تحفة الأحوذي

بشرح جامع الترمذي

للامام الحافظ أبي العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري

١٢٨٣ هـ — ١٣٥٣ هـ

ضبطه

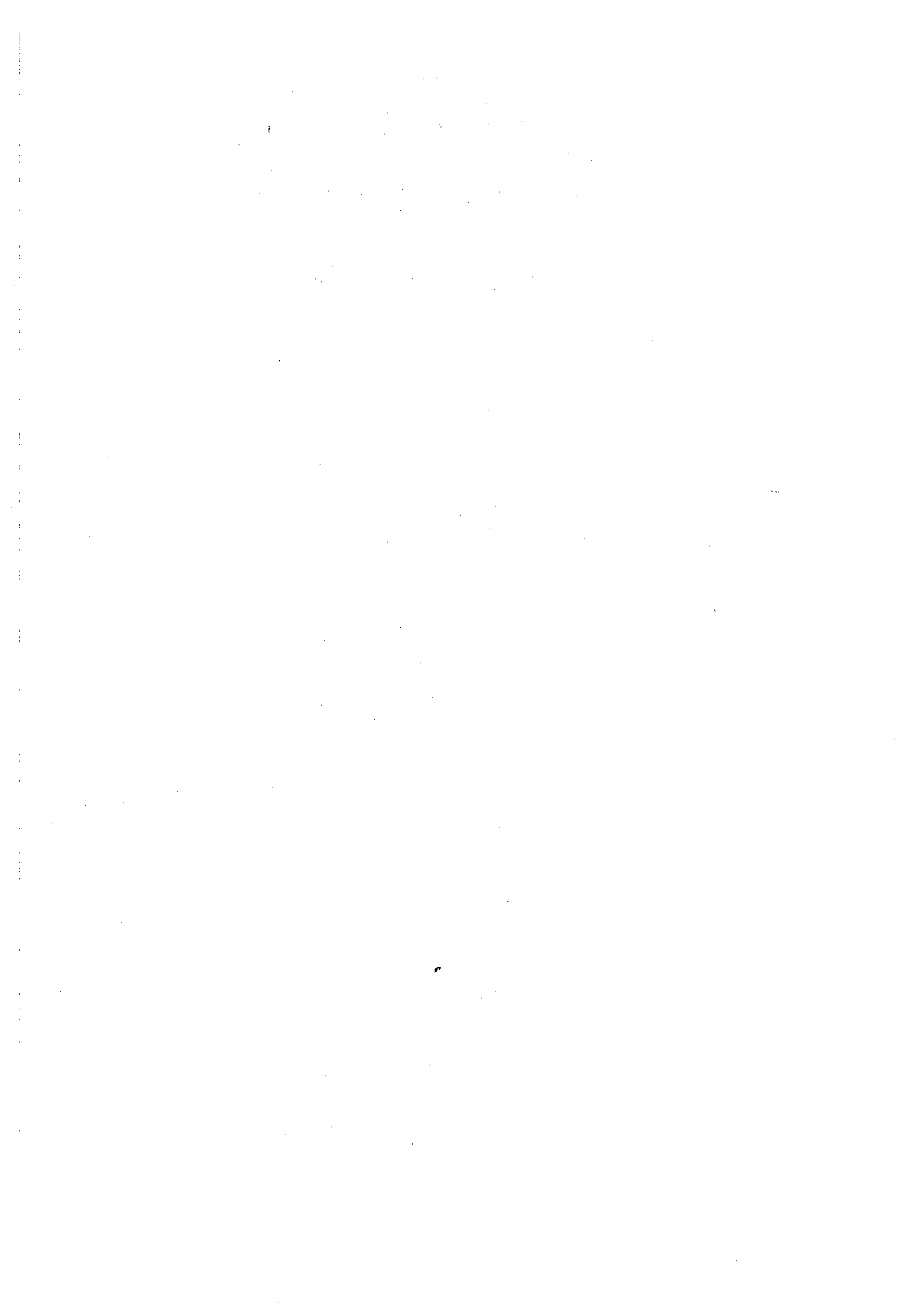
وراجع أصوله وصححه

عبد الرحمن محمد عثمان

الجــزء العــاشر

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع



أحاديث شتى

مِنْ أبْوَابِ الدَّعَوَاتِ

٣٦٢٩ — حَدَّثنَا مُحَمّدُ بنُ بَشّارٍ أخبرنا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ أخبرنا زهَيْرٌ وَهُوَ ابنُ مُحَمّدٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمّدِ بنِ عُقَيْلٍ أنَّ مُعَاذَ بنَ رِفَاعَةَ أخْبَرَهُ عَن أَبِيهِ قالَ : « قَامَ أبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَلَى المِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فقَالَ قَامَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَامَ الأَوّلِ عَلَى المنبَر ثُمَّ بَكَى فقَالَ سَلُوا اللهَ العَفْوَ والعَافِيَةَ فإنَّ أَحداً لَمْ يُعطَ بَعْدَ اليَقِين

(أحاديث شتى)

من أبواب الدعوات

أى أحاديث متفرقة منها . قال فى مختار الصحاح أمر شت بالفتح أى متفرق تقول شت الأمر يشت بالكسر شتا وشتاتا بفتح الشين فيهما أى تفرق وقوم شتى وأشياء شتى وجاؤا أشتاتا أى متفرقين وأحدهم شت بالفتح .

قوله (عن أبيه) أى رفاعة بن رافع بن مالك الأنصارى قوله (عام الأول) أى من الهجرة (ثم بكى) قيل إنما بكى لأنه علم وقوع أمته فى الفتن وغلبته الشهوة والحرص على جمع المال وتحصيل الجاه فأمرهم بطلب العفو والعافية ليعصمهم من الفتن (سلوا الله العفو) أى عن الذنوب . قال فى النهاية العفو معناه التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه أصله المحو والطمس (والعافية) قال القارى : معناه السلامة فى الدين من الفتنة وفى البدن من سيء الأسقام وشدة المحنة انتهى . قلت : لا حاجة إلى زيادة لفظ سيء . قال فى النهاية : العافية أن تسلم من الأسقام

خَيْرًا مِنَ العَافِيَةِ » . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

١ — بَابٌ

٣٦٣٠ — حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ أَخبرنا أَبُو يَحْيى الحِمَّانِيُّ أخبرنا عُثْمَانُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي نُصَيْرَةَ عَنْ مَوْلًى لأَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ وَلَوْ فَعَلَهُ فِي اليَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً » . وَهَذَا حَدِيثٌ غريبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي نُصَيْرَةَ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالقَوِيِّ .

والبلايا وهى الصحة وضد المرض انتهى (بعد اليقين) أى الإيمان (خيراً من العافية) قال الطيبي وهى السلامة من الآفات فيندرج فيها العفو انتهى ، يعني ولعموم معنى العافية الشاملة للعفو اكتفى بذكرها عنه والتنصيص عليه سابقا للايماء إلى أنه أهم أنواعها . قوله (وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه .

(باب)

قوله (حدثنا حسين بن يزيد الكوفى) الطحان (أخبرنا أبو يحيى الحمانى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم اسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن (أخبرنا عثمان ابن واقد) بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمرى المدنى نزيل البصرة صدوق ربما وهم من السابعة (عن أبي نصيرة) بالتصغير الواسطى اسمه مسلم ابن عبيد ثقة من الخامسة (عن مولى لأبى بكر) يقال هو أبو رجاء مجهول من الثانية . قوله (ما أصر من استغفر) كلمة ما نافية يعنى من عمل معصية ثم استغفر وندم على ذلك خرج عن كونه مصراً على المعصية لأن المصر هو

٣٦٣١ — حدَّثنا يَحيى بنُ مُوسَى وَسُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ ـ المَعْنى وَاحِدٌ ـ قالاَ أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ أخبرنا الأَصْبَغُ بنُ زَيْدٍ أخبرنا أبو العَلاَءِ عن أَبي أُمَامَةَ قالَ : لَبِسَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ثَوْباً جَدِيداً فقالَ الحَمْدُ لِلهِ الَّذي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فى حيَاتي ، ثُمَّ قالَ سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ « مَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً فقالَ الحَمْدُ لِلهِ الَّذي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فى حَيَاتِي ، ثُمَّ عَمَدَ إلى الثَّوْبِ الَّذي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ كانَ فى كَنَفِ اللهِ وفى حِفْظِ اللهِ وفى سِتْرِ اللهِ حَيّاً وَمَيِّتاً » . هَذَا حدِيثٌ

الذى لم يستغفر ولم يندم على الذنب والإصرار على الذنب إكثاره كذا فى المفاتيح (ولو فعله فى اليوم سبعين مرة) وفى رواية أبي داود وإن عاد فى اليوم سبعين مرة، قيل ظاهره التكثير والتكرير . قال المناوى فى شرح هذا الحديث: أى ما أقام على الذنب من تاب توبة صحيحة وإن عاد فى اليوم سبعين مرة فإن رحمة الله لا نهاية لها فذنوب العالم كلها متلاشية عند عفوه . قوله (وهـذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود (وليس إسنادة بالقوى) لجهالة مولى أبي بكر وابن حسين بن يزيد .

قوله (حدثنا يحيى بن موسى) البلخى (أخبرنا الأصبغ بن زيد) بن على الجهنى الوراق أبو عبد الله الواسطى كاتب المصاحف صدوق يغرب من السادسة (أخبرنا أبو العلاء) الشامى مجهول من الخامسة (عن أبى أمامة) الباهلى . قوله (لبس) من باب سمع (ما أوارى به) أى أستر به (عورتى) العورة سوءة الإنسان كل ما يستحي منه (وأتجمل) أى أتزين (ثم عمد) بفتح الميم ويكسر أى قصد (إلى الثوب الذى أخلق) أى صار باليا أو صيره باليا (كان فى كنف الله) بفتح الكاف والنون أى فى حرزه وستره وهو فى الأصل الجانب والظل والناحية على ما فى القاموس (وفى حفظ الله وفى ستر

غَرِيبٌ . وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ زَحْرَ عَنْ عَلِيِّ ابنِ يَزِيدَ عَنِ القَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٦٣٢ ـ حدّثنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ نَافِعٍ الصَّائِغ قِرَاءَة عَلَيْهِ عَنْ حَمَّادِ بنِ أَبِي حُمَيْدٍ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ : « أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم بَعَثَ بَعْثًا قِبَلَ نَجْدٍ فَغَنِمُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ فقالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ : ما رَأَيْنَا بَعْثًا أَسْرَعَ رَجْعَةً وَلاَ أَفْضَلَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا البَعْثِ ، فقالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ألاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلَ غَنِيمَةً وَأَسْرَعَ رَجْعَةً ؟ قَوْمٌ شَهِدُوا صَلاَةَ الصُّبْحِ ثُمَّ جَلَسُوا يَذْكُرُونَ اللهَ حتى

الله) تأكيد ومبالغة ، وفى الصحاح الستر بالكسر واحد الستور وبالفتح مصدر ستر (حيا وميتا) أى فى الدنيا والآخرة . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن أبى شيبة والحاكم وصححه . قوله (وقد رواه يحيى بن أيوب) الغافقى (عن عبيد الله بن زحر) الضمرى (عن على ابن يزيد) الالهانى الدمشقى (عن القاسم) بن عبد الرحمن الدمشقى كنيته أبو عبد الرحمن .

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن بن جنيدب الترمذى (عن أبيه) هو أسلم العدوى . قوله (بعث) أى أرسل (بعثاً) أى جماعة ، قال الطيبى : البعث بمعنى السرية من باب تسمية المفعول بالمصدر (قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أى إلى جهته(وأسرعوا الرجعة) أى إلى المدينة (فقال رجل ممن لم يخرج) بطريق الغبطة على وجه التعجب (ولا أفضل) أى أكثر أو أنفس (ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة) أى لبقاء هذه ودوامها وفناء تلك وسرعة انقضائها (قوم) أى هم قوم (شهدوا صلاة الصبح) أى حضروا جماعتها

طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأُولَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً وَأَفْضَلُ غَنِيمَةً » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ . وَحَمَّادُ بنُ أَبِى حُمَيْدٍ هُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَبِى حُمَيْدٍ وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِىُّ المَدِينِىُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ فِى الْحَدِيثِ .

٣٦٣٣ — حدَّثنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا أَبِى عَن سُفْيَانَ عَن عَاصِمِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ عَن سَالِمٍ عَن ابنِ عُمَرَ عَن عمَرَ « أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم فى العُمْرَةِ فقالَ أَىْ أُخَىَّ أَشْرِكْنَا فى دُعَائِكَ وَلاَ تَنْسَنَا » . هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(فأولئك أسرع رجعة) أى إلى أهلهم ومعايشهم لانتهاء عملهم الموعود عليه بذلك الثواب العظيم بعد مضى نحو ساعة زمانية وأهل الجهاد لا ينتهى عملهم غالبا إلا بعد أيام كثيرة . قوله (هذا حديث غريب) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث وعزوه للترمذى ورواه البزار وأبو يعلى وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة بنحوه وذكر البزار فيه أن القائل (مارأينا) هو أبو بكر رضى الله عنه . وقال فى آخره :فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ألا أدلك على ما هو أسرع إيابا وأفضل مغنما من صلى الغداة فى جماعة ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس انتهى (وحماد بن أبى حميد هو محمد بن أبى حميد وهو أبو إبراهيم الأنصارى) إسمه محمد وحماد لقبه وأبو إبراهيم كنيته (وهو ضعيف فى الحديث) أى ضعيف عند أهل الحديث أو ضعيف فى حديثه ، وقال البخارى فيه إنه منكر الحديث ، وفى ميزان الاعتدال فى ترجمة أبان ابن جبلة نقل ابن القطان أن البخارى قال كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه .

قوله : (أنه استأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة) وفى رواية أبى داود :استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فأذن لى (فقال) أى النبى صلى الله عليه

٣٦٣٤ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحمنِ أخبرنا يَحْيى بن حَسَّانَ أخبرنا أبُو مُعَاوِيَةَ عَن عَبْدِ الرَّحمن بنِ إِسْحَاقَ عَن سَيَّارٍ عَن أَبِي وَائِلٍ عَن عَلِيٍّ « أنَّ مُكَاتِباً جاءهُ فقالَ إنِّي قَدْ عَجِزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فأَعِنِّي ، قالَ أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ؟ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ دَيْناً أَدَّاهُ اللهُ عَنكَ . قالَ قُلْ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَاغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَن سِوَاكَ » . هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وسلم (أى أخى) بالتصغير وهو تصغير تعطف وتلطف لا تحقير (أشركنا) يحتمل نون العظمة وأن يريد نحن وأتباعنا (فى دعائك) فيه إظهار الخضوع والمسكنة فى مقام العبودية بالتماس الدعاء ممن عرف له الهداية وحث الأمة على الرغبة فى دعاء الصالحين وأهل العباده وتنبيه لهم على أن لا يخصوا أنفسهم بالدعاء ولا يشاركوا فيه أقاربهم وأحباءهم لا سيما فى مظان الإجابة وتفخيم لشأن عمر وإرشاد إلى ما يحمى دعاءه من الرد (ولا تنسنا)(١) تأكيد أو أراد به فى سائر أحواله . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود وزاد بعدقوله: ولا تنسنا فقال كلمة ما يسرنى أن لى بها الدنيا .

قوله (عن عبد الرحمن بن إسحاق) الواسطى الكوفى المكنى بأبى شيبة (عن سيار) العنزى أبى الحكم (عن أبى وائل) اسمه شقيق بن سلمة الأسدى الكوفى . قوله (أن مكاتبا) أى لغيره وهو عبد علق سيده عتقه على إعطائه كذا من المال (إنى قد عجزت عن كتابتى) الكتابة المال الذى كاتب به السيد عبده يعنى بلغ وقت أداء مال الكتابه وليس لى مال (فأعنى) أى بالمال أو بالدعاء بسعة المال (قال ألا أعلمك كلمات) قال الطيبى طلب المكاتب المال فعلمه الدعاء إما لأنه لم يكن عنده من المال ليعينه فرده أحسن رد عملا بقوله تعالى (قول معروف ومغفرة خير) أو أرشده إشارة إلى أن الأولى والأصلح له أن يستعين بالله لأدائها ولا يتكل على الغير ، وينصر هذا الوجه قوله

---

(١) أى فقال النبى صلى الله عليه وسلم كلمة وهى أشركنا أو يا أخى أو لا تنسنا أو غير ما ذكر ولم يذكره توقيا عن التفاخر أو نحوه من آفات النفوس ما يسرنى أن لى بها الدنيا أى لا يعجبنى ولا يفرحنى كون جميع الدنيا لى بدلها .

٢ – بابٌ

فى دُعاءِ المَرِيضِ

٣٦٣٥ – حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عَن عبْدِ اللّهِ بنِ سَلَمَةَ عَن عَلِيّ قالَ : «كُنْتُ شَاكِياً فمرَّ بِي رَسُولُ اللّهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَأَنَا أَقُولُ اللَّهُمَّ إنْ كانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فأَرِحْنِي ، وإنْ كانَ مُتَأَخِّراً فارْفَغْنِي ، وإنْ كَانَ بَلاَءً فَصَبِّرْنِي ، فقالَ رَسُولُ اللّهِ صلى اللهُ

واغننى بفضلك عمن سواك (لو كان عليك مثل جبل صير دينا) بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وهو جبل لطيء ويروى صبير بفتح الصاد المهملة وكسر الموحده وسكون التحتية كذا فى النهاية (اللهم أكفنى) بهمزة وصل تثبت فى الابتداء مكسورة وتسقط فى الدرج . وفى بعض النسخ: اكففنى من الكف (بحلالك عن حرامك) أى متجاوزاً أو مستغنيا منه . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البيهقى فى الدعوات الكبير والحاكم وقال صحيح .

(باب فى دعاء المريض)

قوله (كنت شاكيا) أى مريضاً (وأنا أقول) جملة حالية (إن كان أجلى) أى انتهاء عمرى (قد حضر) أى وقته (فأرحنى) أى بالموت من الإراحة وهى إعطاء الراحة بنوع إزاحة للبلية (وإن كان) أى أجلى (فارفغنى) من الإرفاغ أى وسع لى عيشى . قال فى النهاية وفى حديث على رضى الله عنه أرفغ لكم المعاش أى أوسع عليكم وعيش رافغ أى واسع (وإن كان) أى مرضى (بلاء) أى امتحانا (فصبرنى) بتشديد الموحدة المكسورة أى

عليه وسلم كَيفَ قلتَ ؟ قالَ فأعادَ عليهِ ما قالَ ، قالَ فضرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقالَ اللَّهُمَّ عافِهِ أو اشْفِهِ ـ شُعْبَةُ الشاكُّ ـ قالَ فَما اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٣٦ — حدَّثنا سُفْيَانُ بنُ وكيعٍ أخبرنا يَحْيَى بنُ آدمَ عن إسْرَائِيلَ عَن أبي إسْحَاقَ عَن الحارثِ عَن عَلِيٍّ قالَ : « كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إذَا عادَ مَرِيضاً قالَ أذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، وَاشْفِ أنْتَ الشَّافِي لاَ شِفَاءَ إلاّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَماً » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

عطنى الصبر عليه ولا تجعلنى من أهل الجزع لديه (قال) أى عبد الله بن سلمة (فأعاد) أى على (عليه) أى على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما قال) أى أولا (فضربه برجله) أى ليتنبه عن غفلة أمره وينتهى عن شكاية حاله وتتصل إليه بركة قدمه (قال) أى على (فما اشتكيت وجعى) أى هذا (بعد) أى بعد دعائه صلى الله عليه وسلم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه وابن حبان فى صحيحه .

قوله (أذهب الباس) أى أزل شدة المرض والباس بغير همز للازدواج فان أصله الهمزة (رب الناس) بالنصب بحذف حرف النداء (واشف) أى هذا المريض (أنت الشافى) يؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس فى القرآن بشرطين أحدهما أن لا يكون فى ذلك ما يوهم نقصه . والثانى أن يكون له أصل فى القرآن وهذا من ذاك فإن فى القرآن (وإذا مرضت فهو يشفين) قاله الحافظ (لا شفاء) بالمد مبنى على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا أوله (إلا شفاؤك) بالرفع على أنه بدل من موضع لا شفاء (شفاء) مصدر منصوب بقوله اشف ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ اى هذا أو هو (لا يغادر) بالغين المعجمة أى لا يترك ، وفائدة التقييد بذلك أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض

٣ — بابٌ
فى دُعَاءِ الْوِتْرِ

٣٦٣٧ — حدَّثنا أحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا يَزِيدُ بْنُ هارُونَ أخبرنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عَن هِشَامِ بنِ عَمْرٍو الفَزَارِيِّ عَن عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ عَن عَلِيِّ بنِ أَبِى طَالِبٍ: «أَنَّ النبِيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم كَانَ يَقُولُ فى وِتْرِهِ: اللَّهُمَّ إِنِى أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لاَ أُحْصِى ثَنَاءً

فيخلفه مرض آخر يتولد منه فكان يدعو له بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء (سقما) بضم ثم سكون وبفتحتين أيضاً أى مرضا والتنكير للتقليل. وقد استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما فى المرض من كفارة الذنوب والثواب كما تضافرت الأحاديث بذلك، والجواب أن الدعاء عبادة ولا ينافى الثواب والكفارة لأنهما يحصلان بأول مرض وبالصبر عليه، والداعى بين حسنتين إما أن يحصل له مقصوده أو يعوض عنه بجلب نفع أو دفع ضر وكل من فضل الله تعالى. قوله (هذا حديث حسن) فى سنده الحارث الأعور وهو ضعيف ورواه الشيخان وغيرهما عن عائشة.

(باب فى دعاء الوتر)

قوله (عن هشام بن عمرو الفزارى) بفتح فاء وزاى خفيفة فألف فراء مقبول من الخامسة (عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) بن المغيرة المخزومى المدنى له رؤية وكان من كبار ثقات التابعين. قوله (كان يقول فى وتره) وفى رواية أبى داود وابن ماجه فى آخر وتره. قال القارى أى بعد السلام منه كما فى رواية قال ميرك: وفى إحدى روايات النسائى كان يقول إذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه (اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك

عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ .

وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك) قال الجزرى فى النهاية وفى رواية بدأ بالمعافاة ثم بالرضاء ، إنما ابتدأ بالمعافاة من العقوبة لأنها من صفات الأفعال كالإماتة والإحياء والرضا والسخط من صفات الذات ، وصفات الأفعال أدنى رتبة من صفات الذات فبدأ بالأدنى مترقيا إلى الأعلى ثم لما ازداد يقينا وارتقاء ترك الصفات وقصر نظره على الذات فقال أعوذ بك منك ثم لما ازداد قربا استحيا معه من الاستعاذة على بساط القرب فالتجأ إلى الثناء فقال لا أحصى ثناء عليك ثم علم أن ذلك قصور فقال أنت كما أثنيت على نفسك ، وأما على الرواية الأولى فإنما قدم الاستعاذة بالرضا على السخط لأن المعافاة من العقوبة تحمل بحصول الرضا وإنما ذكرها لأن دلالة الأولى عليها دلالة تضمين فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة فكنى عنها أولا ثم صرح بها ثانيا . ولأن الراضى قد يعاقب للمصلحة أو لاستيفاء حق الغير انتهى (وأعوذ بك منك) أى بذاتك من آثار صفاتك وفيه إيماء إلى قوله تعالى (ويحذركم الله نفسه) وإشارة إلى قوله تعالى (ففروا إلى الله)(لا أحصى ثناء عليك) أى لا أطيقه ولا أبلغه حصراً وعدداً (أنت كما أثنيت على نفسك) أى ذاتك . قال ابن الملك: معنى الحديث الاستغفار من التقصير فى بلوغ الواجب من حق ذاته والثناء عليه انتهى . وفى رواية النسائى: لا أحصى ثناء عليك ولو حرصت، ولكن أنت كما أثنيت على نفسك . قال ميرك قيل يحتمل أن الكاف زائدة والمعنى: أنت الذى أثنيت على نفسك . وقال بعض العلماء ما فى كما موصوفة أو موصولة والكاف بمعنى المثل أى أنت الذات التى لها صفات الجلال والإكرام ولها العلم الشامل والقدرة الكاملة أنت تقدر على حصاء ثناءك وهذا الثناء إما بالقول وإما بالفعل وهو إظهار فعله عن بث آلائه ونعمائه قوله (وهذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه والطبرانى فى الأوسط وابن أبى شيبة (لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث حماد بن سلمة) قال أبو داود فى سننه هشام أقدم شيخ لحماد وبلغنى عن يحيى

٤ — بابٌ

فى دُعَاءِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَتَـعَوُّذِهِ فى دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ

٣٦٣٨ — حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا زَكَرِيَّا بنُ عَدِيٍّ أخبـرنا عُبَيْدُ اللهِ هُوَ ابنُ عَمْرٍو عن عبدِ المَلِكِ بنُ عُمَيْرٍ عن مُصْعَبِ بنِ سَعْدٍ وعَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ قالاَ : « كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هُؤُلاَءِ الـكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ المُـكْتِبُ الغِلْمَانَ ويَقُولُ إنَّ رَسُولَ اللهِ

ابن معين أنه قال لم يرو عنه غير حماد بن سلمة . قال المنذرى:وقال البخارى قال أبو العباس قيل لأبى جعفر الدارمى: روى عن هذا الشيخ غير حماد؟ فقال لا أعلم وليس لحماد عنه إلا هذا الحديث . وقال أحمد بن حنبل :هشام بن عمرو الفزارى من الثقات ، وقال أبو حاتم الرازى شيخ قديم ثقة وقد أخرج مسلم فى صحيحه من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: فقدت النبى صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدى على بطن قدميه وهو فى المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . وقد أخرجه أبو عبد الرحمن فى الصلاة وابن ماجه فى الدعاء انتهى .

باب

فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم وتعوذه فى دبر كل صلاة

قوله (أخبرنا عبيد الله هو بن عمرو) الرقى (وعمرو بن ميمون) الأودى الكوفى . قوله (كان سعد) أى ابن أبى وقاص (يعلم بنيه) أى أولاده وفيه تغليب ، وقد ذكر محمد بن سعد فى الطبقات أولا سعد فذكر من الذكور أربعة عشر نفساً ومن الإناث سبع عشرة وروى عنه الحديث منهم خمسة عامر ومحمد ومصعب وعائشة وعمر (هؤلاء الكلمات) أى الآتية (كما يعلم المكتب) اسم فاعل من الإكتاب قال فى القاموس: الإكتتاب تعليم الكتابة كالتكتيب والإملاء ، وفى

صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ دُبُرَ الصَّلاَةِ : اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ » قالَ عبدُ اللهِ: أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِىُّ يَضْطَرِبُ فى هَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ عَنْ عَمْرِو ابنِ مَيْمُونٍ عَنْ عُمَرَ ويَقُولُ عَنْ غَيْرِهِ ويَضْطَرِبُ فِيهِ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

رواية للبخارى كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة (الغلمان) جمع الغلام أى الأطفال (من الجبن) بضم وضمتين أى البخل فى النفس وعدم الجرأة على الطاعة وإنما تعوذ منه لأنه يؤدى إلى عذاب الآخرة لأنه يفر فى الزحف فيدخل تحت وعيد الله فمن ولى فقد باء بغضب من الله ، وربما يفتتن فى دينه فيرتد لجبن أدركه وخوف على مهجته من الأسر والعبودية (وأعوذ بك من البخل) بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما أى من عدم النفع إلى الغير بالمال أو العلم أو غيرهما ولو بالنصيحة قال الطيبى: الجود إما بالنفس وهو الشجاعة ويقابله الجبن. وإما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة إلا فى نفس كاملة ولا ينعدمان إلا من متناه فى النقص (وأعوذ بك من أرذل العمر) بضم الميم وسكونها لغتان ، وفى رواية البخارى: وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر . قال العينى أى عن الرد وكلمة أن مصدرية وأرذل العمر هو الخرف يعنى يعود كهيئته الأولى فى أوان الطفولية ضعيف البنية سخيف العقل قليل الفهم ، ويقال أرذل العمر أردؤه وهو حالة الهرم والضعف عن أداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيما يتنظف فيه فيكون كلا على أهله ثقيلا بينهم يتمنون موته. فإن لم يكن له أهل فالمصيبة أعظم (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) بأن تتزين للسالك وتغره وتنسيه الآخرة ويأخذ منها زيادة على قدر الحاجة (وعذاب القبر) أى من موجبات عذابه قوله (قال عبد الله) أى ابن عبد الرحمن الدارمى شيخ الترمذى (أبو إسحاق الهمدانى) السبيعى إسمه عمرو بن عبد الله وهو مبتدأ خبره يضطرب (يقول عن عمرو

٣٦٣٩ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ أخبرنا أَصْبَغُ بنُ الفَرَجِ أَخْبَرَنِى عبدُ اللَّهِ بنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ أنَّهُ أَخْبَرَهُ عَن سَعِيدِ بنِ أبى هِلاَلٍ عَن خُزَيْمَةَ عَن عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بنِ أَبِي وقَّاصٍ عَن أبيهَا « أَنَّهُ دخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى امْرَأَةٍ وبَيْنَ يدَيهَا نَوَاةٌ أوْ قالَ حَصَاةٌ تُسَبِّحُ بِهَا فقالَ ألاَ أُخبِرُكِ بِمَا هُوَ أيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هذا وأفْضَلُ ؟ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فى

ابن ميمون عن عمر ويقـــول عن غيره ويضطرب فيه) قال الحافظ قد رواه أبو إسحق السبيعى عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود هذه رواية زكريا عنه وقال إسرائيل عنه عن عمرو عن عمر بن الخطاب ، ونقل الترمذى عن الدارمي أنه قال كان أبو إسحاق يضطرب فيه قال: لعل عمرو بن ميمون سمعه من جماعة فقـــد أخرجه النسائى من رواية زهير عن أبى إسحاق عن عمرو عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمى منهم ثلاثة كما ترى انتهى (وهذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى والنسائى .

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيدب أبو الحسن الترمذى (أخبرنا أصبغ ابن الفرج) بن سعيد الأموى مولاهما الفقيه المصرى أبو عبدالله ثقة مات مستتراً أيام المحنة من العاشرة (أخبرنى عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشى (عن عمرو ابن الحارث) الأنصارى مولاهم المصرى (عن خزيمة) فى التقريب خزيمة عن عائشة بنت سعد لايعرف من السابعة انتهى ، وذكره بن حبان فى الثقات (عن عائشة بنت سعد بن أبى وقاص) الزهرية المدنية ثقة من الرابعة عمرت حتى أدركها مالك ووهم من زعم أن لها رؤية . قوله (على امرأة) أى محرم له أو كان ذلك قبل نزول الحجاب على أنه لايلزم من الدخول الرؤية (وبين يديها) الواو للحال (نواة) بفتح النون وهى عظم التمر وفى بعض النسخ نوى بلفظ الجمع (أو قال حصاة) شك من الراوى (تسبح) أى المرأة (بها) أى بالنواة،

السَّمَاءِ ، وسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِى الأَرْضِ ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا هُوَ خالِقٌ ، واللهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ

وفيه دليل على جواز عد التسبيح بالنوى والحصى وكذا بالسبحة لعدم الفارق لتقريره صلى الله عليه وسلم للمرأة على ذلك وعدم إنكاره ، والإرشاد إلى ماهو أفضل لاينافى الجواز ، وقد تقدم الكلام فى جواز السبحة فى باب عقد التسبيح باليد (فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بما هو أيسر) أى أسهل وأخف (من هذا) أى من هذا الجمع والتعداد (وأفضل) وفى بعض النسخ أو أفضل.وكذلك فى سنن أبو داود بلفظ أو قال القارى : قيل أو هذه للشك من سعد أو ممن دونه وقيل بمعنى الواو وقيل بمعنى بل وهو الأظهر . قال الطيبى : وإنما كان أفضل لأنه اعتراف بالقصور وأنه لا يقدر أن يحصى ثناءه ، وفى العد بالنوى إقدام على أنه قادر على الإحصاء انتهى . قال القارى : وفيه أنه لايلزم من العد هذا الإقدام ثم ذكر وجوهاً أخرى للأفضلية ولا يخلو واحد منها عن خدشة (سبحان الله عدد ماخلق) فيه تغليب لكثرة غير ذوى العقول الملحوظة فى المقام (عدد ما بين ذلك) أى ما بين ما ذكر من السماء والأرض من الهواء والطير والسحاب وغيرها (عدد ماهو خالق) أى خالقه أو خالق له فيم بعد ذلك واختاره ابن حجر وهو أظهر لكن الأدق الأخفى ماقال الطيبى أى ماهو خالق له من الأزل إلى الأبد والمراد الاستمرار فهو إجمال بعد التفصيل ، لأن إسم الفاعل إذا أسند إلى الله تعالى يفيد الاستمرار من بدأ الخلق إلى الأبد كما تقول الله قادر عالم فلا تقصد زماناً دون زمان (والله أكبر مثل ذلك) قال الطيبى منصوب نصب عدد فى القرائن السابقة على المصدر ، وقال بعض الشراح بنصب مثل أى الله أكبر عدد ماهو خالقه أى بعدده لجعل مرجع الإشارة أقرب ماذكر والظاهر أن المشار إليه جميع ماذكر فيكون التقدير الله أكبر عدد ماخلق فى السماء والله أكبر عدد ماخلق فى الأرض والله أكبر عدد ما بين ذلك والله أكبر عدد ماهو خالق. ذكره القارى وقال: والأظهر أن هذا من اختصار الراوى فنقل آخر الحديث بالمعنى خشية للملالة بالإطالة ويدل على ما قلنا بعض الآثار أيضاً.

والْحَمْدُ لِلّٰهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ مِثْلَ ذَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَعْدٍ .

٣٦٤٠ — حَدَّثنا سُفْيَانُ بنُ وكِيعٍ أخبرنا عبْدُ اللّٰهِ بنُ نُمَيْرٍ وَزَيْدُ بنُ حُبَابٍ عَنْ مُوسَى بنِ عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ ثَابِتٍ عَنْ أبِي حَكِيمٍ مَوْلَى الزُّبَيْرِ عَنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ قالَ قالَ النبيُّ صلى اللّٰهُ عليه وسلم : « مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُ العَبْدُ إلاَّ مُنَادٍ يُنَادِي سَبِّحُوا المَلِكَ القُدُّوسَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

قوله (هذا حديث حسن غريب من حديث سعد) وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد .

قوله (عن محمد بن ثابت) قال فى تهذيب التهذيب : محمد بن ثابت عن أبى حكيم مولى الزبير وأبى هريرة وعنه موسى بن عبيدة الربذى . قال الدورى عن ابن معين لا أعرفه . وقال ابن أبى حاتم عن أبيه لا نفهم من محمد هذا ، وزعم يعقوب بن شيبة أنه محمد بن ثابت بن شرحبيل من بنى عبد الدار ، وقال فى التقريب مجهول من السادسة (عن أبى حكيم مولى الزبير) مجهول من الثالثة . قوله (مامن صباح يصبح العبد) أى فيه ، قال الطيبى صباح نكرة وقعت فى سياق النفى وضمت إليها من الاستغراقية لإفادة الشمول ثم جيء بقوله يصبح صفة مؤكدة لمزيد الإحاطة كقوله تعالى (ومامن دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ، ولا طائر يطير بجناحيه) (سبحوا) بصيغة الأمر من التسبيح أى نزهوا (الملك القدوس) أى عما هو منزه عنه والمعنى اعتقدوا أنه منزه عنه وليس المراد إنشاء تنزيه لأنه منزه أزلا وأبداً أو اذكروه بالتسبيح لقوله تعالى (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) ولذا قال الطيبي : أى قولوا سبحان الملك القدوس أو قولوا سبوح قدوس رب الملائكة والروح أى ونحوهما من قول سبحان الله وبحمده الله سبحان العظيم . قوله (هذا حديث غريب) وهو ضعيف لضعف بعض رواته وجهالة بعضهم وأخرجه

٥ – بابٌ
فى دُعاءِ الحِفْظِ

٣٦٤١ – حَدَّثنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ الرَّحمٰنِ الدِّمَشْقِيُّ أخبرنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ عَن عَطَاءِ بنِ أَبى رَبَاحٍ وعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابنِ عبَّاسٍ عَن ابنِ عبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ: « بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلى اللهُ عليه وسلم إذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بنُ أَبى طَالِبٍ فقالَ بِأَبِى أَنْتَ وأُمِّى تَفَلَّتَ هَذَا القُرآنُ مِنْ صَدْرِى فَمَا أَجِدُنِى أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: يا أَبَا الحَسَنِ أَفَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِنَّ وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عَلَّمْتَه ويُثَبِّتُ ما تَعَلَّمْتَ فى صَدْرِكَ ؟ قالَ أَجَلْ يا رَسُولَ اللهِ فَعَلِّمْنِى . قالَ إذَا كانَ لَيْلَةُ الجُمُعَةِ فإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ فى ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ فإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ وَالدُّعَاءُ فِيهَا

أبو يعلى وابن السنى: بلفظ مامن صباح يصبح العباد إلا وصارخ يصرخ أيها الخلائق سبحوا الملك القدوس. قال المناوى إسناده ضعيف.

(باب فى دعاء الحفظ)

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيدب أبو الحسن الترمذى (أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن) بن عيسى التيمى الدمشقى بن بنت شرحبيل أبو أيوب صدوق يخطىء من العاشرة (أخبرنا الوليد بن مسلم) القرشى الدمشقى . قوله (تفلت) قال فى النهاية: التفلت والإفلات والانفلات التخلص من الشىء فجأة

مُسْتَجَابٌ وَقَدْ قَالَ أَخِى يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى- يَقُولُ حَتَّى تَأْتِىَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ- فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِى وَسَطِهَا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِى أَوَّلِهَا فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِى الرَّكْعَةِ الأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةِ يس ، وَفِى الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ

من غير تمكث (يا أبا الحسن) هو كنية على رضى الله عنه (أجل) حرف جواب بمعنى نعم (فى ثلث الليل الآخر) الآخر نعت لثلث الليل لا لليل (فإنها ساعة مشهودة) أى فإن ساعة ثلث الليل الآخر ساعة تشهدها الملائكة (وقد قال أخى يعقوب لبنيه) إنما قال النبى صلى الله عليه وسلم ليعقوب أخى لأن الأنبياء أخوة من علات وأمهاتهم شتى ودينهم واحد. رواه الشيخان عن أبى هريره ولقوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة) (سوف أستغفر لكم ربى) ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قول يعقوب عليه السلام لبيان أن ليلة الجمعة أحرى وأخلق بإجابة الدعاء (يقول حتى تأتى ليلة الجمعة) هـذا بيان لقوله سوف أستغفر وضمير يقول راجع إلى يعقوب والمعنى: أنا أستغفر لكم فى ليلة الجمعة الآتية. قال الحافظ بن كثير قال ابن مسعود وإبراهيم التيمى وعمرو بن قيس وابن جريج وغيرهم أرجأهم إلى وقت السحر ، وقال ابن جرير: حدثنى أبو السائب حدثنا ابن ادريس سمعت عبد الرحمن بن إسحاق يذكر عن محارب بن دثار قال كان عمر رضى الله عنه يأتى المسجد فيسمع إنساناً يقول اللهم دعوتنى فأجبت وأمرتنى فأطعت وهذا السحر فاغفر لى قال فاستمع الصوت فإذا هو من دار عبد الله ابن مسعود فسأل عبد الله عن ذلك فقال إن يعقوب آخر بنيه إلى السحر بقوله (سوف أستغفر لكم ربى) وقد ورد فى الحديث أن ذلك كان ليلة الجمعة قال ابن جرير أيضا حدثنى المثنى حدثنا سليمان بن عبـد الرحمن أبو أيوب الدمشقى حدثنا أبو الوليد أنبأنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (سوف أستغفر لكم ربى) يقول حتى تأتى ليلة الجمعة وهو قول أخى يعقوب لبنيه وهذا غريب من هذا الوجه وفى رفعه نظر والله أعلم انتهى (فإن لم تستطع فقم فى وسطها) عطف على قوله

وحم الدُّخَانِ ، وَفى الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وألم تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ ، وَفى الرَّكْعَةِ الرَّابِعَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَتَبَارَكَ الْمُفَصَّل . فإِذَا فَرَغْتَ مِنَ التَّشَهُّدِ فاحْمَدِ اللهِ وأَحْسِنِ الثَّنَاءَ عَلَى اللهِ وَصَلِّ عَلَيَّ وأَحْسِنْ وعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ ، واسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ ولإِخْوَانِكَ الَّذِينَ سَبَقُوكَ بالإِيمَانِ ثُمَّ قُلْ فى آخِرِ ذَلِكَ : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ المَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي ، وارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِينِي ، وارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ذَا الجَلَالِ والإِكْرَامِ والعِزَّةِ التى لا تُرَامُ ؛ أَسْأَلُكَ يا اللهُ يارَحْمَنُ بِجَلَالِكَ ونورِ وجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذى يُرْضِيكَ عَنِّي . اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ذَا الجَلَالِ والإِكْرَامِ والعِزَّةِ التى لا تُرَامُ ؛ أَسْأَلُكَ يا اللهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَن تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي وأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَن قَلْبِي وَأَنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي وَأَنْ تَغْسِلَ بِهِ بَدَنِي فإِنَّهُ

فإن لستطعت (وتبارك المفصل) أى سورة تبارك الذى بيده الملك التى هى من طوال المفصل وفى بعض النسخ : تبارك الملك (وصل على) بتشديد الياء (وأحسن) أى وأحسن الصلاة على (ولإخوانك) المراد بالأخوة هنا أخوة الدين (أن أتكلف) أى أتعرض (مالايعنينى) من قول وفعل أى مالا يهمنى ولا يكون من مقصدى ومطلوبى (يرضيك) من الإرضاء (لاترام) أى لاتطلب من الروم ويجوز كونه من الريم بمعنى التجاوز (أن تلزم) بضم التاء من الإلزام (أن تطلق) من الإطلاق أى تجرى (وأن تفرج) من باب التفعيل أى تكشف وتزيل (وأن تغسل) وفى بعض النسخ تعمل والظاهر أنه من الأعمال يقال

لا يُعِينُنِي عَلَى الحَقِّ غَيْرُكَ وَلاَ يُؤْتِيهِ إِلاَّ أَنْتَ وَلا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ. يَا أَبَا الحَسَنِ تَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ جُمَعٍ أَو خَمْساً أَو سَبْعاً تُجَبْ بِإِذْنِ اللهِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ مَا أَخْطَأَ مُؤْمِناً قَطُّ. قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ فَوَاللهِ مَا لَبِثَ عَلِيٌّ إِلاَّ خَمْساً أَو سَبْعاً حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فِي مِثْلِ ذَلِكَ المَجْلِسِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ فِيمَا خَلاَ لاَ آخُذُ إِلاَّ أَرْبَعَ آيَاتٍ وَنَحْوَهُنَّ فَإِذَ قَرَأْتُهُنَّ عَلَى نَفْسِي تَفَلَّتْنَ وَأَنَا أَتَعَلَّمُ اليَوْمَ أَرْبَعِينَ آيَةً وَنَحْوَهَا فَإِذَا قَرَأْتُهَا عَلَى نَفْسِي فَكَأَنَّمَا كِتَابُ اللهِ بَيْنَ عَيْنَيَّ وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الحَدِيثَ فَإِذَا رَدَدْتُهُ تَفَلَّتَ وَأَنَا اليَوْمَ أَسْمَعُ الأَحَادِيثَ فَإِذَا تَحَدَّثْتُ بِهَا لَمْ أَخْرِمْ مِنْهَا حَرْفاً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عِنْدَ ذَلِكَ: مُؤْمِنٌ وَرَبِّ الكَعْبَةِ أَبَا الحَسَنِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الوَلِيدِ بنِ مُسْلِمٍ.

أعمله غيره أى جعله عاملا (ولا يؤتيه) أى لا يعطيه (تجب) بصيغة المجهول من الإجابة أى إن تفعل ذلك تجب وفى بعض النسخ تجاب (ما أخطأ) أى هذا الدعاء (مؤمنا) بل يصيبه ويستجاب له (إلا خمسا أو سبعاً) أى خمس جمع أو سبع جمع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالنصب (فيما خلا) أى فيما مضى من الأيام (لم أخرم) من باب ضرب أى لم أنقص ولم أقطع (مؤمن) أى أنت مؤمن (أبا الحسن) منصوب بحذف حرف النداء . قوله (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث: ونقل كلام الترمذى هذا مالفظه : ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما إلا أنه قال يقرأ فى الثانية بالفاتحة وألم السجدة وفى الثالثة بالفاتحة والدخان عكس ما فى الترمذى ، وقال فى الدعاء وأن تشغل به بدنى مكان وأن تستعمل وهو كذلك فى بعض نسخ الترمذى ومعناهما واحد وفى بعضها وأن تغسل

٦ - بابٌ

فى انْتِظَارِ الفَرَجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

٣٦٤٢ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ البَصْرِيُّ أخبرنا حَمَّادُ ابنُ وَاقِدٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « سَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَأَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ » هكَذَا رَوَى حَمَّادُ

قال طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه غريب جداً انتهى . وقال الشوكانى فى الفوائد المجموعة بعد ذكر حديث ابن عباس هذا :رواه الدارقطنى عن ابن عباس عن على مرفوعا وقال تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم قال ابن الجوزى:الوليد يدلس تدليس التسوية ولا أتهم به إلا النقاش يعنى محمد بن الحسن بن محمد المقرى شيخ الدارقطنى . قال ابن حجر هذا الكلام تهافت والنقاش برىء من عهدته فإن الترمذى أخرجه فى جامعه من طريق الوليد به انتهى . قال فى اللآلىء وأخرجه الحاكم عن أبى النضر الفقيه وأبى الحسن سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقى عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس به وقال صحيح على شرط الشيخين ولم تركن النفس إلى مثل هذا من الحاكم فالحديث يقصر عن الحسن فضلا عن الصحة وفى ألفاظه نكارة انتهى.

(باب فى انتظار الفرج وغير ذلك)

قوله (سلوا الله من فضله) أى بعض فضله فإن فضله واسع وليس هناك مانع (فإن الله يحب أن يسأل) أى من فضله لأن يده تعالى ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار (وأفضل العبادة انتظار الفرج) أى ارتقاب ذهاب البلاء والحزن بترك الشكاية الى غيره تعالى وكونه أفضل العبادة لأن الصبر فى البلاء انقياد للقضاء . والفرج بفتحتين بالفاوسية كشايش يقال فرج الله الغم عنه

ابنُ وَاقِدٍ هذا الحديث . وحمادُ بنُ وَاقِدٍ لَيْسَ بالحافِظِ ورَوَى أبو نُعَيمٍ هذا الحديثَ عن إسْرَائيلَ عن حَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ عن رَجُلٍ عن النبى صلى اللهُ عليه وسلم وحَدِيثُ أَبى نُعَيْمٍ أَشْبَهُ أنْ يَكُونَ أَصَحَّ .

٣٦٤٣ — حدَّثنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا أبو مُعَاوِيَةَ أخبرنا عاصِمٌ الأَحْوَلُ عن أبى عُثْمَانَ عن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ قالَ « كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالعَجْزِ والبُخْلِ » وبهذا الإسْنَادِ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أنَّهُ كانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الهَرَمِ وعَذَابِ القَبْرِ وهذَا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

أى كشفه وأذهبه . قوله (هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث) وأخرجه ابن مردويه أيضاً من طريقه (وحماد بن واقد) العيسى أبو عمرو الصفار البصرى (ليس بالحافظ) قال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته وقال بن معين ضعيف وقال البخارى منكر الحديث ، وقال أبو زرعة لين الحديث له عند الترمذى حديث واحد وهو فى انتظار الفرج وأعله انتهى مختصراً (وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن رجل عن النبى صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ ابن كثير بعد نقل كلام الترمذى هذا : وكذا رواه ابن مردويه من حديث وكيع عن إسرائيل (وحديث أبى نعيم أشبه أن يكون أصح) لأن أبا نعيم وهو الفضل بن دكين الكوفى ثقة ثبت وأما حماد بن واقد فضعيف كما عرفت وفى طريق أبى نعيم عن رجل عن النبى صلى الله عليه وسلم فهذا الرجل يحتمل أن يكون صحابياً ويحتمل أن يكون تابعيا وعلى الثانى يكون هذا الطريق مرسلا .

قوله (عن أبى عثمان) هو النهدى اسمه عبد الرحمن بن مل . قوله (اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والعجز والبخل) قد تقدم تفسير هذه الألفاظ (وبهذا الإسناد) أى بالاسناد المتقدم (من الهرم) قال النووى المراد من الاستعاذة من

٣٦٤٤ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ عَنِ ابنِ ثَوْبَانَ عَن أَبِيهِ عَن مَكْحُولٍ عَن جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ أَنَّ عُبَادَةَ ابنَ الصَّامِتِ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ « مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ تعالى بِدَعْوَةٍ إلاّ آتَاهُ اللَّهُ إيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِمَأْثَمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ إِذًا نُكْثِرُ . قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ» وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

الهرم الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل فى بعضها (وعذاب القبر) من الضيق والظلمة والوحشة وضرب المقمعة ولدغ العقرب والحية وأمثالها ومما يوجب عذابه من النميمة وعدم التطهير ونحوها . قوله (وهذا حديث حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن مسلم والنسائى مطولا .

قوله (أخبرنا محمد بن يوسف) هو الضبى الفريابى (عن ابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان (عن أبيه) أى ثابت بن ثوبان العنسى الشامى ثقة من السادسة (عن عبادة بن الصامت) بن قيس الأنصارى الخزرجى . أبى الوليد المدنى أحد النقباء بدرى مشهور مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة وقيل عاش إلى خلافة معاوية . قوله (إلا آتاه الله إياها) أى تلك الدعوة وفى حديث جابر ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل (أو صرف) أى دفع (عنه) أى عن الداعى (من السوء) أى البلاء النازل أو غيره فى أمر دينه أو دنياه أو بدنه (مثلها) أى مثل تلك الدعوة كمية وكيفية إن لم يقدر له وقوعه فى الدنيا مالم يدع بمأثم المأثم الأمر الذى يأثم بالإنسان أو هو الإثم نفسه ووقع فى بعض النسخ بإثم (أو قطيعة رحم) تخصيص بعد تعميم والقطيعة أى الهجران والصد أى ترك البر إلى الأهل والأقارب (إذاً) أى إذا كان الدعاء لا يرد منه شىء ولا يخيب الداعى فى شىء منه (نكثر) أى من الدعاء لعظيم فوائده (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الله أكثر) قال

صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وابنُ ثَوْبَانَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ ثَابِتِ بنِ ثَوْبَانَ العابِدُ الشَّامِيُّ .

٧ – بابٌ

٣٦٤٥ – حدَّثنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا جَرِيرٌ عَن مَنْصُورٍ عَن سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ قَالَ حدَّثنِي البَرَاء أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ « إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ

الطيبي أي الله أكثر إجابة من دعائكم وقيل إن معناه فضل الله أكثر أي ما يعطيه من فضله وسعة كرمه أكثر مما يعطيكم فى مقابلة دعائكم ، وقيل الله أغلب فى الكثرة فلا تعجزونه فى الإستكثار فان خزائنه لا تنفد وعطاياه لا تفنى ، وقيل الله أكثر ثوابا وعطاء مما فى نفوسكم فأكثروا ما شئتم فإنه تعالى يقابل أدعيتكم بما هو أكثر منها وأجل . قوله (وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) وأخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وأخرج أحمد عن أبى سعيد مرفوعا ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له فى الآخرة . وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها . وصححه الحاكم .

(باب)

قوله (أخبرنا جرير) بن عبد الحميد (عن منصور) بن المعتمر (عن سعد ابن عبيدة) السلمى . قوله (إذا أخذت) أى أتيت كما فى رواية مضجعك بفتح الميم والجيم من ضجع يضجع من باب منع يمنع والمعنى: إذا أردت النوم فى مضجعك فتوضأ (وضوءك للصلاة) أى كوضوئك للصلاة فهو منصوب بنزع

الايْمَنِ ثُمَّ قُلْ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وجْهِى إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ ،

الخافض (ثم اضطجع) أصله اضتجع من باب الافتعال فقلبت التاء طاء (على شقك) بكسر المعجمة وتشديد القاف أى جانبك (اللهم أسلمت) أى استسلمت وانقدت والمعنى جعلت ذاتى منقادة لك تابعة لحكمك إذ لا قدرة لى على تدبيرها ولا على جلب ماينفعها إليها ولا دفع مايضرها عنها (وفوضت أمرى إليك) من التفويض وهو تسليم الأمر إلى الله تعالى والمعنى توكلت عليك فى أمرى كله (وألجأت) أى أسندت (ظهرى إليك) أى اعتمدت عليك فى أمرى كله لتعيننى على ماينفعنى لأن من استند إلى شىء تقوى به واستعان به وخصه بالظهر لأن العادة جرت أن الإنسان يعتمد بظهره إلى من يستند إليه (رغبة ورهبة إليك) وفى رواية عند أحمد والنسائى : رهبة منك ورغبة إليك أى طمعاً فى رفدك وثوابك وخوفا من عذابك ومن عقابك . قال الطيبى : منصوبان على العلة بطريق اللف والنشر أى فوضت أمورى طمعاً فى ثوابك وألجأت ظهرى من المكاره إليك مخافة من عذابك انتهى . وقيل مفعول لهما لألجأت . وقال القارى إن نصبهما على الحالية أى راغبا وراهبا أو الظرفية أى فى حال الطمع والخوف يتنازع فيهما الأفعال المتقدمة كلها (لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك) أى لامهرب ولا ملاذ ولا مخلص من عقوبتك إلا إلى رحمتك . قال الحافظ : أصل ملجأ بالهمزة ومنجا بغير همزة ولكن لما جمعا جازا أن يهمزا للازدواج وأن يترك الهمز فيهما وأن يهمز المهموز ويترك الآخر فهذه ثلاثة أوجه ويجوز التنوين مع القصر فتصير خمسة . قال العينى : إعرابهما مثل إعراب عصى وفى هذا التركيب خمسة أوجه لأنه مثل لاحول ولا قوة إلا بالله والفرق بين نصبه وفتحها بالتنوين وعدمه وعند التنوين تسقط الألف ثم إنهما إن كانا مصدرين يتنازعان منك وإن كانا مكانين فلا إذ اسم المكان لا يعمل وتقديره لا ملجأ منك إلى أحد إلا إليك ولا منجا منك إلا إليك انتهى (آمنت بكتابك) يحتمل أن يريد به القرآن ويحتمل أن

فإِنْ مُتَّ فى لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ قالَ فَرَدَدْتهن لأَسْتَذْكِرَهُ ، فَقلْتُ آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ فقالَ قُلْ آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ » . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ قَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ

يريد إسم الجنس فيشمل كل كتاب أنزل (نبيك الذى أرسلت) وقع فى رواية أرسلته وأنزلته فى الأول بزيادة الضمير المنصوب فيهما (مت على الفطرة) أى على دين الإسلام. وقال الطيبى :أى مت على الدين القويم ملة ابراهيم عليه السلام فإن إبراهيم عليه السلام أسلم واستسلم وقال أسلمت لرب العالمين وجاء ربه بقلب سليم (فرددتهن) أى رددت تلك الكلمات على النبى صلى الله عليه وسلم (لأستذكره) وفى رواية مسلم:لأستذكرهن أى لأحفظ وأتذكر تلك الكلمات منه صلى الله عليه وسلم ، وأما تذكير الضمير فى هذا الكتاب فبتأويل الدعاء (فقال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قل آمنت بنبيك الذى أرسلت) ذكروا فى إنكاره صلى الله عليه وسلم ورده اللفظ أوجها منها: أمره أن يجمع بين صفتيه وهما الرسول والنبى صريحا وإن كان وصف الرسالة يستلزم النبوة . ومنها أن ذكره احتراز عمن أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة عليهم السلام لأنهم رسل الأنبياء . ومنها أنه يحتمل أن يكون رده دفعا للتكرار لأنه قال فى الأولى : ونبيك الذى أرسلت . قال الحافظ: وأولى ماقيل فى الحكمة فى رده صلى الله عليه وسلم على من قال الرسول بدل النبى أن ألفاظ الأذكار توقيفية ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذى وردت به. وهذا اختيار المازرى قال فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله أوحى إليه بهذه الكلمات فيتعين أداءها بحروفها . وقال النووى فى هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة: إحداها ـ الوضوء عند إرادة النوم فإن كان متوضأ كفاه ذلك الوضوء لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت فى ليلته وليكون أصدق لرؤياه وأبعد من تلعب الشيطان به فى منامه وترويعه إياه . الثانية ـ النوم على الشق الأيمن لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ولأنه أسرع إلى الانتباه . الثالثة ـ ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله انتهى .

عَنِ الْبَرَاءِ وَلاَ نَعْلَمُ فِى شَىْءٍ مِنَ الرِّوايَاتِ ذِكْرَ الْوُضُوءِ إِلاَّ فِى هَذَا الْحَدِيثِ .

٣٦٤٦ — حدَّثنَا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسمَاعِيلَ بْنِ أَبِى فُدَيْكٍ أخبرنا ابنُ أَبِى ذِئْبٍ عَن أَبِى سَعِيدٍ الْبَرَّادِ عَن مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ خُبَيْبٍ عَن أَبِيهِ قالَ : « خَرَجْنَا فِى لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُصَلِّى لَنَا قالَ فَأَدْرَكْتُهُ فَقالَ: قُلْ. فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً. ثُمَّ قالَ قُلْ. فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً. قالَ قُلْ. فَقُلْتُ مَا أَقُولُ قالَ قُلْ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالمَعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِى وتُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

قوله (وهذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى (ولا نعلم فى شىء من الروايات ذكر الوضوء الخ) أى عند النوم . قوله (عن أبى سعيد البراد) قال فى التقريب أسيد بفتح الهمزة بن أبى أسيد البراد أبو سعيد المدينى صدوق واسم أبيه يزيد وهو غير أسيد بن على من الخامسة مات فى خلافة المنصور (عن معاذ بن عبد الله بن خبيب) بضم معجمة وفتح موحدة أولى وسكون ياء الجهنى المدنى صدوق ربما وهم من الرابعة (عن أبيه) أى عبد الله بن خبيب الجهنى حليف الأنصار صحابى . قوله (فى ليلة مطيرة) أى ذات مطر (وظلمة) أى وفى ظلمة (يصلى لنا) وفى رواية أبى داود ليصلى لنا (فقال قل) أى اقرأ (قلت ما أقول) أى ما أقرأ (والمعوذتين) بكسر الواو وتفتح أى قل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق (تكفيك) بالتأنيث أى السور الثلاث (من كل شىء) قال الطيبى أى تدفع عنك كل سوء فمن زائدة فى الإثبات على مذهب جماعة وعلى مذهب الجمهور أيضا لأن يكفيك متضمنة للنفى كما يعلم من تفسيرها بتدفع ويصح أن تكون لابتداء الغاية أى تدفع عنك من أول مراتب السوء إلى آخرها أو

صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ . وَأَبُو سَعِيدٍ البَرَّادُ هُوَ أَسِيدُ بنُ أَبِي أَسِيد .

٣٦٤٧ — حَدَّثنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَن يَزِيدَ بنِ خُمَيْرٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ قالَ : « نَزَلَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى أَبِي فقالَ فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَاماً فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بِإِصْبَعَيْهِ جَمَعَ السَّبَّابَةَ والوُسْطَى – قالَ شُعْبَةُ وَهُوَ ظَنِّي فيهِ إِنْ شَاءَ اللهُ – وَأَلْقَى النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَن

تبعيضية أي بعض كل نوع من أنواع السوء ، ويحتمل أن يكون المعنى تغنيك عما سواها . قوله (هـــذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي ونقل المنذري تصحيح الترمذي وأقره .

قوله (عن يزيد بن خمير) بخاء معجمة مصغراً (نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي) أي والدي (فقال) وفي رواية أحمد: قال بغير الفاء (فأكل منه) أي الطعام (ثم أتى بتمر) أي جيء به (ويلقى) بضم أوله (النوى) جنس النواة (بأصبعيه) بتثليث الهمزة والموحدة ففيه تسع لغات والأشهر كسر الهمزة وفتح الموحدة (جمع السبابة) أي المسبحة (قال شعبة وهو ظني فيه إن شاء الله وألقى النوى بين إصبعين) وفي صحيح مسلم بإسناد الترمذي فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى. قال شعبة هو ظني وهو فيه إن شاء الله إلقاء النوى بين الإصبعين . وفيه: وحدثنا محمد بن بشار قال أخبرنا ابن أبي عدي وحدثنيه محمد بن مثنى قال أخبرنا يحيى بن حماد كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد ولم يشكا في إلقاء النوى بين الإصبعين قال النووي قوله: ويلقي النوي بين إصبعيه أي يجعله بينهما لقلته ولم يلقه في إناء التمر لئلا يختلط بالتمر ، وقيل

يَمِينِهِ قَالَ فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ ادْعُ لَنَا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ» . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٤٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أخبرنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ أخبرنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ الشَّنِّيُّ حدثني أبي عُمَرُ بنُ مُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ بِلَالَ بنَ يَسَارِ بنِ زَيْدٍ حدثني أبِي عَن جَدِّي سَمِعَ النبيَّ صلى اللهُ

كان يجمعه على ظهر الإصبعين ثم يرمى به وقوله قال شعبة هو ظني وفيه إن شاء الله القاء النوى معناه أن شعبة قال الذى أظنه القاء النوى مذكور فى الحديث فأشار الى تردد فيه و شك ، وفى الطريق الثانى جزم بإثباته ولم يشك فهو ثابت بهذه الرواية. وأما رواية الشك فلا تضر سواء تقدمت على هذه أو تأخرت لأنه تيقن فى وقت وشك فى وقت .فاليقين ثابت ولا يمنعه النسيان فى وقت آخر انتهى . قلت . وفى رواية لأحمد : فكان يأكل التمر ويضع النوى على ظهر اصبعيه فهذه الرواية تؤيد ما قيل: كان يجمعه على ظهر الإصبعين ثم يرمى به (ثم أتى بشراب) أى ماء أو مايقوم مقامه (ثم ناوله الذى عن يمينه) فيه أن الشراب ونحوه يدار على اليمين (وأخذ) أى وقد أخذ جملة حاليه معترضة بين القول والمقول وأخذ منه أنه يسن أخذ ركاب الأكابر ولجامه والضيف تواضعا واستمالة (أدع لنا) فيه استحباب طلب الدعاء من الفاضل ودعاء الضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة وقد جمع صلى الله عليه وسلم فى هذا الدعاء خيرات الدنيا والآخرة قاله النووى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم والنسائى وابن أبى شيبة .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا حفص بن عمر) ابن مرة (الشنى) بفتح المعجمة وتشديد النون البصرى مقبول من السادسة (حدثنى أبى عمر بن مرة) الشنى البصرى مقبول من الرابعة (قال سمعت بلال

عليه وسلم يَقُولُ : « مَنْ قالَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الّذِي لا إِلَهَ إلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وأتُوبُ إِلَيْهِ غفَرَ اللهُ لَهُ وَإِن كانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ » . هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نعْرِفُهُ إلاّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

ابن يسار بن زيد) القرشي مولاهم بصري مقبول (حدثني أبي) أي يسار بن زيد مقبول من الرابعة (عن جدي) أي زيد . قال في التقريب زيد والد يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحابي له حديث ذكر أبو موسى المديني أن اسم أبيه بولا بموحدة وكان عبداً نوبيا . قوله (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم) روى بالنصب على الوصف للفظ الله وبالرفع لكونهما بدلين أو بيانين لقوله هو ، والأول هو الأكثر والأشهر . وقال الطيبي يجوز في الحي القيوم النصب صفة لله أو مدحا والرفع بدلا من الضمير أو على المدح أو على أنه خبر مبتدأ محذوف (وأتوب إليه) ينبغي ألا يتلفظ بذلك إلا إذا كان صادقا وألا يكون بين يدي الله كاذبا ولذا روى أن المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزىء بربه (وإن كان فر) أي هرب (من الزحف) قال الطيبي : الزحف الجيش الكثير الذي يرى لكثرته كأنه يزحف قال في النهاية من زحف الصبي اذا دب على إسته قليلا قليلا . وقال المظهر هو اجتماع الجيش في وجه العدو أي من حرب الكفار حيث لا يجوز الفرار بأن لا يزيد الكفار على المسلمين مثلي عدد المسلمين ولا نوى التحرف والتحيز . قوله (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) وأخرجه أبو داود. وقال المنذري في الترغيب بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه: وإسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه الكبير أن بلالا سمع من أبيه يسار وأن يسار سمع من أبيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد اختلف في يسار والد بلال هل هو بالباء الموحدة ، أو بالياء المثناة تحت ، وذكر البخاري في تاريخه أنه بالموحدة والله أعلم ، ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرطهما إلا أنه قال يقولها ثلاثا انتهى .

٣٦٤٩ — حَدَّثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ أخبرنا شُعْبَةُ عَن أَبِى جَعفَرٍ عَن عُمَارَةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ ثَابِتٍ عَن عُثْمَانَ بنِ حُنَيْفٍ : « أَنَّ رَجلاً ضَرِيرَ البَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فقالَ : ادعُ اللهَ أَنْ يُعافِيَنِى ، قالَ إنْ شِئْتَ دَعَوْتُ ، وَإنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ ، قالَ فادْعُهْ ، قالَ فأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعاء : اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ إِنِّى تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلى رَبِّى فى حَاجَتِى هَذِهِ لِتُقْضَى

قوله (عن عمارة) بضم أوله وتخفيف الميم (بن خزيمه بن ثابت) الأنصارى الأوسى المدنى ثقة من الثالثة (عن عثمان بن حنيف) بالمهملة والنون مصغراً ابن واهب الأنصارى الأوسى المدنى صحابى شهير استعمله عمر على مساحة أرض الكوفة وعلى على البصرة قبل الجمل مات فى خلافة معاوية .

قوله (أن رجلا ضرير البصر) أى ضعيف النظر أو أعمى (أدع الله أن يعافينى) أى من ضررى فى نظرى (قال ان شئت) أى اخترت الدعاء (دعوت) أى لك (وان شئت) أى أردت الصبر والرضا (فهو) أى الصبر (خير لك) فإن الله تعالى قال اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة (قال) أى الرجل (فادعه) بالضمير أى ادعه الله واسأل العافية ، ويحتمل أن تكون الهاء للسكت . قال الطيبى أسند النبى صلى الله عليه وسلم الدعاء إلى نفسه وكذا طلب الرجل أن يدعو هو صلى الله عليه وسلم ثم أمره صلى الله عليه وسلم أن يدعو هو أى الرجل كأنه صلى الله عليه وسلم لم يرض منه اختياره الدعاء لما قال الصبر خير لك لكن فى جعله شفيعاً له ووسيلة فى استجابة الدعاء ما يفهم أنه صلى الله عليه وسلم شريك فيه (فيحسن وضوءه) أى يأتى بكمالاته من سننه وآدابه ، وزاد فى رواية ابن ماجه ويصلى ركعتين (اللهم إنى أسألك) أى أطلبك مقصودى فالمفعول مقدر (وأتوجه إليه بنبيك) الباء للتعدية (محمد نبى الرحمة)

لى ، اللّهُـمَّ فَشَفِّـعْهُ فِىَّ » . هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

أى المبعوث رحمة للعالمين (إنى توجهت بك) أى استشفعت بك والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم ، ففى رواية ابن ماجه يا محمد إنى قد توجهت بك (لتقضى لى) بصيغة المجهول أى لتقضى لى حاجتى بشفاعتك (فشفعه) بتشديد الفاء أى اقبل شفاعته (فى) أى فى حقى قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه النسائى وزاد فى آخره: فرجع وقد كشف الله عن بصره ، وأخرجه أيضاً ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه: فدعا بهذا الدعاء فقام وقد أبصر ، وأخرجه الطبرانى وذكر فى أوله قصة وهى أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته فلقى عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إنى أسألك ، وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فيقضى حاجتى وتذكر حاجتك وروح إلى حتى أروح معك ، فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة. وقال ما كانت لك من حاجة فأتنا ، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت إلى حتى كلمته فى فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أو تصبر؟ فقال يارسول الله إنه ليس لى قائد وقد شق على فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط .قال الطبرانى بعد ذكر طرقه والحديث صحيح كذا فى الترغيب . وقال الإمام ابن تيمية فى رسالته التوسل والوسيلة بعد ذكر حديث عثمان بن حنيف هذا ما لفظه : وهذا الحديث حديث الأعمى

لاَ نَعْرِفُهُ إِلاّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِى جَعْفَـرٍ وَهُوَ غَيْرُ الْخَطْمِىِّ .

قد رواه المصنفون فى دلائل النبوة كالبيهقى وغيره ثم أطال الكلام فى بيان طرقه وألفاظها (من حديث أبى جعفر وهو غير الخطمى) قال الامام ابن تيمية : هكذا وقع فى الترمذى وسائر العلماء قالوا هو أبو جعفر وهو الصواب انتهى . قلت أبو جعفر عن عمارة بن خزيمة رجلان أحدهما أبو جعفر الخطمى بفتح المعجمة وسكون المهملة اسمه عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصارى المدنى نزيل البصرة صدوق من السادسة والثانى غير الخطمى . قال فى التقريب أبو جعفر عن عمارة بن خزيمة قال الترمذى ليس هو الخطمى فلعله الذى بعده . قلت : والذى بعده هو أبو جعفر الرازى التميمى مولاهم واسمه عيسى بن أبى عيسى عبد الله بن ماهان وأصله من مرو وكان يتجر إلى الرى صدوق سىء الحفظ خصوصاً عن مغيرة من كبار السابعـــة .

تنبيه : قال الشيخ عبد الغنى فى إنجاح الحاجة : ذكر شيخنا عابد السندى فى رسالته والحديث يدل على جواز التوسل والاستشفاع بذاته المكرم فى حياته . وأما بعد مماته فقد روى الطبرانى فى الكبير عن عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان فى حاجة له فذكر الحديث قال وقد كتب شيخنا المذكور رسالة مستقلة فيها التفصيل من أراد فليرجع إليها انتهى . وقال الشوكانى فى تحفة الذاكرين : وفى الحديث دليل على جواز التوسل برسو الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى وأنه المعطى المانع ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن انتهى . وقال فيها فى شرح قول صاحب العمدة : ويتوسل إلى الله بأنبيائه والصالحين ما لفظه ومن التوسل بالأنبياء ما أخرجه الترمذى من حديث عثمان بن حنيف رضى الله عنه أن أعمى أتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ثم قال : وأما التوسل بالصالحين فمنه ما ثبت فى الصحيح أن الصحابة استسقوا بالعباس رضى الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال عمر رضى الله عنه اللهم إنا نتوسل

إليك بعم نبينا الخ انتهى . وقال فى رسالته الدر النضيد فى إخلاص كلمة التوحيد : وأما التوسل إلى الله سبحانه بأحد من خلقه فى مطلب يطلبه العبد من ربه فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام :إنه لا يجوز التوسل إلى الله تعالى إلا بالنبى صلى الله عليه وسلم إن صح الحديث فيه .ولعله يشير إلى الحديث الذى أخرجه النسائى فى سننه والترمذى وصححه ابن ماجه وغيرهم أن أعمى أتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ، قال وللناس فى معنى هـــذا قولان أحدهما أن التوسل هو الذى ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا إذا أجدبنا نتوسل بنبينا إليك فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا وهو فى صحيح البخارى وغيره فقد ذكر عمر رضى الله عنه أنهم كانوا يتوسلون بالنبى صلى الله عليه وسلم فى حياته فى الاستسقاء ثم توسل بعمه العباس بعد موته وتوسلهم هو استسقاؤهم بحيث يدعو ويدعون معه فيكون هو وسيلتهم إلى الله تعالى والنبى صلى الله عليه وسلم كان فى مثل هذا شافعاً وداعيا لهم ، والقول الثانى أن التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون فى حياته وبعد موته وفى حضرته ومغيبه ولا يخفاك أنه قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وسلم فى حياته وثبت التوسل بغيره بعد موته بإجماع الصحابة إجماعاً سكوتيا لعدم إنكار أحد منهم على عمر رضى الله عنه فى توسله بالعباس رضى الله عنه ، وعندى أنه لا وجـــه لتخصيص جواز التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم كما زعمه الشيخ عز الدين ابن عبد السلام لأمرين الأول ما عرفناك به من إجماع الصحابة رضى الله عنهم، والثانى أن التوسل إلى الله بأهل الفضل والعلم هو فى التحقيق توسل بأعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة إذ لا يكون الفاضل فاضلا إلا بأعماله ، فإذا قال القائل اللهم إنى أتوسل إليك بالعالم الفلانى فهو باعتبار ما قام به من العلم ، وقد ثبت فى الصحيحين وغيرهما أن النبى صلى الله عليه وسلم حكى عن الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة أن كل واحد منهم توسل إلى الله بأعظم عمل عمله فارتفعت الصخرة ، فلو كان التوسل بالأعمال الفاضلة غير جائز أو كان شركا كما يزعمه المتشددون فى هذا الباب كابن عبد السلام ومن قال بقوله من أتباعه لم تحصل الإجابة لهم ولا سكت النبى صلى الله عليه وسلم عن إنكار

ما فعلوه بعد حكايته عنهم . وبهذا تعلم أن ما يورده المانعون من التوسل بالأنبياء والصلحاء من نحو قوله تعالى (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) ونحو قوله تعالى (فلا تدعوا مع الله أحدا) ونحو قوله تعالى (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشيء) ليس بوارد بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو أجنبي عنه ، فإن قولهم ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى مصرح بأنهم عبدوهم لذلك والمتوسل بالعالم مثلا لم يعبده بل علم أن له مزية عند الله بحمله العلم فتوسل به لذلك ، وكذلك قوله ولا تدعوا مع الله أحداً فإنه نهى عن أن يدعى مع الله غيره كأن يقول بالله وبفلان ، والمتوسل بالعالم مثلا لم يدع الا الله فإنما وقع منه التوسل عليه بعمل صالح عمله بعض عباده كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة بصالح أعمالهم وكذلك قوله (والذين يدعون من دونه) الآية فإن هؤلاء دعوا من لا يستجيب لهم ولم يدعوا ربهم الذى يستجيب لهم والمتوسل بالعالم مثلا لم يدع الا الله ولم يدع غيره دونه ولا دعا غيره معه . واذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع ما يورده المانعون للتوسل من الأدلة الخارجة عن محل النزاع خروجاً زائداً على ما ذكرناه كاستدلالهم بقوله تعالى (وما أدراك ما يوم الدين. ثم ما أدراك ما يوم الدين . يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله) فإن هذه الآية الشريفة ليس فيها الا أنه تعالى المنفرد بالأمر فى يوم الدين وأنه ليس لغيره من الأمر شيء ، والمتوسل بنبي من الأنبياء أو عالم من العلماء هو لا يعتقد أن لمن توسل به مشاركة لله جل جلاله فى أمر يوم الدين ومن اعتقد هذا العبد من العباد سواء كان نبيا أو غير نبي فهو فى ضلال مبين ، وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله (ليس لك من الأمر شيء) قل (لا أملك لنفسي نفعا ولا ضراً) فإن هاتين الآيتين مصرحتان بأنه ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أمر الله شيء وأنه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فكيف يملك لغيره، وليس فيهما منع التوسل به أو بغيره من الأنبياء أو الأولياء أو العلماء ، وقد جعل الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم المقام المحمود لمقام الشفاعة العظمى وأرشد الخلق الى أن يسألوه ذلك ويطلبوه منه وقال له سل تعطه

واشفع تشفع وقيل ذلك فى كتابه العزيز بأن الشفاعة لا تكون الا باذنه ولا تكون إلا لمن ارتضى ، وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) يا فلان بن فلان لا أملك لك من الله شيئا ، يا فلانة بنت فلان لا أملك لك من الله شيئا ، فإن هذا ليس فيها إلا التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم لا يستطيع نفع من أراد الله ضره ولا ضر من أراد الله تعالى نفعه ، وأنه لا يملك لأحد من قرابته فضلا عن غيرهم شيئا من الله ، وهذا معلوم لكل مسلم وليس فيه أنه لا يتوسل به إلى الله فإن ذلك هو طلب الأمر ممن له الأمر والنهى وإنما أراد الطالب أن يقدم بين يدى طلبه ما يكون سببا للاجابة ممن هو المنفرد بالعطاء والمنع وهو مالك يوم الدين انتهى كلام الشوكانى .

قلت : الحق عندى أن التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم فى حياته بمعنى التوسل بدعائه وشفاعته جائز وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصلاح فى حياتهم بمعنى التوسل بدعائهم وشفاعتهم أيضا جائز ، وأما التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد مماته وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصلاح بعد مماتهم فلا يجوز ، واختاره الإمام ابن تيمية فى رسالته التوسل والوسيلة وقد أشبع الكلام فى تحقيقه وأجاد فيه فعليك أن تراجعها ، ومن جملة كلامه فيها وإذا كان كذلك فمعلوم أنه اذا ثبت عن عثمان بن حنيف أو غيره أنه جعل من المشروع المستحب أن يتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد موته من غير أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم داعيا له ولا شافعا فيه فقد علمنا أن عمر وأكابر الصحابة لم يروا هذا مشروعا بعد مماته كما كان يشرع فى حياته بل كانوا فى الاستسقاء فى حياته يتوسلون به فلما مات لم يتوسلوا به بل قال عمر فى دعائه الصحيح المشهور الثابت باتفاق أهل العلم بمحضر من المهاجرين والأنصار فى عام الرمادة المشهور لما اشتد بهم الجدب حتى حلف عمر لا يأكل سمنا حتى يخصب الناس ، ثم لما استسقى بالناس قال: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ، وهذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة لم ينكره أحد مع شهرته وهو من أظهر

الإجماعات الإقرارية ودعا بمثله معاوية بن أبي سفيان فى خلافته لما استسقى بالناس ، فلو كان توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد مماته كتوسلهم فى حياته لقالوا كيف نتوسل بمثل العباس ويزيد بن الأسود ونحوهما ونعدل عن التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم الذى هو أفضل الخلائق وهو أفضل الوسائل وأعظمها عند الله ، فلما لم يقل ذلك أحد منهم وقد علم أنهم فى حياته إنما توسلوا بدعائه وشفاعته وبعد مماته توسلوا بدعاء غيره وشفاعة غيره علم أن المشروع عندهم التوسل بدعاء المتوسل به لا بذاته ، وحديث الأعمى حجة لعمر وعامة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فإنه إنما أمر الأعمى أن يتوسل إلى الله بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه لا بذاته ، وقال له فى الدعاء قل اللهم فشفعه فى ، وإذا قدر أن بعض الصحابة أمر غيره أن يتوسل بذاته لا بشفاعته ولم يأمر بالدعاء المشروع بل ببعضه وترك سائره المتضمن للتوسل بشفاعته كان ما فعله عمر بن الخطاب هو الموافق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان المخالف لعمر محجوجا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحديث الذى رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم حجة عليه لا له. وقال فيها : فأما التوسل بذاته فى حضوره أو مغيبه أو بعد موته مثل الإقسام بذاته أو بغيره من الأنبياء أو السؤال بنفس ذواتهم لا بدعائهم فليس هذا مشروعاً عند الصحابة والتابعين بل عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان ومن بحضرتهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم بإحسان لما أجدبوا استسقوا وتوسلوا أو استشفعوا بمن كان حيا كالعباس ويزيد بن الأسود ولم يتوسلوا ولم يستشفعوا ولم يستسقوا فى هذه الحال بالنبى صلى الله عليه وسلم لا عند قبره ولا غير قبره بل عدلوا إلى البدل كالعباس وكيزيد بل كانوا يصلون عليه فى دعائهم ، وقد قال عمر اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، فجعلوا هذا بدلا عن ذاك لما تعذر أن يتوسلوا به على الوجه المشروع الذى كانوا يفعلونه ، وقد كان من الممكن أن يأتوا إلى قبره ويتوسلوا هناك ويقولوا فى دعائهم بالجاه ونحو ذلك من الألفاظ التى تتضمن القسم بمخلوق على الله عز وجل أو السؤال به فيقولون نسألك أو نقسم عليك بنبيك أو بجاه نبيك ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس انتهى .

٣٦٥ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بنُ عَبْدِ الرحمٰنِ أخبرنا إِسْحَاقُ بنُ مُوسَى قَالَ حدثنى مَعْنٌ حدثنى مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ عَن ضَمْرَةَ بنِ حَبِيبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ حدثنى عَمْرُو بنُ عَبَسَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ العَبْدِ فى جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ فإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّـهَ فى تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هذَا الوَجْهِ .

قوله (سمعت أبا أمامة) الباهلى إسمه صدى بن عجلان . قوله (فى جوف الليل) خبر أقرب أى أقربيته تعالى من عباده كائنة فى الليل . قال الطيبى : إماحال من الرب أى قائلا فى جوف الليلى من يدعونى فأستجيب له الحديث سدت فسد الخبر ومن العبد أى قائماً فى جوف الليل داعيا مستغفرا ، ويحتمل أن يكون خبر الأقرب فإن قلت : المذكور فى هذا الحديث أقرب مايكون الرب من العبد وفى حديث أبو هريرة عن مسلم وغيره أقرب مايكون العبد من ربه وهوساجد، أجيب بأنه قد علم من حديث أبى هريرة : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا الخ أن رحمته سابقة ، فقرب رحمة الله من المحسنين سابق على إحسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم بإحسانهم كما قال فاسجد واقترب ، وفيه أن لطف الله وتوفيقه سابق على عمل العبد وسبب له ولولاه لم يصدر من العبد خير قط انتهى. وقال ميرك : فإن قلت ما الفرق بين هذا القول وقوله أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، قلت : المراد ههنا بيان وقت كون الرب أقرب من العبد وهو جوف الليل ، والمراد هناك بيان أقربية أحوال العبد من الرب وهو حال السجود فتأمل (الآخر) صفة لجوف الليل على أنه بنصف الليل ويجعل لكل نصف جوفا ، القرب يحصل فى جوف النصف الثانى فابتداءه يكون من الثلث الأخير وهو وقت القيام للتهجد قاله الطيبى . وقال القارى ولا يبعد أن يكون ابتداؤه من أول النصف الأخير (فان استطعت) أى قدرت ووفقت (ممن يذكر الله) فى ضمن صلاة أو غيرها (فى تلك الساعة) إشارة إلى لطفها (فكن)

٣٦٥١ — حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ أَخبرنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حدثني عُفَيْرُ بنُ مَعْدَانَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا دَوْسٍ اليَحْصُبِيَّ يُحَدِّثُ عَن ابنِ عَائِذٍ اليَحْصُبِيِّ عَن عِمَارَةَ بنِ زَعْكَرَةَ قَالَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّ عَبْدِيَ كُلَّ عَبْدِي الذي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلاَقٍ قِرْنَهُ يَعْنِي عِنْدَ القِتَالِ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نعْرِفُهُ إلاّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بالقَوِيِّ .

أي اجتهد أن تكون من جملتهم وهذا أبلغ مما لو قيل إن استطعت أن تكون ذاكراً فكن لأن الأولى فيها صفة عموم شامل للأنبياء والأولياء فيكون داخلا فيهم . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) وأخرجه النسائي والحاكم وصححه وابن خزيمة في صحيحه .

قوله (حدثنا أبو الوليد الدمشقي) اسمه أحمد بن عبد الرحمن بن بكار (أخبرنا الوليد بن مسلم) القرشي الدمشقي (حدثني عفير) بضم عين وفتح فاء وسكون ياء مصغراً (بن معدان) بفتح ميم وسكون عين مهملة وخفة دال مهملة الحمصي المؤذن ضعيف من الثالثة (سمع أبا دوس اليحصبي) بفتح التحتية وسكون المهملة وضم الصاد وفتحها وبموحدة اسمه عثمان بن عبيد الشامي مقبول من السابعه ، قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته روى له الترمذي حديثا واحدا في الجهاد في مسند عمارة بن زعكرة (عن ابن عائذ) اسمه عبد الرحمن بن عائذ بتحتانية ومعجمة الثمالي بضم المثلثه ويقال الكندي الحمصي ثقة من الثالثة وقد وقع في النسخة الأحمدية أبي عائذ وهو غلط (عن عمارة بن زعكرة) بفتح الزاي والكاف بينهما غير مهملة ساكنة الكندي أبي عدي الحمصي صحابي . قوله (إن عبدي كل عبدي) أي عبدي حقاً (الذي يذكرني وهو ملاق قرنه) بكسر القاف وسكون الراء عدوه المقارن المكافىء له في الشجاعة والحرب فلا يغفل عن ربه حتى في حال معاينة الهلاك (يعني عند القتال) هذا تفسير من بعض رواة هذا الحديث (وليس إسناده بالقوي) لضعف عفير بن معدان .

٨ – بابٌ

فى فَضْلِ لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللّـهِ

٥٦٥٢ — حدَّثنَا أبُو مُوسَى مُحمَّدُ بنُ المُثَنَّى أخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ حدثنى أبى قَالَ سَمِعْتُ مَنْصُورَ بنَ زَاذَانَ يُحَدِّثُ عَن مَيْمُونِ بنِ أَبى شَبِيبٍ عَن قَيْسِ بنِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ « أَنَّ أَبَاهُ دَفَعَهُ إلى النبيِّ صلى اللّهُ عليه وسلم يَخْدُمُهُ قَالَ فَمرَّ بِىَ النبيُّ صلى اللّهُ عليه وسلم وَقَدْ صَلَّيْتُ فَضَرَبَنِى بِرِجْلِهِ وقالَ أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ ؟ قُلْتُ بَلَى ، قالَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

(بـاب)

فى فضل لا حول ولا قوة إلا بالله

قوله (عن قيس بن سعد بن عبادة) الخزرجى الأنصارى صحابى جليل مات سنة ستين تقريباً وقيل بعد ذلك . قوله (أن أباه) أى سعد بن عبـــادة ابن دليم بن حارثة الأنصارى الخزرجى أحد النقباء وأحد الأجواد مات بأرض الشام سنة خمس عشرة وقيل غير ذلك (يخدمه) أى ليخدمه (قال) أى قيس ابن سعد (فضربنى برجله) أى للتنبيه (ألا أدلك) يا قيس بن سعد (قلت بلى) أى دلنى (لا حول ولا قوة إلا بالله) سبق معناه فى باب ما جاء فى فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد . قال النووى: هى كلمة استسلام وتفويض وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً وليس له حيلة فى دفع شر ولا قوة فى جلب خير إلا بإرادة الله تعالى انتهى. قال المناوى : لما تضمنت هذه الكلمة براءة النفس من حولها وقوتها إلى حول الله وقوته كانت موصلة إليها والباب ما يتوصل

٣٦٥٣ — حدَّثنَا مُوسَى بنُ حِزَامٍ وعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ وَغيرُ وَاحِدٍ قالُوا أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ قالَ سَمِعْتُ هَانِئ بنَ عُثْمَانَ عن أُمِّهِ حُمَيْضَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ عَنْ جَدَّتِهَا يُسَيْرَةَ وكَانَتْ مِنَ المُهَاجِرَاتِ قالَتْ قالَ لنَا رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « عَلَيْكُنَّ بالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ والتَّقْدِيسِ وَاعْقِدْنَ بالأنامِلِ فإنَّهُنَّ مَسْئُولاَتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ

منه إلى المقصود . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرطهما .

قوله (حدثنا موسى بن حزام) بزاى أبو عمران الترمذى (أخبرنا محمد ابن بشر) هو العبدى (سمعت هانىء بن عثمان) الجهنى أبا عثمان الكوفى مقبول من السادسة (عن أمه حميضة) بضم حاء وفتح ميم وسكون تحتية وإعجام ضاد (بنت ياسر) بمثناة تحت وكسر سين مقبولة من الرابعة (عن جدتها يسيرة) بمثناة تحتية مضمومة وسين وراء مهملتين بينهما مثناة تحتية ويقال أسيرة بالهمز أم ياسر صحابية من الأنصاريات ويقال من المهاجرات كذا فى التقريب . قوله (قال لنا) أى معشر النساء (عليكن) اسم فعل بمعنى الزمن وأمسكن (بالتسبيح) أى بقول سبحان الله (والتهليل) أى قول لا إله إلا الله (والتقديس) أى قول سبحان الملك القدوس أو سبوح قدوس رب الملائكة والروح (واعقدن) بكسر القاف أى اعددن عدد مرات التسبيح وما عطف عليه (بالأنامل) أى بعقدها أو برؤوسها يقال عقد الشىء بالأنامل عده . قال الطيبى: حرضهن صلى الله عليه وسلم على أن يحصين تلك الكلمات بأناملهن ليحط عنها بذلك ما اجترحته من الذنوب ويدل على أنهن كن يعرفن عقد الحساب انتهى . والأنامل جمع أنملة بتثليث الميم والهمز تسع لغات التى فيها الظفر كذا فى القاموس والظاهر أن يراد بها الأصابع من باب إطلاق البعض وإرادة الكل عكس ما ورد فى قوله تعالى(يجعلون أصابعهم فى آذانهم) للمبالغة (فإنهن) أى الأنامل كسائر الأعضاء (مسئولات) أى يسألن يوم القيامة عما اكتسبن وبأى شىء

وَلاَ تَغفلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ » . هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْـرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ هَانِيءِ بنِ عُثْمَانَ وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بنُ رَبِيعَةَ عَن هانِيءِ بنِ عُثْمَانَ .

استعملن (مستنطقات) بفتح الطاء أى متكلمات بخلق النطق فيها فيشهدن اصاحبهن أو عليه بما اكتسبه . قال تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) . (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) وفيه حث على استعمال الأعضاء فيما يرضى الرب تعالى وتعريض بالتحفظ عن الفواحش والآثام (ولا تغفلن) بضم الفاء .والفتح لحن ،أى عن الذكر يعنى لا تتركن الذكر (فتنسين) الرحمة بفتح التاء بصيغة المعروف من النسيان أى فتتركن الرحمة ويجوز أن يكون بضم التاء بصيغة المجهول من الإنساء قال القارى: والمراد بنسيان الرحمة نسيان أسبابها أى لا تتركن الذكر فإنكن لو تركتن الذكر لحرمتن ثوابه فكأنكن تركتن الرحمة . قال تعالى(فاذكرونى - أى بالطاعة - أذكركم)أى بالرحمة . قال الطيبى لا تغفلن نهى لأمرين أى لا تغفلن عما ذكرت لكن من اللزوم على الذكر والمحافظة عليه والعقد بالأصابع توثيقاً وقوله فتنسين جواب لو أى أنكن لو تغفلن عما ذكرت لكن اتركتن سدى عن رحمة الله وهذا من باب قوله تعالى (ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى) أو لا يكن منكم الغفلة فيكون من الله ترك الرحمة فعبر بالنسيان عن ترك الرحمة كما فى قوله تعالى (وكذلك اليوم تنسى) .

تنبيـــه : إعلم أن للعرب طريقة معروفة فى عقود الحساب تواطأوا عليها وهى أنواع من الآحاد والعشرات والمئين والألوف ، أما الآحاد فللواحد عقد الخنصر إلى أقرب ما يليه من باطن الكف ، وللاثنين عقد البنصر معها كذلك ، وللثلاثة عقد الوسطى معها كذلك ، والأربعة حل الخنصر ، وللخمسة حـــل البنصر معها دون الوسطى ، وللستة عقد البنصر وحل جميع الأنامل ، وللسبعة بسط الخنصر إلى أصل الإبهام مما يلى الكف ، وللثمانية بسط البنصر فوقها كذلك ، وللتسعة بسط الوسطى فوقها كذلك . وأما العشرات فلها الإبهـــام والسبابة فللعشرة الأولى عقد رأس الإبهام على طرف السبابة ، وللعشرين إدخال الإبهام بين السبابة والوسطى ، وللثلاثين عقد رأس السبابة على رأس الإبهام عكس

٣٦٥٤ — حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِى أَبِى عَنِ الْمُثَنَّى ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إِذَا غَزَى قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِى وَأَنْتَ نَصِيرِى وَبِكَ أُقَاتِلُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٦٥٥ — حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو الْحَذَّاءُ الْمَدِينِيُّ قَالَ

العشرة ، وللأربعين تركيب الإبهام على العقد الأوسط من السبابة وعطف الإبهام إلى أصلها ، وللخمسين عطف الإبهام إلى أصلها وللستين تركيب السبابة على ظهر الإبهام عكس الأربعين ، وللسبعين إلقاء رأس الإبهام على العقد الأوسط من السبابة ورد طرف السبابة إلى الإبهام ، وللثمانين رد طرف السبابة إلى أصلها وبسط الإبهام على جنب السبابة من ناحية الإبهام ، وللتسعين عطف السبابة إلى أصل الإبهام وضمها بالإبهام . وأما المئين فكالآحاد إلى تسعمائة فى اليد اليسرى ، والالوف كالعشرات فى اليسرى . قوله (هذا حديث إنما نعرفه من حديث هانىء بن عثمان) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى والحاكم وسكت عنه أبو داود والمنذرى .

قوله (حدثنا نصر بن على) بن نصر بن على الجهضمى (قال أخبرنى أبى) أى على بن نصر بن على الجهضمى (عن المثنى) بضم الميم وفتح المثلثة وتشديد النون مقصوراً (بن سعيد) الضبعى البصرى القسام القصير ثقة من السادسة . قوله (اللهم أنت عضدى) بفتح مهملة وضم معجمة أى معتمدى فلا أعتمد على غيرك ، وقال فى القاموس العضد بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق إلى الكتف والعضد الناصر والمعين وهم عضدى وأعضادى (وأنت نصيرى) أى معينى ومغيثى عطف تفسيرى (وبك) أى بحولك وقوتك وعونك ونصرتك (أقاتل) أى أعداءك حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم . قوله (هذا حديث حسن غريب) وآخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان وابن أبى شيبة وأبو عوانة وسكت عنه أبو داود ونقل المنذرى تحسين الترمذى وأقره .

حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ نَافِعٍ عَن حَمَّادِ بنِ أبى حُمَيْدٍ عَن عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ أنّ النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ « خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أنا والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِى : لاَ إِلٰهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَـذَا الوَجْهِ . وَحَمَّادُ بنُ أبى حُمَيْدٍ هُوَ مُحَمَّدُ بنُ أبى حُمَيْدٍ وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيُّ المَدِينِيُّ وَلَيْسَ هُوَ بالقَوِيِّ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيث .

قوله (حدثنى عبد الله بن نافع) الصائغ مولى بنى مخزوم . قوله (خير الدعاء دعاء يوم عرفة) لانه أجزل اثابة وأعجل اجابة ، قال الطيبى الإضافة فيه إما بمعنى اللام أى دعاء يختص به ويكون قوله : وخير ما قلت والنبيون من قبلى لا اله الا الله. بياناً لذلك الدعاء فإن قلت هو ثناء قلت فى الثناء تعريض بالطلب . وإما بمعنى فى لعم الادعية الواقعة فيه انتهى (وخير ما قلت) قال فى اللمعات أى دعوت والدعاء هو لا اله الا الله وحده الخ ، وتسميته دعاء اما لان الثناء على الكريم تعريض بالدعاء والسؤال ، واما لحديث من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين هكذا قالوا . ولا يخفى أن عبارة هذا الحديث لاتقتضى أن يكون الدعاء قوله لا إله إلا الله الخ بل المراد أن خير الدعاء مايكون يوم عرفة أى دعاء كان ، وقوله وخير ما قلت إشارة إلى ذكر غير الدعاء فلا حاجة الى جعل ما قلت بمعنى ما دعوت ويمكن أن يكون هذا الذكر توطية لتلك الأدعية لما يستحب من الثناء على الله قبل الدعاء انتهى . قلت : الاحتمال الأول الذى ذكره الطيبى يؤيده رواية الطبرانى ورواية أحمد الآتيتان . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مالك فى الموطا عن طلحة بن عبيد الله ابن كريز إلى قوله: لاشريك له . قال القارى : ورواه الطبرانى بلفظ : أفضل ماقلت والنبيون قبلى عشية عرفة لا إله إلا الله الخ وسنده حسن جيد كما قاله الأذرعى انتهى ،وأخرجه أيضاً أحمد بإسناد رجاله ثقات بلفظ : كان أكثر دعاء رسول

٩ — بابٌ

٣٦٥٦ — حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ أخبرنا عَلِيُّ بنُ أبي بَكْرٍ عَن الجَرَّاحِ بنِ الضَّحَّاكِ الكِنْدِيِّ عَن أبي شَيْبةَ عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُكَيْمٍ عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ قالَ « عَلَّمَنِي رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ قُلْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْراً مِنْ عَلاَنِيَتِي واجْعَلْ عَلاَنِيَتِي صَالِحَةً. اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحِ مَا تُؤْتِي النَّاسَ مِنَ المَالِ وَالأَهْلِ والوَلَدِ غَيْرِ الضَّالِّ وَلاَ المُضِلِّ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إسْنَادُهُ بالقَوِيِّ .

الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك الخ .

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن حميد) بن حيان الرازي (أخبرنا علي بن أبي بكر) الاسفذني (عن الجراح بن الضحاك) بن قيس الكندي الكوفي صدوق من السابعة (عن أبي شيبة عن عبد الله بن عكيم) قال في التقريب أبو شيبة عن عبد الله بن عكيم يحتمل أن يكون أحد هؤلاء وإلا فمجهول من السادسة انتهى، والمراد بهؤلاء المكنون بأبي شيبة المذكورون قبله (علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي دعاء (قال) بيان لقوله علمني (اللهم اجعل سريرتي) هي السر بمعنى وهو ما يكتم (خيرا من علانيتي) بالتخفيف (واجعل علانيتي صالحة) طلب أولا سريرة خيرا من العلانية ثم عقب بطلب علانية صالحة لدفع توهم أن السريرة ربما تكون خيرا من علانية غير صالحة (إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس) قيل من زائدة كما هو مذهب الأخفش وقوله (من

١٠ – بابٌ

٣٦٥٧ – حَدَّثنَا عقْبَةُ بنُ مُكْرَمٍ أخبرنا سَعِيدُ بنُ سُفيَانَ الجَحْدَرِيُّ أَخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُعْدَانَ قالَ أخبرنى عَاصِمُ بنُ كُلَيْبٍ الجَرْمِيُّ عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ قالَ : « دَخَلْتُ عَلَى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم وهُوَ يُصَلِّي وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ اليُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ اليُسْرَى ، وَوَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ اليُمْنَى ، وَقَبَضَ أصَابِعَهُ وبَسَطَ السَّبَّابَةَ وَهُوَ يَقُولُ يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

المال والأهل والولد) بيان ما ويجوز أن تكون (ما للتبعيض غير الضال) أى بنفسه (ولا المضل) أى لغيره قال الطيبى مجرور بدل من كل واحد من الأهل والمال والولد ويجوز أن يكون الضال بمعنى النسبة أى غير ذى ضلال .

(باب)

قوله (أخبرنا سعيد بن سفيان الجحدرى) بفتح جيم وسكون حاء وفتح دال مهملتين وبراء البصرى صدوق يخطىء من التاسعة (أخبرنا عبد الله بن معدان) المكى المكنى بأبى معدان مقبول من السابعة روى عن جدته وعاصم ابن كليب وغيرهما وعنه وكيع وسعيد بن سفيان الجحدرى وغيرهما (عن أبيه) أى كليب بن شهاب صدوق من الثانية (عن جده) أى شهاب بن المجنون ويقال شهاب بن كليب بن شهاب ويقال شهاب بن أبى شيبة ويقال شبيب ويقال شتير صحابى له هذا الحديث قوله (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) تقدم شرح هذا فى باب ماجاء :أن القلوب بين إصبعى الرحمن. من أبواب القدر .

٣٦٥٨ — حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حدثنى أبى أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ سَالِمٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ قالَ قَالَ لِي : « يا مُحَمَّدُ إِذَا اشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي ثُمَّ قُلْ : بِسْمِ اللهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ ثُمَّ أَعِدْ ذَلِكَ وِتْرًا فإِنَّ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ حَدَّثَنِي أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حَدَّثَهُ بِذَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذا الوَجْهِ .

٣٦٥٩ — حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الأَسْوَدِ البَغْدَادِيُّ أخبرنا مُحَمَّدُ ابنُ فُضَيْلٍ عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ إِسْحَاقَ عَن حَفْصَةَ بِنْتِ أبى كَثِيرٍ عَن أَبِيهَا أَبِي كَثِيرٍ عَن أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : « عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ

قوله (أخبرنا محمد بن سالم) الربعى البصرى مقبول من السابعة قوله (قال) أى محمد بن سالم (قال) أى ثابت البنانى (يا محمد) هو ابن سالم (إذا اشتكيت) أى مرضت (فضع يدك) أى اليمنى كما فى حديث عثمان بن أبى العاص الآتى (حيث تشتكى) أى على المحل الذى يؤلمك ويوجعك (ثم قل) حال الوضع (بسم الله) أى استشفى باسم الله (أعوذ) أى أعتصم (بعزة الله) أى غلبته وعظمته (من وجعى) أى مرضى (ثم ارفع يدك) عنه (ثم أعد ذلك) أى الوضع والتسمية والتعوذ بهؤلاء الكلمات . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم. وروى الترمذى فى الطب عن عثمان بن أبى العاص أنه قال: أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبى وجع قد كاد يهلكنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته وسلطانه من شر ما أجد. قال ففعلت فأذهب الله ما كان بى فلم أزل آمر به أهلى وغيرهم .

قوله (عن عبد الرحمن بن إسحاق) أبى شيبة الواسطى . قولة (قولى)

عليه وسلم قالَ : قُولِى اللَّهُمَّ هَذَا اسْتِقْبَالُ لَيْلِكَ ، واسْتِدْبَارُ نَهَارِكَ ، وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ ، وَحُضُورُ صَلَوَاتِكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِى » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَحَفْصَةُ بِنْتُ أَبِى كَثِيرٍ لا نَعْرِفُهَا وَلاَ أَبَاهَا .

٣٦٦٠ — حدّثنَا الْحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ يَزِيدَ الصُّدَائِيُّ البَغْدَادِيُّ أخبرنا الْوَلِيدُ بنُ قاسِمٍ الْهَمْدَانِيُّ عَن يَزِيدَ بنِ كَيْسَانَ عَن حازِمٍ عَن أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا قَالَ عَبْدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ قَطُّ مُخْلِصاً إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِىَ

أى عند أذان المغرب كما فى رواية أبى داود (اللهم هـــذا) إشارة إلى مافى الذهن وهو مبهم منسر بالخبر قاله الطيبى . قال القارى: والظاهر أنه إشارة إلى الأذان لقوله: وأصوات دعاتك (استقبال ليلك) وفى رواية أبى داود إقبال ليلك أى هذا الأذان أوان إقبال ليلك (واستدبار نهارك) أى فى الأفق (وأصوات دعاتك) أى فى الآفاق جمع داع كقضاة جمع قاض وهو المؤذن . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود والحاكم فى مستدركه وقال صحيح الإسناد ، والبيهقى فى كتاب الدعوات الكبير (وحفصة بنت أبى كثير لا نعرفها ولا أباها) وقال الذهبى فى الميزان لا يعرفان .

قوله (حدثنا الحسين بن على بن يزيد الصدائى) بضم صاد وخفة دال مهملتين فألف فهمزة نسبته إلى صداء وصدوق من الحادية عشرة (وأخبرنا الوليد بن قاسم الهمدانى) ثم الخبذعى الكوفى صدوق يخطىء من الثامنة (عن أبى حازم) اسمه سلمان الأشجعى الكوفى) . قوله (ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصا) أى من غير رياء وسمعة، ومؤمنا غير منافق (إلا فتحت) بالتخفيف وتشدد (له) أى لهذا الكلام أو القول فلا تزال كلمة الشهادة صاعدة (حتى تفضى) بضم التاء وكسر المعجمة بصيغة المعروف من الإفضاء أى تصل

إلى العَرْشِ ما اجْتَنَبَ الكَبائِرَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٦٦١ — حدثنا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا أَحْمَدُ بنُ بَشِيرٍ وأَبُو أُسَامَةَ عَن مِسْعَرٍ عَن زِيَادِ بنِ عِلاقَةَ عَن عَمِّهِ قالَ كانَ صلى اللّهُ عليه وسلم يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلاَقِ وَالأَعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وعَمُّ زِيَادِ بنِ عِلاَقَةَ هُوَ قُطْبَةُ بنُ مَالِكٍ صَاحِبُ النبى صلى اللهُ عليه وسلم .

(ما اجتنب) أى صاحبه (الكبائر) أى وذلك مدة تجنب قائلها الكبائر من الذنوب . قال الطيبى : حديث عبد الله بن عمرو الذى فيه :ولا إله إلا الله . ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص إليه، دل على تجاوزه من العرش حتى انتهى إلى الله تعالى ، والمراد من ذلك سرعة القبول، والاجتناب عن الكبائر شرط للسرعة لا لأجل الثواب والقبول . قال القارى أو لأجل كال الثواب وأعلى مراتب القبول لأن السيئة لا تحبط الحسنة بل الحسنة تذهب السيئة . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه النسائى وابن حبان .

قوله (وأبو أسامة) اسمه حماد بن أسامة (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة . قوله (اللهم إنى أعوذ بك من منكرات الأخلاق) المنكر ما لا يعرف حسنه من جهة الشرع أو ما عرف قبحه من جهته والمراد بالأخلاق الأعمال الباطنة (والأعمال) أى الأفعال الظاهرة (والأهواء) جمع الهوى مصدر هواه إذا أحبه ثم سمى بالهوى المشتهى محموداً كان أو مذموما ثم غلب على غير المحمود كذا فى المغرب . قال الطيبى : الإضافة فى القرينتين الاوليين من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف وفى الثالثة بيانية لأن الأهواء كلها منكرة انتهى . قال القارى : والأظهر أن الإضافات كلها من باب واحد ويحمل الهوى على المعنى اللغوى كما فى قوله تعالى (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله)

٣٦٦٢ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ ابنُ إِبْرَاهِيمَ أخبرنا الْحَجَّاجُ بنُ أبي عُثْمَانَ عن أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ عَوْنِ ابنِ عبْدٍ عَن ابنِ عُمَرَ قالَ : « بَيْنَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إذْ قالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً والْحَمْدُ لِلهِ كَثِيراً وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وأصيلاً ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَنِ القَائِلُ كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ أَنَا يَارَسُولَ اللهِ . قَالَ عَجِبْتُ لَهَا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ .قالَ ابنُ عُمَرَ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولَ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ صحيحٌ

قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والطبرانى فى الكبير (وعم زياد بن علاقة هوقطبة) بضم القاف وسكون الطاء وفتح الموحدة .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) هو ابن علية . قوله (الله أكبر) بالسكون ويضم (كبيراً) حال مؤكدة وقيل منصوب بإضمار أكبر وقيل صفة لمحذوف أى تكبيراً كبيراً وافعل لمجرد المبالغة أو معناه أعظم من أن يعرف عظمته . قال ابن الهمام إن أفعل وفعيلا فى صفاته تعالى سواء لانه لا يراد بأكبر إثبات الزيادة فى صفته بالنسبة إلى غيره بعد المشاركة لانه لايساويه أحد فى أصل الكبرياء (والحمد لله كثيراً) صفة لموصوف مقدر أى حمداً كثيراً (وسبحان الله بكرة وأصيلا) أى فى أول النهار وآخره منصوبان على الظرفية والعامل سبحان وخص هذين الوقتين لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما كذا ذكره الأبهرى وصاحب المفاتيح . وقال الطيبى الأظهر أن يراد بهما الدوام كما فى قوله تعالى (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) (كذا وكذا) وفى رواية مسلم كلمة كذا وكذا . قوله (هذا حديث غريب حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

مِنْ هَذَا الوَجْهِ وحَجَّاجُ بنُ أَبِي عُثْمَانَ هُوَ حَجَّاجُ بنُ مَيْسَرَةَ الصَّوَّافُ وَيُكْنَى أَبَا الصَّلْتِ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ .

١١ــ بابُ

أيُّ الـكلامِ أحبُّ إلى اللهِ

٣٦٦٣ــ حدَّثنَا أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا إسْمَاعِيلُ ابنُ إبْرَاهِيمَ قالَ أخبرَنِي الجُرَيْرِيُّ عن أبي عَبْدِ اللهِ الجَسْرِيِّ عن عَبْدِ اللهِ ابنِ الصَّامِتِ عن أبي ذَرٍّ « أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَادَهُ وَأنَّ أبَا ذَرٍّ عَادَ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقَالَ بِأبي أنتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ أيُّ الـكلامِ أحبُّ إلى اللهِ؟ فقَالَ مَا اصْطَفَاهُ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(بـاب)

أى السكلام أحب إلى الله

قوله (عن أبي عبد الله الجسرى) بفتح الجيم وكسرها وسكون السين المهملة نسبة إلى جسر بطن من عنزة وقضاعة واسمه حميرى بكسر الحاء وبالراو بلفظ النسبة ابن بشير ثقة يرسل من الثالثة قوله (أو أن أبا ذر) كلمة أو للشك من الراوى (ما اصطفاه الله لملائكته) أى الذى اختاره من الذكر الملائكة وأمرهم بالدوام عليه لغاية فضيلته (سبحان ربى) أى أنزهه من كل سوء (وبحمده) الواو للحال أى أسبح ربى متلبساً بحمده أو عاطفة أى أسبح ربى وأتلبس بحمده يعنى أنزهه عن جميع النقائص وأحمده بأنواع الـكمالات . قال الطيبي : لمح به إلى قوله تعالى (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) وفى رواية لمسلم

٣٦٦٤ — حَدَّثنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ مُحمَدُ بنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ أخبرنا يَحْيَى بنُ اليَمَانِ أخبرنا سُفْيَانُ عَن زَيْدٍ العَمِّيُّ عَن أَبِى إِيَاسٍ مُعَاوِيَة بنِ قُرَّةَ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ والإقَامَةِ قَالُوا فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ سَلُوا اللهَ العَافِيَةَ فِى الدُّنْيَا والآخِرَةِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَقَدْ زَادَ يَحْيَى بنُ اليَمَانِ فِى هَذَا الحَدِيثِ هَذَا الحَرْفَ «قَالُوا فَمَاذَا نَقُولُ؟ قَالَ سَلُوا اللهَ العَافِيةَ

أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده . قال النووى : هذا محمول على كلام الآدمى وإلا فالقرآن أفضل وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق ، فأما المأثور فى وقت أو حال ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل انتهى . وفى الحديث أن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده. وهذا بظاهره يعارض حديث جابر الذى تقدم فى باب أن دعوة المسلم مستجابة بلفظ: أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وقد جمع القرطبى بما حاصله أن هذه الأذكار إذا أطلق على بعضها أنه أفضل الكلام أو أحبه إلى الله فالمراد إذا انضمت إلى أخواتها بدليل حديث سمرة عند مسلم: أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ويحتمل أن يكتفى فى ذلك بالمعنى فيكون من اقتصر على بعضاً كفى لأن حاصلها التعظيم والتنزيه ومن نزهه فقد عظمه ومن عظمه فقد نزهه انتهى . قال الحافظ : ويحتمل أن يجمع بأن تكون من مضمرة فى قوله أفضل الذكر لا إله إلا الله وفى قوله أحب الكلام إلى الله بناء على أن لفظ أفضل وأحب متساويان فى المعنى لكن يظهر مع ذلك تفضيل لا إله إلا الله لانها ذكرت بالتنصيص عليها بالأفضلية الصريحة. وذكرت مع أخواتها بالأحبية فحصل لها التفضيل تنصيصاً وانضماماً انتهى. قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائى .

قوله (أخبرنا سفيان) هو الثورى . قوله (سلوا الله العافية) أى السلامة

فى الدُّنْيَا والآخِرَةِ» .

٣٦٦٥ — حَدَّثنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا وَكِيعٌ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وأَبُو أَحْمَدَ وأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زَيْدٍ العَمِّىِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النبىِّ صلى اللّهُ عليه وسلم قالَ « الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ والإِقَامَةِ » وهَكَذَا رَوَى أبُو إِسْحَاقَ الهَمْدَانِىُّ هَذَا الحدِيثَ عَنْ بُرَيْدِ بنِ أَبى مَرْيَمَ الكُوفِىِّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَ هذَا وَهذَا أَصَحُّ .

١٢ — بابٌ

٣٦٦٦ — حدَّثنا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بنُ العَلاَءِ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عُمَرَ بنِ رَاشِدٍ عَنْ يَحْيَى بنِ أَبى كَثِيرٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللّهِ صلى اللهُ عليه وسلم « سَبَقَ المُفَرِّدُونَ ، قَالُوا

عن الآفات والمصائب (وقد زاد يحيى بن اليمان فى هذا الحديث هذا الحرف قالوا فماذا نقول الخ) قوله قالوا فماذا نقول الخ بيان لقوله هذا الحرف . قوله (حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا وكيع وعبد الرزاق وأبو أحمد وأبو نعيم) تقدم هذا الحديث بهذا السند مع شرحه فى باب أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة من كتاب الصلاة . قوله (وهذا أصح) قال المنذرى فى تلخيص السنن وأخرجه النسائى من حديث يزيد بن أبى مريم عن أنس وهو أجود من حديث معاوية بن قرة وقد روى عن قتادة عن أنس موقوفاً .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو معاوية) الضرير الكوفى اسمه محمد بن خازم . قوله (سبق

يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا المُفَرِّدُونَ ؟ قالَ المُسْتَهْتَرُونَ فى ذِكْرِ اللّهِ. يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ فَيَأْتُونَ يَوْمَ القِيامَةِ خِفَافًا » هَذَا حديثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٦٦٧ — حدَّثنَا أبو كُرَيْبٍ أخبرنا أبو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أبى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « لأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا إِلَهَ إِلاّ اللّهُ واللّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إلىَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

المفردون) بفتح الفاء وكسر الراء المشددة هكذا نقله القاضى عن متقنى شيوخهم وذكر غيره أنه روى بتخفيفها وإسكان الفاء يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد قاله النووى أى المعتزلون عن الناس للتعبد (المستهترون فى ذكر الله) بضم الميم وفتح التاءين قال فى النهاية يعنى الذين أولعوا به يقال هتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر به ومستهتر أى مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره انتهى . وقال المنذرى: المستهترون بذكر الله هم مولعون به المداومون عليه لا يبالون ما قيل فيهم ولا ما فعل بهم ، ولفظ مسلم فى الجواب قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات (يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا) بكسر الخاء المعجمة جمع خفيف ضد الثقيل أى يذهب الذكر عنهم أوزارهم أى ذنوبهم التى تثقلهم . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم والحاكم وأخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء .

قوله (أحب إلى مما طلعت عليه الشمس) أى من الدنيا وما فيها من الأموال وغيرها . قال ابن العربى أطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس ، ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين فى أصل المعنى ثم يزيد أحدهما على الآخر. وأجاب بما حاصله أفعل قد يراد به أصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى (خير مستقراً وأحسن مقيلا) ولا مفاضلة بين الجنة والنار ، وقيل يحتمل أن يكون المراد أن هذه الكلمات أحب إلى من أن يكون لى الدنيا فأتصدق بها ، والحاصل أن الثواب المترتب على قول هذا الكلام أكثر من ثواب من تصدق

٣٦٦٨ — حَدَّثنا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ نُمَيْرٍ عَن سَعْدَانَ القُمِّيِّ عَن أَبِي مُجَاهِدٍ عَن أَبِي مُدِلَّةَ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ حِينَ يُفطِرُ ، والإِمَامُ العَادِلُ ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللهُ فَوْقَ الغمَامِ وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ ، ويَقُولُ الرَّبُّ وعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ » . هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ . وَسَعْدَانُ القُمِّيُّ هُوَ سَعْدَانُ بنُ بِشْرٍ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عِيسَى بنُ يُونُسَ وَأَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الحَدِيثِ . وأَبُو مُجَاهِدٍ هُوَ سَعْدٌ الطَّائِيُّ . وأَبُو مُدِلَّةَ هُوَ مَوْلَى أُمِّ المُؤْمِنِينَ عائِشَةَ ، وإنَّمَا نَعْرِفُهُ بِهَذَا الحَدِيثِ . وَيُرْوَى عنه هَذَا الحَدِيثُ أَطْوَلَ مِنْ هَذَا وَأَتَمَّ .

٣٦٦٩ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ نمَيْرٍ عن

بجميع الدنيا . قوله (هـذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم والنسائى وابن أبى شيبة وأبو عوانة .

قوله (ثلاثة لا ترد دعوتهم الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه بأطول من هذا وأتم فى باب صفة الجنة ونعيمها .

قوله (وسعدان القمى) كذا فى النسخ الحاضرة بالقاف والميم وقد ضبطه الحافظ فى التقريب بضم القاف وتشديد الموحدة وكسرها (هو سعدان بن بشر) ويقال ابن بشير الجهنى الكوفى قيل اسمه سعيد وسعدان لقب صدوق من الثامنة (وأبو مجاهد هو سعد الطائى) الكوفى لا بأس به من السادسة (وأبو مدلة) بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام يقال اسمه عبد الله مقبول من الثالثة .

مُوسَى بنِ عُبَيْدَةَ عَن مُحمّدِ بنِ ثابتٍ عَن أَبي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « اللَّهُمَّ انفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي ما يَنْفَعُنِي وزِدْنِي عِلْمًا ، الحَمْدُ لِلهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وأَعُوذُ باللهِ مِنْ حَالِ أَهلِ النَّارِ » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

٣٦٧٠ — حدّثنَا أبُو كُرَيْب أخبرنا أبُو مُعَاوِيَةَ عَن الأَعمَشِ عَن أَبي صالحٍ عَن أبي هُرَيْرَةَ أوْ عَن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ قالَ

قوله (عن موسى بن عبيدة) الزبدى (عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة) قال فى التقريب : محمد بن ثابت عن أبي هريرة مجهول من السادسة وقيل هو محمد ابن ثابت بن شرحبيل . قوله (اللهم انفعنى بما علمتنى) أى بالعمل بمقتضاه (وعلمنى ما ينفعنى) أى علماً ينفعنى فيه أنه لا يطلب من العلم إلا النافع والنافع ما يتعلق بأمر الدين والدنيا فيما يعود فيها على نفع الدين وإلا فما عدا هذا العلم فإنه مما قال الله فيه (ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم) أى بأمر الدين فإنه نفى العلم عن علم السحر لعدم نفعه فى الآخرة بل لأنه ضار فيها وقد ينفعهم فى الدنيا لكنه لم يعد نفعاً (وزدنى علماً) مضافا إلى ما علمتنيه (الحمد لله على كل حال) من أحوال السراء والضراء (وأعوذ بالله من حال أهل النار) من الكفر والفسق فى الدنيا والعذاب والعقاب فى العقبى. قوله (هذا حديث غريب من هذا الوجه) وأخرجه النسائى وابن ماجه والحاكم وابن أبي شيبة .

قوله (أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد الخدرى) وأخرجه البخارى من طريق جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة . قال الحافظ فى الفتح كذا قال جرير وتابعه الفضيل ابن عياض عند ابن حبان وأبو بكر بن عياش عند الإسماعيلى كلاهما عن الأعمش وأخرجه الترمذى عن أبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش فقال عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد هكذا بالشك للأكثر ، وفى نسخة

رَسُولُ اللّهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إِنَّ لِلّهِ مَلائِكَةً سَيَّاحِينَ فى الأَرْضِ فُضُلاً عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ فإِذَا وَجَدُوا أَقْوَاماً يَذْكُرُونَ اللّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلى بُغْيَتِكُمْ فَيَجِيئُونَ فَيَحِفُّونَ بِهِمْ إِلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فيَقُولُ اللّهُ : أَىَّ شَىْءٍ تَرَكْتُمْ عِبَادِى يَصْنَعُونَ ؟ فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ

وعن أبى سعيد بواو العطف والأول هو المعتمد فقد أخرجه أحمد عن أبى معاوية بالشك وقال شك الأعمش ، وكذا قال ابن أبى الدنيا عن إسحاق ابن إسماعيل عن أبى معاوية وكذا أخرجه الإسماعيلى من رواية عبد الواحد ابن زياد عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد وقال شك سليمان يعنى الأعمش قال الترمذى حسن صحيح ، وقد روى عن أبى هريرة من غير هذا الوجه يعنى كما تقدم بغير تردد انتهى . قوله (سياحين فى الأرض) بفتح السين المهملة وشدة التحتية من ساح فى الأرض إذا ذهب فيها وسار ، وفى رواية مسلم سيارة ، وفى رواية البخارى: إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق (فضلا) صفة بعد صفة الملائكة . قال النووى: ضبطوا فضلا على أوجه أحدها وأرجحها فضلا بضم الفاء والضاد والثانية بضم الفاء وإسكان الضاد ورجحها بعضهم وادعى أنها أكثر وأصوب والثالثة بفتح الفاء وإسكان الضاد والرابعة فضل بضم الفاء والضاد ورفع اللام على أنه خبر مبتـــدأ محذوف والخامسة فضلاء بالمد جمع فاضل . قال العلماء معناه على جميع الروايات أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم حلق الذكر (عن كتاب الناس) بضم الكاف وشـــدة الفوقية جمع كاتب والمراد بهم الكرام الكاتبون وغيرهم المرتبون مع الناس، وزاد مسلم فى روايته يبتغون مجالس الذكر (تنادوا) أى نادى بعض الملائكة بعضاً قائلين (هلموا) أى تعالوا مسرعين (إلى بغيتكم) بكسر الموحدة وسكون الغين المعجمة أى إلى مطلوبكم وفى رواية البخارى إلى حاجتكم أى من استماع الذكر وزيارة الذاكر وإطاعة المذكور . واستعمل هلم هنا على لغة بنى تميم

يَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ وَيَذْكُرُونَكَ . قالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي ؟ قالَ فَيَقُولُونَ لاَ . قالَ فَيَقُولُ كَيفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قالَ فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ لَكَانُوا أَشَدَّ تَحْمِيداً وَأَشَدَّ تَمْجِيداً وَأَشَدَّ لَكَ ذِكْراً، قالَ فَيَقُولُ وَأَيَّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ ؟ قالَ فَيَقُولُونَ يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ ، قالَ فَيَقُولُ فَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قالَ فَيَقُولُونَ لاَ . قالَ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قالَ فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ لَهَا طَلَباً وَأَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً ، قالَ فَيَقُولُ فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قالُوا يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ ، قالَ فَيَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ لاَ . قالَ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا هَرَباً وَأَشَدَّ مِنْهَا خَوْفاً وَأَشَدَّ مِنْهَا تَعَوُّذاً . قالَ فَيَقُولُ فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. فَيَقُولُونَ إِنَّ فِيهِمْ فُلاَناً الْخَطَّاءَ لَمْ يُرِدْهُمْ إِنَّمَا جَاءَهُمْ

أنها تثنى وتجمع وتؤنث ولغة الحجازيين بناء لفظها على الفتح وبقاؤه بحاله مع المثنى والجمع والمؤنث ومنه قوله تعالى (قل هلم شهداءكم) (فيحفون بهم) أى يحدقون بهم ويستديرون حولهم يقال حف القوم الرجل وبه وحوله أحدقوا واستداروا به (إلى السماء الدنيا) أى يقف بعضهم فوق بعضهم إلى السماء الدنيا، وفى رواية مسلم: فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم وخف بعضهم بعضاً بأجنحتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا (أى شىء) بالنصب مفعول مقدم لقوله يصنعون (فيقولون) أى الملائكة (تركناهم) أى عبادك (يحمدونك) بالتخفيف (ويمجدونك) بالتشديد أى يذكرونك بالعظمة أو ينسبونك إلى المجد وهو الكرم (ويذكرونك) وفى رواية مسلم فإذا تفرقوا أى أهل المجلس عرجوا أى الملائكة وصعدوا إلى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك فى الأرض يسبحونك ويكبرونك

لِحَاجَةٍ . فَيَقُولُ هُمُ القَوْمُ لاَ يَشْقَى لَهُمْ جَلِيسٌ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

ويهللونك ويحمدونك ويسألونك . وفى حديث أنس عند البزار ويعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألونك لآخرتهم ودنياهم . قال الحافظ : ويؤخذ من مجموع هذه الطرق المراد بمجالس الذكر وأنها التى تشتمل على ذكر الله بأنواع الذكر الواردة من تسبيح وتكبير وغيرهما. وعلى تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى وعلى الدعاء بخيرى الدنيا والآخرة وفى دخول قراءة الحديث النبوى ومدارسة العلم الشرعى ومذاكراته والاجتماع على صلاة النافلة فى هذه المجالس نظر. والأشبه اختصاص ذلك بمجالس التسبيح والتكبير ونحوهما والتلاوة فحسب. وإن كانت قراءة الحديث ومدارسة العلم والمناظرة فيه من جملة ما يدخل تحت مسمى ذكر الله تعالى انتهى .

قلت : وقال العينى فى العمدة : قوله يلتمسون أهل الذكر يتناول الصلاة وقراءة القرآن وتلاوة الحديث وتدريس العلوم ومناظرة العلماء ونحوها انتهى. فاختلف الحافظ والعينى فى أن المراد بمجالس الذكر وأهل الذكر الخصوص أو العموم فاختار الحافظ الخصوص نظراً إلى ظاهر ألفاظ الطرق المذكورة ، واختار العينى العموم نظراً إلى أن ما فى هذه الطرق من ألفاظ الذكر تمثيلات والظاهر هو الخصوص كما قال الحافظ والله تعالى أعلم (قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (فيقول) أى الله (فكيف لو رأونى) أى لو رأونى ما يكون حالهم فى الذكر (وأشد لك تمجيداً) أى تعظيماً (وأشد لك ذكراً) فيه إيماء إلى أن تحمل مشقة الخدمة على قدر المعرفة والمحبة (وأى شىء يطلبون) منى (فهل رأوها) أى الجنة (لكانوا أشد لها طلبها وأشد عليها حرصا) لأن الخبر ليس كالمعاينة (أشهدكم) من الإشهاد أى أجعلكم شاهدين (إن فيهم فلانا) كناية عن اسمه ونسبه (الخطاء) بالنصب على أنه صفة لفلانا أى كثير الخطايا (لم يردهم إنما جاءهم لحاجة) أى لم يرد معيتهم فى ذكر بل جاءهم لحاجة دنيوية له يريد الملائكة بهذا أنه لا يستحق المغفرة ، وفى رواية مسلم: يقولون رب فيهم

٣٦٧١ — حدَّثنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ عَن هِشَامِ بنِ الغَازِ عَن مَكْحُولٍ عَن أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ لِى رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لاَ حوْلَ ولَا قُوَّةَ إلاّ باللهِ فإِنّهَا مِنْ كَنْزِ الجَنَّةِ ـ قالَ مَكْحُولٌ ـ فَمَنْ قالَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ باللهِ وَلاَ مَنْجاَ مِنَ اللهِ إلاّ إِلَيْهِ كَشَفَ عَنْهُ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الضُّرِّ أَدْنَاهُنَّ الفَقْرُ » . هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ . مَكْحُولٌ

فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم (هم القوم) قال الطيبى تعريف الخبر يدل على الكمال أى هم القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة (لا يشقى) أى لا يصير شقياً (لهم) وفى بعض النسخ بهم أى بسببهم وببركتهم (جليس) أى مجالسهم وهذه الجملة مستأنفة لبيان المقتضى لكونهم أهل الكمال ، وفى رواية مسلم: وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم .

وفى الحديث، فضل مجالس الذكر والذاكرين وفضل الاجتماع على ذلك وأن جليسهم يندرج معهم فى جميع ما يتفضل تعالى به عليهم إكراما لهم ولو لم يشاركهم فى أصل الذكر . وفيه محبة الملائكة لبنى آدم واعتنائهم بهم ، وفيه أن السؤال قد يصدر من السائل وهو أعلم بالمسئول عنه من المسئول لإظهار العناية بالمسئول عنه والتنويه بقدره والإعلان بشرف منزلته . وقيل إن فى خصوص سؤال الله الملائكة عن أهل الذكر الإشارة إلى قولهم(أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) فكأنه قيل انظروا إلى ما حصل منهم من التسبيح والتقديس مع ما سلط عليهم من الشهوات ووساوس الشيطان وكيف عالجوا ذلك وضاهوكم فى التقديس والتسبيح كذا فى الفتح . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان .

قوله (هشام بن الغاز) بمعجمتين بينهما ألف ابن ربيعة الجرشى الدمشقى نزيل بغداد ثقة من كبار السابعة قوله (فإنها) أى هذه الكلمة (من كنز

لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِى هُرَيْرَةَ .

٣٦٧٢ — حدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم:

الجنة)أى من ذخائر الجنة أو من محصلات نفائس الجنة . قال النووى المعنى أن قولها يحصل ثواباً نفيساً يدخر لصاحبه فى الجنة (قال مكحول) أى موقوفاً عليه(ولا منجا) بالألف أى لا مهرب ولا مخلص (من الله) أى من سخطه وعقوبته (إلا إليه) أى بالرجوع إلى رضاه ورحمته (كشف) أى الله تعالى وفى المشكاة كشف الله (سبعين باباً) أى نوعا (من الضر) بضم الضاد وتفتح وهو يحتمل التحديد والتكثير (أدناهن الفقر) أى أحط السبعين وأدنى مراتب الأنواع نوع مضرة الفقر . قال القـــارى : والمراد الفقر القلبى الذى جاء فى الحديث كاد الفقر أن يكون كفراً . لأن قائلها إذا تصور معنى هذه الكلمة تقرر عنده وتيقن فى قلبه أن الأمر كله بيد الله وأنه لا نفع ولا ضر إلا منه ، ولا عطاء ولا منع إلا به ، فصبر على البلاء وشكر على النعماء وفوض أمره إلى الله تعالى ورضى بالقدر انتهى . قلت : حديث: كاد الفقر أن يكون كفراً . رواه أبو نعيم فى الحلية عن أنس كما فى الجامع الصغير ، قال المناوى فى شرحه :إسناده واه ، وقال صاحب المجمع فى تذكرة الموضوعات ضعيف ولكن صح من قول أبى سعيد، ثم تقييد الفقر بالقلبى لا حاجة إليه كما لا يخفى . قوله (هذا حديث إسناده ليس بمتصل مكحول لم يسمع من أبى هريرة) قال المنذرى فى الترغيب بعد نقل كلام الترمذى هذا ما لفظه : ورواه النسائى والبزار مطولا ورفعا ولا ملجأ من الله إلا إليه ورواتهما ثقات محتج بهم. ورواه الحاكم وقال صحيح ولا علة له ولفظه :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألا أعلمك أو ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول الله أسلم عبدى واستسلم . وفى رواية له وصححها أيضاً قال يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟قلت بلى يارسول الله. قال تقول لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه. ذكره فى حديث .

« لِكُلِّ نَبِىٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ؛ وَإِنِّى اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِى شَفَاعَةً لِأُمَّتِى وَهِىَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا » .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٧٣ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ وابنُ نُمَيْرٍ عَن الأَعْمَشِ عَن أَبى صالحٍ عَن أَبى هُرَيرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « يَقُولُ اللَّهُ تعالى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِى وَأَنَا مَعَهُ حِينَ

قوله (لكل نبى دعوة مستجابة) قال النووى معناه أن كل نبى له دعوة متيقنة الإجابة وهو على يقين من إجابتها وأما باقى دعواتهم فهم على طمع من إجابتها وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب . وذكر القاضى عياض: أنه يحتمل أن يكون المراد لكل نبى دعوة لأمته كما فى الروايتين الأخيرتين يعنى من روايات مسلم بلفظ: لكل نبى دعوة دعاها لأمته . وبلفظ : لكل نبى دعوة قد دعا بها فى أمته وزاد مسلم فى رواية :فتعجل كل نبى دعوته (وإنى اختبأت دعوتى) أى ادخرتها وجعلتها خبيئة من الاختباء وهو الستر (شفاعة لأمتى) أى أمة الإجابة يعنى لأجل أن أصرفها لهم خاصة بعد العامة وفى جهة الشفاعة أو حال كونها شفاعة (وهى) أى الشفاعة (نائلة) أى واصلة حاصلة (إن شاء الله) هو على جهة التبرك والامتثال لقوله تعالى (ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غداً الا أن يشاء الله) (من مات) فى محل نصب على أنه مفعول به لنائلة (منهم) أى من أمتى (لا يشرك بالله) حال من فاعل مات (شيئا) أى من الأشياء أو من الإشراك وهى أقسام عدم دخول قوم النار (وتخفيف لبثهم فيها وتعجيل دخولهم الجنة ورفع درجات فيها . قال ابن بطال فى هذا الحديث بيان فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء حيث آثر أمته على نفسه وأهل بيته بدعوته المجابة ولم يجعلها أيضاً دعاء عليهم بالهلاك كما وقع لغيره ممن تقدم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله (وابن نمير) هو عبد الله بن نمير قوله (أنا عند ظن عبدى) المؤمن

يَذْكُرُنِى ، فإنْ ذَكَرَنِى فى نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فى نَفْسِى ، وَإنْ ذَكَرَنِى فى مَلَءٍ ذَكَرْتُهُ فى مَلَءٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإنْ اقْتَرَبَ إلىَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإنِ اقْتَرَبَ إلىَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إلَيْهِ بَاعًا ، وَإنْ أتَانِى يَمْشِى أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . ويُرْوَى عَنِ الأعْمَشِ فى تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ « مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّى شِبراً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا » يَعْنِى بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ ، وَهَكَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أهْلِ العِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ قَالُوا إنَّمَا مَعْنَاهُ يَقُولُ إذَا تَقَرَّبَ إلىَّ العَبْدُ بِطَاعَتِى وَبِمَا أمَرْتُ تُسَارِعُ إلَيْهِ مَغْفِرَتِى وَرَحْمَتِى .

(ى) قال الطيبى الظن لما كان واسطة بين الشك واليقين استعمل تارة بمعنى اليقين وذلك إن ظهرت أماراته ، وبمعنى الشك إذا ضعفت علاماته ، وعلى المعنى الأول قوله تعالى (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم) أى يوقنون ، وعلى المعنى الثانى قوله تعالى (وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون) أى توهموا ، والظن فى الحديث يجوز إجراؤه على ظاهره ويكون المعنى أنا أعامله على حسب ظنه بى وأفعل به ما يتوقعه منى من خير أو شر ، والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله كقوله عليه الصلاة والسلام: لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله ، ويجوز أن يراد بالظن اليقين والمعنى أنا عند يقينه بى وعلمه بأن مصيره إلى وحسابه على وأن ما قضيت به له أو عليه من خير أو شر لا مرد له لا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت انتهى . وقال القاضى : قيل معناه بالغفران له إذا استغفر والقبول إذا تاب والإجابة إذا دعا والكفاية إذا طلبها . وقيل المراد به الرجاء وتأميل العفو وهذا أصح (وأنا معه) أى بالرحمة والتوفيق والرعاية والهداية والإعانة أما قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) فمعناه بالعلم والإحاطة قال النووى (فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى) أى إن ذكرنى

بالتنزيه والتقديس سراً ذكرته بالثواب والرحمة سراً قاله الحافظ (وإن ذكرني في ملء) بفتح الميم واللام مهموز أي مع جماعة من المؤمنين أو في حضرتهم (ذكرته في ملء خير (يعني الملائكة) المقربين (منهم)أي من ملء الذكرين (وإن اقترب إلى شبراً) أي مقداراً قليلا . قال الطيبي شبراً وذراعاً وباعاً في الشرط والجزاء منصوب على الظرفية أي من تقرب إلى مقدار شبر (وإن اقترب إلى ذراعاً اقتربت إليه باعاً) هو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن (وإن أتاني حال كونه (يمشي أتيته هرولة) هي الإسراع في المشي دون العدو . قال الطيبي هي حال أي مهرولا أو مفعول مطلق لأن الهرولة نوع من الإتيان فهو كرجعت القهقرى، لكن الحمل على الحال أولى لأن قرينه يمشي حال لامحالة . قال النووي . هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهرة، ومعناه من تقرب إلى بطاعتي تقربت اليه برحمتي والتوفيق، والإعانة أوإن زاد زدت فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه الى المشي الكثير في الوصول الى المقصود ، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه انتهى . وكذا قال الطيبي والحافظ والعيني وابن بطال وابن التين وصاحب المشارق والراغب وغيرهم من العلماء . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان (ويروى عن الأعمش في تفسير هذا الحديث : من تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعا يعني بالمغفرة والرحمة وكذلك فسر بعض أهل العلم هذا الحديث الخ) وكذا فسره النووي وغيره كما عرفت .

قلت: لاحاجة إلى هذا التأويل . قال الترمذي في باب فضل الصدقة بعد رواية حديث أبي هريرة :إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه الخ ،وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث: وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا قد تثبت الروايات في هذا ونؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال كيف ، هكذا روى من مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث أمروها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة الخ .

٣٦٧٤ — حَدَّثَنَا أَبو كُرَيْبٍ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَن الأَعْمَشِ عَن أَبى صالِحٍ عَن أبى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « اسْتَعِيذُوا بِاللّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَاسْتَعِيذُوا بِاللّهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ . اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ ، وَاسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالْمَمَاتِ » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

١٣ — بابٌ

٣٦٧٥ — حَدَّثَنَا يَحْيى بنُ مُوسَى أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ أخبرنا هِشَامُ بنُ حَسَّانَ عَن سُهَيْلِ بنِ أبى صالحٍ عَن أبيهِ عَن أَبى هُرَيْرَةَ عَن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « مَنْ قالَ حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ حُمَةُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » .

قوله (استعيذوا بالله) يقال عاذ وتعوذ واستعاذ بفلان من كذا لجأ إليه واعتصم وتعوذ واستعاذ بالله فأعاذه وعوذه حفظه . قوله (هذا حديث صحيح) وأخرجه مسلم وغيره بألفاظ .

(باب)

قوله (حدثنا يحيى بن موسى) البلخى المعروف بخت (أخبرنا يزيد بن هارون) الواسطى السلمى (أخبرنا هشام بن حسان) الأزدى القردوسى قوله (أعوذ بكلمات الله التامات) قيل معناه الكاملات التى لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن ذكره النووى (لم يضره) بفتح الراء وضمها (حمة تلك الليلة) قال فى القاموس الحمة كثبة السم والإبرة يضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك أو يلدغ بها جمعها حمات وحمى انتهى وأصلها حمو

قَالَ سُهَيْلٌ فَكَانَ أَهْلُنَا تَعَلَّمُوهَا فَكَانُوا يَقُولُونَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ فَلُدِغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعاً . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم . وَرَوَى عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُهَيْلٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤ — بابٌ

٣٦٦٧ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أخبرنا وَكِيعٌ أخبرنا أَبُو فَضَالَةَ الفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : « دُعَاءٌ حَفِظْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لاَ أَدَعُهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أُعَظِّمُ شُكْرَكَ وَأُكْثِرُ ذِكْرَكَ وَأَتَّبِعُ نَصِيحَتَكَ وَأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

أو حمى بوزن صرد والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة أو الياء . قوله (هذا حديث حسن) وأصله فى صحيح مسلم (وروى مالك بن أنس هذا الحديث الخ) أخرجه مالك فى موطإه فى باب ما يؤمر به من التعوذ عند النوم وغيره .

(باب)

قوله (دعاء) مبتدأ (حفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) صفة للمبتدأ مسوغ وخبره قوله (لا أدعه) أى لا أتركه لنفاسته (اللهم اجعلنى أعظم) بالتخفيف والتشديد ورفع الميم وهو مفعول ثان بتقدير أن أو بغيره أى معظما (شكرك) أى وفقنى لإكثاره والدوام على استحضاره . قال الطيبي : اجعلنى

١٥ـ بابٌ

٣٦٧٧ ـ حدَّثنا يَحْيَي بنُ مُوسَى أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ أخبرنا اللَّيْثُ هُوَ ابنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَن زِيَادٍ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللهَ بِدُعَاءٍ إلاّ اسْتُجِيبَ لَهُ. فإِمَّا أنْ يُعَجَّلَ لَهُ في الدُّنْيَا ، وإِمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ في الآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يُكَفَّرَ عنهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا . مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ أَوْ يَسْتَعْجِلْ . قالُوا يا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ ؟ قالَ يَقُولُ دَعَوْتُ رَبِّي فَمَا اسْتَجَابَ لِي » . هَـذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

بمعنى صيرني ولذلك أتى بالمفعول للثاني فعلا لأن صار من دواخل المبتدأ والخبر (وأكبر) مخففاً ومشدداً (ذكرك) أى لساناً وجناناً وهو يحتمل أن يكون تخصيصاً بعد تعميم وقيل إن بينهما عموما وخصوصاً من وجه (وأتبع) بتشديد التاء وكسر الموحدة وسكون الأولى وفتح الثانية (نصيحتك) هي الخلوص وإرادة الخير للمنصوح له والإضافة يحتمل أن يكون إلى الفاعل وإلى المفعول والأول أظهر (وأحفظ وصيتك) أى بملازمة فعل المأمورات وتجنب المنهيات. قوله (هذا حديث غريب) في سنده الفرج بن فضالة وهو ضعيف .

(باب)

قوله (عن زياد) في جامع الترمذي عدة رواة من طبقة التابعين أسماؤهم زياد ولم يتعين لي أن زياداً هذا من هو قوله (أو يستعجل) أى ما لم يستعجل (دعوت ربي فما استجاب لي) هو إما استبطاء أو إظهار يأس وكلاهما مذموم ، أما الأول فلأن الإجابة لها وقت معين كما ورد أن بين دعاء موسى وهارون

٣٦٧٨ — حَدَّثنا يحيي أخبرنا يَعْلَى بنُ عُبيدٍ قالَ أخبرنا يحيي ابنُ عُبَيْدِ اللهِ عن أبيهِ عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ إِبِطُهُ يَسْأَلُ اللهَ مَسْأَلَةً إِلاَّ آتَاهَا إِيَّاهُ مَا لَمْ يَعْجَلْ ، قالُوا يا رَسُولَ اللهِ وكَيْفَ عَجَلَتُهُ ؟ قالَ يَقُولُ قَدْ سَأَلْتُ وَسَأَلْتُ وَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً » . وَرَوَى هذا الحَدِيثَ الزُّهْرِيُّ عن أبي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابنِ أَزْهَرَ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي » .

على فرعون وبين الإجابة أربعين سنة ، وأما القنوط فلا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ، مع أن الإجابة على أنواع منها تحصيل عين المطلوب فى الوقت المطلوب ، ومنها وجوده فى وقت آخر لحكمة اقتضت تأخيره ، ومنها دفع شر بدله أو إعطاء خير آخر خير من مطلوبه ومنها ادخاره ليوم يكون أحوج إلى ثوابه ، ومنها تكفير الذنوب بقدر ما دعا .

قوله (حدثنا يحي) بن موسى البلخي المعروف بخت (أخبرنا يحي بن عبيد الله) بن عبد الله بن موهب قوله (قد سألت وسألت) أى مرة بعد أخرى يعنى مرات كثيرة أو طلبت شيئاً وطلبت آخر . قوله (وروى هذا الحديث الزهرى عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم الخ) وصله الترمذى فى باب من يستعجل فى دعائه .

١٦ – بابٌ

٣٦٧٩ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى أخبرنا أَبُو دَاوُدَ أخبرنا صَدَقَةُ ابنُ مُوسَى أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ وَاسِعٍ عَنْ شُتَيْرِ بنِ نَهَارٍ العَبْدِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ باللهِ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللهِ » . هَذَا حديثٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الوَجه .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسى (أخبرنا صدقة بن موسى) الدقيقى البصرى (أخبرنا محمد بن واسع) بن جابر بن الأخنس الأزدى أبو بكر أو أبو عبد الله البصرى ثقة عابد كثير المناقب من الخامسة (عن سمير) بضم السين المهملة وفتح الميم وبياء التصغير وبالراء (بن نهار العبدى) البصرى صدوق وقيل هو شتير بمعجمة ثم مثناة صدوق من الثالثة كذا فى التقريب .
قوله (إن حسن الظن بالله) بأن يظن أن الله يعفو عنه (من حسن عبادة الله) أى حسن الظن به تعالى من جملة العبادات الحسنة فلا ينبغى أن تظن ما يظنه العامة من أن حسن الظن هو أن تترك العمل وتعتمد على الله وتقول إنه كريم غفور رحيم ، ويمكن أن يكون المعنى بعد حسن العبادة حسن الظن ، وقدم الخبر اهتماما فإن السالك إذا حسن الظن بالله على سبيل الرجاء حسن العبادة فى الخلا والملا فيستحسن مأموله ويرجى قبوله . قال تعالى (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله) وأما من يترك العبادة ويدعى حسن الظن بالمعبود فهو مغرور ومخدوع ومردود ومثلهما الغزالى بمن زرع ومن لم يزرع راجيين للحصاد ولاشك أن الثانى ظاهر الفساد.
قوله (هذا حديث غريب من هذا الوجه) وأخرجه أحمد وأبو داود والحاكم فى مستدركه .

١٧ – بابٌ

٣٦٨٠ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى أخبرنا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ أخبرنا أَبُوعَوَانَةَ عَن عُمَرَ بنِ أبى سَلَمَةَ عَن أَبِيهِ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لِيَنْظُرَنَّ أَحَدُكُمْ مَا الَّذِى يَتَمَنَّى فإِنَّهُ لاَ يَدْرِى مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْ أُمْنِيَّتِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٨ – بابٌ

٣٦٨١ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى أخبرنا جَابِرُ بنُ نُوحٍ قالَ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو عَن أَبِى سَلَمَةَ عَن أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ : « كانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَدْعُو فيَقُولُ « اللَّهُمَّ مَتِّعْنِى بِسَمْعِى وَبَصَرِى وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّى ، وانْصُرْنِى عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِى ، وخذْ

(باب)

قوله (عن عمر بن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قاضى المدينة صدوق يخطىء من السادسة . قوله (لينظرن أحدكم) أى ليتأمل ويتدبر (ما الذى يتمنى) على الله (فإنه لا يدرى ما يكتب له من أمنيته) بضم الهمزة وسكون الميم وكسر النون وشدة التحتية البغية وما يتمنى أى فلا يتمنى إلا ما يسره أن يراه فى الآخرة . قوله (هذا حديث حسن) هذا الحديث مرسل لأن أبا سلمة ابن عبد الرحمن المذكور تابعى .

(باب)

قوله (أخبرنا محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف . قوله (اللهم متعنى) من التمتيع أى انفعنى (واجعلهما

مِنْهُ بِثَأْرِى » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

١٩ — بابٌ

٣٦٨٢ — حَدَّثنا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ الأَشْعَثِ السِّجْزِىُّ حدثنا قَطَنُ البَصْرِىُّ أخبرنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ عَن ثَابِتٍ عَن أَنَسٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَسْأَلَ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَن جَعْفَرِ بنِ سُلَيْمَانَ

الوارث منى) أى أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت أو أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر والخلال القوى (وانصرنى على من يظلمنى) من أعداء دينك (وخذ منه بثأرى) قال فى النهاية : الثأر طلب الدم يقال ثأرت القتيل وثأرت به فأنا ثائر أى قتلت قاتله . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم فى المستدرك والبزار فى مسنده .

(باب)

قوله (حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجزى) بكسر السين المهملة وسكون الجيم وبالزاى نسبة إلى سجز وهو اسم اسجستان وقيل نسبة إلى سجستان بغير قياس هو الإمام أبو داود مصنف السنن وغيرها ثقة حافظ من كبار العلماء من الحادية عشرة (حدثنا قطن) بفتح قاف وطاء مهملة وبنون ابن نسير أبو عباد البصرى الغبرى الذارع صدوق يخطىء من العاشرة (أخبرنا جعفر ابن سليمان) الضبعى قوله (حاجته) مفعول ثان (كلها) تأكيد لها أى جميع مقصوداته إشعاراً بالافتقار إلى الإستعانة فى كل لحظه ولحة (حتى يسأل) أى ربه (شسع نعله) بكسر المعجمة وسكون المهملة أى شرا كها قال الطيبى الشسع أحد سيور النعل بين الإصبعين وهذا من باب التتميم لأن ما قبله جىء فى المهمات

عَن ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَنَس .

٣٦٨٣ — حدَّثَنَا صَالِحُ بنُ عَبْدِ اللهِ أخبرنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ عَن ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ حَتَّى يَسْأَلهُ الْمِلْحَ وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ » . وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ قَطَنٍ عَنْ جَعْفَرِ ابنِ سُلَيْمَانَ .

وما بعده فى المتمات . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن حبان .

قوله (حدثنا صالح بن عبد الله) بن ذكوان الباهلى الترمذى . قوله (ليسأل أحدكم ربه حاجته) فإن خزائن الجود بيده وأزمته إليه ولامعطى إلا هو (حتى يسأله الملح) ونحوه من الأشياء التافهة (وحتى يسأله شسع نعله) فإنه إن لم ييسره لم يتيسر ودفع به وبما قبله ما قد يتوهم من أن الدقائق لا ينبغى أن تطلب منه لحقارتها . قوله (وهذا أصح من حديث قطن عن جعفر بن سليمان) أى حديث صالح بن عبد الله عن جعفر بن سليمان مرسلا أصح من حديث قطن عن جعفر متصلا لأن صالح بن عبد الله أوثق من قطن ومع ذلك قد تابع صالح ابن عبد الله غير واحد ، وقال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة قطن مالفظه . قال ابن عدى حدثنا البغوى حدثنا القواريرى حدثنا جعفر عن ثابت بحديث: ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها فقال رجل للقواريرى : إن شيخنا يحدث به عن جعفر عن ثابت عن أنس فقال القواريرى باطل . قال ابن عدى وهو كما قال انتهى .

أبــــوابُ

المَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

٢٠ – بابُ

مَا جاءَ فى فَضْلِ النَّبىِّ صــلى اللهُ عليه وسلم

٣٦٨٤ – حدَّثنا خَلاَّدُ بنُ أسْلَمَ البَغْدَادِىُّ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ مُصْعَبٍ أخبرنا الأوْزَاعِىُّ عن أبى عَمَّارٍ عن وَاثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ قال قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إبْرَاهِيمَ إسمَاعِيلَ ، واصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إسمَاعِيلَ بَنِى كِنَانَةَ ، واصْطَفَى مِنْ بَنِى كِنَانَةَ قُرَيْشًا ، واصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِى هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِى مِنْ

(أبواب المناقب)

جمع المنقبة وهى الشرف والفضيلة

(باب)

ما جاء فى فضل النبى صلى الله عليه وسلم

قوله (حدثنا خلاد بن أسلم) الصفار أبو بكر البغدادى أصله من مرو ثقة من العاشرة (أخبرنا محمد بن مصعب) بن صدقة القرقسانى بضم القافين بينهما راء ساكنة صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة (عن أبى عمار) اسمه شداد ابن عبد الله . قوله (إن الله اصطفى) أى اختار يقال استطفاه واصطفاه إذا اختاره وأخذ صفوته ، والصفوة من كل شىء خالصه وخياره (من ولد إبراهيم) بفتح الواو واللام وبالضم والسكون أى من أولاده (واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة) بكسر الكاف ابن خزيمة (واصطفى من بنى كنانة قريشاً) وهم

بَنِي هَاشِم » . هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٨٥ — حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى القَطَّانُ البَغْدَادِيُّ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَن إسماعِيلَ بنِ أبي خَالِدٍ عَن يَزِيدَ بنِ أبي زِيَادٍ عَن عَبدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ عَن العبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ قالَ : « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إنَّ قُرَيْشاً جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا أحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ فَجَعَلُوا مَثَلَكَ مَثَلَ نَخْلَةٍ فِي كَبْوَةٍ مِنَ الأرْضِ . فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: إنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ فِرَقِهِمْ وَخَيْرِ الفَرِيقَيْنِ ، ثُمَّ خَيْرِ

أولاد نضر بن كنانة كانوا تفرقوا في البلاد فجمعهم قصي بن كلاب في مكة فسموا قريشا لأنه قرشهم أي جمعهم ولكنانة ولد سوى النضر وهم لا يسمون قريشا لأنهم لم يقرشوا ويأتي بقية الكلام بما يتعلق بقريش في فضل الأنصار وقريش (واصطفاني من بني هاشم) في شرح السنة هو أبو القاسم محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن النضر بن نزار بن معد بن عدنان ولا يصح حفظ النسب فوق عدنان انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله (فجعلوا مثلك) بفتح الميم والمثلثة أي صفتك (مثل نخلة في كبوة من الأرض) أي كصفة نخلة نبتت في كناسة من الأرض ، والمعنى أنهم طعنوا في حسبك . قال الجزري في النهاية : قال شمر لم نسمع الكبوة ولكنا سمعنا الكبا والكبة وهي الكناسة والتراب الذي يكنس من البيت ، وقال غيره الكبة من الأسماء الناقصة أصلها كبوة مثل قلة وثبة أصلهما قلوة وثبوة ويقال للربوة كبوة بالضم ، وقال الزمخشري الكبا الكناسة وجمعه أكباء والكبة بوزن قلة وظبة ونحوها وأصلها كبوة وعلى الأصل جاء الحديث إلا أن المحدث لم يضبط الكلمة فجعلها كبوة بالفتح فإن صحت الرواية بها فوجهه أن تطلق الكبوة

الْقَبَائِلِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْقَبِيلَةِ ، ثُمَّ خَيْرِ الْبُيُوتِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ الْحَارِثِ هُوَ ابْنُ نَوْفَلٍ .

٣٦٨٦ — حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ أخبرنا سُفْيَانُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ : « جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا ، فَقَامَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : مَنْ أَنَا ؟ فَقَالُوا أَنْتَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ ،

وهي المرة الواحدة من الكسح على الكساحة والكناسة انتهى (إن الله خلق الخلق) أى المخلوقات يعنى ثم جعلهم فرقا (فجعلنى من خير فرقهم) بكسر الفاء وفتح الراء أى من أشرفها وهو الإنس (وخير الفريقين) أى العرب والعجم (ثم خير القبائل فجعلنى من خير القبيلة) يعنى من قبيلة قريش، وفى رواية أحمد: إن الله خلق الخلق فجعلنى فى خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلنى فى خير فرقة وخلق القبائل فجعلنى فى خير قبيلة. ونحو ذلك فى الرواية الآتية (ثم خير البيوت) أى البطون (فجعلنى من خير بيوتهم) أى من بطن بنى هاشم (فأنا خيرهم نفسا) أى روحا وذاتا إذ جعلنى نبيا رسولا خاتما للرسل (وخيرهم بيتا) أى أصلا إذ جئت من طيب إلى طيب إلى صلب عبد الله بنكاح لا سفاح .

قوله (جاء العباس) أى غضبان (وكأنه سمع شيئا) أى من الطعن فى نسبه أو حسبه (فقال من أنا) استفهام تقرير على جهة التبكيت (فقالوا أنت رسول الله) فلما كان قصده صلى الله عليه وسلم بيان نسبه وهم عدلوا عن ذلك المعنى ولم يكن الكلام فى ذلك المبنى (قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب)

ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِى فى خَيْرِهِمْ فِرْقَةً ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِى فى خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا فَجَعَلَنِى فى خَيْرِهِمْ بَيْتًا وَخَيْرِهِمْ نَفْسًا » . هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ . وَرُوِىَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِىِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى زِيَادٍ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِى خَالِدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْعَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

٣٦٨٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أخبرنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الدِّمَشْقِىُّ أَخبرنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخبرنا الأَوْزَاعِىُّ أَخبرنا شَدَّادٌ أَبُو عَمَّارٍ حَدَّثَنِى وَاثِلَةُ بْنُ الأَسْقَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: « إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، واصْطَفَى هَاشِمًا مِنْ قُرَيْشٍ ، واصْطَفَانِى مِنْ بَنِى هَاشِمٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٦٨٨ — حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَغْدَادِىُّ أخبرنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الأَوْزَاعِىِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ

يعنى وهما معروفان عند العارف المنتسب . قال الطيبى قوله فكأنه سمع مسيب عن محذوف أى جاء العباس غضبان بسبب ما سمع طعناً من الكفار فى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو قوله تعالى (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) كأنهم حقروا شأنه وأن هذا الأمر العظيم الشأن لا يليق إلا بمن هو عظيم من إحدى القريتين كالوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفى مثلا فأقرهم صلى الله عليه وسلم على سبيل التبكيت على ما يلزم تعظيمه وتفخيمه

أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ ـ صلى اللهُ عليه وسلم ـ مَتَى وَجَبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ ؟ قَالَ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

فإنه الأولى بهذا الأمر من غيره ، لأن نسبه أعرف . ومن ثم لما قالوا : أنت رسول الله ردهم بقوله أنا محمد بن عبد الله . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد.

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا شداد أبو عمار) هو شداد بن عبد الله . قوله (حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع بن الوليد البغدادى) السكونى ثقة من العاشرة . قوله (متى وجبت لك النبوة) أى ثبتت (قال وآدم بين الروح والجسد) أى وجبت لى النبوة والحال أن آدم مطروح على الأرض صورة بلا روح ، والمعنى أنه قبل تعلق روحه بجسده . قال الطيبى هو جواب لقولهم متى وجبت أى وجبت فى هذه الحالة فعامل الحال وصاحبها محذوفان . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب إلخ) ورواه ابن سعد وأبو نعيم فى الحلية عن ميسرة الفخر وابن سعد عن ابن أبى الجدعاء والطبرانى فى الكبير عن ابن عباس بلفظ كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد. كذا فى الجامع الصغير. قال القارى فى المرقاة : وقال ابن ربيع أخرجه أحمد والبخارى فى تاريخه وصححه الحاكم ، وروى أبو نعيم فى الدلائل وغيره من حديث أبى هريرة مرفوعا: كنت أول النبيين فى الخلق وآخرهم فى البعث ، وأما ما يدور على الألسنة بلفظ: كنت نبيا وآدم بين الماء والطين . فقال السخاوى لم أقف عليه بهذا اللفظ فضلا عن زيادة وكنت نبيا ولا ماء ولا طين . وقال الحافظ ابن حجر فى بعض أجوبته: إن الزيادة ضعيفة وما قبلها قوى ، وقال الزركشى: لا أصل له بهذا اللفظ ولكن فى الترمذى: متى كنت نبيا ؟قال: وآدم بين الروح والجسد . قال السيوطى : وزاد العوام ولا آدم ولا ماء ولا طين ولا أصل له أيضا انتهى ما فى المرقاة .

٢١ – بابٌ

٣٦٨٩ – حَدَّثنَا الْحُسَيْنُ بنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ حَدَّثنَا عَبْدُ السَّلاَمِ ابنُ حَرْبٍ عَن لَيْثٍ عَن الرَّبِيعِ بنِ أنَسٍ عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: « أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجاً إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا ، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا . لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلاَ فَخْرَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٦٩٠ – حَدَّثنَا الْحُسَيْنُ بنُ يَزِيدَ أخبرنا عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ حَرْبٍ عَن يَزِيدَ أَبِي خَالِدٍ عَن الْمِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو عَن عَبْدِ اللهِ بنِ

(باب)

قوله (عن ليث) هو ابن أبى سليم قوله (إذا بعثوا) أى من قبورهم (وأنا خطيبهم) أى المتكلم عنهم (إذا وفدوا) أى إذا قدموا على الله والوفد جماعة يأتون الملك لحاجته (وأنا مبشرهم) أى المؤمنين بالرحمة والمغفرة (إذا أيسوا) أى إذا غلب عليهم الياس من روح الله (لواء الحمد يومئذ بيدى) تقدم شرحه فى آخر تفسير سورة بنى إسرائيل (وأنا أكرم ولد آدم على ربى) إخبار بما منحه من السؤدد وتحدث بمزيد الفضل والإكرام (ولا فخر) أى أن هذه الفضيلة التى نلتها كرامة من الله تعالى لم أنلها من قبل نفسى ولا نلتها بقوتى فليس لى أن أفتخر بها . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الدارمى .

قوله (عن يزيد أبى خالد) هو يزيد بن عبد الرحمن الدالانى الأسدى الكوفى صدوق يخطىء كثيراً وكان يدلس من السابعة (عن عبد الله بن

الحارثِ عَن أبى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « أنا أوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأرْضُ فأُكْسَى الْحُلَّةَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أقُومُ عَن يَمِينِ العَرْشِ لَيْسَ أحَدٌ مِنَ الْخَلائِقِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقامَ غَيْرِى » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٢٢ — بابٌ

٣٦٩١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ أخبرنا أبُو عَاصِمٍ أخبرنا سُفْيَانُ وَهُوَ الثَّوْرِىُّ عَن لَيْثٍ وَهُوَ ابنُ أبى سُلَيْمٍ قالَ حدثنى كَعْبٌ حدثنى أبُو هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « سَلُوا اللهَ لِى الوَسِيلَةَ ، قالُوا يا رَسُولَ اللهِ وَمَا الوَسِيلَةُ ؟ قالَ أعْلَى دَرَجَةٍ فى الْجَنَّةِ

الحارث) البصرى . قوله (أنا أول من تنشق عنه الأرض) أى للبعث فلا يتقدم أحد عليه بعثا فهو من خصائصه (فأكسى) بصيغة المتكلم المجهول أى فأبعث فأكسى (ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى) أى هذه خصيصة شرفنى الله بها والخلائق جمع خلق فيشمل الثقلين والملائكة .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو عاصم) اسمه ضحاك بن مخلد النبيل . قوله (سلوا الله لى الوسيلة) أى المذكورة فى دعاء الأذان آت محمداً الوسيلة ، قال فى النهاية الوسيلة فى الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به وجمعها وسائل يقال وسل إليه وسيلة وتوسل والمراد به فى الحديث القرب من الله تعالى ، وقيل هى الشفاعة يوم القيامة ، وقيل هى منزلة من منازل الجنة كذا جاء فى الحديث انتهى . قال الطيبى : وإنما طلب عليه السلام من أمته الدعاء له بطلب الوسيلة افتقاراً إلى الله تعالى وهضما لنفسه أو لينفع أمته ويثاب به أو يكون إرشاداً لهم فى

لاَ يَنالُهَا إلا رَجُلٌ وَاحِدٌ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وإسْنَادُهُ لَيْسَ بِقَوِيٍّ وَكَعْبٌ لَيْسَ هُوَ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ غَيْرَ لَيْثِ بنِ أَبِي سُلَيْمٍ .

٣٦٩٢ — حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ أخبرنا زُهَيْرُ بنُ مُحَمَّدٍ عَن عبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُقَيْلٍ عَن الطُّفَيْلِ بنِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ عَن أبيهِ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللّــهُ عليه وسلم قال: «مَثَلِي فى النَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فأحْسَنَهَا وأَكْمَلَهَا وَأَجْمَلَهَا وَتَرَكَ مِنْهَا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بالْبِنَاءِ وَيَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ

أن يطلب كل منهم من صاحبه الدعاء له (قالوا يا رسول الله وما الوسيلة) أى المطلوبة المسئولة . قال الطيبى عطف على مقدر أى نفعل ذلك وما الوسيلة (قال أعلى درجة فى الجنة) أى هى أعلى درجة فى الجنة (لاينالها) أى لايدرك تلك الدرجة العالية (إلا رجل واحد) أبهمه تواضعاً (أرجو) أى أؤمل (أن أكون أنا هو) وضع الضمير المرفوع أعنى هو موضع المنصوب أعنى إياه . قوله (وكعب ليس هو بمعروف) قال فى التقريب كعب المدنى أبو عامر مجهول من الرابعة ، وقال فى تهذيب التهذيب كعب المدنى روى عن أبى هريرة وعنه ليث بن أبى سليم ذكره ابن حبان فى الثقات وقال كنيته أبو عامر أخرج له الترمذى حديثه عن أبى هريرة فى ذكر الوسيلة وابن ماجه حديث: اللهم إنى أعوذ بك من الجوع. قال الحافظ: ولما ذكره المزى فى الأطراف قال كعب المدنى أحد المجاهيل .

قوله (مثلى) أى صفتى العجيبة الشأن (فأحسنها)أى أحسن بناءها (وأكملها) أى جعلها كاملة (وأجملها) أى حسنها وزينها (موضع لبنة) بفتح اللام وكسر

تِلْكَ اللَّبِنَةِ وأَنَا فِى النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبِنَةِ » . . . وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : (إِذَ كانَ يَوْمُ القِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرَ فَخْرٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ .

٣٦٩٣ – حَدَّثَنَا ابنُ أبى عُمَرَ أخبرنا سُفْيَانُ عَن ابنِ جَدْعَانَ عَن أَبِى نَضْرَةَ عَن أَبى سَعِيدٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « أنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ ، وَبِيَدِى لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ ، وَمَا مِنْ نَبِىٍّ يَوْمَئِذٍ – آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ – إلاّ تَحْتَ لِوَائِى ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلاَ فَخْرَ » وَفِى الْحَدِيثِ قِصَّةٌ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

الموحدة واحدة اللبن وهو ما يبنى به الجدار ويقال بكسر اللام وسكون الموحدة.
قوله (غير فخر) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى قولى هذا ليس بفخر .
قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان عن جابر بن عبدالله وعن أبى هريرة وأخرجه الترمذى أيضاً عن جابر فى باب مثل النبى والأنبياء .

قوله (أخبرنا سفيان) هو ابن عيينة (عن ابن جدعان) هو على بن زيد ابن جدعان (عن أبى نضرة) اسمه المنذر بن مالك بن قطعة العبدى العوفى .قوله (أنا سيد ولد آدم يوم القيامه ولا فخر) أى ولا أقوله تفاخراً بل اعتداداً بفضله وتحدثا بنعمته وتبليغاً لما أمرت به قال الطيبى : قوله ولا فخر حال مؤكدة أى أقول هذا ولا فخر . قال التوربشتى: الفخر ادعاء العظمة والمباهاة بالأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه (وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه لاتحت لوائى) تقدم شرح هذه الجملة فى آخر تفسير سورة بنى إسرائيل . قوله (وفى

٣٦٩٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِى أخبرنا حَيْوَةُ أخبرنا كَعْبُ بنُ عَلْقَمَةَ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ جُبَيْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا لِى الوَسِيلَةَ فإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِى الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِى إلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، وَمَنْ سَأَلَ لِىَ الوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ

الحديث قصة) أخرجه الترمذى مع القصة فى آخر تفسير سورة بنى إسرائيل . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وابن ماجه .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا عبدالله بن يزيد المقرى) أبو عبد الرحمن المكى (أخبرنا حيوة) بن شريح بن صفوان التجيبى المصرى (أخبرنا كعب بن علقمة) بن كعب المصرى (سمع عبد الرحمن بن جبير) المصرى المؤذن العامرى ثقة عارف بالفرائض من الثالثة (سمع عبد الله ابن عمرو) بن العاص السهمى . قوله (فقولوا مثل ما يقول) أى المؤذن وهذا مخصوص بحديث عمر عند مسلم أنه يقول فى الحيعلتين: لا حول ولا قوة إلا بالله (صلوا على) بتشديد الياء (فإنه) الضمير للشأن (صلاة) أى واحدة (صلى الله عليه بها عشراً) أى أعطاه الله بتلك الصلاة الواحدة عشراً من الرحمة (ثم سلوا) أى الله تعالى (فإنها) أى الوسيلة (منزلة فى الجنة)هى أعلى منازل الجنة (لا تنبغى إلا لعبد) أى لا تصلح ولا تليق تلك المنزلة إلا لعبد واحد (وأرجو) من الرجاء وهو الأمل (أن أكون أنا هو) قيل هو خبر كان وضع موضع إياه والجملة من باب وضع الضمير موضع إسم الإشارة أى أكون ذلك العبد، ويحتمل أن أكون أنا مبتدأ لا تأكيداً وهو خبره الجملة خبر أكون ، وقيل يحتمل على الأول أن الضمير وحده وضع موضع اسم الإشارة (حلت

الشَّفَاعَةُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . قالَ مُحَمَّدٌ : عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ جُبَيْرٍ هَذَا قُرَشِيٌّ وَهُوَ مِصْرِيٌّ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ شَامِيٌّ .

٣٦٩٥ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ نَصْرِ بنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ أخبرنا زَمْعَةُ بنُ صَالِحٍ عَن سَلَمَةَ بنِ وَهْرَامَ عَن عِكْرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ : « جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَنْتَظِرُونَهُ قالَ فَخَرَجَ حَتَّى إذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فقالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إنَّ

عليه الشفاعة) أى صارت حلالا له غير حرام ، وفى بعض نسخ مسلم: حلت له الشفاعة ، قال النووى معناه وجبت وقيل نالته انتهى . وقال القارى وقيل من الحلول بمعنى النزول يعنى استحق أن أشفع له مجازاة لدعائه . وقد تقدم شىء من الكلام فى هذا فى الباب الذى بعد باب ما يقول إذا أذن المؤذن من الدعاء . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى . (قال محمد) يعنى الإمام البخارى (عبد الرحمن بن جبير هذا قرشى الخ) مقصود الترمذى بيان الفرق بين عبد الرحمن بن جبير المذكور فى السند وعبدالرحمن بن جبير بن نفير فالأول قرشى مصرى والثانى شامى .

قوله (أخبرنا عبد الله بن عبد المجيد) الحنفى البصرى (أخبرنا زمعة) بفتح الزاى وسكون الميم (بن صالح) الجندى بفتح الجيم والنون اليمانى نزيل مكة أبو وهب ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون من السادسة (عن سلمة ابن وهرام) بفتح الواو وبالهاء والراء اليمانى صدوق من السادسة . قوله (فخرج) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى إذا دنا) أى قرب (سمعهم) حال من الضمير فى دنا وقد مقدرة (يتذاكرون) حال من الضمير المنصوب فى سمعهم كذا

اللهَ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا اتَّخَذَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً . وَقَالَ آخَرُ : مَاذَا بِأَعْجَبَ مِنْ كَلَامِ مُوسَى كَلَّمَهُ تَكْلِيماً . وقَالَ آخَرُ : فَعِيسَى كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ . وَقَالَ آخَرُ : آدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ . فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ : قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ . إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللهِ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَمُوسَى نَجِيُّ اللهِ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَعِيسَى رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وآدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ وَهُوَ كَذَلِكَ ، أَلاَ وَأَنَا حَبِيبُ اللهِ وَلاَ فَخْرَ ، وأَنَا حَامِلُ لِوَاءِ الحَمْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ

ذكره الطيبي . قال القاري : والظاهر أن قوله سمعهم جواب إذا (اتخذ ابراهيم خليلا كما قال الله تعالى "(واتخذ الله ابراهيم خليلا) (ماذا بأعجب من كلام موسى) أي اتخاذ الله ابراهيم خليلا ليس بأعجب من تكليمه موسى (كلمه تكليما) كما قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) (فعيسى كلمة الله) أي أثر كلمته كن . قال الطيبي: الفاء فى قوله فعيسى جواب شرط محذوف أي إذا ذكرتم الخليل فاذكروا عيسى كقوله تعالى (فلم تقتلوهم) أي إذا افتخرتم بقتلهم فإنكم لم تقتلوهم (وروحه) قال الله تعالى (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه) والإضافة فى كلمة الله وروحه تشريفية (آدم اصطفاه الله) كما قال الله تعالى (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين) (فخرج عليهم) أي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وكرره ليئيط به غير ما أناط به أولا أو يكون خرج أولا من مكان وثانياً منه إلى آخر (فسلم) أي عليهم (قد سمعت كلامكم وعجبكم) بفتحتين أي وفهمت تعجبكم فهو من باب قلدت سيفاً ورمحا (وهو كذلك) أي كون إبراهيم خليل الله حق وصدق (وموسى نجي الله) فعيل من النجوى بمعنى الفاعل أو المفعول أي كليم الله (ألا) بالتخفف للتنبيه جيء به للتأكيد بين المعطوف والمعطوف عليه (وأنا حبيب الله) أي محبه ومحبوبه . قال الطيبي قرر أولا ماذكر من فضائلهم بقوله وهو كذلك ثم نبه على أنه أفضلهم وأكملهم وجامع لما كان متفرقا فيهم

فَخْـرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّـعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْـرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَـرِّكُ حِلَقَ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللهُ لِي فَيُدْخِلُنِيهَا وَمَعِي فُقَـرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلاَ فَخْـرَ ، وَأَنَا أَكْرَمُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَلاَ فَخْـرَ » .

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٣٦٩٦ — حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ حدثنا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ حدثنى أَبُو مَوْدُودٍ الْمَدَنِيُّ أخبرنا عُثْمَانُ بْنُ الضَّحَّاكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلاَمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « مَـكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ ، وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يُدْفَنُ مَعَهُ . قَالَ

فى الحبيب خليل ومكلم ومشرف انتهى (وأنا حامل لواء الحمد) بالإضافة (وأول مشفع) اسم مفعول من التشفيع أى مقبول الشفاعة (وأنا أول من يحرك حلق الجنة) بفتح الحاء ويكسر جمع حلقة (فيفتح الله لى) أى بابها .
قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه الدارمى .

قوله (حدثنى أبو مودود) اسمه عبد العزيز بن أبى سليمان (عن محمد ابن يوسف بن عبد الله بن سلام) الإسرائيلى المدنى مقبول من الرابعة (عن أبيه) أى يوسف بن عبد الله بن سلام صحابى صغير وقد ذكره العجلى فى ثقات التابعين (عن جده) أى عبد الله بن سلام الصحابى المشهور (قال) أى عبدالله ابن سلام (مكتوب فى التوراه) خبر مقدوم (صفة محمد) أى نعته صلى الله عليه وسلم (وعيسى بن مريم يدفن معه) عطف على المبتدأ أى فى حديث قال الحافظ أى ومكتوب فيها أيضاً أن عيسى يدفن معه . فيه أن عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله وموته يدفن مع النبى صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما روى عن عائشة فى حديث قال الحافظ لا يثبت أنها استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم إن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه فقال لها وأنى لك بذلك وليس فى ذلك الموضع إلا قبرى وقبر أبى بكر وعمر

فقالَ أَبُو مَوْدُودٍ :قَدْ بَقِيَ فى البَيْتِ مَوْضِعُ قَبْرٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.هكذَا قالَ عُثْمَانُ بنُ الضَّحَّاكِ والمعْرُوفُ الضَّحَّاكُ بنُ عُثْمانَ المَدِينِيُّ.

٣٦٩٧ — حدَّثنَا بِشْرُ بنُ هِلاَلٍ الصَّوَّافُ البَصْرِيُّ أخبرنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَن ثَابِتٍ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قالَ : « لمَّا كانَ اليَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم المَدِينَةَ أَضَاءَ مِنهَا كُلُّ شَيْءٍ ، فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنهَا كُلُّ شَيْءٍ ، وَمَا نَفَضْنَا عَن رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم الأَيْدِي وَإِنَّا

وعيسى بن مريم . وفى أخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال إن قبور الثلاثة فى صفة بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام ، ويؤيده أيضا حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ينزل عيسى بن مريم الى الأرض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت فيدفن معي فى قبري فأقوم أنا وعيسى بن مريم فى قبر واحد بين أبي بكر وعمر . رواه بن الجوزى فى كتاب الوفاء ذكره الشيخ ولى الدين فى المشكاة ولم أقف عن سنده (قد بقي فى البيت) أى فى حجرة عائشة التى دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله (هكذا قال) هذا قول الترمذى وضمير قال راجع إلى شيخه زيد أخزم (عثمان بن الضحاك) هذا بيان لقوله هكذا (والمعروف الضحاك بن عثمان المدنى) قال فى التقريب : عثمان ابن الضحاك المدنى يقال هو الحزامى ضعيف قاله أبو داود (وقال الترمذى الصواب ضحاك بن عثمان يعنى أنه قلب .

قوله (أضاء منها) أى أشرق من المدينة (كل شيء) بالرفع على أنه فاعل أضاء وهو لازم وقد يتعدى (أظلم) ضد أضاء (وما نفضنا) من النفض وهو

لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيب .

٢٣ – بابُ

مَا جَاءَ فِي مِيلَادِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم

٣٦٩٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ العَبْدِيُّ أخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ أخبرنا أَبِي قالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ المُطَّلِبِ بنِ عبدِاللهِ بنِ قَيْسِ بنِ مَخْرَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قالَ : « وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَامَ الفِيلِ ـ قالَ وَسَأَلَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ قُبَاثَ بنَ أَشْيَمَ أَخَا بَنِي

تحريك الشيء ليزول ماعليه من التراب والغبار ونحوهما (وإنا لفي دفنه) أي مشغولون بعد والجملة حالية (حتى أنكرنا قلوبنا) بالنصب على المفعولية . قال التوربشتي : يريد أنهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والألفة لانقطاع مادة الوحي وفقدان ماكان يمدهم من الرسول صلى الله عليه وسلم من التأييد والتعليم ولم يرد أنهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق انتهى . وقال في اللمعات : لم يرد عدم التصديق الإيماني بل هو كناية عن عدم وجدان النورانية والصفاء الذي كان حاصلا من مشاهدته وحضوره صلى الله عليه وسلم لتفاوت حال الحضور والغيبة . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الدارمي بلفظ: مارأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوء من يوم دخل علينافيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما رأيت يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

باب ماجاء في ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم

أي وقت ولادته صلى الله عليه وسلم . قال ابن الجوزي في التلقيح : اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول عام الفيل

يَعْمَرَ بن لَيْثٍ أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم؟ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم أَكْبَرُ مِنِّي وأَنَا أَقْدَمُ مِنْهُ في الميلادِ، قالَ وَرَأَيْتُ خَذْقَ الطَّيْرِ أَخْضَرَ مُحِيلاً » . هَـذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لانَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ .

واختلفوا فيما مضى من ذلك لولادته على أربعة أقوال أحدها أنه ولد لليلتين خلتا منه ، والثاني لثمان خلون منه ، والثالث لعشر خلون منه ، والرابع لإثنتى عشرة خلت منه انتهى .

قوله (أخبرنا وهب بن جرير) بن حازم (سمعت محمد بن إسحاق) هو إمام المغازى (عن المطلب بن عبد الله قيس بن مخرمة) بن المطلب بن عبد مناف المطلبى مقبول من السادسة (عن أبيه) أى عبد الله بن قيس يقال له روية وهو من كبار التابعين واستقضاه الحجاج على المدينة سنة ثلاث وسبعين ومات سنة ست وسبعين (عن جده) أى قيس بن مخرمة صحابى كان أحد المؤلفة ثم حسن إسلامه . قوله (ولدت) بصيغة المتكلم المجهول (عام الفيل) أى سنة إهلاك أصحابه (قال) أى قيس بن مخرمة (وسأل عثمان بن عفان) أمير المؤمنين ذو النورين رضى الله عنه (قباث) بقاف مضمومة وخفة باء وبمثلثة وقيل بفتح قاف قال كذا فى المغنى (بن أشيم) بمعجمة وتحتانية وزن أحمد. ابن عامر الكندى الليثى صحابى عاش إلى أيام عبد الملك بن مروان (فقال) أى قباث ابن أشيم (وأنا أقدم منه) أى من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فى الميلاد) أى وقت الولادة (قال) أى قباث بن أشيم (ورأيت خذق الطير) بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين وبالقاف أى روثها وفى بعض النسخ حذق الفيل (محيلا) بضم الميم وكسر الحاء المهملة من الإحالة أى متغيراً قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد مختصراً .

٢٤ – بابُ
مَا جَاءَ فِى بَدْءِ نُبُوَّةِ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم

٣٦٩٩ — حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ أَبُو العبَّاسِ الأَعْرَجُ البَغْدَادِىُّ أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ غَزْوَانَ أخبرنا يُونُسُ بنُ أبى إِسحَاقَ عَن أبى بَكْرِ بنِ أَبى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ عن أَبيهِ قالَ : « خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إلى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم فى أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطَ فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ وكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلاَ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَلْتَفِتُ ، قالَ فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللّهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقالَ هَذَا سَيِّدُ العَالَمِينَ ، هَذَا

(باب ماجاء فى بدء نبوة النبى صلى الله عليه وسلم)

قوله (أخبرنا يونس بن أبى إسحاق) السبيعى . قوله (فى أشياخ من قريش) ى فى جملتهم والمراد منهم أكابرهم شرفاً أو سنا (فلما أشرفوا) أى طلعوا (على الراهب) إسمه بحيراً بضم الباء وفتح الحاء ممدوداً على المشهور لكن ضبطه الشيخ الجزرى بفتح الباء وكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وفتح الراء وألف مقصورة وهو زاهد النصارى . وقال المظهر كان أعلم بالنصرانية وكذا ذكره الجزرى كذا فى المرقاة (هبط) من الهبوط أى نزل أبو طالب ومن معه فى ذلك الموضع وهو بصرى من بلاد الشام على ماذكره المظهر وفى المشكاة هبطوا بلفظ الجمع (فحلوا رحالهم) أى فتحوها (وكانوا) أى الناس من قريش وغيرهم (قال) أى أبو موسى (فجعل يتخللهم الراهب) أى أخذ يمشى فيما بين القوم

رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ . يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ . فقالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عِلْمُكَ ؟ فقالَ إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ العَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ حَجَرٌ وَلاَ شَجَرٌ إِلاَّ خَرَّ سَاجِدًا . وَلاَ يَسْجُدَانِ إِلاَّ لِنَبِيٍّ وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ فَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الإِبِلِ فقالَ أَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ القَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ فقالَ انْظُرُوا إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ . قالَ فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لاَ يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ فَإِنَّ الرُّومَ إِنْ رَأَوْهُ عَرَفُوهُ

ويطلب فى خلالهم شخصا (يبعثه لله) أى يجعله نبيا ويظهر رسالته (ماعلمك) أى ماسبب علمك (إلا خر) من الخرور أى سقط (وإنى أعرفه) أى النبى أيضا (بخاتم النبوة) بفتح التاء ويكسر (أسفل) بالنصب أى فى مكان أسفل (من غضروف كتفه) بضم الغين المعجمة والراء بينهما ضاد معجمة وهو رأس لوح الكتف (مثل التفاحة) قيل يروى بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف بالنصب على إضمار الفعل ويجوز الجر على الإبدال دون الصفة لأن مثله وغيره لايتعارفان بالإضافة إلى المعرفة (ثم رجع) أى الراهب من عندهم (فلما أتاهم به) أى بالطعام (فكان هو) أى النبى صلى الله عليه وسلم (فى رعية الإبل) بكسر الراء وسكون العين أى فى رعايتها (فقال) أى الراهب لهم (أرسلوا إليه) أى إلى النبى صلى الله عليه وسلم من يدعوه للطعام (وعليه غمامة) أى سحابة (تظله) بضم الفوقية من الإظلال أى تجعله تحت ظلها (وجدهم) أى وجد النبى صلى الله عليه وسلم القوم (إلى فىء شجرة) أى ظلها (مال فىء الشجرة عليه) أى مال ظلها واقعا عليه (فقال) أى الراهب (وهو يناشدهم) أى يقسم عليهم

بالصِّفَةِ فيقتُلُونَهُ ، فالتفتَ فإذا بسبعةٍ قد أقبلُوا مِنَ الرُّومِ فاستقبلَهُمْ فقالَ : ما جاءَ بكُمْ ؟ قالُوا جئْنَا إنَّ هذا النبيَّ خارجٌ في هذا الشَّهْرِ فَلَمْ يَبْقَ طريقٌ إلاَّ بُعِثَ إليهِ بأُناسٍ وإنَّا قدْ أُخْبِرْنَا خبرَهُ فبُعِثْنا إلى طريقِكَ هذا ، فقالَ هلْ خلْفَكُمْ أحدٌ هُوَ خيرٌ مِنْكُمْ ؟ قالُوا إنَّما أُخْبِرْنَا خبَرَهُ بطريقِكَ هذا . قالَ أفرأيْتُمْ أمْراً أرادَ اللهُ أنْ يَقْضِيَهُ هلْ يستطيعُ أحدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ ؟ قالُوا لاَ . قالَ فبايَعُوهُ وأقامُوا معَهُ ، قالَ أنْشُدُكُمْ باللهِ أيُّكُمْ وَلِيُّهُ ؟ قالُوا أبُو طالِبٍ فلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حتَّى رَدَّهُ أبُو طالِبٍ وَبَعَثَ معَهُ أبُو بكْرٍ بِلاَلاً وزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الكَعْكِ والزَّيْتِ » . هذا حديثٌ حسَنٌ غريبٌ لا نعرِفُهُ إلاَّ مِنْ هذا الوجْهِ .

قال فى النهـاية يقال نشدتك الله وأنشدك الله وبالله وناشدتك الله وبالله أى سألتك وأقسمت عليك ونشدته نشدة ونشدانا ومناشدة وتعديته إلى مفعولين إما لأنه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله وبالله كما قالوا دعوت زيداً أو بزيد أو لأنهم ضمنوه معنى ذكرت انتهى (أيكم وليه) أى قريبه والجملة مبتدأ وخبر (قالوا أبو طالب) أى وليه (فلم يزل) أى الراهب (يناشده) أى يناشد أبا طالب ويطالب رده عليه السلام خوفا عليه من أهل الروم أن يقتلوه فى الشام ويقول لأبى طالب بالله عليك أن ترد محمداً إلى مكة وتحفظه من العدو (حتى رده أبو طالب) أى إلى مكة شرفها الله تعالى (وبعث معه أبو بكر بلالا) وفى رواية على عن أبيه أنه قال فرددته مع رجال وكان فيهم بلال أخرجه رزين (وزوده الراهب من الكعك) هو الخبز الغليظ على ما فى الأزهار وقيل هو خبز يعمل مستديراً من الدقيق والحليب والسكر أو غير ذلك الواحدة كعكة والجمع كعكات ، وقال فى القاموس هو خبز معروف فارسى معرب (والزيت)

أي لإدام ذلك الخبز ، وقد روى الترمذي في باب أكل الزيت عن عمر وأبي أسيد مرفوعا: كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة . قوله (هذا حديث حسن غريب) قال الجزري: إسناده صحيح ورجاله رجال الصحيح أو أحدهما وذكر أبي بكر وبلال فيه غير محفوظ وعده أئمتنا وهما ،وهو كذلك فإن سن النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذاك اثنا عشرة سنة وأبو بكر أصغر منه بسنتين وبلال لعله لم يكن ولد في ذلك الوقت انتهى . وقال في ميزان الاعتدال : قيل مما يدل على بطلان هذا الحديث قوله وبعث معه أبو بكر بلالا وبلال لم يخلق بعد وأبو بكر كان صبيا انتهى، وضعف الذهبي هذا الحديث لقوله وبعث معه أبو بكر بلالا فإن أبا بكر إذ ذاك ما اشترى بلالا . وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة : رجاله ثقات وليس فيه سوى هذه اللفظة فيحتمل أنها مدرجة فيه منقطعة من حديث آخر وهما من أحد رواته كذا في المواهب اللدنية . وقال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد : ثم كفله عمه أبو طالب واستمرت كفالته له فلما بلغ ثنتي عشرة سنة خرج به عمه إلى الشام وقيل كانت سنه تسع سنين وفي هذه الخرجة رآه بحيرا الراهب وأمر عمه أن لا يقدم به إلى الشام خوفا عليه من اليهود فبعثه عمه مع بعض غلمانه إلى المدينة ووقع في كتاب الترمذي وغيره أنه بعث معه بلالا وهو من الغلط الواضح فإن بلالا إذ ذاك لعله لم يكن موجوداً وإن كان فلم يكن مع عمه ولا مع أبي بكر ، وذكر البزار في مسنده هذا الحديث ولم يقل: وأرسل معه عمه بلالا ولكن قال رجلا انتهى .

٢٥ ــ بابُ

ما جَاءَ فى مَبْـعَثِ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم وابنُ كَـمْ كانَ حِينَ بُعِثَ

٣٧٠٠ ــ حدَّثنا مُحمّدُ بنُ إسماعِيلَ أخبرنا مُحمّدُ بنُ بشَّارٍ أخبـرنا ابنُ أبى عَدِىٍّ عَن هِشَامِ بنِ حَسَّانَ عَن عِـكْرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: «أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَهُوَ ابنُ أرْبَـعِينَ فأَقَامَ بِمَـكَّةَ ثَلاثَةَ عَشَر وبالْمَدِينَةِ عَشْرًا وَتُوُفِّىَ وَهُوَ ابنُ ثَلاثٍ وسِتِّينَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

(باب)

ما جاء فى مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وابن كم كان حين بعث

المبعث من البعث وأصله الإثارة ويطلق على التوجيه فى أمر ما رسالة أو حاجة ومنه بعثت البعير إذا أثرته من مكانه وبعثت العسكر إذا وجهتهم للقتال وبعثت النائم من نومه إذا أيقظته والمراد هنا الإرسال . وقد أطبق العلماء على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حين بعث ابن أربعين سنة .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا ابن أبى عدى) اسمه محمد بن إبراهيم . قوله (أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى الوحى (وهو ابن أربعين) أى سنة وكان ابتداء وحى اليقظة فى شهر رمضان (فأقام بمكة ثلاثة عشر)وفى رواية البخارى فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ثم أمر بالهجرة فهاجر إلى المدينة . قال الحافظ : هذا أصح مما رواه مسلم من طريق عمار بن أبى عمار عن بن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم أقام بمكة خمس عشرة سنة (وبالمدينة عشرا) أى عشر سنين وتوفى وهو ابن ثلاث

٣٧٠١ — حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أَخبرنا ابنُ أبى عَدِيٍّ عَن هِشَامٍ عَن عِكْرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قال : « قُبِضَ النبىُّ صلى اللهُ عليه

وستين ذكر الترمذى فى هذا الباب ثلاث روايات إحداها هذه ، والثانية قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين ، والثالثة وتوفاه الله على رأس ستين سنة ، وقد جمع النووى بين هذه الروايات المختلفة جمعا حسنا فقال ذكر مسلم فى الباب ثلاث روايات إحداها أنه صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن ستين سنة ، والثانية خمس وستون ، والثالثة ثلاث وستون وهى أصحها وأشهرها . رواها مسلم ههنا من رواية عائشة وأنس وابن عباس ، واتفق العلماء على أن أصحها ثلاث وستون وتأولوا الباقى ، فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسر ، ورواية الخمس متأولة أيضا وحصل فيها اشتباه ، وقد أنكر عروة على ابن عباس قوله خمس وستون ونسبه إلى الغلط وأنه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف الباقين واتفقوا أنه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة وإنما الخلاف فى قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح أنها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثا وستين ، وهذا الذى ذكرنا أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذى أطبق عليه العلماء . وحكى القاضى عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة أنه صلى الله عليه وسلم بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أربعون كما سبق ، وولد عام الفيل على الصحيح المشهور وقيل بعد الفيل بثلاث سنة وقيل بأربعين سنة(١) وادعى القاضى عياض الإجماع على عام الفيل وليس كما ادعى واتفقوا أنه ولد يوم الاثنين فى شهر ربيع الأول وتوفى يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ، واختلفوا فى يوم الولادة هل هو ثانى الشهر أم ثامنه أم عاشره أم ثانى عشر ، ، ويوم الوفاة ثانى عشرة ضحى انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان . قوله (قبض النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين سنة) هذه الرواية محمولة على إدخال سنة الولادة وسنة الوفاة وحسبانهما .

(١) هكذا وردت بالاصل ولعله تصحيف صوابه بثلاث سنين وقيل بأربع سنين .

وسلم وهُوَ ابنُ خَمْسٍ وَستِّينَ سَنَةً » . هَكَذَا حَدَّثنا مُحَمّدُ بْنُ بَشّارٍ . وَرَوَى عنهُ مُحَمّدُ بنُ إسماعيلَ مِثْلَ ذَلِكَ .

٣٧٠٢ — حدَّثنا قُتَيْبَةُ عن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ وحدثنا الأنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ أخبرنا مَالِكُ بنُ أنَسٍ عن رَبِيعَةَ بنِ أَبي عبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : « لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلاَ بالْقَصِيرِ ، وَلَا بالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ وَلاَ بالآدَمِ وَلَيْسَ بالجَعْدِ القَطَطِ ولاَ بالسَّبِطِ ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فأَقامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ، وبالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى

قوله (عن ربيعه بن أبي عبد الرحمن) التيمى مولاهم أبي عثمان المدنى المعروف بربيعة الرأى واسم أبيه فروخ ثقة فقيه مشهور قال ابن سعد : كانوا يتقونه لموضع الرأى من الخامسه . قوله (لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن) أى المفرط فى الطول خارجا عن الاعتدال ، والبائن اسم فاعل من بان إذا ظهر وهذا يشير إلى أنه قد كان فى قده صلى الله عليه وسلم طول والأمر كذلك فإنه كان مربوعا مائلا إلى الطول بالنسبة إلى القصر وهو الممدوح (ولا بالأبيض الأمهق) بفتح الهمزة وسكون الميم . هو الكريه البياض كلون الجص (ولا بالآدم) من الأدمة بالضم بمعنى السمرة أى ليس بأسمر ، وهذا يعارض ما فى رواية حميد عن أنس فى باب الجمة واتخاذ الشعر أنه صلى الله عليه وسلم كان أسمر اللون ، والجمع بينهما بأن المنفى إنما هو شدة السمرة فلا ينافى إثبات السمرة فى رواية حميد عن أنس على أن لفظة أسمر اللون فى الرواية المذكورة انفرد بها حميد عن أنس ورواه عنه غيره من الرواة بلفظ أزهر اللون ومن روى صفته صلى الله عليه وسلم غير أنس قد وصفه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر صحابيا قاله الحافظ العراقى ، وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومزيد الوثاقة ، ولهذا قال ابن

رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الجوزى : هذا حديث لا يصح وهو يخالف الأحاديث كلها ، وقيل المراد بالسمرة الحمرة لأن العرب قد تطلق على كل من كان كذلك أسمر ، ومما يؤيد ذلك رواية البيهقى كان أبيض بياضه إلى السمرة. والحاصل أن المراد بالسمرة حمرة تخالط البياض وبالبياض المثبت فى رواية معظم الصحابة مايخالط الحمرة، وآدم بمد الهمزة وأصله أدم بهمزتين على وزن أفعل أبدلت الثانية ألفا (وليس بالجعد القطط ولا بالسبط الجعد) بفتح فسكون والقطط بفتحتين على الأشهر وبفتح فكسر فى المصباح جعد الشعر بضم العين وكسرها جعودة إذا كان فيه التواء وانقباض وفيه شعر قطط شديد الجعودة ، وفى التهذيب القطط شعر الزنج ، وقط الشعر يقط من باب رد وفى لغة قطط من باب تعب ، والسبط بفتح فكسر أو بفتحتين أو بفتح فسكون فى التهذيب سبط الشعر سبطا من باب تعب فهو سبط إذا كان مسترسلا ، وسبط سبوطة فهو سبط كسهل سهولة فهو سهل ، والمراد أن شعره صلى الله عليه وسلم ليس نهاية فى الجعودة ولا فى السبوطة بل كان وسطا بينهما وخير الأمور أوساطها (فأقام بمكة عشر سنين) قال الحافظ : مقتضى هذا أنه عاش ستين سنة ، وأخرج مسلم من وجه آخر عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين وهو موافق لحديث عائشة وبه قال الجمهور . وقال الإسماعيلى لا بد أن يكون الصحيح أحدهما وجمع غيره بإلغاء الكسر (وتوفاه الله على رأس ستين سنة) هذا محمول على إلغاء الكسر وهو ما زاد على العقد (وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) أى بل دون ذلك ، وقد ذكر الحافظ فى الفتح ههنا روايات مختلفة فى عدة شعراته صلى الله عليه وسلم البيض والجمع بينهما لا يخلو عن التكلف والأمر فيه سهل . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى .

٢٦ — بابُ

ما جاءَ في آياتِ نُبُوَّةِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَما قَدْ خَصَّهُ اللهُ بِهِ

٣٧٠٣ — حدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ومَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ قالاَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ مُعَاذٍ الضَّبِّيُّ عَن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ عَن جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: « إنَّ بِمَكَّةَ حَجَرًا كانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ لَيَالِيَ بُعِثْتُ إنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٧٠٤ — حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ أخبرنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَن أَبِي العَلَاءِ عَن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قالَ : « كُنَّا

(باب)

ما جاء في آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم الخ

قوله (كان يسلم على) أى يقول السلام عليك يا رسول الله كما فى رواية (ليالى بعثت) ظرف لقوله يسلم ولفظ مسلم : إنى لأعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث إنى لأعرفه الآن . قال النووى : فى الحديث معجزة له صلى الله عليه وسلم وفى هذا إثبات التمييز فى بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى فى الحجارة (وإن منها لما يهبط من خشية الله) وقوله تعالى (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) وفى هذه الآية خلاف مشهور والصحيح أنه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزاً بحسبه . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد ومسلم .

مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَتَدَاوَلُ مِنْ قَصْعَةٍ مِنْ غُدْوَةٍ حَتَّى اللَّيْلِ تَقُومُ عَشَرَةٌ وَتَقْعُدُ عَشَرَةٌ . قُلْنَا فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ ؟ قالَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْجَبُ ما كَانَتْ تُمَدُّ إِلاّ مِنْ هٰهُنَا ؛ وأَشَارَ بِيَدِهِ إلى السَّمَاءِ » .

هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ . وأبُو العَلاَءِ اسْمُهُ يَزِيدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ .

٢٧ — بابٌ

٣٧٠٥ — حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ يَعْقُوبَ الكُوفِيُّ أخبرنا الوَلِيدُ ابنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَن عَبَّادِ بنِ أَبِي يَزِيدَ عن عَلِيِّ بنِ أَبِي طالبٍ

قوله (نتداول) يقال تداولته الأيدى أى تناوبته يعنى أخذته هذه مرة وهذه مرة والمعنى نتناوب أخذ الطعام وأكله (من قصعة) بفتح القاف أى من صحفه كبيرة (من غدوة) بضم فسكون أى من أول النهار (تقوم عشرة) تفسير وبيان لقوله نتداول أى بعد فراغهم من الأكل منها (وتقعد عشرة) أى للتناول منها (قلنا) أى لسمرة (فما كانت تمد) بصيغة المجهول من الإمداد أى فأى شيء كانت القصعة تمد منه وتزاد فيه ومن أين يكثر الطعام فيها طول النهار ، وفى هذا السؤال نوع من التعجب (قال من أى شيء تعجب) أى قال سمرة لأبى العلاء لا تعجب (ما كانت تمد إلا من ههنا الخ) يعنى لا تكون كثرة الطعام فيها إلا من عالم العلاء بنزول البركة فيها من السماء . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الدارمى .

(باب)

قوله (أخبرنا الوليد بن أبى ثور) هو الوليد بن عبد الله بن أبى ثور الهمدانى (عن السدى) هو إسماعيل بن عبد الرحمن (عن عباد بن أبى يزيد)

قالَ : « كُنتُ مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم بِمَكَّةَ فخرَجْنَا فى بَعضِ نَوَاحِيهَا فَمَا استَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إلاَّ وَهُوَ يَقُولُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ » . هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عن الوَلِيدِ بنِ أبى ثَوْرٍ وَقَالُوا عَن عَبَّادِ بنِ أبى يَزِيدَ مِنْهُمْ فَرْوَةُ بنُ أبى المَغْرَاءِ .

٢٨ — بابٌ

٣٧٠٦ — حدَّثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا عُمَرُ بْنُ يُونسَ عن عِكْرِمَةَ بنِ عَمَّارٍ عَن إسْحَاقَ بنِ عبْدِ اللهِ بنِ أبى طَلْحَةَ عَن أنسِ بنِ مَالِكٍ « أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم خَطَبَ إلى لِزْقِ جِذْعٍ وَاتَّخَذُوا لَهُ مِنْبَرًا فَخَطَبَ عَلَيْهِ فَحَنَّ الجِذْعُ حَنِينَ النَّاقَةِ فَنَزَلَ

ويقال عباد بن يزيد الكوفى مجهول من الثالثة . قال فى تهذيب التهذيب روى عن على وعنه إسماعيل السدى روى له الترمذى حديثا واحدا واستغربه يعنى به هذا الحديث . قوله (فخرجنا فى بعض نواحيها) جمع ناحية وهى الجانب أى فى بعض جوانبها . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الدارمى (وقالوا عن عباد بن أبى يزيد) أى بزيادة لفظ أبى بين عباد بن ويزيد كما قال عباد بن يعقوب وإنما ذكر الترمذى هذا الكلام لأنه يقال لعباد بن أبى يزيد عباد بن يزيد أيضاً كما عرفت .

(باب)

قوله (خطب إلى لزق جذع) اللزق بكسر اللام وسكون الزاى وبالقاف قال فى المجمع يقال داره لزق دار فلان أى لازقه ولاصقه انتهى ، وفى مختار الصحاح يقال فلان لزقى وبلزقى ولزيقى أى بجنبى انتهى . والجذع بكسر الجيم

النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فَمَسَّهُ فَسَكَتَ » . وَفى البابِ عن أُبَيٍّ وَجابِرٍ وَابنِ عمرَ وَسَهْلِ بنِ سَعْدٍ وابنِ عبَّاسٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ . حَديثُ أنسٍ هَذَا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

٣٧٠٧ — حدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ إسمَاعِيلَ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيدٍ أخبرنا شَرِيكٌ عَن سِمَاكٍ عَن أَبى ظَبْيَانَ عَن ابنِ عبَّاسٍ قالَ : « جاءَ أَعْرَابِيٌّ إلى رَسُولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم قالَ بِمَ أَعرِفُ أنَّكَ نَبِيٌّ ؟ قالَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا العِذْقَ مِنْ هذِهِ النَّخْلَةِ تَشْهَدُ أنِّى رَسُولُ اللهِ

ساق النخلة (فحن الجذع حنين الناقة) أى صات كصوت الناقة ، وأصل الحنين ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها . وفى حديث جابر عند البخارى: فصاحت النخلة صياح الصبى ثم نزل النبى صلى الله عليه وسلم فضمها إليه تأن أنين الصبى الذى يسكن . وفى رواية له فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار (فمسه فسكت) وفى حديث جابر فضمها إليه كما تقدم ، وفى حديث ابن عمر عند الترمذى فى باب الخطبة على المنبر فالتزمه فسكن . قوله (وفى الباب عن أبى وجابر الخ) تقدم تخريج أحاديث هؤلاء الصحابة فى باب الخطبة على المنبر . قوله (حديث أنس هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أبو عوانة وابن خزيمة وأبو نعيم كما فى الفتح .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا محمد بن سعيد) ابن سليمان الكوفى أبو جعفر بن الأصبهانى يلقب حمدان ثقة ثبت من العاشرة (عن سماك) بن حرب (عن أبى ظبيان) اسمه حصين بن جندب بن الحارث . قوله (بم أعرف) أى من معجزاتك (إن) بكسر الهمزه (دعوت) بصيغة المتكلم (هذا العذق) بكسر العين المهملة هو العرجون بما فيه من الشماريخ وهو للنخل كالعنقود للعنب (تشهد) بصيغة المخاطب جزاء إن ، والمعنى إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة وجاءنى نازلا منها فهل أنت تشهد بأنى نبى .

صلى اللهُ عليه وسلم ؟ فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتّى سَقَطَ إلى النبيِّ صلى اللّهُ عليه وسلم ثُمَّ قالَ ارْجِعْ فَعَادَ فأَسْلَمَ الأعْرَابِيُّ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ صحيحٌ .

٢٩ – بابٌ

٣٧٠٨ – حَدَّثنَا مُحَمّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا أَبُو عاصِمٍ أَخبرنا عَزْرَةُ ابنُ ثابتٍ أخبرنا عِلْبَاءِ بنُ أَحْمَرَ أخبرنا أَبُو زَيْدِ بنِ أَخْطَبَ قالَ :

ووقع فى المشكاه يشهد بصيغة الغايب قال القارى فى المرقاه إن دعوت بكسر الهمزه فى أكثر الأصول وفى بعضها بفتحها وهو الأظهر أى بأن دعوت هذا العذق من هذه النخلة يشهد أى حال كون العذق يشهد أنى رسول الله . وقال الطيبي: إن دعوت جواب لقوله بما أعرف أى بأنى إن دعوته يشهد انتهى . ومقتضاة أن يكون يشهد مجزوما بصيغة الغايب. والمعنى تعرف بأنى إن دعوته يشهد وقال شارح إن للشرط ويشهد جزاءه أو للمصدرية ويشهد جملة حالية انتهى . وظاهره أن يكون يشهد على الأول مخاطبا مجزوما كما فى نسخة يعنى من المشكاه ليكون جواب الأعرابى بنعم مقدر أو النبي صلى الله عليه وسلم لم ينتظر جوابه إذ ليس له جواب صواب غيره انتهى ما فى المرقاة (فدعاه) أى العذق (حتى سقط إلى النبى صلى الله عليه وسلم) أى وقع على الأرض منتهيا إليه صلى الله عليه وسلم (ثم قال) أى للعذق (فعاد) أى رجع إلى ما كان عليه . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) فى سنده شريك القاضى وهو صدوق يخطىء كثيراً تغير حفظة منذ ولى القضاء بالكوفه .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو عاصم) هو النبيل (أخبرنا عزره بن ثابت) الأنصارى البصرى (أخبرنا علباء) بكسر المهملة وسكون اللام بعدها موحده ومد

« مَسَحَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَدَعَا لِي . قالَ عَزْرَةُ إنَّهُ عَاشَ مائَةً وعِشْرِينَ سَنَةً وَلَيْسَ فى رَأْسِهِ إلاّ شُعَيْرَاتٌ بِيضٌ » . هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وأَبُو زَيْدٍ اسْمُهُ عَمْرُو بنُ أخْطَبَ .

٣٠ — بابٌ

٣٧٠٩ — حَدَّثَنَا إسحاقُ بنُ موسَى الانْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ قالَ عَرَضْتُ عَلَى مالِكِ بنِ أَنسٍ عَن إسحَاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أبي طَلْحَةَ أنَّهُ سَمِعَ أَنسَ بنَ مالِكٍ يقُولُ قالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ : « لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ضَعِيفاً أعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ

(بن أحمر) اليشكرى بفتح التحتانيه وسكون المعجمة وضم الكاف بصرى صدوق من القراء من الرابعة (أخبرنا أبو زيد بن أخطب) فى التقريب عمرو ابن أخطب أبو زيد الأنصارى صحابى جليلى نزل البصرة مشهور بكنيته . قوله (أنه) أى أبا زيد عمرو بن أخطب (عاش مائة وعشرين سنة) أى ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم (وليس فى رأسه إلا شعيرات بيض) جملة حالية قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد فى مسنده ولفظه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجهه ودعا له بالجمال ، قال أخبرنى غير واحد أنه بلغ بضعا ومائة سنة أسود الرأس واللحية إلا نبذ شعر بيض فى رأسه .

(باب)

قوله (قال عرضت على مالك بن أنس) أى قرأت هذا الحديث عليه وهو يسمع (قال أبو طلحة) هو زيد بن سهل الأنصارى زوج أم سليم والدة أنس

فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ ؟ فقالَتْ نَعَمْ فأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَفَّتْ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ثُمَّ دَسَّتْهُ فِي يَدِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إلى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، قالَ فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم جَالِسًا فى الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ ، قالَ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ ، قالَ بِطَعَامٍ ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لِمَنْ مَعَهُ قُومُوا ، قالَ فانْطَلَقُوا . فانْطَلَقْتُ بَيْنَ

(لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع) فيه العمل على القرائن ، قال القسطلانى: وكأنه لم يسمع فى صوته لما تكلم إذ ذاك الفخامة المألوفة منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التى كانوا فيها ، وفيه رد على دعوى ابن حبان أنه لم يكن يجوع محتجا بحديث أبيت يطعمنى ربى ويسقينى ، وهو محمول على تعدد الحال فكان أحيانا يجوع ليتأسى به أصحابه ولا سيما من لا يجد مددا فيصبر فيضاعف أجره ، وفى رواية يعقوب ابن عبد الله بن أبى طلحة عند مسلم عن أنس قال: جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع فذهبت إلى أبى طلحة فأخبرته فدخل على أم سليم (فأخرجت أقراصا) جمع قرص وهو خبز (خمارآ) بكسر المعجمة أى نصيفا (ثم دسته) أى أخفته وأدخلته تقول دس الشيء يدسه دسا إذا أدخله فى الشيء بقهر وقوة (فى يدى) أى تحت إبطى (وردتنى ببعضه) أى وألبستنى ببعض الخمار ، يقال ردى الرجل أى ألبسه الرداء (قال) أى أنس (فذهبت به) أى بالخبز (إليه) أى النبى صلى الله عليه وسلم (فى المسجد) أى الموضع الذى هيأه للصلاه فى غزوه الأحزاب (أرسلك أبو طلحة) استفهام استخبارى (قوموا) قال الحافظ فى الفتح ظاهره أن النبى صلى الله عليه وسلم فهم أن

أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فقالَ أَبو طَلْحَةَ : يا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جاءَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم بالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنا ما نُطْعِمُهُمْ ، قالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ فانْطَلَقَ أَبو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم . فأَقْبَلَ رَسُولُ

أبا طلحة استدعاه إلى منزله فلذلك قال لمن عنده قوموا ، وأول الكلام يقتضى أن أم سليم وأبا طلحة أرسلا الخبز مع أنس فيجمع بأنهما أرادا بإرسال الخبز مع أنس أن يأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فيأكله ، فلما وصل أنس ورأى كثره الناس حول النبى صلى الله عليه وسلم استحي وظهر له أن يدعو النبى صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده إلى المنزل فيحصل مقصودهم من إطعامه ، ويحتمل أن يكون ذلك عن رأى من أرسله عهد إليه إذا رأى كثره الناس أن يستدعى النبى صلى الله عليه وسلم وحده خشية أن لا يكفيهم ذلك الشيء هو ومن معه ، وقد عرفوا إيثار النبى صلى الله عليه وسلم وأنه لا يأكل وحده ، وقد وجدت أن أكثر الروايات تقتضى أن أبا طلحة استدعى النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الواقعة ، ففى رواية سعد بن سعيد عن أنس: بعثنى أبو طلحة إلى النبى صلى الله عليه وسلم لأدعوه وقد جعل له طعاما ، وفى رواية عبدالرحمن ابن أبى ليلى عن أنس أمر أبو طلحة أم سليم أن تصنع للنبى صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة ثم أرسلتنى إليه ، وفى رواية يعقوب بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس فدخل أبو طلحة على أمى فقال هل من شيء فقالت نعم عندى كسر من خبز فإن جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أشبعناه وإن جاء أحد معه قل عنهم ، وجميع ذلك عند مسلم ، وذكر الحافظ تلك الروايات (فانطلقوا) وفى رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلا (فأخبرته) أى بمجيئهم (وليس عندنا ما نطعمهم) أى قدر ما يكفيهم (قالت أم سليم الله ورسوله أعلم) أى بقدر الطعام فهو أعلم بالمصلحة ولو لم يكن يعلم بالمصلحة لم يفعل ذلك . قال الحافظ : كأنها عرفت أنه فعل ذلك عمداً ليظهر

اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلم وأبو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتّى دَخَلاَ ، فقالَ رَسولُ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلم هَلُمِّى يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ فَأَتَتْهُ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلم فَفتَّ وعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ بِعُكَّةٍ لَهَا فَأَدَمَتْهُ ثُمَّ قالَ فِيهِ رَسُولُ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلم مَا شَاءَ اللّهُ أَنْ يَقُولَ . ثُمَّ قالَ ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ . فأَذِنَ لَهُمْ فأَكَلُوا حَتّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قالَ ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ . فأَذِنَ لَهُمْ فأَكَلُوا حَتّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا . ثُمَّ قالَ ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ فأَذِنَ لَهُمْ فأَكَلُوا حَتّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا . فأَكَلَ القَوْمُ كُلُّهُمْ

الكرامة فى تكثير ذلك الطعام ، ودل ذلك على فطنة أم سليم ورجحان عقلها . وفى رواية يعقوب فقال أبو طلحة يا رسول الله إنما أرسلت أنسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى. فقال ادخل فإن الله سيبارك فيما عندك (حتى دخلا) أى النبى صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة على أم سليم (هلمى يا أم سليم ما عندك) أى هات ما عندك (ففت) بصيغه المجهول من الفت وهو الدق والكسر بالأصابع أى كسر الخبز ، وفى بعض النسخ ففتت فالضمير للأقراص (وعصرت أم سليم بعكة) بضم المهملة وتشديد الكاف إناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالبا والعسل (فأدمته) أى صيرت ما خرج من العكة إداما للمفتوت ، وفى رواية مبارك بن فضالة : فقال هل من سمن فقال أبو طلحة قد كان فى العكة سمن فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت القرص فى الجفنة يتميع ، وفى رواية سعد ابن سعيد : فمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيها بالبركة ، وفى رواية النضر بن أنس فجئت بها ففتح رباطها ثم قال : بسم الله اللهم أعظم فيها البركة وعرف بهذا المراد بقوله وقال فيها ما شاء الله أن يقول (ثم قال ائذن) أى

وَشَبِعُوا ، والقَومُ سَبْعُونَ أوْ ثَمَانُونَ رَجُلاً » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

بالدخول (لعشرة) أى من أصحابه ليكون أوفق بهم فإن الإناء الذى فيه الطعام لا يتحلق عليه أكثر من عشرة إلا بضرر يلحقهم لبعده عنهم ، وفى رواية عبد الرحمن بن أبى ليلى فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الباب فقال لهم اقعدوا ودخل ، وفى رواية يعقوب أدخل على ثمانية فما زال حتى دخل عليه ثمانون رجلا ثم دعانى ودعا أمى وأبا طلحة فأكلنا حتى شبعنا قال الحافظ وهذا يدل على تعدد القصة فإن أكثر الروايات فيها أنه أدخلهم عشرة عشرة سوى هذه فقال إنه أدخلهم ثمانية ثمانية انتهى (فأذن) أى أبو طلحة فدخلوا (فأكلوا) أى من ذلك الخبز المأدوم بالسمن (ثم قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم لأبى طلحة (ائذن لعشرة) أى ثانية (والقوم سبعون أو ثمانون رجلا) وفى رواية مبارك بن فضالة حتى أكل منه بضعة وثمانون رجلا ، وفى رواية عبد الرحمن بن أبى ليلى حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم أكل النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سورا أى فضلا ، وزاد مسلم فى رواية عبد الله بن عبد الله بن أبى طلحة: وأفضل ما بلغوا جيرانهم ، وفى رواية لمسلم :ثم أخذ ما بقى فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٣١ - بابٌ

٣٧١٠ - حدَّثنا إسْحَاقُ بنُ مُوسَى الأنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ أخبرنا مَالِكُ بنُ أنسٍ عَن إسْحَاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى طَلْحَةَ عَن أنس بنِ مَالِكٍ قالَ : « رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَحانَتْ صَلاَةُ العَصْرِ والْتَمَسَ النَّاسُ الوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوا فَأُتِىَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بِوَضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَدَهُ فى ذَلِكَ الإناءِ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا مِنْهُ ، قالَ فَرَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ » .
وَفى البَابِ عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ وابنِ مَسْعُودٍ وَجَابِرٍ . حَديثُ أَنَسٍ حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ .

(باب)

قوله (وحانت) أى والحال أنه قد قربت (والتمس الناس الوضوء) بفتح الواو أى طلبوا الماء للوضوء (فأتى) بصيغة المجهول (قال) أى أنس (ينبع) بتثليث الموحدة أى يفور ويخرج (حتى توضأوا من عند آخرهم) قال الكرمانى حتى للتدريج ومن للبيان أى توضأ الناس حتى توضأ الذين عند آخرهم وهو كناية عن جميعهم ، قال وعند بمعنى فى لأن عند وإن كانت للظرفية الخاصة لكن المبالغة تقتضى أن تكون لمطلق الظرفية فكأنه قال الذين هم فى آخرهم . وقال التيمى المعنى: توضأ القوم حتى وصلت النوبة إلى الآخر . وقال النووى : من هنا بمعنى إلى وهى لغة ، وتعقبه الكرمانى بأنها شاذة قال ثم إن إلى لا يجوز أن تدخل على عند ويلزم عليه وعلى ما قال التيمى أن لا يدخل الأخير لكن

٣٢- بابٌ

٣٧١١ — حدَّثنا إسْحَاقُ بنُ مُوسَى الأنْصَارِيُّ أخبرنا يونسُ ابنُ بُكَيْرٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ قالَ حدثنى الزُّهْرِيُّ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ أنهَا قالَتْ: «أوَّلُ مَا ابتُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللّهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِنَ النُّبُوَّةِ حِينَ أَرَادَ اللهُ كَرَامَتَهُ وَرَحْمَةَ العِبَادِ بِهِ أنْ لاَ يَرَى شَيْئًا إلاّ جاءَتْ كَفَلَقِ الصُّبحِ، فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ ما شَاءَ اللهُ

ما قاله الكرمانى من أن إلى لا تدخل على عند لا يلزم مثله فى من إذا وقعت بمعنى إلى، وعلى توجيه النووى يمكن أن يقال عند زائدة: قوله (وفى الباب عن عمران بن حصين وابن مسعود وجابر) أما حديث عمران بن حصين فأخرجه أحمد والبخارى ومسلم، وأما حديث ابن مسعود فأخرجه الترمذى بعد الباب الذى يلى هذا الباب، وأما حديث جابر فأخرجه الشيخان. قوله (حديث أنس حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى فى الطهارة وفى علامات النبوة ومسلم فى الفضائل والنسائى فى الطهارة.

(باب)

قوله (أول ما ابتدى به) بصيغة المجهول من الابتداء (من النبوة) وفى رواية البخارى فى باب بدأ الوحى أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم (حين أراد الله كرامته) أى إكرامه. فى مختار الصحاح التكريم والإكرام بمعنى والإسم منه الكرامة (أن لا يرى شيئاً) أى من الرؤيا (إلا جاءت) الضمير راجع إلى قوله شيئا وإنما أنثه لأن المراد منه الرؤيا (كفلق الصبح) بفتح الفاء واللام أى جاءت مجيئا مثل فلق الصبح، والمراد به ضياؤه ونوره، وعبر به لأن شمس النبوة قد كانت مبادىء

أَنْ يَمْكُثَ وحُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلْوَةُ فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَخْلُوَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ .

٣٣– بابٌ

٣٧١٢ — حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ قالَ أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ أَخبرنا إِسْرَائيلُ عَن مَنْصُورٍ عَن إِبْرَاهِيمَ عَن عَلْقَمَةَ عَن عَبْدِ اللهِ قالَ : « إِنَّكُمْ تَعُدُّونَ الآياتِ عَذَاباً وإِنَّا كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم بَرَكَةً ، لَقَدْ كُنَّا نَأْكُلُ الطَّعَامَ مَعَ

أنوارها الرؤيا إلى أن ظهرت أشعتها وتم نورها (وحبب إليه الخلوة) لم يسم فاعله لعدم تحقق الباعث على ذلك وإن كان كل من عند الله أو لينبه على أنه لم يكن من باعث البشر أو يكون ذلك من وحى الإلهام ، والسر فيه أن الخلوة فراغ القلب لما يتوجه له . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

(باب)

قوله (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعى (عن علقمة) ابن قيس (عن عبد الله) بن مسعود قوله (تعدون الآيات) أى الأمور الخارقة للعادات أى الآيات كلها (عذابا) أى مطلقا ، وفى رواية البخارى : وأنتم تعدونها تخويفا . قال الحافظ : الذى يظهر أنه أنكر عليهم عد جميع الخوارق تخويفا وإلا فليس جميع الخوارق بركة فإن التحقيق يقتضى عد بعضها بركة من الله كشبع الخلق الكثير من الطعام القليل ، وبعضها بتخويف من الله ككسوف الشمس والقمر كما قال صلى الله عليه وسلم : آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده وكأن القوم الذين خاطبهم عبد الله بن مسعود بذلك تمسكوا بظاهر قوله

النبيِّ صـــلى اللهُ عليه وسلم وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ . قالَ وأُتِيَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بإِنَاءٍ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ فَجَعَلَ المَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فقالَ النَّبِيُّ صـلى اللهُ عليه وسلم : حَيَّ عَلَى الْوَضُوءِ المبـَارَكِ والبَرَكَةِ مِنَ السَّمَاءِ . حَتَّى تَوَضَّـأْنَا كُلُّنَا » . هَــذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

تعالى (وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) (وإنا كنا نعدها) أى الآيات (بركة) أى من الله تعالى (ونحن نسمع تسبيح الطعام) أى فى حالة الأكل (قال) أى ابن مسعود (وأتى) بضم الهمزة بالبناء المفعول (بإناء) أى فيه ماء قليـل (فوضع) أى النبى صلى الله عليه وسلم (ينبع) بضم الموحدة وتفتح وتـكسر أى يخرج مثل ما يخرج من العين (من بين أصابعه) أى من نفس لحمه الـكائن بين أصابعه أو من بينهما بالنسبة إلى رؤية الرائى وهو فى نفس الأمر للبركة الحاصلة فيه والأول أوجه قاله القسطلانى (فقال النبى صلى الله عليه وسلم حى على الوضوء المبارك) بفتح الواو وهو الماء الذى يتوضأ به أى هلموا إلى الماء مثل حى على الصلاه والمراد الفعل أى توضأوا ، وفى رواية البخارى كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده فى الإناء ثم قال حى على الطهور المبارك (والبركة من السماء) وفى رواية البخارى: والبركة من الله ، قال الحافظ البركة مبتـدأ والخبر من الله وهو إشارة إلى أن الإيجاد من الله . قوله (هـذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى .

٣٤– بابٌ

مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَ يَنزِلُ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم

٣٧١٣ – حدَّثنَا إسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ هُوَ ابنُ عِيسَى أخبرنا مَالِكٌ عَن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَن أَبِيهِ عَن عَائِشَةَ «أنَّ الحارِثَ بنَ هِشَامٍ سَأَلَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كَيفَ يأْتِيكَ الوَحْيُ ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلُ

(باب)

ما جاء كيف كان ينزل الوحى على النبى صلى الله عليه وسلم

الوحى الإعلام فى خفاء ، وفى اصطلاح الشرع إعلام الله تعالى أنبياءه الشىء إما بكتاب أو برسالة ملك أو منام أو إلهام ، وقد يجىء بمعنى الأمر نحو (وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى) وبمعنى التسخير نحو (وأوحى ربك إلى النحل) أى سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا إلى آخره ، وقد يعبر عن ذلك بالإلهام لكن المراد به هدايتها لذلك وإلا فالإلهام حقيقة إنما يكون لعاقل والإشارة نحو (فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا) وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من إطلاق المصدر على المفعول قال الله تعالى (إن هو إلا وحى يوحى) قال فى النهاية يقع الوحى على الكتابة والإشارة والرسالة والإلهام والكلام الخفى يقال وحيت إليه الكلام وأوحيت انتهى . قوله (أن الحارث بن هشام) بن المغيرة المخزومى من مسلمة الفتح وهو أخو أبى جهل شقيقه وكان من فضلاء الصحابة استشهد بالشام فى خلافة عمر (سأل النبى صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك فيكون من مسندها وأن يكون الحارث أخبرها بذلك فيكون من مرسل الصحابة وهو محكوم بوصله عند الجمهور (كيف يأتيك الوحى) يحتمل أن يكون المسئول

صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِي فأَعِي مَا يَقُولُ . قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَنزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ فى اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا » . هَذَا حدِيثٌ حَسَنٌ صحِيحٌ .

عنه صفة الوحى نفسه ويحتمل أن يكون صفة حامله أو ما هو أعم من ذلك، وعلى كل تقدير فإسناد الإتيان إلى الوحى مجاز لأن الإتيان حقيقة من وصف حامله (أحياناً) جمع حين يطلق على كثير الوقت وقليله والمراد به هنا مجرد الوقت أى أوقاتاً وهو نصب على الظرفية وعامله يأتينى مؤخر عنه (يأتينى مثل صلصلة الجرس) أى يأتينى الوحى إتيانا مثل صوت الجرس أو مشابها صوته لصوت الجرس ، والصلصلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة فى الأصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض ثم أطلق على كل صوت له طنين ، وقيل هو صوت متدارك لا يدرك فى أول وهلة ، والجرس بفتح الجيم والمهملة الجلجل الذى يعلق فى رؤوس الدواب واشتقاقه من الجرس بإسكان الراء وهو الحس، قيل والصلصلة المذكورة صوت الملك بالوحى . قال الخطابى: يريد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد ، وقيل صوت خفيف لأجنحة الملك ، والحكمة فى تقدمه أن يقرع سمعه الوحى فلا يبقى فيه متسع لغيره (وهو أشده على) أى هذا القسم من الوحى أشد أقسامه على فهم المقصود لأن الفهم من كلام مثل الصلصلة أشكل من الفهم من كلام الرجل بالتخاطب المعهود ، وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلفى ورفع الدرجات (يتمثل لى الملك رجلا) التمثل مشتق من المثل أى يتصور ، واللام فى الملك للعهد وهو جبرئيل ورجلا منصوب بالمصدرية أى يتمثل مثل رجل أو بالتمييز أو بالحال والتقدير هيئة رجل (فأعى ما يقول) من الوعى أى فأحفظ القول الذى يقوله (فيفصم عنه) بفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهملة أى يقلع وينجلى ما يغشاه ، وأصل الفصم القطع ومنه قوله تعالى (لا انفصام لها) وقيل الفصم بالفاء القطع بلا إبانة وبالقاف القطع بإبانة فذكر بالفصم إشارة إلى أن

٣٥ـ بابُ

مَا جاءَ فى صِفَةِ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم

٣٧١٤ – حدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا وَكِيعٌ أخبرنا سُفيانُ عن أَبى إِسْحَاقَ عن البَرَاءِ قالَ : « ما رَأَيْتُ مِنْ ذِى لِمَّةٍ فى حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ ، بَعِيدٌ ما بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بالقَصِيرِ وَلاَ بالطَّوِيلِ » .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الملك فارقه ليعود والجامع بينهما بقاء العلقة (وإن جبينه ليتفصد) بالفاء والصاد المهملة المشددة أى ليسيل (عرقا) بفتحتين أى من كثرة معاناة التعب والكرب عند نزول الوحى إذ أنه أمر طارىء زائد على الطباع البشرية . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب ما جاء فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم)
أى خلقه وخلقه

قوله (عن البراء قال ما رأيت من ذى لمة الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه فى باب الرخصة فى الثوب الأحمر للرجال من أبواب اللباس .

٣٦ – بابُ

٣٧١٥ – حدّثنا سُفْيانُ بْنُ وَكِيعٍ أخبرنا حُمَيْدُ بنُ عبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا زُهَيْرُ عن أبي إسْحاقَ قالَ: «سَأَلَ رَجُلٌ البَرَاءَ أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِثْلُ السَّيْفِ؟ قالَ لاَ مِثْلُ القَمَرِ».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

(باب)

قوله (أخبرنا حميد بن عبد الرحمن) بن حميد الرؤاسي (أخبرنا زهير) بن معاوية بن حديج (سأل رجل البراء) أي ابن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي صحابي ابن صحابي نزل الكوفة استصغر يوم بدر وكان هو وابن عمر لدة مات سنة اثنتين وسبعين (أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف؟ قال: لا مثل القمر) كأن السائل أراد أنه مثل السيف في الطول فرد عليه البراء فقال بل مثل القمر أي في التدوير، ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف في اللمعان والصقال فقال بل فوق ذلك وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان. وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة أن رجلا قال له أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف؟قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا وإنما قال مستديرا للتنبيه على أنه جمع الصفتين لأن قوله مثل السيف يحتمل أن يريد به الطول أو اللمعان فرده المسئول رداً بليغاً، ولما جرى التعارف في أن التشبيه بالشمس إنما يراد به غالبا الإشراق والتشبيه بالقمر إنما يراد به الملاحة دون غيرهما أتى بقوله وكان مستديرا إشارة إلى أنه أراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة. قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري.

٣٧ – بابٌ

٣٧١٦ – حدَّثنَا مُحمّدُ بنُ إسمَاعِيلَ أخبرنا أبُو نُعَيْمٍ أخبرنا المَسْعُودِيُّ عَن عُثْمَانَ بنِ مُسْلِمِ بنِ هُرْمُزٍ عَن نَافِعِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ عَن عَلِيٍّ قالَ: «لَمْ يَكُنِ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بالطَّوِيلِ وَلاَ بالْقَصِيرِ، شَثْنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ، ضَخْمَ الرَّأْسِ، ضَخْمَ

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو البخارى (أخبرنا المسعودى) هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفى (عن عثمان بن مسلم بن هرمز) ويقال إسم أبيه عبد الله فيه لين من السادسة . قوله (لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم بالطويل) أى المفرط فى الطول (ولا بالقصير) زاد البيهقى وهو إلى الطول أقرب ، وعن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده ، ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فإذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربعة . رواه ابن عساكر والبيهقى (شثن الكفين والقدمين) بفتح المعجمة وسكون المثلثة وبالنون قال فى النهاية أى أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر ، وقيل هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك فى الرجال لأنه أشد لقبضهم ويذم فى النساء انتهى . وقال فى القاموس : شثنت كفه كفرح وكرم شثنا وشثونة وخشنت وغلظت فهو شثن الأصابع بالفتح ، فإن قلت هذا يخالف ما رواه البخارى عن أنس قال ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبى صلى الله عليه وسلم ، قلت قيل اللين فى الجلد والغلظ فى العظام فيجتمع له نعومة البدن مع القوه ، ويؤيده ما رواه الطبرانى والبزار من حديث معاذ رضى الله عنه: أردفنى النبى صلى الله عليه وسلم خلفه فى سفر فما مسست شيئاً قط ألين من جلده صلى الله عليه

الـكَرَادِيسِ ، طَوِيلَ المَسْرُبَةِ ، إِذَا مشَا تَـكَفَّأَ تَـكَفِّيًا كَـأَنَّمَا يَنْحَط مِنْ صَبَبٍ لَمْ أَرَ قَبْـلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْـلَهُ صلى اللهُ عليه وسلم » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

٣٧١٧ — حَدَّثنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا أَبِي عَن المَسْعُودِيِّ بِهَـذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ .

وسلم (ضخم الرأس) أى عظيمه (ضخم الـكراديس) هى رؤوس العظام واحدها كردوس وقيل هى ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنـكبين أراد أنه ضخم الأعضاء (طويل المسربة) بفتح الميم وسكون السين وضم الراء الشعر المستدق الذى يأخذ من الصدر إلى السرة (تـكفا تـكفيا) قال فى النهاية أى تمايل إلى قدام ، هكذا روى غير مهموز والأصل الهمز وبعضهم يرويه مهموزا لأن مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدما وتـكفأ تـكفأ والهمزة حرف صحيح فأما إذا اعتل انـكسرت عين المستقبل منه نحو تحفى تحفيا وتسمى تسميا فإذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل وصار تـكفيا بالـكسر انتهى ما فى النهاية (كأنما ينحط) بتشديد الطاء أى يسقط (من صبب) أى موضع منحدر من الأرض . قال فى شرح السنة : الصبب الحدور وما ينحدر من الأرض يريد أنه كان يمشى مشيا قويا ويرفع رجليه من الأرض رفعا بائنا لا كمن يمشى اختيالا ويقارب خطاه تنعما كذا فى المرقاة (لم أر قبله) أى قبل موته لأن عليا لم يدرك زمانا قبل وجوده (ولا بعده) أى بعد موته قوله (هـــذا حديث حسن صحيح) وأخرجه النسائى فى مسند على .

٣٨ – بابٌ

٣٧١٨ – حَدَّثَنَا أَبُو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ أَبِي حَلِيمَةَ – مِنْ قَصرِ الأَحْنَفِ – وأَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ وَعَلِيُّ بنُ حُجْرٍ قالُوا أخبرنا عِيسَى بنُ يُونُسَ أخبرنا عُمَرُ بنُ عَبدِ اللهِ مَوْلَى غُفْرَةَ حدثنى إِبْرَهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بنِ أبى طَالِبٍ قالَ : (كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ النبيَّ صلى اللّهُ عليه وسلم قالَ لَيْسَ بالطَّوِيلِ المُمَّغِطِ ، وَلاَ بالقَصِيرِ المُتَرَدِّدِ ، وَكانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ بالجَعْدِ القَطِطِ وَلاَ

(باب)

قوله (حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبى حليمة) القصرى مقبول من الحادية عشرة (أخبرنا عمر بن عبد الله مولى غفرة) بضم المعجمة وسكون فا ء (حدثنى إبراهيم بن محمد من ولد على بن أبى طالب) قال فى التقريب : إبراهيم بن محمد بن على بن أبى طالب الهاشمى صدوق من الخامسة وأبوه محمد هو المعروف بابن الحنفية . قوله (إذا وصف النبى صلى الله عليه وسلم) أى ذكر صفته من جهة خلقه (قال ليس بالطويل الممغط) بصيغة اسم الفاعل من الانمغاط. قال فى النهاية هو بتشديد الميم الثانية المتناهى فى الطول من أمغط النهار إذا امتد و مغطت الحبل وغيره إذا مددته وأصله منمغط والنون للمطاوعة فقلبت ميما وأدغمت فى الميم ويقال بالعين المهملة بمعناه (ولا بالقصير المتردد) أى المتناهى فى القصر كأنه تردد بعض خلقة على بعض وانضم بعضه على بعض وتداخلت أجزاؤه (وكان ربعة) بفتح أوله وسكون ثانيه وقد يحرك أى متوسطا (من القوم) أى مما بين أفرادهم فهو فى المعنى تأكيد لما قبله ومن وصفه بالربعة أراد التقريب لا التحديد فلا ينافى أنه كان يضرب إلى الطول كما فى خبر ابن أبى هالة كان أطول من المربوع وأقصر من المشذب (ولم يكن بالجعد

بالسَّبِطِ كانَ جَعْداً رَجِلاً ، وَلَمْ يَكُنْ بالْمُطَهَّمِ وَلاَ بالْمُكَلْثَمِ ، وَكَانَ فى الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبَ الأَشْفَارِ ، جَلِيلَ الْمُشَاشِ وَالْكَتَدِ ، أَجْرَدَ ذُو مَسْرُبَةٍ ، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ

القطط ولا بالسبط) تقدم شرحه قريبا (كان جعدا رجلا) بكسر الجيم ويفتح ويسكن أى لم يكن شعره شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما (ولم يكن بالمطهم) بتشديد الهاء المفتوحة أى المنتفخ الوجه وقيل الفاحش السمن وقيل النحيف الجسم وهو من الأضداد كذا فى النهاية (ولا بالمكلثم) إسم مفعول من الكلثمة وهو اجتماع لحم الوجه بلا جهومة كذا فى القاموس وقال فى النهاية هو من الوجوه القصير الحنك الدنى الجبهة المستدير مع خفة اللحم أراد أنه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديرا انتهى. وقال الطيبى أى لم يكن مستديرا كاملا بل كان فيه تدوير ما (وكان فى الوجه تدوير) أى نوع تدوير أو تدوير ما والمعنى أنه كان بين الإسالة والاستدارة (أبيض) أى هو أبيض اللون (مشرب) اسم مفعول من الاشراب أى مخلوط بحمرة قال فى النهاية الإشراب خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر يقال بياض مشرب حمرة بالتخفيف وإذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهذا لاينافى ما فى بعض الروايات وليس بالأبيض لأن البياض المثبت ما خالطه حمرة والمنفى ما لا يخالطها وهو الذى تكرهه العرب (أدعج العينين) الدعج والدعجة السوداء فى العين وغيرها يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد ، وقيل الدعج شدة سواد العين فى شدة بياضها كذا فى النهاية (أهدب الأشفار) بفتح الهمز جمع الشفر بالضم وهو الجفن أى طويل شعر الأجفان ففيه حذف مضاف لأن الأشفار هى الأجفان التى تنبت عليها الأهداب ويحتمل أنه سمى النابت باسم المنبت للملابسة (جليل المشاش) بضم الميم وخفة الشين فى القاموس المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضغ جمعها مشاش انتهى ، وفى النهاية أى عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين (والكتد) بفتح التاء وكسرها مجتمع الكتفين وهو الكاهل وهو معطوف على المشاش (أجرد)

وَالْقَدَمَيْنِ ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِى فِى صَبَبٍ ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، أَجْوَدَ النَّاسِ صَدْرًا ، وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً ، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ ، يَقُولُ نَاعِتُهُ

هو الذى ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك وإنما أراد به أن الشعر كان فى أماكن من بدنه كالمسربة والساعدين والساقين فإن ضد الأجرد الأشعر وهو الذى على جميع بدنه شعر (إذا مشى تقلع) أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا وهى مشية أهل الجلادة والهمة لا كمن يمشى اختيالا ويقارب خطاه فإن ذلك من مشى النساء ويوصفن به (وإذا التفت) أى أراد الالتفات إلى أحد جانبيه (التفت معا) أى بكليته ، أراد أنه لا يسارق النظر وقيل أراد لا يلوى عنقه يمنة ولا يسرة إذا نظر إلى الشىء ، وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا أو يدبر جميعا قاله الجزرى . وقال التوربشتى يريد أنه كان إذا توجه إلى الشىء توجه بكليته ولا يخالف ببعض جسده بعضا كيلا يخالف بدنه قلبه وقصده مقصده لما فى ذلك من التلون وآثار الخفة (بين كتفيه خاتم النبوة) سيأتى إيضاح الكلام عليه فى باب خاتم النبوة (أجود الناس صدرا) إما من الجودة بفتح الجيم بمعنى السعة والانفساح أى أوسعهم قلبا فلا يمل ولا ينزجر من أذى الأمة ومن جفاء الأعراب ، وإما من الجود بالضم بمعنى الإعطاء ضد البخل أى لا يبخل على أحد شيئا من زخارف الدنيا ولا من العلوم والحقائق والمعارف التى فى صدره ، فالمعنى أنه أسخى الناس قلبا (وأصدق الناس لهجة) بفتح اللام وسكون الهاء ويفتح أى لسانا وقولا (وألينهم عريكة) العريكة الطبيعة يقال فلان لين العريكة إذا كان سلسا مطواعا منقادا قليل الخلاف والنفور (وأكرمهم عشرة) بكسر فسكون أى معاشرة ومصاحبة (من رآه بديهة) أى أول مرة أو فجاءة وبغتة (هابه) أى خافه وقاراً وهيبة من هاب الشىء إذا خافه ووقره وعظمه (ومن

لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ صلى اللهُ عليه وَسلم » . هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ . قالَ أَبو جعفَرٍ سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ يَقُولُ فِى تَفْسِيرِ صِفَةِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ الْمُمَّغِطُ الذَّاهِبُ طُولاً . قالَ وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ فِى كلاَمِهِ : تَمَغَّطَ فِى نُشَّابَتِهِ أَىْ مَدَّهَا مَدًّا شَدِيدًا . وَأَمَّا الْمُتَرَدِّدُ فالدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِى بَعْضٍ قِصَرًا ، وَأَمَّا القَطِطُ فالشَّدِيدُ الْجُعُودَةِ . وَالرَّجِلُ الَّذِى فِى شَعْرِهِ حُجُونَةٌ أَىْ يَنْحَنِى قَلِيلاً .

خالطه معرفة أحبه) أى بحسن خلقه وشمائله ، والمعنى أن من لقيه قبل الاختلاط به والمعرفة إليه هابه لوقاره وسكونه فإذا جالسه وخالطه بان له حسن خلقه فأحبه حبا بليغا (يقول ناعته) أى واصفه عند العجز عن وصفه (مثله) أى من يساويه صورة وسيرة وخلقا وخلقا . قوله (ليس إسناده بمتصل) لأن إبراهيم بن محمد لم يسمع من جده على (سمعت الأصمعى) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع أبو سعيد الباهلى البصرى صدوق سنى من التاسعة. قال الحربى كان أهل العربية من أهل البصرة من أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس ابن حبيب والأصمعى . وقال المبرد كان الأصمعى بحرا فى اللغة وكان دون أبى زيد فى النحو قاله الحافظ (يقول فى تفسير صفة النبى صلى الله عليه وسلم) أى فى تفسير بعض اللغات الواقعة فى الأخبار الواردة فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم لا فى خصوص هذا الخبر أخذا من قول المصنف فى تفسير صفة النبى صلى الله عليه وسلم دون أن يقول فى تفسير هذا الحديث (الممغط الذاهب طولا) أى الذاهب طوله .فطولا تمييز محول عن الفاعل وأصل الممغط من مغطت الحبل فانمغط أى مددته فامتد (قال) أى الأصمعى (وسمعت أعرابيا) هذا استدلال على ما قبله (يقول فى كلامه) أى فى أثنائه (تمغط فى نشابته أى مدها إلخ) النشابة بضم النون وتشديد الشين المعجمة وموحدة وبتاء التأنيث ودونها السهم وإضافة المد إليها مجاز لأنها لا تمد وإنما يمد وتر القوس ،

وَأَمَّا الْمُطَهَّمُ فالبَادِنُ الكَثِيرُ اللَّحْمِ . أَمَّا الْمُكَلْثَمُ المدوَّرُ الْوَجْهِ . وَأَمَّا الْمُشْرَبُ فَهُوَ الَّذِى فى بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ وَالأَدْعَجُ الشَّدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ . وَالأَهْدَبُ الطَّوِيلُ الأَشْفَارِ وَالكَتَدُ مُجْتَمَعُ الكَتِفَيْنِ وَهُوَ الكَاهِلُ . وَالمَسْرُبَةُ هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِى هُوَ كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلى السُّرَّةِ . والشَّثْنُ الغَلِيظُ الأَصَابِعِ مِنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ . وَالتَّقَلُّعُ أَنْ يَمْشِىَ بِقُوَّةٍ . والصَّبَبُ الحَدُورُ نَقُولُ انْحَدَرْنَا مِنْ صَبُوبٍ وَصَبَبٍ . وَقَوْلُهُ جَلِيلُ الْمُشَاشِ يُرِيدُ رُؤُوس المَنَاكِبِ . والعِشْرَةُ الصُّحْبَةُ . وَالعَشِيرُ الصَّاحِبُ . وَالبَدِيهَةُ الْمُفَاجَأَةُ يَقُولُ بَدَهْتُهُ بِأَمْرٍ أَىْ فَجِئْتُهُ .

واعترض على المصنف بأنه ليس فى الحديث لفظ التمغط حتى يتعرض له هنا وإنما فيه لفظ الانمغاظ وأجيب بأنه من توضيح الشىء بتوضيح نظيره (وأما المتردد فالداخل بعضه فى بعض قصرا) بكسر ففتح (والرجل الذى فى شعره حجونة) بمهملة فجيم فى القاموس حجن العود يحجنه عطفه فالحجونة الانعطاف (أى ينحنى قليلا) هذا تفسير لكلام الأصمعى من أبى عيسى أو أبى جعفر (وهو الكاهل) بكسر الهاء وهو مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق وهو الثلث الأعلى مما يلى الظهر وفيه ست فقرات (والصبب الحدور) بفتح الحاء المهملة وهو المكان المنحدر لا بضمها لأنه مصدر (انحدرنا من صبوب وصبب) بفتح الصاد فيهما وكل منهما بمعنى المكان المنحدر ، وأما الصبوب بضم الصاد فهو مصدر كالحدور بضم الحاء المهملة وقد يستعمل جمع صبب أيضا فتصح إرادته هنا لأنه يقال انحدرنا فى صبوب بالضم أى فى أمكنة منحدرة (جليل المشاش يريد رؤوس المناكب) أى ونحوهما كالمرفقين والركبتين إذ المشاش رؤوس العظام أو العظام اللينة فتفسيرها برؤوس المناكب فيه قصور .

٣٩ـ بابٌ

٣٧١٩ - حدَّثنا حُمَيْدُ بنُ مَسْعَدَةَ أخبرنا حُمَيْدُ بنُ الأَسْوَدِ عَن أُسامةَ بنِ زَيْدٍ عَن الزُّهْرِيِّ عَن عُرْوَةَ عَن عائِشَةَ قالَتْ: «مَا كانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هـذا ولكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ يُبَيِّنُهُ فَصْلٌ يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ بنُ يَزِيدَ عَن الزُّهْرِيِّ.

(بـاب)

قوله(أخبرنا حميد بن الأسود) بن الأشقر البصرى أبو الأسود الكرابيسى صدوق يهم قليلا من الثامنة (عن أسامة بن زيد) هو الليثى المدنى . قوله (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد) بضم الراء من السرد وهو الإتيان بالكلام على الولاء والاستعجال فيه (سردكم) بالنصب على المصدرية أى كسردكم ، والمعنى لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتابع الحديث استعجالا بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على المستمع ، زاد الإسماعيلى من رواية ابن المبارك عن يونس: إنما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا فهما تفهمه القلوب. كذا فى الفتح (يبينه) صفة لكلام أى كان يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام يوضحه (فصل) صفة ثانية لكلام أى بين ظاهر يكون بين أجزائه فصل . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود والنسائى وذكره البخارى تعليقا .

٤٠ — بابٌ

٣٧٢٠ — حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيي أخبرنا أبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بنُ قُتَيْبَةَ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ الْمُثَنَّى عَن ثُمَامَةَ عَن أنسِ بنِ مَالِكٍ قالَ: « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُعِيدُ الكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِتُعْقَلَ عَنْهُ » . هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ إنَّمَا نَعْرِفُه مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بنِ الْمُثَنَّى .

٤١ — بابٌ

٣٧٢١ — حَدَّثنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا ابنُ لَهِيعَةَ عَن عُبَيْدِ اللهِ ابنِ المُغِيرَةِ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ بنِ جَزْءٍ قالَ: « مَا رَأيْتُ أحَدًا

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن يحى) هو الذهلى (عن ثمامة) بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصارى . قوله (يعيد الكلمة) المراد بها . ما يشمل الجملة والجمل وجزء الجملة (ثلاثا) معمول لمحذوف أى يتكلم بها ثلاثا لأن الإعادة كانت ثنتين والتكلم كان ثلاثا ولا يصح أن يكون معمولا ليعيد لأن الإعادة لو كانت ثلاثا لكان التكلم أربعا وليس كذلك والمراد أنه كان يكرر الكلام ثلاثا إذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى أو غرابته أو كثرة السامعين لا دائما فإن تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة كذا فى شرح الشمائل للبيجورى (لتعقل عنه) بصيغة المجهول أى لتفهم تلك الكلمة عنه صلى الله عليه وسلم . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الحاكم .

(باب)

قوله (عن عبيد الله بن المغيرة) بن معيقيب بالمهملة والقاف والموحدة

أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم » . هَـذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ • وَقَدْ رُوِىَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بن جَزْءٍ مِثْلُ هَذَا •

٣٧٢٢ — حدَّثنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الخَلاَّلُ أخـبرنا يَحْيَى ابنُ إِسْحَاقَ أخـبرنا لَيْثُ بنُ سَعْدٍ عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ عَن عَبْدِاللهِ ابنِ الحَارِثِ بنِ جَزْءٍ قَالَ «مَا كانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إلاَّ تَبَسُّماً » هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ غَرِيبٌ لا نَعرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ ابنِ سَعْدٍ إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

مصغراً كنيته أبو المغيرة السبأى بفتح المهملة والموحدة بعدها همزة مقصورة صدوق من الرابعة (عن عبد الله بن الحارث بن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها همزة اضبيدى بضم الزاى صحابى كنيته أبو الحارث سكن مصر وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان وثمانين والثانى أصح . قوله (مارأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لأن شأن الكمل إظهار الانبساط والبشر لمن يريدون تألفه واستعطافه . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد فى مسنده .

قوله (حدثنا بذلك أحمد بن خالد الخلال) بالمعجمة أبو جعفر البغدادى الفقيه ثقة من العاشرة (أخبرنا يحي بن إسحق) السيلحينى (عن يزيد بن أبى حبيب) هو أبو رجاء المصرى . قوله (ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبسما) أى لا يزيد على التبسم . قال أهل اللغة التبسم مبادى الضحك والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور فإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة وإلا فهو الضحك وإن كان بلا صوت فهو التبسم وتسمى الأسنان فى مقدم الفم الضواحك وهى الثنايا والأنياب وما يليها وتسمى النواجذ ، وهذا

٤٢- بابُ
مَا جَاءَ فى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ

٣٧٢٣ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا حَاتِمُ بنُ إِسْمَاعِيلَ عَن الجَعْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ يَقُولُ « ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقَالَتْ يا رَسُولَ اللهِ إنَّ ابنَ أُخْتِي وَجِعَ فمَسَحَ بِرَأْسِي وَدَعَا لِي بالبَرَكَةِ وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ فَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ

الحصر إضافى أى بالنسبة للغالب لما تقرر أنه صلى الله عليه وسلم ضحك أحياناً حتى بدت نواجذه إلا أن يحمل على المبالغة .

(باب ماجاء فى خاتم النبوه)

بكسر التاء أى فاعل الختم وهو الإتمام والبلوغ إلى الآخر وبفتح التاء بمعنى الطابع ومعناه الشيء الذى هو دليل على أنه لانبى بعده . وقال القاضى البيضاوى خاتم النبوه أثر بين كتفيه نعت به فى الكتب المتقدمة وكان علامة يعلم بها أنه النبى الموعود وصيانة لنبوته عن تطرق القدح إليها صيانة الشيء المستوثق بالختم ذكره العينى ، وهل ولد النبى صلى الله عليه وسلم بخاتم النبوة أو وضع حين ولد أو عند شق صدره أو حين نبيء أقوال قال الحافظ : أثبتها الثالث وبه جزم عياض .

قوله (عن الجعد بن عبد الرحمن) بن أوس وقد ينسب إلى جده وقد يصغر ثقة من الخامسة . قوله (إن ابن أختى) اسمها علبة بضم المهملة وسكون اللام بعدها موحده بنت شريح أخت مخرمة بن شريح (وجع) بكسر الجيم أى مريض وجاء بلفظ الفعل الماضى مبينا للفاعل والمراد أنه كان يشتكى رجله كما ثبت فى غير هذا الطريق (فمسح برأسى) الباء زائده . قال عطاء مولى السائب كان مقدم رأس السائب أسود وهو الموضع الذى مسحه النبى صلى الله عليه وسلم من

فَنَظَرْتُ إلى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زِرِّ الْحَجَلَةِ » وفى الباب عَن سَلْمَانَ وَقُرَّةَ بنِ إِيَاسٍ الْمُزَنِيِّ وَجَابِرِ بنِ سَمُرَةَ وأَبِي رِمْثَةَ وَبُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ وَعَبْدِ اللهِ بنِ سَرْجِسَ وَعَمْرِو بنِ أَخْطَبَ وَأَبِي سَعِيدٍ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

رأسه وشاب ماسوى ذلك رواه البيهقى والبغوى ذكره القسطلانى **(من وضوئه)** بفتح الواو أى من الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة(١) **(فنظرت إلى الخاتم)** وفى رواية للبخارى إلى خاتم النبوه بين (كتفيه) وفى حديث **عبد الله بن سرجس** عند مسلم أنه كان إلى جهة كتفه اليسرى (مثل زر الحجلة) **الزر بكسر الزاى** وتشديد الراء والحجلة بفتح الحاء والجيم واحدة الحجال . **قال الجذرى فى النهاية** الزر واحد الأزرار التى يشد بها الكلل والستور على مايكون فى حجلة **العروس** وقيل إنما هو بتقديم الراء على الزاى ويريد بالحجلة القبجة **مأخوذ من أرزت** الجراده إذا كبست ذنبها فى الأرض فباضت ويشهد له **مارواه الترمذى فى كتابه** بإسناده عن جابر بن سمرة : وكان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم **الذى** بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة انتهى . وقال فى مادة **(ح ج ل)** الحجلة بالتحريك بيت كالقبة يستر بالثياب وتكون له أزرار كبار **وتجمع على** حجال انتهى . وقال النووى : زر الحجلة بزاى ثم راء والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالحجلة واحده الحجال وهى بيت كالقبة لها أزرار كبار وعرى هذا هو الصواب المشهور الذى قاله الجمهور . وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضتها وأشار إليه **الترمذى** وأنكره عليه العلماء . وقال الخطابى وروى أيضا بتقديم الراء ويكون **المراد** البيض يقال أرزت الجراده بفتح الراء وتشديد الزاى إذا كبست ذنبها فى **الأرض** فباضت انتهى . قوله **(وفى الباب عن سلمان وقره بن إياس المزنى وجابر بن سمره وأبى رمثة وبريدة وعبد الله بن سرجس وعمرو بن أخطب وأبى سعيد)** أما حديث سلمان فأخرجه الترمذى فى الشمائل ، وأما حديث **قره بن إياس** فأخرجه أحمد ، وأما حديث جابر بن سمرة فأخرجه الترمذى **بعد هذا ، وأما**

---

(١) صلى الله عليه وسلم ، وجزاه عن أمته خير الجزاء . أما التقديس فلله سبحانه وحده لا شريك له فى ذلك ... المصحح

٣٧٢٤ — حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ يَعْقُوبَ الطَّالقَانِي أخبرنا أيوبُ بنُ جَابِرٍ عَن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ عَن جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ قَالَ « كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَعْنِي الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ غُدَّةٌ حَمْرَاءَ مِثْلُ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

حديث أبي رمثة وحديث بريده فأخرجهما أحمد ، وأما حديث عبد الله بن سرجس فأخرجه أحمد ومسلم والترمذي في الشمائل ، وأما حديث عمرو بن أخطب فأخرجه أحمد ، وأما حديث أبي سعيد فأخرجه الترمذي في الشمائل . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخاري في الطهاره وفي وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الطب وفي الدعوات ، وأخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في الطب .

قوله (أخبرنا أيوب بن جابر) بن سيار السحيمي بمهملتين مصغر أبو سليمان اليمامي ثم الكوفي ضعيف من السابعة . قوله (غده) بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك وقيل هي كل عقده تكون في الجسد والمراد أنه كان شبيها بالغده (حمراء) أي مائلا إلى الحمره (مثل بيضة الحمامة) أي مدورا ، وفي رواية لمسلم: ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده . قال القاري : أي يشبه لونه لون سائر أعضائه ، والمعنى لم يخالف لونه لون بشرته ، وفيه نفي البرص . قال البيجوري في شرح الشمائل لا تعارض بين هذه الرواية والرواية السابقة بل ولا غيرها من الروايات كرواية ابن حبان كبيضة نعامة ، ورواية البيهقي كالتفاحة ، ورواية ابن عساكر كالبندقة ، ورواية مسلم جمع بضم الجيم وسكون الميم عليه خيلان كأنها الثآليل ، وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع ، لرجوع اختلاف هذه الروايات إلى اختلاف الأحوال ، فقد قال القرطبي إنه كان يكبر ويصغر وكل شبه بما سنح له ، ومن قال شعر فلان الشعر حوله كما في رواية أخرى . وبالجملة فالأحاديث الثابتة تدل على أن الخاتم كان

٤٣ — بابٌ

٣٧٢٥ — حدَّثنا أحمدُ بنُ مَنيعٍ أخبرنا عبادُ بنُ العوَّامِ أخبرنا الحَجَّاجُ هُوَ ابنُ أرطاةَ عن سِماكِ بنِ حربٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قالَ « كانَ في ساقَيْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حُمُوشَةٌ وكانَ لا يَضْحَكُ إلاَّ تبسُّماً وكُنْتُ إذا نظرْتُ إليهِ قُلْتُ أكحلَ العينَيْنِ وليْسَ بأكْحَلَ صلى اللهُ عليه وسلم » هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

شيئا بارزاً إذا قل كان كالبندقة ونحوها وإذا كثر كان كجمع اليد ، وأما رواية: كأثر المحجم، أو كركبة عنز ،أو كشامة خضراء أو سوداء ، ومكتوب فيها محمد رسول الله أو سر فإنك المنصور . فلم يثبت منها شيء كما قاله القسطلاني وتصحيح ابن حبان لذلك وهم انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

(باب)

قوله (حموشة) بضم الحاء المهملة والميم أي دقة ولطافة متناسبة لسائر أعضائه (وكان لا يضحك) أي في غالب أحواله (إلا تبسما) هو مقدمة الضحك فيحتمل أن يجعل الاستثناء متصلا أو منقطعا. قال الطيبي: جعل التبسم من الضحك واستثناء منه فإن التبسم من الضحك بمنزلة السنة من النوم. ومنه قوله تعالى(فتبسم ضاحكا من قولها) أي شارعا في الضحك (وكنت) بصيغة المتكلم (قلت) أي في نفسي ، ويجوز في هذه الأفعال الثلاثة فتح التاء على صيغة الخطاب (أكحل العينين) أي هو مكحل العينين (وليس بأكحل) بل كانت عينه كحلاء من غير اكتحال. قاله القاري ، وقال في اللمعات قوله أكحل العينين وليس بأكحل الظاهر أن المراد ظننت أنه اكتحل أي استعمل الكحل في عينيه والحال أنه لم يكتحل بل كان كحل في عينيه. والكحل بفتحتين سواد في أجفان العين خلقة . والرجل

٤٤ ـ بابٌ

٣٧٢٦ ـ حَدَّثنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا أَبُو قَطَنٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ عَن جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ضَلِيعَ الفَمِ أَشْكَلَ العَيْنَيْنِ مَنْهُوسَ العَقِبِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٧٢٧ ـ حَدَّثنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ عَن جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ضَلِيعَ الفَمِ أَشْكَلَ العَيْنَيْنِ مَنْهُوسَ العَقِبِ . قالَ شُعْبَةُ قُلْتُ لِسِمَاكٍ مَا ضَلِيعُ الفَمِ ؟ قَالَ وَاسِعُ الفَمِ ،

أ كحل وكحيل كذا فى القاموس . فلفظ الحديث لا يخلو عن إشكال . والمراد ما ذكرنا فلعله جاء أ كحل بمعنى ا كتحل انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد والحاكم .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو قطن) اسمه عمرو بن الهيثم (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم الخ) يأتى شرح هذه الألفاظ فى شرح الرواية الآتية .

قوله (أخبرنا محمد بن جعفر) هو المعروف بغندر . قوله (ما ضليع الفم قال واسع الفم) وفى رواية مسلم: ماضليع الفم؟ قال عظيم الفم ، قال النووى أما قوله فى ضليع الفم عظيم الفم فكذا قاله الأكثرون وهو الأظهر . قالوا والعرب يمدح بذلك ويذم صغر الفم، وهو معنى قول ثعلب فى ضليع الفم

قُلْتُ مَا أَشْكَلُ العَيْنَيْنِ ؟ قَالَ طَوِيلُ شِقِّ العَيْنِ ، قُلْتُ مَا مَنْهُوسُ العَقِبِ ؟ قَالَ قَلِيلُ اللَّحْمِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٥ — بابٌ

٣٧٢٨ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا ابنُ لَهِيعَةَ عَن أَبِي يُونسَ عَن أَبى هرَيْرَةَ قالَ « مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِى فى وَجْهِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً أَسْرَعَ فى مَشْيِهِ مِن رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَأَنَّما الأَرْضُ تطْوَى لَهُ إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا وإِنَّهُ

واسع الفم ، وأما قوله فى أشكل العين فقال القاضى هذا وهم من سماك باتفاق العلماء وغلط ظاهر وصوابه ما اتفق عليه العلماء . ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب أن الشكلة حمرة فى بياض العينين وهو محمود والشهلة حمرة فى سواد العين ، وأما المنهوس فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التحرير وابن الأثير: روى بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان ومعناه قليل لحم العقب كما قال . قوله (هــذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم .

(باب)

قوله (عن أبى يونس) اسمه سليم بن جبير الدوسى المصرى ثقة من الثالثة قوله (كأن الشمس تجرى فى وجهه) قال الطيبى شبه جريان الشمس فى فلكها بجريان الحسن فى وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه المبالغة قال ويحتمل أن يكون من باب تناهى التشبيه جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس (وما رأيت أحدا أسرع فى مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى مع تحقق الوقار والسكون ورعاية الاقتصاد ممتثلا قوله تعالى (واقصد فى مشيك) (تطوى له) بصيغة المجهول أى تزوى وتجمع على طريق خرق العادة تهوينا

لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٤٦ـ بابٌ

٣٧٢٩ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخبرنا اللَّيْثُ عَن أبي الزُّبَيْرِ عَن جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ « عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ فإِذَا مُوسَى

عليه وتسهيلا لأمره (وإنا لنجهد أنفسنا) قال التوربشتي يجوز فيه فتح النون وضمها يقال جهد دابته وأجهدها إذا حمل عليها فوق طاقتها فالمعنى إنا انحمل على أنفسنا من الإسراع عقيبة فوق طاقتها (وإنه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (لغير مكترث) اسم الفاعل من الاكتراث يقال ما أكترث له أي ما أبالي به والمعنى غير مبال بمشينا أو غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فكأنه يمشي على هينة يقال مبال به أي متعب نفسه فيه . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن حبان وابن سعد .

(باب)

قوله (أخبرنا الليث) هو ابن سعد (عن أبي الزبير) اسمه محمد بن مسلم ابن تدرس . قوله (عرض) بصيغة المجهول أي أظهر (على) بتشديد الياء وذلك إما في المسجد الأقصى ليلة الإسراء أو في السماوات كما يدل عليه حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسرى بي موسى رجلا آدم الحديث ، قال القاضي عياض أكثر الروايات في وصفهم تدل على أنه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك ليلة أسرى به وقد وقع ذلك مبينا في رواية أبي العالية عن ابن عباس وفي رواية ابن المسيب عن أبي هريرة وليس فيها ذكر التلبية . فإن قيل كيف يحجون ويلبون وهم أموات وهم في الدار الآخرة وليست دار عمل ، قلنا عن هذا الإشكال ثلاثة أجوبة : أحدها أن الأنبياء أفضل من الشهداء والشهداء أحياء عند ربهم فكذلك الأنبياء فلا يبعد أن يصلوا ويحجوا ويتقربوا إلى الله بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهي دار تكليف باقية ، ثانيها

ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ فَإِذَا أَقْرَبُ النَّاسِ ـ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا ـ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ ، وَرَأَيْتُ جِبْرَئِيلَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

أنه صلى الله عليه وسلم أرى حالهم التى كانوا فى حياتهم عليها فمثلوا له كيف كانوا وكيف كان حجهم وتلبيتهم ولهذا قال أيضا فى رواية أبى العالية عن ابن عباس عند مسلم: كأنى أنظر إلى موسى وكأنى أنظر إلى يونس ، ثالثها أن يكون أخبر عما أوحى إليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما كان منهم فلهذا أدخل حرف التشبيه فى الرواية وحيث أطلقها فهى محمولة على ذلك (فإذا موسى ضرب) بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أى نحيف خفيف اللحم (كأنه من رجال شنوءة) بفتح المعجمة وضم النون وسكون الواو بعدها همزة ثم هاء تأنيث حى من اليمين ينسبون إلى شنوءة وهو عبدالله ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأزد ، ولقب شنوءة لشنآن كان بينه وبين أهله والنسبة إليه شنوئى بالهمز بعد الواو وبالهمز بغير واو . قال ابن قتيبة سمى بذلك من قولك رجل فيه شنوءة أى تقززة والتقزز بقاف وزايين التباعد من الأدناس قال الداودى رجال الأزد معروفون بالطول كذا فى الفتح (شبها) بفتحتين أى نظيرا (عروة بن مسعود) الثقفى وليس هـذا أخا لعبد الله بن مسعود فإنه هذلى (ورأيت إبراهيم) أى الخليل عليه السلام (يعنى نفسه) هذا تفسير لقوله صاحبكم من كلام الراوى أى يريد صلى الله عليه وسلم بقوله صاحبكم نفسه (دحية) بكسر الدال وقد يفتح وهو من الصحابة وكان من أجمل الناس صوره ، وفى رواية مسلم :دحية بن خليفة. قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مسلم .

٤٧ — بابُ

مَا جَاءَ فِي سِنِّ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم وابْنُ كَمْ كانَ حِينَ مَاتَ

٣٧٣٠ — حدَّثنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ ويَعْقُوبُ بنُ إبرَاهِيمَ الدَّوْرَقِي قالاَ أخبرنا إسمَاعِيلُ بنُ عُلَيَّةَ عن خَالِدٍ الحَذَّاءِ قالَ حدثني عَمَّارٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قالَ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : « تُوُفِّيَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم وهُوَ ابنُ خَمْسٍ وستِّينَ » .

٣٧٣١ — حدَّثنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ أَخبرنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ أخبرنا خَالِدٌ الحَذَّاءُ أخبرنا عَمَّارٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ أخبرنا ابنُ عَبَّاسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم تُوُفِّيَ وَهُوَ ابنُ خَمْسٍ وَستِّينَ » .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ الإِسْنَادِ صحيحٌ .

(باب)

ما جاء فى سن النبي صلى الله عليه وسلم وابن كم كان حين مات

أى فى مقدار عمره الشريف . قال فى القاموس السن بالكسر الضرس ومقدار العمر مؤنثة فى الناس وغيرهم .

قوله (حدثنى عمار مولى بنى هاشم) هو ابن أبى عمار المكى قوله (توفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين) قد عرفت فى باب مبعث النبى صلى الله عليه وسلم أن أصح الروايات وأشهرها ثلاث وستون وعرفت هناك تأويل هذه الرواية . قوله (هذا حديث حسن الإسناد صحيح) وأخرجه مسلم .

٤٨ – بابٌ

٣٧٣٢ – حَدَّثنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا رَوْحُ بن عُبَادَةَ أخبرنا زَكَرِيَّا بنُ إِسْحَاقَ أخبرنا عَمْرُو بنُ دِينَارٍ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ : « مَكَثَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بِمَكَّةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً يَعْنِي يُوحَى إِلَيْهِ ، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ » . وفى البَابِ عَن عَائِشَةَ وأنسِ بنِ مَالِكٍ وَدَغفَلِ بنِ حَنْظَلَةَ وَلاَ يَصِحُّ لِدَغْفَلٍ سَمَاعٌ مِنَ النَّبيِّ

(باب)

قوله (مكث النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الكاف وضمها أى لبث بعد البعثة (ثلاث عشرة سنة يعنى يوحى إليه) أى باعتبار مجموعها لأن مدة فترة الوحى ثلاث سنين من جملتها وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة ، وروى عشر سنين وهو محمول على ما عدا مدة فترة الوحى ، وروى أيضاً خمس عشرة سنة فى سبع منها يرى نوراً ويسمع صوتاً ولم ير ملكا ، وفى ثمان منها يوحى إليه ، وهذه الرواية مخالفة الأولى من وجهين الأول فى مدة الإقامة بمكة بعد البعثة هل هى ثلاث عشرة أو خمس عشرة ويمكن الجمع بحمل هذه الرواية على حساب سنة البعثة وسنة الهجرة والثانى فى زمن الوحى إليه هل هو ثلاث عشرة أو ثمان ويمكن الجمع بأن المراد بالوحى إليه فى ثلاث عشرة مطلق الوحى أعم من أن يكون الملك مرئياً أو لا والمراد بالوحى إليه فى الثمانية خصوص الوحى مع كون الملك مرئياً فلا تدافع كذا فى شرح الشمائل للبيجورى ، قوله (وفى الباب عن عائشة وأنس بن مالك ودغفل بن حنظلة) أما حديث عائشة فأخرجه الترمذى بعد الباب الذى يلى هذا الباب ، وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه الترمذى فى باب مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وله حديث آخر رواه مسلم عنه قال: قبض النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين ، وأما حديث دغفل ابن حنظلة فأخرجه الترمذى فى الشمائل . قوله (ولا يصح لدغفل سماع من النبى

صلى اللهُ عليه وسلم . وحديثُ ابنِ عبَّاسٍ حديثٌ حسَنٌ غريبٌ مِنْ حديثِ عَمْرِو بنِ دِينَار .

٤٩ ـ بابٌ

٣٧٣٣ ـ حدّثنا مُحمّدُ بنُ بشَّارٍ أخبرنا مُحمّدُ بنُ جعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عن أبى إسْحَاقَ عن عَامِرِ بنِ سَعْدٍ عن جَرِيرٍ عن مُعَاوِيَةَ بنِ أبى سُفْيَانَ أنَّهُ قالَ سَمِعْتُهُ يَخْطُبُ يَقُولُ : « مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَهُوَ ابنُ ثَلَاثٍ وسِتِّينَ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وأنَا ابنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ » . هَذَا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

صلى الله عليه وسلم) زاد فى الشمائل وكان فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجل قال فى التقريب دغفل بمهملة ومعجمة وفاء وزن جعفر ابن حنظلة بن زيد السدوسى النسابة مخضرم ويقال له صحبة ولم يصح نزل البصرة غرق بفارس فى قتال الخوارج . قوله (وحديث ابن عباس حديث حسن غريب) وأخرجه الشيخان .

(باب)

قوله (عن عامر بن سعد) البجلى الكوفى مقبول من الثالثة (عن جرير) هو ابن عبد الله البجلى . قوله (وأنا ابن ثلاث وستين) أى أنا متوقع أن أموت فى هذا السن موافقة لهم، قال ميرك تمنى لكن لم ينل مطلوبه بل مات وهو قريب من ثمانين . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الترمذى فى الشمائل أيضاً .

٥٠ ـ بابٌ

٣٧٣٤ ـ حَدَّثَنَا العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ والْحُسَيْنُ بنُ مَهْدِيٍّ البَصْرِيُّ قَالاَ أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَن ابنِ جُرَيْجٍ قالَ أُخْبِرْتُ عَن ابنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ وقالَ الْحُسَيْن بنُ مَهْدِيٍّ فى حَدِيثِهِ ابنُ جُرَيْجٍ عَن الزُّهْرِيِّ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ : « أنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم مَاتَ وَهُوَ ابنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ . وقَدْ رَوَاهُ ابنُ أخِى الزُّهْرِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُروَةَ عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَ هَذَا .

مناقب أبى بكر الصديق

رَضِىَ اللهُ عَنْهُ واسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ ولَقَبُهُ عَتِيقٌ

٣٧٣٥ ـ حدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا عَبْدُ الرزّاقِ أخبرنا الثَّوْرِىُّ عن أبى إسْحَاقَ عَن أبى الأحْوَصِ عَن عَبْدِ اللهِ قالَ قالَ رَسُولُ

(باب)

قوله (مات وهو ابن ثلاث وستين) هـذه الرواية هى أصح الروايات وأشهرها كما تقدم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى .

(مناقب أبى بكر الصديق رضى الله عنه)

(واسمه عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق) قال الحافظ : المشهور أن اسم أبى بكر عبد الله بن عثمان ويقال كان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة

اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خِلِّهِ وَلَوْ كُنْتُ

وكان يسمى أيضاً عتيقاً واختلف هل هو اسم له أصلى أو قيل له ذلك لأنه ليس فى نسبه ما يعاب به أو لقدمه فى الخير وسبقه إلى الإسلام أو قيل له ذلك لحسنه أو لأن أمه كان لايعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت ، أو لأن النبى صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعتقه من النار ، وقد ورد فى هذا الأخير حديث عن عائشة عند الترمذى وآخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان وعثمان اسم أبى قحافة لم يختلف فى ذلك كما لم يختلف فى كنية الصديق ، ولقب الصديق لسبقه إلى تصديق النبى صلى الله عليه وسلم ، وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الإسراء . وروى الطبرانى من حديث : أنه كان يحلف أن الله أنزل اسم أبى بكر من السماء الصديق. رجاله ثقات . وأما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤى بن غالب يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مرة بن كعب ؛ ومات بمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار ؛ وعن الواقدى أنه اغتسل فى يوم بارد فحم خمسة عشر يوما وقيل بل سمته اليهود فى حريرة أو غيرها وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياما وقيل غير ذلك، ولم يختلفوا أنه استكمل سن النبى صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين والله أعلم .

قوله (عن أبى الأحوص) اسمه عوف بن مالك بن نضلة الجشمى (عن عبد الله) هو ابن مسعود . قوله (أبرأ إلى كل خليل من خله) قال فى النهاية فى الحديث إنى أبرأ إلى كل ذى خلة من خلته ، الخلة بالضم الصداقة والمحبة التى تخللت القلب فصارت خلاله أى فى باطنه ، والخليل الصديق فعيل بمعنى مفاعل وقد يكون بمعنى مفعول وإنما قال ذلك لأن خلته كانت مقصورة على حب الله تعالى فليس فيها لغيره متسع ولا شركة من محاب الدنيا والآخرة وهذه حال شريفة لا ينالها أحد بكسب واجتهاد فإن الطباع غالبة وإنما يخص الله بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه . ومن جعل الخليل

مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ ابنَ أَبِى قُحَافَةَ خَلِيلاً ، وإنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحِيحٌ . وَفى البَابِ عَن أبى سَعِيدٍ

مشتقاً من الخلة وهى الحاجة والفقر أراد إنى أبرأ من الاعتماد والافتقار إلى أحد غير الله تعالى ، وفى رواية أبرأ إلى كل خل من خلته بفتح الخاء وبكسرها وهما بمعنى الخلة والخليل انتهى. وفى رواية مسلم: ألا إنى أبرأ إلى كل خل من خله ، قال النووى هما بكسر الخاء فأما الأول فكسره متفق عليه وهو الخل بمعنى الخليل وأما قوله من خله فبكسر الخاء عند جميع الرواة فى جميع النسخ ، وكذا نقله القاضى عن جميعهم قال والصواب الأوجه فتحها .قال والخلة والخل والخلال والمخالله والخلالة ،والخلوة الإخاء والصداقة أى برئت إليه من صداقته المقتضية المخاللة هذا كلام القاضى ، والكسر صحيح كما جاءت به الروايات أى أبرأ إليه من مخالتى إياه (ولو كنت متخذاً خليلا) وفى رواية لمسلم:لو كنت متخذاً من أمتى أحداً خليلا ، وفى حديث أبى سعيد عند البخارى:ولو كنت متخذاً خليلا غير ربى (لاتخذت ابن أبى قحافة خليلا) أى أبا بكر لأنه أهل لذلك لولا المانع فإن خلة الرحمن تعالى لا تسع مخالة شىء غيره أصلا (وإن صاحبكم لخليل الله) وفى رواية لمسلم: وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا . قال الطيبى فى قوله اتخذ الله مبالغة من وجهين أحدهما أنه أخرج الكلام على التجريد حيث قال صاحبكم ولم يقل اتخذنى ، وثانيهما اتخذ الله صاحبكم بالنصب عكس ما لمح إليه حديث أبى سعيد من قوله غير ربى فدل الحديثان على حصول المخاللة من الطرفين انتهى. قال القاضى : وجاء فى أحاديث أنه صلى الله عليه وسلم قال:ألا وأنا حبيب الله واختلف المتكلمون هل المحبة أرفع من الخلة أم الخلة أرفع أم هما سواء فقالت طائفة هما بمعنى فلا يكون الحبيب إلا خليلا ولا يكون الخليل إلا حبيباً ، وقيل الحبيب أرفع لأنها صفة نبينا صلى الله عليه وسلم ، وقيل الخليل أرفع ، وقد ثبتت الخلة خلة نبينا صلى الله عليه وسلم لله تعالى بهذا الحديث ونفى أن يكون له خليل غيره وأثبت محبته لخديجة وعائشة وأبيها وأسامة وأبيه وفاطمة وابنيها وغيرهم ، ومحبة الله تعالى لعبده تمكينه من طاعته وعصمته وتوفيقه وتيسير ألطافه وهدايته وإفاضة رحمته عليه هذه مبادئها. وأما غايتها فكشف الحجب عن قلبه

وأَبِي هُرَيْرَةَ وابنِ عَبَّاسٍ وابنِ الزُّبَيْرِ .

٣٧٣٦ — حَدَّثنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ أخبرنا إسماعيلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَن سُلَيْمَانَ بنِ بِلَالٍ عَن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَن أَبِيهِ عَن عَائِشَةَ عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ قالَ : « أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٧٣٧ — حَدَّثنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا إسماعيلُ ابنُ إِبْرَاهِيمَ عَن الجُرَيْرِيِّ عَن عبدِ اللهِ بنِ شَقِيقٍ قالَ : « قُلْتُ لِعَائِشَةَ أَيُّ أَصْحَابِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ أَحَبَّ إِلى رَسُولِ اللهِ

حتى يراه ببصريته فيكون كما قال فى الحديث الصحيح: فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره إلى آخره ، هذا كلام القاضى . وأما قول أبى هريرة وغيره من الصحابة رضى الله عنهم: سمعت خليلى صلى الله عليه وسلم فلا يخالف هذا لأن الصحابى يحسن فى حقه الانقطاع إلى النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى شرح مسلم للنووى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وابن ماجه . قوله (وفى الباب عن أبى سعيد وأبى هريرة وابن عباس وابن الزبير) أما حديث أبى سعيد وحديث أبى هريرة فأخرجهما الترمذى فى ما بعد ، وأما حديث ابن عباس فأخرجه البخارى ، وأما حديث ابن الزبير فأخرجه أحمد والبخارى .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن أبى أويس) هو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله ابن أويس . قوله (قال) أى عمر (ابو بكر سيدنا) أى نسبا وحسبا (وخيرنا) أى أفضلنا .

صلى اللهُ عليه وسلم ؟ قالَتْ أبو بَكْرٍ ، قُلْتُ ثُمَّ مَنْ ؟ قالَتْ عُمَرُ ، قُلْتُ ثُمَّ مَنْ ؟ قالَتْ ثُمَّ أبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ ، قالَ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ فَسَكَتَتْ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٧٣٨ — حدَّثنا قُتَيْبَةُ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ عَن سَالِمِ بنِ أبى حَفْصَةَ وَالأعْمَشِ وَعبْدِ اللهِ بنِ صُهْبَانَ وابنِ أبى لَيْلَى وَكَثِيرٍ النَّوَّاءِ

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) هو بن علية (عن الجريرى) هو سعيد ابن إياس (عن عبد الله بن شقيق) العقيلى البصرى . قوله (أبو بكر) أى كان أحب الناس إليه صلى الله عليه وسلم (قلت ثم من) أى بعد أبى بكر من كان أحب إليه (فسكتت) أى عائشة ولم تجب . واعلم أن المحبة تختلف بالأسباب والأشخاص فقد يكون للجزئية وقد يكون بسبب الإحسان وقد يكون بسبب الحسن والجمال وأسباب أخر لا يمكن تفصيلها . ومحبته صلى الله عليه وسلم لفاطمة بسبب الجزئية والزهد والعبادة ، ومحبته لعائشة بسبب الزوجية والتفقه فى الدين ومحبه أبى بكر وعمر وأبى عبيدة بسبب القدم فى الإسلام وإعلاء الدين ووفور العلم فإن الشيخين لا يخفى حالها لأحد من الناس ، وأما أبو عبيدة فقد فتح الله تعالى على يديه فتوحا كثيرة فى خلافة الشيخين وسماه صلى الله عليه وسلم أمين هذه الأمة . والمراد فى هذا الحديث محبته عليه السلام لهذا السبب فلا يضر ما جاء فى الأحاديث الأخر شدة محبته صلى الله عليه وسلم لعائشة وفاطمة رضى الله عنهما لأن تلك المحبة بسبب آخر . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه .

قوله (عن سالم بن أبى حفصة) العجلى كنيته أبو يونس الكوفى صدوق فى الحديث إلا أنه شيعى غال من الرابعة (وعبد الله بن صهبان) بضم الصاد المهملة وسكون الهاء بعدها موحدة الأسدى أبى العنبس بفتح المهملة وسكون النون وفتح الموحدة الكوفى لين الحديث من السابعة (وابن أبى ليلى) هو محمد ابن عبد الرحمن الأنصارى الكوفى (وكثير النواء) قال فى التقريب كثير

كُلُّهِمْ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم : « إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٥١ — بابٌ

٣٧٣٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ أخبرنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْمُعَلَّى عَنْ أَبِيهِ:

ابن إسماعيل أو ابن نافع النواء بالتشديد أبو إسماعيل التيمى الكوفى ضعيف من السادسة (عن عطية) هو العوفى قوله (إن أهل الدرجات) جمع الدرجة وهى المرتبة والطبقة (العلى) جمع عليا ككبرى وكبر أى من أهل الجنة (من تحتهم) أى الذين تحت أهل الدرجات العلى وهو فاعل لقوله يرى (فى أفق السماء) بضمتين ويسكن الثانى أى ناحيتها وجمعه آفاق (منهم) أى من أهل الدرجات العلى (وأنعما) أى زاداً وفضلا يقال أحسنت إلى وأنعمت أى زدت على الإنعام ، وقيل معناه صار إلى النعيم ودخلا فيه كما يقال أشمل إذا دخل فى الشمال كذا فى النهاية . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أبو داود وابن ماجه .

(باب)

قوله (عن ابن أبى المعلى) قال فى التقريب ابن أبى المعلى الأنصارى عن أبيه لم يسم ولا يعرف من الثالثة ، وقال فى تهذيب التهذيب روى عنه عبد الملك بن عمير (عن أبيه) أى أبى المعلى ، قال فى التقريب. أبو المعلى بن لوذان الأنصارى قيل

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم خَطَبَ يَوْماً فقالَ إنَّ رَجُلاً خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ أنْ يَعِيشَ فى الدُّنْيَا مَاشَاءَ أَنْ يَعِيشَ، وَيَأْكُلَ فى الدُّنْيَا مَاشَاءَ أَنْ يَأْكُلَ، وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ؟ فاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ ـ قالَ فَبَكَى أبو بكرٍ فقال أَصْحَابُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ـ ألاَ تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ إذْ ذَكَرَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم رَجُلاً صَالحاً خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَلِقَاءِ رَبِّهِ فاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ . قالَ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أعْلَمَهُمْ بِمَا قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، فقالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلْ نَفْدِيكَ بِآبائِنَا وأمْوَالِنَا، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَا مِنَ النَّاسِ أحَدٌ أمَنَّ إلَيْنَا فى صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ ابنِ أَبِى قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ ابنَ أَبِى قُحَافَةَ خَلِيلاً، ولَكِنْ وُدٌّ وإخَاءُ إيمَانٍ ـ مَرَّتَيْنِ أوْ ثَلاَثاً ـ الآنَ، وَإنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللهِ ». وفى البابِ عَن أَبِى سَعِيدٍ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رُوِىَ هَذَا الحَدِيثُ عَن

إسمه زيد بن المعلى صحابى له حديث يعنى به حديث الباب . قوله (خطب يوما) وفى حديث أبى سعيد الآتى جلس على المنبر فقال (خيره) من التخيير أى فرض إليه الخيار (قال) أى أبو المعلى (فبكى أبو بكر) أى حزنا على فراقه صلى الله عليه وسلم (فقال أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم) أى فيما بينهم (من هذا الشيخ) يعنون أبا بكر (أعلمهم) أى أعلم الصحابة (بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بالمراد من الكلام المذكور (أمن الينا) فعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل أى أجود وأبذل علينا (فى صحبته وذات يده) أى ماله (ولكن ود) بضم الواو وفتحها وكسرها أى مودة (وإخاء إيمان) بكسر الهمزة وبالمد مصدر آخى أى مؤاخاة إيمان (ألا) بالتخفيف للتنبيه (وإن صاحبكم) يريد به صلى الله عليه وسلم نفسه . قوله (وفى الباب عن أبى سعيد)

أَبِي عَوَانَةَ عَن عبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هذَا . وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَمَنَّ إِلَيْنَا يَعْنِي أَمَنَّ عَلَيْنَا .

٣٧٤٠ — حدثنا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ أخبرنا عبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَن مالِكِ بنِ أَنَسٍ عَن أَبِي النَّضرِ عَن عُبَيْدِ بنِ حُنَيْنٍ عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فقالَ : إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ما شَاءَ وبَيْنَ ما عِنْدَهُ ؟ فاخْتَارَ ما عِنْدَهُ ، فقالَ أَبُو بَكْرٍ : فَدَيْنَاكَ يارَسُولَ اللهِ بآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا . قالَ فَعَجِبْنَا. فقالَ النَّاسُ انْظُرُوا إِلى هذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَن عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ما شَاءَ ، وبَيْنَ ماعِنْدَ اللهِ ؛ وَهُوَ يَقُولُ فَدَيْنَاكَ بآبَائِنَا وأُمَّهَاتِنَا؟ فَكانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم هُوَ المُخَيَّرُ ، وَكانَ أَبُو بَكْرٍ

أخرجه الترمذي بعد هذا قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وأبو يعلى (ومعنى قوله أمن إلينا يعنى أمن علينا) مقصود الترمذى أن إلى فى قوله أمن إلينا بمعنى على .

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيدب الترمذى (عن أبى النضر) اسمه سالم بن أبى أمية (عن عبيد بن حنين) بنونين مصغراً المدنى أبى عبد الله ثقة قليل الحديث من الثالثة . قوله (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر) وللبخارى من حديث ابن عباس: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بخرقة فقعد على المنبر ، ولمسلم من حديث جندب: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بخمس ليال (من زهرة الدنيا) بفتح الزاى وسكون الهاء أى نعيمها وأعراضها وحظوظها شبهت

هُوَ أَعْلَمُنَا بِهِ ، فقالَ النبيُّ صلى اللّٰهُ عليه وسلم : إنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فى صُحْبَتِهِ وَمالِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً ، ولٰكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ لاَ تُبْقَيَنَّ فى المَسْجِدِ خُوخَةٌ إلاَّ خُوخَةُ أَبى بَكْرٍ » . هٰذَا حَدِيثٌ

بزهرة الروضة (قال) أى أبو سعيد (فعجبنا) أى تعجبنا (وكان أبو بكر هو أعلمنا به) أى بالنبى صلى الله عليه وسلم ، أو بالمراد من الكلام المذكور (إن من أمن الناس على) بتشديد الياء ، وأمن أفعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل بمعنى أن أبذل الناس لنفسه وماله لامن المنة التى تغسل الصنيعة . قال النووى قال العلماء معناه أكثرهم جودة وسماحة لنا بنفسه وماله وليس هو من المن الذى هو الاعتداد بالصنيعة لأنه أذى مبطل الثواب ولأن المنة لله ولرسوله فى قبول ذلك (فى صحبته وماله أبو بكر) كذا فى بعض النسخ بالرفع وفى بعضها أبا بكر بالنصب وهو الظاهر ووجه الرفع بتقدير ضمير الشأن أى أنه والجار والمجرور بعد خبر مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر أو إن بمعنى نعم أو أن من زائدة على رأى الكسائى . قال ابن برى يجوز الرفع إذا جعلت من صفة لشىء محذوف تقديره إن رجلا أو إنسانا من أمن الناس فيكون اسم إن محذوفا والجار والمجرور فى موضع الصفة وقوله أبو بكر الخبر (ولكن أخوة الاسلام (استدراك عن مضمون الجملة الشرطية ونحواها كأنه قال ليس بينى وبينه خلة ولكن بيننا فى الإسلام أخوة فنفى الخلة وأثبت الإخاء قال السيد جمال الدين أى لكن بينى وبينه أخوة الإسلام . أو لكن أخوة الإسلام حاصلة. أو لكن أخوة الإسلام أفضل كما وقع فى بعض الطرق ، فإن أريد أفضلية أخوة الإسلام ومودته عن الخلة كما هو ظاهر من السوق يشكل فيجب أن يراد أفضليتها من غير الخلة أو يقال أفضل بمعنى فاضل ، أو يقال أخوة الإسلام التى بينى وبين أبى بكر أفضل من أخوة الإسلام التى بينى وبين غيره ، أومن أخوة الاسلام التى بينه وبين غيرى والأول أحسن انتهى (لاتبقين) بصيغة المجهول من الإبقاء (خوخة) قال فى النهاية الخوخة باب صغير كالنافذة الكبيرة وتكون

حَسَنٌ صحيحٌ .

٥٢ – بابٌ

٣٧٤١ – حدّثنا عَلِيُّ بنُ الْحَسَنِ الكُوفِيُّ أخبرنا مَحْبُوبُ بنُ مِحْرَزٍ القَوَارِيرِيُّ عَن دَاوُدَ بنِ يَزِيدَ الأَوْدِيِّ عَن أَبِيهِ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إلاَّ وَقَدْ كافَيْنَاهُ ما خَلاَ أَبا بَكْرٍ فإِنَّ لَهُ عِنْدَنا يَدًا

بين بيتين ينصب عليها باب انتهى ، وفى رواية البخارى لايبقين فى المسجد باب الأسد ، قال الحافظ وفى رواية مالك خوخة بدل باب والخوخة طاقة فى الجدار تفتح لأجل الضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول الى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا أطلق عليها باب قيل لايطلق عليها باب إلا إذا كانت تغلق انتهى (إلا خوخة أبى بكر) فيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لأبى بكر رضى الله عنه وفيه أن المساجد تصان عن التطرق اليها فى خوخات ونحوها الا من أبوابها الا لحاجة مهمة . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب)

قوله (أخبرنا محبوب بن محرز القواريرى) التيمى العطار أبو محرز الكوفى لين الحديث من التاسعة (عن أبيه) أى يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود قوله (ما لأحد عندنا يد) أى عطاء وإنعام (إلا وقد كافيناه) كذا فى النسخ الحاضرة بالياء وكذلك فى بعض نسخ المشكاة ، ووقع فى بعضها كافأناه بالهمزة . قال القارى فى المرقاة قوله كافأناه بهمزة ساكنة بعد الفاء ويجوز إبدالها ألفا ففى القاموس كافأه مكافأة جازاه ذكره فى المهموز، وكفاه . مؤنته

يُكَافِيهِ اللهُ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَمَا نَفَعَنِى مَالُ أَحَدٍ قَطُّ ما نَفَعَنِى مَالُ أَبِى بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ خَلِيلاً أَلاَ وإنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللهِ » . هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٧٤٢ — حدَّثنَا الْحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ عَن زَائِدَةَ عَن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَن رِبْعِيٍّ هُوَ ابنُ حِرَاشٍ عَن حُذَيْفَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « اقْتَدُوا بالَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِى أَبِى بَكْرٍ وعُمَرَ » . وفى البَابِ عَن ابنِ مَسْعُودٍ . هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ هَـذَا الْحَدِيثَ

كفاية ذكره فى المعتل ولا يخفى أن المناسب للمقام هو المعنى الأول ، وفى بعض النسخ المصححة يعنى من المشكاة بالياء ولا يظهر له وجه انتهى . قلت المكافأة من الكفاية أيضاً تأتى بمعنى المجازاة . قال فى الصراح فى معتل اللام مكافأة باداش كردن ، وقال فى المنجد فيه كافى كفاء مكافأة الرجل جازاه والمعنى جازيناه مثلا بمثل أو أكثر (ما خلا أبا بكر) أى ما عداه أى إلا إياه (فإن له عندنا يدا) قيل أراد باليد النعمة وقد بذلها كلها إياه صلى الله عليه وسلم وهى المال والنفس والأهل والولد (يكافيه الله) أى يجازيه (بها) أى بتلك اليد (ما نفعنى مال أبى بكر) ما مصدرية ومثل مقدر أى مثل ما نفعنى ماله . قوله (هـذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه مختصرا .

قوله (عن زائدة) هو ابن قدامة . قوله (اقتدوا بالذين من بعدى) أى بالخليفتين الذين يقومان من بعدى (أبى بكر وعمر) بدل من الذين أى لحسن سيرتهما وصدق سريرتهما وفيه إشارة لأمر الخلافة ، قاله المناوى .

عَنْ عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَن مَوْلىً لِرِبْعِيٍّ عَن رِبْعِيٍّ عَن حُذَيفَةَ عَن النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

٣٧٤٣ — حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ وغَيْرُ واحِدٍ قالُوا أخبرنا سُفْيَانُ ابنُ عُيَيْنَةَ عَن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ نَحْوَهُ ، وكانَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ يُدَلِّسُ فى هَذَا الحَدِيثِ فَرُبَّمَا ذَكَرَهُ عَن زَائِدَةَ عَن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ وَرُبَّمَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَن زَائِدَةَ . وَرَوَى هَذَا الحَدِيثَ إِبْرَاهِيمُ ابنُ سَعْدٍ عَن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَن هِلالٍ مَوْلَى رِبْعِيٍّ عَن رِبْعِيٍّ عَن حُذَيفَةَ عَن النبيِّ صلى اللهُ عليهوسلم. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوجْهِ أيضاً عَن رِبْعِيٍّ عَن حُذَيفَةَ عَن النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

٣٧٤٤ — حدثنا سَعيدُ بنُ يَحْيَى بنِ سَعيدٍ الأُمَوِيُّ أخبرنا

قوله (وفى الباب عن ابن مسعود) أخرجه الترمذى فى مناقبه . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وابن ماجه وروى سفيان الثورى هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعى الخ) وصل الترمذى رواية سفيان هذه فى مناقب عمار بن ياسر وأحمد فى مسنده . قوله (فربما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير وربما لم يذكر فيه عن زائدة) هذا بيان تدليس ابن عيينة وكان لا يدلس إلا عن ثقة . قال الحافظ ابن حجر فى طبقات المدلسين سفيان ابن عيينة الهلالى الكوفى ثم المكى الإمام المشهور فقيه الحجاز فى زمانه كان يدلس لكن لا يدلس إلا عن ثقة وادعى ابن حبان بأن ذلك كان خاصاً به ووصفه النسائى وغيره بالتدليس انتهى .

وَكِيعٌ عَن سَالِمٍ أَبِى العَلَاءِ المُرَادِىِّ عَن عَمْرِو بنِ هَرِمٍ عَن رِبْعِىِّ ابنِ حِرَاشٍ عَن حُذَيفَةَ قَالَ : « كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقالَ إِنِّى لاَ أَدْرِى مَا بَقَائِى فِيكُمْ ، فاقْتَدُوا بالَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِى وَأَشَارَ إلى أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ » .

٥٣ـ بابٌ

٣٧٤٥ ـ حَدَّثنَا عَلِىُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا الْوَلِيدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُوَقَرِىُّ عَن الزُّهْرِىِّ عَن عَلِىِّ بنِ الْحُسَيْنِ عَن عَلِىِّ بنِ أبى طالِبٍ قال : « كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فقالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

قوله (عن سالم أبى العلاء المرادى) قال فى التقريب سالم بن عبد الواحد المرادى الأنعمى بضم المهملة أبو العلاء الكوفى مقبول وكان شيعيا من السادسة (عن عمرو بن هرم) الأزدى البصرى ثقة من الثالثة . قوله (إنى لا أدرى ما بقائى فيكم) قال الطيبى ما استفهامية أى لا أدرى كم مدة بقائى فيكم أقليل أم كثير وفيه تعليق .

(باب)

قوله (أخبرنا الوليد بن محمد الموقرى) بضم الميم وبقاف مفتوحة أبو بشر البلقاوى مولى بنى أمية متروك من الثامنة (عن على بن الحسين) هو المعروف بزين العابدين . قوله (إذا طلع أبو بكر وعمر) أى ظهرا (هذان سيدا كهول أهل الجنة) الكهول بضمتين جمع الكهل وهو على ما فى القاموس من جاوز الثلاثين أو أربعا وثلاثين إلى إحدى وخمسين فاعتبر ما كانوا عليه فى الدنيا حال هذا الحديث وإلا لم يكن فى الجنة كهل كقوله تعالى (وآتوا

مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ إِلاَّ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ يَا عَلِيُّ لا تُخبِرْهُمَا » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَالوَلِيدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُوَقَّرِيُّ يُضَعَّفُ فِى الْحَدِيثِ وَقَدْ رُوِىَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ . وَفِى البَابِ عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ .

٣٧٤٦ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لِأَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، إِلاَّ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ لاَ تُخْبِرْهُمَا

اليتامى أموالهم) وقيل سيدا من مات كهلا من المسلمين فدخل الجنة لأنه ليس فيها كهل بل من يدخلها ابن ثلاث وثلاثين ، وإذا كانا سيدى الكهول فمن أولى أن يكونا سيدى شباب أهلها انتهى . قلت وقع فى رواية أحمد هذان سيدا كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين (من الأولين والآخرين أى الناس أجمعين (يا على لا تخبرهما) زاد ابن ماجه فى روايته ما داما حيين . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه (والوليد بن محمد الموقرى يضعف فى الحديث) فالحديث ضعيف وفيه انقطاع لأن على بن الحسين لم يدرك على بن أبى طالب . قوله (وفى الباب عن أنس وابن عباس) وأما حديث أنس فأخرجه الترمذى بعد هذا ، وأما حديث ابن عباس فلينظر من أخرجه .

قوله (أخبرنا محمد بن كثير) الثقفى الصنعانى . قوله (هذان سيدا كهول أهل الجنة) تقدم شرحه ، وقال الجزرى فى النهاية الكهل من الرجال من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين وقيل من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين، وقد اكتهل الرجل وكاهل إذا بلغ الكهولة فصار كهلا ، وقيل أراد بالكهل

يَا عَلِيُّ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٧٤٧ — حدَّثنا يعقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ قالَ ذَكَرَهُ دَاوُدُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ مَاخَلاَ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ . لا تُخْبِرْهُمَا يَاعَلِيُّ » .

٥٤ — بابٌ

٣٧٤٨ — حدَّثنَا أبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ أخبرنا عُقْبَةُ بنُ خالِدٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قالَ قالَ أَبُو بَكْرٍ أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا ، أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ، أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا ، أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا » . هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قالَ قالَ أَبُو بَكْرٍ وَهَذَا أَصَحُّ .

ههنا الحليم العاقل أى أن الله يدخل أهل الجنة الجنة حلماء عقلاء . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو يعلى والضياء المقدسى فى المختارة . قوله (ذكره) أى الحديث (داود) هو ابن أبى هند (عن الحارث) بن عبد الله الأعور .

(باب)

قوله (قال أبو بكر ألست أحق الناس بها) أى بالخلافة (ألست أول من أسلم) أى من الرجال . قال الحافظ قد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من

٣٧٤٩ – حَدَّثنَا بِذَلِكَ مُحَمّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمنِ ابنُ مَهْدِيٍّ عَن شُعْبَةَ عَن الْجُرَيْرِيِّ عَن أبى نَضْرَةَ قالَ قالَ أَبُو بَكْرٍ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أبى سَعِيدٍ وَهَذَا أَصَحُّ .

٥٥ – بابٌ

٣٧٥٠ – حَدَّثنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ أخبرنا الْحَكَمُ ابنُ عَطِيَّةَ عَن ثابِتٍ عَن أَنَسٍ « أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلاَ يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَصَرَهُ إلاّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا ، وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ الْحَكَمِ بنِ عَطِيَّةَ وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فى الْحَكَمِ بنِ عَطِيَّةَ .

أسلم من الرجال ، وذكر بن إسحاق أنه كان تحقق أنه سيبعث لما كان يسمعه ويرى من أدلة ذلك فلما دعاه بادر إلى تصديقه من أول وهلة .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسى (أخبرنا الحكم بن عطيه) العيشى بالتحتانية والمعجمة البصرى صدوق له أوهام من السابعة . قوله (فلايرفع إليه أحد منهم بصره) أى لهيبته صلى الله عليه وسلم (إلا أبو بكر وعمر) بالرفع على أنه بدل من أحد (ويتبسمان إليه ويتبسم إليهما) وذلك من عادة المحبة

٥٦- بابٌ

٣٧٥١ — حدَّثنا عُمَرُ بن إسماعيلَ بنِ مُجَالِدِ بنِ سَعيدٍ حدثنا سَعيدُ بنُ مَسْلَمَةَ عن إسماعيلَ بنِ أُمَيَّةَ عن نَافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ: «أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَدَخَلَ المَسْجِدَ وَأبو بَكْرٍ وَعُمَرُ، أحَدُهُمَا عن يَمِينِهِ والآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِأيْدِيهِمَا وَقالَ هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ». هَذَا حَديثٌ غَرِيبٌ. وَسَعيدُ بنُ مَسْلَمَةَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ بالْقَوِيِّ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ أيْضاً مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عن نَافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ.

وخاصتها إذا نظر أحدها على الآخر يحصل منهما التبسم بلا اختيار كذا في اللمعات ، وقال في المرقاة التبسم مجاز عن كمال الانبساط فيما بينهم . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد.

(بـاب)

قوله (حدثنا سعيد بن مسلمة) بن هشام بن عبد الملك بن مروان نزيل الجزيرة ضعيف من الثامنة (عن إسماعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد الأموي قوله (خرج ذات يوم) أي من الحجرة الشريفة (أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله) قال القاري: الظاهر أنه نوع لف ونشر مرتب فوض إلى رأي السامع لظهوره عنده (وهو آخذ) بصيغة اسم الفاعل (بأيديهما) أي بيديهما (هكذا) أي بالوصف المذكور من الاجتماع المسطر (نبعث) أي نخرج من القبور . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه ،

٣٧٥٢ — حَدَّثنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى القَطَّانُ البَغْدَادِيُّ أخبرنا مَالِكُ بنُ إسمَاعِيلَ عن مَنْصُورِ بنِ أبي الأَسْوَدِ قال حدثني كَثِيرٌ أبُو إسمَاعِيلَ عَن جُمَيْعِ بنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ عَن ابنِ عُمَرَ : « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ أَنْتَ صَاحِبِي عَلَى الحَوْضِ ، وَصَاحِبِي فِي الغَارِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٥٧ – بابٌ

٣٧٥٣ — حَدَّثنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا ابنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَن عَبْدِ العَزِيزِ ابنِ المُطَّلِبِ عَن أبِيهِ عَن جَدِّهِ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ حَنطَبٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ

قوله (أخبرنا مالك بن إسماعيل) الهندى أبو غسان (حدثني كثير أبو إسماعيل) هو ابن إسماعيل النواء (عن جميع) بالتصغير (بن عمير) كذلك (التيمى) كنيته أبو الأسود الكوفى صدوق يخطىء ويتشيع من الثالثة .قوله (أنت صاحبي على الحوض) أى الكوثر (وصاحبي فى الغار) أى الكهف الذى بجبل ثور الذى أويا إليه فى خروجهما مهاجرين قال فى اللمعات يعنى صاحبي فى الدنيا والآخرة ، وكونه صاحباً له فى الغار فضيلة تفرد بها ابو بكر لم يشاركه فيها أحد انتهى . وقال القارى : أجمع المفسرون على أن المراد بصاحبه فى الآية يعنى قوله تعالى (ثانى اثنين إذ هما فى الغار) هو أبو بكر ، وقد قالوا من أنكر صحبة أبى بكر كفر لأنه أنكر النص الجلى بخلاف صحبة غيره من عمر أو عثمان أو على رضوان الله عليهم أجمعين .

(باب)

قوله (عن أبيه) أى المطلب بن عبد الله بن حنطب (عن عبد الله بن حنطب) بدل من قوله عن جده . قال فى التقريب عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد

صلى اللهُ عليه وسلم رَأى أَبَا بَكْرٍ وعُمَرَ فقالَ : هَذَانِ السَّمْعُ والبَصَرُ » .
وفى البَابِ عَنْ عبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ . وَعبْدُ اللهِ ابنُ حَنْطَبٍ لَمْ يُدْرِكِ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم .

ابن عمر بن مخزوم مختلف فى صحبته وله حديث مختلف فى إسناده انتهى (هذان السمع والبصر) أى نفسهما مبالغة كرجل عدل أو هما فى المسلمين أو فى الدين كالسمع والبصر فى الأعضاء فحذف كاف التشبيه للمبالغة ولذا يسمى تشبيها بليغاً أو هما فى العزة عندى بمنزلتهما . قال القاضى ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم سماهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه وتهالكهما على النظر فى الآيات المنبثة فى الأنفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها كذا فى المرقاة. قوله (وفى الباب عن عبد الله بن عمرو) أخرجه الطبرانى . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وفيه محمد مولى بنى هاشم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات انتهى . (هذا حديث مرسل وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبى صلى الله عليه وسلم) قال فى تهذيب التهذيب بعد نقل كلام الترمذى هذا : قال ابن أبى حاتم له صحبة وكذا قال ابن عبد البر وزاد وحديثه مضطرب الإسناد وقد سقط بين ابن أبى فديك وبين عبد العزيز واسطة فقد رواه داود بن صبيح والفضل بن الصباح عن ابن أبى فديك حدثنى غير واحد عن عبد العزيز وهكذا رواه على بن مسلم ويوسف ابن يعقوب الصفار عن ابن أبى فديك قال حدثنى غير واحد منهم على ابن عبد الرحمن بن عثمان وعمر بن أبى عمرو عن عبد العزيز انتهى. وفى الجامع الصغير للسيوطى أبو بكر وعمر منى بمنزلة السمع والبصر من الرأس ، رواه أبو يعلى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه عن جده قال ابن عبد البر وما له غيره ، ورواه أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس والخطيب عن جابر انتهى .

٥٨ – بابٌ

٣٧٥٤ – حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ هُوَ ابنُ عِيسَى أخبرنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ . فقالَتْ عائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَأْمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، قالَتْ فقالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، قالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ ، فَأْمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا

(باب)

قوله (مروا أبا بكر فليصل بالناس) وفى رواية البخارى:قالت لما مرض النبى صلى الله عليه وسلم مرضه الذى مات فيه فحضرت الصلاة فأذن فقال مروا أبا بكر (لم يسمع الناس من البكاء) أى لم يستطيع أن يسمع الناس من شدة البكاء ، وفى رواية البخارى إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلى بالناس ، وفى حديث ابن عمر فى هذه القصة قالت إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء (ففعلت حفصة) أى ذلك (إنكن لأنتن صواحب يوسف) أى الصديق عليه السلام ، وصواحب جمع صاحبة والمراد أنهن مثل صواحب يوسف فى إظهار خلاف ما فى الباطن ثم إن هذا الخطاب وإن كان بلفظ الجمع فالمراد به واحد وهى عائشة فقط كما أن صواحب صيغة جمع والمراد زليخا فقط، ووجه المشابهة بينهما فى ذلك أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت

أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فقالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا » . هَذَا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ . وفى البَابِ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ مَسْعُودٍ وأَبِي مُوسَى وابنِ عبَّاسٍ وَسَالِمِ بنِ عُبَيْدٍ .

لهن الإكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهو أن ينظرن إلى حسن يوسف ويعذرنها فى محبته ، وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها كونه لا يسمع المأمومين القراءة لبكائه ومرادها زيادة على ذلك وهو أن لا يتشاءم الناس به ، وقد صرحت هى فيما بعد ذلك فقالت لقد راجعته وما حملنى على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع فى قلبى أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا الحديث ، كذا فى الفتح (ما كنت لأصيب منك خيراً) قال الحافظ إنما قالت حفصة ذلك لأن كلامها صادف المرة الثالثة من المعاودة وكان النبى صلى الله عليه وسلم لا يراجع بعد ثلاث فلما أشار إلى الإنكار عليها بما ذكر من كونهن صواحب يوسف وجدت حفصة فى نفسها من ذلك لكون عائشة هى التى أمرتها بذلك ولعلها تذكرت ما وقع لها معها أيضاً فى قصة المغافير . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مالك والبخارى والنسائى فى التفسير. قوله (وفى الباب عن عبد الله بن مسعود وأبى موسى وابن عباس وسالم بن عبيد) أما حديث عبد الله بن مسعود فلينظر من أخرجه ، وأما حديث أبى موسى فأخرجه الشيخان ، وأما حديث ابن عباس فأخرجه ابن ماجه وغيره قال الحافظ بإسناد حسن ، وأما حديث سالم بن عبيد فأخرجه ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه .

٥٩ – بابٌ

٣٧٥٥ – حَدَّثَنَا نَصْرُ بنُ عبدِ الرَّحْمنِ الكُوفِيُّ أخبرنا أحْمَدُ ابنُ بَشِيرٍ عَن عِيسَى بنِ مَيْمُونٍ الأَنْصَارِيِّ عَن القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ عَن عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «لا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

(باب)

قوله (عن عيسى بن ميمون الأنصارى) فى التقريب عيسى بن ميمون المدنى مولى القاسم بن محمد يعرف بالواسطى ويقال له ابن تليدان بفتح المثناة وفرق بينهما ابن معين وابن حبان وابن ميمون ضعيف من السادسة ، وقال فى الخلاصة قال البخارى منكر الحديث (عن القاسم بن محمد) بن أبى بكر الصديق . قوله (لا ينبغى لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره) قال فى اللمعات فيه دليل على فضله فى الدين على جميع الصحابة فكان تقديمه فى الخلافة أيضاً أولى وأفضل ولهذا قال سيدنا على المرتضى قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمر ديننا فمن الذى يؤخرك فى دنيانا انتهى . قوله (هذا حديث غريب) ذكره ابن الجوزى فى موضوعاته وقال فيه عيسى بن ميمون لا يحتج به وأحمد ابن بشير متروك ، قال الحافظ السيوطى فى تعقباته الحديث أخرجه الترمذى وأحمد بن بشير احتج به البخارى ووثقه الأكثرون ، وقال الدارقطنى ضعيف يعتبر بحديثه وعيسى قال فيه حماد بن سلمة ثقة ، وقال يحيى مرة لا بأس به وضعفه غيرهما ولم يتهم بكذب ، فالحديث حسن وشاهده الأحاديث الصحيحة فى تقديمه إماما للصلاة فى مرض الوفاة . وقال الحافظ ابن كثير فى مسند الصديق إن لهذا الحديث شواهد يقتضى صحته ، وأخرج أبو يعلى من وجه آخر عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليصل بالناس قالوا يارسول الله – صلى الله تعالى وآله وسلم – لو أمرت غيره أن يصلى قال لا ينبغى أن يؤمهم إمام وفيهم أبو بكر . انتهى .

٦٠ – بابٌ

٣٧٥٦ – حَدَّثنَا إسْحَاقُ بنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ أَخبرنا مَعْنٌ أخبرنا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى اللّهُ عليه وسلم قالَ : « مَنْ أَنفَقَ زَوْجَيْنِ في سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ في الجَنَّةِ يا عَبْدَ اللهِ هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، ومَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ . فقال

(باب)

قوله (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى المدنى . قوله (من أنفق زوجين) أى شيئين من أى صنف من أصناف المال من نوع واحد وقد جاء مفسراً مرفوعا بعيرين شاتين حمارين درهمين (فى سبيل الله) اختلف فى المراد بقوله فى سبيل الله فقيل أراد الجهاد وقيل ما هو أعم منه (نودى فى الجنة) وفى رواية البخارى نودى من أبواب الجنة (يا عبد الله هذا خير) ليس اسم التفضيل بل المعنى هذا خير من الخيرات والتنوين فيه للتعظيم (فمن كان من أهل الصلاة) أى المؤدين للفرائض المكثرين من النوافل وكذا ما يأتى فيما قيل (ومن كان من أهل الصيام) أى الذى الغالب عليه الصيام وإلا فكل المؤمنين أهل للكل (دعى من باب الريان) بفتح الراء وتشديد التحتانية وزن فعلان من الرى اسم علم لباب من أبواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه لأنه مشتق من الرى وهو مناسب لحال الصائمين . قال الحافظ : معنى الحديث أن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل وقد جاء ذلك صريحاً من وجه آخر عن أبى هريرة لكل عامل باب من أبواب

أَبُو بَكْرٍ: بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ هَذِهِ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ؛فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الجنة يدعى منه بذلك العمل أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح ، قال ووقع فى الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة ، وقد ثبت أن أبواب الجنة ثمانية وبقى من الأركان الحج فله باب بلا شك ، وأما الثلاثة الأخرى فنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه أحمد بن حنبل عن الحسن مرسلا إن لله باباً فى الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة ، ومنها الباب الأيمن وهو باب المتوكلين الذى يدخله منه من لا حساب عليه ولا عذاب ، وأما الثالث فلعله باب الذكر فإن عند الترمذى ما يومى إليه ، ويحتمل أن يكون باب العلم ويحتمل أن يكون المراد بالأبواب التى يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية لأن الأعمال الصالحة أكثر عدداً من ثمانية انتهى . وجاء فى رواية عن أبى هريرة بيان الداعى فروى البخارى عنه مرفوعا: من أنفق زوجين فى سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أى قيل هلم الحديث (ما على من دعى من هذه الأبواب من ضرورة. كلمة ما للنفى ومن زائدة وهى اسم ما أى ليس ضرورة) واحتياج على من دعى من باب واحد من تلك الأبواب إن لم يدع من سائرها لحصول المقصود وهو دخول الجنة وهذا نوع تمهيد قاعدة السؤال فى قوله (فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها) أى سألت عن ذلك بعد معرفتى بأن لا ضرورة ولا احتياج لمن يدعى من باب واحد إلى الدعاء من سائر الأبواب إذ يحصل مراده بدخول الجنة (قال نعم) أى يكون جماعة يدعون من جميع الأبواب تعظيما وتكريما لهم لكثرة صلاتهم وجهادهم وصيامهم وغير ذلك من أبواب الخير (وأرجو أن تكون منهم) قال العلماء : الرجاء من الله ومن نبيه واقع محقق ، وبهذا التقرير يدخل الحديث فى فضائل أبى بكر ، ووقع فى حديث ابن عباس عند ابن حبان فى نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لأبى بكر ولفظه: قال أجل وأنت هو يا أبا بكر . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٣٧٥٧ — حَدَّثنَا هَارُونُ بنُ عبْدِ اللهِ البزَّازُ البغْدَادِيُّ أخبرنا الفَضْلُ بنُ دُكَيْنٍ أخبرنا هِشَامُ بنُ سَعْدٍ عَن زَيْدِ بنِ أسْلَمَ عَنْ أبيهِ قالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يقُولُ: «أمرَنَا رسُولُ اللّهِ صلى اللهُ عليه وسلم أنْ نَتَصَدَّقَ وَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالاً فَقُلْتُ اليَوْمَ أسْبِقُ أبَا بَكْرٍ إنْ سَبَقْتُهُ يَوْماً ، قالَ فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَا أبْقَيْتَ لأهْلِكَ ؟ قُلْتُ مِثْلَهُ ، وَأتَى أبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ ، فقالَ يا أبَا بَكْرٍ مَا أبْقَيْتَ لأهْلِكَ ؟ فقالَ أبْقَيْتُ لَهمُ اللهَ وَرَسُولَهُ ، قُلْتُ لاَ أَسْبِقُهُ إلى شَيْءٍ أبَداً » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

قوله (أن نتصدق) أى فى بعض الجهات (ووافق ذلك عندى مالا) أى صادف أمره بالتصدق حصول مال عندى ، فعندى حال من مال والجملة حال مما قبله يعنى والحال أنه كان لى مال كثير فى ذلك الزمان (اليوم أسبق أبا بكر) أى بالمبارزة أو بالمبالغة (إن سبقته يوماً) أى من الأيام وإن شرطية دل على جوابها ما قبلها أو التقدير إن سبقته يوما فهذا يومه ، وقيل إن نافية أى ما سبقته يوما قبل ذلك فهو استئناف تعليل (قال) أى عمر (قلت مثله) أى أبقيت مثله يعنى نصف ماله (بكل ما عنده) أى من المال (الله ورسوله) مفعول أبقيت أى رضاهما (لا أسبقه إلى شىء) أى من الفضائل لأنه إذا لم يقدر على مغالبته حين كثرة ماله وقلة مال أبى بكر ففى غير هذا الحال أولى أن لا يسبقه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود وسكت عنه هو والمنذرى .

٦١ - بابٌ

٣٧٥٨ — حَدَّثَنَا عبدُ بنُ حُمَيْدٍ أخبَرَنِى يعقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ ابنِ سَعْدٍ أخبرنا أبِي عَن أبيهِ قالَ أخبرنى مُحَمَّدُ بنُ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ أَنَّ أبَاهُ جُبَيْرَ بنَ مُطْعِمٍ أخْبَرَهُ « أنَّ امْرَأَةً أتَتْ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِوسلم فَكَلَّمَتْهُ فى شَيْءٍ فَأمَرَهَا بِأمْرٍ فقَالَتْ أرَأيْتَ يا رَسُولَ اللهِ إنْ لَمْ أجِدْكَ ؟ قالَ إنْ لَمْ تَجِدِينِى فَأْتِى أبَا بَكْرٍ » .هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

(بـاب)

قوله (عن أبيه) أى سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (فكلمته فى شىء) أى من أمرها (فأمرها بأمر) وفى رواية البخارى فأمرها أن ترجع إليه (أرأيت) أى أخبرنى (إن لم أجدك) فى رواية البخارى إن جئت ولم أجدك كأنهـا تقول الموت (فأتى أبا بكر) فيه إشارة إلى فضله رضى الله عنه وفيه إشارة أيضاً إلى أنه هو الخليفة من بعده ، وأصرح من هذا دلالة على أنه هو الخليفة من بعده ما رواه الطبرانى من حديث عصمة بن مالك قال قلنـا يا رسول الله إلى من ندفع صدقات أموالنا بعدك قال إلى أبى بكر الصديق وفيه ضعيف ، وروى الإسماعيلى فى معجمه من حديث سهل بن أبى حثمة قال: بايع النبى صلى الله عليه وسلم أعرابياً فسأله إن أتى عليه أجله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث قاله العينى . قوله (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

٦٢ـ بابٌ

٣٧٥٩ ــ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بنُ المُخْتَارِ عَن إِسْحَاقَ بنِ رَاشِدٍ عَن الزُّهْرِيِّ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أَمَرَ بِسدِّ الأَبْوَابِ إِلاَّ بَابَ أَبِي بَكْرٍ » .
وفى البَابِ عَن أَبِي سَعِيدٍ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن حميد) هو الرازى (أخبرنا ابراهيم بن المختار) التيمى أبو إسماعيل الرازى صدوق ضعيف الحفظ من الثامنة (عن إسحاق بن راشد) الجزرى أبى سليمان ثقة فى حديثه عن الزهرى بعض الوهم من السابعة . قوله (أمر بسد الأبواب إلا باب أبى بكر) وفى حديث أبى سعيد عند البخارى فى المناقب: لا يبقين فى المسجد باب إلا سد إلا باب أبى بكر. وفى الهجرة: لا تبقين فى المسجد خوخة إلا خوخة أبى بكر ، ، وكذا عند الترمذى كما تقدم . قال الخطابى وابن بطال وغيرهما فى هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبى بكر رضى الله عنه ، وفيه إشاره قوية إلى استحقاقه للخلافة ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان فى آخر حياة النبى صلى الله عليه وسلم فى الوقت الذى أمرهم فيه أن لا يؤمهم إلا أبو بكر .

تنبيه . أخرج أحمد والنسائى بإسناد قوى عن سعد بن أبى وقاص قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة فى المسجد وترك باب على ، وقد ورد فى الأمر بسد الأبواب إلا باب على أحاديث أخرى ذكرها الحافظ فى الفتح وقال بعد ذكرها وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها انتهى . فهذه الأحاديث تخالف أحاديث الباب ، قال الحافظ ويمكن الجمع بين القصتين وقد أشار إلى

٦٣ ـ بابٌ

٣٧٦٠ ـ حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ أَخبرنا مَعْنٌ أخبرنا إِسْحَاقُ بنُ يَحْيى بنِ طَلْحَةَ عَن عَمِّهِ إِسْحَاقَ بنِ طَلْحَةَ عن عائِشَةَ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ

ذلك البزار في مسنده فقال ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي ، وورد روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر فان ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى أن باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ، ويؤيد ذلك ما أخرجه اسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد ، ومحصل الجمع أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين ففي الأولى استثنى علي لما ذكره وفي الأخرى استثنى أبو بكر ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه ، وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وأحدثوا خوخا يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بسدها فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين ، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار في أوائل الثلث الثالث منه وأبو بكر الكلاباذي في معاني الأخبار وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد انتهى كلام الحافظ . قوله (وفي الباب عن أبي سعيد) أخرجه الترمذي فيما تقدم قريبا .

(باب)

قوله (أخبرنا معن) هو ابن عيسى القزاز (أخبرنا إسحاق بن يحي بن طلحة) ابن عبيد الله التيمي ضعيف من الخامسة (عن عمه إسحاق بن طلحة) بن

دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقالَ أنتَ عَتِيقُ اللهِ مِنَ النَّارِ فيَوْمَئِذٍ سُمِّىَ عَتِيقاً » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى بَعْضُهمْ هَذَا الحَدِيثَ عَن مَعْنٍ وقَالَ عَنْ مُوسَى بنِ طَلْحَةَ عَن عائِشَةَ .

٦٤ – بابٌ

٣٧٦١ – حَدَّثنا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ أَخبرنا تَلِيدُ بنُ سُلَيْمَانَ عَن أَبِي الجَحَّافِ عن عَطِيَّةَ عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إلاَّ وَلَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، فَأَمَّا وَزِيرَاىَ مِنْ أَهلِ السَّمَاءِ فَجِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وأَمَّا وَزِيرَاىَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ

عبيد الله التيمي مقبول من الثالثة . قوله (فسمي يومئذ عتيقا) قال ابن الجوزي في التلقيح في تسميته بعتيق ثلاثة أقوال أحدها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر ، روته عائشة . والثاني أنه اسم سمته به أمه ، قاله موسى بن طلحة . والثالث أنه سمي به لجمال وجهه ، قاله الليث بن سعد . وقال ابن قتيبة لقبه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لجمال وجهه انتهى . قلت الوجه الأول هو الراجح المعول عليه .

(باب)

قوله (أخبرنا تليد) بفتح الفوقية وكسر اللام وسكون التحتيه وبدال مهملة المحاربي الكوفي الاعرج رافضي ضعيف من الثامنة ، قال صالح جرزه كانوا يسمونه بليدا يعني بالموحدة (عن عطية) هو العوفي ، قوله (ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض) الوزير الموازر

وعُمَرُ » . هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وأَبُو الْجَحَّافِ اسْمُهُ دَاوُدُ ابنُ أبي عَوْفٍ وَيُرْوَى عَن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قالَ أخبرنا أبُو الْجَحَّافِ وَكَانَ مَرْضِيًّا .

٣٧٦٢ — حدّثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ أَنـبَأَنَا شُعْبَةُ عَن سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ قالَ سَمِعْتُ أبَا سَلَمَةَ بنَ عبدِ الرَّحْمنِ يُحَدِّثُ عَن أبي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « بَيْنمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ بَقَرَةً إذْ قالَتْ لَمْ أُخْلَقْ لِهَـذَا إنَّمَا خُلِقْتُ لِلحَرْثِ ، فقالَ

لأنه يحمل الوزر أى الثقل عن أميره ، والمعنى أنه إذا أصابه أمر شاورهما كما أن الملك إذا حزبه أمر مشكل شاور وزيره ، ومنه قوله تعالى (واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى اشدد به أزرى) قال فى النهاية الوزير هو الذى يوازره فيحمل عنه ما حمله من الاثقال والذى يلتجىء الأمير إلى رأيه وتدبيره فهو ملجأ له ومفزع (فأما وزيراى من أهل السماء فجبرئيل وميكائيل) فيه دلالة ظاهرة على فضله صلوات الله وسلامه عليه على جبرئيل وميكائيل عليهما السلام كما أن فيه إيماء إلى تفضيل جبرئيل على ميكائيل (وأما وزيراى من أهل الأرض فأبو بكر وعمر) فيه دلالة ظاهرة على فضلهما على غيرهما من الصحابة وهم أفضل الأمه وعلى أن أبا بكر أفضل من عمر لأن الواو وإن كان لمطلق الجمع ولـكن ترتيبه فى لفظ الحكيم لا بد له من أثر عظيم . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم وصححه وأقروه والحكيم فى نوادره عن ابن عباس وغيره وابن عساكر وأبو يعلى وغيرهما عن أبى ذر بأسانيد ضعيفة كذا فى التيسير .

قوله (بينما رجل راكب بقرة إذا قالت لم أخلق لهذا) وفى رواية البخارى: بينما رجل يسوق بقرة إذا ركبها فضربها فقالت إنا لم نخلق لهذا . قال الحافظ استدل به على أن الدواب لا تستعمل إلا فيما جرت العادة باستعمالها فيه ،

رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : آمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . قالَ أَبُو سَلَمَةَ وَمَا هُمَا فى القَوْمِ يَوْمَئِذٍ » .

٣٧٦٣ — حدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

مناقب

أبى حفص عمر بن الخطاب

رَضِىَ اللهُ عَنْهُ

٣٧٦٤ — حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ومُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ قالاَ أخبرنا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِىُّ أخبرنا خَارِجَةُ بنُ عبْدِ اللهِ الأَنْصَارِىُّ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « اللَّهُمَّ أَعِزَّ

ويحتمل أن يكون قولها إنما خلقنا للحرث للإشارة إلى معظم ما خلقت له ولم ترد الحصر فى ذلك لأنه غير مراد اتفاقا لأن من أجل ما خلقت له أنها تذبح وتؤكل بالاتفاق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر) هو محمول على أنه كان أخبرهما بذلك فصدقاه أو أطلق ذلك لما اطلع عليه من أنهما يصدقان بذلك إذا سمعاه ولا يترددان فيه (وما هما فى القوم يومئذ) أى عند حكاية النبى صلى الله عليه وسلم ذلك . قوله (هذا حديث حسن صحيح)وأخرجه الشيخان .

(مناقب أبى حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه)

قوله (أخبرنا خارجة بن عبد الله) بن سليمان بن زيد بن ثابت الانصارى أبو زيد المدنى وقد ينسب إلى جده صدوق له أوهام من السابعة . قوله (اللهم

الإِسْلاَمَ بِأَحَبِّ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ.
قالَ وَكانَ أَحَبُّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ » . هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ
حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ .

أعز الإسلام) أى قوه وانصره واجعله غالبا على الكفر (بأبى جهل أو بعمر الخطاب) أى للتنويع لا للشك (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان أحبهما إليه) أى إلى الله سبحانه وتعالى ، وفى حديث ابن عباس الآتى فأصبح فغدا عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، وأخرج البخارى عن قيس عن عبد الله بن مسعود قال ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر . قال الحافظ أى لما كان فيه من الجلد والقوة فى أمر الله . وروى ابن أبى شيبة والطبرانى من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود كان إسلام عمر عزا وهجرته نصرا وإمارته رحمة والله ما استطعنا أن نصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر ، وقد ورد سبب إسلامه مطولا فيما أخرجه الدارقطنى من طريق القاسم بن عثمان عن أنس قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بنى زهرة فذكر قصة دخول عمر على أخته وإنكاره إسلامها وإسلام زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته فى الإسلام فخرج خباب فقال أبشر يا عمر فانى أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك اللهم أعز الإسلام بعمر أو بعمرو بن هشام . وفى فضائل الصحابة لخيثمة من طريق أبى وائل عن ابن مسعود قال قال اللهم أيد الإسلام بعمر ، ومن حديث على مثله بلفظ أعز وفى حديث عائشة مثله أخرجه الحاكم بإسناد صحيح انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) قال الحافظ بعد ذكر هذا الحديث ونقل كلام الترمذى هذا وصححه ابن حبان أيضا وفى إسناده خارجة ابن عبد الله صدوق فيه مقال لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذى أيضا ومن حديث أنس يعنى المذكور فى كلامه المتقدم .

٦٥- بابٌ

٣٧٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا أبُو عَامِرٍ هُوَ العَقَدِيُّ أخبرنا خَارِجَةُ بنُ عبدِ اللهِ هُوَ الأَنْصَارِيُّ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ: «إنَّ اللهَ جَعَلَ الحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ». قالَ وقالَ ابنُ عُمَرَ مَا نَزَلَ بالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فقالُوا فِيهِ وقالَ فِيهِ عُمَرُ أَوْ قالَ ابنُ الخَطَّابِ فِيهِ - شَكَّ خارِجَةُ - إلاَّ نَزَلَ فِيهِ القُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مَا قالَ عُمَرُ. وفي البَابِ عَن الفَضْلِ بنِ عَبَّاسٍ وأَبِي ذَرٍّ وأبي هُرَيْرَةَ. هَـذَا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

(باب)

قوله (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه) أي أجراه على لسانه وذلك أمر خلقي جبلي له، وفي حديث أبي ذر عند ابن ماجه: إن الله وضع الحق على لسان عمر. قال الطيبي: ضمن جعل معنى أجرى فعداه بعلى وفيه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه وفي وضع الجعل موضع أجرى إشعار بأن ذلك كان خلقيا ثابتا مستقرا (قال) أي نافع (ما) نافية (نزل) أي حدث (بالناس) أي فيهم (فقالوا فيه) أي قال الصحابة في ذلك الأمر برأيهم واجتهادهم (وقال فيه عمر) أي برأيه واجتهاده (على نحو ماقال عمر) أي موافقاً لقوله. قوله (وفي الباب عن الفضل بن عباس وأبي ذر وأبي هريرة) أما حديث الفضل ابن عباس فلينظر من أخرجه، وأما حديث أبا ذر فأخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وابن ماجه، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه أبو يعلى والحاكم وقال على شرط مسلم وأقروه وأخرجه أيضا أحمد والبزار والطبراني في الأوسط. قال الهيثمي رجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن أبي الجهم وهو ثقة. قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد.

٦٦ــ بابٌ

٣٧٦٦ ــ حَدَّثَنَا أبُو كُرَيْبٍ أخبرنا يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ عَنِ النَّضْرِ أبي عُمَرَ عَن عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ بِأبي جَهْلِ بنِ هِشَامٍ أوْ بِعُمَرَ ابنِ الخَطَّابِ، قالَ فأَصْبَحَ فغَدَا عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأَسْلَمَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ في النَّضْرِ أَبي عُمَرَ وَهُوَ يَرْوِي مَنَاكِيرَ.

(باب)

قوله (عن النضر أبي عمر) هو عبد الرحمن الخزاز بمعجمات متروك من السادسة. قوله (اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام) أسمه عمرو بن هشام (قال) أى ابن عباس (فأصبح) أى دخل عمر فى الصباح بعد دعائه عليه السلام قبله (فغدا عمر) أى أقبل غادياً أى ذاهباً فى أول النهار (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الطيبي هو إما خبر أى غدا مقبلا على النبي صلى الله عليه وسلم أو ضمن غدا معنى أقبل ونحوه قوله تعالى (وغدوا على حرد قادرين) (فأسلم) أى عمر. زاد أحمد فى رواية ثم صلى فى المسجد ظاهراً قال القارى أى صلى النبى صلى الله عليه وسلم وفى نسخة يعنى من المشكاة بصيغة المجهول أى صلى المؤمنون فى المسجد ظاهرا أى عيانا غير خفى أو غالبا غير مخوف. قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد.

٦٧ – بابٌ

٣٧٦٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ دَاوُدَ الوَاسِطِيُّ أبُو مُحَمَّدٍ حدثنى عبدُ الرَّحْمنِ بنُ أخِي مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ عَن مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ عَن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قالَ: « قالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ يا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ؛ فقالَ أبُو بَكرٍ أمَا إنّكَ إنْ قُلْتَ ذَاكَ فَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم يَقُولُ: مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ » : هَذَا حديثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَلَيْسَ إسْنَادُهُ بِذَاكَ . وفى البَاب عَن أبِى الدَّرْدَاءِ .

(باب)

قوله (أخبرنا عبدالله بن داود الواسطى) أبو محمد التمار ضعيف من التاسعة (حدثنى عبد الرحمن بن أخى محمد بن المنكدر) فى التقريب عبد الرحمن القرشى التيمى ابن أخى محمد بن المنكدر مجهول من الثامنة . قوله (أما) بالتخفيف للتنبيه (إنك إن قلت ذاك) أى إذ قلت ذلك الكلام وعظمتنى من بين الأنام فأجازيك بمثل هذا المرام من التبشير فى هذا المقام (ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر) هو إما محمول على أيام خلافته أو مقيد ببعد أبى بكر أو المراد فى باب العدالة أو طريق السياسة ونحو ذلك جمعا بين الألفاظ الواردة فى السنة قاله القارى . وقال فى اللمعات وجوه الخيرية مختلفة متعددة فلا منافاة بين كون كل منهما خيراً مع كون أبى بكر أفضل من جهة كثرة الثواب . وقال المناوى أى أن ذلك سيكون له فى بعض الازمنة الآتية وهو من إفضاء الخلافة إليه إلى موته فإنه حينئذ أفضل أهل الأرض . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه الحاكم

٣٧٦٨ — حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ دَاوُدَ عَن حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ عَن أيُّوبَ عَن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ قَالَ : « مَا أظُنُّ رَجُلاً يَنتَقِصُ أبَا بَكرٍ وَعُمَرَ يُحِبُّ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم » .

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ .

(وليس إسناده بذاك) أي ليس بالقوى . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة عبد الرحمن بعد ذكر هذا الحديث ونقل كلام الترمذى هذا وقال العقيلى لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به انتهى . قلت : وفى سند هـذا الحديث أيضا عبد الله بن داود وهو ضعيف كما عرفت ، وقال البخارى فيه نظر ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالبا قاله الذهبى ،قال وتكلم فيه ابن حبان وابن عدوى فى ترجمته (أى فى ترجمة عبد الله بن داود هذا)عبدالرحمن بن أخى محمد بن المنكدر عن عمه عن جابر أن عمر قال لأبى بكر يوما ياسيد المسلمين فقال أما إذ قلت ذا فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وقال بعد ذكره هذا كذب انتهى . قوله (وفى الباب عن أبى الدرداء) لينظر من أخرجه .

قوله (عن أيوب) هو السختيانى (ينتقص) صفة من الانتقاص صفة لقوله رجلا وفى بعض النسخ يتنقص من التنقص يقال فلان يتنقص فلانا ويتنقصه أى يقع فيه ويذمه (يحب النبى صلى الله عليه وسلم) يعنى لا يحب النبى صلى الله عليه وسلم من يذم ويشتم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما. وظن محمد بن سيرين هذا صحيح عندى وقال بن معين فى تليد بن سليمان أنه كذاب كان يشتم عثمان وكل من شتم عثمان أو طلحة أو أحداً من أصحاب رسـول الله صلى الله عليه وسلم دجال لا يكتب عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. ذكره الحافظ فى تهذيب التهذيب .

٦٨ – بابٌ

٣٧٦٩ – حَدَّثنا سَلَمَةُ بنُ شَبِيبٍ أخبرنا المُقرِى عن حَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ عن بَكْرِ بنِ عَمْرٍو عن مِشْرَحِ بنِ هَاعَانَ عن عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللّهُ عليه وسلم: «لَوْ كانَ نَبِيٌّ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسنٌ غَرِيبٌ لاَ نعرِفُهُ إلاّ مِنْ حَدِيثِ مِشْرَحِ بنِ هَاعَانَ.

٦٩ – بابٌ

٣٧٧٠ – حَدَّثنا قُتَيْبَةُ أخبرنا الَّليْثُ عن عُقَيْلٍ عن الزُّهْرِيِّ عن حَمْزَةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عن ابنِ عُمَرَ قالَ قالَ رَسُولُ اللّهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «رَأيْتُ كأَنِّى أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ فأَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، قالُوا فمَا أوَّلْتَهُ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ

(باب)

قوله (أخبرنا المقرىء) بضم الميم اسمه عبد الله بن يزيد المكى وكنيته أبو عبد الرحمن (عن حيوة بن شريح) بن صفوان (عن بكر بن عمرو) المعافرى المصرى (عن مشرح) كمنبر. قوله (لو كان نبى بعدى لكان عمر ابن الخطاب) فيه إبانة عن فضل ماجعله الله لعمر من أوصاف الأنبياء وخلال المرسلين. قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والحاكم وابن حبان وأخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى سعيد كذا فى الفتح.

(باب)

قوله (رأيت كأنى أتيت بقدح لبن الخ) تقدم هذا الحديث فى الرؤيا وتقدم

العِلْمَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٧٧١ — حدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا إسمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَن حُمَيْدٍ عَن أَنَسٍ أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « دَخَلْتُ الجَنَّةَ فإذَا أنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا القَصْرُ ؟ قالُوا لِشَابٍّ مِنْ قرَيْشٍ فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ ، فَقُلْتُ وَمَنْ هُوَ ؟ قالُوا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٧٠ — بابٌ

٣٧٧٢ — حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ أبُو عَمَّارٍ المَرْوَزِيُّ أخبرنا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ قالَ حدثني أبي قالَ حدثني عبدُ اللهِ بنُ بُرَيْدَةَ قالَ حدثني أبي بُرَيْدَةَ قالَ : « أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَدَعَا بِلالاً فقالَ يَا بِلالُ بِمَ سَبَقْتَنِي إلى الجَنَّةِ ؟ مَا دَخَلْتُ الجَنَّةَ قَطُّ إلاَّ سَمِعْتُ

هناك شرحه قوله (فإذا أنا بقصر) هو الدار الكبيرة المشيدة لأنه يقصر فيه الحرم (فقلت) أي للملائكة (فظننت أني أنا هو) أي الشاب (فقالوا) أي الملائكة (عمر بن الخطاب) لم يصرح بكونه له ابتداء تبيانا لفضل قريش قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وابن حبان .

(باب)

قوله (بريدة) بالرفع بدل من أبي (أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ذات يوم (فدعا بلالا) أي بعد صلاة الصبح (بم) أي بأي شيء (ما دخلت الجنة قط) يستفاد منه أنه صلى الله عليه وسلم رأى بلالا كذلك مرات (إلا

خَشْخَشَتَكَ أمامي ، دَخَلتُ البارِحةَ الجَنّةَ فسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أمامي فأتيْتُ عَلَى قَصْرٍ مُرَبَّعٍ مُشْرِفٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فقُلْتُ لِمَنْ هذا القَصْرُ ؟ قالُوا لِرَجُلٍ مِنَ العَرَبِ ، فقُلْتُ أنا عَرَبِيٌّ لِمَنْ هذا القصْرُ ؟ قالُوا لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فقُلْتُ أنا قُرَشِيٌّ لِمَنْ هذا القَصْرُ ؟ قالُوا لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى اللهُ عليه وسلم ، فقُلْتُ أنا مُحَمَّدٌ لِمَنْ هذا القَصْرُ ؟ قالُوا لِعُمَرَ بنِ الخَطّابِ ، فقالَ بِلالٌ يا رَسُولَ اللهِ ما أذَّنْتُ قَطُّ إلاّ صَلّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، وَما أصابَنِي حَدَثٌ قطُّ إلاّ تَوَضَّأْتُ عِنْدَها وَرَأَيْتُ أنَّ للهِ عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

سمعت خشخشتك) الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح (أمامي) أي قدامي (دخلت البارحة) هي أقرب ليلة مضت (فسمعت خشخشتك أمامي) قيل مشية بين يديه صلى الله عليه وسلم على سبيل الخدمة كما جرت العادة بتقدم بعض الخدم بين يدي مخدومه ، وإنما أخبره عليه الصلاة والسلام بما رآه ليطيب قلبه ويداوم على ذلك العمل والترغيب السامعين إليه (فأتيت على قصر مربع مشرف) أي له شرفة والشرفة من القصر ما أشرف من بنائه . قال في الصراح شرفة بالضم كنكرة جمعها شرف (قالوا لعمر بن الخطاب) فيه فضيلة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (ما أذنت) أي ما أردت التأذين (إلا صليت ركعتين) أي نفلا قبل الأذان والأظهر ماأذنت إلاصليت قبل الإقامة ركعتين وهو قابل لاستثناء المغرب إذ ما من عام إلا وخص قاله القاري . قلت : قول القاري هو قابل لاستثناء المغرب ليس بصحيح فإنه قدورد في مشروعية الركعتين قبل إقامة المغرب أحاديث صحيحة صريحة (حدث بفتحتين هو لغة الشيء الحادث نقل إلى ناقضات الوضوء (إلا توضأت عندها) أي عند إصابة الحديث (ورأيت) عطف على توضأت ، قال ابن الملك أي ظننت ، وقال ابن حجر المكي أي اعتقدت ، وقال القاري الأظهر أن يكون

بِهِمَا » . وَفِى البَابِ عَنْ جَابِرٍ وَمُعَاذٍ وَأَنَسٍ وأبى هُرَيْرَةَ أَنَّ النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « رَأَيْتُ فى الجَنَّةِ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَـذَا ؟ فَـقِيلَ لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ . ومَعْنَى هَذَا الحَدِيثِ « أَنِّى دَخَلْتُ البَارِحَةَ الجَنَّةَ » ، يَعْنِى رَأَيْتُ فى المَنَامِ كَأَنِّى دَخَلْتُ الجَنَّةَ » . هَـكَذَا رُوِىَ فى بَعْضِ الحَدِيثِ وَيُرْوَى عَنِ ابنِ عبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : رُؤْيَا الأَنْبِيَاءِ وَحْىٌ .

من الرأى أى اخترت (أن لله على ركعتين) أى شكرا له تعالى على إزالة الأذية وتوفيق الطهارة قال الطيبى كناية عن مواظبته عليهما (بهما) أى بهما نلت مانلت أو عليك بهما قاله الطيبى قال القارى وهو أحسن مما قيل بهاتين الخصلتين دخلت الجنة ثم الظاهر أن ضمير التثنية راجع إلى القريبين المذكورين وهما دوام الطهارة وتمامها بأداء شكر الوضوء ولا يبعد أن يرجع إلى الصلاة بين كل أذانين والصلاة بعد كل طهـــارة أو إلى الصلاة بين الأذانين ومجموع دوام الوضوء وشكره انتهى . قوله (وفى الباب عن جابر ومعاذ وأنس وأبى هريرة أن أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الخ) أما حديث جابر فأخرجه أحمد والشيخان ، وأما حديث معاذ وهو ابن جبل فأخرجه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح ، وأما حديث أنس فأخرجه الترمذى قبل هذا الباب ، وأما حديث أبى هريرة فأخرجه الشيخان . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد . قوله (ومعنى هذا الحديث أنى دخلت البارحة الجنة يعنى رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة) يعنى أن هذه القصة وقعت فى المنام لا فى اليقظة (هكذا روى فى بعض الحديث) روى الشيخان عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: بينا أنا نائم إذ رأيتنى فى الجنة الحديث (ويروى عن ابن عباس قال رؤيا الأنبياء وحى) مقصود الترمذى بذكر هذا الأثر أن ما رآه النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى شأن عمر هو حق وصدق لاشبهة فيه فإن رؤيا الأنبياء

٧١ — بابٌ

٣٧٧٣ — حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ أخبرنا عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ حَدَّثَنِي أَبِي قالَ حدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ بُرَيْدَةَ قالَ سَمِعْتُ بُرَيْدَةَ يَقُولُ « خَرَجَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى بَعْضِ مَغَازِيهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللهُ سَالِماً أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بالدُّفِّ وَأَتَغَنَّى . فَقَالَ لها رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاضْرِبِى و إلاَّ فَلاَ ، فَجَعَلَتْ

وحى ، وروى أحمد فى مسنده عن معاذ بن جبل قال إن كان عمر لمن أهل الجنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مارأى فى يقظته أو نومه فهو حق وأنه قال بينما أنا فى الجنة إذ رأيت فيها دارا فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(باب)

قوله (فلما انصرف) أى رجع النبى صلى الله عليه وسلم (جاءت جارية سوداء) أى حضرت عنده صلى الله عليه وسلم (سالما) وفى بعض النسخ صالحا أى منصوراً (بين يديك) أى قدامك وفى حضورك (بالدف) بضم الدال وتشديد الفاء وهو أفصح وأشهر وروى الفتح أيضا هو مايطبل به والمراد به الدف الذى كان فى زمن المتقدمين وأما مافيه الجلاجل فينبغى أن يكون مكروها اتفاقا . وفيه دليل على أن الوفاء بالنذر الذى فيه قربة واجب والسرور بمقدمه صلى الله عليه وسلم قربة سيما من الغزو الذى فيه تهلك الأنفس ، وعلى أن الضرب بالدف مباح ، وفى قولها (وأتغنى) دليل على أن سماع صوت المرأة بالغناء مباح إذا خلا عن الفتنة (إن كنت نذرت فاضربى وإلا فلا) فيه دلالة ظاهرة على

تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتِ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ إِنِّي كُنْتُ جَالِساً وَهِيَ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ فَلَمَّا

أن ضرب الدف لايجوز إلا بالنذر ونحوه مما ورد فيه الإذن من الشارع كضربه في إعلان النكاح ، فما استعمله بعض مشائخ اليمن من ضرب الدف حال الذكر فمن أقبح القبيح والله ولي دينه وناصر نبيه قاله القاري (وهي تضرب) جملة حالية (تحت إستها) بهمز وصل مكسور وسكون سين أي إليتها (ثم قعدت عليه) أي على الدف . قال التوربشتي وإنما مكنها صلى الله عليه وسلم من ضرب الدف بين يديه لأنها نذرت فدل نذرها على أنها عدت انصرافه على حال السلامة نعمة من نعم الله عليها فانقلب الأمر فيه من صنعة اللهو إلى صنعة الحق ومن المكروه إلى المستحب ، ثم إنه لم يكره من ذلك مايقع به الوفاء بالنذر وقد حصل ذلك بأدنى ضرب ثم عاد الأمر في الزيادة إلى حد المكروه ولم ير أن يمنعها لأنه لو منعها صلى الله عليه وسلم كان يرجع إلى حد التحريم ولذا سكت عنها وحمد انتهاءها عما كانت فيه بمجيء عمر انتهى . قال القاري وفيه أنه كان يمكن أن يمنعها منعا لايرجع إلى حد التحريم . وقال الطيبي فإن قلت كيف قرر إمساكها عن ضرب الدف ههنا بمجيء عمر ووصفه بقوله إن الشيطان ليخاف منك ياعمر ولم يقرر انتهار أبي بكر رضي الله عنه الجاريتين اللتين كانتا تدففان أيام منى ، قلت منع أبو بكر بقوله دعهما وعلله بقوله فإنها أيام عيد وقرر ذلك هنا فدل ذلك على أن الحالات والمقامات متفاوتة فمن حالة تقتضي الاستمرار ومن حالة لاتقتضيه انتهى (إن الشيطان ليخاف منك ياعمر) وفي حديث عمر عند الشيخين: والذي نفسي بيده مالقيت الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك ، قال الحافظ فيه فضيلة عظيمة لعمر تقتضي أن الشيطان لاسبيل له عليه لا أن ذلك يقتضي

دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتْ الدُّفَّ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ . وفى البَابِ عَنْ عُمَرَ وَعَائِشَةَ .

٣٧٧٤ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ أخبرنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أخبرنا يَزِيدُ ابْنُ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم جَالِساً فَسَمِعْنَا لَغَطاً وَصَوْتَ صِبْيَانٍ . فقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تَزْفِنُ والصِّبْيَانُ حَوْلَهَا فَقَالَ يَا عَائِشَةُ تعَالَىْ

وجود العصمة إذ ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه فى طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل إليه قدرته . فإن قيل عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لأنه إذا منع من السلوك فى طريق فالأولى أن يلابسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة لأنها فى حق النبى واجبة وفى حق غيره ممكنة، ووقع فى حديث حفصة عند الطبرانى فى الأوسط بلفظ: إن الشيطان لا يلقى عمر منذ أسلم إلا خر بوجهه . وهذا دال على صلابته فى الدين واستمرار حاله على الجد الصرف والحق المحض ، وقال النووى: هذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان يهرب إذا رآه انتهى (إن كنت جالسا) استئناف تعليل (وهى تضرب) حال. قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد وذكر الحافظ حديث بريدة هذا فى الفتح وسكت عنه . قوله (وفى الباب عن عمر وعائشة) أما حديث عمر فأخرجه الشيخان وفيه والذى نفسى بيده مالقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك ، وأما حديث عائشة فأخرجه الترمذى بعد هـذا . قوله (فسمعنا لغطا) بفتح اللام والغين المعجمتان صوتا شديدا وضجة لا يفهم معناها (فإذا حبشية) بفتحتين أى جارية أو امرأة منسوبة الى الحبش (تزفن) بسكون الزاى وكسر الفاء ويضم أى ترقص وتلعب (والصبيان حولها) أى

فانْظُرِى فَجِئْتُ ، فوَضَعْتُ لَحْيَيَّ عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ إِلى رَأْسِهِ فَقَالَ لِى: أَمَا شَبِعتِ أَمَا شَبِعتِ ؟قَالَتْ فَجَعَلتُ أَقُولُ لاَ. لِأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ عُمَرُ قَالَتْ فَارْفَضَّ النَّاسُ عَنْهَا قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: إِنِّى لَأَنْظُرُ إِلى شَيَاطِينِ الْجِنِّ والإِنْسِ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ ، قَالَتْ فَرَجَعْتُ »

هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

ينظرون اليها ويتفرجون عليها (تعالى) بفتح اللام وسكون التحتية أى هلمى وتقدمى (فوضعت لحيي) بالإضافة إلى ياء المتكلم تثنية لحى بالفتح وسكون الحاء المهملة منبت اللحية من الإنسان (على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو مجتمع رأس الكتف والعضد (إليها) أى الحبشية (مابين المنكب إلى رأسه) ظرف لأنظر حذف منه فى أى فيما بين المنكب إلى رأسه صلى الله عليه وسلم (فجعلت أقول لا لأنظر منزلتى عنده) أى لالعدم الشبع حرصا على النظر إليها بل كان قصدى من هذا القول لأنظر منزلتى وغاية مرتبتى ومحبتى عنده صلى الله عليه وسلم (إذ طلع عمر) أى ظهر (فارفض الناس عنها) بتشديد الضاد المعجمة من الارفضاض أى تفرقوا عنها من هيبة عمر (إنى لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فرط) كأنه قال ذلك باعتبار كونه فى صورة اللهو واللعب ولابد أن يكون فيه شىء ولكنه ليس بحرام وإلا كيف رآه النبى صلى الله عليه وسلم وأراه عائشة . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه ابن عدى.

٧٢ - بابٌ

٣٧٧٥ — حَدَّثنا سَلَمَةَ بنُ شَبِيبٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ أخبرنا عَاصِمُ بنُ عُمَرَ العُمَرِيُّ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عَن ابنِ عُمَرَ قَالَ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم « أنا أوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأرْضُ ثُمَّ أبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ آتي أهْلَ البَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ مَعِي ثُمَّ أنْتَظِرُ أهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أُحْشَرَ بَيْنَ الحَرَمَيْنِ » . هَذَا حدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَعَاصِمُ بنُ عُمَرَ العُمَرِيُّ لَيْسَ عِنْدِي بالحَافِظِ عِنْدَ أهْلِ الحَدِيثِ .

(باب)

قوله (أنا أول من تنشق عنه الارض) أى للبعث فلا يتقدم أحد عليه بعثا فهو من خصائصه (ثم أبو بكر) أى الصديق لكمال صداقته له (ثم عمر) أى الفاروق لفرقه بين الحق والباطل (ثم آتى أهل البقيع) مقبرة بالمدينة (فيحشرون) بصيغة المجهول من الحشر بمعنى الجمع (معى) أى يجمعون معى لكرامتهم على ربهم . قال الحكيم هذا معنى بعيد لا أعلمه يوافق إلا فى حال واحد فان حشر المصطفى صلى الله عليه وسلم غير حشر الشيخين لأن حشره حشر سادة الرسل بل هو إمامهم ومقامهم فى العرصة فى مقام الصديقين وفى صفهم فالظاهر أن المراد الانضمام فى اقتراب بعضهم من بعض فى محل القربة (ثم انتظر أهل مكة) أى المؤمنين منهم (حتى أحشر بين الحرمين) أى حتى يكون لى ولهم اجتماع بين الحرمين كذا فى التيسير . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم . قوله (وعاصم بن عمر العمرى ليس عندى بالحافظ) فى التقريب عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى أبو عمر المدنى ضعيف من السابعة وهو أخو عبيد الله العمرى

٧٣ – بابٌ

٣٧٧٦ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ عَن ابنِ عَجْلَانَ عَن سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عَن أَبِي سَلَمَةَ عَن عائِشَةَ قالتْ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « قَدْ كَانَ يَكُونُ فى الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ فإنْ يَكُ فى أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بنُ الخَطّابِ ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَخْبَرَنِى

(عند أهل الحديث) كذا فى النسخ الحاضرة والظاهر أن يكون وعند أهل الحديث بالواو عطفا على عندى .

(باب)

قوله (قد كان يكون فى الامم محدثون) بفتح الدال المشددة جمع محدث قال الحافظ واختلف فى تأويله فقيل ملهم قاله الاكثر ، قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقى فى روعه شىء من قبل الملأ الأعلى فيكون كالذى حدثه غيره به ، وبهذا جزم أبو أحمد العسكرى ، وقيل من يجرى الصواب على لسانه من غير قصد ، وقيل مكلم أى تكلمه الملائكة بغير نبوة ، وهذا ورد من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعا ولفظه: قيل يارسول الله وكيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه ، رويناه فى فوائد الجوهرى وحكاه القابسى وآخرون انتهى (فان يك فى أمتى أحد) أى من المحدثين (فعمر بن الخطاب) وفى بعض النسخ يكون عمر بن الخطاب ، والسبب فى تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم من الموافقات التى نزل القرآن مطابقا لها ، ووقع له بعد النبى صلى الله عليه وسلم عدة إصابات . قيل لم يورد هذا القول موردا الترديد فإن أمته أفضل الأمم وإذا ثبت أن ذلك وجد فى غيرهم فإمكان وجوده فيهم أولى وإنما أورده مورد التأكيد كما يقول الرجل إن يكن لى صديق فإنه فلان . يريد اختصاصه بكمال

بَعْضُ أَصْحَابِ ابنِ عُيَيْنَةَ عَن سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ قالَ مُحَدَّثُونَ يَعْنِي مُفَهَّمُونَ .

٧٤ – باب

٣٧٧٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ القُدُّوسِ أخبرنا الأَعْمَشُ عَن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عَن عبدِ اللهِ بنِ سَلِمَةَ عَن عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ عَن عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فاطَّلَعَ أَبُو بَكْرٍ

الصداقة لا نفى الأصدقاء ، وقيل الحكمة فيه أن وجودهم فى بنى إسرائيل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبى ، واحتمل عنده صلى الله عليه وسلم أن لا تحتاج هذه الأمة إلى ذلك لاستغنائها بالقرآن عن حدوث نبى ، وقد وقع الأمر كذلك حتى إن المحدث منهم إذا تحقق وجوده لا يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فإن وافقه أو وافق السنة عمل به وإلا تركه ، وهذا وإن جاز أن يقع لكنه نادر ممن يكون أمره منهم مبنيا على اتباع الكتاب والسنة ، وتمحضت الحكمة فى وجودهم وكثرتهم بعد العصر الأول فى زيادة شرف هذه الأمة بوجود أمثالهم فيه ، وقد تكون الحكمة فى تكثيرهم مضاهاة بنى إسرائيل فى كثرة الأنبياء فيهم فلما فات هذه الأمة كثرة الأنبياء فيها لكون نبيها خاتم الأنبياء عوضوا بكثرة الملهمين قاله الحافظ . قوله (هـذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم والنسائى وأخرجه البخارى عن أبى هريرة (يعنى مفهمون) اسم مفعول من التفهيم .

(باب)

قوله (عن عمرو بن مرة) الجملى المرادى (عن عبد الله بن سلمة) بكسر اللام المرادى . قوله (يطلع) بتشديد الطاء من الاطلاع أى يشرف أو يظهر

ثُمَّ قَالَ يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَاطَّلَعَ عُمَرُ » . وَفِى الْبَابِ عَنْ أَبِى مُوسَى وَجَابِرٍ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ .

٣٧٧٨ — حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِىُّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَرْعَى غَنَماً لَهُ إِذْ جَاءَ الذِّئْبُ فَأَخَذَ شَاةً فَجَاءَ صَاحِبُهَا فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ ، فَقَالَ الذِّئْبُ : كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لَا رَاعِىَ لَهَا غَيْرِى ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

أو يدخل (ثم قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم . قوله (وفى الباب عن أبى موسى وجابر) أما حديث أبى موسى فأخرجه الترمذى فى أواخر مناقب عثمان رضى الله عنه ، وأما حديث جابر وهو ابن عبد الله فأخرجه أحمد والطبرانى فى الأوسط والبزار ورجال أحد أسانيد أحمد رجال موثقون . قوله (هذا حديث غريب) فى سنده محمد بن حميد الرازى وهو ضعيف وعبد الله بن سلمة المرادى وهو صدوق تغير حفظه .

قوله (عن سعيد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (يرعى غنما له) أى قطعة غنم له (إذ جاء الذئب) وفى رواية البخارى عدا عليه الذئب (فأخذ) أى الذئب (شاة) أى من الغنم وذهب بها (فانتزعها منه) أى استنقذ الشاة من الذئب (كيف تصنع بها يوم السبع) قال عياض يجوز ضم الموحدة وسكونها إلا أن الرواية بالضم ، وقال الجزرى فى النهاية قال ابن الأعرابى السبع بسكون الباء الموضع الذى إليه يكون المحشر يوم القيامة أراد من لها يوم القيامة ، والسبع أيضا الذعر سبعت فلانا إذا ذعرته ، وسبع الذئب الغنم إذا فرسها أى من لها يوم الفزع ، وقيل هذا التأويل يفسد بقول الذئب فى تمام الحديث يوم لا راعى لها غيرى والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة ،

فَآمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَمَا هُمَا فِى الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ » .

٣٧٧٩ — حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شعْبَةُ عَن سَعْدٍ نَحْوَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسنٌ صحِيحٌ .

٣٧٨٠ — حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ أبى عَرُوبَةَ عَن قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ : « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم صَعِدَ أُحُداً وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ

وقيل أراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعى لها نهبة للذئاب والسباع فجعل السبع لها راعيا إذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء ، وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التى يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا مانع . وقال أبو موسى بإسناده عن أبى عبيدة: يوم السبع عيد كان لهم فى الجاهلية يشتغلون بعيدهم ولهوهم وليس بالسبع الذى يفترس الناس ، قالا وأملاه أبو عامر العبدرى الحافظ بضم الباء وكان من العلم والإتقان بمكان انتهى (فآمنت بذلك) أى بتكلم الذئب (وما هما فى القوم يومئذ) أى لم يكونا يومئذ حاضرين وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقة بهما لعلمه بصدق إيمانهما وقوة يقينهما وكمال معرفتهما بقدرة الله تعالى .

قوله (عن سعد) هو ابن ابراهيم المذكور فى السند المتقدم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله (أخبرنا يحي بن سعيد) هو القطان . قوله (صعد) بكسر العين أى اطلع وارتقى (أحدا) هو الجبل المعروف بالمدينة ، ووقع فى رواية لمسلم ولأبى يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء والأول أصح قاله الحافظ

فَرَجَفَ بِهِمْ فقالَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم: اثْبُتْ أُحُدُ فإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

مناقب

عثمان بن عفان رضى الله عنه

وَلَهُ كُنْيَتَانِ يُقَالُ أبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ اللهِ

٣٧٨١ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ عَن سُهَيْلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ عَن أبيهِ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ : « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى

(وأبو بكر وعمر وعثمان) رفع أبو بكر عطفا على الضمير المرفوع الذى فى صعد وهو جائز اتفاقا لوجود الحائل وهو قوله أحدا قاله ابن التين (فرجف) أى تحرك أحد واضطرب (اثبت) أمر من الثبات وهو الاستقرار (أحد) بضم الدال منادى قد حذف حرف ندائه تقديره يا أحد قال الحافظ : ونداؤه وخطابه يحتمل المجاز وحمله على الحقيقة أولى ، ويؤيده ماوقع فى مناقب عمر أنه ضربه برجله وقال ثبت انتهى (وصديق) هو أبو بكر رضى الله عنه (وشهيدان) هما عمر وعثمان رضى الله عنهما . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخارى وأبو داود والنسائى .

(مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه وله كنيتان الخ)

قال ابن الجوزى : كان يكنى فى الجاهلية أبا عمرو ، فلما ولدت له فى الإسلام رقية غلاما سماه عبد الله واكتنى به ، أسلم عثمان قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة الهجرتين ، ولما خرج النبى صلى الله عليه وسلم إلى بدر خلفه على ابنته رقيـــة وكانت مريضة وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهدها وزوجه أم كلثوم بعد رقية وقال لو كان عندى ثالثة زوجتها عثمان وسمى ذا النورين لجمعه بنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهُ عليه وسلم كانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ فقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : اهْدَأْ فمَا عَلَيْكَ إلاَّ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ » . وَفِي البَابِ عَن عُثْمَانَ وسَعِيدِ بنِ زَيْدٍ وابنِ عبَّاسٍ وَسَهْلِ بنِ سَعْدٍ وأنَسِ بنِ مَالِكٍ وَبُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ . هَـذَا حديثٌ صحيحٌ .

انتهى . وقال الحافظ : أما كنيته بأبى عمرو فهو الذى استقر عليه الأمر ، وقد نقل يعقوب بن سفيان عن الزهرى أنه كان يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله الذى رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات عبد الله المذكور صغيرا وله ست سنين ، وحكى ابن سعد أن موته كان سنة أربع من الهجرة وماتت أمه رقية قبل ذلك سنة اثنتين والنبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر وقد اشتهر أن لقبه ذو النورين ، وروى خيثمة فى الفضائل والدارقطنى فى الأفراد من حديث على أنه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى فى السماء ذا النورين انتهى .

قوله (كان على حراء) ككتاب وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبى صلى الله عليه وسلم (اهدأ) بصيغة الأمر من هدأ بمعنى سكن أى أسكن (فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد) أو للتنويع أو بمعنى الواو ، قال النووى فى هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها إخباره أن هؤلاء شهداء وماتوا كلهم غير النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر شهداء . فإن عمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير قتلوا ظلما شهداء ، فقتل الثلاثة مشهور ، وقتل الزبير بوادى السباع بقرب البصرة منصرفا تاركا للقتال ، وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركا للقتال فأصابه سهم فقتله ، وقد ثبت أن من قتل ظلما فهو شهيد ، والمراد شهداء فى أحكام الآخرة وعظم ثواب الشهداء ، وأما فى الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم ، وفيه بيان فضيلة هؤلاء ، وفيه إثبات التمييز فى الحجارة وجواز التزكية والثناء على الإنسان فى وجهه إذا لم يخف عليه فتنة بإعجاب ونحوه انتهى . قوله (وفى الباب عن عثمان وسعيد بن زيد الخ) أما

٧٥ – بابٌ

٣٧٨٢ – حَدَّثنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ أخبرنا يَحْيى بنُ اليَمَانِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي زُهْـرَةَ عَن الْحَارِثِ بنِ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي ذُبابٍ عَنْ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ قالَ قالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم: «لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ وَرَفِيقِي يَعْنِي فى الْجَنَّةِ عُثْمَانُ». هٰذَا حديثٌ غَرِيبٌ ولَيْسَ إسْنَادُهُ بالقَوِيِّ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ .

حديث عثمان فأخرجه الترمذى فيما بعد ، وأما حديث سعيد بن زيد فأخرجه الترمذى فى مناقبه ، وأما حديث بن عباس فلينظر من أخرجه ، وأما حديث سهل بن سعد فأخرجه أبو يعلى ووقع فيه لفظ أحد مكان حراء كما فى الفتح ، وأخرجه أيضا أحمد بلفظ أحد ، وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه مسلم وأبو يعلى ، وأما حديث بريدة فأخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح . قوله (وهذا حديث صحيح) وأخرجه مسلم بسند الترمذى ولفظه وزاد فى رواية سعد بن أبى وقاص ، قال النووى أما ذكر سعد بن أبى وقاص فى الرواية الثانية فقال القاضى إنما سمى شهيداً لأنه مشهود له بالجنة انتهى . وقال القارى مات سعد فى قصره بالعقيق فتوجيه هـــذه الرواية أن يكون بالتغليب أو كما قال السيد جمال الدين أنه ينبغى أن يقال كان موته بمرض من الأمراض التى تورث حكم الشهادة .

(باب)

قوله (حدثنا أبو هشام) اسمه محمد بن يزيد بن محمد بن كثير (عن الحارث ابن عبد الرحمن بن أبى ذباب) بضم المعجمة وبالموحدتين (عن طلحة بن عبيد الله) ابن عثمان التيمى كنيته أبو محمد أحد العشرة مشهور استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين . قوله (لكل نبى رفيق) هو الذى يرافقك ،

٧٦ – بابٌ

٣٧٨٣ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرّحمنِ أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ الرّقّيُّ أخبرنا عُبيدُ اللهِ بنُ عمرٍو عن زيدٍ هُوَ ابنُ أبي أُنَيْسَةَ عَنْ أَبي إسحاقَ عَن أَبي عبدِ الرّحمنِ السُّلَمِيِّ قالَ: « لمّا حُصِرَ عُثْمانُ أَشْرَفَ

قال الخليل ولا يذهب اسم الرفقة بالتفرق (ورفيقى يعنى فى الجنة عثمان) خبر للمبتدأ والجملة معترضة بينهما من كلام طلحة أو غيره تفسيراً وبيانا لمكان الرفاقة والأظهر أنه فى كلامه صلى الله عليه وسلم على سبيل الإطلاق الشامل للدنيا والعقبى جزاء وفاقا ، ثم هو لاينافى كون غيره أيضا رفيقا له صلى الله عليه وسلم كما ورد عن ابن مسعود فى رواية الطبرانى ولفظه : إن لكل نبى خاصة من أصحابه وإن خاصتى من أصحابى أبو بكر وعمر . نعم يستفاد منه أن لكل نبى رفيقا وأنه له رفقاء ، ولا مانع فى ذلك فى مقام الجمع ومع هذا فى تخصيص ذكره إشعار بعظيم منزلته ورفع قدره قاله القارى. قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه عن أبى هريرة ولفظه: لكل نبى رفيق فى الجنة ورفيقى فيها عثمان بن عفان (ليس إسناده بالقوى وهو منقطع) والانقطاع بين الحارث بن عبد الرحمن وطلحة ، قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمته أرسل عن طلحة انتهى . وفيه شيخ من بنى زهرة وهو مجهول.

(باب)

قوله (أخبرنا عبد الله بن جعفر) بن غيلان بالمعجمة الرقى أبو عبد الرحمن القرشى مولاهم ثقة لكنه تغير بآخره فلم يفحش اختلاطه من العاشرة (أخبرنا عبيد الله بن عمرو) الرقى (عن أبى إسحاق) هو السبيعى . قوله (لما حصر) بصيغة المجهول أى أحيط به وحاصره المصريون الذين أنكروا عليه توليته عبد الله بن سعد بن أبى سرح والقصة مشهوره ، وقد وقع فى رواية النسائى قال: لما حصر عثمان فى داره واجتمع الناس قام فأشرف عليهم (أشرف

عَلَيْهِمْ فَوْقَ دَارِهِ ثُمَّ قَالَ: أُذَكِّرُكُمْ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حِرَاءَ حِينَ انْتَفَضَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم اثْبُتْ حِرَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ ؟ قَالُوا نَعَمْ. قَالَ أُذَكِّرُكُمْ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ فِي جَيْشِ العُسْرَةِ: مَنْ يُنْفِقُ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً ؟ وَالنَّاسُ مُجْهَدُونَ مُعْسِرُونَ؛ فَجَهَّزْتُ ذَلِكَ الْجَيْشَ ؟ قَالُوا نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ أُذَكِّرُكُمْ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُومَةَ لَمْ يَكُنْ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلاَّ بِثَمَنٍ فَابْتَعْتُهَا فَجَعَلْتُهَا لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ وَابْنِ

عليهم) أى اطلع عليهم (أذكركم بالله) من التذكير، وذكر البخارى هذا الحديث تعليقا وفيه: أنشدكم الله، وفى رواية ثمامة الآتية: أنشدكم الله والإسلام (حين انتفض) أى تحرك (حراء) بتقدير حرف النداء (فى جيش العسرة) بضم العين وسكون السين المهملتين وهو جيش غزوة تبوك سمى بها لأنه ندب الناس إلى الغزو فى شدة القيظ وكان وقت إيناع الثمرة وطيب الظلال فعسر ذلك عليهم وشق، والعسر ضد اليسر وهو الضيق والشدة والصعوبة كذا فى النهاية وقيل سمى به لما فيه من قلة الزاد ومفازة بعيده وعدو كثير قوى (والناس مجهدون) اسم مفعول من الإجهاد أى موقعون فى الجهد والمشقة ، قال فى النهاية يقال أجهد فهو مجهد بالفتح أى أنه أوقع فى الجهد والمشقة (فجهزت ذلك الجيش) من التجهيز أى هيأت جهاز سفره (قالوا نعم) أى صدقوه ، وللنسائى من طريق الأحنف بن قيس أن الذين صدقوه بذلك هم على بن أبى طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص (أن رومة) بضم الواو وسكون الواو فميم بئر عظيم شمالى مسجد القبلتين بوادى العقيق ماؤه عذب لطيف فى غاية العذوبة واللطافة تسميها الآن العامة بئر الجنة لترتب دخول الجنة لعثمان على شرائها قاله صاحب اللمعات ، وقال الكرمانى كان رومة ركية ليهودى يبيع المسلمين ماءها فاشتراها منه عثمان بعشرين ألف درهم (فابتعتها)

السَّبِيلِ ؟ قالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ وَأَشْيَاءَ عَدَّهَا » . هَـٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَـٰذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ .

٣٧٨٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخبرنا أَبُو دَاوُدَ السَّكَنُ بْنُ المُغِيرَةِ وَيُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ مَوْلًى لآلِ عُثْمَانَ قالَ أخبرنا الوَلِيدُ بْنُ أَبِي هِشَامٍ عَنْ فَرْقَدٍ أَبِي طَلْحَةَ عَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ خَبَّابٍ قالَ : « شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم وَهُوَ يَحُثُّ عَلَى جَيْشِ العُسْرَةِ فقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فقالَ يا رَسُولَ اللهِ عَلَيَّ مِائَةُ بَعِيرٍ بِأَحْلاَسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ،

أى اشتريتها (قالوا اللهم نعم) قال المطرزى قد يؤتى باللهم قبل إلا إذا كان المستثنى عزيزا نادرا وكان قصدهم بذلك الاستظهار بمشيئة الله تعالى فى إثبات كونه ووجوده إيماء إلى أنه بلغ من الندور حد الشذوذ ، وقيل كلمتى الجحد والتصديق فى جواب المستفهم كقوله اللهم لا ونعم . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه النسائى والدارقطنى وذكره البخارى فى صحيحه تعليقا .

قوله (أخبرنا السكن بن المغيرة) البزاز البصرى صدوق من السابعة (أخبرنا الوليد بن أبى هشام) أخو هشام أبى المقدام المدنى صدوق من السادسة (عن فرقد أبى طلحة) مجهول من الرابعة (عن عبد الرحمن بن خباب) بخاء معجمة وموحدتين الأولى ثقيلة السلمى بضم السين وقيل بفتحها وهم من زعم أنه ابن خباب بن الأرت صحابى نزل البصرة له حديث قاله الحافظ . قلت هو هذا الحديث. قوله (وهو يحث) بضم الحاء وتشديد المثلثة أى يحض المؤمنين ويحرضهم (على جيش العسرة) أى على تجهيزه (على) بتشديد الياء (مائة بعير بأحلاسها واقتابها) الأحلاس جمع حلس بالكسر وسكون اللام وهو كساء رقيق يجعل تحت البرذعة ، والأقتاب جمع قتب بفتحتين وهو رحل

ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ. فقامَ عُثْمَانُ فقالَ يارسولَ اللهِ عَلَيَّ مائتا بعيرٍ بأحلاسِها وأقتابِها فى سبيلِ اللهِ ، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ. فقامَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ فقالَ عَلَيَّ ثلاثُمائةِ بعيرٍ بأحلاسِها وأقتابِها فى سبيلِ اللهِ ، فأنا رأيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ينزِلُ عنِ المنبرِ وهُوَ يقولُ : ماعَلَى عُثْمَانَ ما عَمِلَ بعدَ هذهِ. ماعَلَى عُثْمَانَ ما عَمِلَ بعدَ هذهِ » . هذا حديثٌ غريبٌ مِنْ هذا الْوَجْهِ وفى البابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سَمُرَةَ .

٣٧٨٥ — حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ إسماعيلَ أخبرنا الْحَسَنُ بنُ وَاقِعٍ

صغير على قدر سنام البعير وهو للجمل كالإكاف لغيره ، يريد على هذه الإبل بجميع أسبابها وأدواتها (على مائتا بعير) أى غير تلك المائة لا بانضمامها كما يتوهم قاله القارى . قلت فى رواية أحمد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها قال ثم حث فقال عثمان على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها قال ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمان بن عفان على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها ، فرواية أحمد هذه ترد قول القارى هذا (على ثلثمائة بعير) قال القارى فالمجموع ستمائة بعير ، قلت لا بل المجموع ثلاثمائة بعير كما عرفت آنفا (ما على عثمان) ما هذه نافية بمعنى ليس وفى قوله (ما عمل بعد هذه) موصولة اسم ليس أى ليس عليه ولا يضره الذى يعمل فى جميع عمره بعد هذه الحسنة ، والمعنى أنها مكفرة لذنوبه الماضية مع زيادة سيآته الآتية كما ورد فى ثواب صلاة الجماعة ، وفيه إشارة إلى بشارة له بحسن الخاتمة ، وقيل ما فيه إما موصولة أى ما بأس عليه الذى عمله من الذنوب بعد هذه العطايا فى سبيل الله ، أو مصدرية أى ما على عثمان عمل من النوافل بعد هذه العطايا لأن تلك الحسنة تنوب عن جميع النوافل . قال المظهر أى ما عليه أن لا يعمل بعد هذه من النوافل دون الفرائض لأن تلك الحسنة تكفيه عن جميع النوافل كذا فى المرقاة . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد . قوله (وفى الباب عن عبد الرحمن بن سمرة) أخرجه الترمذى بعد هذا .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا الحسن

الرَّمْلِيُّ أخبرنا ضَمْرَةُ عن ابنِ شَوْذَبٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ القاسِمِ عَن كَثِيرٍ مَوْلَى عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ سَمُرَةَ عن عبدِ الرَّحمٰنِ بن سَمُرَةَ قالَ : « جاءَ عُثمَانُ إلى النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم بألفِ دِينَارٍ قالَ الحَسَنُ ابنُ وَاقِعٍ وفى مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِى فى كُمِّهِ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَنَثَرَهَا فى حِجْرِهِ . قالَ عبدُ الرَّحمٰنِ فَرَأيْتُ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم يُقَلِّبُهَا فى حِجْرِهِ وَيَقُولُ : مَا ضَرَّ عُثْمَانَ ما عَمِلَ بَعْدَ اليَوْمِ مَرَّتَيْنِ » . هَذَا حديثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

ابن واقع) بواو وقاف ابن القاسم أبو على الرملى خراسانى الأصل ثقة من العاشرة (أخبرنا ضمرة) بن ربيعة الفلسطينى أبو عبد الله أصله دمشقى صدوق يهم قليلا من التاسعة (عن ابن شوذب) اسمه عبد الله (عن عبد الله بن القاسم) شيخ لعبد الله بن شوذب صدوق من الثالثة كذا فى التقريب ، وقال فى تهذيب التهذيب روى عن كثير بن أبى كثير مولى ابن سمرة وغيره وعنه عبد الله ابن شوذب ، وقال عثمان الدارمى عن ابن معين ليس به بأس وذكره ابن حبان فى الثقات له عند الترمذى فى تجهيز عثمان جيش العسرة (عن عبد الرحمن بن سمرة) ابن حبيب بن عبد شمس العبشمى كنيته أبو سعيد صحابى من مسلمة الفتح يقال كان اسمه عبد كلال افتتح سجستان ثم سكن البصرة ومات بها سنة خمسين أو بعدها . قوله (قال الحسن بن واقع وفى موضع آخر من كتابى فى كمه) يعنى أن هذا الحديث كان فى موضعين من كتابه فى أحدهما بألف دينار وفى الثانى بألف دينار فى كمه (فنثرها) أى وضع الدنانير متفرقات (فى حجره) بكسر الحاء وفتحها واحد الحجور أى فى حضنه صلى الله عليه وسلم (يقلبها) أى الدنانير (ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم) أى فلا على عثمان بأس الذى عمل بعد هذه من الذنوب فإنها مغفورة مكفرة ، ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث حاطب بن أبى بلتعة : لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم . قال الطيبى وغيره . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

٣٧٨٦ — حَدَّثنا أَبُو زُرْعَةَ أَخبرنا الْحَسَنُ بنِ بِشْرٍ أَخبرنا الْحَكَمُ بنُ عبْدِ الْمَلِكِ عَن قَتَادَةَ عَن أَنسِ بنِ مالكٍ قال: « لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ كانَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إلى أَهْلِ مَكَّةَ، قالَ فَبَايَعَ النَّاسُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: إنَّ عُثْمَانَ فى حَاجَةِ اللهِ وَحاجَةِ رَسُولِه فَضَرَبَ بِإحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لِعُثْمَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْدِيهِمْ لأَنْفُسِهِمْ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

قوله (حدثنا أبو زرعة) الرازى اسمه عبيد الله بن عبد الكريم (أخبرنا الحسن بن بشر) البجلى الكوفى (أخبرنا الحكم بن عبد الملك) القرشى البصرى. قوله (لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان) وهى البيعة التى كانت تحت الشجرة بالحديبية وكانت البيعة على أن يقاتلوا قريشاً ولا يفروا سميت بها لأنه نزل فى أهلها (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) الآية (كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة) أى رسولا منه إليهم مرسلا من الحديبية إلى مكة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وأنه إنما جاء زائراً لهذا البيت ومعظماً لحرمته ، فخرج عثمان رضى الله عنه إلى مكة حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فبايع) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن عثمان فى حاجة الله وحاجة رسوله) قال الطيبى هو من باب قوله تعالى (إن الذين يؤذون الله ورسوله) فى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة عند الله ومكانة . وأن حاجته حاجته تعالى الله عن الاحتياج علوا كبيراً (فضرب بإحدى يديه على الأخرى) أى فى البيعة عن جهة عثمان ، والمعنى أنه جعل إحدى يديه نائبة عن يد عثمان (من أيديهم) أى من أيدى

٣٧٨٧ — حَدَّثنَا عبْدُ اللهِ بنُ عبْدِ الرَّحْمٰنِ وَعبَّاسُ بنُ مُحمّدٍ الدُّورِيُّ وغيْرُ وَاحِدٍ ـ المَعْنَى واحِدٌ ـ قالُوا حدثنا سَعِيدُ بنُ عامِرٍ قالَ عَبْدُ اللهِ أخبرنا سَعِيدُ بنُ عَامِرٍ عَن يَحْيى بنِ الحَجَّاجِ المِنْقَرِيِّ عَن أَبِى مَسْعُودٍ الجُرَيْرِيِّ عَن ثُمَامَةَ بنِ حَزْنٍ القُشَيْرِيِّ قالَ : « شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أشْرَفَ عَلَيهِمْ عُثمَانُ ، فقالَ ائْتُونِى بِصَاحِبَيكُمْ اللَّذَيْنِ أَلَّبَاكُمْ عَلَىَّ ؟ قالَ فَجِىءَ بِهِمَا كأَنَّهُمَا جَمَلَانِ ، أَوْ كأَنَّهُمَا حِمَارَانِ ، قالَ فأشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ فقالَ أَنْشُدُكُمْ باللهِ والإسْلَامِ هَلْ تعلَمُونَ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَدِمَ المَدِينَةَ وَلَيسَ بِهَا ماءٌ يُسْتَعذَبُ غَيْرُ بِئْرِ رُومَةَ ، فقالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

بقيه الصحابة فغيبة عثمان ليست بمنقصة بل سبب منقبة . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البيهقى .

قوله (حدثنا سعيد بن عامر) الضبعى (قال عبد الله أخبرنا سعيد بن عامر) أى قال عبد الله بن عبد الرحمن فى روايته أخبرنا سعيد بن عامر ، وأما عباس ابن محمد وغيره فقالوا فى رواياتهم حدثنا سعيد بن عامر (عن يحيى بن أبى الحجاج المنقرى) بكسر الميم وسكون النون الأهتمى البصرى اين الحديث من التاسعة (عن أبى مسعود الجريرى) بضم الجيم مصغراً اسمه سعيد بن إياس (عن ثمامة ابن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى ثم نون (القشيرى) بالتصغير البصرى والد أبى الورد ثقة من الثانية مخضرم وقد على عمر بن الخطاب وله خمسون وثلاثون سنة(١). قوله (شهدت الدار) أى حضرت دار عثمان التى حاصروه فيها(فقال ائتونى بصاحبيكم الذين ألباكم على) من ألبت عليه الناس أى جمعتهم عليه وحملتهم على قصده فصاروا عليه ألبا واحداً أى اجتمعوا عليه يقصدونه (أنشدكم) بضم الشين أى أسألكم (بالله والإسلام) أى بحقهما يقال

---

(١) هكذا ورد بالأصل ـ ويفيد السياق كبر سنه ـ ولعل المقصود ثمانون سنة .

مَنْ يَشْتَرِى بِئْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلَ دِلْوَهُ مَعَ دِلاَءِ المسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فى الْجَنَّةِ ، فاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مالِى فأنتُمُ اليَوْمَ تمنَعُونِى أنْ أشْرَبَ مِنْهَا حتَّى أَشْرَبَ مِنْ ماءِ البَحْرِ ؟ قالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ، فقالَ أنْشُدُكُمْ باللهِ وَالإسْلامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أنَّ المَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَنْ يَشْتَرِى بُقعَةَ آلِ فُلاَنٍ فَيَزِيدُهَا فى المَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فى الجَنَّةِ ؟ فاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِى وَأنْتُمُ اليَوْمَ تَمْنَعُونَنِى أنْ أُصَلِّىَ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ ؟ قالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قالَ أَنْشُدُكُمْ

نشدت فلاناً أنشده إذا قلت له نشدتك الله أى سألتك بالله كأنك ذكرته إياه (وليس بها) أى بالمدينة والواو للحال (ماء يستعذب) أى يعد عذبا أى حلوا (غير بئر رومة) برفع غير وجوز نصبه والبئر مهموز ويبدل (فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين) بكسر الدال جمع دلو وهو كناية عن الوقف العام ، وفيه دليل على جواز وقف السقايات وعلى خروج الموقوف عن ملك الواقف حيث جعله مع غيره سواء . روى البغوى فى الصحابة من طريق بشر بن بشير الأسلمى عن أبيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بنى غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له النبى صلى الله عليه وسلم تبيعنيها بعين فى الجنة فقال يا رسول الله ليس لى ولا لعيالى غيرها فبلغ ذلك عثمان رضى الله عنه فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أتجعل لى فيها ماجعلت له قال نعم قال قد جعلتها للمسلمين (بخير) متعلق بيشترى والباء للبدل ، قال الطيبى : وليست مثلها فى قولهم اشتريته هذا بدرهم ولا فى قوله تعالى (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) فالمعنى من يشتريها بثمن معلوم ثم يبدلها بخير منها أى بأفضل وأكمل أو بخير حاصل (له) أى لأجله (منها) أى بئر رومة (من صلب مالى) بضم الصاد أى أصله أو خالصه (حتى أشرب من ماء البحر) أى مما فيه ملوحة كماء البحر والإضافة فيه للبيان أى ماء يشبه البحر (هل تعلمون أن المسجد) أى مسجد النبى صلى الله

بِاللهِ وبالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّى جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِى ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ عَلَى ثَبِيرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِيضِ ، قَالَ فَرَكَضَهُ بِرِجْلِهِ ، فقالَ اسْكُنْ ثَبِيرُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِىٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ اللهُ أَكْبَرُ شَهِدُوا لِى وَرَبِّ

عليه وسلم فى المدينة (فزيدها) أى تلك البقعة (أن أصلى فيها) أى فى تلك البقعة فضلا عن سائر المسجد (كان على ثبير مكه) بفتح مثلثة وكسر موحدة وتحتية ساكنة فراء جبل بمكه ، وفى المصباح جبل بين مكه ومنى وهو يرى من منى وهو على يمين الذاهب منها إلى مكه ، وقال الطيبى ثبير جبل بالمزدلفة على يسار الذاهب إلى منى وهو جبل كبير مشرف على كل جبل بمعنى ، وبمكه جبال كل منها اسمه ثبير (بالحضيض) أى أسفل الجبل وقرار الأرض (فركضه برجله) أى ضربه بها (أسكن ثبير) أى يا ثبير (قال) أى عثمان (الله أكبر) كلمة يقولها المتعجب عند إلزام الخصم وتبكيته تعجب من إقرارهم بكونه على الحق وإصرارهم على خلاف مقتضاه (ثلاثاً) أى قال الله أكبر إلى آخره ثلاث مرات لزيادة المبالغة فى إثبات الحجة على الخصم وذلك لأنه لما أراد أن يظهر لهم أنه على الحق وأن خصماءه على الباطل على طريق يلجئهم إلى الإقرار بذلك أورد حديث ثبير مكة وأنه من أحد الشهيدين مستفهماً عنـــه فأقروا بذلك وأكدوا إقرارهم بقولهم: اللهم نعم. فقال الله أكبر تعجباً وتعجيباً وتجهيلا لهم واستهجانا لفعلهم ، وفى رواية أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان عند أحمد والنسائى: أنشد الله رجلا شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان يقول هذه يد الله وهذه يد عثمان . وفى رواية ثمامة بن حزن عن عثمان عند الدارقطنى أنه قال: هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجنى ابنتيه واحدة بعد أخرى رضى بى ورضى عنى قالوا نعم ، وأخرج ابن منده من طريق

الكَعْبَةِ أَنِّى شَهِيدٌ ثَلاثًا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَن عُثْمَانَ .

٣٧٨٨ — حَدَّثنَا مُحَمّدُ بنُ بَشّارٍ أَخبرنا عبدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِىُّ أَخبرنا أَيُّوبُ عَن أَبِى قِلاَبَةَ عَنْ أَبِى الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِىِّ: « أَنَّ خُطَبَاءَ قَامَتْ بِالشَّامِ وَفِيهِمْ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ النّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقامَ آخِرَهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُرَّةُ بنُ كَعْبٍ ، فقالَ لَوْلاَ حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَا قُمْتُ وذَكَرَ الفِتَنَ فَقَرَّبَهَا

عبيد الحميرى قال أشرف عثمان فقال يا طلحة أنشدك الله أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه فأخذ بيدى فقال هذا جليسى فى الدنيا والآخرة قال نعم ، وللحاكم فى المستدرك من طريق أسلم أن عثمان حين حصر قال لطلحة أتذكر إذ قال النبى صلى الله عليه وسلم إن عثمان رفيقى فى الجنة قال نعم ، وفى هذا الحديث مناقب ظاهرة لعثمان رضى الله عنه ، وفيه جواز تحدث الرجل بمناقبه عند الاحتياج إلى ذلك لدفع مضرة أو تحصيل منفعة وإنما يكره ذلك عند المفاخرة والمكاثرة والعجب . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه النسائى والدارقطنى .

قوله (أخبرنا أيوب) هو السختيانى (عن أبى الأشعث) اسمه شراحيل ابن أده ثقة من الثانية (أن خطباء قامت بالشام) وفى رواية أحمد: لما قتل عثمان رضى الله عنه قام خطباء بإيلياء . قوله (فقام آخرهم رجل) الظاهر أن قوله رجل بدل من آخرهم ، وفى رواية أحمد فقام من آخرهم رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم (يقال له مرة بن كعب) قال فى التقريب كعب بن مرة ويقال مرة بن كعب السلمى صحابى سكن البصرة ثم الأردن مات سنة بضع وخمسين (وذكر) أى النبى صلى الله عليه وسلم ، وفى رواية أحمد: لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمت. إن رسول الله صلى الله عليه

فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ فِي ثَوْبٍ فقالَ هَذَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الْهُدَى، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بنُ عفّانَ فأقبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَقُلْتُ هَذَا ؟ قالَ نعَمْ » . هَذَا حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ . وفي البـــابِ عَنْ ابنِ عُمَرَ وعبْدِ اللهِ بنِ حَوَالَةَ وكَعْبِ بنِ عُجْرَةَ .

٧٧ – بابٌ

٣٧٨٩ – حَدَّثنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلانَ أخبرنا حُجَيْنُ بنُ المُثَنَّى أخبرنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ عن مُعَاوِيَةَ بنِ صالِحٍ عن رَبِيعَةَ بنِ يَزِيدَ عن عبْدِ اللهِ

وسلم ذكر فتنة (فقربها) بتشديد الراء . أى قرب النبي صلى الله عليه وسلم الفتن يعني وقوعها (فمر رجل مقنع) بفتح النون المشددة أى مستتر في ثوب جعله كالقناع (فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا) أى هذا الرجل المقنع (يومئذ) أى يوم وقوع تلك الفتن (على الهدى) من قبيل قوله تعالى (أولئك على هدى من ربهم) وفي رواية أحمد هذا وأصحابه يومئذ على الحق (فقمت إليه) أى لأعرفه (فأقبلت عليه) أى على النبي صلى الله عليه وسلم (بوجهه) أى بوجه عثمان ، والمعنى أدرت وجهه إليه ليتبين الأمر عليه ، وفي رواية أحمد: فانطلقت فأخذت بمنكبه وأقبلت بوجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلت هذا) أى هذا هو الرجل الذي يومئذ على الهدى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد . قوله (وفي الباب عن ابن عمر وعبد الله بن حوالة وكعب بن عجرة) أما حديث ابن عمر فأخرجه الترمذي في ما بعد ، وأما حديث عبد الله بن حوالة فأخرجه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح ، وأما حديث كعب بن عجرة فأخرجه أحمد وابن ماجه .

(باب)

قوله (أخبرنا حجين بن المثنى) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية

ابنِ عامرٍ عن النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ عن عائِشَةَ أنَّ النبيَّ صلى اللّهُ عليه وسلم قالَ : « يا عُثْمَانُ إنَّهُ لَعلَّ اللهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصاً ؛ فإنْ أرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ لَهُمْ » . وَفي الحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ . وَهذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وبالنون اليمامي سكن بغداد وولى قضاء خراسان ثقة من التاسعة (عن معاوية ابن صالح) بن حدير (عن ربيعة بن يزيد) الدمشقي (عن عبد الله بن عامر) ابن يزيد بن تميم اليحصبي بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة الدمشقي المقرى ثقة من الثالثة (عن النعمان بن بشير) بن سعد ابن ثعلبة الأنصاري الخزرجي له ولأبويه صحبته سكن الشام ثم ولى إمرة الكوفة ثم قتل بحمص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة . قوله (إنه) الضمير للشأن (لعل الله يقمصك) بتشديد الميم أي يلبسك (قميصا) أراد به خلعة الخلافة ، وفى رواية ابن ماجه: يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوما فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذى قمصك الله فلا تخلعه (فإن أرادوك على خلعه) أي حملوك على نزعه (فلا تخلعه لهم) يعني إن قصدوا عزلك عن الخلافة فلا تعزل نفسك عنها لأجلهم لكونك على الحق وكونهم على الباطل ، فلهذا الحديث كان عثمان رضى الله عنه ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار . قال الطيبي: استعار القميص للخلافة ورشحها بقوله على خلعه . قوله (وفى الحديث قصة طويلة) لم أقف على من أخرج هذا الحديث بالقصة الطويلة. قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجة ابن ماجه .

٧٨ - بابٌ

٣٧٩٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا العَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ العَطَّارُ أخبرنا الحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ قالَ : «كُنَّا نَقُولُ وَرَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حَيٌّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ» . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَن ابنِ عُمَرَ .

(باب)

قوله (أخبرنا العلاء بن عبد الجبار العطار) الأنصاري مولاهم البصري نزيل مكة ثقة من التاسعة (أخبرنا الحارث بن عمير) أبو عمير البصري نزيل مكة من الثامنة وثقه الجمهور وفي أحاديثه مناكير ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما فلعله تغير حفظه في الآخر كذا في التقريب (عن عبيد الله بن عمر) هو العمري . قوله (ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي) جملة حالية معترضة بين القول ومقوله (أبو بكر وعمر وعثمان) أي على هذا الترتيب عند ذكرهم وبيان أمرهم رضي الله عنهم وروى البخاري من وجه آخر عن ابن عمر: كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ، قال الحافظ: قوله كنا نخير أي نقول فلان خير من فلان ، قال وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية في مناقب عثمان كنا لا نعدل بأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وقوله لا نعدل بأبي بكر أي لا نجعل له مثلا ولأبي داود من طريق سالم عن ابن عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أفضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان . زاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة ، وذهب بعض السلف إلى تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان الثوري ويقال إنه رجع عنه وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده. وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر. قاله مالك في المدونة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن المتأخرين ابن حزم ، وحديث الباب حجة للجمهور انتهى. قلت : المذهب المنصور في هذا الباب هو مذهب الجمهور .

فان قلت : قوله ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم يدل بظاهره على أن عليا ليس بأفضل ممن سواه والأمر ليس كذلك فإن مذهب أهل السنة أن عليا أفضل الناس بعد الثلاثة وعليه الإجماع ، قلت : أجاب ابن عبد البر بأن قوله ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ غلط أن كان سنده صحيحا ، قال الحافظ قد طعن فيه ابن عبد البر واستند إلى ما حكاه عن هارون بن إسحاق قال سمعت ابن معين يقول من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقيته وفضله فهو صاحب سنة قال فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ ، وتعقب بأن ابن معين أنكر رأي قوم وهم العثمانية الذين يغالون في حب عثمان وينتقصون عليا ولا شك في أن من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلي بن أبي طالب فضله فهو مذموم ، وتعقب أيضا بأنه لا يلزم ومن سكوتهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام وبأن الإجماع المذكور إنما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطا ثم لم ينفرد بهذا القول نافع عن ابن عمر بل تابعه ابن الماجشون أخرجه خيثمة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم :أبو بكر وعمر وعثمان ثم ندع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم ، ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل إذ ذاك أن لايكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي على من سواه ، وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره فقد أخرج أحمد عنه قال كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم: رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال

٣٧٩١ — حَدَّثنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ أخبرنا شَاذَان الأَسْوَدُ بنُ عامرٍ عَن سِنَانِ بنِ هارُونَ عَن كُلَيْبِ بنِ وَائِلٍ عَن ابنِ عُمَرَ قالَ: «ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فِتْنَةً فَقَالَ يُقتَلُ هَذَا فِيهَا مَظْلُوماً لِعُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

لأن يكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم: زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه فى المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر. وإسناده حسن وقد أتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم على بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدها وغير ذلك فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفى أنهم كانوا يجتهدون فى التفضيل فليظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص انتهى كلام الحافظ ملخصا. قوله (وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر) رواه البخارى وغيره بألفاظ.

قوله (اخبرنا شاذان الأسود بن عامر) شاذان لقب الأسود بن عامر (عن سنان بن هارون) البرجمى أبى بشر الكوفى صدوق فيه لين من الثامنة (عن كليب بن وائل) التيمى المدنى نزيل الكوفة صدوق من الرابعة. قوله (يقتل) بصيغة المجهول (هذا) أي عثمان (فيها) أى فى تلك الفتنة (لعثمان بن عفان) بيان هذا. قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وفيه: يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا هو عثمان بن عفان قال الحافظ: إسناده صحيح

٧٩ – باب

٣٧٩٢ – حدَّثنا صالحُ بنُ عبدِ اللهِ أخبرنا أبو عوانةَ عن عثمانَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ موهبٍ : « أنَّ رجلاً من أهلِ مصرَ حجَّ البيتَ فرأى قوماً جلوساً فقالَ مَنْ هؤلاءِ؟ قالوا قريشٌ ، قالَ فمَنْ هذا الشيخُ؟ قالوا ابنُ فأتاهُ فقالَ إنّي سائلُكَ عن شيءٍ فحدِّثني أنشدُكَ بحرمةِ هذا البيتِ. أتعلمُ أنَّ عثمانَ فرَّ يومَ أحُدٍ؟ قالَ نعم ، قالَ أتعلمُ أنَّهُ تغيَّبَ عن بيعةِ الرِّضوانِ فلَمْ يشهدْها؟ قالَ نعم ، قالَ أتعلمُ أنَّهُ تغيَّبَ يومَ بدرٍ فلَمْ يشهدْهُ؟ قالَ نعم ، فقالَ اللهُ أكبرُ ، فقالَ لهُ ابنُ عمرَ تعالَ حتّى أبيِّنَ لكَ ما سألتَ عنهُ ، أمّا فرارُهُ يومَ

(باب)

قوله (حدثنا صالح بن عبدالله) بن ذكوان الباهلي (عن عثمان بن عبدالله بن موهب) ، بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها موحدة مولى بني تيم بصري تابعي وسط وهو ثقة باتفاقهم كذا في الفتح . قوله (فرأى قوما جلوسا) أي جالسين (فمن هذا الشيخ) أي فمن هذا العالم الكبير (أنشدك) بضم الشين المعجمة أسألك (أتعلم أن عثمان في يوم أحد الخ) الذي يظهر من سياقه أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان فأراد بالمسائل الثلاث أن يقرر معتقده ولذلك كبر مستحسنا لما أجابه به ابن عمر (فلم يشهدها) أي فلم يحضرها (فقال) أي الرجل الحاج (الله أكبر) كلمة يقولها المتعجب عند إلزام الخصم وتبكيته قاله الطيبي (فقال له ابن عمر تعال حتى أبين لك ماسألت منه) كأن ابن عمر فهم منه مراده لما كبر وإلا لو فهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر بالجواب وحاصله أنه عابه بثلاثة أشياء فأظهر له ابن عمر العذر عن جميعها ، أما الفرار فبالعفو وأما

أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللّهَ قَدْ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ ، وأَمَّا تَغَيُّبُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فإِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ أَوْ تَحْتَهُ ابْنَةُ رَسُولِ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلم ، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وَسلم : لَكَ أَجْرُ رَجُلٍ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمُهُ ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَن بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ رَسولُ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلم مَكَانَ عُثْمَانَ ، بَعَثَ رَسُولُ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلم عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلى مَكَّةَ ، قَالَ فقالَ رَسُولُ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلم

التخلف فبالأمر وقد حصل له مقصود من شهد من ترتب الأمرين الدنيوى وهو السهم والأخروى وهو الأجر وأما البيعة فكان مأذونا له فى ذلك أيضا ويد رسول الله صلى الله علية وسلم خير لعثمان من يده (فاشهد أن الله قد عفا عنه وغفر له) يريد قوله تعالى (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم) (عنده أو تحته) أى تحت عقده وأو للشك (ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) هى رقية فروى الحاكم فى المستدرك من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال خلف النبى صلى الله عليه وسلم عثمان وأسامة بن زيد على رقية فى مرضها لما خرج إلى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة (فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان) أى على من بها مكان عثمان أى بدله (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان) أى بعد أن بعثه ، والسبب فى ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ليعلم قريشا أنه إنما جاء معتمرا لا محاربا ففى غيبة عثمان شاع عندهم أن المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبى صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة على أن لا يفروا وذلك فى غيبة عثمان ، وقيل بل جاء الخبر بأن عثمان قتل فكان ذلك سبب البيعة (فقال رسول الله صلى

بِيَدِهِ اليُمْنَى هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ وَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ وَقَالَ هَذِهِ لِعُثْمَانَ . قالَ لَهُ اذهَبْ بِهَذَا الآنَ مَعكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحِيحٌ .

٨٠ – بابٌ

٣٧٩٣ — حدَّثنا الفَضْلُ بنُ أبي طالِبٍ البغْدَادِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قالُوا أَخبرنا عُثْمَانُ بنُ زُفَرَ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ عَن مُحَمَّدِ بنِ عَجْلاَنَ عَن أبِي الزُّبيْرِ عَن جَابِرٍ قالَ: « أُتِيَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بِجَنَازَةِ رَجُلٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَليْهِ ، فَقِيلَ يا رَسُولَ اللّهِ ما رَأَيْنَاكَ تَرَكْتَ الصَّلاَةَ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ هَذَا ؟ قالَ إِنَّهُ كَانَ يَبْغُضُ عُثْمَانَ فَأَبْغَضَهُ اللّهُ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نعْرِفَهُ إلاّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَمُحَمّدُ بنُ زِيادٍ هَذَا هُوَ صَاحِبُ مَيْمُونِ بنِ مَهْرَانَ ضَعِيفٌ فى الْحَدِيثِ جِدًّا . ومُحَمّدُ بن

الله عليه وسلم بيده اليمنى أى أشار بها (هذه يد عثمان) أى بد لها (وضرب بها على يده) أى اليسرى (وقال هذه لعثمان) أى هذه البيعة عن عثمان (قال) أى ابن عمر (له) أى للرجل الحاج السائل (إذهب بهذا الآن معك) أقرن هذا العذر بالجواب حتى لايبقى لك فيما أجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان وقال الطيبي: قال ابن عمر تحكما به أى توجه بما تمسكت به فإنه لاينفعك بعدما بينت لك . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى

(باب)

قوله (حدثنا الفضل بن أبي طالب البغدادى) هو الفضل بن جعفر (اخبرنا عثمان بن زفر) بن مزاحم التيمى أبو زفر أو أبو عمر الكوفى صدوق من كبار العاشرة قوله (أتى) بصيغة المجهول (تركت الصلاة) أى صلاة الجنازة

زِيادٍ صَاحِبُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ بَصرِيٌّ ثِقَةٌ وَيُكْنَى أَبَا الْحَارِثِ . وَمُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ الأَلْهَانِيُّ صَاحِبُ أَبِي أُمَامَةَ ثِقَةٌ شَامِيٌّ يُكْنَى أَبَا سُفْيَانَ .

٨١ - بابٌ

٣٧٩٤ — حدَّثنا أحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ أخبرنا حمَّادُ بنُ زَيْد عَن أَيُّوبَ عَن أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَن أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قالَ : « انطَلَقتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَدَخَلَ حَائِطاً لِلأَنْصَارِ فَقَضَى حَاجَتَهُ فقالَ لِي يا أَبَا مُوسَى امْلِكْ عَلَيَّ البَابَ فَلاَ يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ أَحَدٌ إلاَّ بِإِذْنٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَضَرَبَ البابَ فقُلْتُ مَنْ هذَا ؟ قالَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ؟ قالَ أْئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضَرَبَ البَابَ فَقُلْتُ مَنْ هذَا ؟ فقالَ عُمَرُ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ

(قبل هذا) أي قبل هذا الرجل. قوله (ومحمد بن زياد هذا هو صاحب ميمون بن مهران) أي تلميذه (ضعيف في الحديث جدا) بكسر الجيم وشدة الدال أي بالغ الغاية في الضعف يقال فلان عظيم جدا أي بالغ الغاية في العظم والنصب على المصدر ، قال في التقريب محمد بن زياد اليشكري الطحان الأعور الميموني الرقي ثم الكوفي كذبوه .

(باب)

قوله (فدخل حائطا) أي بستانا (أملك علي) بتشديد الياء (الباب) أي احفظه علي ، وفي رواية للبخاري: وأمرني بحفظ باب الحائط (قال أبو بكر)

هذا عمرُ يستأذنُ ، قالَ افتحْ لهُ وبشرْهُ بالجنة ؛ ففتحتُ ودخلَ وبشرْتهُ بالجنةِ ، فجاء رجلٌ آخرُ فضربَ البابَ فقلتُ منْ هذا فقالَ عثمانُ ، قلتُ يا رسولَ الله هذا عثمانُ يستأذنُ ، قالَ افتحْ لهُ وبشرْهُ بالجنة على بلوَى تصيبهُ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وقدْ رُوىَ منْ غيرِ وجهٍ عن أبى عثمانَ النَّهدىِّ . وفى البابِ عن جابرٍ وابنِ عمرَ .

٣٧٩٥ — حدَّثنا سفيانُ بنُ وكيعٍ أخبرنا أبى ويحيى بنُ سعيدٍ عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ عن قيسٍ حدثنى أبو سهلةَ قالَ : « قالَ لى عثمانُ يومَ الدَّارِ إنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

أى أنا أبو بكر (وبشرته بالجنة) زاد البخارى فى رواية : فحمد الله . وكذا فى عمر (افتح له) أى الباب (على بلوى تصيبه) أشار النبى صلى الله عليه وسلم بهذا إلى ما أصاب عثمان فى آخر خلافته من الشهادة يوم الدار . قال النووى : فى الحديث فضيلة هؤلاء الثلاثة وأنهم من أهل الجنة وفضيلة لأبى موسى ، وفيه معجزة ظاهرة للنبى صلى الله عليه وسلم لإخباره بقصة عثمان والبلوى وأن الثلاثة يستمرون عن الإيمان والهدى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان . قوله (وفى الباب عن جابر وابن عمر) أما حديث جابر فلينظر من أخرجه ، وأما حديث ابن عمر فأخرجه الطبرانى وفيه إبراهيم بن عمر بن أبان وهو ضعيف .

قوله (أخبرنا أبى) أى وكيع بن الجراح (ويحيى بن سعيد) هو القطان عن إسماعيل بن أبى خالد) الأحمسى البجلى (عن قيس) هو ابن أبى حازم (حدثنى أبو سهلة) مولى عثمان بن عفان ثقة من الثالثة وليس له عند الترمذى

قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْداً فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ » . هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ .

مناقب

على بن أبى طالب رضى الله عنه

يُقَالُ وَلَهُ كُنْيَتَانِ : أَبُو تُرَابٍ وَأَبُو الْحَسَنِ

٣٧٩٦ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أخبرنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَن يَزِيدَ الرِّشْكِ عَن مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَن عُمْرَانَ بْنِ

وابن ماجه غير هذا الحديث . قوله (قد عهد إلى عهدا) أى أوصانى أن لا أخلع بقوله وإن أرادوك عن خلعه فلا تخلعه لهم (فأنا صابر عليه) أى عن ذلك العهد . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه ، وفى سند الترمذى سفيان بن وكيع وهو متكلم فيه ولكنه قد تابعه محمد بن عبد الله بن نمير وعلى ابن محمد عند ابن ماجه .

(مناقب على بن أبى طالب)

ابن عبد المطلب القرشى الهاشمى ، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق أبيه واسمه عبد مناف على الصحيح ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح ، وكان قد رباه النبى صلى الله عليه وسلم من صغره لقصة مذكورة فى السيرة النبوية فلازمه من صغره فلم يفارقه إلى أن مات ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت ابنة عمة أبيه وهى أول هاشمية ولدت لهاشمى ، وقد أسلمت وصحبته وماتت فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم . قال أحمد وإسماعيل القاضى والنسائى وأبو على النيسابورى لم يرد فى حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ما جاء فى على ، وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال أسلم على وهو ابن ثمان سنين ، وقال ابن إسحاق عشر سنين وهذا أرجحهما وقيل غير

حُصَيْنٍ قالَ : « بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم جَيْشاً وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيَّ بنَ أَبِي طالِبٍ ؛ فَمَضَى فى السَّرِيَّةِ فأَصَابَ جارِيَةً فأَنْكَرُوا عَلَيْهِ؛ وَتعاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحابِ رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقالُوا إِنْ لَقِينا رَسُولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم أَخْبَرْناهُ بِما صَنَعَ عَلِيٌّ. وَكانَ المُسلِمُونَ إِذا رَجَعُوا مِنْ سَفَرٍ بَدَأُوا بِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

ذلك (يقال وله كنيتان أبو تراب وأبو الحسن) وفى بعض النسخ وله كنيتان يقال له أبو تراب وأبو الحسن وهو الظاهر ، وفى حديث سهل بن سعد عند البخارى:دخل على على فاطمة ثم خرج فاضطجع فى المسجد فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أين ابن عمك ؟ قالت فى المسجد فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح عن ظهره فيقول : اجلس يا أبا تراب مرتين .

قوله (عن مطرف بن عبد الله) أى ابن الشخير (واستعمل عليهم على ابن أبى طالب) أى جعله أميراً عليهم ، وفى رواية أحمد أمر عليهم على بن أبى طالب (فمضى فى السرية) هى طائفة من جيش أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو وجمعها السرايا (فأصاب جارية) أى وقع عليها وجامعها . واستشكل وقوع على على الجارية بغير استبراء وأجيب بأنه محمول على أنها كانت بكراً غير بالغ ورأى أن مثلها لا يستبرأ كما صار إليه غيره من الصحابة ، ويجوز أن تكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها وليس فى السياق ما يدفعه (فأنكروا عليه) أى على على ، ووجه إنكارهم أنهم رأوا أنه أخذ من المغنم فظنوا أنه غل ، وفى حديث بريدة عند البخارى قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم علياً إلى خالد ليقبض الخمس وكنت أبغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد : ألا ترى إلى هذا فلما قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا بريدة : أتبغض عليا ؟ فقلت نعم . قال لا تبغضه فإن له فى الخمس أكثر من ذلك (وتعاقد) أى تعاهد (وكان

فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فقامَ أَحَدُ الأَرْبَعَةِ فقالَ يا رَسُولَ اللهِ : أَلَمْ تَرَ إِلَى عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا . فأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ صلى اللّهُ عليه وسلم ، ثُمَّ قامَ الثَّانِي فقالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ قامَ إِلَيْهِ الثَّالِثُ فقالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ قامَ الرَّابِعُ فقالَ مِثْلَ مَا قالُوا فأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَالْغَضَبُ يُعْرَفُ فى وجْهِهِ فقالَ ما تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ، ما تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ، ما تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّى وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ

المسلمون إذا رجعوا من سفر إلخ) وفى رواية أحمد قال عمران وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله صلى الله عليه وسلم (إلى رحالهم) أى إلى منازلهم وبيوتهم (فأقبل إليه) وفى رواية أحمد: فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرابع (والغضب يعرف فى وجهه) جملة حالية ، وفى رواية أحمد وقد تغير وجهه (ما تريدون من على الخ) وفى رواية أحمد: دعوا علياً دعوا علياً (إن علياً منى وأنا منه) أى فى النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا ولم يرد محض القرابة وإلا فجعفر شريكه فيها. قاله الحافظ فى الفتح ، وقال النووى فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم فى شأن جليبيب رضى الله عنه هذا منى وأنا منه ، معناه المبالغة فى اتحاد طريقتهما واتفاقهما فى طاعة الله تعالى .

تنبيه : احتج الشيعة بقوله صلى الله عليه وسلم إن عليا منى وأنا منه على أن عليا رضى الله عنه أفضل من سائر الصحابة رضى الله عنهم زعما منهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عليا من نفسه حيث قال :إن عليا منى ولم يقل هذا القول فى غير على . قلت : زعمهم هذا باطل جدا فإنه ليس معنى

مِنْ بَعْدِي » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ .

قوله صلى الله عليه وسلم إن عليا منى أنه جعله من نفسه حقيقة ، بل معناه هو ما قد عرفت آنفا ، وأما قولهم لم يقل هذا القول فى غير على فباطل أيضا فإنه صلى الله عليه وسلم قد قال هذا القول فى شأن جليبيب رضى الله تعالى عنه ، ففى حديث أبى برزة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا الحديث وفيه قال لكنى أفقد جليبيبا فاطلبوه فطلب فى القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوا . فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال : قتل سبعة ثم قتلوه هذا منى وأنا منه. ورواه مسلم ، وقال صلى الله عليه وسلم هذا القول فى شأن الأشعريين .ففى حديث أبى موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأشعريين إذا أرملوا فى الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم فى إناء واحد بالسوية فهم منى وأنا منهم رواه مسلم . وقال صلى الله عليه وسلم هذا القول فى شأن بنى ناجية ، ففى حديث سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبنى ناجية:أنا منهم وهم منى. رواه أحمد فى مسنده (وهو ولى كل مؤمن من بعدى) كذا فى بعض النسخ بزيادة من ، ووقع فى بعضها بعدى بحذف من وكذا وقع فى رواية أحمد فى مسنده ، وقد استدل به الشيعة على أن عليا رضى الله عنه كان خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير فصل ، واستدلالهم به عن هذا باطل فإن مداره عن صحة زيادة لفظ بعدى وكونها صحيحة محفوظة قابلة للاحتجاج والأمر ليس كذلك فإنها قد تفرد بها جعفر ابن سليمان وهو شيعى بل هو غال فى التشيع ، قال فى تهذيب التهذيب :قال الدورى كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه وإذا ذكر عليا قعد يبكى ، وقال ابن حبان فى كتاب الثقات : حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا إسحاق بن أبى كامل حدثنا جرير بن يزيد بن هارون بين يدى أبيه قال بعثنى أبى إلى

جعفر فقلت بلغنا أنك تسب أبا بكر وعمر ؟ قال أما السب فلا ولكن البغض ما شئت فإذا هو رافضي الحمار انتهى فسبه أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ينادي بأعلى نداء أنه كان غالياً فى التشيع ، لكن قال ابن عدى عن زكرياء الساجي : وأما الحكاية التى حكيت عنه فإنما عنى به جارين كانا له قد تأذى بهما يكنى أحدهما أبا بكر ويسمى الآخر عمر فسئل عنهما فقال أما السب فلا ولكن بغضا مالك ولم يعن به الشيخين أو كما قال انتهى . فإن كان كلام ابن عدى هذا صحيحاً فغلوه منتف وإلا فهو ظاهر ، وأما كونه شيعياً فهو بالاتفاق ، قال فى التقريب: جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع انتهى ، وكذا فى الميزان وغيره ، وظاهر أن قوله بعدى فى هذا الحديث مما يقوى به معتقداً الشيعة وقد تقرر فى مقره أن المبتدع إذا روى شيئاً يقوى به بدعته فهو مردود . قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمته : والمختار أنه إن كان داعياً إلى بدعته ومروجا له رد وإن لم يكن كذلك قبل إلا أن يروى شيئاً يقوى به بدعته فهو مردود قطعاً انتهى .

فإن قلت : لم يتفرد بزيادة قوله بعدى جعفر بن سليمان بل تابعه عليها أجلح الكندى فروى الإمام أحمد فى مسنده هذا الحديث من طريق أجلح الكندى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن على أحدهما على بن أبى طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد الحديث وفى آخره: لا تقع فى على فإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى وإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى . قلت : أجلح الكندى هذا أيضاً شيعي قال فى التقريب: أجلح بن عبد الله بن حجية يكنى أبا حجية الكندى يقال اسمه يحيى صدوق شيعي انتهى ، وكذا فى الميزان وغيره ، والظاهر أن زيادة بعدى فى هذا الحديث من وهم هذين الشيعيين ، ويؤيده أن الإمام أحمد روى فى مسنده هذا الحديث من عدة طرق ليست فى واحدة منها هذه الزيادة . فمنها ما رواه من طريق الفضل بن دكين حدثنا ابن أبى عيينة عن الحسن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال غزوت مع على اليمن فرأيت منه جفوة الحديث وفى آخره : فقال يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت بلى يا رسول الله

٣٧٩٧ – حدَّثنا مُحمّدُ بنُ بَشّارٍ أخبرنا مُحمّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عن سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ قالَ سَمِعْتُ أبا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عن

قال من كنت مولاه فعلى مولاه . ومنها ما رواه من طريق أبي معاوية حدثنا الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية الحديث. وفى آخره : من كنت وليه فعلى وليه . ومنها ما رواه من طريق وكيع حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه أنه مر على مجلس وهم يتناولون من على الحديث وفى آخره: من كنت وليه فعلى وليه . فظهر بهذا كله أن زيادة لفظ بعدى فى هذا الحديث ليست بمحفوظة بل هى مردودة ، فاستدلال الشيعة بها على أن علياً رضى الله عنه كان خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير فصل باطل جداً . هذا ما عندى والله تعالى أعلم . وقال الحافظ ابن تيمية فى منهاج السنة ، وكذلك قوله: هو ولى كل مؤمن بعدى كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو فى حياته وبعد مماته ولى كل مؤمن وكل مؤمن وليه فى المحيا والممات، فالولاية التى هى ضد العداوة لا تختص بزمان ، وأما الولاية التى هى الإمارة فيقال فيها والى كل مؤمن بعدى كما يقال فى صلاة الجنازة إذا اجتمع الولى والوالى قدم الوالى فى قول الأكثر وقيل يقدم الولى وقول القائل على ولى كل مؤمن بعدى كلام يمتنع نسبته إلى النبى صلى الله عليه وسلم فإنه إن أراد الموالاة لم يحتج أن يقول بعدى وإن أراد الإمارة كان ينبغى أن يقول وال على كل مؤمن انتهى . فإن قلت : لم يتفرد جعفر بن سليمان بقوله: هو ولى كل مؤمن بعدى بل وقع هذا اللفظ فى حديث بريدة عند أحمد فى مسنده ففى آخره لاتقع فى على فإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى وإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى . قلت : تفرد بهذا اللفظ فى حديث بريدة أجلح الكندى وهو أيضاً شيعى . قوله (هـذا حديث غريب) وأخرجه أحمد .

قوله (سمعت أبا الطفيل) اسمه عامر بن واثلة بن عبد الله الليثى (يحدث

أبي سَرِيحَةَ أَوْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ -شَكَّ شُعْبَةُ- عَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » . هَذَا حديثٌ حَسَنٌ غريبٌ .

وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الحَدِيثَ عَن مَيْمُونٍ أَبِي عبدِ اللهِ عَن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ عَن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ . وأَبُو سَرِيحَةَ هُوَ حُذَيْفَةُ بنُ أَسِيدٍ صَاحِبُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

عن أبي سريحة) بفتح أوله وكسر الراء اسمه حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة الغفاري صحابي من أصحاب الشجرة . قوله (من كنت مولاه فعلي مولاه) قيل معناه من كنت أتولاه فعلي يتولاه من الولي ضد العدو . أي من كنت أحبه فعلي يحبه وقيل معناه من يتولاني فعلي يتولاه ذكره القاري عن بعض علمائه ، وقال الجزري في النهاية : قد تكرر ذكر المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه وأكثرها قد جاء في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه وكل من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه ووليه ، وقد تختلف مصادر هذه الأسماء فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعتق ، والولاية بالكسر في الإمارة والولاء في المعتق والموالاة من والى القوم ومنه الحديث : من كنت مولاه فعلي مولاه يحمل على أكثر الأسماء المذكورة . قال الشافعي رضي الله عنه يعني بذلك ولاء الإسلام كقوله تعالى (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) وقول عمر لعلي : أصبحت مولى كل مؤمن أي ولي كل مؤمن ، وقيل سبب ذلك أن أسامة قال لعلي لست مولاي إنما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى . وفي شرح المصابيح للقاضي : قالت الشيعة هو المتصرف وقالوا معنى الحديث أن علياً رضي الله عنه يستحق التصرف في كل ما يستحق الرسول صلى الله عليه وسلم التصرف فيه . ومن ذلك أمور المؤمنين فيكون إمامهم ، قال الطيبي : لا يستقيم

٣٧٩٨ — حَدَّثَنَا أَبُو الخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى البَصْرِيُّ أخبرنا أَبُو عَتَّابٍ سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ أخبرنا المُخْتَارُ بْنُ نَافِعٍ أخبرنا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أبيهِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلى اللّهُ عليه وسلم: « رَحِمَ اللّهُ أَبَا بَكْرٍ ، زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ ، وَحَمَلَنِي إِلى دَارِ الْهِجْرَةِ ، وَأَعْتَقَ بِلاَلاً مِنْ مَالِهِ . رَحِمَ اللّهُ عُمَرَ يقولُ الحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا . تَرَكَهُ الحَقُّ وَمَالَهُ صَدِيقٌ . رَحِمَ اللّهُ عُثْمَانَ تَسْتَحْيِيهِ المَلاَئِكَةُ .

أن تحمل الولاية على الإمامة التي هي التصرف في أمور المؤمنين لأن المتصرف المستقل في حياته صلى الله عليه وسلم هو هو لا غيره فيجب أن يحمل على المحبة وولاء الإسلام ونحوهما انتهى كذا في المرقاة . قوله (هــذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والنسائي والضياء . وفي الباب عن بريدة أخرجه أحمد ، وعن البراء بن عازب أخرجه أحمد وابن ماجه وعن سعد بن أبي وقاص أخرجه ابن ماجه ، وعن علي أخرجه أحمد .

قوله (أخبرنا المختار بن نافع) التيمي ويقال العكلي أبو إسحاق التمار الكوفي ضعيف من السادسة (أخبرنا أبو حيان) اسمه يحي بن سعيد بن حيان (عن أبيه) أي سعيد بن حيان التيمي الكوفي وثقه العجلي من الثالثة . قوله (رحم الله أبا بكر) إنشاء بلفظ الخبر (زوجني ابنته) أي عائشة (وحملني إلى دار الهجرة) أي المدينة على بعيره ولو على قبول ثمنه (وأعتق بلالا) أي الحبشي المؤذن لما رآه يعذب في الله (رحم الله عمر) بن الخطاب (وإن كان مراً) أي كريهاً عظيم المشقة على قائله ككراهة مذاق الشيء المر (تركه الحق وما له صديق) أي صيره قوله الحق والعمل به على حالة ليس له محب وخليل لعدم انقياد أكثر الخلق للحق . قال الطيبي : قوله تركه الخ جملة مبينة لقوله: يقول الحق وإن كان مراً لأن تمثيل الحق بالمرارة يؤذن باستبشاع الناس من سماع الحق استبشاع من يذوق العلقم فيقل لذلك صديقه ، وقوله: وما له صديق حال من المفعول إذا

رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا؛ اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٧٩٩ — حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أخبرنا أَبِي عَنْ شَرِيكٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ أخبرنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالرَّحَبَةِ فقالَ : « لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَةِ خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَأُنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ فقالُوا يا رَسُولَ اللَّهِ : خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أَبْنَائِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَرِقَّائِنَا وَلَيْسَ لَهُمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ ، وإِنَّمَا خَرَجُوا فِرَاراً مِنْ أَمْوَالِنَا وَضِيَاعِنَا فَارْدُدْهُمْ إِلَيْنَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ سَنُفَقِّهُهُمْ ؟ فقالَ النبيُّ صلى اللَّهُ عليه وسلم : يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ عَلَى الدِّينِ ، قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَلَى

جعل ترك بمعنى خلي وإذا ضمن معنى صير كان هذا مفعولا ثانياً والواو فيه داخلة على المفعول الثانى كما فى بعض الأشعار (رحم الله عثمان) أى ابن عفان (تستحييه الملائكة) أى تستحي منه وكان أحي هذه الأمة (رحم الله علياً) أى ابن أبي طالب (اللهم أدر الحق) أمر من الإدارة أى اجعل الحق دائراً وسائراً (حيث دار) أى علي ، ومن ثم كان أقضى الصحابة وأعلمهم . قوله (هذا حديث غريب) فى سنده المختار بن نافع وهو ضعيف كما عرفت .

قوله (عن شريك) هو ابن عبد الله النخعي القاضى (عن منصور) هو ابن المعتمر . قوله (بالرحبة) أى رحبة الكوفة والرحبة فضاء وفسحة بالكوفة كان علي يقعد فيها لفصل الخصومات (وأرقائنا) جمع رقيق أى عبيدنا (وضياعنا) جمع ضيعة وهي العقار وهو من عطف الخاص على العام (سنفقههم)

الإِيمَانِ ، قالُوا مَنْ هُوَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ فقالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ مَنْ هُوَ يارَسُولَ اللهِ ؟وَقالَ عُمَرُ مَنْ هُوَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ وكانَ أَعْطَى عَلِيًّا نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا ، قالَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ فقالَ إِنَّ رَسُولَ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ رِبْعِيٍّ عَن عَلِيٍّ .

٨٣ـ بابٌ

٣٨٠٠ـ حَدَّثنا قُتَيْبَةُ أَخبرنا جعفَرُ بنُ سُلَيْمانَ عن أَبِي هارُونَ العَبْدِيِّ عَن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قالَ : « إِنْ كُنَّا لِنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ نَحْنُ مَعْشَرَ الأَنْصارِ بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بنَ أَبِي طالِبٍ » . هَذَا حَدِيثٌ

من التفقيه وهو التفهيم والفقه الفهم (لتنتهن) أى عما قلتم (قد امتحن الله قلوبهم) أى اختبرها كذا وقع فى بعض النسخ بجمع الضمير وهو راجع إلى قوله: ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا ، ووقع فى بعض النسخ قلبه بإفراد الضمير وهو الظاهر والضمير راجع إلى من (يخصفها) أى يخرزها من الخصف وهو الضم والجمع (ثم التفت إلينا على فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب على الخ) مقصود على بالالتفات إليهم وذكر حديث: من كذب على أنه قد سمع الحديث المذكور من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكذب عليه .

(باب)

قوله (أخبرنا جعفر بن سليمان) هو الضبعى . قوله (إن كنا) إن مخففة من المثقلة (معشر الأنصار) بالنصب على الاختصاص (ببغضهم على بن أبى

غَرِيبٌ . وَقَدْ تَكَلَّمَ شُعْبَةُ فِى أَبِى هَارُونَ العَبْدِىِّ وَقَدْ رُوِىَ هَذَا عَن الأَعْمَشِ عَن أَبِى صَالِحٍ عَن أَبِى سَعِيدٍ .

٨٤ــ بابٌ

٣٨٠١ ــ حَدَّثَنَا وَاصِلُ بنُ عبدِ الأَعْلَى أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ عَن عبدِ اللّهِ بنِ عبدِ الرَّحْمٰنِ أَبِى نَصْر عَن المُسَاوِرِ الحِمْيَرِىِّ عَن أُمِّهِ قالَتْ : « دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ كانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ لاَ يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ ، وَلاَ يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ » .

وَفى البَابِ عَن عَلِىٍّ . هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوجْهِ .

طالب) لأنه لا يبغض علياً إلا منافق كما فى الحديث الآتى (وقد تكلم شعبة فى أبى هارون العبدى) قال الحافظ: اسمه عمارة بن جوين متروك ومنهم من كذبه شيعى .

(باب)

قوله (عن عبد الله بن عبد الرحمن أبى نصر) الضبى الكوفى ثقة من الخامسة له فى الترمذى حديثان أحدهما هذا والآخر فى موت المرأة وزوجها راض عنها (عن المساور الحميرى) مجهول من السادسة (عن أمه) قال فى التقريب أم مساور الحميرى لا يعرف حالها من الرابعة . قوله (وفى الباب عن على) أخرجه أحمد ومسلم عن زر بن حبيش قال قال على رضى الله عنه: والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبى الأمى صلى الله عليه وسلم إلى أن لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد . قال الذهبى فى ترجمة المساور فيه جهالة وخبره منكر .

٨٥– بابٌ

٣٨٠٢– حدَّثنا إسماعيلُ بنُ مُوسَى الفَزَارِيُّ ابنُ بِنْتِ السُّدِّيِّ أخبرنا شَرِيكٌ عَن أبي رَبِيعَةَ عَن ابنِ بُرَيْدَةَ عَن أبيهِ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «إنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ، قِيلَ يارَسُولَ اللهِ سَمِّهِمْ لَنَا؟ قالَ عَلِيٌّ مِنْهُمْ – يَقُولُ ذَلِكَ ثَلاَثاً – وَأَبُو ذَرٍّ وَالمِقْدَادُ وَسَلْمَانُ. وَأَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ.

(باب)

قوله (أخبرنا شريك) هو ابن عبد الله القاضي (عن أبي ربيعة) الأيادي (عن ابن بريدة) هو عبد الله (عن أبيه) هو بريدة بن الحصيب. قوله (إن الله أمرني بحب أربعة) أي من الرجال على الخصوص (وأخبرني أنه) أي الله تبارك وتعالى (سمهم لنا) أي بين أسماءهم لنا حتى نحن نحبهم أيضاً تبعاً لمحبة الله ورسوله (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (علي) أي ابن أبي طالب (منهم) أي الأربعة (يقول ذلك ثلاثاً) أي للإشعار بأنه أفضلهم أو يحبه قدر ثلاثتهم. قاله القاري (وأبو ذر) الغفاري (والمقداد) أي ابن عمرو بن ثعلبة الكندي (وسلمان) أي الفارسي (وأمرني) أي الله سبحانه وتعالى (وأخبرني أنه) أي الله سبحانه وتعالى (يحبهم) قال القاري قوله: أمرني بحبهم الخ فذلكة مفيدة لتأكيد ماسبق. قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه والحاكم.

٨٦ — بابٌ

٣٨٠٣ – حدَّثنا إسماعيلُ بنُ موسَى أخبرنا شَرِيكٌ عن أبي إسْحَاقَ عن حُبْشِيِّ بنِ جُنَادَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «عَلِيٌّ مِنِّي وأنا مِنْ عَلِيٍّ ولا يُؤَدِّي عَنِّي إلاَّ أنا أوْ عَلِيٌّ». هـذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صحيحٌ.

(باب)

قوله (حدثنا إسماعيل بن موسى) الفزاري (عن أبي إسحاق) هو السبيعي (عن حبشي) بضم حاء مهملة ثم موحدة ساكنة ثم معجمة بعدها ياء ثقيلة (بن جنادة) بضم جيم وخفة نون وإهمال دال السلولي بفتح المهملة صحابي نزل الكوفة . قوله (على مني وأنا من على) تقدم معناه في شرح حديث عمران ابن حصين أول أحاديث مناقب على (ولا يؤدى عنى) أى نبذ العهد (إلا أنا أو على) كان الظاهر أن يقال لا يؤدى عنى إلا على فأدخل أنا تأكيدا لمعنى الاتصال في قوله على مني وأنا منه . قال التوربشتى: كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقاولة في نقض وإبرام وصلح ونبذ عهد أن لا يؤدى ذلك إلا سيد القوم أو من يليه من ذوى قرابته القريبة ولايقبلون ممن سواهم ، فلما كان العام الذى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضى الله عنه أن يحج بالناس رأى بعد خروجه أن يبعث عليا ـ كرم الله وجهه ـ خلفه لينبذ إلى المشركين عهدهم ويقرأ عليهم سورة براءة وفيها (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هـذا) إلى غير ذلك من الأحكام فقال قوله هذا تكريماً له بذلك انتهى. قال القاري: واعتذاراً لأبي بكر في مقامه هنا لك ولذا قال الصديق لعلى حين لحقه من ورائه أمير أو مأمور فقال بل مأمور ، وفيه إيماء إلى أن إمارته إنما تكون متأخرة عن خلافة الصديق كما لا يخفى عن ذوى التحقيق . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه .

٣٨٠٤ — حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى القَطَّانُ البَغْدَادِيُّ أخبرنا عَلِيُّ ابنُ قادِمٍ أخبرنا عَلِيُّ بنُ صَالِحِ بنِ حَيٍّ عن حَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ عن جُمَيعِ بنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ عن ابنِ عُمَرَ قالَ : « آخَى رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ فقالَ : يا رَسُولَ اللهِ آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أحَدٍ ، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَنْتَ أَخِي فى الدُّنْيَا والآخِرَةِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَفِيهِ عَن زَيْدِ بنِ أَبِي أَوْفَى .

قوله (أخبرنا على بن صالح) بن صالح (بن حى) الهمدانى أبو محمد الكوفى أخو الحسن بن صالح وهما توأمان ثقة عابد من السابعة . قوله (آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بمد الهمزة من المؤاخاة أى جعل المؤاخاة فى الدين (بين أصحابه) أى اثنين اثنين كأبى الدرداء وسلمان . قوله (هذا حديث حسن غريب) فى سنده حكيم بن جبير وهو ضعيف ورمى بالتشيع وأخرجه أحمد فى المناقب عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده : أن النبى صلى الله عليه وسلم آخى بين الناس وترك عليا حتى بقى آخرهم لا يرى له أخا فقال يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتنى ؟ قال ولم ترانى تركتك ، تركتك لنفسى أنت أخى وأنا أخوك فإن ذكرك أحد فقل أنا عبد الله وأخو رسوله لا يدعيها بعد إلا كذاب . كذا فى المرقاة . قوله (وفيه عن زيد بن أبى أوفى) أى وفى الباب عن زيد بن أبى أوفى وهو صحابى ولم أقف على من أخرج حديثه .

٨٧ — بابٌ

٣٨٠٥ — حَدَّثَنَا سُفيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عَن عِيسَى بنِ عُمَرَ عَن السُّدِّيِّ عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ قالَ : « كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم طَيْرٌ فقالَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُل مَعِي هَذَا الطَّيْرَ فَجَاءَ عَلِيٌّ فأَكَلَ مَعَهُ » .

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ السُّدِّيِّ إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ

(باب)

قوله (أخبرنا عبيد الله بن موسى) العبسى الكوفى (عن عيسى بن عمر) الاسدى الهمدانى بسكون الميم كنيته أبو عمر الكوفى القارى ثقة من السابعة . قوله (كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير) أى مشوى أومطبوخ أهدى إليه صلى الله عليه وسلم (يأكل معى) بالرفع ويجوز الجزم (فجاء على فأكل معه) قال التوربشتى : هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبى بكر والقول بخيريته من الأخبار الصحاح منضما إليها إجماع الصحابة لمكان سنده فإن فيه لأهل النقل مقالا ولا يجوز حمل أمثاله على ما يخالف الإجماع لا سيما والصحابى الذى يرويه ممن دخل فى هذا الإجماع واستقام عليه مدة عمره ولم ينقل عنه خلافه فلو ثبت عنه هذا الحديث فالسبيل أن يأول على وجه لا ينقض عليه ما اعتقده ولا يخالف ما هو أصح منه متنا وإسنادا وهو أن يقال يحمل قوله بأحب خلقك على أن المراد منه ائتنى بمن هو من أحب خلقك إليك فيشاركه فيه غيره وهم المفضلون بإجماع الأمة ، وهذا مثل قولهم فلان أعقل الناس وأفضلهم أى من أعقلهم وأفضلهم ، ومما يبين لك أن حمله على العموم غير جائز هو أن النبى صلى الله عليه وسلم من جملة خلق الله ولا جائز أن يكون عليا أحب إلى الله منه ، فإن قيل ذلك شيء عرف بأصل الشرع قلنا والذى نحن فيه عرف أيضا

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ. وَالسُّدِّيُّ اسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَرَأَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ .

بالنصوص الصحيحة وإجماع الأمة فيأول هذا الحديث على الوجه الذى ذكرناه أو على أنه أراد بأحب خلقه إليه من بنى عمه وذويه ، وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يطلق القول وهو يريد تقييده. ويعم به ويريد تخصيصه .فيعرفه ذوو الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذى هو فيه انتهى . قال القارى : الوجه الأول هو المعول ونظيره ما ورد أحاديث بلفظ. أفضل الأعمال: فى أمور لا يمكن جمعها إلا بأن يقال فى بعضها إن التقدير من أفضلها . قوله (هذا حديث غريب الخ) قال فى المختصر له طرق كثيرة كلها ضعيفة وقد ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ، وأما الحاكم فأخرجه فى المستدرك وصححه واعترض عليه كثير من أهل العلم ، ومن أراد استيفاء البحث فلينظر ترجمة الحاكم فى النبلاء وكذا فى الفوائد المجموعة للشوكانى .وقال الزيلعى فى تخريج الهداية ص ١٨٩ ج ١ وكم من حديث كثرت رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف كحديث الطير وحديث الحاجم والمحجوم وحديث من كنت مولاه فعلى مولاه بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلا ضعفا انتهى . وقال الذهبى فى تذكرة الحفاظ فى ترجمة الحاكم :قال الخطيب أبو بكر أبو عبد الله الحاكم كان ثقة يميل إلى التشيع فحدثنى إبراهيم بن محمد الأرموى وكان صالحا عالما قال جمع الحاكم أحاديث وزعم أنها صحاح على شرط البخارى ومسلم منها حديث الطير.ومن كنت مولاه فعلى مولاه. فأنكرها عليه أصحاب الحديث فلم يلتفتوا إلى قوله . قال الحسن بن أحمد السمرقندى الحافظ :سمعت أبا عبد الرحمن الشاذيانى صاحب الحاكم يقول : كنا فى مجلس السيد أبى الحسن فسئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير فقال لا يصح ولو صح لما كان أحد أفضل من على رضى الله عنه بعد النبى صلى الله عليه وسلم . قال الذهبى ثم تغير أى الحاكم وأخرج حديث الطير فى مستدركه . ولا ريب أن فى المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة بل فيه أحاديث موضوعة شأن المستدرك

٣٨٠٦ — حَدَّثنَا خَلادُ بنُ أَسْلَمَ البَغْدَادِيُّ أخبرنا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ أخبرنا عَوْفٌ عَن عبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ هِنْدٍ الجَمَلِيِّ قالَ : « قالَ عَلِيٌّ كُنْتُ إذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَعْطَانِي وَإذَا سَكَتُّ ابتَدَأَنِي » . هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

٨٨ — بابٌ

٣٨٠٧ — حَدَّثنَا إسماعيلُ بنُ مُوسَى أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ الرُّومِيِّ أخبرنا شَرِيكٌ عَن سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عَن سُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ عَن

بإخراجها فيه ، وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً أفردتها بمصنف ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل ، وأما حديث : من كنت مولاه فله طرق جيدة وقد أفردت ذلك أيضا انتهى (والسدى اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن) وهو السدى الكبير .

قوله (أخبرنا عوف) هو ابن أبي جميلة (عن عبد الله بن عمرو بن هند) المرادى الجملى الكوفى صدوق من الثالثة لم يثبت سماعه من على . قوله (كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى إذا طلبت منه شيئا (أعطانى) أى المسئول أو جوابه (وإذا سكت) أى عن السؤال أو التكلم (ابتدأنى) أى بالتكلم أو الإعطاء . قوله (هذا حديث حسن غريب) هذا الحديث منقطع لأن عبد الله بن عمرو لم يثبت سماعه من على كما عرفت وأخرجه النسائى فى الخصائص وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم .

(باب)

قوله (أخبرنا محمد بن عمر بن الرومى) إعلم أنه وقع فى النسخة الأحمدية وغيرها : أخبرنا محمد بن عمر الرومى بإسقاط كلمة ابن وهو غلط والصواب

الصُّنَابِحِيِّ عَنْ عَلِيٍّ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا » . هَذَا حَدِيثٌ غرِيبٌ مُنْكَرٌ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَرِيكٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ وَلَا

محمد بن عمر بن الرومى يذكرها. ففى التقريب محمد بن عمر بن عبد الله بن فيروز الباهلى مولاهم ابن الرومى البصرى لين الحديث من العاشرة وكذا فى تهذيب التهذيب والخلاصة وكذا وقع عند الترمذى فى مناقب زيد بن حارثة (عن الصنابحى) هو عبد الرحمن بن عسيلة . قوله (أنا دار الحكمة وعلى) أى ابن أبى طالب (بابها) أى الذى يدخل منه إليها . قال الطيبى : لعل الشيعة تتمسك بهذا التمثيل أن أخذ العلم والحكمة منه مختص به لا يتجاوزه إلى غيره إلا بواسطته رضى الله عنه . لأن الدار إنما يدخل من بابها وقد قال تعالى (وأتوا البيوت من أبوابها) ولا حجة لهم فيه إذ ليس دار الجنة بأوسع من دار الحكمة ولها ثمانية أبواب انتهى . وقال القارى : معنى الحديث : على باب من أبوابها . ولكن التخصيص يفيد نوعا من التعظيم وهو كذلك لأنه بالنسبة إلى بعض الصحابة أعظمهم وأعلمهم ، ومما يدل على أن جميع الأصحاب بمنزلة الأبواب قوله صلى الله عليه وسلم : أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، من الإيماء إلى اختلاف مراتب أنوارها فى الاهتداء . ومما يحقق ذلك أن التابعين أخذوا أنواع العلوم الشرعية من القراءة والتفسير والحديث والفقه من سائر الصحابة غير على رضى الله عنه أيضا فعلم عدم انحصار البابية فى حقه ، اللهم إلا أن يختص بباب القضاء فإنه ورد فى شأنه أنه أقضاكم . كما أنه جاء فى حق أبى أنه أقرؤكم وفى حق زيد بن ثابت أنه أفرضكم وفى حق معاذ بن جبل أنه أعلمكم بالحلال والحرام . قلت : قال الحافظ فى التلخيص حديث أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . رواه عبد بن حميد فى مسنده من طريق حمزة النصيبى عن نافع عن ابن عمر وحمزة ضعيف جدا ، ورواه الدارقطنى فى غرائب مالك من طريق حميد بن زيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر وحميد لا يعرف ولا أصل له فى حديث مالك

نَعْـرِفُ هَـذَا الحَدِيثَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الثقَاتِ غَـيْرَ شَرِيكٍ .
وَفِي البَابِ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ .

ولا من فوقه ، وذكره البزار من رواية عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمرو عبد الرحيم كذاب ، ومن حديث أنس أيضا وإسناده واهى ورواه القضاعى فى مسند الشهاب له من حديث الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة وفى إسناده جعفر بن عبد الواحد الهاشمى وهو كذاب ، ورواه أبو ذر الهروى فى كتاب السنة من حديث مندل عن جويبر عن الضحاك ابن مزاحم منقطعا وهو فى غاية الضعف . قال أبو بكر البزار : هذا الكلام لم يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقال ابن حزم : هذا خبر مكذوب موضوع باطل . وقال البيهقى فى الاعتقاد عقب حديث أبى موسى الاشعرى الذى أخرجه مسلم بلفظ: النجوم أمنة السماء فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون . وأصحابى أمنة لأمتى فإذا ذهب أصحابى أتى أمتى ما يوعدون . قال البيهقى روى فى حديث موصول بإسناد غير قوى يعنى حديث عبد الرحيم العمى . وفى حديث منقطع يعنى حديث الضحاك بن مزاحم: مثل أصحابى كمثل النجوم فى السماء من أخذ بنجم منها اهتدى ، قال والذى رويناه هنا من الحديث الصحيح يؤدى بعض معناه . قال الحافظ صدق البيهقى هو يؤدى صحة التشبيه للصحابة بالنجوم خاصة أما فى الاقتداء فلا يظهر فى حديث أبى موسى ، نعم يمكن أن يتلمح ذلك من معنى الاهتداء بالنجوم وظاهر الحديث إنما هو إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض عصر الصحابة من طمس السنن وظهور البدع وفشو الفجور فى أقطار الأرض انتهى . قوله (هذا حديث غريب منكر) اختلف أهل العلم فى هذا الحديث فقال ابن الجوزى وغيره إنه موضوع ، وقال الحاكم وغيره إنه صحيح ، قال الحافظ ابن حجر والصواب خلاف قولهما معاً وأن الحديث من قسم الحسن لا يرتقى إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب كذا فى الفوائد المجموعة للشوكانى . قوله (وفى الباب عن ابن عباس) أخرجه الحاكم فى مستدركه وقال صحيح وتعقبه الذهبى .

٣٨٠٨ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا حَاتِمُ بنُ إسماعيلَ عَن بُكَيْرِ ابنِ مِسْمَارٍ عَن عامِرِ بنِ سَعْدِ بنِ أبي وَقّاصٍ عَن أبيهِ قالَ: « أمَرَ مُعَاوِيَةُ بنُ أبي سُفيَانَ سَعدًا فقالَ ما مَنَعَكَ أنْ تَسُبَّ أبَا تُرَابٍ؟ قالَ أمَّا ما ذَكَرْتَ؛ ثَلاثًا قالَهُنَّ رَسُولُ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلم فَلَنْ أسُبَّهُ لأنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أحَبُّ إلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لِعَلِيٍّ وخَلَفَهُ في بَعْضِ مَغَازِيهِ؟ فقالَ لَهُ عَلِيٌّ يا رَسُولَ اللّهِ تَخَلُّفُنِي مَعَ النِّسَاءِ والصِّبْيَانِ؟ فقالَ لَهُ

قوله (أخبرنا حاتم بن إسماعيل) المدنى (عن بكير بن مسمار) الزهرى المدنى.
قوله (فقال ما منعك أن تسب أبا تراب) أى علياً رضى الله عنه، قال النووى قال العلماء الأحاديث الواردة التى فى ظاهرها دخل على صحابى يجب تأويلها قالوا ولا يقع فى روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله، فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعداً بسبه وإنما سأله عن السبب المانع له من السب كأنه يقول هل امتنعت تورعا أو خوفا أو غير ذلك، فإن كان تورعا وإجلالا له عن السب فأنت مصيب محسن وإن كان غير ذلك فله جواب آخر، ولعل سعداً قد كان فى طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الإنكار وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال، قالوا ويحتمل تأويلا آخر أن معناه: ما منعك أن تخطئه فى رأيه واجتهاده وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وأنه أخطأ انتهى (أما ماذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه) كلمة ما مصدرية وذكرت بتأويل المصدر مع فاعله ومفعوله مبتدأ والخبر محذوف أى أما ذكرى ثلاث كلمات قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأن على فمانع عن سبه فلن أسبه (لأن تكون لى واحدة منهن) أى من الثلاث (من حمر النعم) بضم الحاء وسكون الميم أى الإبل الحمر وهى أنفس أموال العرب فهى كناية عن خير الدنيا كله (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى) هذا بيان للكلمات الثلاث

رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إلاَّ أَنَّهُ لاَ نُبُوَّةَ بَعْدِي . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ . قالَ فَتطَاوَلْنَا لَهَا فقالَ ادْعُوا لي عَلِيًّا ، قالَ فَأَتَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ فَبَصَقَ في عَيْنِهِ فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : (.. نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ) الآية دَعَا رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَناً وَحُسَيْناً فقالَ اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلِي » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

التي ذكرها سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وخلفه) أي جعله خليفة والواو للحال (في بعض مغازيه) أي في غزوة تبوك (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى) أي نازلا مني منزلة هارون من موسى والباء زائدة ، وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد: فقال علي رضيت رضيت. أخرجه أحمد كذا في الفتح . وفي الحديث إثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص قالوا وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة كذا في شرح مسلم للنووي (فتطاولنا لها)أي للراية. يقال تطاول إذا تمدد قائماً لينظر إلى بعيد (وبه رمد) بالتحريك أي هيجان العين (فبصق) أي بزق وفي حديث سهل بن سعد عند الشيخين: ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع (وأنزلت هذه الآية: ندع أبناءنا وأبناءكم الخ) وفي رواية مسلم: ولما نزلت هذه الآية:(قل تعالوا ندع أبناءنا الخ). قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وأخرجه الترمذي في تفسير سورة آل عمران مختصراً .

٨٩ — بابٌ

٣٨٠٩ — حدَّثنَا عبدُ اللهِ بنُ أَبي زِيادٍ أخبرنا الأحْوَصُ بنُ جَوَّابٍ عَن يُونُسَ بنِ أَبي إسْحَاقَ عَن أَبي إسْحَاقَ عَن البَرَاءِ قالَ : « بَعثَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم جَيْشَيْنِ وَأمَّرَ عَلَى أحَدِهِمَا عَلِيَّ بنَ أبي طالبٍ وعَلَى الآخَرِ خَالِدَ بنَ الْوَلِيدِ وَقالَ إذَا كانَ القِتَالُ فَعَلِيٌّ ، قالَ فافْتَتَحَ عَلِيٌّ حِصْناً فأَخَذَ مِنْهُ جارِيَةً فَكَتَبَ مَعِي خالدُ كِتاباً إلى النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم يَشِي بِهِ ، قالَ فَقَدِمْتُ عَلَى النّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَقَرَأَ الكِتَابَ فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ثمَّ قالَ ما تَرَى في رَجل يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، قالَ قُلْتُ أعُوذُ باللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَمِنْ

(باب)

قوله (حدثنا عبد الله بن أبي زياد) القطواني (عن يونس بن أبي إسحاق) السبيعي الكوفي (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن البراء) أي ابن عازب . قوله (بعث النبي صلى الله عليه وسلم) أي أرسل (إذا كان القتال فعلي) أي فالأمير علي (يشي به) في القاموس وشى به إلى السلطان وشياً ووشاية أي نم وسعى (فقرأ الكتاب) وفي حديث بريدة عند أحمد فقرىء عليه (فتغير لونه) أي لون وجهه لغضبه صلى الله عليه وسلم (في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) أي أراد بذلك وجود حقيقة المحبة وإلا فكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة ، وفي الحديث تلميح بقوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) فكأنه أشار إلى أن علياً تام الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف بصفة محبة الله له ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبغضه

غَضَبِ رَسُولِهِ وإنّما أنَا رَسُولٌ فَسَكَتَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

٩٠ــ بابٌ

٣٨١٠ ــ حَدَّثنا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الكُوفِيُّ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الأَجْلَحِ عَنْ أبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جابِرٍ قالَ : « دَعا رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلِيّاً يَوْمَ الطَّائِفِ فانْتَجاهُ فقالَ النّاسُ لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابنِ عَمِّهِ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ما انْتَجَيْتُهُ وَلَكِنّ اللهَ انْتَجَاهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاّ مِنْ حَدِيثِ

علامة النفاق . قوله (هذا حديث حسن غريب) تقدم هذا الحديث فى باب من يستعمل على الحرب من أبواب الجهاد .

(باب)

قوله (عن الأجلح) هو ابن عبد الله بن حجية (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً يوم الطائف) قيل أى دعاه يوم أرسله إلى الطائف (فانتجاه) قال فى القاموس ناجاه مناجاة ونجاه ساره وانتجاه خصة بمناجاته (فقال الناس) أى المنافقون أو عوام الصحابة قاله القارى (ما انتجيته) أى ما خصصت بالنجوى (ولكن الله انتجاه) أى أنى بلغته عن الله ما أمرنى أن أبلغه إياه على سبيل النجوى فحينئذ انتجاه الله لا انتجيته فهو نظير قوله تعالى (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) قال الطيبى كان ذلك أسراراً إلهية وأموراً غيبية جعله من خزائ.. انتهى . قال القارى وفيه أن الظاهر أن الأمر المتناجى به من الأسرار الدينوية المتعلقة بالأخبار الدينية من أمر الغزو ونحوه إذ ثبت فى صحيح البخارى أنه سئل على كرم الله وجهه : هل عندكم شىء ليس فى القرآن؟

الأَجْلَحِ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ ابنِ فُضَيْلٍ عَنِ الأَجْلَحِ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : وَلَكِنَّ اللَّهَ انْتَجَاه . يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْتَجِيَ مَعَهُ .

٩١ — بابٌ

٣٨١١ — حدثنا عليُّ بنُ المُنْذِرِ أخبرنا ابنُ فُضَيْلٍ عن سالمِ ابنِ أبي حَفْصَةَ عن عطيَّةَ عن أبي سعيدٍ قالَ قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِعَلِيٍّ : « يا عليُّ لا يَحِلُّ لأحدٍ أنْ يُجْنِبَ في هذا المسجدِ غَيْرِي وغيرَكَ » . قالَ عليُّ بنُ المُنْذِرِ قُلْتُ لِضِرارِ بنِ صُرَدٍ ما معنى هذا الحديثِ ؟ قالَ لا يَحِلُّ لأَحَدٍ يَسْتَطْرِقُهُ جُنُباً غَيْرِي وَغَيْرَكَ .

فقال والذى خلق الحبة وبرأ النسمة ، ما عندنا إلا ما فى القرآن، إلا فهما يعطاه رجل فى كتابه وما فى الصحيفة. وقيل ما فى الصحيفة؟ فقال العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر .

(باب)

قوله (عن عطية) بن سعد العوفى . قوله (لا يحل لأحد يجنب) بضم التحتية وسكون الجيم وكسر النون من الإجناب (فى هذا المسجد) أى المسجد النبوى يعنى لا يحل لأحد أن يمر جنباً فى هذا المسجد (غيرى وغيرك) بالنصب على الاستثناء واعلم أنه وقع فى بعض النسخ لا يحل لأحد يجنب بغير أن وكذا وقع فى المشكاة قال الطيبى : ظاهره أن يجنب أن يكون فاعلا لقوله لا يحل وقوله فى هذا المسجد ظرف ليجنب وفيه إشكال . ولذلك أوله ضرار بن صرد صفة لأحد (قلت لضرار) بكسر الضاد المعجمة (بن صرد) بضم ففتح فتنوين يكنى أبا نعيم الكوفى الطحان سمع المعتمر بن سليمان وغيره وروى عنه على بن المنذر (يستطرقه) أى يتخذه طريقاً . قال القاضى ذكر فى شرحه أنه لا يحل لأحد

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وقَدْ سَمِعَ مُحَمَّدُ بنُ إسمَاعِيلَ مِنِّى هَذَا الحَدِيثَ وَاسْتَغْرَبَهُ .

يستطرقه جنبا غيرى وغيرك ، وهذا إنما يستقيم إذا جعل يجنب صفة لأحد ومتعلق الجار محذوفاً فيكون تقدير الكلام لا يحل لأحد تصيبه الجنابة يمر فى هذا المسجد غيرى وغيرك وكان عمر دارهما خاصة فى المسجد قال الطيبى والإشارة فى هذا المسجد مشعرة بأن له اختصاصاً بهذا الحكم ليس لغيره من المساجد وليس ذلك إلا لأن باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح إلى المسجد وكذا باب على . قوله (هذا حديث حسن غريب) أورد ابن الجوزى هذا الحديث فى موضوعاته وقال: فيه كثير النواء وهو غال فى التشيع عن عطية العوفى وهو ضعيف قال السيوطى فى تعقباته : أخرجه الترمذى والبيهقى فى سننه من طريق سالم بن أبى حفصة عن عطية فزالت تهمة كثير . وقال الترمذى حسن غريب ، وقال النووى إنما حسنه الترمذى بشواهده قال وورد من حديث سعد ابن أبى وقاص أخرجه البزار . وعمر بن الخطاب أخرجه أبو يعلى . وأم سلمة أخرجه البيهقى فى سننه . وعائشة أخرجه البخارى فى تاريخه . والبيهقى وجابر ابن عبد الله أخرجه ابن عساكر فى تاريخه . ومن مرسل أبى حازم الأشجعى أخرجه الزبير بن بكار فى أخبار المدينة انتهى . (وقد سمع محمد بن إسماعيل) أى الإمام البخارى (منى هذا الحديث) وقد سمع منه أيضاً حديث ابن عباس فى قول الله عز وجل (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها) قال اللينة النخلة الحديث قال الترمذى . بعد إخراجه فى تفسير سورة الحشر : سمع منى محمد بن إسماعيل هذا الحديث انتهى .

٩٢ — بابٌ

٣٨١٢ — حدّثنا إسماعيلُ بنُ موسى أخبرنا عَلِي بنُ عابِسٍ عن مُسْلِمٍ المُلائِيِّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ : « بُعِثَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَوْمَ الإثْنَيْنِ وَصَلَّى وَعَلِيٌّ يَوْمَ الثَّلاثَاءِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُسْلِمٍ الأعْوَرِ ، وَمُسْلِمٌ الأعْوَرُ لَيسَ عِندَهُمْ بِذَاكَ القَوِيِّ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَن مُسْلِمٍ عَن حَبَّةَ عَن عَلِيٍّ نَحْوَ هَذَا .

(باب)

قوله (أخبرنا على بن عابس) بموحدة مكسورة بعدها مهملة الأسدى الكوفى ضعيف من التاسعه (عن مسلم الملائى) بميم مضمومة وخفة لام وبمد وبياء فى آخره نسبة إلى بيع الملاء نوع من الثياب . قال فى التقريب مسلم بن كيسان الضبي الملائى البراد الأعور أبو عبد الله الكوفى ضعيف من الخامسة . قوله (بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصلى على يوم الثلاثاء) فيه دليل على أن أول من أسلم من الذكور هو على رضى الله عنه (وقد روى هذا الحديث عن مسلم) هو ابن كيسان الملائى (عن حبه) بفتح حاء مهملة ثم موحدة ثقيلة ابن جوين بجيم مصغراً العرنى بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون الكوفى صدوق له أغلاط وكان غالياً فى التشيع من الثانية وأخطأ من زعم أن له صحبة (عن على نحو هذا) أخرج الحاكم عن حبة بن جوين عن على: عبدت الله مع رسوله سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة . قال السيوطى فى تعقباته: قد أخرجه الحاكم لكن تعقبه الذهبى بأن خديجة وأبا بكر وبلالا وزيداً آمنوا أول ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ولعل السمع أخطأ ويكون على قال : عبدت الله مع رسوله ولى سبع سنين. ولم يضبط الراوى ما سمع انتهى .

٣٨١٣ — حدَّثنا القاسمُ بنُ دِينارٍ الكُوفيُّ أخبرنا أبُو نَعِيم عَن عبدِ السَّلامِ بنِ حَربٍ عَن يَحيَي بنِ سَعِيدٍ عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عَن سَعْدِ بنِ أبِي وَقَّاصٍ « أنَّ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وَسلم قالَ لِعَلِيٍّ : أنْتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَن سَعْدٍ عَن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَيُسْتَغْرَبُ هَذَا الحدِيثُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَي بنِ سَعِيدٍ الأنْصَارِيِّ .

٣٨١٤ — حدَّثنا مَحمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا أبُو أحمَدَ الزُّبَيْرِيُّ عَن شَرِيكٍ عَن عبدِ اللهِ بنِ مُحمدِ بنِ عَقِيلٍ عَن جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ « أنَّ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ لِعَلِيٍّ : أنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إلاَّ أنهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَن غَرِيبٌ مِنْ هَذَا

قوله (عن يحي بن سعيد) هو الأنصارى . قوله (عن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى أنت منى بمنزلة هارون من موسى) تقدم شرحه قريباً . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري ومسلم ، قوله (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى أنت منى بمنزلة هارون من موسى الخ) قال الطيبي: تحريره من جهة علم المعانى أن قوله منى خبر للمبتدأ ومن اتصاليته ومتعلق الخبر خاص والباء زائدة كما فى قوله تعالى (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به) أى فإن آمنوا إيماناً مثل إيمانكم، يعنى أنت متصل بى ونازل منى منزلة هارون من موسى ، وفيه تشبيه ووجه الشبه منه لم يفهم أنه رضى الله عنه فيما شبهه به صلى الله عليه وسلم فبين بقوله إلا أنه لا نبى بعدى أن اتصاله به ليس من جهة النبوة فبقى الاتصال من جهة الخلافة لأنها تلى النبوة فى المرتبة إما أن يكون حال حياته أو بعد مماته. فخرج من أن يكون بعد مماته لأن هارون عليه السلام مات

الْوَجْهِ . وَفِى البَابِ عَنْ سَعْدٍ وَزَيْدِ بنِ أَرْقَمَ وَأَبِى هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ .

٩٣ ـ بابٌ

٣٨١٥ ـ حَـدَّثنا مُحمَّدُ بنَ حُمَيْدٍ الرَّازِىُّ أخبرنا إبْرَاهيمُ بنُ المخْتَارِ عَن شعبَةَ عَن أَبى بَلْجٍ عَن عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ عَن ابنِ عبَّاسٍ : « أن النبِّىَّ صـلى اللهُ عليه وسلم أَمَرَ بِسَدِّ الأَبْوَابِ إلاَّ بابَ عَلِىٍّ » .

قبل موسى فتعين أن يكون فى حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك . قوله (وفى الباب عن سعد وزيد بن أرقم وأبى هريرة وأم سلمة) أما حديث سعد وهو ابن أبى وقاص فقد أخرجه الترمذى قبل هذا بأربعة أبواب ، وأما حديث زيد ابن أرقم فأخرجه الطبرانى بإسنادين فى أحدهما ميمون أبو عبد الله البصرى وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح ، وأما حديث أبى هريرة فلينظر من أخرجه ، وأما حديث أم سلمة فأخرجه أبو يعلى والطبرانى . قال الهيثمى فى إسناد أبى يعلى محمد بن سلمة بن كهيل وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقال عن عامر بن سعد عن أبيه وعن أم سلمة وقال الطبرانى عن عامر بن سعد عن أبيه عن أم سلمة فالله أعلم انتهى . وفى الباب أيضاً عن أبى سعيد وأسماء بنت عميس وابن عباس وحبشى بن جنادة وابن عمر وعلى نفسه وجابر بن سمرة وأبى أيوب والبراء ابن عازب كما فى مجمع الزوائد .

(بـاب)

قوله (أخبرنا إبراهيم بن المختار) الرازى (عن أبى بلج) بفتح موحدة وسكون لام بعدها جيم الفزارى الكوفى ثم الواسطى الكبير اسمه يحى بن سليم أو ابن أبى سليم أو ابن أبى الأسود صدوق ربما أخطأ من الخامسة (عن عمرو ابن ميمون) الأودى . قوله (أمر بسد الأبواب) أى المفتوحة فى المسجد (إلا باب على) ولذا قال : لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك .

هـــذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نعرِفهُ عَن شعْبَةَ بِهَـذَا الإِسْنَادِ إلا مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

٣٨١٦ — حَـدَّثنَا نَصْرُ بنُ عَلِيّ الجَهْضَمِيُّ أخبرنا عَلِيُّ بنُ جَعفَرِ بنِ مُحَمّدِ بنِ عَلِيّ قالَ أَخْبَرَنِي أخِي مُوسَى بنُ جَعْفَرِ بنِ مُحَمّدٍ عَن أَبيهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمّدٍ عَن أَبيهِ مُحَمّدِ بنِ عَلِيّ عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ : « أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْن قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وأُمَّهُمَا كانَ مَعِي في دَرَجَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَن غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ جَعفَرِ بنِ مُحَمّدٍ إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

قال فى اللمعات : حكم ابن الجوزى على هـــذا الحديث بالوضع وقال وضعته الروافض فى معارضة حديث أبى بكر، ورد الشيخ ابن حجر عليه وقال. لحديث على طرق كثيرة بلغت بعضها حد الصحة وبعضها مرتبة الحسن ولا معارضة بينه وبين حديث أبى بكر لأن الأمر بسد الأبواب وفتح باب على كان فى أول الأمر والأمر بسد الخوخات إلا خوخة أبى بكر كان فى آخر الأمر فى مرضه حين بقى من عمره ثلاثة أو أقل. انتهى ما فى اللمعات . قلت : أراد بالشيخ ابن حجر الحافظ ابن حجر العسقلانى وقد بسط الحافظ الكلام فى هذا فى فتح البارى فى المناقب وقد تقدم تلخيصه فى مناقب أبى بكر .

قوله (أخبرنا على بن جعفر بن محمد بن على) بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى العلوى أخو موسى مقبول (أخبرنى أخى موسى بن جعفر بن محمد) ابن على بن الحسين بن على أبو الحسن الهاشمى المعروف بالكاظم صدوق عابد (عن أبيه جعفر بن محمد) المعروف بالصادق (عن أبيه محمد بن على)المعروف بالباقر (عن أبيه على بن الحسين) المعروف بزين العابدين . قوله (وأباهما)

٩٤ – بابٌ

٣٨١٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَن شُعْبَةَ عَن أَبِي بَلْجٍ عَن عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ : « أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلِيٌّ » . هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ عَن أَبِي بَلْجٍ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بنِ حُمَيْدٍ وَأَبُو بَلْجٍ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ . وقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجالِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَأَسْلَمَ عَلِيٌّ وَهُوَ غُلاَمٌ ابنُ ثَمَانِ سِنِينَ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ .

٣٨١٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالاَ أخبرنا مُحَمَّدُ بن جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَن عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَن أَبِي حَمْزَةَ عَن رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ عَن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ –

أى على بن أبى طالب رضى الله عنه (وأمهما) أى فاطمة رضى الله عنها (كان معى فى درجتى يوم القيامة) فإن المرء مع من أحب . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

(باب)

قوله (أول من صلى) أى أول من أسلم من الصبيان (على) أى ابن أبى طالب ، وفى رواية لأحمد عن زيد بن أرقم: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب .

قوله (عن عمرو بن مرة) الجملى المرادى (أول من أسلم على) وفى رواية

قالَ عَمْرُو بنُ مُرَّةَ فذَكَرْتُ ذَلِكَ لإبْرَاهِيمَ النَّخْعِيِّ فأنْكَرَهُ ـ وَقالَ: أوَّلُ مَنْ أسْلَمَ أبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ . وأبُو حَمْزَةَ اسْمُهُ طَلْحَةُ بنُ يَزِيدَ .

٩٥ — بابٌ

٣٨١٩ — حدَّثنا عِيسَى بنُ عُثْمَانَ بنِ أخِي يَحْيَى بنِ عِيسَى الرَّمْلِيُّ أخبرنا يَحْيَى بنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ عَن الأعْمَشِ عَن عَدِيِّ بنِ ثابِتٍ عَن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ عَن عَلِيٍّ قالَ: « لَقَدْ عَهِدَ إلَيَّ النَّبِيُّ صلى اللَّهُ عليه وسلم ـ النبيُّ الأُمِّيُّ ـ أنَّهُ لاَ يُحِبُّكَ إلاَّ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُبْغِضُكَ إلاَّ

لأحمد فى مسنده: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب. وفى أخرى له: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه (فأنكره وقال أول من أسلم أبو بكر الصديق) لا وجه الإنكار فإن أبا بكر أول من أسلم من الرجال. وعلياً أول من أسلم من الصبيان . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد . قوله (وأبو حمزة اسمه طلحة بن يزيد) بفتح التحتية الأولى وكسر الزاى وسكون التحتية الثانية وبالدال المهملة وكذلك فى التقريب وتهذيب التهذيب والخلاصة ووقع فى النسخة الأحمدية وغيرها طلحة ابن زيد بفتح الزاى وسكون التحتية وبالدال المهملة وهو غلط وليس فى جامع الترمذى راو اسمه طلحة بن زيد ، وطلحة بن زيد هذا هو أبو حمزة الأيلى بفتح الهمزة وسكون الياء مولى الأنصار نزل الكوفة وثقه النسائى من الثالثة .

(باب)

قوله (لقد عهد) أى أوصى (النبى الأمى) بدل من النبى (أنه) الضمير للشأن (لا يحبك إلا مؤمن) أى لا يحبك حباً مشروعا مطابقاً للواقع من غير

مُنَافِقٌ ». قالَ عَدِيٌّ بنُ ثَابِتٍ : أَنَا مِنَ القَرْنِ الذِينَ دَعَا لَهُمُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

٣٨٢٠ — حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ وَيَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ وغَيرُ وَاحِدٍ قالُوا أخبرنا أَبُوعَاصِمٍ عن أَبِى الجَرَّاحِ قالَ حدثنى جَابِرُ بنُ صُبَيْحٍ قالَ حدَّثَتْنِي أُمُّ شَرَاحِيلَ قالَتْ حَدَّثَتْنِي أُمُّ عَطِيَّةَ قالَتْ : « بَعَثَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم جَيْشاً فِيهِمْ عَلِيٌّ ، قالَتْ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْنِي حَتَّىٰ تُرِيَنِي عَلِيّاً » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

زيادة ونقصان ليخرج النصيرى والخارجى فمن أحبه وأبغض الشيخين مثلا فما أحبه حباً مشروعا أيضاً (ولا يبغضك إلا منافق) أى حقيقة أو حكما (أنا من القرن الذين دعا لهم النبى صلى الله عليه وسلم) أى من الجماعة الذين دعا لهم النبى صلى الله عليه وسلم بقوله : اللهم وال من والاه . كما فى حديث البراء زيد ابن أرقم عند أحمد. قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله (ويعقوب بن إبراهيم) الدورقى (أخبرنا أبو عاصم) النبيل (عن أبى الجراح) البهزى بفتح موحدة وهاء ساكنة وزاى مجهول من السابعة (حدثنى جابر بن صبيح) كذا وقع فى النسخ الموجودة بضم الصاد المهملة وبفتح الموحدة مصغراً وكذا وقع فى الميزان ، ووقع فى الخلاصة وتهذيب التهذيب جابر بن صبح مكبل وضبطه الحافظ فى التقريب بضم المهملة وسكون الموحدة وهو راسبى بصرى صدوق من السابعة (حدثتنى أم شراحيل) لا يعرف حالها من الثالثة (حدثتنى أم عطية) الأنصارية صحابية مشهورة سكنت البصرة واسمها نصيبة بالتصغير ويقال بفتح أولها بنت كعب ويقال بنت الحارث . قوله (فسمعت

مناقب

أَبِي مُحَمَّدٍ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رضى الله عنه

٣٨٢١ — حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ أخبرنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الزُّبَيْرِ قالَ: «كَانَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ فَنَهَضَ إِلى الصَّخْرَةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَأَقْعَدَ تَحْتَهُ طَلْحَةَ، فَصَعِدَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ، قالَ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ: أَوْجَبَ طَلْحَةُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول) أى حين إرساله أو عند توقع إقباله (اللهم لا تمتنى) بضم فكسر من الإماتة أى لا تقبض روحى (حتى تريني) بضم فكسر من الإراءة (علياً) أى رجوعه بالسلامة . قوله (هذا حديث غريب حسن) فى سنده مجهول ومجهولة كما عرفت .

(مناقب أبى محمد طلحة بن عبيد الله)

أى ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب أحد العشرة المبشرة بالجنة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم فى مرة بن كعب ومع أبى بكر الصديق فى تيم بن مرة وقتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين رمى بسهم جاء من طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رماه فأصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ أول قتيل .

قوله (عن محمد بن إسحاق) هو صاحب المغازى . قوله (كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه فى باب ما جاء فى الدرع من أبواب الجهاد .

٣٨٢٢ — حدَّثنا قُتَيْبَةُ أخبرنا صَالِحُ بنُ مُوسَى عَن الصَّلْتِ ابنِ دِينَارٍ عَن أَبِى نَضْرَةَ قالَ قالَ جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللّهِ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقُولُ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى شَهِيدٍ يَمْشِى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إلى طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللّهِ » . هَذَا حَديثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ الصَّلْتِ بنِ دِينَارٍ . وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ فى الصَّلْتِ بنِ دِينَارٍ وَضَعَّفَهُ وَتَكَلَّمُوا فى صَالحِ بنِ مُوسَى .

٣٨٢٣ — حَدثَنا أبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ أخبرنا أبُو عبْدِ الرَّحْمنِ بنُ مَنْصُورٍ العَنَزِىّ عَن عُقْبَةَ بنِ عَلْقَمَةَ اليَشْكُرِىِّ قالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ ابنَ أَبِى طَالِبٍ يَقُولُ : « سَمِعَتْ أُذُنِى مِنْ فِى رَسُولِ اللّهِ صلى اللهُ

قوله (أخبرنا صالح بن موسى) بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله التيمى الكوفى متروك من الثامنة (عن الصلت بن دينار) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالمثناة فوق هو الأزدى الهنائى البصرى أبو شعيب المجنون مشهور بكنيته متروك ناصبى من السادسة (عن أبى نضرة) العبدى . قوله (من سره) أى أحبه وأعجبه وأفرحه (فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله) هذا معدود من معجزاته صلى الله عليه وسلم فإنه استشهد فى وقعة الجمل كما هو معروف ، وقال القارى يحتمل أن يكون إيماء إلى حصول الشهادة فى مآله الدالة على حسن خاتمته وكماله . قوله (هذا حديث غريب) فى سنده متروكان كما عرفت وأخرجه أيضا ابن ماجه والحاكم .

قوله (أخبرنا أبو عبد الرحمن بن منصور) إسمه النضر الباهلى وقيل غير ذلك فى نسبه الكوفى ضعيف من التاسعة (عن عقبة بن علقمة اليشكرى) بفتح التحتانية وسكون المعجمة وضم الكاف كنيته أبو الجنوب بفتح الجيم

عليه وسلم وَهُوَ يقُولُ : طَلْحةُ وَالزُّبَيْرُ جارَاىَ فى الْجَنَّةِ » . هذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هذَا الْوَجْهِ .

٣٨٢٤ — حَدَّثنَا عبدُ القُدُّوسِ بنُ مُحمَّدٍ العطَّارُ أخبرنا عَمْرُو بنُ عَاصِمٍ عن إسْحاقَ بنِ يَحْيى بنِ طَلْحَةَ عن عَمِّهِ مُوسَى بنِ طَلْحَةَ قالَ : « دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فقالَ ألاَ أُبَشِّرُكَ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقَولُ طلحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ » . هـذَا حدِيثٌ غَرِيبٌ لا نعرِفُهُ مِنْ حدِيثِ مُعَاوِيَةَ إلاَّ مِنْ هذَا الْوَجْهِ .

وضم النون آخره موحدة كوفى ضعيف من الثالثة . قوله (من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من فمه ، وقوله أذنى للمبالغة على طريق رأيت بعينى (طلحة والزبير جاراى فى الجنة) فيه بشارة لهما رضى الله عنهما بالجنة مع زيادة فضل جواره صلى الله عليه وسلم . قوله (هذا حديث غريب) فى سنده ضعيفان كما عرفت وأخرجه أيضا الحاكم وقال صحيح ورد عليه .

قوله (أخبرنا عمرو بن عاصم) هو الكلابى القيسى (طلحة ممن قضى نحبه) قال فى النهاية النحب : النذر كأنه ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله فى الحرب فوفى به ، وقيل النحب الموت كأنه يلزم نفسه أن يقاتل حتى يموت انتهى . وقال التوربشتى : النذر والنحب المدة والوقت . ومنه قضى فلان نحبه إذا مات وعلى المعنيين يحمل قوله سبحانه : (فمنهم من قضى نحبه) فعلى النذر أى نذره فيما عاهد الله عليه من الصدق فى مواطن القتال والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الموت : أى مات فى سبيل الله وذلك أنهم عاهدوا الله أن يبذلوا نفوسهم فى سبيله فأخبر أن طلحة ممن وفى بنفسه أو ممن ذاق الموت فى سبيله وإن كان حيا . قوله (هذا حديث غريب) تقدم هذا الحديث فى تفسير سورة الأحزاب .

٩٦ ــ باب

٣٨٢٥ ــ حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ العَلاَءِ أخبرنا يُونُسُ بنُ بُكَيْر أخبرنا طَلْحَةُ بنُ يَحْيى عَن مُوسَى وَعِيسَى ابْنَيْ طَلْحَةَ عن أبيهما طَلْحَةَ «أنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالُوا لأعْرَابِيّ جَاهِلٍ: سَلْهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ وكانُوا لايَجْتَرِئُونَ عَلَى مَسْألَتِهِ؛ يُوَقِّرُونَهُ وَيهَابُونَهُ. فَسَألَهُ الأعْرَابِيُّ فأعرَضَ عَنْهُ، ثمَّ سَألَهُ فأعرَضَ عَنْهُ، ثمَّ سَألَهُ فأعْرَضَ عنهُ. ثمَّ إنِّي اطَّلَعْتُ مِنْ بَابِ المَسْجِدِ وَعَلَيَّ ثِيَابٌ خُضْرٌ فَلَمَّا رَآنِي النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ: أيْنَ السَّائِلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ؟ قالَ الأعْرَابِيُّ أنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قالَ هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ». هَـذَا حَدِيثٌ حسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ أبِي كُرَيْبٍ عن يُونُسَ بنِ بُكَيْرٍ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أهْلِ الحَدِيثِ عَن أبِي كُرَيْبٍ هَذَا الحَدِيثَ. وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابنَ إسمَاعِيلَ يُحَدِّثُ بِهَذَا عَن أبِي كُرَيْبٍ وَوَضَعَهُ في كِتَابِ الفَوَائِدِ.

(بـاب)

قوله (قالوا لأعرابي جاهل) أى عن أحكام الشريعة (سله) أى سل النبي صلى الله عليه وسلم (وكانوا لا يجترئون) من الاجتراء وهو الإقدام على الأمر والجسارة عليه (يوقرونه) من التوقير أى يبجلونه (ويهابونه) أى يخافونه (ثم إنى اطلعت من باب المسجد) أى أتيت منه فجاءة (قال) أى

منـــاقبُ

الزُّبَيْرِ بنِ العوَّامِ رضى الله عنه

٣٨٢٦ — حَدَّثَنَا هَنَّادٌ أخبرنا عَبْدَةُ عن هِشَامِ بنِ عرْوَةَ عن أبيــهِ عَن عبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ عن الزُّبَيْرِ قالَ : « جَمَعَ لِى رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أبوَيْهِ يَوْمَ قُرَيْظَةَ فقالَ بأبِى وَأُمِّى ».

هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا) أى طلحة (هذا حديث حسن غريب) تقدم هذا الحديث فى تفسير سورة الأحزاب . قوله (ووضعه فى كتاب الفوائد) قال الحافظ فى مقدمة الفتح فى ذكر تصانيف الإمام البخارى ما لفظه: ومن تصانيفه كتاب الفوائد . ذكره الترمذى فى أثنـــاء كتاب المناقب من جامعه .

(مناقب الزبير بن العوام)

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى أحد العشرة المبشرة بالجنة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم فى قصى وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم وكان يكنى أبا عبد الله ، وروى الحاكم بإسناد صحيح عن عروة قال : أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين ، وكان قتل الزبير فى شهر رجب سنة ست وثلاثين انصرف من وقعة الجمل تاركا للقتال فقتله عمرو ابن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاى التميمى غيلة وجاء إلى على متقربا إليه بذلك فبشره بالنار .

قوله (أخبرنا عبدة) هو ابن سليمان الكلابى . قوله (جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه) أى فى التفدية (فقال بأبى وأمى) أى : فداك أبى

٩٧ – بابٌ

٣٨٢٧ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا مُعَاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو أخبرنا زَائِدَةُ عَن عَاصِمٍ عَن زِرٍّ عَن عَلِيِّ بنِ أبي طالبٍ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ صلى اللّهُ عليه وسلم: «إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإنَّ حَوَارِيَّ الزبَيْرُ بنُ العَوَّامِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ، وَيُقَالُ الْحَوَارِيُّ النَّاصِرُ.

وأمى. وفى هذه التفدية تعظيم لقدره واعتداد بعمله واعتبار بأمره وذلك لأن الإنسان لا يفدى إلا من يعظمه فيبذل نفسه أو أعز أهله له، وقد تقدم وجه الجمع بين هذا الحديث وحديث على: ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحد غير سعد بن أبى وقاص. فى باب ما جاء فى فداك أبى وأمى من أبواب الآداب. قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان مطولا.

(باب)

قوله (أخبرنا معاوية بن عمرو) بن المهلب المعنى (أخبرنا زائدة) بن قدامة (عن عاصم) بن أبى النجود (عن زر) بن حبيش. قوله (إن لكل نبى حواريا) بتشديد الياء ويجوز تخفيفها أى ناصرا مخلصا (وإن حوارى الزبير بن العوام) أى خاصتى من أصحابى وناصرى قاله فى النهاية. قال النووى فى شرح مسلم: قال القاضى اختلف فى ضبطه فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء كمصرخى وضبطه أكثرهم بكسرها والحوارى الناصر وقيل الخاصة انتهى. قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان عن جابر ويأتى (ويقال الحوارى الناصر) قال العينى الحوارى بفتح الحاء والواو المخففة وبتشديد الياء وهو لفظ مفرد ومعناه الناصر انتهى.

٩٨ـ بابٌ

٣٨٢٨ ـ حدَّثنا محمودُ بنُ غَيْلانَ أخبرنا أبو داودَ الحَفَرِيُّ وأبو نُعَيْمٍ عن سُفيانَ عن محمدِ بنِ المُنكدِرِ عن جابرٍ قالَ : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يقولُ : « إن لِكُلِّ نبيٍّ حوارياً وحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ ـ وزادَ أبو نعيمٍ فيهِ يومَ الأحزابِ ـ قالَ مَنْ يأتينا بخبرِ القومِ ؟ قالَ الزُّبَيْرُ أنا ، قالَها ثلاثاً قالَ الزُّبَيْرُ أنا » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

(باب)

قوله (وأبو نعيم) إسمه الفضل بن دكين (عن سفيان) هو الثوري . قوله (إن لكل نبي حواريا) أي خاصة من أصحابه وقيل الحواري الناصر ومنه الحواريون من أصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام أي خلصاؤه وأنصاره وأصله من التحوير وهو التبييض ، وقيل إنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها ، ومنه الخبز الحواري الذي نخل مرة بعد مرة . وقال الأزهري : الحواريون خلصاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة : الحواري الوزير وإذا أضيف الحواري إلى ياء المتكلم تحذف الياء وحينئذ ضبطه جماعة بفتح الياء وأكثرهم بكسرها ، قالوا والقياس الكسر لكنهم حين استثقلوا الكسرة وثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة . وقد قرىء في الشواذ (إن ولي الله) بالفتح كذا في عمدة القاري (وحواري الزبير) فإن قلت الصحابة كلهم أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم خلصاء فما وجه التخصيص به ؟ قلنا هذا قاله حين قال يوم الأحزاب من يأتيني بخبر القوم ؟ قال الزبير أنا . ثم قال من يأتيني

٩٩ - بابٌ

٣٨٢٩ — حَدَّثنا قُتَيْبَةُ أخبرنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن صَخْرِ بنِ جُوَيْرِيَةَ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ قالَ: « أوْصَى الزُّبَيْرُ إلى ابْنِهِ عَبْدِ اللهِ صَبِيحَةَ الجَمَلِ فقالَ: مَا مِنِّى عُضْوٌ إلاَّ وَقَدْ جُرِحَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حَتَّى انْتَهَى ذَلِكَ إلى فَرْجِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ .

بخبر القوم فقال أنا وهكذا مرة ثالثة ولا شك أنه فى ذلك الوقت نصر نصرة زائدة على غيره (وزاد أبو نعيم فيه) أى فى حديثه (يوم الأحزاب) أى يوم الخندق (قال من يأتينا بخبر القوم الخ) وفى رواية وهب بن كيسان عن جابر عند النسائى : لما اشتد الأمر يوم بنى قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يأتينا بخبرهم الحديث وفيه أن الزبير توجه إلى ذلك ثلاث مرات ومنه يظهر المراد بالقوم ، ولفظ البخارى من طريق أبى نعيم عن سفيان عن محمد ابن المنكدر عن جابر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : من يأتينى بخبر القوم يوم الأحزاب ؟ فقال الزبير أنا ، ثم قال من يأتينى بخبر القوم ؟ فقال الزبير أنا ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبى حواريا وحوارى الزبير . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه.

(باب)

قوله (عن صخر بن جويرية) هو أبو نافع مولى بنى تميم أو بنى هلال قال أحمد ثقة وقال القطان ذهب كتابه ثم وجده فتكلم فيه لذلك من السابعة . قوله (صبيحة الجمل) أى صبيحة وقعة الجمل وهو يوم حرب بين على وعائشة على باب البصرة وكانت راكبة جمل (ما منى عضو إلا وقد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فى الغزوات معه (حتى انتهى ذلك) أى الجرح (إلى فرجه) أى إلى فرج الزبير وقائل حتى انتهى إلخ هو عبد الله بن الزبير.

منـاقب

عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفِ بنِ عَبْدِ عوْفٍ الزهْرِيِّ رضى الله عنه

٣٨٣٠ — حدَّثنا قُتَيْبَةُ أخـبرنا عبْدُ العَـزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ عَن عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ حُمَيْدٍ عَن أَبيهِ عَن عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صـلى اللهُ عليه وسلم : « أَبُو بَـكْرٍ فى الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فى الْجَنَّةِ ، وعُثْمَانُ فى الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فى الْجَنَّةِ ، وطَلْحَةُ فى الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فى الجَنَّةِ ، وعبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ فى الْجَنَّةِ ، وسَعْدُ بنُ أَبى وقَّاصٍ فى الْجَنَّةِ ، وسَعِيدُ بنُ زَيْدٍ فى الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ فى الْجَنَّةِ ».

(مناقب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف)

ابن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة المبشرة بالجنة وكان اسمه فى الجاهلية عبد عمرو وقيل غير ذلك فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الرحمن أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعا وشهد بدراً وأحداً ، والمشاهد كلها ، وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فى غزوة تبوك ذهب للطهارة فجاء وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة فصلى خلفه وأتم الذى فاته وقال : ما قبض نبى حتى يصلى خلف رجل صالح من أمته . ومات سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وترك ثمانية عشر ذكراً وبنتا واحدة .

قوله (أخبرنا عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردى (عن عبد الرحمن بن حميد) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدنى ثقة من السادسة . قوله (أبو بكر فى الجنة الخ) قال المناوى تبشير العشرة لا ينافى مجىء تبشير غيرهم أيضا فى غير ما خبر لأن العدد لا ينفى الزائد ، وقال القارى الظاهر أن هذا الترتيب هو

٣٨٣١ — أخبرنا أبو مُصْعَبٍ قِرَاءَةً عن عبدِ العزيزِ بنِ محمّدٍ عن عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ حُمَيْدٍ عن أبيهِ عن سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ ولَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عن عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحديثُ عن عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ حُمَيْدٍ عن أبيهِ عن سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَ هَذَا، وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الحَدِيثِ الأَوَّلِ.

٣٨٣٢ — حدّثنا صالحُ بنُ مِسْمَارٍ المَرْوَزِيُّ أخبرنا ابنُ أبي فُدَيْكٍ عن مُوسَى بنِ يَعْقُوبَ عن عُمَرَ بنِ سعيدٍ عن

المذكور على لسانه صلى الله عليه وسلم كما يشعر إليه ذكر اسم الراوى بين الأسماء وإلا كان مقتضى التواضع أن يذكره فى آخرهم فينبغى أن يعتمد عليه فى ترتيب البقية من العشرة انتهى . وحديث عبد الرحمن بن عوف هذا أخرجه أيضا أحمد فى مسنده .

قوله (أخبرنا أبو مصعب) اسمه أحمد بن أبى بكر الزهرى المدنى (عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم) كذا وقع فى بعض النسخ بذكر «عن سعيد بن زيد» وهو غلط وإلا يلزم التكرار بين قوله هذا وبين قوله الآتى. وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه ، ووقع فى بعض النسخ عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم بحذف عن سعيد بن زيد وهو الصواب (وهذا أصح من الحديث الأول) أى حديث عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد أصح من حديث عبد الرحمن ابن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف .

قوله (حدثنا صالح بن مسمار) السلمى أبو الفضل ويقال أبو العباس المروزى الكشميهنى(١) صدوق من صغار العاشرة (عن موسى بن يعقوب) الزمعى (عن

---

(١) قوله الكشميهنى بالضم والسكون والكسر وتحتيه وفتح الهاء ونون نسبة إلى كشميهن قرية بمرو كذا فى لب اللباب .

عبْدِ الرَّحْمنِ بنِ حُمَيْدٍ عن أبيهِ أنَّ سَعِيدَ بنَ زَيْدٍ حَدَّثَهُ في نفرٍ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « عَشَرَةٌ في الجنَّةِ : أبو بكرٍ في الجنَّةِ ، وعُمَرُ في الجنَّةِ ، وعَليٌّ وعُثْمَانُ والزُّبَيْرُ وطَلْحة وعَبْدُ الرَّحْمنِ وأبُو عُبَيْدَةَ وسَعْدُ بنُ أبي وَقّاصٍ - قالَ فَعدَّ هؤُلاءِ التِّسْعَةَ وسَكَتَ عنِ العاشِرِ - فقال القَوْمُ نَنْشُدُكَ اللهَ يا أبَا الأعْوَر مَنِ العاشِرُ ؟ قالَ نَشَدْتُمُونِي باللهِ أبُو الأعْوَرِ في الجنَّةِ » قالَ هُوَ سَعيد ابنُ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ ، وسَمِعْتُ مُحَمَّدًا يقُولُ هَذَا أصَحُّ مِنَ الحَدِيثِ الأوَّلِ .

١٠٠ - بابٌ

٣٨٣٣ - حدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا بَكْرُ بنُ مُضَرَ عن صَخْرِ ابنِ عَبْدِ اللهِ عن أبي سَلَمَةَ عن عائِشَةَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه

عمر بن سعيد) بن أبي حسين الكوفي المكي ثقة من السادسة . قوله (حدثه في نفر) حال أي حدثه حال كونه في نفر (عشرة في الجنة أبو بكر في الجنة الخ) قد وقع في هذا الحديث ذكر العشرة وبشارتهم ولعل هذا هو السبب في شهرتهم بهذه البشارة وإن لم تكن مخصوصة بهم (ننشدك الله) أي نسألك بالله ونقسم عليك (يا أبا الأعور) هو كنيته سعيد بن زيد (قال) أي أبو عيسى (هو) أي أبو الأعور . وحديث سعيد بن زيد هذا أخرجه أيضا أحمد من طرق وابن ماجه والدارقطني والضياء .

(باب)

قوله (أخبرنا بكر بن مضر) المصري (عن صخر بن عبد الله) بن حرملة

وسلم كَانَ يقولُ . « إنَّ أَمْرَكُنَّ لَمِمَّا يُهِمُّنِي بَعْدِي ، وَلَنْ يَصْبِرَ عَلَيْكُنَّ إلاَّ الصَّابِرُونَ قالَ ثُمَّ تَقُولُ عَائِشَةُ : فَسَقَى اللهُ أَبَاكَ مِنْ سَلْسَبِيلِ الجَنَّةِ - تُرِيدُ عبدَ الرَّحْمنِ بنَ عَوْفٍ - وَقَدْ كَانَ وَصَلَ أَزْوَاجَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم بِمَالٍ بِيعَتْ بِأَرْبَعِينَ أَلْفاً » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ .

٣٨٣٤ — حدثنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ حَبِيبِ بنِ الشَّهِيدِ

المدلجى حجازى مقبول غلط ابن الجوزى فنقل عن ابن عدى أنه اتهمه وإنما المتهم صخر بن عبد الله الحاجبى (عن أبى سلمة) هو ابن عبد الرحمن . قوله (إن أمركن) أى شأنكن (لما) اللام للتأكيد وما موصولة (يهمنى) بضم الياء وكسر الهاء أو بفتح الياء وضم الهاء أى يوقعنى فى الهم قال فى القاموس همه الأمر هما حزنه كأهمه (بعدى) أى بعد وفاتى حيث لم يترك لهن ميراثا وهن قد آثرن الحياة الآخرة على الدنيا حين خيرن (ولن يصبر عليكن) أى على بلاء مؤنتكن (إلا الصابرون) أى على مخالفة النفس من اختيار القلة وإعطاء الزيادة (قال) أى أبو سلمة (فسقى الله إياك) أى عبد الرحمن بن عوف (من سلسبيل الجنة) قال فى القاموس : السلسبيل اللين الذى لا خشونة فيه والخمر وعين فى الجنة انتهى . قال الله تعالى (ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا) . (تريد عبد الرحمن بن عوف) أى تريد عائشة بقولها أباك عبد الرحمن بن عوف (وقد كان وصل) من الصلة أى عبد الرحمن بن عوف (أزواج النبى صلى الله عليه وسلم) مفعول لقوله وصل (بمال بيعت بأربعين ألفا) وفى المشكاة : وكان ابن عوف تصدق على مهات المؤمنين بحديقة بيعت بأربعين ألفا . وروى أحمد فى مسنده عن م سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأزواجه : إن الذى يحثو عليكن بعدى هو الصادق البار ، اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة .

البَصْرِيُّ وأَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ قالاَ أخبرنا قُرَيْشُ بنُ أَنَسٍ عن مُحَمَّد ابنِ عَمْرٍو عن أبى سَلَمَةَ أنَّ عبدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ أَوْصَى بِحَدِيقَةٍ لِأُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِيعَتْ بِأَرْبَعِمَائَةِ أَلْفٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيب .

منــاقبُ

أَبى إِسْحَاقَ سَعْدِ بنِ أَبى وَقَّاصٍ رضى الله عنه
واسْمُ أَبى وقَّاصٍ مَالِكُ بنُ وَهِيبٍ

٣٨٣٥ — حدَّثنَا رَجاءُ بنُ مُحَمّدٍ العُذْرِيُّ أخبرنا جَعْفَرُ بنُ عَوْنٍ عن إِسْمَاعِيلَ بنِ أبى خَالِدٍ عن قَيْسٍ عن سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ » . وَقَدْ

قوله (وأحمد بن عثمان) الملقب بأبى الجوزاء (أخبرنا قريش بن أنس) الأنصارى ويقال الأموى أبو أنس البصرى صدوق تغير بآخره قد رست سنين من التاسعة (عن محمد بن عمرو) بن علقم قوله (بيعت بأربعمائة ألف) هذا مخالف للرواية المتقدمة فقيل إن المراد فى هذه الرواية الدرهم وفى الرواية المتقدمة الدينار .

(مناقب أبى إسحاق سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه
واسم أبى وقاص مالك بن وهيب)

ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى كلاب بن مرة مات بالعقيق سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك إلى ثمانية وخمسين وعاش نحوا من ثمانين سنة وهو أحــــد العشرة المبشرة بالجنة وهو آخرهم وفاة .

قوله (عن قيس) هو ابن أبى حازم (اللهم استجب) أى الدعاء (لسعد)

رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ » . وَهَذَا أَصَحُّ .

١٠١ – بابٌ

٣٨٣٦ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وأَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ قَالاَ أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ مُجَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ جَابِرِ بنِ عبْدِ اللهِ قالَ : « أَقْبَلَ سَعْدٌ فقالَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ » .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ ، وَكَانَ سَعْدٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ وكَانَتْ أُمُّ النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مِنْ بَنِي زُهْرَةَ ، لِذَلِكَ قالَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم هَذَا خَالِي .

ابن أبي وقاص (إذا دعاك) أي كلما دعاك ، وكان سعد بن أبي وقاص معروفا بإجابة الدعوة ، روى الطبراني من طريق الشعبي قال قيل لسعد : متى أصبت الدعوة قال يوم بدر . قال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم استجب لسعد ، وحديث سعد هذا أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو أسامة) اسمه حماد بن أسامة (عن مجالد) بن سعيد (عن عامر) الشعبي . قوله (هذا خالي) أي من قوم أمي (فليرني) بضم ياء وكسر راء من الإراءة (امرؤ) أي شخص (خاله) أي ليظهر أن ليس لأحد خال مثل خالي (وكان سعد من بني زهرة) بضم الزاي حي من قريش (وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم) أي آمنة (لذلك) أي لأجل أن سعدا كان من بني زهرة وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا منهم (قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا خالي) قال البخاري في مناقب سعد بن أبي وقاص

١٠٢ – بابٌ

٣٨٣٧ – حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ أخبرنا سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن عَلِيِّ بنِ زَيْدٍ وَيَحْيَى بنِ سَعِيدٍ سَمِعَا سَعِيدَ بنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ قالَ عَلِيٌّ: «ما جَمَعَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أباهُ وَأُمَّهُ لأَحَدٍ إلاَّ لِسَعْدٍ، قالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، ارْمِ أَيُّهَا الغُلاَمُ الْحَزَوَّرُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. وَفِي البَابِ عَن سَعْدٍ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عَن سَعْدٍ.

٣٨٣٨ – حدَّثنا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ وعبدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ عن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ عن سَعْدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ قالَ: «جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ». هَذَا حَدِيثٌ صحيحٌ. وقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادِ بنِ الْهَادِ عَن عَلِيٍّ عَن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم.

وبنو زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم. قال الحافظ فى الفتح لأن أمه آمنة منهم وأقارب الأم أخوال.

(باب)

قوله (عن على بن زيد) هو ابن جدعان (ويحيى بن سعيد) الأنصارى. قوله (قال على ما جمع الخ) تقدم هذا الحديث وحديث سعد الآتى فى باب ما جاء فى فداك أبى وأمى من أبواب الآداب. قوله (وفى الباب عن سعد) أخرجه الترمذى بعد هذا.

٣٨٣٩ ــ حَدَّثنا بذَلِكَ مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا وَكِيع أخبرنا سُفْيَانُ عَن سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عَن عبْدِ اللّهِ بنِ شَدَّادٍ عَن عَلِيِّ ابنِ أَبى طالبٍ قالَ : « ما سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَفْدِى أَحَداً بِأَبَوَيْهِ إلاَّ لِسَعْدٍ فإنِّى سَمِعْتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ يَقُولُ ارْمِ سَعْدُ فِدَاكَ أَبِى وَأُمِّى » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

١٠٣ ــ بابٌ

٣٨٤٠ ــ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ عَن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عَن عبْدِ اللّهِ بنِ عَامِرِ بنِ رَبِيعَةَ أنَّ عَائِشَةَ قالتْ : « سَهِرَ رَسُولُ اللّهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَقْدَمَهُ المَدِينَةَ لَيْلَةً فقالَ لَيْتَ رَجُلاً صَالِحاً يَحْرُسُنِى

قوله (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى . قوله (أرم سعد فداك أبى وأمى) فيه جواز التفدية بالأبوين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصرى وكرهه بعضهم فى التفدية بالمسلم من أبويه . والصحيح الجواز مطلقا لأنه ليس فيه حقيقة فداء وإنما هو كلام وإلطاف وإعلام لمحبته له ومنزلته ، وقد وردت الأحاديث بالتفدية مطلقا قاله النووى . قوله (هــذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب)

قوله (أخبرنا الليث) هو ابن سعد (عن يحيى بن سعيد) الأنصارى . قوله (سهر) كفرح أى لم ينم (مقدمه المدينة ليلة) قال الطيبى قوله مقدمه مصدر ميمى ليس بظرف لعمله فى المدينة ونصبه على الظرفية على تقدير مضاف وهو الوقت أو الزمان وليلة بدل البعض دالة من أى سهر ليلة من

اللَّيْلَةَ ، قالَتْ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ السِّلَاحِ فقالَ مَنْ هَذَا ؟ فقالَ سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَا جاءَ بِكَ ؟ فقالَ سَعْدٌ : وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ . فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ثُمَّ نَامَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

الليالى وقت قدومه المدينة من بعض الغزوات (يحرسنى) بضم الراء أى يحفظنى بقية الليلة لأنام مستريح الخاطر مطمئن القلب (خشخشة السلاح) بكسر السين المهملة أى صوت صدم بعضه بعضا (فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال سعد بن أبى وقاص) أى أنا سعد بن أبى وقاص (ثم نام) زاد البخارى فى رواية : حتى سمعنا غطيطه ، وفى الحديث الأخذ بالحذر والاحتراس من العدو ، وأن على الناس أن يحرسوا سلطانهم خشية القتل ، وفيه الثناء على من تبرع بالخير وتسميته صالحا ، وإنما عانى النبى صلى الله عليه وسلم ذلك مع قوة توكله للاستنان به فى ذلك ، وقد ظاهر بين درعين مع أنهم كانوا إذا اشتد البأس كان أمام الكل ، وأيضا فالتوكل لا ينافى تعاطى الأسباب لأن التوكل عمل القلب وهى عمل البدن ، وقد قال إبراهيم عليه السلام (ولكن ليطمئن قلبى) قاله الحافظ . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

مناقبُ

أَبِى الأعْوَرِ واسْمُهُ سَعِيدُ بنُ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نفَيْلٍ رضى الله عنه

٣٨٤١ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا هُشَيْمٌ أخبرنا حُصَيْنٌ عَن هِلاَلِ بنِ يَسَافٍ عَن عبْدِ اللَّهِ بنِ ظَالِمٍ المَازِنِىِّ عَن سَعِيدِ بنِ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ أَنَّهُ قالَ : « أَشْهَدُ عَلَى التِّسعةِ أَنَّهُمْ فى الجَنَّةِ وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى العَاشِرِ لَمْ آثَمْ . قِيلَ وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بِحِرَاءَ فقالَ اثْبُتْ حِرَاءُ فإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إلاّ نَبِىٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ ، قِيلَ وَمَنْ هُمْ ؟ قالَ : رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ وَعُثْمَانُ وعَلِىٌّ وَطَلْحَةُ والزُّبَيْرُ وسَعْدٌ وَعبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ ، قِيلَ فَمَنِ العَاشِرُ قالَ أَنَا » . هَذَا

(مناقب أبى الأعور واسمه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل)

العدوى أحد العشرة . قال ابن عبد البر كان إسلامه قديما قبل عمر وبسبب زوجته كان إسلام عمر وهاجر هو وامرأته فاطمة بنت الخطاب وتوفى بالعقيق فحمل إلى المدينة فدفن بها سنة خمسين أو إحدى وخمسين وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة .

قوله (أخبرنا هشيم) هو ابن بشير بن القاسم (أخبرنا حصين) بن عبد الرحمن السلمى (عن عبد الله بن ظالم المازنى) التميمى صدوق لينه البخارى من الثالثة . قوله (لم آثم) بفتح المثلثة أى لم أقع فى الإثم (بحراء) ككتاب وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبى صلى الله عليه وسلم (اثبت حراء) أى يا حراء (قال رسول الله صلى الله

حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

٣٨٤٢ — حَدَّثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا حَجَّاجُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثني شُعْبَةُ عَنِ الْحُرِّ بنِ الصَّبَّاحِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الأَخْنَسِ عَنْ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

عليه وسلم أي قال سعيد بن زيد أحدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وسعد) أي ابن أبي وقاص رضي الله عنه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، وأخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة في مناقب عثمان ، وأخرجه مسلم والنسائي أيضا من حديثه .

قوله (أخبرنا حجاج بن محمد) المصيصي الأعور (عن الحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء (بن الصباح) بصاد مهملة ثم تحتانية وآخره مهملة النخعي الكوفي ثقة من الثالثة (عن عبد الرحمن بن الأخنس) الكوفي مستور من الثالثة قاله في التقريب ، وقال في تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي .

مناقب

أبي عُبَيْدَةَ عامرِ بنِ الجَرَّاحِ رضى الله عنه

٣٨٤٣ — حدَّثنا محمُودُ بنُ غَيْلانَ أخبرنا وَكيعٌ أخبرنا سُفيانُ عَن أبي إسْحاقَ عَن صِلَةَ بنِ زُفَرَ عَن حُذَيْفَةَ بنِ اليَمانِ قالَ : « جاءَ العاقِبُ والسَّيِّدُ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقالاَ ابْعَثْ مَعنَا أمِينَكَ ، قالَ فإنِّى سَأبْعثُ معَكُمْ أمِيناً حقَّ أمِينٍ ، فأشْرَفَ لَها النَّاسُ فَبعثَ

(مناقب أبي عبيدة عامر)

ابن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم فى فهر بن مالك أسلم مع عثمان بن مظعون وهو أحد العشرة مات وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة باتفاق .

قوله (عن أبي إسحاق) هو السبيعى (عن صلة بن زفر) العبسى الكوفى قوله (جاء العاقب والسيد) وفى رواية البخارى : جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعناه. قال فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ، قالا إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا . قال الحافظ أما السيد فكان اسمه الأيهم بتحتانية ساكنة . ويقال شرحبيل وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم فى ذلك ، وأما العاقب فاسمه عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم وكان معهم أيضا أبو الحرث بن علقمة ، وكان أسقفهم وحبرهم وصاحب مدراسهم . قال ابن سعد دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا ، فقال إن أنكرتم ما أقول فهلم أباهلكم فانصرفوا على ذلك (ابعث معنا أمينك) أى ارسل معنا أمينك والأمين الثقة المرضى (أمينا حق أمين) أى أمينا مستحقا لأن يقال له أمين (فأشرف لها

أَبَا عُبَيْدَةَ » . قَالَ وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَن صِلَةَ قَالَ سَمِعْتُهُ مُنذ سِتِّينَ سَنَةً . هَذَا حَدِيث حَسَنٌ صَحِيح . وَقَدْ رُوِيَ عَن ابنِ عُمَرَ وَأَنَس عَن النَّبِيِّ صَلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ : « لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ ».

٣٨٤٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا سَلْمُ بنُ قُتَيْبَةَ وأَبُو دَاوُدَ عَن شُعْبَةَ عَن أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ حُذَيْفَةُ : « قَلْبُ صِلَةَ بنِ زُفَرَ مِنْ ذَهَبٍ » .

الناس) وفى رواية للبخارى : فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الحافظ أى تطلعوا للولاية ورغبوا فيها حرصا على تحصيل الصفة المذكورة وهى الأمانة لا على الولاية من حيث هى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان . قوله (وقد روى عن ابن عمر وأنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل أمة أمين) أما رواية ابن عمر فلينظر من أخرجها ، وأما رواية أنس فأخرجها الشيخان (وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) قال الحافظ صفة الأمانة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيدا فى ذلك لكن خص النبى صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فأشعر بقدر زائد فيها على غيره كالحياء لعثمان والقضاء لعلى ونحو ذلك .

قوله (قال حذيفة قلب صلة بن زفر من ذهب) القلب بفتح القاف وسكون اللام وبالموحدة معروف وهو عضو صنوبرى الشكل فى الجانب الأيسر من الصدر وهو أهم أعضاء الحركة الدموية يعنى أن قلبه منور كالذهب ، وروى ابن أبى حاتم أيضا قول حذيفة هكذا . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : روى ابن أبى حاتم من طريق شعبة عن أبى إسحاق عن صلة عن حذيفة قال : قلب

٣٨٤٥ — حَدَّثنَا أَحْمَدُ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا إِسمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيم عَن الْجُرَيْرِيِّ عَن عبْدِ اللهِ بنِ شَقِيقٍ قالَ : « قُلْتُ لِعَائِشَةَ أَيُّ أَصْحَابِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ أَحبَّ إِلَيْهِ ؟ قالَتْ أَبُو بكرٍ ، قُلْتُ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَتْ ثُمَّ عُمَرُ ، قلتُ ثُمَّ مَنْ ؟ قالَتْ ثُمَّ أَبُو عُبيْدَةَ ابنُ الْجرَّاحِ ، قُلْتُ ثُمَّ مَنْ ؟ فَسَكَتَتْ » .

٣٨٤٦ — حدَّثنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا عبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ عَن سُهَيْلِ ابنِ أَبِي صَالِحٍ عَن أَبِيهِ عَن أبي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « نِعْمَ الرَّجلُ أَبُو بكْرٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عبيْدَةَ ابنُ الْجرَّاحِ » . هَذَا حديثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حدِيثِ سُهَيْل .

صلة بن زفر من ذهب يعنى أنه منور كالذهب انتهى . واعلم أنه وقع فى بعض النسخ قلت صلة بن زفر بالقاف واللام والمثناة الفوقية وهو غلط .

قوله (قلت لعائشة أى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه فى مناقب أبى بكر .

قوله (أخبرنا عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردى قوله (نعم الرجل أبو بكر الخ) يأتى هذا الحديث مطولا فى مناقب معاذ بن جبل ويأتى هناك شرحه. قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه النسائى . اعلم أنه لم يقع فى بعض النسخ قوله مناقب أبى عبيدة إلى قوله إنما نعرفه من حديث سهيل .

مناقبُ

أبِي الفَضْلِ عَمِّ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَهُوَ العبَّاسُ بنُ عبْدِ المُطَّلِبِ رضى اللهُ عنه

٣٨٤٧ — حدَّثنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا أبُو عَوَانَةَ عن يزِيدَ بنِ أبى زِيَادٍ عَن عبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ قالَ حدثنى عبْدُ المُطَّلِبِ بنُ رَبيعةَ بنِ الحَارِثِ ابنِ عبْدِ المُطَّلِبِ «أنَّ العبَّاسَ بنَ عبْدِ المُطَّلِبِ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مُغْضَباً وَأنَا عِنْدَهُ فقالَ ما أغْضَبَكَ؟ قالَ يا رَسُولَ اللهِ مَالَنَا وَلِقُرَيْشٍ إذَا تَلاَقَوْا بَيْنَهُمْ تَلاَقَوا بِوُجُوهٍ مُبْشَرَةٍ؟ وَإذَا

(مناقب أبى الفضل عم النبى صلى الله عليه وسلم وهو العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه)

وكان أسن من النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين أو بثلاث وكان إسلامه على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك ومات فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة .

قوله (عن يزيد بن أبى زياد) القرشى الهاشمى (عن عبد الله بن الحارث) ابن نوفل الهاشمى (حدثنى عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب) ابن هاشم الهاشمى صحابى سكن الشام ومات سنة اثنتين وستين يقال اسمه المطلب . قوله (مغضبا) بصيغة اسم المفعول (ما أغضبك) أى أى شىء جعلك غضبان (مالنا) أى معشر بنى هاشم (ولقريش) أى بقيتهم (بوجوه مبشرة) بصيغة اسم المفعول من الإبشار . قال الطيبى كذا فى جامع الترمذى وفى جامع الأصول مسفرة يعنى على أنه اسم فاعل من الإسفار بمعنى مضيئة قال التوربشتى هو بضم الميم وسكون الباء وفتح الشين يريد بوجوه عليها البشر

لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ . قالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ قالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، ثُمَّ قالَ : يا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي فإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

١٠٤ ـ بابٌ

٣٨٤٨ ـ حَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ قالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَن إِسْرَائِيلَ عَن عبدِ الأَعْلَى عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَن ابنِ عَبَّاسٍ

من قولهم فلان مردم مبشر إذا كانت له أدمة وبشرة محمودتين انتهى . والمعنى تلاقى بعضهم بعضا بوجوه ذات بشر وبسط (وإذا لقونا) بضم القاف (لقونا بغير ذلك) أى بوجوه ذات قبض وعبوس وكان وجهه أنهم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (حتى احمر وجهه) أى اشتد حمرته من كثرة غضبه (لا يدخل قلب رجل الإيمان) أى مطلقا وأريد به الوعيد الشديد أو الإيمان الكامل فالمراد به تحصيله على الوجه الأكيد (حتى يحبكم لله ولرسوله) أى من حيث أظهر رسوله والله أعلم حيث يجعل رسالته ، وقد كان يتفوه أبو جهل حيث يقول : إذا كان بنو هاشم أخذوا الراية والسقاية والنبوة والرسالة فما بقى لبقية قريش (من آذى عمى) أى خصوصا (فقد آذانى) أى فكأنه آذانى (فإنما عم الرجل صنو أبيه) بكسر الصاد وسكون النون أى مثله وأصله أن يطلع نخلتان أو ثلاث من أصل عرق واحد فكل واحدة منهن صنو يعنى ما عم الرجل وأبوه إلا كصنوين من أصل واحد فهو مثل أبى أو مثلى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد .

(باب)

قوله (حدثنا عبيد الله) هو ابن موسى العبسى الكوفى (عن إسرائيل)

قالَ قال رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « العَبَّاسُ مِنِّى وَأَنَا مِنْهُ » .
قالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ ، لا نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ
حَدِيثِ إسْرَائِيلَ .

١٠٥ – بابٌ

٣٨٤٩ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا شَبَابَةُ
أخبرنا وَرْقَاءُ عَنْ أبى الزِّنَادِ عَن الأعْرَجِ عَن أَبى هُرَيْرَةَ أنَّ النبِىَّ
صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « العَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه
وَسلم ، وَإنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبيهِ أَوْ مِنْ صِنْوِ أبيهِ » . هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَديثِ أَبى الزِّنَادِ إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

ابن يونس (عن عبد الأعلى) بن عامر الثعلبى الكوفى . قوله (العباس منى وأنا منه) قال فى المرقاة : أى من أقاربى أو من أهل بيتى أو متصل بى انتهى. وقال فى اللمعات رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل باعتبار الشرف والفضل والنبوة والعباس أصل من جهة النسب والعمومة قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) أخرجه الحاكم . وهــذا الباب مع حديثه لم يقع فى بعض النسخ .

(باب)

قوله (أخبرنا شبابة) هو ابن سوار المدائنى (أخبرنا ورقاء) بن عمر اليشكرى . قوله (وإن عم الرجل صنو أبيه) أى مثله يعنى أصلهما واحد فتعظيمه كتعظيمه وإيذاؤه كإيذائه . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الطبرانى عن ابن عباس .

١٠٦ — باب

٣٨٥٠ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ أخبرنا أَبِي قالَ سَمِعْتُ الأَعْمَشَ يُحَدِّثُ عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عن أبي البَخْتَرِيِّ عن عَلِيٍّ: «أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ لِعُمَرَ في العَبَّاسِ: إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنوُ أَبِيهِ» وكانَ عُمَرُ كَلَّمَهُ في صَدَقَتِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٨٥١ — حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ أخبرنا عبدُ الوَهَّابِ بنُ عَطَاءٍ عن ثَوْرِ بنِ يَزِيدَ عن مَكْحُولٍ عن كُرَيْبٍ عن ابنِ عبَّاسٍ قالَ: «قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لِلْعَبَّاسِ

(باب)

قوله (أخبرنا وهب بن جرير) بن حازم الأزدى البصرى (عن عمرو ابن مرة) الجملى المرادى (عن أبي البختري) اسمه سعيد بن فيروز . قوله (وكان عمر كلمه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في صدقته) أي في أخذ صدقة عباس وفي حديث أبي هريرة عند الشيخين: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس الحديث . وفيه : وأما العباس فهي على ومثلها معها ثم قال يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه .

قوله (أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء) الخفاف أبو نصر العجلى مولاهم البصرى نزيل بغداد صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثا في فضل العباس يقال دلسه عن ثور من التاسعة قاله الحافظ (عن ثور بن يزيد) الحمصى

إِذَا كَانَ غَدَاةَ الاثْنَيْنِ فَأْتِنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ حَتَّى أَدْعُو لَهُمْ بِدَعْوَةٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا وَوَلَدَكَ ، فَغَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ فَأَلْبَسَنَا كِسَاءً ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لاَ تُغَادِرُ ذَنْباً ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ فِي وَلَدِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قوله (فأتنى أنت وولدك) بفتحتين وبضم وسكون أى أولادك (حتى أدعو لهم) أى للأولاد معك ، قال الطيبي وهو كذا فى الترمذى وفى جامع الأصول وفى بعض نسخ المصابيح لكم انتهى ، والمعنى حتى أدعو لكم جميعا (وولدك) أى وينفع بها أولادك (فغدا) أى العباس (وغدونا) أى نحن معاشر الأولاد (معه) والمعنى فذهبنا جميعنا إليه صلى الله عليه وسلم (فألبسنا) أى النبي صلى الله عليه وسلم جميعنا أو نحن الأولاد مع العباس (مغفرة ظاهرة وباطنه) أى ما ظهر من الذنوب وما بطن منها (لا تغادر) أى لا تترك تلك المغفرة (ذنبا) أى غير مغفور (اللهم احفظه فى ولده) أى أكرمه وراع أمره كيلا يضيع فى شأن ولده ، زاد رزين : واجعل الخلافه باقية فى عقبه. قال التوربشتى: أشار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك إلى أنهم خاصته وأنهم بمثابة النفس الواحدة التى يشملها كساء واحد ، وأنه يسأل الله تعالى أن يبسط عليهم رحمته . بسط الكساء عليهم وأنه يجمعهم فى الآخرة تحت لوائه وفى هذه الدار تحت رايته لإعلاء كلمة الله تعالى ونصرة دعوة رسوله ، وهذا معنى رواية رزين: واجعل الخلافة باقية فى عقبة. قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه رزين.

مناقبُ

جَعْفَرِ بنِ أَبى طالِبٍ أَخِى عَلِىٍّ رضى اللهُ عنهما

٣٨٥٢ — حدَّثنا عَلِىُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ عَن العَلاَءِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ عَن أبيهِ عَن أبى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللّــهُ عليه وسلم : « رَأَيْتُ جَعفَرًا يَطِيرُ فى الجَنَّةِ مَعَ المَلاَئِــكَةِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أبى هُرَيْرَةَ لا نَعرِفُهُ إلاّ مِنْ حَدِيثِ

(مناقب جعفر بن أبى طالب أخى على رضى الله عنهما)

هو شقيقه وكان أسن من على بعشر سنين واستشهد بمؤته وقد جاوز الأربعين ويقال له ذو الجناحين لأنه قد عوض بجناحين عن قطع يديه فى غزوة مؤتة حيث أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم أخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل، روى البخارى فى صحيحه أن ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر قال : السلام عليك ياابن ذى الجناحين .

قوله (عن أبيه) هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى . قوله (رأيت جعفرا) أى فى المنام (يطير فى الجنة مع الملائكة) ولذا سمى بجعفر الطيار وبذى الجناحين . قوله (هذا حديث غريب الخ) قال الحافظ فى الفتح بعد ذكر هذا الحديث أخرجه الترمذى والحاكم وفى إسناده ضعف لكن له شاهد من حديث على عند ابن سعد ، وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مر بى جعفر الليلة فى ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم . أخرجه الحاكم بإسناد على شرط مسلم ، وأخرج أيضا هو والطبرانى عن ابن عباس مرفوعا : دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفراً يطير مع الملائكة ، وفى طريق أخرى عنه أن جعفرا مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه . وإسناد هذه جيد

عَبْدِ اللّهِ بنِ جَعْفَرٍ ، وَقَدْ ضَعَّفَ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ عَبْدَ اللّهِ بنَ جَعْفَرٍ وهُوَ وَالِدُ عَلِيِّ بنِ المَدِينِيِّ . وَفي البابِ عَن ابنِ عبّاسٍ .

١٠٧ ـــ بابٌ

٣٨٥٣ ـــ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ أخبرنا عبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ أخبرنا خَالِدٌ الْحَذّاءُ عَن عِكْرِمَةَ عَن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : « ما احْتَذَى النِّعَالَ وَلاَ انْتَعَلَ ، وَلاَ رَكِبَ المَطَايَا ، وَلاَ رَكِبَ الكُورَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

وطريق أبي هريرة في الثانية قوي إسناده على شرط مسلم انتهى ما في الفتح . قوله (وفي الباب عن ابن عباس) أخرجه الحاكم والطبراني وتقدم لفظه آنفا .

(باب)

قوله (ما احتذى النعال) بكسر النون جمع النعل أي ما انتعل والاحتذاء الانتعال (ولا انتعل) عطف تفسير لأن الاحتذاء هو الانتعال (ولا ركب المطايا) جمع المطية وهي الدابة التي تركب (ولا ركب الكور) بضم الكاف وسكون الواو وهو رحل الناقة بأداته وهو كالسرج وآلته للفرس (أفضل من جعفر) أي أحد أفضل من جعفر ، وفيه فضيلة ظاهرة لجعفر رضي الله عنه ، وقد ذكر البخاري في مناقبه قول أبي هريرة في فضيلته وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب ، قال الحافظ قوله أخير بوزن أفضل ومعناه وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن أبي هريرة قال : ما احتذى النعال ولا ركب المطايا الحديث . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الحاكم .

٣٨٥٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسمَاعيلَ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عَن إسْرَائيلَ عَن أَبى إسْحَاقَ عَن البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ : « أَنَّ النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ لجعفَرِ بنِ أَبى طَالِبٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِى وَخُلُقِى » . وفى الحَدِيثِ قِصَّةٌ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَن صَحِيحٌ .

٣٨٥٥ — حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ أخبرنا إسمَاعِيلُ بنُ إبْرَاهيمَ أَبُو يَحْيى التَّيْمِىُّ أخبرنا إبْرَاهيمُ أَبُو إسْحَاقَ المَخْزُومِىُّ عَن سَعِيدٍ المَقْبُرِىِّ عَن أَبى هُرَيْرَةَ قالَ : « إنْ كُنْتُ لأَسْأَلُ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم عَن الآياتِ مِنَ القُرْآنِ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْهُ مَا أَسْأَلُهُ إلاَّ لِيُطْعِمَنِى شَيْئًا ؛ فَكُنْتُ إذَا سَأَلْتُ جَعْفَرَ بنَ

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا عبيد الله ابن موسى) العبسى الكوفى (عن إسرائيل) بن يونس . قوله (أشبهت خلقى) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام (وخلقى) بضمهما ، وفى مرسل ابن سيرين عند ابن سعد أشبه خلقك خلقى وخلقك خلقى ، أما الخلق فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن رأى النبى صلى الله عليه وسلم ، وأما شبهه فى الخلق بالضم فخصوصية إلا أن يقال إن مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام فإن فى حديث عائشة ما يقتضى ذلك ولكن ليس بصريح ، كما فى قصة جعفر هذه وهى منقبة عظيمة لجعفر ، قال الله تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم) (وفى الحديث قصة) أخرج البخارى هذا الحديث مع القصة فى باب عمرة القضاء وغيره .

قوله (أخبرنا إبراهيم أبو إسحاق المخزومى) المدنى وإبراهيم هذا هو إبراهيم بن الفضل ويقال إبراهيم بن إسحاق وهو متروك . قوله (إن كنت) إن مخففة من المثقلة (أنا أعلم بها) أى بالآيات والجملة حالية (منه) أى من

أَبِى طَالِبٍ لَمْ يُجِبْنِي حَتَّى يَذْهَبَ بِي إِلى مَنزِلِهِ فَيَقولَ لامْرَأَتِهِ : يا أَسْماءُ أَطْعِمِينَا فإِذَا أَطْعَمَتْنَا أَجَابَنِى ، وَكَانَ جَعْفَرٌ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ فَكَانَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُكَنِّيهِ بِأَبِي الْمَسَاكِينِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وأَبُو إِسْحَاقَ الْمَخْزُومِيُّ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بنُ الفَضْلِ الْمَدِينِيُّ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ .

الرجل الذى أسأله (يا أسماء) هى بنت عميس (فإذا أطعمتنا أجابنى) إنما كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بأنه إنما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين ولاحتمال أن يكون السؤال وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة . قاله الحافظ (وكان جعفر يحب المساكين) أى محبة زائدة على محبة غيره إياهم (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بأبى المساكين) أى ملازمهم ومداومهم . وفى الحديث دلالة على أن حب الكبراء وأرباب الشرف المساكين وتواضعهم لهم يزيد فى فضلهم ويعد ذلك من مناقبهم . قوله (هذا حديث غريب) وأخرج البخارى نحوه من وجه آخر ، وأما رواية الترمذى هذه فهى ضعيفة .

مناقبُ

أبى مُحمّدٍ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبى طالبٍ وَالحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبى طالبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

٣٨٥٦ — حَدَّثنا محْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا أبُو دَاوُدَ الحَفَرِىُّ عَن سُفيَانَ عَن يَزِيدَ بنِ أبى زِيَادٍ عَن ابنِ أبى نُعْمٍ عَن أبى سَعِيدٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: « الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شبَابِ أهْلِ الجَنَّةِ » .

(مناقب أبى محمد الحسن بن على بن أبى طالب والحسين ابن على بن أبى طالب رضى الله عنهما)

كأنه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك فى كثير من المناقب ، وكان مولد الحسن فى رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة مسموما سنة خمسين ويقال قبلها ويقال بعدها ، وكان مولد الحسين فى شعبان سنة أربع فى قول الأكثر وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكربلاء من أرض العراق وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بأنهم فى طاعته فخرج الحسين إليهم فسبقه عبيد الله بن زياد إلى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتأخروا رغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم ابن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله ليبايع له الناس فجهز إليه عسكرا فقاتلوه إلى أن قتل هو وجماعة من أهل بيته والقصة مشهورة .

قوله (عن بن يزيد بن أبى زياد) القرشى الهاشمى الكوفى (عن ابن أبى نعم) بضم النون ، وسكون المهملة . قوله (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) بفتح الشين المعجمة وبالموحدة الخفيفة جمع شاب وهو من بلغ إلى

٣٨٥٧ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ يَزِيدَ نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ. وَابْنُ أَبِي نُعْمٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ.

٣٨٥٨ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ قَالَ أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ النَّبَّالُ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي أُسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: « طَرَقْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ

ثلاثين ولا يجمع فاعل على فعال غيره ويجمع على شببة وشبان أيضا. قال المظهر: يعنى هما أفضل من مات شابا فى سبيل الله من أصحاب الجنة ولم يرد به سن الشباب لأنهما ماتا وقد [illegible] بل ما يفعله الشباب من المروءة. كما يقال فلان فتى وإن كان شيخا يشير [illegible] ته وفتوته أو أنهما سيدا أهل الجنة سوى الأنبياء والخلفاء الراشدين و[illegible] لأن أهل الجنة كلهم فى سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا [illegible]. قال الطيبى: ويمكن أن يراد هما الآن سيدا شباب من هم من أهل الجنة من شبان هذا الزمان.

قوله (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (وابن فضيل) هو محمد بن فضيل ابن غزوان (عن يزيد) بن أبى زياد. قوله (هذا حديث صحيح حسن) وأخرجه أحمد وهذا الحديث مروى عن عدة من الصحابة من طرق كثيرة ولذا عده الحافظ السيوطى من المتواترات. قوله (أخبرنا خالد بن مخلد) القطوانى (عن عبد الله بن أبى بكر بن زيد بن المهاجر) مجهول من السادسة (أخبرنى مسلم بن أبى سهل النبال) بفتح النون والموحدة ويقال محمد بن أبى سهل قال على ابن المدينى مجهول وذكره ابن حبان فى الثقات (أخبرنى الحسن ابن أسامة بن زيد) بن حارثة الكلبى المدنى مقبول من الثالثة (أخبرنى

فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى اللّٰهُ عليه وسلم وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لا أَدْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ: مَا هٰذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ فَكَشَفَهُ فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى وَرِكَيْهِ. فقالَ: هٰذَانِ ابْنَايَ وابْنَا ابْنَتِي اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا». هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٨٥٩ — حدَّثنا عُقْبَةُ بنُ مُكْرَمٍ البَصْرِيُّ العَمِّيُّ أخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرِ بنِ حَازِمٍ أخبرنا أبي عَن مُحَمَّدِ بنِ أبي يَعْقُوبَ عَن عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبي نُعْمٍ: «أنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ سَأَلَ ابنَ عُمَرَ عَن دَمِ البَعُوضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ، فقالَ ابنُ عُمَرَ: انْظُرُوا إلى

أبي) بياء المتكلم أي والدي (أسامة بن زيد) بدل من قابله. قوله (طرقت النبي صلى الله عليه وسلم) في القاموس: الطرق الإتيان بالليل كالطروق انتهى، ففي الكلام تجريد أو تأكيد والمعنى أتيته (في بعض الحاجة) أي لأجل حاجة من الحاجات (وهو مشتمل) أي محتجب (فكشفه) أي أزال ما عليه من الحجاب أو المعنى فكشف الحجاب عنه على أنه من باب الحذف والإيصال (على وركيه) بفتح فكسر، وفي القاموس بالفتح والكسر وككتف ما فوق الفخذ (هذان ابناي) أي حكما (وابنا ابنتي) أي حقيقة (اللهم إني أحبهما الخ) لعل المقصود من إظهار هذا الدعاء حمل أسامة وغيره على زيادة محبتهما. قوله (هذا حديث حسن غريب) قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة الحسن بن أسامة بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه: وصححه ابن حبان والحاكم.

قوله (عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب البصري الضبي ويقال إنه تميمي وهو ثقة باتفاق. قوله (أن رجلا من أهل العراق) أي الكوفة فإنها والبصرة تسميان عراق العرب (عن دم البعوض يصيب الثوب)

هَذَا يَسْأَلُ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم؛ وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا» . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ . وَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَ هَذَا . وابْنُ أَبِي نُعْمٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ الْبَجَلِيُّ .

٣٨٦٠ — حدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ أخبرنا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ أخبرنا رَزِينٌ قَالَ حَدَّثَتْنِي سَلْمَى قَالَتْ : «دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَهِيَ تَبْكِي

وفي رواية البخاري في الأدب : سأله رجل عن المحرم يقتل الذباب . قال الحافظ يحتمل أن يكون السؤال وقع عن الأمرين (فقال ابن عمر انظروا إلى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أورد ابن عمر هذا متعجبا من حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير وتفريطهم في الشيء الجليل (هما ريحانتاي) بالتثنية شبههما بذلك لأن الولد يشم ويقبل ، وفي حديث أنس الآتي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما إليه ، وفي حديث أبي أيوب عند الطبراني في الأوسط: وقال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت تحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما (ريحانتاي من الدنيا أشمهما) . قال الكرماني وغيره: الريحان الرزق أو المشموم. قال العيني لاوجه هنا أن يكون بمعنى الرزق على ما لا يخفى. قلت الأمر كما قال العيني . قوله (هذا حديث صحيح) وأخرجه البخاري .

قوله (أخبرنا أبو خالد الأحمر) اسمه سليمان بن حيان (أخبرنا رزين) بفتح الراء وكسر الزاي ابن حبيب الجهني أو البكري الكوفي الرماني بضم الراء التمار بياع الأنماط ويقال رزين الجهني ارماني غير رزين بياع الأنماط والجهني هو الذي أخرج له الترمذي ووثقه أحمد وابن معين والآخر مجهول وكلاهما من السابعة (حدثتني سلمى) البكرية لا تعرف من الثالثة

فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكِ ؟ قالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم - تَعْنِي فِي الْمَنَامِ - وَعَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ التُّرَابُ فَقُلْتُ مَالَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آنِفاً » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٣٨٦١ — حَدَّثنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ أخبرنا عُقْبَةُ بنُ خَالِدٍ حدثني يُوسُفُ بنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يقُولُ : « سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ ادْعِي لِي ابْنَيَّ فَيَشُمُّهُمَا وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ .

روت عن عائشة وأم سلمة وعنها رزين الجهني ويقال البكري قاله الحافظ ، وقد وهم القاري وهما شنيعا فقال سلمى هذه هي زوجة أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم قابلة إبراهيم بن نبي الله صلى الله عليه وسلم . قوله (ما يبكيك) بضم التحتية وكسر كافيه (تعني في المنام) هذا من كلام سلمى أو ممن دونها أي تريد أم سلمة بالرؤية في المنام (وعلى رأسه ولحيته التراب) أي أثره من الغبار (مالك) أي من الحال (شهدت) أي حضرت (آنفاً) بمد الهمزة ويجوز قصرها أي هذه الساعة القريبة . قوله (هذا حديث غريب) هذا الحديث ضعيف لجهالة سلمى .

قوله (أخبرنا عقبة بن خالد) السكوني (حدثني يوسف بن إبراهيم التميمي أبو شيبة الجوهري الواسطي ضعيف من الخامسة . قوله (فيشمهما) من باب سمع ونصر أي فيحضران فيشمهما (ويضمهما إليه) أي بالاعتناق والاحتضان . قوله (هذا حديث غريب) في سنده يوسف بن إبراهيم وهو ضعيف كما عرفت لكن له شواهد .

١٠٨ – بابٌ

٣٨٦٢ – حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصارِيُّ أخبرنا الأشعَثُ هُوَ ابنُ عبدِ المَلِكِ عن الحَسَنِ عن أبي بَكْرَةَ قالَ : « صَعِدَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم المِنْبَرَ فقالَ : إنَّ ابْنِي هذا سَيِّدٌ يُصْلِحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ . قالَ يَعْنِي الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ .

(باب)

قوله (أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى) هو محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصارى (عن الحسن) البصرى (صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر) فى رواية البخارى بينا النبى صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن ، وفى رواية على بن زيد عن الحسن فى دلائل البيهقى : يخطب أصحابه يوما إذ جاء الحسن ابن على فصعد إليه المنبر (إن ابنى هذا سيد) فيه أن السيادة لا تختص بالأفضل بل هو الرئيس على القوم والجمع سادة وهو مشتق من السؤدد وقيل من السواد لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس اى الأشخاص الكثيرة (يصلح الله على يديه) وفى رواية البخارى وغيره : لعل الله أن يصلح به (بين فئتين) تثنية فئة وهى الفرقة مأخوذة من فأوت رأسه بالسيف وفأيت إذا شققته وجمع فئة فئات وفئون زاد البخارى فى رواية: عظيمتين. قال العينى: وصفهما بالعظيمتين لأن المسلمين كانوا يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن رضى الله عنه وفرقة مع معاوية وهذه معجزة عظيمة من النبى صلى الله عليه وسلم حيث أخبر بهذا فوقع مثل ما أخبر ، وأصل القضية أن على بن أبى طالب لما ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادى يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان من سنة أربعين من الهجرة مكث يوم الجمعة وليلة السبت وتوفى ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من

١٠٩ — بابٌ

٣٨٦٣ — حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ أخبرنا عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ ابنِ وَاقِدٍ حدثنى أَبِي حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ بُرَيْدَةَ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا بُرَيْدَةَ يَقُولُ : « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثِرَانِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِنَ الْمِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ : صَدَقَ اللهُ (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) نَظَرْتُ إلى هَذَيْنِ

رمضان سنة أربعين من الهجرة وبويع لابنه الحسن بالخلافة فى شهر رمضان من هذه السنة وأقام الحسن أياماً مفكراً فى أمره ثم رأى اختلاف الناس فرقة من جهته وفرقة من جهة معاوية ولا يستقيم الأمر ورأى النظر فى إصلاح المسلمين وحقن دمائهم ؛ أولى من النظر فى حقه. سلم الخلافة لمعاوية فى الخامس من ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين وقيل من ربيع الآخر وقيل فى غرة جمادي الأولى وكانت خلافته ستة أشهر إلا أياما. وسمى هذا العام عام الجماعة وهذا الذى أخبره النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين انتهى. قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري وأبو داود والنسائي قال) أى أبو عيسى الترمذى (يعنى الحسن بن على) أى يريد صلى الله عليه وسلم بقوله ابنى هذا الحسن بن على بن أبى طالب .

(باب)

قوله (سمعت أبى) أى سمعت والدى (بريدة) بدل من ما قبله (ويعثران) فى القاموس : عثر كضرب ونصر وعلم وكرم أى كبا انتهى والمعنى أنهما يسقطان على الأرض لصغرهما وقلة قوتهما (صدق الله) أى فى قوله (إنما

الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثِرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ .

٣٨٦٤ — حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ عَن عبْدِ اللهِ بنِ عُثْمَانَ بنِ خُثَيْمٍ عَن سَعِيدِ بنِ رَاشِدٍ عَن يَعْلَى بنِ مُرَّةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحبَّ اللهُ مَنْ أَحبَّ حُسَيْناً ، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاطِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

أموالكم وأولادكم فتنة) أى اختبار وابتلاء من الله تعالى لخلقه ليعلم من يطيعه ممن يعصيه (فلم أصبر) أى عنهما لتأثير الرحمة والرقة فى قلبى (حتى قطعت حديثى) أى كلامى فى الخطبة . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى .

قوله (عن سعيد بن راشد) وعند ابن ماجه عن سعيد بن أبى راشد ، قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : سعيد بن أبى راشد ويقال ابن راشد روى عن يعلى ابن مرة الثقفى وغيره وعنه عبد الله بن عثمان بن خثيم ذكره ابن حبان فى الثقات . قوله (حسين منى وأنا من حسين) قال القاضى : كأنه صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحى ما سيحدث بينه وبين القوم فخصه بالذكر وبين أنهما كالشىء الواحد فى وجوب المحبه وحرمة التعرض والمحاربة ، وأكد ذلك بقوله (أحب الله من أحب حسينا) فإن محبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله (حسين سبط) بالكسر (من الأسباط) قال فى النهاية أى أمة من الأمم فى الخير والأسباط فى أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل فى ولد إسماعيل وأحدهم سبط فهو واقع على الأمة والأمة واقعة عليه انتهى . وقال

٣٨٦٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَن مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قالَ : « لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

القاضي السبط ولد الولد أي هو من أولاد أولادي أكد به البعضية وقررها ويقال للقبيلة قال تعالى (وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا) أي قبائل ويحتمل أن يكون المراد ههنا على معنى أنه يتشعب منه قبيلة ويكون من نسله خلق كثير فيكون إشارة إلى أن نسله يكون أكثر وأبقى وكان الأمر كذلك . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد وابن ماجه والحاكم .

قوله (حدثنا محمد بن يحيى) هو الإمام الذهلي قوله (لم يكن أحد منهم) أي من أهل البيت (أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي) هذا يعارض رواية ابن سيرين عند البخاري عن أنس قال : أتي عبيد الله ابن زياد برأس الحسين الحديث . وفيه فقال أنس كان (أي الحسين) أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري يعني رواية الباب في حياة الحسن لأنه يومئذ كان أشد شبها بالنبي صلى الله عليه وسلم من أخيه الحسين ، وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه أو المراد بمن فضل الحسين عليه في الشبه من عدا الحسن ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد شبها به في بعض أعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هانيء ابن هانيء عن علي قال : الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس إلى الصدر والحسين أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك ، ووقع في رواية عبد الأعلى عن معمر عند الإسماعيلي في رواية الزهري هذه : وكان أشبههم وجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد حديث علي هذا انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري .

٣٨٦٦ — حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا يَحْيى بنُ سَعِيدٍ أخبرنا إسماعِيلُ بنُ أَبى خالِدٍ عن أَبى جُحَيْفَةَ قالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فكانَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ . وَفى البابِ عن أبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وابنِ عبَّاسٍ وابنِ الزُّبَيْرِ .

٣٨٦٧ — حَدَّثنا خَلَّادُ بنُ أَسْلَمَ البَغْدَادِيُّ أَخبرنا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ أخبرنا هِشَامُ بنُ حَسَّانَ عن حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قالَتْ حدثنى أَنَسُ بنُ مالِكٍ قالَ : « كُنْتُ عِنْدَ ابنِ زِيَادٍ فَجِيءَ بِرأْسِ الحُسَيْنِ فَجَعَلَ يَقُولُ بِقَضِيبٍ فى أَنْفِهِ ويَقُولُ ما رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا حُسْناً لِمَ يُذْكَرُ ،

قوله (أخبرنا يحى بن سعيد) هو القطان (أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد) الأحمسى البجلى. قوله (يشبهه) بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الموحدة أى يشابهه من الإشباه ويماثله ، قال فى القاموس شابهه وأشبهه ماثله . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخارى ومسلم . قوله (وفى الباب عن أبى بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير) أما حديث أبى بكر الصديق فأخرجه البخارى فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وفى مناقب الحسن ، وأما حديث ابن عباس فلينظر من أخرجه ، وأما حديث ابن الزبير فأخرجه البزار وفيه على بن عابس وهو ضعيف .

قوله (عن حفصة بنت سيرين) أم الهذيل الأنصارية البصرية . قوله (كنت عند ابن زياد) هو عبيد الله بن زياد بن أبى سفيان وكان أمير الكوفة عن يزيد بن معاوية وقتل الحسين فى إمارته (فجعل يقول) أى فجعل عبيد الله بن زياد يشير بقضيب) أى بغصن (ويقول ما رأيت مثل هذا حسنا) قال الشيخ الأجل الشاه ولى الله الدهلوى . وفى رواية البخارى فجعل ينكت وقال فى حسنه شيئاً ، وإذا حملت لفظ الترمذى على معنى تلك الرواية فالوجه

قال قُلْتُ أَمَا إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَشْبَهِهِمْ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٨٦٨ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخبرنا عُبَيْدُ اللهِ ابنُ مُوسَى عَن إِسْرَائِيلَ عَن أَبِي إِسْحَاقَ عَن هَانِيءِ بنِ هَانِيءٍ عَن عَلِيٍّ قال : « الحَسَنُ أَشْبَهُ بِرَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ما بَيْنَ الصَّدْرِ إلى الرَّأْسِ ، وَالحُسَيْنُ أَشْبَهُ بِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٨٦٩ — حَدَّثَنَا وَاصِلُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى أخبرنا أَبو مُعَاوِيَةَ

أن يقال ما رأيت مثل هذا حسنا يعنى ما رأيت حسنا مثل حسن هذا. يتهكم به وقوله (لم يذكر) معناه : لماذا يذكر فى الناس بالحسن وليس له حسن انتهى . (قال) أى أنس بن مالك (أما) بالتخفيف للتنبيه (إنه) أى الحسين (من أشبههم) أى من أشبه أهل البيت . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخارى .

قوله (عن هانىء بن هانىء) الهمدانى بسكون الميم الكوفى مستور من الثالثة كذا فى التقريب ، وقال الذهبى فى الميزان فى ترجمته قال ابن المدينى مجهول وقال النسائى ليس به بأس وذكره ابن حبان فى الثقات . قوله (أشبه) فعل ماض أى شابه فى الصورة (ما بين الصدر إلى الرأس) قال الطيبى بدل من الفاعل المضمر فى أشبه من المفعول بدل البعض وكذا قوله الآتى (ما كان أسفل من ذلك) أى كالساق والقدم فكأن الأكبر أخذ الشبه الأقدم لكونه أسبق والباقى للأصغر . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن حبان .

عَنِ الأَعْمَشِ عَنِ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : « لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ زِيَادٍ وَأَصْحَابِهِ نُضِدَتْ فِى المَسْجِدِ فِى الرَّحَبَةِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ فَإِذَا حَيَّةٌ قَدْ جَاءَتْ تُخَلِّلُ الرُّؤُوسَ حَتَّى دَخَلَتْ فِى مِنْخَرَىْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ فَمَكَثَتْ هُنَيْهَةً ثُمَّ خَرَجَتْ فَذَهَبَتْ حَتَّى تَغَيَّبَتْ ثُمَّ قَالُوا قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ فَفَعَلَتْ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله (أخبرنا أبو معاوية) اسمه محمد بن خازم (وعن عمارة بن عمير) التيمى قوله (نضدت) بصيغة المجهول أى جعلت بعضها فوق بعض مرتبة (فى الرحبة) بفتح الراء محلة بالكوفة (تخلل الرؤوس) بحذف إحدى التاءين أى تدخل بينها (فى منخرى عبيد الله بن زياد) أى فى ثقبى أنفه قال فى القاموس المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما وكمجلس ثقب الأنف (فمكثت) أى لبثت الحية (هنيهة) بضم هاء وفتح نون وسكون تحتية وفتح هاء أخرى أى زمانا يسيرا ، وإنما أورد الترمذى هذا الحديث فى مناقب الحسنين لأن فيه ذكر المجازاة لما فعله عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضى الله عنه . قال العينى : إن الله تعالى جازى هذا الفاسق الظالم عبيد الله بن زياد بأن جعل قتله على يدى إبراهيم بن الأشتر يوم السبت لثمان بقين من ذى الحجة سنة ست وستين على أرض يقال لها الجازر بينها وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار ابن أبى عبيدة الثقفى أرسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جىء برأسه وبرؤوس أصحابه وطرحت بين يدى المختار وجاءت حية دقيقة تخللت الرؤوس حتى دخلت فى فم ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت فى منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من رأسه بين الرؤوس ثم إن المختار بعث برأس ابن زياد ورؤوس الذين قتلوا معه إلى مكة إلى محمد ابن الحنفية وقيل إلى عبد الله بن الزبير فنصبها بمكة وأحرق ابن الأشتر جثة ابن زياد وجثث الباقين .

١١٠ ـ بابٌ

٣٨٧٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرّحمنِ وإسحاقُ بنُ منصورٍ قالاَ أخبرنا محمّدُ بنُ يوسفَ عن إسرائيلَ عن ميْسرةَ بنِ حبيبٍ عن المنهالِ بنِ عمرٍو عن زرِّ بنِ حُبيْشٍ عن حُذيفةَ قالَ: «سألتْنِي أمِّي متَى عهدُكَ؟ تعْنِي بالنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم؛ فقلْتُ مالِي بهِ عهدٌ منْذ كذَا وكذَا، فنالَتْ منِّي فقلْتُ لهَا دعِينِي آتِي النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فأُصلِّي معهُ المغربَ وأسألُهُ أنْ يستغْفرَ لِي ولكِ؛ فأتيْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فصلَّيتُ معهُ المغْربَ فصلَّى حتَّى صلَّى العِشاءَ ثُمَّ انفتَلَ فتبِعتُهُ فسمِعَ صوتِي فقالَ منْ هذَا حُذيفةُ؟ قُلْتُ نعمْ. قالَ مَا حاجتُكَ غفرَ اللهُ لكَ ولِأُمِّكَ؟ قالَ إنَّ هذَا ملكٌ لمْ ينزِلْ الأرْضَ

(باب)

قوله (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمي (وإسحاق بن منصور) هو الكوسج (أخبرنا محمد بن يوسف) الضبي الفريابي (عن ميسرة بن حبيب) النهدي أبي حازم الكوفي صدوق من السابعة . قوله (متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وسلم) يقال متى عهدك بفلان؟ أي متى رؤيتك إياه (مالي) أي ليس لي (فنالت مني) أي ذكرتني بسوء ، زاد أحمد: وسبتني (فصلى) أي النبي صلى الله عليه وسلم النوافل (ثم انفتل) أي انصرف (فتبعته) بكسر الموحدة أي مشيت خلفه ، زاد أحمد فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته (فسمع صوتي) أي صوت حركة رجلي (حذيفة) خبر مبتدأ محذوف أي أهذا أو هو أو أنت حذيفة (ما حاجتك غفر الله لك ولأمك) وفي رواية أحمد مالك فحدثته

قَطُّ قَبْلَ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ الْحَسَنَ والْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . هٰـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الوَجْهِ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ .

٣٨٧١ — حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ عَن فُضَيْلِ ابنِ مَرْزُوقٍ عَن عَدِيِّ بِن ثَابِتٍ عَن البَرَاءِ : « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَبْصَرَ حَسَناً وَحُسَيْناً فقالَ اللّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا » . هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

٣٨٧٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ أخبرنا زَمْعَةُ بنُ صالِحٍ عَن سَلَمَةَ بنِ وَهْرَامَ عَن عِكْرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ : « كانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حَامِلَ الْحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عَلَى عاتِقِهِ فقالَ رَجُلٌ نِعْمَ المَرْكَبُ رَكِبْتَ يَاغُلاَمُ . فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم

بالأمر فقال غفر الله لك ولأمك (قال إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة) وفى رواية أحمد : ثم قال أما رأيت العارض الذى عرض لى قبيل ؟ قال قلت بلى. قال فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض الخ . قوله (هــذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

قوله (أخبرنا أبو أسامة) اسمه حماد بن أسامة (أبصر) أى رأى (اللهم إنى أحبهما فأحبهما) الأول بصيغة المتكلم والثانى بصيغة الأمر من الإحباب . قوله (على عاتقه) بكسر التاء وهو ما بين المنكب والعنق (نعم المركب) أى هو (ركبت) أى ركبته .

وَنِعْمَ الرَّاكِبُ هُوَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَزَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ قَدْ ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ .

٣٨٧٣ — حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَن عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ قالَ سَمِعْتُ البَرَاءَ بنَ عَازِبٍ قال : « رَأَيْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم وَاضِعَ الْحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله (وهو يقول) جملة حالية (اللهم إنى أحبه فأحبه) فيه حث على حبه وبيان لفضيلته رضى الله عنه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

مناقبُ

أَهلِ بَيْتِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٨٧٤ — حدَّثنا نَصْرُ بنُ عبْدِ الرَّحْمنِ الكُوفيُّ أخبرنا زَيْدُ بنُ الحَسَنِ عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عَن أبيهِ عَن جابرِ بنِ عبْدِ اللهِ قال: «رَأيتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم في حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى

(مناقب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم)

قال الشيخ عبد الحق فى اللمعات : إعلم أنه قد جاء أهل البيت بمعنى من حرم الصدقة عليهم وهم بنو هاشم فيشمل آل العباس وآل على وآل جعفر وآل عقيل وآل الحارث فإن كل هؤلاء يحرم عليهم الصدقة ، وقد جاء بمعنى أهله صلى الله عليه وسلم شاملا لأزواجه المطهرات ، وإخراج نسائه صلى الله عليه وسلم من أهل البيت فى قوله (ويطهركم تطهيرا) مع أن الخطاب معهن سباقا وسياقا فإخراجهن مما وقع فى البين يخرج الكلام عن الاتساق والانتظام . قال الإمام الرازى إنها شاملة لنسائه صلى الله عليه وسلم لأن سياق الآية ينادى على ذلك فإخراجهن عن ذلك وتخصيصه بغيرهن غير صحيح والوجه فى تذكير الخطاب فى قوله (ليذهب عنكم ويطهركم) باعتبار لفظ الأهل أو لتغليب الرجال على النساء ولو أنث الخطاب لكان مخصوصا بهن ولا بد من القول بالتغليب على أى تقدير كان وإلا لخرجت فاطمة رضى الله عنها وهى داخلة فى أهل البيت بالاتفاق انتهى .

قوله (أخبرنا زيد بن الحسن) القرشى الكوفى صاحب الأنماط ضعيف من الثامنة روى له الترمذى حديثاً واحداً فى الحج قال الحافظ (عن جعفر بن محمد) المعروف بالصادق (عن أبيه) أى محمد بن على بن حسين المعروف بالباقر .

نَاقَتِهِ القَصْوَاءِ يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَنْ [مَا] إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ».

وفي البَابِ عَن أَبي ذَرٍّ وَأَبي سَعِيدٍ وَزَيْدِ بنِ أَرْقَمٍ وَحُذَيْفَةَ بنِ أُسَيْدٍ .

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ . وَزَيْدُ بنُ الحَسَنِ قَدْ رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بنُ سُلَيْمَانَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ .

قوله (في حجته) أي في حجته الوداع (على ناقته القصراء) بفتح القاف ممدود اللقب ناقته صلى الله عليه وسلم وما كانت مجدوعة الأذن (إني تركت فيكم من إن أخذتم به) أي اقتديتم به واتبعتموه . وفي بعض النسخ : تركت فيكم ما إن أخذتم به أي إن تمسكتم به علماً وعملا (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) قال التوربشتي عترة الرجل أهل بيته ورهطه الأدنون ولاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أهل بيتي ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه انتهى . قال القاري والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم وهو لا ينافي أخذ السنة من غيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ولقوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وقال ابن الملك : التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الائتمار بأوامر الله والانتهاء عن نواهيه ، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم ، زاد السيد جمال الدين إذا لم يكن مخالفاً للدين . قوله (وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسـيد) أما حديث أبي ذر فلينظر من أخرجه ، وأما حديث أبي سعيد وزيد بن أرقم فأخرجه الترمذي فيما بعد ، وأما حديث حذيفة بن أسيد فأخرجه الطبراني وفيه زيد بن الحسن الأنماطي ، قال أبو حاتم منكر الحديث ووثقه ابن حبان وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات قاله الهيثمي. قوله (وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان) سعيد بن سليمان هذا هو الواسطي .

٣٨٧٥ — حَدَّثنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ الأَصْبَهَانِيِّ عَن يَحْيَى بنِ عُبَيْدٍ عَن عَطَاءٍ عَن عُمَرَ بنِ أَبي سَلَمَةَ رَبِيبِ النَّبِيِّ صَلى اللهُ عليه وسلم قالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَدَعَا النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِى فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسولَ اللهِ ؟ قالَ أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ » . وفى البَابِ عَن أُمِّ سَلَمَةَ وَمَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ وأبى الحَمْرَاءِ وأَنَسِ بنِ مَالِكٍ . هَذَا حَدِيث غَرِيب مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٨٧٦ — حَدَّثنَا عَلِيُّ بنُ المُنْذِرِ الكُوفِىُّ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ أخبرنا الأَعْمَشُ عَن عَطِيَّةَ عَن أبى سَعِيدٍ والأَعْمَشِ عَن حَبِيبِ ابنِ أَبى ثَابِتٍ عَن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم «إِنِّى تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِى؛ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ؛ كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وعِتْرَتِى أَهْلُ بَيْتِى

قوله (عن عمر بن أبى سلمة ربيب النبى صلى الله علية وسلم قال نزلت هذه الآية الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه فى تفسير سورة الأحزاب .

قوله (عن عطية) هو العوفى . قوله (أحدهما) وهو كتاب الله (أعظم

وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا »

هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

من الآخر) وهو العترة (كتاب الله) بالنصب وبالرفع (حبل ممدود) أى هو حبل ممدود ومن السماء إلى الأرض يوصل العبد إلى ربه ويتوسل به إلى قربه (وعترتى) أى والثانى عترتى (أهل بيتى) بيان لعترتى ، قال الطيبى فى قوله: إنى تارك فيكم إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه يوصى الأمة بحسن المخالقة معهما وإيثار حقهما على أنفسهم كما يوصى الأب المشفق الناس فى حق أولاده ، ويعضده ما فى حديث زيد بن أرقم عند مسلم: أذكركم الله فى أهل بيتى كما يقول الأب المشفق الله الله فى حق أولادى (ولن يتفرقا) أى كتاب الله وعترتى فى مواقف القيامة (حتى يردا على) بتشديد الياء (الحوض) أى الكوثر يعنى فيشكرانكم صنيعكم عندى (فأنظروا كيف تخلفونى) بتشديد النون وتخفف أى كيف تكونون بعدى خلفاء أى عاملين متمسكين بهما. قال الطيبى : لعل السر فى هذه التوصية واقتران العترة بالقرآن أن إيجاب محبتهم لائح من معنى قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) فإنه تعالى جعل شكر إنعامه وإحسانه بالقرآن منوطا بمحبتهم على سبيل الحصر فكأنه صلى الله عليه وسلم يوصى الأمة بقيام الشكر . وقيل تلك النعمة به ويحذرهم عن الكفران فمن أقام بالوصية وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة فيهما لن يفترقا فلا يفارقانه فى مواطن القيامة ومشاهدها حتى يرد الحوض فشكرا صنيعه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ هو بنفسه يكافئه والله تعالى يجازيه بالجزاء الأوفى ومن أضاع الوصية وكفر النعمـــة فحكمه على العكس ، وعلى هذا التأويل حسن موقع قوله فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، والنظر بمعنى التأمل والتفكر أى تأملوا واستعملوا الروية فى استخلافى أياكم هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم من وجه آخر ولفظه: ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به

٣٨٧٧ — حَدَّثَنا ابنُ أَبِي عُمَرَ أَخبرنا سُفْيَانُ عَن كَثِيرٍ النَّوَّاءِ عَن أَبِي إِدْرِيسَ عَن المُسَيَّبِ بنِ نَجَبَةَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم «إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ رُفَقَاءَ أَوْ قَالَ رُقَبَاءَ وَأُعطِيتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عشَرَ، قُلْنا مَنْ هُمْ ؟ قَالَ أَنَا وابْنَاىَ وَجَعْفَرٌ وَحَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ وبِلَالٌ وَسَلْمَانُ وَعَمَّارٌ والمِقْدَادُ وَحُذَيفَةُ وَعَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وقد رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَن عَلِيٍّ مَوْقُوفًا.

لحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى الحديث .

قوله (أخبرنا سفيان) هو ابن عيينة (عن كثير النواء) بفتح النون بتشديد الواو ممدودا هو كثير بن إسماعيل ضعيف (عن أبى أدريس) المرهبى (عن المسيب بن نجبة) بفتح النون والجيم والموحدة الكوفى مخضرم من الثانية. قوله (إن كل نبى أعطى سبعة نجباء) بإضافة سبعة إلى نجباء وهو جمع نجيب قال فى النهاية : النجيب الفاضل من كل حيوان وقد نجب ينجب نجابة إذا كان فاضلا نفيساً فى نوعه (رفقاء) جمع رفيق وهو المرافق (أو قال رقباء) أى حفظة يكونون معه وهو جمع رقيب وأو للشك من الراوى (وأعطيت أنا أربعة عشر) أى نجيبا رقيباً بطريق الضعف تفضلا (من هم) أى الأربعة عشر (قال أنا) قال الطيبى فاعل قال ضمير النبى صلى الله عليه وسلم وأنا ضمير على رضى الله عنه يعنى هو عبارة عنه نقله بالمعنى أى مقوله أنا كذا فى المرقاة، وأرجع صاحب أشعة اللمعات ضمير قال إلا على حيث قال كفت على آن جهارده من وهردويسر من (وأبنائى) أى الحسنان (وجعفر) أى أخو على (وحمزة) بن عبد المطلب (وأبو بكر وعمر الخ) الواو لمطلق الجمع .

٣٨٧٨ — حدثنا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ الأَشْعَثِ أخبرنا يَحْيَى ابنُ مَعِينٍ أخبرنا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ عَن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم «أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

قوله (حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث) السجستانى صاحب السنن (عن عبد الله بن سليمان النوفلى) مقبول من السابعة (عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس) الهاشمى ثقة من السادسة لم يثبت سماعه من جده . قوله (لما يغذوكم) أى يرزقكم به (من نعمه) بكسر النون وفتح العين جمع نعمة وهو بيان لما (بحب الله) وفى المشكاة لحب الله أى لأن محبوب المحبوب محبوب (وأحبوا أهل بيتى بحبى) أى إياهم أو لحبكم أياى . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم .

مناقب

مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ وَزَيْدِ بنِ ثَابِتٍ وَأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ وأبِي عُبَيْدَةَ بنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

٣٨٧٩ — حَدَّثنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَن دَاوُدَ العَطَّارِ عَن مَعْمَرٍ عَن قَتَادَةَ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللهِ عُمَرُ

مناقب معاذ بن جبل

وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم

أما معاذ بن جبل فهو ابن عمر بن أوس من بني أسد الخزرجي يكنى أبا عبد الرحمن شهد بدرا والعقبة وكان أميراً للنبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ورجع بعده إلى المدينة ثم خرج إلى الشام مجاهداً فمات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة ، وأما زيد بن ثابت فهو بن الضحاك بن زيد بن لوذان من بني مالك ابن النجار الأنصاري النجاري المدني ، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فضلاء الصحابة ومن أصحاب الفتوى توفي سنة خمس وأربعين بالمدينة ، وأما أبي بن كعب فهو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصاري الخزرجي النجاري يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل كان من السابقين من الأنصار شهد العقبة وبدرا وما بعدهما مات سنة ثلاثين وقيل غير ذلك، وأما أبو عبيدة ابن الجراح فقد تقدم ترجمته في مناقبه .

قوله (أخبرنا حميد بن عبد الرحمن) هو الرؤاسي الكوفي (عن داود العطار) هو داود بن عبد الرحمن العطار . قوله (أرحم أمتي) أي أكثرهم

وأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وأَعْلَمُهُم بالْحَلاَلِ والْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَفْرَضُهُم زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَقْرَؤُهُم أُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ ، ولِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ . وأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وقَدْ رَوَاهُ أَبُو قِلاَبَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ .

٣٨٨٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أخبرنا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِىُّ أخبرنا خَالِدٌ الحَذَّاءُ عَنْ قِلاَبَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لِأُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ « إِنَّ اللهَ أَمَرَنِى أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ (أَلَمْ يَكُنِ الذِينَ كَفَرُوا) . قَالَ وَسَمَّانِى ؟ قَالَ نَعَمْ فَبَكَى » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وقَدْ رُوِىَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أُبَىِّ ابْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

وحه (وأشدهم فى أمر الله) أى أقواهم فى دين الله (وأفرضهم) أى أكثرهم علماً بالفرائض (وأقرؤهم) أى أعلمهم بقراءة القــــرآن . قوله (هذا حديث غريب) قال الحافظ فى الفتح بعد ذكر هذا الحديث رجاله ثقات انتهى ، وأخرجه أيضاً أحمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه وأخرجه أبو يعلى عن عبد الله بن عمر (وقد رواه أبو قلابة عن أنس إلخ) أخرج هذه الرواية بن ماجه .

قوله (قال وسماني) أى هل نص على باسمى أو قال اقرأ على واحد من أصحابك فأخترتنى أنت ؟ فلما قال له نعم بكى إما فرحا وسرورا بذلك وإما خشوعاً وخوفاً من التقصير فى شكر تلك النعم . قال أبو عبيد المراد بالعرض على أبى ليتعلم أبى منه القراءة ويتثبت فيها وليكون عرض القرآن سنة وللتنبيه

٣٨٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أخبرنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَن قَتَادَةَ عَن أنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ « جَمَعَ القُرآنَ عَلَى عَهْدِ رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصارِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَمُعَاذُ ابنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ ، قَالَ قُلْتُ لِأَنَسٍ مَنْ أَبُو زَيْدٍ ؟ قَالَ أَحَدُ عُمُومَتِي » هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

على فضيلة أبي بن كعب وتقدمه فى حفظ القرآن وليس المراد أن يستذكر منه النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً بذلك العرض . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان . والنسائى (وقد روى هذا الحديث عن أبى كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم) أخرجه الحاكم والطبرانى .

قوله (أخبرنا يحي بن سعيد) هو القطان . قوله (جمع القـــرآن) أى استظهره حفظاً (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فى زمانه (أربعة) أراد أنس بالأربعة أربعة من رهطه وهم الخزرجيون إذ روى أن جمعا من المهاجرين أيضاً جمعوا القرآن (وأبو زيد) اختلف فى اسمه فقيل أوس وقيل ثابت بن زيد وقيل قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام الأنصارى النجارى ويرجحه قول أنس أحد عمومتى ، فإنه من قبيلة بنى حرام (أحد عمومتى) بضم العين والميم أى أحد أعمامى قال النووى فى شرح مسلم : قال المازرى: هذا الحديث مما تعلق به بعض الملاحدة فى تواتر القرآن وجوابه من وجهين: أحدهما أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه فقد يكون مراده الذين علمهم من الأنصار أربعة وأما غيرهم من المهاجرين والأنصـــار الذين لا يعلمهم فلم ينفهم. ولو نفاهم كان المراد نفى علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم . والجواب الثانى أنه لو ثبت أنه لم يجمعه إلا الأربعة لم يقدح فى تواتره فإن أجزاءه حفظ كل جزء منها خلائق لا يحصون يحصل التواتر ببعضهم وليس من شرط التواتر

٣٨٨٢ — حَدَّثنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ عَن سُهَيْلِ ابنِ أَبِى صَالِحٍ عَن أَبِيهِ عَن أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ. نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ. نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ. نِعْمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ. نِعْمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ ابنُ قَيْسِ بنِ شَمَاسٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ. نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بنُ عَمْرِو بنِ الجَمُوحِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ.

٣٨٨٣ — حَدَّثنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أَخبرنا وَكِيعٌ أخبرنا سُفْيَانُ عَن أَبِى إِسْحَاقَ عَن صِلَةَ بنِ زُفَرَ عَن حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ قَالَ « جَاءَ العَاقِبُ والسَّيِّدُ إلى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَقالاَ ابْعَثْ مَعَنَا أَمِينَكَ قَالَ فَإِنِّى سَأَبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ فَأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ.

أن ينقل جميعهم جميعه بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك. ولم يخالف فى هذا مسلم ولا ملحد انتهى مختصرا. قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى .

قوله (نعم الرجل أسيد بن حضير) بضم أولها مصغرين ابن سماك بن عتيك الأنصارى صحابى جليل شهد بدرا وما بعدها من المشاهد مات بالمدينة سنة عشرين ودفن بالبقيع (نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس) بمعجمة وميم مشددة وآخره مهملة أنصارى خزرجى خطيب الأنصار من كبار الصحابة بشره النبى صلى الله بالجنة وأستشهد باليمامة (نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح) بفتح الجيم وضم الميم أنصارى خزرجى شهد العقبة وبدرا وهو وأبوه عمرو وهو الذى قتل مع معاذ بن عفراء أبا جهل. قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه النسائى .

قَالَ وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ عَنْ صِلَةَ قَالَ سَمِعْتُهُ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ وَأَنَس عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ « لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ » .

مناقب

سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٨٨٤ — حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا أبي عَنِ الحَسَنِ بنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ الإِيَادِيِّ عَنِ الحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قالَ قالَ رَسُولُ

قوله (عن حذيفة بن اليمان قال جاء العاقب والسيد الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه فى مناقب أبي عبيدة بن الجراح .

(مناقب سلمان الفارسى رضى الله عنه)

قصته طويلة ملخصها أنه هرب من أبيه لطلب الحق وكان مجوسيا فلحق براهب ثم براهب ثم بآخر وكان يصحبهم إلى وفاتهم حتى دله الآخير إلى الحجاز وأخبره بظهور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقصده مع بعض الأعراب فغدروا به وباعوه فى وادي القرى ليهودى ثم أشتراه منه يهودى آخر من بنى قريظة فقدم به المدينة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى علامات النبوة أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتب عن نفسك . عاش مائتين وخمسين سنة وقيل مائتين وخمس وسبعين سنة ، ومات سنة ست وثلاثين بالمدائن وأول مشاهده الخندق .

قوله (عن الحسن بن صالح) بن حي الهمدانى (عن الحسن) هو البصرى

اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « إنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إلى ثَلاَثَةٍ : عَلِيٍّ وَعَمَّارٍ وَسَلْمَانَ »
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بن صَالِحٍ .

مناقب

عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ وَكُنْيَتُهُ أبُو الْيَقْظَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٨٨٥ — حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ
أخبرنا سُفْيَانُ عَن أَبِي إسْحَاقَ عَن هَانِيءِ بنِ هَانِيءٍ عَن عَلِيٍّ قَالَ « جاءَ
عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَقَالَ : ائْذَنُوا لَهُ
مَرْحباً بالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

قوله (إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة) المقصود أنهم من أهل الجنة فبالغ فيه قيل المراد اشتياق أهل الجنة من الحوار والغلمان والملائكة كذا فى اللمعات ، وقال الطيبى سبيل اشتياق الجنة إلى هؤلاء الثلاثة سبيل اهتزاز العرش لموت سعد ابن معاذ .

(مناقب عمار بن ياسر وكنيتة أبو اليقظان رضى الله عنه)

واسم أمه سمية بالمهملة مصغرا أسلم هو وأبوه قديماً وعذبوا لأجل الإسلام وقتل أبو جهل أمه فكانت أول شهيد فى الإسلام ، ومات أبوه قديما وعاش هو إلى أن قتل بصفين مع على رضى الله عنهم وكان قد ولى شيئاً من أمور الكوفة لعمر فلهذا نسبه أبو الدرداء إليها ،

قوله (مرحباً بالطيب المطيب) يقال مرحبا به أى أصاب رحبا وسعة وكنى بذلك عن الانشراح ، والمراد بالطيب المطيب الطاهر المطهر وفيه مبالغة كظل ظليل ، وقال فى اللمعات لعله إشارة إلى أن جوهر ذاته ظاهر طيب ثم

٣٨٨٦ — حدَّثنا القاسِمُ بنُ دِينارٍ الكُوفيُّ حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عن عبدِ العَزيزِ بنِ سِيَاهٍ عن حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ عن عطاءِ بْنِ يَسَارٍ عن عائِشةَ قَالَتْ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « مَا خُيِّرَ عَمَّارُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إلاَّ اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا » هـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عبدِ العَزِيزِ بنِ سِيَاهٍ وَهُوَ شَيْخٌ كُوفِيٌّ. وَقد رَوَى عنهُ النَّاسُ وَلَهُ ابنٌ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بنُ عبدِ العَزِيزِ ثِقَةٌ رَوَى عَنْهُ يَحْيَي بنُ آدَمَ .

٣٨٨٧ — حدَّثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا وَكِيعٌ أخبرنا سُفْيَانُ

طيبه وهذ به الشرائع والعمل بها فصار نوراً على نور. قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه.

قوله (عن عبد العزيز بن سياه) بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة الأسدى الكوفى صدوق يتشيع من السابعة. قوله (ما خير عمار) بصيغة المجهول من التخيير أى ما جعل مخيرا (إلا اختار أرشدهما) أى أصلحهما وأصوبهما وأقربهما إلى الحق. وفى بعض النسخ أشدهما أى أصعبهما. قال القارى قيل هذا بالنظر إلى نفسه فلا ينافى رواية: ما أختير عمار بين أمرين إلا إختار أيسرهما فإنه بالنظر إلى غيره والأظهر فى الجمع بين الروايات أنه كان يختار أصلحهما وأصوبهما فيما تبين توجيحه وإلا فاختار أيسرهما انتهى. قيل فى هذا الحديث دليل على أن الرشد مع على رضى الله عنه فى خلافته وأن معاوية أخطأ فى اجتهاده ولم يكن على الرشد لأن عمارا رضى الله عنه اختار موافقه على وكان معه يوم صفين حتى استشهد فى ذاك الحرب. قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه.

عَن عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَن مَولى لِرِبْعِيّ عَن رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ عَن حُذَيفَةَ قَالَ « كُنَّا جُلوساً عِنْدَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقَالَ : إِنِّى لاَ أَدْرِى مَا قَدْرُ بَقَائِى فِيكُمْ فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِى . وَأَشَارَ إِلى أَبى بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَاهْتَدُوا بِهَدْىِ عَمَّارٍ ، وَمَا حَدَّثَكُم ابنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ هَذَا الحَدِيثَ عَن سُفْيَانَ الثَّوْرِىِّ عَن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَن هِلاَلٍ مَوْلَى رِبْعِيٍّ عَن رِبْعِيٍّ عَن حُذَيفَةَ عَن النبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ . وَقَدْ رَوَى سَالِمٌ المُرَادِىُّ الكُوفِىُّ عَن عَمْرِو بنِ هَرِمٍ عَن رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ عَن حُذَيفَةَ عَن النبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَ هَذَا .

٣٨٨٨ — حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ المَدِينِىُّ أخبرنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ عَن العَلاَءِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَن أَبِيهِ عَن أَبى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ

وه (عن عبد الملك بن عمير) اللخمى الكوفى (عن مولى لربعى) اسمه هلال قال فى التقريب : هلال مولى ربعى مقبول من السادسة . قوله (فاقتدوا بالذين من بعدى وأشار إلى أبى بكر وعمر) تقدم شرح هذا فى مناقب أبى بكر (وأهتدوا بهدى عمار) أى ابن ياسر والهدى بفتح الهاء وسكون الدال السيرة والطريقة ، والمعنى أى سيروا سيرته واختاروا طريقته ركأن الاقتداء أعم من الاهتداء حيث يتعلق به القول والفعل بخلاف الاهتداء فإنه يختص بالفعل (وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه) أى صدقوا حديثه واعتقدوه صدقا وحقا . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد . قوله (وقد روى سالم المرادى الكوفى عن عمرو بن هرم الخ) وصله الترمذى فى مناقب أبى بكر الصديق .

صلى اللّـهُ عليه وسلم « أَبْشِرْ يَا عَمَّارُ تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ » وفى البَابِ عَن أُمِّ سَلَمَةَ وَعَبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو وَأَبى اليُسْرِ وَحُذَيفَةَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ العَلاَءِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ .

قوله (أبشر) بصيغة الأمر من الإبشار أى سر واستبشر (تقتلك الفئة الباغية) المراد بالفئة أصحاب معاوية والفئة الجماعة والباغية هم الذين خالفوا الإمام وخرجوا عن طاعته بتأويل باطل ، وأصل البغى مجاوزة الحد ، وفى حديث أبى سعيد عند البخارى فى قصة بناء المسجد النبوى : كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبى صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . قال الحافظ فى الفتح فإن قيل كان قتله بصفين وهو مع على والذين قتلوه مع معاوية وكان معه جماعة من الصحابة فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار فالجواب أنهم كانوا ظانين أنهم يدعون إلى الجنة وهم مجتهدون لا لوم عليهم فى إتباع ظنونهم فالمراد بالدعاء إلى الجنة الدعاء إلى سببها وهو طاعة الإمام ، وكذلك كان عمار يدعوهم إلى طاعة على وهو الإمام الواجب الطاعة إذ ذاك وكانوا هم يدعون إلى خلاف ذلك لكنهم معذورون للتأويل الذى ظهر لهم انتهى.

قوله (وفى الباب عن أم سلمة الخ) قال الحافظ روى حديث تقتل عمار الفئة الباغية جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان وأم سلمة عند مسلم وأبو هريرة عند الترمذى وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائى وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر وعمار نفسه وكلها عند الطبرانى وغيره وغالب طرقها صحيحة أو حسنة وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم انتهى .

منـــاقب

أَبِى ذَرٍّ الغِفَارِىِّ رَضِىَ اللّهُ عَنهُ

٣٨٨٩ — حَدَّثنا مَحمودُ بنُ غَيْلانَ أَخبرنا ابنُ نُمَيْرٍ عَن الأَعمشِ عَن عُثْمَانَ بنِ عُمَيْرٍ هُوَ أَبُو اليَقْظَانِ عَن أَبِى حَرْبِ بنِ أَبِى الأَسْوَدِ الدِّيْلِىِّ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلم يَقُولُ « مَا أَظَلَّت الخَضْرَاء ولاَ أَقَلَّت الغَبْرَاء أَصْدَقَ مِنْ أَبِى ذَرٍّ » وفى البَابِ

(مناقب أبى ذر الغفارى رضى الله عنه)

اسمه جندب بن جنادة وهو من أعلام الصحابة وزهادهم والمهاجرين وأسلم قديماً بمكة يقال كان خامسا فى الإسلام ثم انصرف إلى قومه فأقام عندهم إلى أن قدم المدينة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد الخندق ثم سكن الربذة إلى أن مات بها سنة اثنتين فى خلافة عثمان وكان يتعبد قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم .

قوله (عن أبى حرب بن أبى الأسود الدبلى) البصرى ثقة من الثالثة . قوله (ما أظلت) أى على أحد (الخضراء) أى السماء (ولا أقلت) بتشديد اللام أى حملت ورفعت (الغبراء) أى الأرض (أصدق من أبى ذر) مفعول أقلت وصفة الأحد المقدر وهو نوع من التنازع والمراد بهذا الحصر التأكيد والمبالغة فى صدقه أى هو متناه فى الصدق لا أنه أصدق من غيره مطلقا إذ لا يصح أن يقال أبو ذر أصدق من أبى بكر رضى الله عنه وهو صديق هذه الأمة وخيرها بعد نبيها وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم أصدق من أبى ذر وغيره. كذا قالوا. قال القارى : وفيه أنه صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء مستثنى شرعاً وأما الصديق لكثرة تصديقه لا يمنع أن يكون أحد أصدق فى قوله ، وقد جاء فى

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وأَبِي ذَرٍّ . هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٣٨٩٠ — حَدَّثَنَا العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ أَخبرنا النَّضْرُ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرنا عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ حدثني أَبُو زُمَيْلٍ عَنْ مَالِكِ بنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قالَ قالَ لِي رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « مَا أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ وَلاَ أَقَلَّتْ الغَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ ولاَ أَوْفَى مِنْ أَبِي ذَرٍّ؛ شِبْهِ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَ ، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ كَالحَاسِدِ: يَارَسُولَ اللهِ أَفَتَعْرِفُ ذَلِكَ

الحديث أقرؤكم أبي وأقضاكم علي . ولابدع أن يكون في المفضول ما لا يوجد في الفاضل أو يشترك هو والأفضل في صفة من الصفات على وجه التسوية . قوله (وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي ذر) أما حديث أبي الدرداء فأخرجه أحمد في مسنده ، وأما حديث أبي ذر فأخرجه الترمذي بعد هذا . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم .

قوله (حدثنا العباس) بن عبد العظيم (أخبرنا النضر بن محمد) بن موسى الجرشي (حدثني أبو زميل) اسمه سماك بن الوليد (عن مالك مرثد) بن عبد الله الزماني (عن أبيه) أي مرثد بن عبد الله الزماني بكسر الزاي وتشديد الميم مقبول من الثالثة . قوله (من ذي لهجة) بفتح فسكون وقيل بفتحتين وهي اللسان وقيل طرفه والمعنى من ذي نطق ، وقيل لهجة اللسان ما ينطق به أي من صاحب كلام وكلمة من زائدة (أصدق) أي أكثر صدق (ولا أوفى) أي بكلامه من الوعد والعهد (من أبي ذر) أي ولا أقلت الغبراء أحدا ذا لهجة وصدق ولا أوفى بكلامه من أبي ذر (شبه عيسى بن مريم) بالجر بدل أي شبيهه . وفي الاستيعاب من الحديث . من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر . انتهى . فالتشبيه يكون من جهة التواضع قاله القاري قلت :حديث من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر

لَهُ قَالَ نَعَمْ فَاعْرِفُوهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .
وقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ فَقَالَ « أَبُو ذَرٍّ يَمْشِي فِى الأَرْضِ بِزُهْدِ
عِيسَى بنِ مَرْيَمَ » .

أخرجه أبو يعلى فى مسندة عن أبى هريرة كذا فى الجامع الصغير ، قال المناوى فى شرحه قوله : فلينظر إلى أبى ذر. فإنه فى مزيد التواضع واين الجانب وخفض الجناح يقرب منه (فقال عمر بن الخطاب كالحاسد) أى على طريقة الغبطة (أفتعرف) من التعريف (ذلك) أى ما ذكرت من منقبته (له) أى لأبى ذر ، ، والمعنى هل تعلمن ذلك له (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم) أى أعلمكم ذلك له (فاعرفوه) أى فاعلموه . قال التوربشق قوله أصدق من أبى ذر مبالغة فى صدقه لا أنه أصدق من كل على الاطلاق لأنه لا يكون أصدق من أبى بكر بالإجماع فيكون عاما قد خص . قال الطيبى يمكن أن يراد به أنه لا يذهب إلى التورية والمعاريض فى الكلام فلا يرخى عنان كلامه ولا يحابى مع الناس ولا يسامحهم ويظهر الحق البحت والصدق المحض ومن ثمة عقبه بقوله : ولا أو فى أى يوفى حق الكلام إيفاء لا يغادر شيئاً منه . قوله (هذا حديث حسن غريب) قال ميرك هو حديث رجالة موثوقون . قوله (فقال أبو ذر يمشى فى الأرض بزهد عيسى بن مريم) قال القارى : ولا منافاة بين أن يكون متواضعا وزاهداً بل الزهد هو الموجب للتواضع .

مناقب

عَبْدُ اللهِ بنِ سَلاَمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٨٩١ — حَدَّثنَا عَلِيُّ بنُ سَعِيدٍ الكِنْدِيُّ أخبرنا أبُو مُحَيَّاةَ يَحْيَى ابنُ يَعْلَى عَن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَن ابنِ أخِي عَبْدِ اللهِ بنِ سَلاَمٍ قَالَ « لمَّا أُرِيدَ قَتْلُ عُثْمَانَ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلاَمٍ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ جِئْتُ فِي نَصْرِكَ . قَالَ اخْرُجْ إلى النَّاسِ فاطْرُدْهُمْ عَنِّي فَإِنَّكَ خَارِجاً خَيْرٌ لِي مِنْكَ دَاخِلاً ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ إلى النَّاسِ فَقَالَ أيُّهَا النَّاسُ إنَّهُ كَانَ اسْمِي فِي الجَاهِلِيَّةِ فُلاَنٌ فَسَمَّانِي رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَبْدَ اللهِ وَنَزَلَتْ فِيَّ آيَاتٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ ، نَزَلَتْ فِيَّ (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إنَّ اللهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ) ونَزَلَ (قُلْ كَفَى باللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ) إنَّ للهِ سَيْفاً مَغْمُوداً عَنْكُمْ و إنَّ المَلاَئِكَةَ قَدْ جَاوَرَتْكُمْ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ؛ فَاللهَ اللهَ فِي هَذَا الرَّجُلِ أنْ تَقْتُلُوهُ فَوَاللهِ لإِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَتَطْرُدُنَّ جِيرَانَكُمْ

(مناقب عبد الله بن سلام رضى الله عنه)

قوله (عن ابن أخى عبد الله بن سلام قال لما أريد قتل عثمان الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه فى تفسير سورة الأحقاف .

الْمَلَائِكَةَ وَلَتَسُلُّنَّ سَيْفَ اللهِ الْمَغْمُودَ عَنْكُمْ فَلَا يُغْمَدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، قَالُوا اقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ وَاقْتُلُوا عُثْمَانَ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ وَقَدْ رَوَى شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ .

٣٨٩٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ « لَمَّا حَضَرَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ الْمَوْتُ قِيلَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْصِنَا قَالَ : أَجْلِسُونِي فَقَالَ إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا . مَنِ ابْتَغَاهُمَا وَجَدَهُمَا ، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَالْتَمِسُوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ : عِنْدَ عُوَيْمِرٍ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَعِنْدَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَعِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَعِنْدَ عَبْدِ اللهِ ابْنِ سَلَامٍ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله

قوله (أخبرنا الليث) ابن سعد (عن معاوية بن صالح) بن حدير الحضرمى الحمصى (عن ربيعة بن يزيد) الدمشقى (عن يزيد بن عميرة) بفتح العين الحمصى الزبيدى أو الكندى وقيل غير ذلك ثقة من الثانية . قوله (يا أبا عبد الرحمن) كنية معاذ (إن العلم والإيمان مكانهما) أى فى مكانهما (من ابتغاهما) أى طلبهما (والتمسوا العلم) أى أطلبوه أو المراد من العلم علم الكتاب والسنة (عند أربعة رهط) أى نفر والرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة (عند عويمر) بضم العين وفتح الواو مصغرا اسم أبى الدرداء (الذى كان يهوديا فأسلم) صفة كاشفة ، قال الطيبى ليس

عليه وسلم يَقُولُ إِنَّهُ عَاشِرُ عَشْرَةٍ فِى الْجَنَّةِ » وفى البَابِ عَن سَعْدٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَن غَرِيبٌ .

بصفة مميزة لعبد الله لأنه لا يشارك فى اسمه غيره بل هو مدح له فى التوصية بالتماس العلم منه لأنه جمع بين الكتابين (أنه) أى عبد الله بن سلام (عاشر عشرة فى الجنة) أى مثل عاشر عشرة ونحوه أبو يوسف وأبو حنيفة إذ ليس هو من العشرة المبشرة كذا ذكره ميرك وهو قول الطيبى ، أو المعنى يدخل بعد تسعة نفر من الصحابة فى الجنة ذكره السيد جمال الدين ، قال القارى: وفيه أن يلزم تقدمه على بعض العشرة فلعله العاشر من الذين أسلموا من اليهود أو مما عدا العشرة المبشرة فيدخل الجنة بعد تسعة عشر من الصحابة . قوله (وفى الباب عن سعد) أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه عاصم بن بهدلة وفيه خلاف . وبقية رجالهم رجال الصحيح . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه النسائى .

مناقبُ

عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٨٩٣ – حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ إسْمَاعِيلَ بنِ يَحْيَى بنِ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ حدَّثني أَبِي عَنْ أَبيهِ عَنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عَن أَبِي الزَّعْرَاءِ عَن ابنِ مَسْعُودٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « اقْتَدُوا بالَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي ؛ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ واهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابنِ مَسْعُودٍ » هَذَا حَديثٌ غريبٌ مِنْ هذَا الوَجْهِ

(مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه)

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن هذيل أبو عبد الرحمن الهذلى ، وأمه أم عبد بنت عبد ود بن سوا من هذيل أيضاً أسلمت وصحبت فلذلك نسب إليها أحيانا ، ومات أبوه فى الجاهلية وكان هو من السابقين ، وقد روى بن حبان من طريقه أنه كان سادس ستة فى الإسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم فى أواخر عمره المدينة ومات فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين وكان من علماء الصحابة وممن انتشر علمه بكثرة أصحابه والآخذين عنه .

قوله (حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحي بن سلمة بن كهيل) الحضرمى أبو إسحاق الكوفى ضعيف من الحادية عشرة (حدثنى أبى) هو إسماعيل ابن يحي متروك من العاشرة (عن أبيه) هو يحي بن سلمة بن كهيل بالتصغير الحضرمى أبو جعفر الكوفى متروك وكان شيعيا من التاسعة . قوله (وتمسكوا بعهد بن مسعود) أى بوصيته وفى المشكاة : وتمسكوا بعهد بن أم عبد ، قال التوربشتى يريد عهد عبد الله بن مسعود وهو ما يعهد إليه فيوصيهم به ،

مِنْ حَدِيثِ ابنِ مَسْعُودٍ لا نَعرِفهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَ بن سَلَمَةَ ابنِ كُهَيْلٍ، ويَحْيَى بنُ سَلَمَةَ يُضَعَّفُ فى الحَدِيثِ وأَبُو الزَّعْرَاءِ اسْمُه عَبْدِ اللهِ ابنُ هَانِئٍ، وَأَبُو الزَّعْرَاءِالَّذِي رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ والثَّوْرِيُّ وابنُ عُيَيْنَةَ اسْمُهُ عَمْرُو بنُ عَمْرٍو وَهُوَ ابنُ أَخِي أَبِي الأَحْوَصِ صَاحِبِ ابنِ مَسْعُودٍ .

وأرى أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة فإن أول من شهد بصحتها وأشار إلى استقامتها من أفاضل الصحابة وأقام عليها الدليل فقال لا نؤخر من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألا نرضى لدنيانا من ارتضاه لديننا ، ومما يؤيد هذا المعنى المناسبة الواقعة بين أول الحديث وآخره ففى أوله : أقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر وفى آخره: وتمسكوا بعهد ابن أم عبد ، ومما يدل على صحة ما ذهبنا إليه قوله فى حديث حذيفة : وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه. هذا إشارة إلى ما أسر إليه من أم الخلافة فى الحديث الذى نحن فيه ، ويشهد لذلك الاستدراك الذى أوصله بحديث الخلافة فقال لو استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه ، وحذيفة هو الذى يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا بالذين من بعدى. ولم أر فى التعريض بالخلافة فى سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوضح من هذين الحديثين ولا أصح من حديث أبى سعيد : سدوا عنى كل خوخة إلا خوخة أبى بكر رضى الله عنه . قوله (وأبو الزعراء) بفتح الزاى وسكون المهملة وبالراء (اسمه عبد الله ابن هانىء) فى التقريب عبد الله بن هانىء أبو الزعراء الأكبر الكوفى وثقه العجلى من الثانية (اسمه عمرو بن عمرو) فى التقريب عمرو بن عمرو أو ابن عامر بن مالك بن نضلة الجشمى بضم الجيم وفتح المعجمة أبو الزعراء بفتح الزاى وسكون المهملة الكوفى ثقة من السادسة انتهى. ويقال له أبو الزعراء الأصغر وهو يروى عن عمه أبى الأحوص عوف بن مالك وعكرمة وعبيد الله ابن عبيد الله (وهو) أى أبو الزعراء عمرو بن عمرو (ابن أخى أبى الأحوص) اسم أبى الأحوص هذا عوف بن مالك بن نضلة الجشمى (صاحب ابن مسعود) أى تلميذه وهو بالجر بدل من أبى الأحوص .

٣٨٩٤ — حدَّثنا أبو كُرَيْبٍ أخبرنا إبْرَاهِيمُ بنُ يُوسُفَ بنِ أبِي إسْحَاقَ عَنْ أبِيهِ عَنْ أبِي إسْحَاقَ عَن الأَسْوَدِ بنِ يزيدَ أنَّهُ سَمِعَ أبَا مُوسَى يَقُولُ « لَقدْ قَدِمْتُ أنَا وَأخِي مِنَ اليَمَنِ وَمَا نُرَى حِيناً إلاَّ أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أهْلِ بَيْتِ النبيِّ صلى اللّهُ عليه وسلم لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النبيِّ صلى اللّهُ عليه وسلم » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ وقَدْ رَوَاهُ سُفْيَان الثَّوْرِيَّ عَن أبِي إسْحَاقَ .

٣٨٩٥ — حَدَّثنا مُحَمّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ مَهْدِيٍّ أخبرنا إسْرَائِيلُ عَن أبِي إسْحَاقَ عَن عَبْدِ الرَّحْمنِ بن يَزِيدَ قَالَ « أتَيْنَا

قوله (أخبرنا إبراهيم بن يوسف بن أبى إسحاق) السبيعى الكوفى (عن أبيه) أى يوسف بن أبى إسحاق السبيعى (عن أبى إسحاق) السبيعى (سمع أبا موسى) أى الأشعرى (لقد قدمت أنا وأخى) كان لأبى موسى أخوان أبو رهم وأبو بردة وقيل أن له أخا آخر اسمه محمد وأشهرهم أبو بردة واسمه عامر وقد خرج عنه أحمد فى مسنده حديثا (وما نرى) بضم النون وفتح الراء أى لا نظن (حينا) أى زمانا ، وفى رواية البخارى فى المناقب : فمكثنا حينا ما نرى (لما نرى من دخوله إلخ) اللام فيه للتعليل وكلمة ما مصدرية أى لأجل رؤيتنا من دخول عبد الله بن مسعود ودخول أمه على النبى صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على خصوصيته بملازمة النبى صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على فضله وخيره . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى (وقد رواه سفيان الثورى عن أبى إسحاق) أخرج هـذه الرواية مسلم فى صحيحه .

قوله (أخبرنا إسرائيل) هو ابن يونس (عن أبى إسحاق) السبيعى (عن

حذيفة فقلنا حدثنا بأقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم هديا ودلا فنأخذ عنه ونسمع منه ، قال كان أقرب الناس هديا ودلا وسمتا برسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود حتى يتوارى منا في بيته. ولقد علم المحفوظون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد هو من أقربهم إلى الله زلفا » هذا حديث حسن صحيح .

٣٨٩٦ — حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا صاعد الحراني أخبرنا زهير أخبرنا منصور عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو كنت مؤمرا أحدا منهم من

عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي السكوفي قوله (حدثنا بأقرب الناس) أي أخبرنا برجل أقرب الناس (هديا) بفتح الهاء وسكون الدال أي طريقة وسيرة (ودلا) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام أي سيرة وحالة وهيئة وكأنه مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله (وسمتا) السمت بفتح السين وسكون الميم وهو الهيئة الحسنة (حتى يتوارى منا) يريد أنا نشهد ما يستبين انما من ظاهر حاله ولا ندري وما بطن له قال ذلك من غاية استغراب طريقته وحاله وحسنه وكماله (ولقد علم المحفوظون) أي الذين حفظهم الله من تحريف في قول أو فعل (أن ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود ، وكانت أمه تكنى أم عبد (من أقربهم) أي من أقرب الناس (زلفا) كذا في النسخ الحاضرة زلفا بالألف والظاهر أن يكون زلفى بالياء وهو اسم مصدر بوزن قربى ومعناه أي هو من أقربهم إليه تعالى قربة. قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري والنسائي .

قوله (أخبرنا زهير)هو ابن معاوية (أخبرنا منصور) بن المعتمر (عن أبي

غَيْرِ مَشْوَرَةٍ لَأَمَّرْتُ عَلَيْهِمْ ابنَ أُمِّ عَبْدٍ » هذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ عَن عَلِيٍّ .

٣٨٩٧ — حَدَّثنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا أَبِى عَن سُفيَانَ الثَّوْرِيِّ عَن أبى إِسْحَاقَ عَن الحَارِثِ عَن عَلِيٍّ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّراً أَحداً مِنْ غَيْرِ مَشْوَرَةٍ لَأمَّرْتُ ابنَ أُمِّ عَبْدٍ » .

٣٨٩٨ — حدَّثنَا هَنَّادٌ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَن الأَعْمَش عَن شَقِيقِ ابنِ سَلَمَةَ عَن مَسْرُوقٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « خذُوا القُرآنَ مِنْ أَرْبعَةٍ مِن ابنِ مَسْعُودٍ وأُبَىِّ بنِ

إسحاق) السبيعى (عن الحارث) هو بن عبد الله الأعور . قوله (لو كنت مؤمراً) بتشديد الميم المكسورة أى عاجل أحداً أميراً (من غير مشورة) بفتح فسكون ففتح ، وفى الجامع الصغير لو كنت مؤمرا على أمتى أحداً من غير مشورة منهم لأمرت عليهم ابن أم عبد . قال التوربشتى : ومن أى وجه روى هذا الحديث فلابد أن يأول على أنه صلى الله عليه وسلم أراد به تأميره على جيش بعينه أو استخلافه فى أمر من أموره حال حياته ولا يجوز أن يحمل على غير ذلك فإنه وإن كان من العلم والعمل بمكان وله الفضائل الجمة والسوابق الجلة ، فإنه لم يكن من قريش وقد نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن هذا الأمر فى قريش فلا يصح حمله إلا على الوجه الذى ذكرناه . قوله (هذا حديث إنما نعرفه من حديث الحارث عن على) وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم والحارث فيه ضعف كما مر مراراً .

قوله (خذوا القرآن) وفى رواية الشيخين استقرأوا القرآن أى أطلبوا القراءة (من ابن مسعود الخ) بيان الأربعة وتخصيص هؤلاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم إما لأنهم كانوا أكثر ضبطا له وأتقن لأدائه أو لأنهم تفرغوا

كَعْبٍ وَمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أبِى حُذَيْفَةَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨٩٩ — حدّثنَا الجَرَّاحُ بنُ مَخْلَدٍ البَصْرِىُّ أخبرنا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ حدثنى أبِى عن قَتَادَةَ عن خَيْثَمَةَ بنِ أبِى سَبْرَةَ قَالَ : « أَتَيْتُ المَدِينَةَ فَسَألْتُ اللهَ أنْ يُيَسِّرَ لِى جَلِيساً صَالِحاً فَيَسَّرَ لِى أبَا هُرَيْرَةَ فَجَلَسْتُ إلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ إنِّى سَألْتُ اللهَ أنْ يُيَسِّرَ لِى جَلِيساً صَالِحاً فَوُفِّقْتَ لِى فَقَالَ مِنْ أيْنَ أنْتَ ؟ قُلْتُ مِنْ أهْلِ الكُوفَةِ جِئْتُ ألْتَمِسُ الخَيْرَ وَأطْلُبُهُ

لأخذه منه مشافهة وتصدوا لأدائه من بعده فلذلك ندب إلى الأخذ عنهم لا أنه لم يجمعه غيرهم ، قاله الحافظ وسالم مولى أبى حذيفة . هذا هو سالم بن معقل كان من أهل فارس من اصطخر وكان من السابقين الأولين ، وقد أشير فى هذا الحديث إلى أنه كان عارفا بالقرآن وكان يؤم المهاجرين بقباء لما قدموا من مكة وشهد بدرا وما بعدها . وكان مولى لامرأة من الأنصار فتبناه أبو حذيفة لما تزوجها فنسب إليه واستشهد باليمامة ، وأما مولاه أبو حذيفة فهو ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان من أكابر الصحابة وشهد بدرا مع النبى صلى الله عليه وسلم وقتل أبوه يومئذ كافراً فساءه ذلك فقال كنت أرجو أن يسلم كما كنت أرى من عقله واستشهد باليمامة . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى .

قوله (حدثنا الجراح بن مخلد) العجلى البصرى القزاز ثقة من العاشرة (أخبرنا معاذ بن هشام) ابن أبى عبد الله الدستوائى البصرى (حدثنى أبى) أى هشام الدستوائى (عن خيثمة بن أبى سبرة) فى التقريب خيثمة بن عبد الرحمن أبى سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الجعفى الكوفى ثقة ، وكان يرسل من الثالثة قوله (أن ييسر) من التيسير أى يسهل (جليسا صالحا) أى مجالسا يصلح

فَقَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بنُ مَالِكٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ وابنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ طَهُورِ رَسُولِ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم و نَعْلَيْهِ وحُذَيفَةُ صَاحِبُ سِرِّ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَعَمَّارٌ الَّذِى أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الكِتَابَيْنِ ، قَالَ قَتَادَةُ والكِتَابَانِ الإِنْجِيلُ

أن يجلس معه ويستفاد من المجالسة (فوفقت) بضم الواو وبكسر الفاء المشددة وفتح الفوقية أي جعلت وفقا لنا وهو من الموافقة التي هي كالالتحام يقال أتانا لتيفاق الهلال وميفاقه أي حين أهل لا قبله ولا بعده وهي نقطة تدل على صدق الاجتماع والالتيام . قاله النووى (التمس الخير) أي العلم المقرون بالعمل المعبر عنهما بالحكمة التي قال الله فيها (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) وقد يقال لا خير خير منه أو لا خير غيره (وأطلبه) عطف تفسير (أليس فيكم) أي في بلدكم (سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص (مجاب الدعوة) قد تقدم ذكره وبيان إجابة دعوته في مناقبه (صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الطاء أي ما يطهر به فإنه كان صاحب مطهرته صلى الله عليه وسلم ونعليه) وكذا صاحب وسادته ونحوها مما يدل على كمال خدمته وقربه (وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم) المراد بالسر ما أعلمه به النبي صلى الله عليه وسلم أمورا من أحوال المنافقين وأمورا من الذي يجري بين هذه الأمة فيما بعده وجعل ذلك سرا بينه وبينه (وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه) قال ابن التين : المراد بقوله على لسان نبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قال الحافظ: وهو محتمل ، ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا: ما خير عمار بين أمرين إلا أختار أرشدهما . أخرجه الترمذي ، ولأحمد من حديث ابن مسعود مثله أخرجهما الحاكم فكونه يختار أرشد الأمرين دائما يقتضي أنه قد أجير من الشيطان الذي من شأنه الأمر بالغي . ولابن سعد في الطبقات من طريق الحسن قال : قال عمار نزلنا منزلا فأخذت قربتي ودلوي

والقرآنُ » هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ وخَيْثَمَة هُوَ ابنُ عَبْدِ الرحْمٰنِ ابنِ أَبى سَبْرَةَ نُسِبَ إلى جَدِّهِ .

لأستقى فقال النبي صلى الله عليه وسلم: سيأتيك من يمنعك من الماء فلما كنت على رأس الماء ؛ إذا رجل أسود كأنه عرس فصرعته فذكر الحديث وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك الشيطان ، فلعل ابن مسعود أشار إلى هذه القصة ، ويحتمل أن تكون الإشارة بالإجارة المذكورة إلى ثباته على الإيمان لما أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر فنزلت فيه (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان). (وسلمان صاحب الكتابين) سلمان هذا هو سلمان الفارسى ، ويقال سلمان الخير، والمراد بالكتابين الإنجيل والقرآن فإنه آمن بالإنجيل قبل نزول القرآن وعمل به ثم آمن بالقرآن أيضا .

تنبيه : توارد أبو الدرداء فى وصف المذكورين غير سلمان مع أبى هريرة بما وصفهم به . فروى البخارى فى صحيحه من طريق علقمة قال: قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لى جليسا صالحا فأتيت قوما فجلست إليهم فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبى. قلت من هذا؟ قالوا أبو الدرداء . قلت إنى دعوت الله أن ييسر لى جليسا صالحا فيسرك لى . قال ممن أنت ؟ قلت من أهل الكوفة . قال أو ليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة أوليس فيكم الذى أجاره الله من الشيطان؟ يعنى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. أوليس فيكم صاحب سر النبى صلى الله عليه وسلم. الذى لا يعلم أحد غيره؟ ثم قال : كيف يقرأ عبد الله (والليل إذا يغشى ؟) الحديث .

مناقبُ

حُذَيفَةَ بنِ اليَمانِ رضِيَ اللهُ عنه

٣٩٠٠ — حَدَّثنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرحمنِ أخبرنا إسْحَاقُ بنُ عِيسَى عَن شريكٍ عَن أبي اليَقْظَانِ عَن زَاذَانَ عَن حُذَيفَةَ قالَ « قالُوا يَارَسُولَ اللهِ لوْ اسْتَخْلَفْتَ ؟ قالَ إن اسْتَخْلَفْتُ عَلَيكم فعَصَيْتُمُوهُ عُذِّبْتُمْ ؛ وَلَكِنْ مَا حَدَّثَكُمْ حُذَيفَةُ فَصَدِّقُوهُ وَمَا أقْرَأَكُمْ عَبْدُ اللهِ

(مناقب حذيفة بن اليمان رضى الله عنه)

هو حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو العبسى بالموحدة حليف بنى عبد الأشهل من الأنصار أسلم وهو من القدماء فى الإسلام ولى بعض أمور الكوفة لعمر وولى إمرة المدائن ومات بعد قتل عثمان بيسير بها .

قوله (أخبرنا إسحاق بن عيسى) هو ابن الطباع (عن أبى اليقظان) اسمه عثمان بن عمير البجلى الكوفى (عن زاذان) كنيته أبو عمر الكندى الكوفى قوله (قالوا) أى بعض الصحابة بعد امتناعه من الاستخلاف (لو استخلفت) قال الطيبى : لو هذه للتمنى أى ليتنا أو الامتناعية وجوابه محذوف أى لكان خيراً (إن استخلفت عليكم) أى أحدا (فعصيتموه) أى استخلافى أو مستخلفى (عذبتم) بصيغة المجهول من التعذيب ، قال الطيبى عذبتم جواب الشرط ويجوز أن يكون مستأنفا والجواب فعصيتموه والأول أوجه لما يلزم من الثانى أن يكون الاستخلاف سببا للعصيان ، والمعنى أن الاستخلاف المستعقب للعصيان سبب للعذاب ، وقوله : ولكن ماحدثكم حذيفه فصدقوه وما أقرأكم عبد الله أى ابن مسعود فاقرؤوه من الأسلوب الحكيم لأنه زيادة على الجواب. كأنه قيل: لا يهمكم استخلافى فدعوه ولكن يهمكم العمل بالكتاب والسنة فتمسكوا بهما ، وخص

فَاقْرَؤُوهُ. قَالَ عَبْدُ اللهِ فَقُلْتُ لِإِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى يَقُولُونَ هَذَا عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ لَا عَنْ زَاذَانَ إِنْ شَاءَ اللهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَهُوَ حَدِيثُ شَرِيكٍ .

حذيفة لأنه كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنذرهم من الفتن الدنيوية ، وعبد الله بن مسعود لأنه كان منذرهم من الأمور الأخروية. وقال القارى الأظهر أنه استدراك من مفهوم ما قبله والمعنى : ما استخلف عليكم أحدا ولكن الخ . ثم وجه اختصاصهما بهذا المقام أنهما شاهدان على خلافة الصديق على ما تقدم ، ففيه إشارة إلى الخلافة دون العبادة لئلا يترتب على الثانى شىء من المعصية الموجبة للتعذيب بخلاف الأول فإنه يبقى للاجتهاد مجال انتهى كلام القارى . قلت أشار القارى بقوله (على ما تقدم) إلى ما ذكرنا فى شرح حديث ابن مسعود فى مناقبه . قوله (قال عبد الله) أى ابن عبد الرحمن الدارمى المذكور (يقولون هذا عن أبى وائل) أى يقولون هذا الحديث مروى عن أبى وائل عن حذيفة (قال) أى إسحاق بن عيسى (لا) أى ليس الأمر كما يقولون (عن زاذان) أى بل هو مروى عن زاذان عن حذيفة ، وأبو وائل هذا هو شقيق ابن سلمة الأسدى الكوفى .

مناقبُ

زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ رضىَ اللهُ عَنْهُ

٣٩٠١ - حدَّثنا سُفيَانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا مُحمّدُ بنُ بَكْرٍ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ عَن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَن أَبِيهِ عَن عُمَرَ «أَنَّهُ فَرَضَ لأُسَامَةَ فى ثَلاثَةِ آلافٍ وَخُمْسِمائَةٍ وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ فى ثَلاثَةِ آلافٍ فَقَالَ عَبْدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ لأَبِيهِ لِمَ فَضَّلْتَ أُسَامَةَ عَلَيَّ فَوَاللّهِ مَا سَبَقَنِى إلى مَشْهَدٍ. قالَ لِانَّ زَيْداً كَانَ أَحَبَّ إلى رَسُولِ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلم مِنْ أَبِيكَ وَكَانَ أُسَامَةُ أَحَبَّ إلى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِنْكَ

(مناقب زيد بن حارثة رضى الله عنه)

هو مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بنى كلب أسر فى الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبى صلى الله عليه وسلم منها ذكر قصته محمد بن إسحاق فى السيرة وأن أباه وعمه أتيا مكة فوجداه فطلبا يفدياه فخيره النبى صلى الله عليه وسلم بين أن يدفعه إليهما أو يثبت عنده ؟ فأختار أن يبقى عنده واستشهد فى غزوة مؤتة .

قوله (أخبرنا محمد بن بكر) هو البرسانى البصرى (عن زيد بن أسلم) العدوى (عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (أنه فرض) أى قدر فى إمارته وظيفة (لأسامة) أى ابن زيد بن حارثة (فى ثلاثة آلاف وخمسمائة أى من أموال بيت المال رزقا له (فى ثلاثة آلاف) أى بنقص خمسمائة من وظيفة أسامة (لم فضلت أسامة على) أى فى الوظيفة المشعرة بزيادة الفضيلة (ما سبقنى إلى مشهد) أراد بالمشهد مشهد القتال ومعركة الكفار (لأن زيداً) أى والد أسامة (من أبيك) فيه دليل على أنه لا يلزم من كون احد أحب

فَآثَرْتُ حِبَّ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى حُبِّي » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٩٠٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عن مُوسَى بنِ عُقْبَةَ عن سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللَّـهِ بنِ عُمَرَ عن أَبِيهِ قَالَ « مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بنَ حَارِثَةَ إلاَّ زَيْدَ بنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَتْ (أَدْعُوهُمْ لِآبَاءِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّـهِ) » هَذَا حديثٌ صحيحٌ .

٣٩٠٣ — حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بنُ مَخْلَدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا أخبرنا مُحَمَّدُ ابنُ عُمَرَ بنِ الرُّومِيِّ أخبرنا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ عن إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ عن أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قالَ أَخْبَرَنِي جَبَلَةُ بنُ حَارِثَةَ أَخُو زَيْدٍ قَالَ « قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّـهِ ابْعَثْ مَعِي أَخِي زَيْداً. قَالَ هُوَ ذَا فَإِن انْطَلَقَ مَعَكَ لَمْ أَمْنَعْهُ ، قَالَ زَيْدٌ

أن يكون أفضل (فآثرت) من الإيثار (أى اخترت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الحاء وقد يضم أى محبوبه (على حبى) أى مع قطع النظر عن ملاحظة الفضيلة بل رعاية لجانب المحبة وايثاراً للمودة ومخالفة لما تشتهيه النفس من مزية الزيادة الظاهرة .

قوله (قال ما كنا ندعو زيد بن حارثة الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه فى تفسير سورة الأحزاب .

قوله (حدثنا الجراح بن مخلد) العجلى البصرى القزاز (أخبرنا محمد بن عمر ابن الرومى) الباهلى البصرى (عن أبى عمرو الشـــيبانى) اسمه سعد بن إياس الكوفى (أخبرنى جبلة) بجيم وموحدة مفتوحتين (بن حارثة) الكلبى أخو

يَا رَسُولَ اللَّـهِ واللَّـهِ لاَ أَخْتَارُ عَلَيكَ أَحَداً ، قَالَ فَرَأَيْتُ رَأْيَ أَخِي أَفْضَلَ مِنْ رَأْيِي » هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نعرِفُهُ إلاَّ مِنْ حدِيثِ ابنِ الرُّومِيِّ عن عَلِيِّ بنِ مُسْهِرٍ .

٣٩٠٤ — حدَّثنَا أَحمَدُ بنُ الحَسَنُ أخبرنا عبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عن ابنِ عُمَرَ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بَعَثَ بَعْثاً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ فَطَعَنَ النَّاسُ فى إِمْرَتِهِ فَقَالَ إِنْ تَطْعَنُوا فى إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فى إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَأَيْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقاً للإِمَارَةِ وإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ

زيد صحابى قوله . (أبعث) أى أرسل (زيدا) بدل من أخى (هوذا) هو عائد إلى زيد وذا إشارة إليه أى هو حاضر مخير (لم أمنعه) أى فإنى أعتقته (لا أختار عليك) أى على ملازمتك (قال) أى جبلة (فرأيت) أى تعلمت بعد ذلك (رأى أخى) أى زيد (أفضل من رأيى) حيث أختار الملازمة لحضرة المتفرع عليه الدنيا والآخرة .

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيدب الترمذى (أخبرنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن عبد الله بن دينار) العدوى . قوله (بعث بعثا) أى أرسل جيشاً وهو البعث الذى أمر بتجهيزه فى مرض وفاته ، وقال أنفذ وأبعث أسامه فأنفذه أبو بكر رضى الله عنه بعده قاله الحافظ (وأمر) بتشديد الميم أى جعل أميراً (فطعن الناس) بفتح العين يقال طعن يطعن بالفتح فى العرض والنسب وبالضم بالرمح واليد ويقال هما لغتان فيهما (فى إمرته) بكسر الهمزة وسكون الميم أى فى إمارته (فى إمرة أبيه من قبل) يشير إلى إمارة زيد بن حارثة فى غزوة مؤتة ، وعند النسائى عن عائشة قالت : ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فى جيش قط إلا أمره عليهم (وأيم الله)

وإنَّ هذا مِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ بعْدَه » هذا حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ .

٣٩٠٥ — حدَّثنا عليُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا إسْمَاعِيلُ بنُ جعْفَرٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن ابنِ عُمَرَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَ حَدِيثَ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ .

بهمزة وصل وقيل قطع أى والله (إن) مخففة من الثقيلة أى الشأن (كان أى أبوه (لخليقا للإمارة) أى لجديرا وحقيقا لها لفضله وسبقه وقربه منى (وإن كان) أى أبوه وإن هذه أيضا مخففة من الثقيلة (وإن هذا) أى أسامة (بعده) أى بعد أبيه زيد بن حارثة ، وفيه جواز إمارة المولى وتولية الصغار على الكبار والمفضول على الفاضل لأنه كان فى الجيش الذى كان عليهم أسامة أبو بكر وعمر . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن جعفر) بن أبى كثير الأنصارى الزرقى .

منـاقبُ

أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

٣٩٠٦ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ عَن مُحَمَّدِ ابنِ إِسْحَاقَ عَن سَعِيدِ بنِ عُبَيْدِ بنِ السَّبَّاقِ عَن مُحَمَّدِ بنِ أُسَامَةَ بنِ زَيْد عَن أبِيهِ قَالَ «لمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم هَبَطْتُ وَهَبَطَ النَّاسُ المَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم وقَدْ أُصْمِتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيَّ وَيَرْفَعُهُمَا فَأَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

(مناقب أسامة بن زيد رضى الله عنه)

كان الصحابة يسمونه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر المهملة أى محبوبة لما يعرفون من منزلته عنده لأن كان يحب أباه قبله حتى تبناه فكان يقال له زيد بن محمد وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هى أمى بعد أمى وكان يجلسه على فخذه بعد أن كبر مات بالمدينة سنة أربع وخمسين .

قوله (عن محمد بن إسحاق) هو صاحب المغازى (عن محمد بن أسامه بن زيد) بن حارثة الكلبي المدنى ثقة من الثالثة . قوله (لما ثقل) بضم القاف أى ضعف هبطت أى نزلت من مسكنى الذى كان فى عوالى المدينة (وهبط الناس) أى الصحابة جميعهم من منازلهم قيل إنما قال هبطت لأنه كان يسكن العوالى والمدينة من أى جهة توجهت إليها صح فيها الهبوط لأنها واقعة فى غائط من الأرض ينحدر إليها السيل وأطرافها ونواحيها من الجوانب كلها مستعلية عليها (وقد اصمت) على بناء المفعول من الإصمات يقال اصمت العليل إذا اعتقل لسانه (فأعرف أنه يدعو لى) أى لمحبته .

٣٩٠٧ — حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ أخبرنا الفَضْلُ بنُ مُوسَى عَن طَلْحَةَ بنِ يَحْيَى عَن عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ « أَرَادَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ يُنَحِّيَ مُخَاطَ أُسَامَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ دَعْنِي حَتَّى أَنَا الَّذِي أَفْعَلُ قَالَ يَا عَائِشَةُ أَحِبِّيهِ فَإِنِّي أُحِبُّهُ » هَذَا حديثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٩٠٨ — أخبرنا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ أَخبرنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ أخبرنا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَ عمَرُ بنُ أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَن أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ قَالَ « كُنْتُ جَالِساً إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ والعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ فَقَالاَ يَا أُسَامَةَ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ عَلِيٌّ والعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ قَالَ أَتَدْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا ؟ قُلْتُ لاَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لَكِنِّي أَدْرِي ائْذَنْ لَهُمَا . فَدَخَلاَ فَقَالاَ يَا رَسُولَ اللهِ جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ فَاطِمَةُ

قوله (أخبرنا الفضل بن موسى) السينانى المروزى (عن طلحة بن يحيى) ابن طلحة بن عبيد الله التيمى . قوله (أن ينحى) بتشديد الحاء المكسورة من التنحية أى يزيل (مخاط أسامة) بضم الميم وهو ما يسيل من الأنف (دعنى) أى اتركنى (أنا الذى أفعل) أى ذلك .

قوله (أخبرنا أحمد بن الحسن) بن جنيدب الترمذى (أخبرنا موسى بن إسماعيل) المنقرى (حدث عمر بن أبى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى المدنى . قوله (كنت جالسا) أى عند باب النبى صلى الله عليه وسلم (يستأذنان) أى يطلبان الإذن فى دخولهما (ما جاء بهما) أى ما سبب مجيئهما (ما جئناك

بِنتُ مُحَمَّدٍ قَالاَ جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَن أَهْلِكَ قَالَ أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ مَنْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّـهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ ، قَالاَ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ ثُمَّ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ العَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّـهِ جَعَلْتَ عَمَّكَ آخِرَهُمْ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا قَدْ سَبَقَكَ بِالهِجْرَةِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَكَانَ شُعْبَةُ يُضَعِّفُ عُمَرَ بنَ أَبِي سَلَمَةَ .

نسألك عن أهلك) أى عن أزواجك وأولادك بل نسـألك عن أقاربك ومتعلقيك (من قد أنعم الله عليه) أى بالإسلام والهداية (وأنعمت عليه) أى أنا بالعتق والتبنى وهذا وإن ورد فى حق زيد لكن أبنه تابع له فى حصول الإنعامين. قال الطيبى: أى أهلك أحب إليك مطلق ويراد به المقيد أى من الرجال بينه ما بعده وهو قوله أحب أهلى إلى من قد أنعم الله عليه وفى نسخ المصابيح قوله: ماجئناك نسألك عن أهلك مقيد بقوله من النساء وليس فى جامع الترمذى وجامع الأصول هذه الزيادة ولم يكن أحد من الصحابة إلا وقد أنعم الله عليه وأنعم عليه رسوله إلا أن المراد المنصوص عليه فى الكتاب وهو قوله تعالى (وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه) وهو زيد لا خلاف فى ذلك ولا شك وهو وإن نزل فى حق زيد لكنه لا يبعد أن يجعل أسامة تابعا لأبيه فى هاتين النعمتين وحل ما حل ما من الله تعالى فى التنزيل من الإنعام على بنى إسرائيل نحو أنعمت عليكم نعم أسداها إلى آبائهم (جعلت عمك آخرهم) أى آخر أهلك (سبقك بالهجرة) أى وكذا بالإسلام فهذا أوجب تقديم الأحبية المترتبة على الأفضلية لا على الأقربية .

مناقبُ

جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ رضى اللهُ عَنْهُ

٣٩٠٩ — حدَّثنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا مُعَاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو الأَزْدِى أخبرنا زَائِدَةُ عن بَيَانٍ عن قَيْسِ بنِ أَبِى حَازِمٍ عن جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ « مَا حَجَبَنِى رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مُنْذُ أَسْلَمْتُ ولاَ رَآنِى إلاَّ ضَحِكَ » هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

(مناقب جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه)

هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلى وكنيته أبو عمرو نزل الكوفة ثم نزل قرقيسيا وبها مات سنة إحدى وخمسين وكان سيدا مطاعا مليحا طوالا بديع الجمال صحيح الاسلام كبير القدر قال صلى الله عليه وسلم : على وجهه مسحة ملك ، وعن عمر رضى الله عنه قال أنه يوسف هذه الأمة ، ولما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرمه وبسط له ردءه وقال : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه . رواه الطبرانى فى الأوسط من حديث قيس عنه ، واختلف فى وقت إسلامه والصحيح أنه فى سنة الوفود سنة تسع وكان موته سنة خمسين وقيل بعدها .

قوله (أخبرنا معاوية بن عمرو) بن المهلب الأزدى المعنى (أخبرنا زائدة) ابن قدامة (عن بيان) بن بشر . قوله (ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ما منعنى من الدخول إليه إذا كان فى بيته فاستأذنت عليه ولا يلزم منه النظر إلى أمهات المؤمنين (إلا ضحك) وفى الرواية الآتية إلا تبسم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى وابن ماجه .

٣٩١٠ — حَدَّثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ حدثنى مُعَاوِيَةَ بنُ عَمْرٍو حدثنى زَائِدَةُ عَن إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ عَن قَيْسٍ عَن جَرِيرٍ قَالَ « مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مُنذُ أَسْلَمْتُ وَلاَ رَآنِي إِلاَّ تَبَسَّمَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

مناقب

عَبْدِ اللّهِ بنِ العَبَّاسِ رضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا

٣٩١١ — حَدَّثنَا بُنْدَارٌ وَمَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ قالاَ أَخبَرنا أَبُو أَحْمَدَ عَن سُفيَانَ عَن لَيْثٍ عَن أَبِي جَهْضَمٍ عَن ابنِ عَبَّاسٍ « أَنَّهُ رَأَى جِبْرَئِيلَ مَرَّتَيْنِ وَدَعَا لَهُ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم مَرَّتَيْنِ » هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ وَأَبُو جَهْضَمٍ لَمْ يُدْرِكِ ابنَ عَبَّاسٍ واسْمُهُ مُوسَى بنُ سَالِمٍ .

قوله (عن إسماعيل بن أبى خالد) الأحمسى البجلى (عن قيس) هو ابن أبى حازم .

(مناقب عبد الله بن العباس)

هو عبد الله بن العباس أى ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم يكنى أبا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين وكان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الأشياخ وهو شاب .

قوله (أخبرنا أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله الزبيرى (عن سفيان) هو الثورى (عن ليث) هو ابن أبى سليم . قوله (ودعا له) أى لابن عباس (مرتين) أى مرة بإعطاء الحكمة أو علم الكتاب حين ضمه إلى صدره ، ومرة بتعليم الفقه حين خدمه بوضع ماء وضوئه .

٣٩١٢ — حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ المُؤَدِّبُ أَخبرنا قَاسِمُ بنُ مَالِكٍ المزَنِيُّ عَن عَبْدِ المَلِكِ بنِ أبى سُلَيْمَانَ عَن عَطَاءٍ عَن ابن عَبَّاسٍ قَالَ « دَعَالِي رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ يُؤْتِيَنِي اللّٰهُ الحُكْمَ مَرَّتَيْنِ » هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَطاءٍ وَقد رَوَاهُ عِكْرِمَةُ عَن ابنِ عَبَّاسٍ .

٣٩١٣ — حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا عبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ أخبرنا خَالِدٌ الحَذَّاء عَن عِكْرِمَةَ عَن ابنِ عبَّاسٍ قَالَ « ضَمَّنِي إلَيهِ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم وَقالَ اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ » هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

قوله (أخبرنا قاسم ابن مالك المزنى) أبو جعفر الكوفى صدوق فيه لين من صغار الثامنة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح . قوله (أن يؤتيني الله الحكم) بضم الحاء وسكون الكاف أى العلم والفقه والقضاء بالعدل ، والظاهر أن المراد به هنا الفهم فى القرآن . وفى بعض النسخ الحكمة وهى بمعنى الحكم ولها معان أخرى كما ستقف عليها (مرتين) أى دعا لى بهذا مرتين . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه النسائى . قوله (ضمنى) بتشديد الميم أى أخذنى (إليه) أى إلى صدره كما فى رواية للبخارى (اللهم علمه الحكمة) قال الحافظ فى الفتح : اختلف الشراح فى المراد بالحكمة هنا فقيل القرآن ، وقيل العمل به ، وقيل السنة ، وقيل الإصابة فى القول ، وقيل الخشية ، وقيل الفهم عن الله ، وقيل العقل وقيل ما يشهد العقل بصحته ، وقيل نور يفرق به بين الإلهام والوسواس ، وقيل سرعة الجواب مع الإصابة . وبعض هذه الأقوال ذكرها بعض أهل التفسير فى تفسير قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) والأقرب أن المراد بها فى حديث ابن عباس الفهم فى القرآن انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى وابن ماجه .

مناقب

عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضى الله عنهُمَا

٣٩١٤ — حدّثنا أحمدُ بنُ مَنيعٍ أخبرنا إسْمَاعيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ عَن أيُّوبَ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ قَالَ « رَأَيْتُ فى المَنَامِ كَأَنَّمَا بِيَدِى قِطْعَةُ إسْتَبْرَقٍ وَلاَ أُشِيرُ بِهَا إلى مَوْضِعٍ مِنَ الجَنَّةِ إلاَّ طَارَتْ بِى إلَيْهِ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقَالَ إنَّ أخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ أو إنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(مناقب عبد الله بن عمر رضى الله عنهما)

وهو أحد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم ، وكان مولده فى السنة الثانية أو الثالثة من المبعث لأنه ثبت أنه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة ، مات بمكة فى سنة ثلاث وسبعين وعمره ست وثمانون سنة ، وقيل كان سبب موته أن الحجاج دس عليه من مس رجله بحربة مسمومة فمرض بها إلى أن مات .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) المعروف بابن علية (عن أيوب) السختيانى . قوله (قطعة استبرق) هو الغليظ من الديباج وهو فارسى معرب بزيادة القاف (إلا طارت بى إليه) أى تبلغنى إلى ذلك المكان مثل جناح الطائر والباء للتعدية (إن أخاك رجل صالح) الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (أو إن عبد الله رجل صالح) أو للشك من الراوى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى .

مناقبُ

عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ رضى اللهُ عنهُ

٣٩١٥ — حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ إسْحَاقَ الجَوْهَرِيُّ أخبرنا أَبُو عاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بنِ المُؤَمِّلِ عَن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَن عَائِشَةَ « أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم رَأَى فى بَيْتِ الزُّبَيْرِ مِصْبَاحاً فقَالَ يَاعَائِشَةُ مَا أُرَى أَسْمَاءَ إلاَّ قَدْ نُفِسَتْ فَلاَ تُسَمُّوهُ حَتَّى أُسَمِّيَهُ فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللّهِ وَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

(مناقب عبد الله بن الزبير)

بن العوام الأسدى القرشى وهو أول مولود ولد فى الإسلام للمهاجرين بالمدينة أول سنة من الهجرة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بن ثمان سنين قتله الحجاج بن يوسف بمكة وصلبه يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين .

قوله (أخبرنا أبو عاصم) النبيل (عن عبد الله بن المؤمل) المخزومى المكى ويقال المدنى ضعيف الحديث من السابعة . قوله (رأى فى بيت الزبير) أى ابن العوام (مصباحا) أى سراجا (ما أرى) بضم الهمزة وفتح الراء أى ما أظن (أسماء) هى أخت عائشة زوجة الزبير (إلا قد نفست) بضم النون وكسر الفاء وقد يفتح النون أى ولدت وصارت ذات نفاس (فلا تسموه) أى المولود (وحنكه) بتشديد النون يقال حنكت الصبي إذا مضغت تمرا أو غيره ثم دلكته بحنكه .

مناقب

أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضىَ اللّهُ عنهُ

٣٩١٦ – حدَّثنا قُتَيْبَة أَخبرنا جعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ عن الجَعْدِ أبى عُثْمَانَ عن أنسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ « مَرَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَسَمِعَتْ أُمّى أُمُّ سُلَيْمٍ صَوْتَهُ فقَالَتْ بِأبى وَأُمّى يَا رَسُولَ اللّهِ أُنَيْسٌ قالَ فَدَعَا لِى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ثَلاثَ دَعَوَاتٍ قَدْ رَأَيْتُ مِنْهُنَّ اثْنَتَيْنِ فى الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو الثَّالِثَةَ فى الآخِرَةِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وقد رُوِىَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ عن النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

(مناقب أنس بن مالك رضى الله عنه)

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضم بن زيد بن حرام بن جندب أمه أم سليم بنت ملحان ، قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين وانتقل إلى البصرة فى خلافة عمر ليفقه الناس بها وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة إحدى وتسعين وله من العمر مائة وثلاث سنين وقيل تسع وتسعون سنة ، قال ابن عبد البر وهو أصح ما قيل .

قوله (حدثنا قتيبة) بن سعيد (أخبرنا جعفر بن سليمان) الضبعى البصرى (عن الجعد أبى عثمان) هو ابن دينار اليشكرى . قوله (أنيس) بضم الهمزة تصغير أنس أى هذا أنيس (قد رأت منهن اثنتين فى الدنيا) هما كثرة المال وكثرة الولد (وأنا أرجو الثالثة فى الآخرة) هى المغفرة كما بينها سنان بن ربيعة بزيادة وذلك فيما رواه ابن سعد بإسناد صحيح عنه عن أنس قال: اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره وأغفر ذنبه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

٣٩١٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَة قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَن أنَسِ بنِ مَالِكٍ عَن أُمِّ سُلَيْمٍ أنَّهَا قَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ خَادِمُكَ ادْعُ اللّٰهَ لَهُ. قالَ: اللّٰهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ» هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٣٩١٨ — حَدَّثنا زَيْدُ بنُ أخْزَمَ الطَّائِيُّ أخبرنا أَبُو دَاود عَن شُعْبَةَ عن جابِرٍ عَنْ أبي نَصْرٍ عَن أنَسٍ قالَ «كَنَّانِي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أجْتَنِيهَا» هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَن أَبي نَصْرٍ وَأَبُو نَصْرٍ هُوَ خَيْثَمَةُ ابنُ أَبي خَيْثَمَةَ البَصْرِيُّ رَوَى عَن أنَسٍ أحَادِيثَ.

قوله (اللهم أكثر ماله وولده) قال النووى فى شرح مسلم: هذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فى إجابة دعائه وفيه فضائل لأنس، وقال الحافظ أما كثرة ولد أنس وماله فوقع عند مسلم فى آخر هذا الحديث من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس قال أنس: فوالله إن مالى لكثير وإن ولدى وولد ولدى ليتعادون على نحو المائة اليوم، وتقدم فى حديث الطاعون شهادة لكل مسلم فى كتاب الطب قول أنس أخبرتنى ابنتى أمينة أنه دفن من صلبى إلى يوم مقدم الحجاج البصرة مائة وعشرون. قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.

قوله (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسى (عن جابر) هو ابن يزيد الجعفى عن أبى نصر اسمه خيثمة بن أبى خيثمة البصرى. واسم أبى خيثمة هذا عبد الرحمن. قوله (كنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أجتنيها) قال فى النهاية أى كناه أبا حمزة، وقال الأزهرى البقلة التى جناها أنس كان فى طعمها لذع فسميت

٣٩١٩ — حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ يَعقُوبَ أخبرنا زَيْدُ بنُ الحُبَابِ أخبرنا مَيْمُونٌ أبُوعَبْدِ اللّهِ أخبرنا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ قَالَ قَالَ لِي أنَسُ بنُ مَالِكٍ « يَا ثَابِتُ خُذْ عَنِّي فَإِنَّكَ لَنْ تَأْخُذَ عَن أحَدٍ أَوْثَقَ مِنِّي إِنِّي أَخَذْتُهُ عَن رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ صلى اللّهُ عليه وسلم عَن جِبْرَئِيلَ وَأَخَذَهُ جِبْرَئِيلُ عَن اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

٣٩٢٠ — حَدَّثَنَا أبُو كُرَيْبٍ أخبرنا زَيْدُ بنُ الحُبَابِ عَن مَيْمُونٍ أبي عَبْدِ اللّهِ عَن ثَابِتٍ عَن أنَسِ بنِ مَالِكٍ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بنِ يَعقُوبَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ « وَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم عَن جِبْرَئِيلَ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعرِفُهُ إلاّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بنِ حُبَابٍ .

٣٩٢١ — حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا أبُو أُسَامَةَ عَن شريكٍ

حمزة لفعلها يقال رمانة حامزة أى فيها حموضة انتهى . وفى القاموس الحمزة الأسد وبقلة .

قوله (أخبرنا زيد بن الحباب) هو أبو الحسين العكلى (أخبرنا ميمون أبو عبد اللـه) هو ميمون بن أبان ، قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : ميمون ابن أبان الهذلى ويقال الجشمى أبو عبد اللـه البصرى ، روى عن ثابت البنانى وروى عنه زيد بن الحباب وأبو عاصم . ذكره ابن حبان فى الثقات انتهى. قوله (خذ عنى) أى خذ علم الكتاب والسنة عنى (أوثق منى) صفة لأحد أى أكثر وثوقا منى ، والظاهر أن أنسا قال هذا الثابت حين لم يبق أحد من الصحابة بالبصرة وكان أنس آخر من بقى بها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عَن عَاصِمٍ الأَحْوَلِ عَن أَنَسٍ قالَ « رُبَّمَا قَالَ لِي رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : يَاذَا الأُذُنَيْنِ قالَ أَبُو أُسَامَةَ يَعْنِي يُمَازِحُهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٣٩٢٢ — حدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ عَن أَبِي خَلْدَةَ قالَ « قُلْتُ لِأَبِي العَالِيَةِ سَمِعَ أَنَسٌ مِنَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وَسلم ؟ قَالَ خَدَمَهُ عَشْرَ سِنِينَ وَدَعَا لَهُ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم وكَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَحْمِلُ فِي السَّنَةِ الفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ وكَانَ فِيهَا رَيْحَانٌ يَجِدُ مِنْهُ رِيحَ المِسْكِ » هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ خَالِدُ ابنُ دِينَارٍ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ وَرَوَى عَنْهُ .

قوله (عن أنس قال ربما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه فى باب المزاح من أبواب البر والصلة .

قوله (سمع أنس من النبى صلى الله عليه وسلم) بحذف حرف الاستفهام أى هل سمع منه (وكان له) أى لأنس (بستان) بالضم معرب بوستان وهى أرض أدير عليها جدار وفيها شجر وزرع (يحمل) أى يثمر (فى السنة) أى الواحدة وفى بعض النسخ فى كل سنة (مرتين) أى ببركة دعاء النبى صلى الله عليه وسلم ، ولأبى نعيم فى الحلية من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس قال: وإن أرضى لتثمر فى السنة مرتين وما فى البلد شىء يثمر مرتين غيرها (وكان فيها) أى فى ذلك البستان وتأنيث الضمير بتأول الحديقة (ريحان) بفتح الراء وسكون التحتية بنات طيب الرائحة (يجد) أى أنس أو يجد واجد ، وفى بعض النسخ يجىء . قوله (هذا حديث حسن غريب) قال الحافظ فى الفتح بعد ذكر هذا الحديث رجاله ثقات .

مناقب

أَبِى هُرَيْرَةَ رضىَ اللهُ عنه

٣٩٢٣ — حَدَّثنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى أخبرنا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ أَخبرنا ابنُ أَبِى ذِئْبٍ عَن سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ عَن أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَسْمَعُ مِنْكَ أَشْيَاءَ فَلاَ أَحْفَظُهَا قَالَ أَبْسُطْ رِدَاءَكَ فَبَسَطْتُهُ فَحَدَّثَ حَدِيثاً كَثِيراً فَمَا نَسِيتُ شَيْئاً حَدَّثَنِى بِهِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ وقد رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَن أَبِى هُرَيْرَةَ .

٣٩٢٤ — حدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بن عَلِىٍّ الْمَقْدَمِىُّ أخبرنا ابنُ أبى عَدِىٍّ عَن شُعْبَةَ عَن سِمَاكٍ عَن أَبِى الرَّبِيعِ عَن أبى هُرَيْرَةَ قَالَ « أَتَيْتُ

(مناقب أبى هريرة رضى الله عنه)

تقدم ترجمته فى باب فضل الطهور .

قوله (أخبرنا عثمان بن عمر) العبدى البصرى (أخبرنا ابن أبى ذئب) اسمه محمد بن عبد الرحمن . قوله (أسمع منك أشياء) أى كثيرة (فلا أحفظها) وفى رواية البخارى فى العلم : إنى أسمع منك حديثا كثيراً أنساه (فبسطته) زاد البخارى فغرف بيديه ثم قال: ضم فضممته فما نسيت شيئاً . قال الحافظ: لم يذكر المغروف منه وكأنها كانت إشارة محضة ، وفى الحديث فضيلة ظاهرة لأبى هريرة ومعجزة واضحة من علامات النبوة لأن النسيان من لوازم الإنسان وقد اعترف أبو هريرة بأن كان يكثر منه ثم تخلف عنه ببركة النبى صلى الله عليه وسلم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى .

قوله (أخبرنا ابن أبى عدى) اسمه محمد بن إبراهيم (عن سماك) هو ابن

النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فَبَسَطْتُ ثَوْبِي عِنْدَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ فَجَمَعَهُ عَلَى قَلْبِي قالَ فَمَا نَسِيتُ بَعْدَهُ » هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هذَا الوجْهِ .

٣٩٢٥ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا هُشَيْمٌ أخبرنا يَعْلَى بنُ عَطاء عَن الوَلِيدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَن ابنِ عمرَ أنَّهُ قالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ « يا أبَا هُرَيْرَةَ أَنْتَ كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَأَحْفَظَنَا لِحَدِيثِهِ » هذَا حديثٌ حَسَنٌ .

٣٩٢٦ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا أَحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ الحَرَّانِيُّ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ عَن مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ عَن مُحَمَّدِ بنِ

حرب (عن أبى الربيع) المدنى مقبول من الثامنة . قوله (ثم أخذه فجمعه على قلبى) هذا يدل على أن النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى أخذ الرداء وجمعه على قلب أبى هريرة ، ولفظ البخارى السابق يدل على أن أبا هريرة هو الذى جمع الرداء وضمه ، ويمكن الجمع بأنهما جميعا جمعا الرداء وضماه على قلبه وإلا فما فى الصحيح فهو المقدم .

قوله (أخبرنا هشيم) هو ابن بشير بن القاسم (أخبرنا يعلى بن عطاء) العامرى الليثى الطائفى (عن الوليد بن عبد الرحمن) الجرشى الحمصى . قوله (كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أى كنت أكثرنا لزوما له صلى الله عليه وسلم منا (وأحفظنا لحديثه) أى أكثر وأقوى حفظا لحديثه منا . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد .

قوله (أخبرنا أحمد بن سعيد الحرانى) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : أحمد بن سعيد الحرانى صوابه أحمد بن أبى شعيب الحرانى وقع فى بعض نسخ الترمذى أحمد بن شعيب فحرفها بعضهم أحمد بن سعيد فنشأ منه هذا الوهم ،

إِبْرَاهِيمَ عَن مَالِكِ بنِ أَبِي عَامِرٍ قالَ «جَاءَ رَجُلٌ إِلى طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ فَقالَ يا أَبَا مُحَمَّدٍ أَرَأَيْتَ هذَا اليَمَانِيَّ - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - أَهُوَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِنْكُمْ نَسْمَعُ منهُ ما لا نَسْمَعُ مِنْكُمْ أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَا لَمْ يَقُلْ؟ قَالَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِن رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَا لَمْ نَسْمَعْ عَنْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مِسْكِيناً لاَ شَيْءَ لَهُ ضَيْفاً لِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَدُهُ مَعَ يَدِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم؛ وَكُنَّا نَحْنُ أَهْلَ بُيُوتَاتٍ وَغِنًى وَكُنَّا نَأْتِي رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم طَرَفَيِ النَّهَارِ لاَ أَشُكُّ إِلاَّ أَنَّهُ سَمِعَ مِن رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَا لَمْ نَسْمَعْ

وإنما أخرج الترمذي عن الدارمي عنه انتهى . وقال في ترجمة أحمد بن أبي شعيب ما لفظه أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب بن مسلم الحراني أبو الحسن القرشي مولاهم روى عن أبو داود والبخاري والترمذي والنسائي بواسطة والدارمي وغيرهم . قال أبو حاتم ثقة صدوق (أخبرنا محمد بن سلمة) الحراني روى عنه أحمد بن أبي شعيب الحراني وغيره ثقة (عن محمد بن إبراهيم) بن الحارث التيمي (عن مالك بن أبي عامر) الأصبحي . قوله (يا أبا محمد) كنية طلحة (أرأيت) أي أخبرني (أما أن يكون سمع من رسول الله عليه وسلم ما لم نسمع عنه) الظاهر أن أما بفتح الهمزة وتشديد الميم وأن مصدرية وهي مع ما بعدها مبتدأ والخبر محذوف أي أما كونه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع منه فهو المتعين (يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كان ملازماً له صلى الله عليه وسلم لا يغيب عنه (وكنا نحن أهل بيوتات) جمع الجمع لبيوت وهو جمع البيت (وغنى) بالجر عطف على بيوتات (طرفي النهار) أي أوله وآخره (لا أشك إلا أنه سمع الخ) الظاهر أن إلا ههنا زائدة كما في قول الشاعر:

وَلاَ تَجِدُ أَحَداً فِيهِ خَيْرٌ يَقُولُ عَلَى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَالَمْ يَقُلْ» .

هذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ ، وَقد رَوَاهُ يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ وَغَيْرُهُ عن مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ .

٣٩٢٧ — حدثنا بِشْرُ بنُ آدَمَ بنِ ابنَةِ أَزْهَرَ السَّمَّانُ ، أخبرنا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ عَبْدِ الوَارِثِ ، أخبرنا أَبُو خَلْدَةَ ، أخبرنا أَبُو الْعَالِيَةِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ لِيَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : «مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ دَوْسٍ ، قالَ : مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ فِي دَوْسٍ أَحَداً فِيهِ خَيْرٌ» .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ . وَأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ خَالِدُ بنُ دِينَارٍ ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ اسْمُهُ رَفِيعٌ .

حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمى بها بلداً قفرا

أى لاشك فى أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويؤيده رواية البخارى فى التاريخ وأبى يعلى بلفظ : الله ما نشك أنه سمع مالم نسمع وعلم مالم نعلم أو المراد بالشك ، الظن أى لا أظن إلا أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البخارى فى التاريخ وأبو يعلى : بلفظ قال : كنت عند طلحة بن عبيد الله فقيل له ، ماتدرى هذا اليمانى أعلم برسول الله منكم ، أو هو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل . قال فقال : والله مانشك أنه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم . إنا كنا أقواماً لنا بيوتات وأهلون وكنا نأتى النبى صلى الله عليه وسلم طرفى النهار ثم نرجع . وكان أبو هريرة مسكيناً لا مال له ولا أهل ، إنما كانت يده مع يد النبى صلى الله عليه وسلم ، فكان يدور معه حيثما دار ، فما نشك أنه قد سمع ما لم نسمع ، قال الحافظ فى الفتح : إسناده حسن .

قوله : (قلت من دوس) بفتح الدال المهملة وسكون الواو أبو قبيلة (ماكنت أرى) بضم الهمزة ، أى أظن .

٣٩٢٨ — حدثنا عِمْرَانُ بنُ مُوسَى القَزَّازُ ، حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ ، أخبرنا المُهَاجِرُ عن أبي العَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ عن أبي هُرَيْرَةَ ، قالَ : « أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم بِتَمَرَاتٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ فَضَمَّهُنَّ ، ثُمَّ دَعَا لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ ، فَقَالَ لِي : خُذْهُنَّ فَاجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدِكَ هَذَا أَوْ فِي هَذَا المِزْوَدِ كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ فَخُذْهُ وَلاَ تَنْثُرْهُ نَثْرًا ، فَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا ، وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ ، وَكَانَ لاَ يُفَارِقُ حِقْوِي حَتَّى كَانَ يَوْمُ قَتْلِ عُثْمَانَ فَإِنَّهُ انْقَطَعَ » .

قوله : (أخبرنا المهاجر) بن مخلد أبو مخلد مولى البكرات بفتح الموحدة والكاف مقبول من السادسة . قوله : (بتمرات) بفتحات جمع تمرة (فضمهن) أي فأخذهن بيده أو وضع يده عليهن (ثم دعا لي) أي لأجلي خصوصاً (فيهن بالبركة) أي بالبركة فيهن ، وكثرة الخير في أكلهن مع بقائهن (قال) أي بطريق الاستئناف (فاجعلهن) أي أدخلهن (في مزودك) بكسر الميم وهو مايجعل فيه الزاد من الجراب وغيره (أن تأخذ منه) أي من المزود (شيئاً) أي من التمرات (فيه) أي في المزود (فخذه) أي الشيء (ولا تنثره) بضم المثلثة وتكسر ففي القاموس ، نثر الشيء ينثره وينثره نثراً ونثاراً : رماه متفرقاً (فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق) بفتح الواو وسكون السين . أي ستين صاعاً على ماهو المشهور ، أو حمل بعير على ما ذكره في القاموس . قال الطيبي يجوز أن يحمل حملت على الحقيقة ، وأن يحمل على معنى الأخذ ، أي أخذته مقدار كذا بدفعات انتهى .

قال القاري : والحمل على الحقيقة أولى فإنه أبلغ في المدعى (وكنا) أي أنا وأصحابي (ونطعم) من الإطعام أي غيرنا (وكان) أي المزود (لا يفارق حقوي) أي وسطي ، وقيل الحقو الإزار . والمراد هنا موضع شد الإزار ، وقال الطيبي: الحقو معقد الإزار وسمي الإزار به للمجاورة (حتى كان يوم) بالرفع على أن كان

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَقد رُوِىَ هَـذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ ، عن أَبى هُرَيْرَةَ .

٣٩٢٩ — حدثنا أَحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ الْمُرَابِطِيُّ ، أخبرنا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ أخبرنا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ ، عن عَبْدِ اللهِ بنِ رَافِـعٍ قالَ : « قُلْتُ لأَبِى هُرَيْرَةَ لِمَ كُنِّيتَ أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قالَ : أَمَا تَفْرَقُ مِـنِّى ؟ قُلْتُ : بَلَى وَاللهِ إِنِّى لأَهَابُكَ ، قال : كُنْتُ أَرْعَى غَنَمَ أَهْلِى ، وَكَانَتْ لِى هُرَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ فَـكُنْتُ أَضَعُهَا بِاللَّيْلِ فِى شَجَرَةٍ ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارُ ذَهَبْتُ بِهَا مَعِى ، فَلَعِبْتُ بِهَا فَـكَنَّوْنِى أَبَا هُرَيْرَةَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

تامة وجوز نصبه على أن التقدير حتى كان الزمان يوم (قتل عثمان) بصيغة المصدر مضافاً إلى مفعوله أو بصيغة المجهول . وعثمان نائب الفاعل (فإنه) أى المزود .

قوله : (حدثنا أحمد بن سعيد) الأشقر (المرابطى) كذا وقع فى النسخ الحاضرة المرابطى ، ووقع فى التقريب وتهذيب التهذيب والخلاصة : والرباطى فليحرر . (أخبرنا أسامة بن زيد) الليثى المدنى (عن عبد الله بن رافع) كنيته أبو رافع مولى أم سلمة . قوله : (لم) أى لأى شىء (كنيت) بصيغة المجهول من التكنية . يقال كنا يكنى كنية وكنية وكنى وتكنية وأكنى إكناء زيدا أبا فلان ، وكناه أو كناه بأبى فلان إذا سماه به (أما تفرق منى) أى ألا تخاف منى (كانت لى هريرة) تصغير هرة وهى السنور (فى شجرة) أى على شجرة (فكنونى أبا هريرة) فيه دلالة على أن أهل أبى هريرة كنوه به ، وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه به . وقد تقدم شىء من الكلام فى هذا فى باب فضل الطهور .

٣٩٣٠ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، عن عَمْرِو بنِ دِينَارٍ ، عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، عن أَخِيهِ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ ، عن أبي هُرَيْرَةَ قال : « لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِنِّي إلاَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو ، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ ، وَكُنْتُ لاَ أَكْتُبُ » .

مناقبُ

مُعَاوِيَةَ بنِ أبي سُفْيَانَ رضِي اللهُ عَنْهُ

٣٩٣١ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى ، أخبرنا أَبُو مُسْهِرٍ ، عن سَعِيدِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ ، عن رَبِيعَةَ بنِ يَزِيدَ ، عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أبي عَمِيرَةَ ، وَكَانَ

قوله : (عن أبي هريرة قال ليس أحد أكثر حديثاً إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب الرخصة في كتاب العلم .

(مناقب معاوية بن أبي سفيان)

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس أسلم قبل الفتح وأسلم أبواه بعده وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وولى إمرة دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان سنة تسع عشرة ، واستمر عليها بعد ذلك إلى خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلى وللحسن ، ثم اجتمع عليه الناس في سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ستين فكانت ولايته بين إمارة ومحاربة ومملكة أكثر من أربعين سنة متوالية .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيي) هو الذهلي (أخبرنا أبو مسهر) اسمه عبد الأعلى ابن مسهر (عن سعيد بن عبد العزيز) التنوخي الدمشقي ثقة إمام سواه أحمد بالأوزاعي وقدمه أبو مسهر لكنه اختلط في آخر عمره من السابعة (عن ربيعة

مِنْ أَصْحَابِ رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُ ، قال لِمُعَاوِيَةَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِ بِهِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٣٩٣٢ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيى ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ أخبرنا عَمْرُو بنُ وَاقِدٍ ، عن يُونُسَ بنِ حَلْبَسٍ ، عن أَبِى إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيِّ قال : لَمَّا عَزَلَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ عُمَيْرَ بنَ سَعْدٍ ، عن حِمْصَ وَلَّى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ النَّاسُ عَزَلَ عُمَيْراً وَوَلَّى مُعَاوِيَةَ . فَقَالَ : عُمَيْرٌ لا تَذْكُرُوا مُعَاوِيَةَ إِلاَّ بِخَيْرٍ ، فَإِنِّى سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ اهْدِ بِهِ » .

ابن يزيد) الدمشقى (عن عبدالرحمن بن أبى عميرة) بفتح العين المهملة وكسرة الميم المزنى . ويقال الأزدى مختلف فى صحبته ، سكن حمص كذا فى التقريب ، وقيل فى تهذيب التهذيب : له عند الترمذى حديث واحد فى ذكر معاوية . قال الحافظ قال ابن عبد البر : لا تصح صحبته ولا يصح إسناد حديثه انتهى . قوله (لمعاوية) أى ابن أبى سفيان (اللهم اجعله هادياً) أى للناس أو دالا على الخير (مهدياً) بفتح الميم وتشديد الياء أى مهتدياً فى نفسه (واهد به) أى بمعاوية . قوله : (هذا حديث حسن غريب) . قال الحافظ إسناده ليس بصحيح كما عرفت آنفاً فى ترجمة عبد الرحمن بن أبى عميرة .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) الذهلى (أخبرنا عبد الله بن محمد بن على بن نفيل) بنون وفاء مصغراً ، أبو جعفر النفيلى الحرانى ثقة حافظ من كبار العاشرة (أخبرنا عمرو بن واقد) الدمشقى أبو حفص مولى قريش متروك من السابعة (عن يونس بن حلبس) بمهملتين فى طرف وموحدة وزن جعفر . قوله : (لما عزل عمر بن الخطاب عمير بن سعد) الأنصارى الأوسى صحابى ، كان عمر يسميه نسيج وحده بفتح النون وكسر المهملة بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم ثم واو مفتوحة ومهملة ساكنة وهى كلمة تطاق على الفائق (عن حمص) كورة بالشام (ولى

مناقبُ

عَمْرِو بنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٩٢٣ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا ابنُ لَهِيعَةَ ، عن مِشْرَحِ بنِ هَاعَانَ عن عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « أَسْلَمَ النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرُو بنُ العَاصِ » .

معاوية) أى ابن أبى سفيان ، وحديث عمير بن سعد هذا فى سنده عمرو بن واقد الدمشقى وهو متروك كما عرفت . اعلم أنه قد ورد فى فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها مايصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائى وغيرهما . وقد صنف بان أبى عاصم جزءاً فى مناقبه ، وكذلك أبو عمر غلام ثعلب وأبو بكر النقاش ، وأورد ابن الجوزى فى الموضوعات بعض الأحاديث التى ذكروها ثم ساق عن إسحاق بن راهويه أنه قال : لم يصح فى فضائل معاوية شىء . وأخرج بن الجوزى أيضاً من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبى ماتقوله فى على ومعاوية ، فأطرق ثم قال : اعلم أن علياً كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كياداً منهم لعلى فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له . كذا فى الفتح .

(مناقب عمرو بن العاص)

ابن وائل السهمى الصحابى المشهور أسلم عام الحديبية وولى إمرة مصر مرتين وهو الذى فتحها . مات بمصر سنة نيف وأربعين وقيل بعد الخمسين .

قوله : (أسلم الناس) التعريف فيه للعهد والمعهود مسلمة الفتح من أهل مكة (وآمن عمرو بن العاص) أى قبل الفتح بسنة أو سنتين طائعاً راغباً مهاجراً

هذا حديثٌ غريبٌ لانَعْرِفُهُ إلاَّ من حديثِ ابنِ لَهِيعَةَ ، عن مِشْرَحٍ ، وَلَيْسَ إسْنَادُهُ بالقوِيِّ .

٣٩٣٤ — حدثنا إسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ ، أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ ، عن نَافِعِ ابنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ ، عن ابنِ أَبى مُلَيْكَةَ ، قالَ : قالَ طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : « إنَّ عَمْرَو بنَ العَاصِ مِنْ صَالِحِى قُرَيْشٍ » .

هذا حديثٌ إنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ نَافِعِ بنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ وَنَافِعٌ ثِقَةٌ ، وَلَيْسَ إسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ . ابنُ أَبى مُلَيْكَةَ لَمْ يُدْرِكْ طَلْحَةَ .

إلى المدينة ، فقوله صلى الله عليه وسلم هذا تنبيه على أنهم أسلموا رهبة وآمن عمرو رغبة ، فإن الإسلام يحتمل أن يشوبه كراهة والإيمان لا يكون إلا عن رغبة وطواعية . ذكره الطيبي وغيره . وقال ابن الملك : إنما خصه بالإيمان رغبة لأنه وقع إسلامه فى قلبه فى الحبشة حين اعترف النجاشي بنبوته ، فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمناً من غير أن يدعوه أحد إليه ، فجاء إلى المدينة فى الحال ساعياً فآمن . أمره النبي صلى الله عليه وسلم على جماعة فيهم الصديق والفاروق ، وذلك لأنه كان مبالغاً قبل إسلامه فى عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وإهلاك أصحابه فلما آمن أراد صلى الله عليه وسلم أن يزيل عن قلبه أثر تلك الوحشة المتقدمة حتى يأمن من جهته ، « ولا ييأس من رحمة الله تعالى .

قوله : (وليس إسناده بالقوى) لضعف ابن لهيعة .

قوله : (حدثنا إسحاق بن منصور) هو الكوسج (أخبرنا أبو أسامة) اسمه حماد بن أسامة .

قوله : (من صالحى قريش) أى من خيارهم والصالح من يؤدى فرائض الله وحقوق الناس.

مَناقِبُ

خَالِدِ بنِ الوَلِيدِ رضى اللهُ عنهُ

٣٩٣٥ — حدثنا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ عن هِشَامِ بنِ سَعْدٍ عن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عن أبى هُرَيْرَةَ ، قالَ : « نَزَلْنَا مَعَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَنْزِلاً ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ ، فَيَقُولُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَنْ هَذَا يَاأَبَا هُرَيْرَةَ ؟ فَأَقولُ فُلاَنٌ ، فَيَقُولُ نِعْمَ عَبْدُ اللهِ هَذَا. يَقُولُ مَنْ هَذَا ؟ فَأَقولُ فُلاَنٌ ، فَيَقُولُ : بِئْسَ عَبْدُ اللهِ هَذَا . حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ هَذَا خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ قالَ : نِعْمَ

(مناقب خالد بن الوليد)

ابن المغيرة بن عبد الله عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مره بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر جميعاً فى مرة بن كعب يكنى أبا سليمان ، وكان من فرسان الصحابة أسلم بين الحديبية والفتح وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته ، ثم كان قتل أهل الردة على يديه ، ثم فتوح البلاد الكبار ، ومات على فراشه سنة إحدى وعشرين وبذلك جزم ابن نمير ، وذلك فى خلافة عمر بحمص ، ونقل عن دحيم أنه مات بالمدينة وغلطوه .

قوله : (فجعل الناس يمرون) أى علينا من كل جانب (فأقول فلان) أى اسميه باسمه (ويقول) أى فى مار غيره (فيقول بئس عبد الله هذا) وهذا من باب ماروى أبو يعلى وغيره مرفوعاً : اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس . (حتى مر خالد بن الوليد) أى استمر هذا السؤال والجواب حتى مر خالد (قلت هذا خالد بن الوليد) ، وفي هذا إشعار بأنه صلى الله عليه وسلم ، كان فى خيمة

عَبْدُ اللهِ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ » .

هذا حديثٌ غريبٌ ، وَلاَ نَعرِفُ لِزَيْدِ بنِ أَسْلَمَ سَمَاعاً مِنْ أَبى هُرَيْرَةَ وَهُوَ حَدِيثٌ مُرْسَلٌ عِنْدِى .

وفى البابِ عن أَبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ .

وأبو هريرة خارجها ، وإلا فمثل خالد بن الوليد لا يخفى عليه صلى الله عليه وسلم (نعم عبد الله) أى هذا (خالد بن الوليد) مبتدأ (سيف عن سيوف الله) خبره أو التقدير نعم عبد الله خالد بن الوليد هو سيف من سيوف الله . والجملة على التقديرين مبينة لسبب المدح . قال القارى : أى كيف سله الله على المشركين ، وسلطه على الكافرين أو ذو سيف من سيوف الله عز وجل حيث يقاتل مقاتلة شديدة فى سبيله مع أعداء دينه ؛ انتهى . وقال المناوى : أى هو فى نفسه كالسيف فى إسراعه لتنفيذ أوامر الله تعالى لايخاف فيه لومة لائم .

قوله : (وفى الباب عن أبى الصديق) أخرجه أحمد عنه قال : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد وسيف من سيوف الله سله الله عز وجل على الكفار والمنافقين ، وقد ورد فى كون خالد بن الوليد سيف من سيوف الله أحاديث أخرى منها حديث أنس ابن مالك عند البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم : نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم ، فقال : أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ، ثم أخذ ابن رواحة ، فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم .

مناقب

سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ رضى اللهُ عنهُ

٣٩٣٦ — حدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا وَكِيعٌ عن سُفْيَانَ عن أبى إِسْحَاقَ ، عن البَرَاءِ قالَ : « أُهْدِىَ لِرَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ثَوْبٌ حَرِيرٍ فَجَعلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهِ ، فَقَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بن مُعَاذٍ فى الْجَنَّـةِ أَحْسَنُ مِنْ

(مناقب سعد بن معاذ)

ابن النعمان بن امرىء القيس بن عبد الأشهل الأنصارى الأوسى ، ثم الأشهلى وهو كبير الأوس كما أن سعد بن عبادة كبير الخزرج . أسلم على يد مصعب بن عمير لما أرسله النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة يعلم المسلمين . فلما أسلم قال لبنى عبد الأشهل : كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تسلموا فأسلموا فكان من أعظم الناس بركة فى الإسلام وشهد بدراً بلاخلاف فيه ، وشهد أحداً والخندق ورماه يومئذ حبان بن العراقة فى أكحله فعاش شهراً ، ثم تنفض جرحه فمات منه ، وكان موته بعد الخندق بشهر ، وبعد قريظة بليال .

قوله : (أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب حرير) بصيغة المجهول والذى أهداه له أكيدر درمة كما بينه أنس فى حديثه عند البخارى فى باب قبول الهدية من المشركين (أتعجبون من هذا) أى تعجبون من لين هذا (لمناديل سعد بن معاذ) جمع منديل وهو الذى يحمل فى اليد ، وقال ابن الأعرابى وغيره هو مشتق من الندل وهو النقل لأنه ينقل من واحد إلى واحد ، وقيل : من الندل وهو الوسخ لأنه يندل به ، إنما ضرب المثل بالمناديل لأنها ليست من علية الثياب بل هي تتبدل فى أنواع من المرافق يتمسح بها الأيدى وينفض بها الغبار عن البدن

هَذَا » . وفى البابِ عن أَنَسٍ . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٣٧ — حدثنا محمودُ بنُ غَيْلاَنَ ، أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ ، أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ ، أخبرنى أبو الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : « سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : وَجَنَازَةُ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ : اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ » . وفى البابِ عن أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ وَأَبى سَعِيدٍ

ويعطى بها مايهدى ، وتتخذ لفائف للثياب ، فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم ، فإذا كان أدناها هكذا فما ظنك بعليتها ، فإن قلت : ماوجه تخصص سعد به ؟ قلت : لعل منديله كان من جنس ذلك الثوب لوناً ، ونحوه أو كان الوقت يقتضى استمالة سعد ، أو كان اللامسون المتعجبون من الانصار ، فقال منديل : سيدكم خير منه ، أو كان سعد يحب ذلك الجنس من الثياب .

قوله : (وفى الباب عن أنس) أخرجه الترمذى فى أوائل أبواب اللباس .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم) أى قدامهم والواو وللحال (اهتز له) أى لموت سعد بن معاذ كما فى رواية الشيخين . قال النووى : اختلف العلماء فى تأويله ، فقالت : طائفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحاً بقدوم روح سعد وجعل الله تعالى فى العرش تميزاً حصل به هذا ، ولا مانع منه كما قال تعالى « وإن منها لما يهبط من خشية الله » وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار . وقال آخرون : المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة لحذف المضاف ، والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ، ومنه قول العرب : فلان يهتز المكارم لايريدون اضطراب جسمه وحركته ، وإنما يريدون ارتياحه إليها وإقباله عليها . وقال الحربى : هو كناية عن تعظيم شأن وفاته ، والعرب تنسب الشىء المعظم إلى أعظم الأشياء ، فيقولون أظلمت لموت فلان الأرض ، وقامت له القيامة ، وقال جماعة المراد اهتزاز سرير الجنازة ، وهو النعش وهذا القول باطل

وَرُمَيْثَةَ . هَذَا حديثٌ حديثٌ صحيحٌ .

٣٩٣٨ — حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ ، أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ ، أخبرنا مَعْمَرٌ عن قَتَادَةَ عن أَنَسٍ قال : « لَمَّا حُمِلَتْ جِنَازَةُ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ قال المُنَافِقُونَ : ماأَخَفَّ جِنَازَتَهُ ؟ وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فقالَ : إِنَّ المَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ » . هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ .

يرده صريح هذه الروايات التى ذكرها مسلم : اهتز لموته عرش الرحمن ، وإنما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التى فى مسلم انتهى .

قوله : (وفى الباب عن أسيد بن خضير وأبى سعيد ورميثة) قال العينى : قد روى اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن جماعة غير جابر منهم أبو سعيد الخدرى وأسيد بن حضير ورميثة ، وأسماء بنت يزيد بن السكن وعبد الله بن بدر وابن عمر بلفظ : اهتز العرش فرحاً بسعد . ذكرها الحاكم وحذيفة بن اليمان وعائشة عند ابن سعد والحسن ويزيد بن الأصم مرسلا وسعد بن أبى وقاص فى كتاب أبى عروبة الحرانى انتهى . وقال الحافظ : قد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة وأكثر ؛ انتهى .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (لما حملت جنازة سعد بن معاذ) أى لما حملها الناس ورأوها خفيفة (ماأخف جنازته) ماللتعجب (وذلك) أى استخفافه واستحقاره (لحكمه فى بنى قريظة) أى بأن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فنسبه المنافقون إلى الجور والعدوان وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالإصابة فى حكمه (فبلغ ذلك) أى كلامهم (إن الملائكة كانت تحمله) أى ولذا كانت جنازته خفيفة على الناس ، قال الطيبى : كانوا يريدون بذلك حقارته وازدراءه ، فأجاب صلى الله عليه وسلم بما يلزم من تلك الخفة تعظيم شأنه وتفخيم أمره .

مناقبُ
قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٩٣٩ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مَرْزُوقٍ الْبَصْرِيُّ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ ، حدثني أبي عن ثُمَامَةَ عن أنسٍ قال : « كَانَ قَيْسُ بنُ سَعْدٍ مِنَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأَمِيرِ . قال الأَنْصَارِيُّ : يَعْنِي مِمَّا يَلِي مِنْ أُمُورِهِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لانعرِفُهُ إلاَّ من حديثِ الأنصاريِّ .

(مناقب قيس بن سعد بن عبادة)

يكنى أبا عبد الله الأنصارى الخزرجى كان من كرام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان أحد الفضلاء الأجلة وأهل الرأى والمكيدة فى الحرب ، وكان شريف قومه ، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة مكان صاحب الشرطة من الأمراء ، وكان والياً لعلى بن أبى طالب على مصر ولم يفارق علياً إلى أن قتل ومات بالمدينة سنة ستين .

قوله : (حدثنى أبى) أى عبد الله بن المثنى بن عبد الله الأنصارى (عن ثمامة) ابن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصارى قوله : (بمنزلة صاحب الشرط) بضم شين وفتح راء جمع الشرط بضم فساكن وهو سر هنك ، وكان قيس نصبه النبي صلى الله عليه وسلم ليحبس واحداً أو يضرب آخر ويأخذ ثالثاً . قاله فى المجمع وفيه أيضاً صاحب الشرط هم أول الجيش ممن يتقدم بين يدى الأمير لتنفيذ أوامره انتهى .

وقال فى القاموس : الشرطة بالضم ، واحد الشرط كصرد ، وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من أعوان الولاة معروفون سموا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها انتهى (قال الأنصارى) هو محمد بن عبد الله الأنصارى (يعنى مما يلى من أموره) أى إنما كان قيس بن سعد منه صلى الله

٣٩٤٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ ، أخبرنا الأنْصَارِيُّ نَحْوَهُ ولم يَذْكُرْ فِيهِ قَوْلَ الأنْصَارِيِّ .

مناقب

جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٩٤١ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ ، أخبرنا سُفْيَانُ ، عن مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : « جاءَنِي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ ولا بِرْذَوْنٍ » .

عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الأمير ، لأجل أنه كان يلي من أموره صلى الله عليه وسلم.

قوله : (حدثنا محمد بن يحي) الإمام الذهلي (أخبرنا الأنصاري) هو محمد ابن عبد الله المذكور (لم يذكر) أي محمد بن يحي .

(مناقب جابر بن عبد الله)

كنيته أبو عبد الله الأنصاري السلمي من مشاهير الصحابة وأحد المكثرين من الرواية ، شهد بدراً وما بعدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة غزوة وقدم الشام ومصر ، وكف بصره في آخر عمره ، وروى عنه خلق كثير ، مات بالمدينة سنة أربع وسبعين ، وله أربع وتسعون ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة في قول .

قوله : (جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البخاري : يعودني (ليس براكب بغل ولا برذون) جملة حالية ، والبرذون بكسر الموحدة وسكون الراء

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٤٢ — حدثنا ابنُ أبى عُمرَ ، أخبرنا بِشْرُ بنُ السَّرِىِّ عن حَمَّادِ ابنِ سَلَمَةَ ، عن أبى الزُّبَيْرِ ، عن جابرٍ قال : « اسْتَغْفَرَ لِى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لَيْلَةَ الْبَعِيرِ خَمْساً وَعِشْرِينَ مَرَّةً » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ . وَمَعْنَى لَيْلَةِ الْبَعِيرِ مارُوِىَ من غيرِ وَجْهٍ عن جابرٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم فى سَفَرٍ فَبَاعَ بَعِيرَهُ مِنَ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَاشْتَرَطَ ظَهْرَهُ إلَى الْمَدِينَةِ ، يقولُ جابرٌ : لَيْلَةَ بِعْتُ مِنَ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم الْبَعِيرَ اسْتَغْفَرَ لِى خَمْساً وَعِشْرِينَ مَرَّةً .

وفتح الذال المعجمة الدابة ، وخصه العرب بنوع من الخيل ، والبراذين جمعه . وقال الطيبى : هو التركى من الخيل خلاف العراب .

قوله : (هـذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

قوله : (حدثنا ابن أبى عمر) اسمه محمد بن يحيى (عن أبى الزبير) المكى اسمه محمد ابن مسلم بن تدرس قوله : (استغفر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) البعير أى ليلة باع جابر بعيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه النسائى (ومعنى ليلة البعير ما روى من غير وجه عن جابر ، أنه كان مع النبى صلى الله عليه وسلم إلخ) حديث جابر هذا أخرجه الشيخان مطولا وأخرجه الترمذى مختصراً فى باب اشتراط الدابة عند البيع (يقول جابر ليلة بعت من النبى صلى الله عليه وسلم البعير استغفر لى خمساً وعشرين مرة) ، وفى رواية ابن ماجه من طريق أبى نضرة عن جابر فقال : أتبيع ناضحك هذا ، والله يغفر لك . زاد النسائى من هذا الوجه وكانت كلمة تقولها العرب ، افعل كذا والله يغفر لك . ولأحمد : قال سليمان يعنى

كان جابرٌ قد قُتِلَ أَبُوهُ عبدُاللهِ بن عَمْرِو بن حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ بَنَاتٍ ، فكانَ جابرٌ يَعُولُهُنَّ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ ، فكانَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَبَرُّ جابراً ويَرْحَمُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ . هكَذَا رُوِيَ فى حديثٍ عن جابرٍ نَحْوُ هذا .

بعض رواته فلا أدرى كم من مرة ، يعنى قال له والله يغفر لك . وللنسائى من طريق أبي الزبير عن جابر ، استغفر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمساً وعشرين مرة . كذا فى الفتح (وترك بنات) أى تسعاً (يعولهن) من عال رجل عياله يعولهم إذ قام بما يحتاجون إليه من ثوب وغيره (يبر جابراً) أى يحسن إليه من البر وهو الصلة والجنة والخير والاتساع فى الإحسان من باب ، علم وضرب .

مَنَاقِبُ

مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٩٤٣ — حدثنا مَحْمودُ بْنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ ، أخبرنا سُفْيَانُ عن الأَعْمَشِ عن أَبِي وَائِلٍ عن خَبَّابٍ قال : « هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صـلى اللهُ عليه وسلم نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لم يَأْكُلْ

(مناقب مصعب)

بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين (بن عمير) بالتصغير القرشي العدوى كان من أجلة الصحابة وفضلائهم ، هاجر إلى أرض الحبشة فى أول من هاجر إليها ، ثم شهد بدراً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه بعد العقبة الثانية إلى المدينة يقرئهم القرآن ويفقههم فى الدين ، وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة ، وكان فى الجاهلية من أنعم الناس عيشاً وألينهم لباساً ، فلما أسلم زهد فى الدنيا ، فتخشف جلده تخشف الحية ، وقيل إنه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد أن بايع العقبة الأولى ، فكان يأتى الأنصار فى دورهم ويدعوهم إلى الإسلام فيسلم الرجل والرجلان ، حتى فشا الإسلام فيهم ، فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه أن يجمع بهم فأذن له ، ثم قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع السبعين الذين قدموا عليه فى العقبة الثانية ، فأقام بمكة قليلا ثم عاد إلى المدينة قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أول من قدمها ، وقتل يوم أحد شهيداً وله أربعون سنة أو أكثر ، وفيه نزل : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » وكان إسلامه بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم .

قوله : (أخبرنا أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله الزبيرى (عن أبي وائل) هو شقيق بن سلمة . قوله : (هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) أى بأمره

مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا ، وَإِنَّ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ مَاتَ وَلَمْ يَتْرُكْ إِلاَّ ثَوْبًا كَانُوا إِذَا غَطُّوا بِهِ رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاَهُ ،

وإذنه أو المراد بالمعية الاشتراك فى حكم الهجرة إذ لم يكن معه حساً إلا (الصديق وعامر بن فهيرة (نبغى وجه الله) أى جهة ما عنده من الثواب لا جهة الدنيا (فوقع أجرنا على الله) أى إثابتنا وجزاءنا ، وفى رواية : فوجب أجرنا على الله، وإطلاق الوجوب على الله بمعنى إيجابه على نفسه بوعده الصادق وإلا فلا يجب على الله شىء (لم يأكل من أجره شيئاً) كناية عن الغنائم التى تناولها من أدرك زمن الفتوح ، وكأن المراد بالأجر ثمرته فليس مقصوراً على أجر الآخرة .

قال الحافظ فى الفتح : هذا مشكل على ما تقدم من تفسير ابتغاء وجه الله ، ويجمع بأن إطلاق الأجر على المال فى الدنيا بطريق المجاز بالنسبة لثواب الآخرة وذلك أن القصد الأول هو ما تقدم ، لكن منهم من مات قبل الفتوح كمصعب ابن عمير ، ومنهم من عاش إلى أن فتح عليهم ثم انقسموا ، فمنهم من أعرض عنه وواسى به المحاويج أولا فأولا ، بحيث بقى على تلك الحالة الأولى وهم قليل . منهم أبو ذر وهؤلاء ملتحقون بالقسم الأول ، ومنهم من تبسط فى بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والسرارى أو الخدم والملابس ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثيراً . ومنهم ابن عمر ، ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرها مع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبة وهم كثير أيضاً ، منهم عبد الرحمن بن عوف ، وإلى هذين القسمين أشار خباب . فالقسم الأول والملتحق به توفر له أجره فى الآخرة ، والقسم الثانى مقتضى الخبر أنه يحسب عليهم ما وصل إليهم من مال الدنيا من ثوابهم فى الآخرة ، ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمر ورفعه : ما من غازية تغزو فتغنم وتسلم إلا تعجلوا ثلثى أجرهم الحديث . ومن ثم آثر كثير من السلف قلة المال وقنعوا به إما ليتوفر لهم ثوابهم فى الآخرة ، وإما ليكون أقل لحسابهم عليه انتهى .

(ومنا من أينعت) بفتح الهمزة وسكون التحتانية وفتح النون والمهملة أى أدركت ونضجت ، يقال أينع الثمر يونع وينع وينيع فهو مونع ويانع : إذا أدرك ونضج

وَإِذَا غطوا بِهِ رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : غَطُّوا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الإِذْخِرَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٤٤ — حدثنا هَنَّادٌ ، أخبرنا ابنُ إِدْرِيسَ ، عن الأعمَشِ ، عن أبى وَائِلٍ ، عن خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ نحْوَهُ .

(فهو يهدبها) بكسر الدال وضمها ، أى يقطعها ويجتنيها من هدب الثمرة إذا اجتناها . وحكى ابن التين تثليث الدال (وإن مصعب بن عمير مات) وعند البخارى فى الرقاق : منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد . وكذا عند مسلم فى الجنائز (الإذخر) بكسر الهمزة والخاء وهو حشيش معروف طيب الرائحة .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى .

قوله : (أخبرنا ابن إدريس) اسمه عبد الله بن إدريس الأودى الكوفى .

مناقبُ
الْبَرَاءِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٩٤٥ — حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي زِيَادٍ ، أخبرنا سَيَّارٌ ، أخبرنا جَعْفَرُ ابنُ سُلَيْمَانَ ، أخبرنا ثَابِتٌ وَعَلِيُّ بنُ زَيْدٍ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ ، مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ » هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

(مناقب البراء بن مالك)

ابن النضر بن ضمضم هو أخو أنس لأبيه وأمه شهد أحداً وما بعدها مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان شجاعاً قتل مائة مبارزة كذا في التلقيح .

قوله : (حدثنا عبد الله بن أبي زياد) القطواني (أخبرنا سيار) بن حاتم العنزي أبو سلمة البصري (أخبرنا جعفر بن سليمان) الضبعي البصري (أخبرنا ثابت) هو البناني (وعلي بن زيد) هو ابن جدعان .

قوله : (كم من أشعث) أي متفرق شعر الرأس (أغبر) أي مغبر البدن (ذي طمرين) بكسر فسكون . أي صاحب ثوبين خلقين (لا يؤبه له) بضم الياء وسكون واو ، وقد يهمز وفتح موحدة وبهاء ، أي لا يبالي به ولا يلتفت إليه ، يقال ما وبهت له بفتح الباء وكسرها وبهاو وبها بالسكون والفتح ، وأصل الواو الهمزة كذا في النهاية . قال ابن الملك (كم) خبرية مبتدأ ومن مبين لها وخبره لا يؤبه . وقال القاري : الظاهر أن الخبر هو قوله : (لو أقسم على الله لأبره) أي لأمضاه على الصدق وجعله باراً في الخلق (ومنهم البراء بن مالك) فيه فضيلة ظاهرة للبراء بن مالك .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة والضياء .

مناقب

أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٩٤٦ — حدثنا مُوسَى بنُ عبدِ الرَّحمَنِ الْكِنْدِيُّ، أخبرنا أبو يَحْيَىٰ الحِمَّانِيُّ عن بُرَيْدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ، عن أَبِي بُرْدَةَ، عن أَبِي مُوسَى عن النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُ قال: « يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُعْطِيتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ ». هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ صحيحٌ.

وفي البابِ عن بُرَيْدَةَ وأَبِي هُرَيْرَةَ وأَنَسٍ.

(مناقب أبي موسى)

اسمه عبد الله بن قيس أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السفينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر، ولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة عشرين فافتتح أبو موسى الأهواز ولم يزل على البصرة إلى صدر من خلافة عثمان ثم عزل عنها فانتقل إلى الكوفة فأقام بها، وكان والياً على أهل الكوفة إلى أن قتل عثمان ثم انقبض أبو موسى إلى مكة بعد التحكيم فلم يزل بها إلى أن مات سنة اثنتين وخمسين.

قوله: (لقد أعطيت) بصيغة المجهول (مزماراً) بكسر الميم أي صوتاً حسناً ولحناً طيباً. قال الحافظ: المراد بالمزمار الصوت الحسن وأصله الآلة أطلق اسمه على الصوت للمشابهة (من مزامير آل داود) أي من ألحانه. قال النووي في شرح مسلم: قال العلماء بالمراد بالمزمار هنا الصوت الحسن وأصل الزمر الغناء وآل داود هو داود نفسه، وآل فلان قد يطلق على نفسه، وكان داود صلى الله عليه حسن الصوت جداً انتهى. والحديث رواه الترمذي هكذا مختصراً ورواه أبو يعلى من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه بزيادة فيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم

مناقبُ
سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٩٤٧ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ بُزَيْعٍ ، أخبرنا الْفُضَيْلُ بنُ سُلَيْمَانَ ، أخبرنا أبو حازمٍ عن سَهْلِ بن سَعْدٍ قال : « كُنَّا مَعَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَهُوَ يَحْفُرُ الْخَنْدَقَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ فَيَمُرُّ بِنَا فقالَ :

وعائشة مرا بآل موسى وهو يقرأ فى بيته فقاما يستمعان لقراءته . ثم إنهما مضيا فلما أصبح لقى أبو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أبا موسى مررت بك فذكر الحديث : فقال أما لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيراً . قوله (هذا حديث غريب حسن صحيح) وأخرجه الشيخان . قوله (وفى الباب عن بريدة وأبى هريرة وأنس) أما حديث بريدة فأخرجه أحمد فى مسنده وفيه أن الأشعرى أو أن عبد الله بن قيس أعطى مزماراً من مزامير داود . (وأما حديث أبى هريرة فأخرجه النسائى) وأما حديث أنس فأخرجه ابن سعد بإسناد على شرط مسلم : أن أبا موسى قام ليلة يصلى فسمع أزواج النبى صلى الله عليه وسلم صوته وكان حلو الصوت فقمن يستمعن ، فلما أصبح ، قيل له فقال : لو علمت لحبرته لهن تحبيراً . كذا فى الفتح .

(مناقب سهل بن سعد)

ابن مالك بن خالد الأنصارى الخزرجى الساعدى يكنى أبا العباس وكان اسمه حزناً فسماه النبى صلى الله عليه وسلم سهلا ، مات النبى صلى الله عليه وسلم وله خمس عشرة سنة ، ومات سهل بالمدينة سنة إحدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

قوله : (أخبرنا الفضيل بن سليمان) النميرى . قوله (وهو يحفر الخندق)

اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشَ الآخِرَةِ ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . أبو حازِمٍ اسْمُـهُ سَلَمَةُ بنُ دِينَارٍ الأَعْرَجُ الزَّاهِدُ .

٣٩٤٨ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، أخبرنا شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ ، حدثنا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ ، أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يقولُ : « اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشَ الآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وقد رُوِيَ من غيرِ وَجْهٍ عن أَنَسٍ .

أى حول المدينة (اللهم لاعيش إلا عيش الآخرة) أى لاعيش باق ولا عيش مطلوب إلا عيش الآخرة (فاغفر للأنصار والمهاجرة) وفى رواية الشيخين : فاغفر للمهاجرين والأنصار . وكلاهما غير موزون ولعله صلى الله عليه وسلم تعمد ذلك كذا فى الفتح وفيه قال ابن بطال : هو قول ابن رواحة ؛ يعنى تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبي صلى الله عليه وسلم شاعراً . قال وإنما يسمى شاعراً من قصده وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف ونحو ذلك كذا قال . وعلم السبب والوتد إلى آخره إنما تلقوه من العروض التى اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد ، وقد كان شعر الجاهلية والمخضرمين والطبقة الأولى والثانية من شعراء الإسلام قبل أن يصنفه الخليل ، كما قال أبو العتاهية : أنا أقدم من العروض . يعنى أنه نظم الشعر قبل وضعه . وقال أبو عبد الله بن الحجاج الكاتب :

قد كان شعر الورى قديماً من قبل أن يخلق الخليل

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان والنسائى .
قوله (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الخ) وفى رواية البخاري

بابُ ماجاءَ في فَضْلِ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَصَحْبَهُ

٤٩٤٩ — حدثنا يَحْيىٰ بنُ حَبِيبِ بنِ عَرَبِيٍّ الْبَصْرِيُّ ، أخبرنا مُوسَى ابنُ إبراهِيمَ بنِ كَثِيرٍ الأَنْصَارِيُّ قال : سَمِعْتُ طَلْحَةَ بنَ خِرَاشٍ يقولُ : سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : « لاَتَمَسُّ النَّارُ مُسْلِماً رَآنِي أَوْ رَأَى مَنْ رَآنِي ، قال طَلْحَةُ : فَقَدْ رَأَيْتُ

من طريق أبي إسحاق عن حميد عن أنس يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون فى غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم ، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال :

اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر الأنصار والمهاجرة

فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

قال الحافظ : وفيه أن فى إنشاد الشعر تنشيطاً فى العمل وبذلك جرت عادتهم فى الحرب وأكثر ما يستعملون فى ذلك الرجز .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب ماجاء فى فضل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه)

قوله : (لاتمس النار مسلماً رآنى أو رأى من رآنى) قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى ترجمة المشكاة مامعربه : خصص هذا الحديث هذه البشارة بالصحابة والتابعين اتفاقاً منهم ولا يختص به العشرة المبشرة ولا من بشرهم بدخول الجنة من غيرهم بل يشمل جميع المؤمنين والمسلمين ، ولكن الصحابى والتابعى والمسلم هو من مات على الإسلام وهذا الخبر لايعلم إلا من بيان المخبر الصادق وتبشيره به ، ومن هذه الجهة خصصت جماعة يقال لها المبشرة ويمكن أن يكون هذه إشارة إلى الموت على الإيمان كما فى حديث آخر : « من زار قبرى وجبت له الجنة » انتهى .

جابِرَ بنَ عبدِ اللهِ ، وقال مُوسَى : وَقَدْ رَأَيْتُ طَلْحَةَ ، قال يَحْيٰ وقال لِي مُوسَى : وَقَدْ رَأَيْتَنِي وَنَحْنُ نَرْجُو اللهَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاَّ من حديثِ مُوسَى بنِ إبراهِيمَ الأنْصَارِيِّ . وَرَوَى عَلِيُّ بنُ الْمَدِينِيِّ وغيرُ وَاحِدٍ من أهلِ الحديثِ عن مُوسَى هذا الحديثَ .

٣٩٥ — حدثنا هَنَّادٌ ، أخبرنا أبو مُعَاوِيَةَ عن الأعمَشِ عن إبراهِيمَ عن عَبِيدَةَ هُوَ السَّلْمَانِيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ

قال صاحب الدين الخالص بعد نقل كلام الشيخ : هذا ظاهر الحديث تخصيص الصحابة والتابعين بهذه البشارة وليس فى لفظه ما يدل على شمول سائر المسلمين إلى يوم الدين بل قصر تبع التابعين عن الدخول فيه ، والحديث أفاد أن البشارة خاصة بمن رأى الصحابى فمن لم يره وكان فى زمنه فالحديث لا يشمله انتهى . قلت : الأمر كما قال صاحب الدين الخالص (قال طلحة) أى ابن خراش (وقال موسى) أى ابن إبراهيم بن كثير الأنصارى وهو من أوساط أتباع التابعين (قال يحيى) أى ابن حبيب بن عربى البصرى وهو من كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين (وقد رأيتنى) بصيغة الخطاب (ونحن نرجو الله) أى أن يدخلنا فى هذه البشارة ، والظاهر أن موسى بن إبراهيم لا يخصص هذه البشارة بالصحابة والتابعين رضى الله عنهم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الضياء (عن موسى) أى ابن إبراهيم بن كثير .

قوله : (عن إبراهيم) هو النخعى (عن عبيدة) بفتح المهملة وكسر الموحدة .

ثمَّ يأتِي قومٌ بعدَ ذلكَ تَسبِقُ أيمانُهُمْ شهاداتِهِمْ أوْ شهاداتُهُمْ أيمانَهُمْ » .

وفي البابِ عن عُمرَ وعِمرانَ بنِ حُصَيْنٍ وبُرَيْدَةَ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

ماجاء في فَضْلِ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

٣٩٥١ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا اللَّيْثُ عن أبي الزُّبَيْرِ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لا يَدْخُلُ النَّارَ أحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ » .

قوله : (خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) تقدم شرحه فى الشهادات (ثم يأتى قوم تسبق أيمانهم شهاداتهم أو شهاداتهم أيمانهم) كذا فى النسخ الموجودة بلفظ أو وفى رواية الشيخين بالواو ، قال النووى : هذا ذم لمن يشهد ويحلف مع شهادته . واحتج به بعض المالكية فى رد شهادة من حلف معها وجمهور العلماء أنها لاترد ، ومعنى الحديث أنه يجمع بين اليمين والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه انتهى ، وقال ابن الجوزى : المراد أنهم لايتورعون ويستهينون بأمر الشهادة واليمين ، وقال فى المجمع : أراد حرصهم عليها وقلة مبالاة بالدين بحيث تارة يكون هذا وتاره عكسه .

قوله : (وفى الباب عن عمر وعمران بن حصين) تقدم حديثهما فى الشهادات (وبريدة) أخرجه أحمد .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى .

(ماجاء فى فضل من بايع تحت الشجرة)

قوله : (لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة) هذه البيعة هى بيعة الرضوان ، وكانت تحت شجرة سمرة بالحديبية ، وكان الصحابة الذين بايعوا رسول

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

فى مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٩٥٢ — حدثنا محمودُ بنُ غَيْلاَنَ ، أخبرنا أبو دَاوُدَ ، أنبأنا شُعْبَةَ عن الأعمَشِ قال : سَمِعْتُ ذَكْوانَ أبَا صَالِحٍ ، عن أبى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قال : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : «لاَتَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ » .

الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قيل ألفاً وثلاثمائة ، وقيل وأربعمائة وقيل خمسمائة الأوسط أصح قاله الحافظ ابن كثير .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد .

(فى من سب أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم)

قوله : (لا تسبوا أصحابى) الخطاب بذلك للصحابة لما ورد أن سبب الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد ، وعبد الرحمن بن عوف شىء فسبه خالد ، فالمراد بأصحابى أصحاب مخصوصون وهم السابقون على المخاطبين فى الإسلام ، وقيل نزل الساب منهم لتعاطيه مالا يليق به من السب منزلة غيرهم ، فخاطبه خطاب غير الصحابة . قال القارى : ويمكن أن يكون الخطاب للأمة الأعم من الصحابة حيث علم بنور النبوة أن مثل هذا يقع فى أهل البدعة فنهاهم بهذه السنة (لو أن أحدكم) فيه إشعار بأن المراد بقوله : أولا أصحابى أصحاب مخصوصون ، وإلا فالخطاب كان للصحابة ، وقد قال لو أن أحدكم أنفق ، وهذا كقوله تعالى : « لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل » الآية ، ومع ذلك فنهى بعض من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ، وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ نَصِيفَهُ : يَعْنِى نِصْفَ مُدِّهِ .

٣٩٥٣ — حدثنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ، أخبرنا أبو مُعَاوِيَةَ ، عن الأعمَشِ عن أبى صَالِحٍ عن أبى سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نحْوَهُ .

يدرك النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الأولى وغفل من قال إن الخطاب بذلك لغير الصحابة ، وإنما المراد من سيوجد من المسلمين المفروضين فى العقل تنزيلا لمن سيوجد منزلة الموجود القطع بوقوعه ، ووجه التعقب عليه وقوع التصريح فى نفس الخبر بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد ، وهو من الصحابة الموجودين إذ ذاك بالاتفاق كذا فى الفتح (أنفق مثل أحد ذهباً) زاد البرقانى فى المصافحة من طريق أبى بكر بن عياش عن الأعمش كل يوم قال وهى زيادة حسنة (ما أدرك) وفى رواية البخارى ما بلغ (مد أحدهم ولا نصيفه) أى المد من كل شىء ، والنصيف بوزن رغيف هو النصف كما يقال ، عشر وعشير وثمن وثمين ، وقيل النصيف مكيال دون المد والمد بضم الميم مكيال معروف . وفى شرح مسلم للنووى معناه : لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ ثوابه فى ذلك ثواب نفقة أحد أصحابى مداً ولا نصف مد ، وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت فى وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ، ولأن إنفاقهم كان فى نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك معدوم بعده ، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم ، وقد قال تعالى : « لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل . أولئك أعظم درجة » الآية . وهذا كله مع ما كان فيهم فى أنفسهم من الشفقة والنور والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد فى الله حق جهاده وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل ولا ينال درجتها بشىء والفضائل لا تؤخذ بقياس ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

٣٩٥٤ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى ، أخبرنا يَعْقُوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سَعْدٍ أخبرنا عَبِيدَةُ بنُ أبي رائِطَةَ ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ زِيادٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « اللهَ اللهَ في أَصْحابِي ، لا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً بَعْدِي ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذاهُمْ فَقَدْ آذانِي ، وَمَنْ آذانِي فَقَدْ آذَى اللهَ ، وَمَنْ آذَى اللهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لانَعْرِفُهُ إلاَّ من هذا الْوَجْهِ .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) الإمام الذهلي (أخبرنا عبيدة) بفتح أوله (ابن أبي رايطة) بتحتانية المجاشعي الكوفي الحذاء صدوق من الثامنة (عن عبد الرحمن بن زياد) أمير خراسان ، روى عن عبد الله بن مغفل وعنه عبيدة ابن أبي رايطة . قال ابن معين : لاأعرفه . ووثقه ابن حبان .

قوله : (الله الله) بالنصب فيهما أي اتقوا الله ثم اتقوا الله (في أصحابي) أي في حقهم . والمعنى لاتنقصوا من حقهم ولا تسبوهم ، أو التقدير : أذكركم الله ثم أنشدكم الله في حق أصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم كما يقول الأب المشفق الله الله في حق أولادي ، ذكره الطيبي (لاتتخذوهم غرضاً) بفتح الغين المعجمة والراء أي هدفاً ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهم (فبحبي أحبهم) أي بسبب حبه إياي أحبهم أو بسبب حبي إياهم أحبهم (ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم) أي إنما أبغضهم بسبب بغضه إياي (يوشك) بكسر المعجمة (أن يأخذه) أي يعاقبه في الدنيا أو في الآخرى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

٣٩٥٥ — حدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عن سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عن خِدَاشٍ ، عن أبى الزُّبَيْرِ ، عن جابرٍ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ إلاَّ صاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ »

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٣٩٥٦ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا اللَّيْثُ ، عن أبى الزُّبَيْرِ ، عن جابرٍ أَنَّ عَبْداً لِحَاطِبٍ جاءَ إِلَى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَشْكُو حاطِباً ، فقال : « يارسولَ اللهِ لَيَدْخُلَنَّ حاطِبٌ النَّارَ ، فقال : كَذَبْتَ ، لايَدْخُلُهَا فَإِنَّهُ

قوله : (عن خداش) هو ابن عياش (ليدخلن الجنة) جواب قسم مقدر أى والله ليدخلن الجنة (إلا صاحب الجمل الأحمر) زاد ابن أبى حاتم قال فانطلقنا نبتدره فإذا رجل قد أضل بعيره فقلنا تعال فبايع قال أصيب بعيرى أحب إلى من أن أبايع . وروى مسلم فى صحيحه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يصعد الثنية ثنية . . المراد : فإنه يحط عنه ما حط عن بنى إسرائيل فكان أول من صعدها خيلنا خيل بنى الخزرج ثم تتام الناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر فأتيناه فقلنا : تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : والله لأن أجد ضالتى أحب إلىّ من أن يستغفر صاحبكم ، قال وكان رجل ينشد ضالة له . قال النووى قال القاضى : قيل هذا الرجل هو الجد بن قيس المنافق .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن أبى حاتم .

قوله : (إن عبداً لحاطب) أى ابن أبى بلتعة (فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كذبت) أى فى قولك ليدخلن حاطب النار ، والكذب هو الإخبار عن الشىء على خلاف ماهو عمداً كان أو سهواً ، سواء كان الإخبار عن ماض أو مستقبل ، وخصته المعتزلة بالعمد وهذا يرد عليهم . وقال بعض أهل اللغة

شَهِدَ بَدْراً وَالْحُدَيْبِيَةَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٥٧ — حدثنا أبو كُرَيْبٍ ، أخبرنا عُثْمانُ بنُ نَاجِيَةَ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ مُسْلِمٍ أبى طَيْبَةَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ ، عن أبيهِ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِى يَمُوتُ بِأَرْضٍ إلاَّ بُعِثَ قَائِداً وَنُوراً لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

هذا حديثٌ غريبٌ .

وقد رُوِيَ هذا الحديثُ عن عبدِ اللهِ بنِ مُسْلِمٍ أبى طَيْبَةَ عن ابنِ بُرَيْدَةَ عن النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مُرْسَلٌ ، وهذا أَصَحُّ .

ولا يستعمل الكذب إلا فى الإخبار عن الماضى بخلاف ماهو ، وهذا الحديث يرد عليه ، وفى الحديث فضيلة أهل بدر والحديبية ، وفضيلة حاطب بن أبى بلتعة لكونه منهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله : (أخبرنا عثمان بن ناجية) الخراسانى مستور من الثالثة روى له الترمذى هذا الحديث وحده (عن عبد الله بن مسلم أبى طيبة) بفتح المهملة وسكون التحتية وبالموحدة المروزى السلمى (عن أبيه) أى بريدة بن الحصيب .

قوله : (ما من أحد من أصحابى) من الأولى زائدة لتأكيد نفى الاستغراق والثانية بيانية (إلا بعث) بصيغة المجهول ، أى إلا حشر ذلك الأحد من أصحابى (قائداً) أى لأهل تلك الأرض فى الجنة (ونوراً لهم) أى هادياً لهم .

قوله : (هذا حديث غريب) فى سنده عثمان بن ناجية وهو مستور كما عرفت ، والحديث خرجه أيضاً الضياء فى المختارة .

٣٩٥٨ — حدثنا أبو بَكرِ بنُ نَافِعٍ ، أخبرنا النَّضْرُ بنُ حَمَّادٍ ، أخبرنا سَيْفُ بنُ عُمَرَ ، عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، عن نَافِعٍ ، عن ابنِ عُمَرَ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَقُولُوا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى شَرِّكُمْ » . هذا حديثٌ مُنكَرٌ لا نَعرِفُهُ من حديثِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ إلاَّ من هذا الوَجْهِ .

قوله : (حدثنا أبو بكر بن نافع) اسمه محمد بن أحمد البصرى العبدى (أخبرنا النضر بن حماد) الفزارى ، ويقال العتكى أبو عبد الله الكوفى ضعيف من التاسعة (أخبرنا سيف بن عمر) التميمى صاحب كتاب الردة ، ويقال له الضبي ، ويقال غير ذلك الكوفى ضعيف فى الحديث عمدة فى التاريخ ، أفحش ابن حبان القول فيه من الثامنة ، مات فى زمن الرشيد (عن عبيد الله بن عمر) العمرى .

قوله : (إذا رأيتم الذين يسبون) أى يشتمون (أصحابى) أى أحدهم (لعنة الله على شركم) قال الزمخشرى : هذا من كلام المصنف فهو على وزان (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) وقول حسان : فشركما لخيركما فداء . وفيه إشارة إلى أن لعنهم يرجع إليهم ، فإنهم أهل الشر والفتنة ، وأن الصحابة من أهل الخير المستحقين للرضى والرحمة .

قال الحافظ فى الفتح : اختلف فى ساب الصحابى فقال عياض : ذهب الجمهور إلى أنه يعزر ، وعن بعض المالكية يقتل ، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين ، فحكى القاضى حسين فى ذلك وجهين وقواه السبكى فى حق من كفر الشيخين ، وكذا من كفر من صرح النبي صلى الله عليه وسلم بإيمانه أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى . وقال النووى فى شرح مسلم : اعلم أن سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره لأنهم مجتهدون فى تلك الحرب ومتأولون كما أوضحناه فى أول فضائل الصحابة من هذا الشرح . قال القاضى : وسب أحدهم من المعاصى الكبائر ، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ولا يقتل ، وقال بعض المالكية يقتل ، انتهى .

ماجاء فى فَضْلِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

٣٩٥٩ — حدثنا قُتَيْبَةَ ، أخبرنا اللَّيْثُ ، عن ابنِ أَبِى مُلَيْكَةَ ، عن الْمِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : « إِنَّ بَنِي هِشَامِ بنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي فى أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ فَلاَ آذَنُ ثُمَّ لا آذَنُ ثُمَّ لا آذَنُ ، إلاَّ أَنْ يُرِيدَ ابنُ أَبِى طَالِبٍ

(ماجاء فى فضل فاطمة)

أى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة عليها السلام ولدت فاطمة فى الإسلام وقيل قبل البعثة وتزوجها على رضى الله عنه بعد بدر فى السنة الثانية وولدت له وماتت سنة إحدى عشرة بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة أشهر ، وقد ثبت فى الصحيح من حديث عائشة وقيل بل عائشة بعده ثمانية وقيل ثلاثة وقيل شهرين ، وقيل شهراً واحداً ولها أربع وعشرون سنة ، وقيل غير ذلك فقيل إحدى وقيل خمس وقيل تسع ، وقيل عاشت ثلاثين سنة .

قوله : (عن ابن أبى مليكة) اسمه عبد الله بن عبيد الله .

قوله : (إن بنى هاشم بن المغيرة) وقع فى رواية مسلم : هاشم بن المغيرة والصواب هشام لأنه جد المخطوبة وبنو هشام هم أعمام بنت أبى جهل لأنه أبو الحكم عمرو بن هشام بن المغيرة وقد أسلم أخواه الحارث بن هشام وسلمة ابن هشام عام الفتح وحسن إسلامها . وممن يدخل فى إطلاق بنى هشام بن المغيرة عكرمة بن أبى جهل بن هشام وقد أسلم أيضاً وحسن إسلامه (استأذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب) وجاء أيضاً أن علياً رضى الله عنه استأذن بنفسه على ما أخرجه الحاكم بإسناد صحيح إلى سويد بن غفلة قال : خطب على بنت أبى جهل إلى عمها الحارث بن هشام فاستشار النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أعن حسبها تسألنى ؟ فقال : لا ، ولكن أتأمرنى بها ؟ قال : لا فاطمة مضغة منى ولا أحسب إلا أنها تحزن أو تجزع ، فقال على رضى الله عنه : لا آتى شيئاً تكرهه ، واسم المخطوبة جويرة أو العوراء أو جميلة (فلا آذن لهم ثم لا آذن ثم لا آذن) كرر

أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ ، فَإِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي ، يَرِيبُنِي مَا رَابَهَا ، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٦٠ — حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ ، أخبرنا الأَسْوَدُ بنُ عامِرٍ ، عن جَعْفَرٍ الأَحْمَرِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عَطَاءٍ ، عن ابنِ بُرَيْدَةَ ، عن أَبِيهِ قال : « كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَاطِمَةُ وَمِنَ

ذلك تأكيداً ، وفيه إشارة إلى تأبيد مدة منع الإذن وكأنه أراد رفع المجاز لاحتمال أن يحمل النفي على مدة بعينها ، فقال : ثم لا آذن أي ولو مضت المدة المفروضة تقديراً لا آذن بعدها ثم كذلك أبداً (فإنها بضعة مني) بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة أي قطعة ، ووقع في حديث سويد بن غفلة كما تقدم مضغة بضم الميم وبالغين المعجمة والسبب فيه أنها كانت أصيبت بأمها ثم بأخوتها واحدة بعد واحدة فلم يبق لها من تستأنس به ممن يخفف عليها الأمر ممن تفضي إليه بسرها إذا حصلت لها الغيرة (يريبني) بفتح الياء وفي رواية البخاري يريبني بضمها من باب الأفعال (ما رابها) وفي رواية البخاري : ما أرابها ، قال في النهاية : يريبني ما يريبها : أي يسوؤني ما يسوؤها ويزعجني ما يزعجها ، يقال : رابني هذا الأمر وأرابني إذ رأيت منه ما تكره انتهى . وفي رواية الزهري عند الشيخين : وأنا أتخوف أن تفتن في دينها ، يعني أنها لا تصبر على الغيرة فيقع منها في حق زوجها في حال الغضب ما لا يليق بحالها في الدين (ويؤذيني ما آذاها) فيه تحريم أذى من يتأذى النبي صلى الله عليه وسلم بتأذيه لأن أذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام حرام اتفاقاً قليله وكثيره ، وقد جزم بأنه يؤذيه ما يؤذي فاطمة فكل من وقع منه في حق فاطمة شيء فتأذت به فهو يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذا الخبر الصحيح ، ولا شيء أعظم في إدخال الأذى عليها من قتل ولدها ، ولهذا عرف بالاستقراء معاجلة من تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) أخرجه الجماعة .

قوله : (كان أحب النساء) بالرفع أنه اسم كان أو بالنصب على أنه خبرها

الرِّجالِ عَلِيٌّ » . قال إبراهيمُ : يَعْـنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لانَعْرِفُهُ إلاَّ من هذا الْوَجْهِ .

٣٩٦١ — حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيـعٍ ، أخبرنا إِسْماعِيلُ بنُ عَلَيَّةَ ، عن أَيُّوبَ عن ابنِ أَبي مُلَيْـكَةَ عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَـيْرِ ، أَنَّ عَلِيًّا ذَكَرَ بِنْتَ أَبي جَهْلٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فقالَ : « إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّى ، يُؤْذِينِي ما آذاهَا ، ويَنْصِبُنِي ما أَنْصَبَهَا » .

هـذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . هَـكَذَا قال أَيُّوبُ عن ابنِ أَبي مُلَيْـكَةَ عن ابنِ الزُّبَـيْرِ ، وقال غيرُ وَاحِدٍ عن ابنِ أَبي مُلَيْـكَةَ عن الْمِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَـكُونَ ابنُ أَبي مُلَيْـكَةَ رَوَى عنهما جميعاً ، وقد رَوَاهُ عَمْرُو ابنُ دِينَارٍ عن ابنِ مُلَيْـكَةَ عن الْمِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ نَحْوَ حديثِ اللَّيْثِ .

٣٩٦٢ — حدثنا سُلَيْمانُ بنُ عبدِ الْجَبَّارِ الْبَغْدَادِيُّ ، أخبرنا عَلِيُّ بنُ

(فاطمة) بالنصب أو بالرفع (قال إبراهيم) أى ابن سعيد الجوهرى (يعنى من أهل بيته) أى كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته فاطمة ، وكان أحب الرجال إليه صلى الله عليه وسلم من أهل بيته على .

قوله : (عن أيوب) هو ابن أبى تميمة السختيانى .

قوله : (أن علياً) أى ابن أبى طالب (ذكر بنت أبى جهل) أى خطبها (وينصبنى ما أنصبها) أى يتعبنى ما أتعبها من النصب وهو التعب .

قوله : (ويحتمل أن يكون ابن أبى مليكة روى عنهما جميعاً) أى عن المسور ابن مخرمة . وعبد الله بن الزبير جميعاً قال الحافظ فى الفتح بعد نقل كلام الترمذى هذا مالفظه : والذى يظهر ترجيح رواية الليث لكونه توبع ولكون الحديث قد جاء عن المسور من غير رواية ابن أبى مليكة ، انتهى .

قَادِمٍ، أخبرنا أَسْبَاطُ بنُ نَصْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، عَنِ السُّدِّيِّ، عن صُبَيْحٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ، أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال لِعَلِيٍّ وفَاطِمَةَ والْحَسَنِ والْحُسَيْنِ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ».

هذا حديثٌ غريبٌ إنما نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَصُبَيْحٌ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ لَيسَ بِمعروفٍ.

٣٩٦٣ — حدثنا محمودُ بنُ غَيْلاَنَ، أخبرنا أبوأَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، أخبرنا سُفْيَانُ عن زُبَيْدٍ عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ عن أُمِّ سَلَمَةَ «أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم جَلَّلَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً ثُمَّ قال: اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي وحَامَّتِي؛ أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً. فقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ:

قوله: (أخبرنا أسباط بن نصر الهمدانى) بسكون الميم أبو يوسف ويقال أبو نصر صدوق كثير الخطأ يغرب من الثامنة (عن السدى) بضم السين وشدة الدال اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن وهو الكبير (عن صبيح) بضم الصاد المهملة مصغراً (مولى أم سلمة) ويقال مولى زيد بن أرقم مقبول من السادسة.

قوله: (أنا حرب لمن حاربتم) أى أنا محارب لمن حاربتم، جعل النبي صلى الله عليه وسلم نفسه نفس الحرب مبالغة كرجل عدل (وسلم) بكسر أوله ويفتح أى مسالم ومصالح.

قوله: (وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف) وذكره ابن حبان فى الثقات قال الحافظ: وقال البخارى لم يذكر سماعاً من زيد كذا فى تهذيب التهذيب.

قوله: (عن زبيد) بضم الزاى وفتح الموحدة مصغراً وهو ابن الحارث اليامى.

قوله: (جلل على الحسن والحسين وعلى وفاطمة كساء) أى غطاهم بكساء (وحامتى) قال فى النهاية: حامة الإنسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم أيضاً

وَأَنَا مَعَهُمْ يارسولَ اللهِ ؟ قال : إنَّكِ عَلَى خَيْرٍ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، وَهُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ في هذا البابِ .

وفي البابِ عن أَنَسٍ وَعُمَرَ بنِ أَبي سَلَمَةَ وَأَبي الحَمْرَاءِ .

٣٩٦٤ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ ، أخبرنا إِسْرَائِيلُ عن مَيْسَرَةَ بنِ حَبِيبٍ ، عن المِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو ، عن عائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عن عائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ قالَتْ : « مَارَأَيْتُ أَحَداً أَشْبَهَ سَمْتاً وَدلاً وَهَدْياً برسولِ اللهِ في قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَتْ : وكَانَتْ إذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا

(إنك على خير) تقدم معناه فى تفسير الأحزاب فى شرح حديث عمر بن أبى سلمة .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وابن جرير .

قوله : (وفى الباب عن أنس وعمر بن أبى سلمة وأبى الحمراء) أما حديث أنس وحديث عمر بن أبى سلمة فأخرجها الترمذى فى تفسير سورة الأحزاب ، وأما حديث أبى الحمراء فأخرجه ابن جرير وابن مردويه .

قوله : (أخبرنا إسرائيل) هو ابن يونس (مارأيت أحد أشبه سمتاً) بفتح فسكون (ودلا) بفتح دال وتشديد لام (وهدياً) بفتح فسكون ، قال فى فتح الودود هذه الألفاظ متقاربة المعانى فمعناها الهيئة والطريقة وحسن الحال ونحو ذلك انتهى ، وفسر الراغب الدال بحسن الشمائل وأصله من دل امرأة وهو شكلها وما يستحسن منها . قال التوربشتى : كأنها أشارت بالسمت إلى مايرى على الإنسان من الخشوع والتواضع لله وبالهدى ما يتحلى من السكينة والوقار ، وإلى مايسلكه من المنهج المرضى وبالدال حسن الخلق ولطف الحديث (قالت) أي عائشة (وكانت إذا دخلت) أى فاطمة (قام إليها) أى مستقبلا ومتوجهاً

وَأَجْلَسَهَا فِى مَجْلِسِهِ ، وكَانَ النَّبِىُّ صلى اللهُ عليه وسلم إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِى مَجْلِسِهَا ، فَلَمَّا مَرِضَ النَّبِىُّ صلى اللهُ عليه وسلم دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ ، ثُمَّ أَكَبَّتْ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ ، فَقُلْتُ : إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ مِنْ أَعْقَلِ نِسَائِنَا فَإِذَا هِىَ مِنَ النِّسَاءِ ، فَلَمَّا تُوُفِّىَ النَّبِىُّ صلى اللهُ عليه وسلم قُلْتُ لَهَا : أَرَأَيْتِ حِينَ أَكْبَبْتِ عَلَى النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَبَكَيْتِ ، ثُمَّ أَكْبَبْتِ عَلَيْهِ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَضَحِكْتِ ، مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَتْ إِنِّى أُذُنٌ لِبَذِرَةٍ ، أَخْبَرَنِى أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتُ ثُمَّ أَخْبَرَنِى أَنِّى أَسْرَعُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ وَذَلِكَ حِينَ ضَحِكْتُ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ . وقد رُوِىَ هذا الحديثُ من غيرِ وَجْهٍ عن عائشةَ .

إليها (فقبلها) وفى رواية أبى داود فأخذ بيدها فقبلها (وأجلسها فى مجلسه) أى تكريماً لها (فقبلته) وفى رواية أبى داود : فأخذت بيده فقبلته (فأكبت عليه) أى مالت إليه (إن كنت) إن مخففة من المثقلة (أن هذه) ، أى فاطمة رضى الله عنها (فإذا هى من النساء) أى هى واحدة منهن لا أعقلهن لأنها تضحك فى هذه الحالة (أرأيت) أى أخبرينى (ماحملك على ذلك) ما استفهامية أى أى شىء حملك على ذلك (إنى أذن لبذرة) مؤنث بذر ككتف وهو الذى يفشى السر ويظهر ما يسمعه (أنه ميت من وجعه هذا) أى أنه يموت من مرضه هذا والوجع محركة المرض (إنى أسرع أهله لحوقاً به) اللحوق انضمام شىء بشىء ، واللحاق بالفتح إدراك شخص غيره .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان والحاكم .

٣٩٦٥ — حدثنا حُسَيْنُ بنُ يزِيدَ الْكُوفِيُّ ، أخبرنا عبدُ السَّلَامِ بنُ حَرْبٍ عن أَبِى الْجَحَّافِ عن جُمَيْعِ بنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِىِّ قال : «دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِى عَلَى عائِشَةَ فَسُئِلَتْ : أَىُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ؟ قالَتْ : فَاطِمَةُ ، فَقِيلَ : مِنَ الرِّجَالِ ، قالَتْ : زَوْجُهَا ، إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَّاماً قَوَّاماً » . هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . قال : وأبو الْجَحَّافِ دَاوُدُ بنُ أَبِى عَوْفٍ . ويُرْوَى عن سُفْيَانَ الثَّوْرِىِّ حدثنا أبو الْجَحَّافِ وكَانَ مَرْضِيًّا .

مِنْ فَضْلِ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا

٣٩٦٦ — حدثنا يَحْيَى بنُ دُرُسْتَ ، أخبرنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن هِشَامِ

قوله : (فسئلت) كذا فى النسخ الحاضرة بصيغة المجهول أى عائشة . وفى المشكاة سألت قال القارى : أى أنا ، وفى نسخة يعنى من المشكاة بصيغة التأنيث أى عمتى (قالت) أى عائشة (فاطمة) أى هى كانت أحب (فقيل من الرجال) أى هذا جوابك من النساء فمن أحب إليه من الرجال (قالت زوجها) أى على ابن أبى طالب (إن كان ما علمت صواماً قواماً) إن مخففة من المثقلة ، أى أنه كان فى علمى كثير الصيام وكثير القيام بالليل (قال) أى أبو عيسى (وأبو الجحاف) بفتح الجيم وتثقيل المهملة وآخره فاء (داود بن أبى عوف) أى اسمه داود بن أبى عوف (ويروى عن سفيان الثورى حدثنا أبو الجحاف وكان مرضياً) وقال ابن عدى : له أحاديث وهو من غالية التشيع وعامة حديثه فى أهل البيت ، وهو عندى ليس بالقوى ولا ممن يحتج به ، وقال العقيلى : كان من غلاة الشيعة ، وقال الأزدى : زائغ ضعيف كذا فى تهذيب التهذيب .

(من فضل عائشة رضى الله عنها)

هى الصديقة بنت الصديق ، وأمها أم رومان وكان مولدها فى الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوهما ، ومات النبى صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاماً ، وقد حفظت عنه شيئاً كثيراً وعاشت بعده قريباً من خمسين سنة

ابنِ عُرْوَةَ عن أَبيهِ عن عائِشَةَ قالَتْ : «كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عائِشَةَ ، قالَتْ : فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبَاتِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ : يَاأُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عائِشَةَ ، وَإِنَّا نُرِيدُ الخَيْرَ كَمَا تُرِيدُ عائِشَةُ ، فَقُولِي لِرَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَأْمُرِ النَّاسَ يُهْدُونَ إِلَيْهِ أَيْنَ مَا كَانَ ،

فأكثر الناس الأخذ عنها ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئاً كثيراً حتى قيل إن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها رضى الله عنها . وكان موتها فى خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين ، وقيل فى التى بعدها : ولم تلد للنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً على الصواب وسألته أن تكنى ، فقال : اكتنى بابن أختك فاكتنت أم عبد الله . وأخرج ابن حبان فى صحيحه من حديث عائشة أنه كناها بذلك لما أحضر إليه ابن الزبير ليحنكه ، فقال : هو عبد الله وأنت أم عبد الله ، قالت : فلم أزل أكنى به .

قوله : (كان الناس يتحرون) من التحرى وهو القصد والاجتهاد فى الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول (يوم عائشة) أى يوم نوبتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، زاد البخارى ومسلم : يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قالت) أى عائشة (فاجتمع صواحباتى) أرادت بهن بقية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتى كن فى حزب أم سلمة . فى رواية البخارى أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين : فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة ، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة ، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت عائشة ، فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كلمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس الخ (يأمر الناس) بالجزم والراء مكسورة لالتقاء الساكنين ويجوز الرفع ، يهدون إليه أين ماكان ، أى من حجرات الأمهات ، ومرادهن أنه لايقع التحرى فى ذلك لالهن ولا لغيرهن

فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سلمَةَ ، فأَعْرَضَ عَنْهَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا فأَعَادَتِ الْكَلاَمَ ، فقالَتْ : يارسولَ اللهِ إنَّ صَواحِباتِي قَدْ ذَكَرْنَ أَنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عائشةَ فَأْمُرِ النَّاسَ يُهْدُونَ أَيْنَ مَا كُنْتَ ، فَلَمَّا كَانَتْ الثَّالِثَةُ قالَتْ ذَلِكَ ، قال : يا أُمَّ سلَمَةَ لاتُؤْذِينِي فى عائشةَ ، فإِنَّهُ مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ الْوَحْيَ وَأَنَا فى لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا » .

بل بحسب ما يتفق الأمر فيهن ليرتفع التمييز الباعث للغيرة عنهن (فذكرت ذلك أم سلمة) أى لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم عاد إليها) أعاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أم سلمة فى يوم نوبتها (لاتؤذينى فى عائشة) أى فى حقها وهو أبلغ من لاتؤذى عائشة لما تفيد من أن ما آذاها فهو يؤذيه (ما أنزل) بصيغة المجهول (عليّ) بتشديد الياء (وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها) بالجر صفة لامرأة .

فإن قلت : ماوجه التوفيق بين هـذا الحديث وبين مافى حـديث كعب بن مالك عند البخارى : فأنزل الله توبتنا على نبيه صلى الله عليه حين بقى الثلث الآخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة .

قلت : قال القاضى جلال الدين: لعل مافى حديث عائشة كان قبل القصة التى نزل الوحى فيها فى فراش أم سلمة انتهى ، قال السيوطى فى الإتقان : ظفرت بما يؤخذ منه جواب أحسن من هذا فروى أبو يعلى فى مسنده عن عائشة قالت : أعطيت تسعاً الحديث وفيه : وإن كان الوحى لينزل عليه وهو أهله فينصرفون عنه ، وإن كان لينزل عليه وأنا معه فى لحافه . وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين انتهى . وفى الحديث منقبة ظاهرة لعائشة ، وأنه لاحرج على المرء فى إيثار بعض نسائه بالتحف وإنما اللازم العدل فى المبيت والنفقة ونحو ذلك من الأمور اللازمة ، كذا قرره ابن بطال عن المهلب .

وتعقبه : ابن المنير بأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك وإنما فعله الذين أهدوا له وهم باختيارهم فى ذلك وإنما لم يمنعهم النبى صلى الله عليه وسلم لأنه ليس

وقد رَوَى بعضُهم هذا الحديثَ عن حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ ، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أبيهِ عن النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مُرْسَلاً . هذا حديثٌ غريبٌ . وقد رُوِيَ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ هذا الحديثُ عن عَوْفِ بنِ الحَارِثِ عن رُمَيْثَةَ عن أمِّ سلَمة شَيْئاً من هذا ، وهذا حَدِيثٌ قد رُوِيَ عنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ فِيهِ رِوَايَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وقد رَوَى سُليمانُ بنُ بِلَالٍ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ نَحْوَ حديثِ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ .

٣٩٦٧ — حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ عَلْقَمَةَ المَكِّيِّ عن ابنِ أبي حُسَيْنٍ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عن عائشةَ

من كمال الأخلاق أن يتعرض الرجل إلى الناس بمثل ذلك لما فيه من التعرض لطلب الهدية .

قوله : (وقد روى بعضهم هـذا الحديث عن حماد بن زيد الخ) رواه البخارى فى فضل عائشة من طريق عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد بن زيد عن هشام عن أبيه قال : كان الناس يتحرون الخ .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه البخارى (وقد روى عن هشام بن عروة عن عوف بن الحارث) بن الطفيل بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة مفتوحة الأزدى مقبول من الثالثة (عن رميثة) بضم الراء وفتح الميم مصغراً بنت الحارث بن الطفيل بن سخبرة الأزدية أخت عوف رضيع عائشة مقبولة (عن أم سلمة شيئاً من هذا) أخرجه أحمد (وقد روى سليمان بن بلال عن هشام بن عروة الخ) أخرجه البخارى من طريق إسماعيل عن أخيه عن سليمان .

قوله : (عن عبد الله بن عمرو بن علقمة المكى) الكنانى وقيل هو أخو محمد ثقة من السادسة (عن ابن أبى حسين) اسمه عمر بن سعيد بن أبى حسين النوفلى المكى ثقة من السادسة (عن ابن أبى مليكة) اسمه عبد الله بن عبيد الله .

« أَنَّ جِبْرَئِيلَ جَاءَ بِصُورَتِهَا فى خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقالَ : هَذِهِ زَوْجَتُكَ فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لانَعْرِفُهُ إلاَّ من حديثِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو ابنِ عَلْقَمَةَ ، وقد رَوَى عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ هذا الحديثَ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عَمْرِو بنِ عَلْقَمَةَ بهذا الإسنادِ مُرْسَلاً ، ولم يَذْكُرْ فيه عن عائشةَ . وقد رَوَى أبو أُسَامَةَ ، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أَبِيهِ عن عائشةَ ، عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم شَيْئًا من هذا .

٣٩٦٨ — حدثنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ الْمُبَارَكِ ، أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهْرِيِّ عن أبي سلمةَ ، عن عائِشَةَ قالَتْ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « يا عائِشَةُ هَذَا جِبْرَئِيلُ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلاَمَ ،

قوله : (إن جبرئيل جاء) أى فى المنام (بصورتها) أى بصورة عائشة والباء للتعدية (فى خرقة حرير) الخرقة بكسر المعجمة وسكون الراء : القطعة من الثوب ، ووقع عند الآجرى من وجه آخر عن عائشة : لقد نزل جبرئيل بصورتى فى راحته حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجنى ، ويجمع بين رواية الترمذى وبين هذه الرواية بأن المراد أن صورتها كانت فى الخرقة ، والخرقة فى راحته ، ويحتمل أن يكون نزل بالكيفيتين لقولها فى نفس الخبر نزل مرتين ، كذا جمع الحافظ وغيره بين هاتين الروايتين (فقال هذه) أى هذه الصورة (زوجتك فى الدنيا والآخرة) فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضى الله عنها .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الشيخان (وقد روى أبو أسامة عن هشام بن عروة الخ) أخرجه البخارى من طريق عبيد بن إسماعيل عن أبى أسامة عن هشام الخ .

قوله : (وهو يقرأ) بفتح الياء من الثلاثى المجرد أو بضم الياء من الإقراء

قالَتْ قُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَى مالا نَرَى » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٦٩ — حدثنا سُوَيْدٌ ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ ، أخبرنا زَكَرِيَّا عن الشَّعْبِيِّ ، عن أبي سلمَةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ عن عائشةَ قالَتْ : قال لي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ جِبْرَئِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلامَ ، فَقُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ » . هذا حديثٌ صحيحٌ .

٣٩٧٠ — حدثنا حُمَيْدُ بنُ مَسْعَدَةَ ، أخبرنا زِيَادُ بنُ الرَّبِيعِ ، أخبرنا خَالِدُ بنُ سلمَةَ المَخزُومِيُّ ، عن أبي بُرْدَةَ عن أبي مُوسَى قال : « ما أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حَدِيثٌ قَطُّ ، فَسَأَلْنَا عائشةَ إلاَّ وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْماً » .

(قالت) أى عائشة (ترى مالا نرى) ما موصولة أى ترى يارسول الله الذى لانراه من الملائكة وغيرهم وتقدم بقية الكلام على هذا الحديث فى باب تبليغ السلام من أبواب الاستئذان .

قوله : (أخبرنا زكريا) هو ابن أبى زائدة .

قوله : (إن جبرئيل يقرأ عليك السلام) أى يسلم عليك .

قوله : (أخبرنا زياد بن الربيع) اليحمدى ، أبو خداش البصرى (أخبرنا خالد بن سلمة المخزومى) المعروف بالفأفأ (عن أبى بردة) ابن أبى موسى .

قوله : (ما أشكل علينا) أى ما اشتبه وأغلق علينا (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، قال الطيبى : بالجر بدل من المجرور ، ويجوز النصب على الاختصاص (حديث) أى معنى حديث أو فقد حديث يتعلق بمسألة مهمة (منه) أى من ذلك الحديث ومتعلقاته (علماً) أى نوع علم بأن يوجد الحديث عندها تصريحاً ، أو تأويلا لأن يؤخذ الحكم منه تلويحاً .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

٣٩٧١ — حدثنا القَاسِمُ بنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ ، أخبرنا مُعَاوِيَةُ عن عَمْرٍو عن زَائِدَةَ ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ ، عن مُوسَى بنِ طَلْحَةَ قال : « مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَفْصَحَ مِنْ عائِشَةَ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

قوله : (هـذا حديث حسن صحيح غريب) ، وأما حديث : خذوا شطر دينكم عن الحميراء يعني عائشة ، فقال الحافظ ابن الحجر العسقلاني : لا أعرف له إسناداً . ولا رواية فى شيء من كتب الحديث إلا فى النهاية لابن الأثير ، ولم يذكر من خرجه ، وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير : أنه سأل المزى والذهبي عنه فلم يعرفاه ، وقال السخاوى : ذكره فى الفردوس بغير إسناد ، وبغير هـذا اللفظ ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، وبيض له صاحب مسند الفردوس ، ولم يخرج له إسناداً وقال السيوطى : لم أقف عليه كذا فى المرقاة .

قوله : (أخبرنا معاوية عن عمرو) بن المهلب الأزدى المعنى (عن زائدة) هو ابن قدامة (عن عبد الملك بن عمير) اللخمى الكوفى (عن موسى بن طلحة) ابن عبيد الله .

قوله : (ما رأيت أحداً أفصح من عائشة) قال فى النهاية : الفصيح فى اللغة المنطلق اللسان فى القول الذى يعرف جيد الكلام من رديئه ، يقال : رجل فصيح ولسان فصيح وكلام فصيح وقد فصح فصاحة وأفصح عن الشيء إفصاحاً : إذا بينه وكشفه انتهى ، وقال فى تلخيص المفتاح : الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم ، فالفصاحة فى المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس والفصاحة فى الكلام خلوصه من ضعف التأليف ، وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها ، والفصاحة فى المتكلم : ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) ، وأخرجه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

٣٩٧٢ — حدثنا إبراهيمُ بنُ يعقوبَ وبُنْدَارٌ قالا : أخبرنا يحيىٰ بنُ حَمَّادٍ ، أخبرنا عبدُ العزيزِ بنُ المُخْتارِ ، أخبرنا خالدٌ الحَذَّاءُ عن أبي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ عن عَمْرِو بنِ العَاصِ « أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم اسْتَعْمَلَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، قال : فأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يارسولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : عائِشَةُ ، قُلْتُ : مِنَ الرِّجالِ ؟ قال : أَبُوهَا » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٧٣ — حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ ، أخبرنا يَحْيىٰ بنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ عن إسماعِيلَ بنِ أبي خالدٍ عن قَيْسِ بنِ أبي حازمٍ عن عَمْرِو ابنِ العَاصِ « أنَّهُ قال لرسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟

قوله : (حدثنا إبراهيم بن يعقوب) الجوزجاني .

قوله : (استعمله) أى جعله عاملا (على جيش ذات السلاسل) بالمهملتين والمشهور أنها بفتح الأولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه ، كذلك أبو عبيد البكرى قيل سمى المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة ، وضبطها ابن الأثير بالضم ، وقال : هو بمعنى السلسال ، أى السهل (أى الناس أحب إليك) زاد فى رواية قيس بن أبى حازم عن عمرو بن العاص فأحبه أخرجه ابن عساكر ، ووقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال ، وأنه وقع فى نفس عمرو لما أمره النبى صلى الله عليه وسلم على الجيش ، وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده فى المنزلة عليهم ، فسأله لذلك (قلت من الرجال) أى اى الناس أحب إليك من الرجال (قال أبوها) زاد البخارى فى المغازى ، قلت : ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة أن يجعلنى فى آخرهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قال : عائِشَةُ ، قال : مِنَ الرِّجالِ ؟ قال : أَبُوهَا » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ من حديثِ إسماعِيلَ عن قَيْسٍ.

٣٩٧٤ — حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أخبرنا إسماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ مَعْمَرٍ الأنْصَارِيِّ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « فَضْلُ عائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سائِرِ الطَّعَامِ » .

قوله : (قال من الرجال) وفي رواية ابن خزيمة وابن حبان من طريق قيس ابن أبي حازم عن عمرو بن العاص ، قلت : إني لست أعني الرجال النساء إني أعني .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان وابن عساكر .

قوله : (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) الثريد بفتح المثلثة وكسر الراء معروف ، وهو أن يثرد الخبز بمرق اللحم ، وقد يكون معه اللحم ، من أمثالهم الثريد أحد اللحمين ، وربما كان أنفع وأقوى من نفس اللحم النضيج إذا ثرد بمرقته ، قال التوربشتي قيل : إنما مثل بالثريد لأنه أفضل طعام العرب ولا يرون في الشبع أغنى غناء منه ، وقيل : إنهم كانوا يحمدون الثريد فيما طبخ بلحم ، وروى سيد الطعام اللحم ، فكأنها فضلت على النساء ، كفضل اللحم على سائر الأطعمة . والسر فيه أن الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤونة في المضغ وسرعة المرور في المرئ ، فضرب به مثلا ليؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخلق والخلق وحلاوة النطق فصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل ، والتحبب إلى البعل ، فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والإصغاء إليها ، وحسبك أنها أعقلت عن النبي صلى الله عليه وسلم مالم تعقل غيرها من النساء وروت مالم يرو ، ومثلها من الرجال ، ومما يدل على أن الثريد أشهى الأطعمة عندهم وألذها قول الشاعر :

وفى البَابِ عن عائشةَ وأَبى مُوسَى .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وعبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ مَعْمَرٍ ، هُوَ أبو طُوَالَةَ الأَنْصَارِىُّ مَدِينِىٌّ وَهُوَ ثِقَةٌ .

٣٩٧٥ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا عبدُ الرحمَنِ بنُ مَهْدِىٍّ ، حدثنا سُفْيَانُ عن أبى إِسْحَاقَ عن عَمْرِو بنِ غالِبٍ « أَنَّ رَجُلاً نَالَ مِنْ عائِشَةَ عِنْدَ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ قال : أَغْرِبْ مَقْبُوحاً مَنْبُوحاً ، أَتُؤْذِى حَبِيبَةَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٧٦ — حدثنا بُنْدَارٌ ، أخبرنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهْدِىٍّ ، أخبرنا

إذا ما الخبز تأدمه بلحم   فذاك أمانة الله الثريد

قوله : (وفى الباب عن عائشة وأبى موسى) أما حديث عائشة فأخرجه النسائى فى عشرة النساء ، وأما حديث أبى موسى فأخرجه الترمذى فى باب فضل الثريد من أبواب الأطعمة .

قوله : (وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر) بن حزم الأنصارى (هو أبو طوالة) بضم المهملة المدنى قاضى المدينة لعمر بن عبد العزيز ثقة من الخامسة .

قوله : (عن أبى إسحاق) هو السبيعى (عن عمرو بن غالب) الهمدانى الكوفى مقبول من الثالثة . قال الحافظ فى التقريب ، وقال : فى تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو عمرو الصدفى وثقة النسائى انتهى .

قوله : (أن رجلا نال من عائشة) أى ذكرها بسوء يقال : نال من فلان إذا وقع فيه (قال) أى عمار (أغرب مقبوحاً منبوحاً) أى أبعد ، كأنه أمر بالغروب والاختفاء ، والمنبوح من يطرد ويرد (أتؤذى حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ؟ يعنى عائشة الصديقة رضى الله عنها .

أَبو بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ، عن أبي حُصَيْنٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ زِيَادٍ الأَسَدِيِّ قال: سَمِعْتُ عَمَّارَ بنَ يَاسِرٍ يقولُ: «هِيَ زَوْجَتُهُ في الدُّنيَا وَالآخِرَةِ - يَعْنِي عائِشَةَ». هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

قوله: (عن أبي حصين) اسمه عثمان بن عاصم الأسدى الكوفى (عن عبد الله ابن زياد الأسدى) أبو مريم الكوفى ثقة من الثالثة.

قوله: (هي زوجته في الدنيا والآخرة يعنى عائشة) كذا رواه الترمذى مختصراً ورواه البخارى من وجه آخر عن الحكم سمعت أبا وائل قال: لما بعث على عماراً والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار، فقال إنى لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها. قال العينى قوله: بعث على أى ابن أبى طالب، وكان على رضى الله عنه بعث عمار بن ياسر والحسن ابنه إلى الكوفة لأجل نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة ويسمى بيوم الجمل بالجيم، وقوله ليستنفرهم أى ليستنجدهم ويستنصرهم من الاستنفار وهو الاستنجاد والاستنصار، وقوله خطب جواب لما، قوله إنها أى أن عائشة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة. وروى ابن حبان من طريق سعيد ابن كثير عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها: أما ترضين أن تكونى زوجتى في الدنيا والآخرة انتهى. وقال الحافظ بعد ذكر حديث عائشة هذا: فلعل عماراً كان سمع هذا الحديث من النبى صلى الله عليه وسلم، وقال وقوله في الحديث لتتبعوه أو إياها. قيل الضمير لعلى لأنه الذى كان عمار يدعو إليه والذى يظهر أنه لله. والمراد باتباع الله حكمه الشرعى في طاعة الإمام وعدم الخروج عليه ولعله أشار إلى قوله تعالى: (وقرن في بيوتكن) فإنه أمر حقيقى خوطب به أزواج النبى صلى الله عليه وسلم. ولهذا كانت أم سلمة تقول: لا يحركنى ظهر بعير حتى ألقى النبى صلى الله عليه وسلم، والعذر في ذلك عن عائشة أنها كانت متأولة هى وطلحة والزبير، وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قتلة عثمان رضى الله عنهم أجمعين، وكان رأى على الاجتماع على الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخارى.

٣٩٧٧ — حدثنا أَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، أخبرنا الْمُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ عن حُمَيْدٍ، عن أَنَسٍ قالَ: «قِيلَ يا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قالَ عَائِشَةُ. قِيلَ مِنَ الرِّجَالِ؟ قالَ: أَبُوهَا».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ.

فَضْلُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

٣٩٧٨ — حدثنا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، أخبرنا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عن أَبِيهِ، عن عَائِشَةَ قالَتْ: «مَاغِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مَاغِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَدْرَكْتُهَا، وَمَا ذَلِكَ إِلاَّ لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لَهَا

قوله: (عن حميد) هو الطويل.

قوله: (قال أبوها) أى أبو بكر الصديق لسابقته فى الإسلام ونصحه لله ورسوله وبذله نفسه وماله فى رضاهما.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه ابن ماجه.

(فضل خديجة رضى الله عنها)

هى أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية، كانت تحت أبى هالة بن زرارة ثم تزوجها عتيق بن عائذ ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، ولها يومئذ من العمر أربعون سنة وبعض أخرى. وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون سنة ولم ينكح صلى الله عليه وسلم قبلها امرأة ولا نكح عليها حتى ماتت، وهى أول من آمن من كافة الناس ذكرهم وأنثاهم، وجميع أولاده منها غير إبراهيم فإنه من مارية، وماتت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل بأربع سنين، وقيل بثلاث، وكان قد مضى من النبوة عشر سنين، وكان لها من العمر خمس وستون سنة، وكانت مدة مقامها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة ودفنت بالحجون.

قوله: (عن عائشة قالت: ماغرت على أحد من أزواج النبي صلى الله عليه

وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيَتَتَبَّعُ بِهَا صَدِيقَ خَدِيجَةَ فَيُهْدِيهَا لَهُنَّ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

٣٩٧٩ — حدثنا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ ، أخبرنا الْفَضْلُ بنُ مُوسَى ، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أَبِيهِ ، عن عَائِشَةَ قالَتْ : « مَا حَسَدْتُ امْرَأَةً مَاحَسَدْتُ خَدِيجَةَ ، وَمَا تَزَوَّجَنِي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إلاَّ بَعْدَ مَا مَاتَتْ ، وَذَلِكَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بَشَّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ، لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وسلم الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه فى باب حسن العهد من أبواب البر والصلة .

قوله : (ماحسدت امرأة ماحسدت خديجة) ما الاولى نافية والثانية مصدرية أى ما حسدت مثل حسدى خديجة ، والمراد من الحسد هنا الغيرة (وما تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعد ما ماتت) أشارت عائشة بذلك إلى أن : خديجة لو كانت حية فى زمانها لكانت غيرتها منها أشد وأكثر (وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرها الخ) كان لغيرة عائشة على خديجة أمران الأول كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها كما فى الحديث السابق . والثانى هذه البشارة لأن اختصاص خديجة بهذه البشرى مشعر بمزيد محبة من النبي صلى الله عليه وسلم فيها (ببيت من قصب) بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة ، قال فى النهاية القصب فى هذا الحديث لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف . والقصب من الجوهر : ما استطال منه فى تجويف (لاصخب فيه ولا نصب) الصخب بفتح الصاد المهملة والخاء المعجمة بعدها موحدة الصياح والمنازعة برفع الصوت ، والنصب بفتح النون والصاد المهملة بعدها موحدة التعب .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

٣٩٨٠ — حدثنا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ ، أخبرنا عَبْدَةُ عن هِشَامِ ابنِ عُرْوَةَ عن أَبِيهِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : « خَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ » .

وفى البابِ عن أَنَسٍ وَابنِ عَبَّاسٍ .

قوله : (أخبرنا عبدة) هو ابن سليمان الكلابي (عن عبد الله بن جعفر) ابن أبي طالب .

قوله : (خير نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران) قال القرطبي : الضمير عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعنى به الدنيا . وقال الطيبي : الضمير الأول يعود على هذه الأمة الثاني على الأمة التي كانت فيها مريم ولهذا كرر الكلام تنبيهاً على أن حكم كل واحدة منهما غير حكم الأخرى وكلا الفصلين كلام مستأنف ، ووقع في رواية مسلم عن وكيع عن هشام في هذا الحديث : وأشار وكيع إلى السماء والأرض فكأنه أراد أن يبين أن المراد نساء الدنيا وأن الضميرين يرجعان إلى الدنيا وبهذا جزم القرطبي أيضاً . قال الحافظ : قد جزم كثير من الشراح أن المراد نساء زمانها لما تقدم في أحاديث الأنبياء في قصة موسى وذكر آسية من حديث أبي موسى رفعه : كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم وآسية . فقد أثبت في هذا الحديث الكمال لآسية كما أثبته لمريم فامتنع حمل الخيرية في حديث الباب على الإطلاق . وجاء ما يفسر المراد صريحاً فروى البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر رفعه : لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن الإسناد انتهى . وقال النووي : الأظهر أن معناه أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها ، وأما التفضيل بينهما فمسكوت عنه .

قوله : (وفى الباب عن أنس وابن عباس) أما حديث أنس فأخرجه الترمذي بعد هذا ، وأما حديث ابن عباس فأخرجه النسائي بإسناد صحيح والحاكم

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٨١ — حدثنا أَبُو بَكْرِ بنُ زَنْجَوَيَّةَ ، حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن قَتَادَةَ عن أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ : مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » .

عنه مرفوعاً : أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله : (حدثنا أبو بكر بن زنجوية) هو محمد بن عبدالملك بن زنجوية البغدادى الغزال ، ثقة من الحادية عشرة .

قوله : (حسبك) أى يكفيك (من نساء العالمين) أى الواصلة إلى مراتب الكاملين فى الاقتداء بهن وذكر محاسنهن ومناقبهن وزهدهن فى الدنيا وإقبالهن على العقبى . قال الطيبى : حسبك مبتدأ ومن نساء متعلق به ومريم خبره والخطاب إما عام أو لأنس أى كافيك معرفتك فضلهن عن معرفة سائر النساء . قال الحافظ فى الفتح : قال السبكى الكبير الذى ندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة والخلاف شهير ولكن الحق أحق أن يتبع به . وقال ابن تيمية : جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة وكأنه رأى التوقف ، وقال ابن القيم : إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذاك أمر لا يطلع عليه ، فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح ، وإن أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة ، وإن أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة وهى فضيلة لا يشاركها فيها غير أخوتها ، وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها . قال الحافظ : امتازت فاطمة عن أخواتها بأنهن متن فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فإن لخديجة ما يقابله وهى أنها أول من أجاب إلى الإسلام ودعا إليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام . فلها مثل أجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك إلا الله ، وقيل انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة ، وبقى الخلاف بين عائشة وخديجه انتهى .

هذا حديثٌ صحيحٌ .

فى فَضْلِ أَزْوَاجِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم

٣٩٨٢ — حدثنا العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ ، أخبرنا يَحْيَى بنُ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ أَبُو غَسَّانَ ، أخبرنا سَلْمُ بنُ جَعْفَرٍ ، وَكَانَ ثِقَةً ، عن الحَكَمِ بنِ أَبَانَ ، عن عِكْرِمَةَ قالَ : « قِيلَ لابنِ عَبَّاسٍ بَعْدَ صَلاَةِ الصُّبْحِ مَاتَتْ فُلاَنَةُ ـ لِبَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ـ فَسَجَدَ ، قِيلَ لَهُ أَتَسْجُدُ هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ فَقَالَ : أَلَيْسَ قَالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا ؟

وقال القارى فى المرقاة : قال السيوطى فى النقاية نعتقد أن أفضل النساء مريم وفاطمة وأفضل أمهات المؤمنين خديجة وعائشة . وفى التفضيل بينهما أقوال ثالثها التوقف . قال القارى : التوقف فى حق الكل أولى ، إذ ليس فى المسألة دليل قطعى والظنيات متعارضة غير مفيدة للعقائد المبنية على اليقينيات انتهى .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد وابن حبان والحاكم فى مستدركه .

(فى فضل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم)

قوله : (أخبرنا سلم بن جعفر) البكراوى .

قوله : (ماتت فلانة) أى صفية وقيل حفصة (قيل له أتسجد هذه الساعة) فى تهذيب الكمال عن عكرمة قال : توفيت بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم قال إسحاق بن راهويه أظنه سماها صفية بنت حيي بالمدينة فأتيت ابن عباس فأخبرته فسجد فقلت له أتسجد ولما تطلع الشمس ؟ فقال ابن عباس لا أم لك أما علمت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا رأيتم الآية الخ (إذا رأيتم آية) أى علامة مخوفة . قال الطيبى : قالوا المراد بها العلامات المنذرة بنزول البلايا والمحن التى يخوف الله بها عباده ، ووفاة أزواج النبى صلى الله عليه وسلم من تلك الآيات لأنهن ضممن إلى شرف الزوجية شرف الصحبة ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : أنا أمنة أصحابى فإذا ذهبت أتى أصحابى ما يوعدون ، وأصحابى أمنة أهل الارض الحديث . فهن أحق بهذا المعنى من غيرهن فكانت وفاتهن سالبة للأمنة وزوال الأمنة موجب

فَأَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ مِنْ ذَهَابِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ » .

هـذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٩٨٣ — حدثنا بُنْدَارٌ ، أخبرنا عَبْدُ الصَّمدِ ، أخبرنا هَاشِمُ بنُ سَعِيد الـكُوفِيُّ ، أخبرنا كِنَانَةُ ، حَدَّثَتْنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ قَالَتْ : « دَخَلَ عَلَيَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَقَدْ بَلَغَنِي عن حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ كَلاَمٌ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فقَالَ : أَلاَ قُلْتِ وَكَيْفَ تَكُونَانِ خَيْراً مِنِّي؟ وَزَوْجِي مُحَمَّدٌ وَأَبِي

للخوف (فاسجدوا) قال الطيبي : هذا مطلق ، فإن أريد بالآية خسوف الشمس والقمر فالمراد بالسجود الصلاة وإن كانت غيرها لمجيء الريح الشديدة والزلزلة وغيرهما فالسجود هو المتعارف ويجوز الحمل على الصلاة أيضاً لما ورد . كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة انتهى (فأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) لأنهن ذوات البركة فبحياتهن يدفع العذاب عن الناس ويخاف العذاب بذهابهن فينبغي الالتجاء إلى ذكر الله والسجود عند انقطاع بركتهن ليندفع العذاب ببركة الذكر والصلاة قاله القاري .

قوله : (هـذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود . وقال المنذرى فى تلخيص السنن : فى إسناده سلم بن جعفر . قال يحيى بن كثير العنبرى كان ثقة ، وقال الموصلى : متروك الحديث لايحتج به وذكر هذا الحديث انتهى .

قوله : (أخـبرنا عبد الصمد) بن عبـد الوارث (حدثتنا صفيـة بنت حيى) بضم الحاء المهملة وفتح التحتية الأولى وتشديد الأخرى ابن أخطب من بنى إسرائيل من سبط هارون بن عمران عليه السلام كانت تحت كنانة بن أبى الحقيق قتل يوم خيبر فى محرم سنة سبع ووقعت فى السبى فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل وقعت فى سهم دحية بن خليفة الكلبى فاشتراها منـه بسبعة أرؤس فأسلمت فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها ، ماتت سنة خمسين ودفنت بالبقيع .

قوله : (وقد بلغنى) الواو للحال (فذكرت ذلك) أى الـكلام الذى بلغنى

هَارُونُ ، وَعَمِّي مُوسَى ، وَكَأَنَّ الَّذِي بَلَغَهَا أَنَّهُمْ قَالُوا : نَحْنُ أَكْرَمُ عَلَى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِنْهَا ، وَقَالُوا : نَحْنُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَبَنَاتُ عَمِّهِ » .

وفى البابِ عن أَنَسٍ . هذا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ هَاشِمٍ الكُوفِيِّ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ .

٣٩٨٤ — حدثنا إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ ، قَالاَ : أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن ثَابِتٍ ، عن أَنَسٍ قَالَ : « بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ بِنْتَ يَهُودِيٍّ ، فَبَكَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه

عنهما (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطباً لصفية (ألا) حرف التحضيض (وكيف تكونان خيراً منى) الواو للعطف على مقدر ، أى هما تزعمان أنهما خير منى وكيف تكونان الخ (وزوجى محمد) صلى الله عليه وسلم والواو للحال (وأبى هارون) أى ابن عمران وكانت صفية من أولاد هارون عليه السلام (وعمى موسى) أى ابن عمران وكان هارون أخا موسى لأبيه وأمه .

فإن قلت : أليست حفصة ابنة نبي وهو إسماعيل عليه السلام لأنها قرشية وعمها نبي وهو إسحاق عليه السلام وتحت نبي وهو النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت : هذه الصفات مشتركة بين نسائه صلى الله عليه وسلم اللاتى من قريش وصفية أيضاً مشاركة لهن لأن موسى وهارون من أولاد يعقوب بن إسحاق عليهم السلام والمقصود دفع المنقصة بأنها أيضاً تجمع صفات الفضل والكرم (ثم قالوا) الظاهر أن يكون أنهن قلن ، فتذكير الضمير باعتبار أنهن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : (وفى الباب عن أنس) أخرجه الترمذى بعد هذا .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن عدى فى الكامل (لانعرفه إلا من حديث هاشم الكوفى وليس إسناده بذاك) أى ليس بالقوى لضعف هاشم هذا .

قوله : (حدثنا إسحاق بن منصور) هو الكوسج (أن حفصة قالت) أى فى

وسلم وَهِيَ تَبْكِي ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكِ ؟ قَالَتْ : قَالَتْ لِي حَفْصَةُ إِنِّي ابْنَةُ يَهُودِيٍّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : وَإِنَّكِ لابْنَةُ نَبِيٍّ ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ ؟ ثُمَّ قَالَ : اتَّقِي اللهَ يَا حَفْصَةُ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٩٨٥ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنَ خَالِدِ بنِ عَثْمَةَ ، حدثني مُوسَى بنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ ، عن هَاشِمِ بنِ هَاشِمٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابنَ وَهْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ : « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ ، فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ ، قَالَتْ :

حق صفية (بنت يهودى) أى نظر إلى أبيها (قالت) أى صفية (قالت لى حفصة) أى فى حق (وإنك لابنة نبي) أى هارون بن عمران عليه السلام (وإن عمك لنبي) أى موسى بن عمران عليه السلام (وإنك لتحت نبي) أى الآن (ففيم تفخر عليك) بفتح الخاء أى فى أى شيء تفخر حفصة عليك (ثم قال اتقى الله) أى مخالفته أو عقابه بترك مثل هذا الكلام الذى هو من عادات الجاهلية .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه النسائى .

قوله : (عن هاشم بن هاشم) بن عتبة بن أبى ، وقاص الزهرى المدنى ويقال هاشم بن هاشم وثقه ابن معين والنسائى (أن عبد الله بن وهب) بن زمعة بن الأسود بن المطلب الأسدى الأصغر ، كان عريف قومه بنى أسد وقتل أخوه عبد الله الأكبر يوم الدار وهو ثقة من الثالثة .

قوله : (دعا فاطمة عام الفتح) قال القارى : الظاهر أن هذا وهم إذ لم يثبت عند أرباب السير وقوع هذه القضية عام الفتح بل كان هذا فى عام حجة الوداع أو حال مرض موته عليه السلام انتهى .

فَلَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم سَأَلْتُهَا عن بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا ، قَالَتْ : أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلاَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٩٨٦ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ ، أخبرنا سُفْيَانُ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عن أَبِيهِ عن عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِاهْلِي ، وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ » .

قلت : حديث عائشة المتقدم فى فضل فاطمة صريح فى أنه كان فى مرض موته صلى الله عليه وسلم (فناجاها) أى كلمها بالسر (ثم حدثها) أى خفية أيضاً (عن بكائها وضحكها) أى عن سببهما (أنه يموت) أى قريباً (ثم أخبرنى أنى سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران) الاستثناء يحتمل التساوى ويحتمل العكس فى الفضل ، وقيل لعله ورد قبل أن يوحى إليه صلى الله عليه وسلم بفضل فاطمة على نساء العالمين كذا فى اللمعات (فضحكت) قد سبق فى فضل فاطمة فى حديث عائشة ، ثم أخبرنى أنى أسرع أهله لحوقاً به . فذاك حين ضحكت فلعله صلى الله عليه وسلم أخبرها عن الأمرين جميعاً والله أعلم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه النسائى فى خصائص على .

قوله : (حدثنا محمد بن يحى) هو الإمام الذهلى (أخبرنا محمد بن يوسف) الضبي الفريابى (أخبرنا سفيان) الثورى .

قوله : (خيركم خيركم لأهله) أى لعياله وذوى رحمه وقيل لأزواجه وأقاربه وذلك لدلالته على حسن الخلق (وأنا خيركم لأهلى) فأنا خيركم مطلقاً وكان أحسن الناس عشرة لهم وكان على خلق عظيم (وإذا مات صاحبكم) أى واحد منكم ومن

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وَرُوِيَ هَذَا عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عن أَبِيهِ، عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مُرْسَلٌ.

٣٩٨٧ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ عن إِسْرَائِيلَ عن الْوَلِيدِ عن زَيْدِ بنِ زَائِدَةَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «لاَ يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئاً فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ، قالَ عَبْدُ اللهِ: فَأَتِيَ رسولُ اللهِ

جملة أهاليكم (فدعوه) أى اتركوا ذكر مساويه فإن تركه من محاسن الأخلاق، دلهم صلى الله عليه وسلم على المجاملة وحسن المعاملة مع الأحياء والأموات، ويؤيده حديث: اذكروا أمواتكم بالخير، وقيل إذا مات فاتركوا محبته والبكاء عليه والتعلق به. والأحسن أن يقال فاتركوه إلى رحمة الله تعالى فإن ما عند الله خير للأبرار. والخير أجمع فيما اختار خالقه، وقيل أراد به نفسه أى دعوا التحسر والتلهف علىّ فإن فىّ لله خلفاً عن كل فائت، وقيل معناه: إذا مت فدعونى ولا تؤذونى وأهل بيتى وصحابتى وأتباع ملتى.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الدارمى وأخرجه ابن ماجه عن ابن عباس إلى قوله لأهلى.

قوله: (عن الوليد) بن هشام، ويقال ابن أبى هشام الكوفى، مولى همدان مستور (عن زيد بن زائدة) ويقال ابن زائد بغير هاء، مقبول من الثانية.

قوله: (لا يبلغنى) بتشديد اللام ويخفف وهو نفى بمعنى النهى، أى لا يوصلنى (من أحد) أى من قبل أحد (شيئاً) أى مما أكرهه وأغضب عليه وهو عام فى الأفعال والأقوال بأن شتم أحداً وآذاه قال فيه خصلة سوء (فإنى أحب أن أخرج إليهم) أى من البيت وألاقيهم (وأنا سليم الصدر) أى من مساويهم جملة حالية. قال ابن الملك: والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم يتمنى أن يخرج من الدنيا وقلبه راض عن أصحابه من غير سخط على أحد منهم. وهذا تعليم للأمة أو من

صلى اللهُ عليه وسلم بِمَالٍ فَقَسَّمَهُ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فَانْتَهَيْتُ إِلَى رَجُلَيْنِ جَالِسَيْنِ وَهُمَا يَقُولاَنِ : وَاللهِ مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِقِسْمَتِهِ الَّتِي قَسَمَهَا وَجْـهَ اللهِ ، وَلاَ الدَّارَ الآخِرَةَ ، فَنَثَيْتُ حِينَ سَمِعْتُهُمَا فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ فَاحْمَرَّ وَجْهُهُ ، وَقَالَ : دَعْنِي عَنْكَ ، فَقَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الْوَجْهِ ، وقد زِيدَ فى هَذَا الْإِسْنَادِ رَجُلٌ .

٣٩٨٨ — أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ ، أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى وَالْحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ عن إِسْرَائِيلَ عن السُّدِّيِّ عن الْوَلِيدِ

مقتضيات البشرية (فأتى) بصيغة المجهول (بمال) الباء للتعدية (ما أراد محمد بقسمته التى قسمها وجه الله ولا الدار الآخرة) أى أنه لم يعدل فى هـذه القسمة (فنثيت) يقال نثيت الخبر ونثوته إذا حدثت به وأشعته (حين سمعتها) أى حين سمعت مقولتهما (دعنى عنك) أى اتركنى عنك ولا تتعرض عندى لمثل هذا . وفى الحديث جواز المفاضلة فى القسمة والإعراض عن الجاهل والصفح عن الأذى والتأسى بمن مضى من النظراء .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود إلى قوله : فإنى أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر . وقال المنذرى فى إسناده : الوليد بن أبى هشام قال أبو حاتم الرازى ليس بالمشهور انتهى ، وأما باقى الحديث فأخرج نحوه الشيخان (وقد زيد فى هذا الإسناد رجل) وهو السدى .

قوله : (أخبرنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا عبد الله بن محمد) بن عبد الله بن جعفر الجعفى أبو جعفر البخارى المعروف بالمسندى ، ثقة حافظ جمع المسند من العاشرة (أخبرنا عبيد الله بن موسى) العبسى الكوفى (والحسين بن محمد) بن بهرام التميمى (عن إسرائيل) بن يونس الكوفى (عن

ابنِ أَبِى هِشَامٍ، عن زَيْدِ بنِ زَائِدَةَ عن ابنِ مَسْعُودٍ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم شَيْئًا مِنْ هَذَا مِنْ غيرِ هَذَا الْوَجْهِ .

فَضْلُ أُبَىِّ بنِ كَعْبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ

٣٩٨٩ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ ، أخبرنا أَبُو دَاودَ ، أخبرنا شُعْبَةُ عن عَاصِمٍ ، قالَ : سَمِعْتُ زِرَّ بنَ حُبَيْشٍ يُحَدِّثُ عن أُبَىِّ بنِ كَعْبٍ : « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ لَهُ « إِنَّ اللهَ أَمَرَنِى أَنْ اقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ

السدى) هو إسماعيل بن عبد الرحمن (شيئاً من هـذا) أى مختصراً (من غير الوجه) كذا فى النسخ الحاضرة . والظاهر أنه غلط والصواب غريب من هـذا الوجه . يدل على ذلك كلام الحافظ ابن كثير فإنه قال فى تفسيره بعـد نقل حديث عبد الله بن مسعود هـذا عن سنن أبى داود مالفظـه : كذا رواه الترمذى فى المناقب عن الذهـلى سواء إلا أنه قال زيد بن زائدة ورواه أيضاً عن محمـد بن إسماعيل عن عبد الله بن محمد عن عبيد الله بن موسى وحسين بن محمـد كلاهما عن إسرائيل عن السدى عن الوليـد بن أبى هشام به مختصراً أيضاً فزاد فى إسناده السدى ثم قال غريب من هذا الوجه انتهى .

(فضل أبى بن كعب رضى الله عنه)

هو أبى بن كعب الأنصارى الخزرجى كان يكتب للنبى صلى الله عليـه وسلم الوحى وهو أحـد الستة الذين حفظوا القرآن على عهـد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقرأ الصحابة لكتاب الله تعالى . كناه النبى صلى الله عليه وسلم أبا المنذر وعمر أبا الطفيل . وسماه النبى صلى الله عليه وسلم سيد الأنصار وعمر سيد المسلمين ، مات بالمدينة سنة تسع عشرة

قوله : (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسى (عن عاصم) بن بهدلة .

فقرأ عليه (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَقَرَأَ فِيهَا: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْحَنِيفِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ لاَ الْيَهُودِيَّةُ، وَلاَ النَّصْرَانِيَّةُ، وَلاَ الْمَجُوسِيَّةُ، مَنْ يَعْمَلْ خَيْراً فَلَنْ يُكْفَرَهُ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ: لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وَادِياً مِنْ مَالٍ لاَبْتَغَى إِلَيْهِ ثَانِياً، وَلَوْ كَانَ لَهُ ثَانِياً لاَبْتَغَى إِلَيْهِ ثَالِثاً، وَلاَ يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلاَّ تُرَابٌ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَرَوَى عَبْدُ اللهِ ابنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبْزَى عن أَبِيهِ عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ: لأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» وَقَدْ رَوَى قَتَادَةُ عن أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ لأُبَيٍّ «إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ».

قوله: (إن الدين عند الله الحنيفية) أى الشريعة المائلة عن كل دين باطل فهى حنيفية فى التوحيد، وأصل الحنف الميل، والحنيف المائل إلى الإسلام الثابت عليه. والحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام (المسلمة) أى المنسوبة إلى الإسلام (من يعمل خيراً فلن يكفره) بضم التحتية وفتح الفاء على بناء المجهول أى لن يعدم ثوابه ولن يحرمه بل يشكره الله له ويجازيه به (وقرأ عليه لو أن لابن آدم وادياً الخ) تقدم شرحه فى باب لو كان لابن آدم واديان من مال من أبواب الزهد.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والحاكم قال الحافظ فى الفتح إسناده جيد (وروى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبى بن كعب الخ) وصله أحمد فى مسنده (وقد روى قتادة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأبى الخ) وصله أحمد والشيخان والنسائى.

فِي فَضْلِ الْأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ

٣٩٩٠ — حدثنا بُنْدَارٌ أخبرنا أَبُو عَامِرٍ عن زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عن عَبْدِ اللهِ ابنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقَيْلٍ عن الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، عن أَبِيهِ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ »

(فى فضل الأنصار وقريش)

الأنصار جمع نصير: مثل شريف ، وأشراف النصير الناصر وجمعه نصر مثل صاحب وصحب ، والأنصار اسم إسلامى سمى به النبى صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج وحلفاءهم والأوس ينتسبون إلى الأوس بن حارثة والخزرج ينتسبون إلى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة ، وقيل قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة ، وأبوهما حارثة بن ثعلبة من اليمن . فأما قريش فاختلف فى أن من هو الذى تسمى بقريش من أجداد النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال الزبير : قالوا قريش اسم فهر ابن مالك وما لم يلد فهر فليس من قريش ، قال الزبير قال عمى : فهر هو قريش اسمه وفهر لقبه ، وكنية فهر أبو غالب وهو جماع قريش ، وقال ابن هشام : النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشى وهذا قول الجمهور ، قيل قصى هو قريش . وقال عبد الملك بن مروان سمعت أن قصياً كان يقال له قريش ولم يسم أحد قريشاً قبله ، والقولان الأولان حكاهما غير واحد من أئمة علم النسب . كأبى عمر بن عبد البر والزبير بن بكار ومصعب وأبى عبيدة، والصحيح الذى عليه الجمهور هو النضر ، وقيل الصحيح فهر . وقد اختلف فى وجه التسمية بقريش على خمسة عشر قولا ذكرها العينى فى شرح البخارى .

قوله : (أخبرنا أبو عامر) العقدى (عن زهير بن محمد) التميمى

قوله : (لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار) قال الخطابى : أراد بهذا الكلام تألف الأنصار وتطييب قلوبهم والثناء عليهم فى دينهم حتى رضى أن يكون واحداً منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التى لا يجوز تبديلها ، ونسبة الإنسان على وجوه الولادية كالقرشية والبلادية كالكوفية والاعتقادية كالسنية والصناعية

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « لَوْ سَلَكَ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَكُنْتُ مَعَ الْأَنْصَارِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ .

٣٩٩١ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أخبرنا شُعْبَةُ عن عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه

كالصيرفية ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد به الانتقال عن نسب آبائه إذ ذاك ممتنع قطعاً ، وكيف وأنه أفضل منهم نسباً ، وأكرمهم أصلا . وأما الاعتقادى فلا موضع فيه للانتقال إذ كان دينه ودينهم واحداً فلم يبق إلا القسمان الأخيران الجائز فيهما الانتقال ، وكانت المدينة دار الأنصار والهجرة إليها أمراً واجباً ، أى لولا أن النسبة الهجرية ولا يسعنى تركها لانتقلت عن هذا الاسم إليكم ولانتسبت إلى داركم . قال الخطابى : وفيه وجه آخر وهو أن العرب كانت تعظم شأن الخؤولة وتكاد تلحقها بالعمومة ، وكانت أم عبد المطلب امرأة من بنى النجار ، فقد يكون صلى الله عليه وسلم ذهب هذا المذهب إن كان أراد به نسبة الولادة (لو سلك الأنصار وادياً) أى طريقاً والوادى المكان المنخفض وقيل الذى فيه ماء والمراد هنا الطريق حسياً كان أو معنوياً (أو شعباً) بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق فى الجبل . قال الخطابى : لما كانت العادة أن المرء يكون فى نزوله وارتحاله مع قومه وأرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب فإذا تفرقت فى السفر الطرق سلك كل قوم منهم وادياً وشعباً فأراد أنه مع الأنصار . قال ويحتمل أن يريد بالوادى المذهب كما يقال فلان فى واد وأنا فى واد . قيل أراد صلى الله عليه وسلم بذلك حسن موافقته إياهم وترجيحهم فى ذلك على غيرهم لما شاهد منهم حسن الوفاء بالعهد ، وحسن الجوار وما أراد بذلك وجوب متابعته إياهم ، فإن متابعته حق على كل مؤمن ومؤمنة لأنه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد فى مسنده .

وسلم أَوْ قالَ : قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فِي الْأَنْصَارِ : « لاَ يُحِبُّهُمْ إلاَّ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُبْغِضُهُمْ إلاَّ مُنَافِقٌ . مَنْ أَحَبَّهُمْ فَأَحَبَّهُ اللهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَأَبْغَضَهُ اللهُ ، فَقُلْنَا لَهُ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنَ الْبَرَاءِ ؟ فَقَالَ : إِيَّايَ حَدَّثَ » .

هذا حديثٌ صحيحٌ .

٣٩٩٢ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، أخبرنا

قوله : (لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق) قال ابن التين : المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لأن ذلك إنما يكون للدين ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا فى ذلك وهو تقرير حسن ، وخصوا بهذه المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه والقيامة بأمرهم ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وإيثارهم إياهم فى كثير من الأمور على أنفسهم فكان صنيعهم لذلك موجباً لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين من عرب وعجم والعداوة تجر البغض . ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجباً للحسد والحسد يجر البغض ، فلهذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب فى حبهم حتى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق تنويهاً بعظيم فضلهم وتنبيهاً على كريم فعلهم ، وإن كان من شاركهم فى معنى ذلك مشاركاً لهم فى الفضل المذكور كل بقسطه ، وقد ثبت فى صحيح مسلم عن على : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : له لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . وهذا جار باطراد فى أعيان الصحابة لتحقق مشترك الإكرام لما لهم من حسن العناء فى الدين . قال صاحب المفهم ، وأما الحروب الواقعة بينهم فإن وقع من بعضهم بغض لبعض فذاك من غير هذه الجهة بل للأمر الطارىء الذى اقتضى المخالفة ولذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وإنما كان حالهم فى ذلك حال المجتهدين فى الأحكام ؛ للمصيب أجران والمخطىء أجر واحد . كذا فى الفتح .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه البخارى فى المناقب ومسلم فى الإيمان والنسائى فى المناقب وابن ماجه فى السنة .

شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ عن أَنَسٍ قَالَ : « جَمَعَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ : هَلُمَّ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ ، فَقَالُوا : لاَ ، إِلاَّ ابنَ أُخْتٍ لَنَا فَقَالَ : ابنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ ، وَإِنِّى أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ .

قوله : (جمع ناساً من الأنصار) وعند البخارى من رواية الزهرى عن أنس قال : قال ناس من الأنصار حين أفاء الله على رسوله ما أفاء من أموال هوازن فطفق النبى الله صلى الله عليه وسلم يعطى رجالا المائة من الإبل . فقالوا : يغفر الله لرسول الله يعطى قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم . قال أنس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم فى قبة من من أدم ، ولم يدع معهم غيرهم . فلما اجتمعوا قام النبى صلى الله عليه وسلم ماحديث بلغنى عنكم ؟ فقال فقهاء الأنصار أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريش ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم فإنى أعطى رجالا حديثى عهد بكفر أتألفهم الحديث (فقال هلم) أى تعالوا وفيه لغتان فأهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والاثنين والمؤنث بلفظ واحد مبنى على الفتح ، وبنو تميم تثنى وتجمع وتؤنث فتقول هلم وهلمى وهلما وهلموا (فقال ابن أخت القوم منهم) أى هو متصل بأقربائه فى جميع ما يجب أن يتصل به كنصرة ومشورة ومودة وسر ، لا فى الإرث فلايدل على توريث ذوى الأرحام قاله المناوى ، وقال النووى فى شرح مسلم : استدل به من يرث ذوى الأرحام وهو مذهب أبى حنيفة وأحمد وآخرين ، ومذهب مالك والشافعى وآخرين أنهم لايرثون وأجابوا بأنه ليس فى هذا اللفظ ما يقتضى توريثه وإنما معناه أن بينه وبينهم ارتباطاً وقرابة ولم يتعرض للإرث ، وسياق الحديث يقتضى أن المراد كالواحد منهم فى إفشاء سرهم بحضرته ونحو ذلك انتهى (حديث) بالتنوين (عهدهم) بالرفع (بجاهلية) أى قريب زمانهم بجاهلية (ومصيبة) من نحو قتل أقاربهم وبفتح بلادهم (أن أجبرهم) بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الموحدة وبالراء

أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِلَى بُيُوتِكُمْ ، قالُوا : بَلَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهِمْ » .

هذا حديثٌ صحيحٌ .

٣٩٩٣ — حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ ، أخبرنا هُشَيْمٌ ، أخبرنا عليُّ بنِ زَيْدِ ابنِ جَدْعَانَ أخبرنَا النَّضْرُ بنُ أَنَسٍ عن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ : « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَنَسِ بنِ مَالِكٍ يُعَزِّيهِ فِيمَنْ أُصِيبَ مِنْ أَهْلِهِ وَبَنِي عَمِّهِ يَوْمَ الْحَرَّةِ ،

من جبرت الوهن والكسر إذا أصلحته ، وجبرت المصيبة إذا فعلت مع صاحبها ما ينساها به (وأتألفهم) أى أطلب ألفتهم بالإسلام بإعطاء المال لا لكونهم من قريش أو لغرض آخر (أما ترضون أن يرجع الناس) أى غيركم من المؤلفة قلوبهم (بالدنيا) وفى رواية بأموال وفى رواية بالشاة والبعير .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى .

قوله : (أخبرنا هشيم) بن بشير بن القاسم السلمى .

قوله : (يعزيه) من التعزية أى يحمله على العزاء بالمد وهو الصبر (يوم الحرة) قال الجزرى فى النهاية : الحرة يوم مشهور فى الإسلام أيام يزيد بن معاوية لما انتهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين وأمر عليهم مسلم بن عقبة المرى فى ذى الحجة فى سنة ثلاث وستين وعقيبها هلك يزيد ، والحرة هذه أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة وكانت الوقعة بها انتهى وقال الحافظ فى الفتح : وكان سبب وقعة الحرة أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يتعمده من الفساد فأمر الأنصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن أبى عامر وأمر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوى وأرسل إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المرى فى جيش كثير فهزمهم واستباحوا

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنِّي أُبَشِّرُكَ بِبُشْرَى مِنَ اللهِ ؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ الْأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ ذَرَارِيهِمْ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَقَدْ رَوَاهُ قَتَادَةُ ، عن النَّضْرِ بنِ أَنَسٍ ، عن زيدِ بنِ أَرْقَمَ .

٣٩٩٤ — حدثنا عَبْدَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ الْخُزَاعِيُّ الْبَصْرِيُّ أخبرنا أَبُو دَاودَ ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ ، قَالَا : أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ ثَابِتٍ الْبُنَانِيُّ عن أَبِيهِ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ عن أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : قَالَ لِي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه

المدينة وقتلوا ابن حنظلة وقتل من الأنصار شيء كثير جداً وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك لحزن على من أصيب من الأنصار فكتب إليه زيد بن أرقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه ، ومحصل ذلك أن الذي يصير إلى مغفرة الله لا يشتد الحزن عليه فكان ذلك تعزية لأنس فيهم (فكتب إليه) أي كتب زيد بن أرقم إلى أنس (أنا أبشرك ببشرى من الله) البشرى بضم الموحدة وسكون المعجمة اسم من البشارة وهي الإخبار بما يسر (إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا بيان للبشرى وقد تقدم محصل التعزية في كلام الحافظ (ولذا رأى الأنصار) بتشديد الياء وتخفيفها جمع ذرية ، قال في القاموس الذرية بالضم ويكسر ولد الرجل والجمع الذريات والذراري ، وروى البخاري عن أنس بن مالك يقول : حزنت على من أصيب بالحرة فكتب إلى زيد بن أرقم وبلغه شدة حزني يذكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار .

قوله : (وقد رواه قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم) وصله مسلم في صحيحه ولفظه : اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار .

قوله : (أخبرنا أبو داود الطيالسي (وعبد الصمد) بن عبد الوارث (عن أبي طلحة) هو زوج أم أنس بن مالك واسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري البخاري مشهور بكنيته من كبار الصحابة شهد بدراً وما بعدها مات

وسلم « اقْرَئْ قَوْمَكَ السَّلاَمَ فَإِنَّهُمْ مَا عَلِمْتُ أَعِفَّةٌ صُبُرٌ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٩٥ — حدثنا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ ، أخبرنا الْفَضْلُ بن مُوسَى ، عن زَكَرِيَّا بنِ أَبِي زَائِدَةَ عن عَطِيَّةَ عن أَبِي سَعِيدٍ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « أَلاَ إِنَّ عَيْبَتِي الَّتِي آوِي إِلَيْهَا ؛ أَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّ كَرِشِيَ الْأَنْصَارُ فَاعْفُوا عن مُسِيئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ » .

سنة أربع وثلاثين ، وقال أبو زرعة الدمشقي عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة (اقرىء قومك السلام) أمر من الإقراء أو من قرأ يقرأ أى أبلغهم السلام (فإنهم) أى قومك (ما علمت) ما موصولة أى بناء على ما علمته فيهم من الصفات (أعفة) بفتح فكسر فتشديد جمع عفيف وهى خبر إن وما علمت معترضة (صبر) بضمتين جمع صابر كبزل وبازل . قال الطيبي : ما موصولة والخبر محذوف أى الذى علمت منهم أنهم كذلك يتعففون عن السؤال ويتحملون الصبر عند القتال وهو مثل ما فى الحديث : يقلون عند الطمع ويكثرون عند الفزع ، وقيل ما مصدرية يعنى أنهم يتعففون ويتحملون مدة علمى بحالهم أو فى علمى بحالهم أو موصولة أى فيما علمت منهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البزار وفيه أيضاً محمد بن ثابت البناني وهو ضعيف .

قوله : (أخبرنا الفضل بن موسى) السيناني المروزى (عن عطية العوفى)

قوله : (ألا) بالتخفيف للتنبيه (إن عيبتى) أى خاصتى (التى آوى) أى أميل وأرجع (وإن كرشى) أى بطانتى (فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم) الضمير راجع إلى الصنفين من أهل البيت والانصار على حد قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا » ويحتمل أن يرجع إلى الأخير والأول يفهم بالطريق الأولى .

هذا حديثٌ حسنٌ . وَفى البابِ عن أَنَسٍ .

٣٩٩٦ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، أخبرنا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي ، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عن مُسِيئِهِمْ » .

قوله : (وفى الباب عن أنس) أخرجه الترمذى بعد هذا .

قوله : (الأنصار كرشى وعيبتى) فى القاموس الكرش بالكسر وككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان مؤنثة ، وعيال الرجل وصغار ولده والجماعة والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة زنبيل من أدم ونحوه وما يجعل فيه الثياب ومن الرجل موضع سره ، قال فى النهاية : أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته والذين يعتمد عليهم فى أموره واستعار الكرش والعيبة لذلك لأن المجتر يجمع علفه فى كرشه والرجل يضع ثيابه فى عيبته ، وقيل أراد بالكرش الجماعة أى جماعتى وصحابتى يقال عليه كرش من الناس أى جماعة انتهى ، وقال التوربشتى الكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان والعرب تستعمل الكرش فى كلامهم موضع البطن والبطن مستودع مكتوم السر والعيبة مستودع مكنون المتاع والأول أمر باطن والثانى أمر ظاهر ، ويحتمل أنه ضرب المثل بهما إرادة اختصاصهم به فى أموره الظاهرة والباطنة (وإن الناس سيكثرون) بضم المثلثة (ويقلون) بفتح الياء وكسر القاف وتشديد اللام أى ويقل الأنصار ، قال الحافظ فيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والعجم فى الإسلام وهم أضعاف أضعاف قبيلة الأنصار ، فمهما فرض فى الأنصار من الكثرة كالتناسل فرض فى كل طائفة من أولئك فهم أبداً بالنسبة إلى غيرهم قليل . ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطلع على أنهم يقلون مطلقاً فأخبر بذلك فكان كما أخبر لأن الموجودين الآن من ذرية على بن أبى طالب ممن يتحقق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتى الأوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات إلى كثرة من يدعى أنه منهم بغير برهان (فاقبلوا من محسنهم) أى إن أتوا بعذر فيما صدر عنهم

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٩٧ — حدثنا أَحْمَدُ بنُ الْحَسَنِ أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ دَاودَ الْهَاشِمِيُّ أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ أخبرنا صَالِحُ بنُ كَيْسَانَ عن الزُّهْرِيِّ عن مُحَمَّدِ ابنِ أَبِي سُفْيَانَ عن يُوسُفَ بنِ الْحَكَمِ عن مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ عن أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللهُ » .

هذا حديثٌ غريبٌ .

٣٩٩٨ — أخبرنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ ، حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ سَعْدٍ ، حدثني أَبِي عن صَالِحِ بنِ كَيْسَانَ عن ابنِ شِهَابٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ .

٣٩٩٩ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ حدثنا بِشْرُ بنُ السَّرِيِّ وَالْمُؤَمَّلُ

(وتجاوزوا عن مسيئهم) أى إن عجزوا عن عذر والتجاوز عن المسيء مخصوص بغير الحدود وحقوق الناس .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى .

قوله : (حدثنا أحمد بن الحسن) ابن جنيدب الترمذى (أخبرنا إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن إبراهيم الزهرى (عن محمد بن أبى سفيان) بن العلاء بن جارية الثقفى أبى بكر الدمشقى مقبول من السادسة (عن يوسف بن الحكم) بن أبى عقيل عمرو بن مسعود بن عامر الثقفى والد الحجاج الأمير وقد ينسب لجده مقبول من الثالثة .

قوله : (من يرد) من الإرادة (هوان قريش) بفتح الهاء أى ذلهم وإهانتهم (أهانه الله) أى أذله وأخزاه . قال المناوى : خرج مخرج الزجر والتهويل ليكون الانتهاء عن أذاهم أسرع امتثالا وإلا فحكم الله المطرد فى عدله أنه لا يعاقب على الإرادة انتهى . قلت وفى رواية لأحمد : من أهان قريشاً أهانه الله عز وجل .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد والحاكم قال المناوى وإسناده جيد .

قوله : (والمؤمل) بن إسماعيل البصري .

قالاَ : أخبر نا سُفْيَانُ عن حَبِيبِ بنِ أَبِى ثَابِتٍ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ لِى: «لاَ يُبْغِضُ الأَنْصَارَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ »

هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٠٠ — حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِىُّ عن الأَعْمَشِ عن طَارِقِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « اللَّهُمَّ أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالاً ؛ فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالاً » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

قوله : (لا يبغض الأنصار) أى جميعهم أو جنسهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الطبرانى وزاد : ولا يحب ثقيفاً رجل يؤمن بالله واليوم الآخر . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى يحي بن عثمان بن صالح السهمى وهو صدوق وفيه خلاف لايضر انتهى ، وأخرجه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة وأبى سعيد .

قوله : (أخبرنا أبو يحي الحمانى) بكسر المهملة وتشديد الميم اسمه عبد الحميد ابن عبد الرحمن (عن طارق بن عبد الرحمن) البجلى الأحمسى الكوفى صدوق له أوهام من الخامسة .

قوله : (اللهم أذقت أول قريش) أى يوم بدر والأحزاب (نكالا) بفتح النون أى عذاباً بالقتل والقهر وقيل بالقحط والغلاء (فأذق آخرهم نوالا) أى إنعاماً وعطاء وفتحاً من عندك . وقال فى اللمعات : لعل المراد بالنكال ما أصاب أوائلهم بكفرهم وإنكارهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخزى والعذاب والقتل ، وبالنوال وما حصل لأواخرهم من العزة والملك والخلافة والإمارة ما لا يحيط بوصفه البيان انتهى .

٤٠٠١ — حدثنا عَبْدُ الوَهَّابِ الوَرَّاقُ ، حدثنى يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ الأُمَوِىُّ عن الأَعْمَشِ نَحْوَهُ .

٤٠٠٢ — حدثنا القَاسِمُ بنُ دِينَارٍ الكُوفِىُّ أخبرنا إسْحَاقُ بنُ مَنصُورٍ عن جَعْفَرٍ الأَحْمَرِ عن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ عن أنَسٍ أنَّ النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « اللّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ ، وَلِأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ ، وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ وَلِنِسَاءِ الأَنْصَارِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوَجْهِ .

قوله : (حدثنا عبد الوهاب الوراق) هو عبد الوهاب بن عبد الحكم .

قوله (أخبرنا إسحاق بن منصور) السلولى (عن جعفر الأحمر) هو جعفر بن زياد الأحمر الكوفى صدوق يتشيع من السابعة .

قوله : (ولابناء الأنصار ولابناء أبناء الأنصار) ظاهره تخصيص طلب المغفرة إلى مرتبتين الأبناء وأبناء الأبناء ولو حمل على آخر مراتب الأبناء بالغاً ما بلغ إلى مدة بقائهم لم يبعد بل لو حمل الأبناء على معنى الأولاد كان له وجه كذا فى اللمعات .

قلت : ويؤيد هذا الأخير رواية أنس المتقدمة بلفظ : اللهم اغفر للأنصار ولذرارى الأنصار ولذرارى ذراريهم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) ورواه مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة : أن أنساً حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للأنصار قال وأحسبه قال : ولذرارى الأنصار ولموالى الأنصار . لاأشك فيه .

بابُ ماجَاءَ فى أىِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ

٤٠٠٣ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ عن يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدٍ الأنْصَارِىِّ ، أنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ ، أَوْ بِخَيْرِ الأَنْصَارِ ؟ قَالوا : بَلَى يَارَسُولَ اللهِ . قَالَ بَنُو النَّجَّارِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ ثُمَّ قَالَ : بِيَدَيْهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ ، ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدَيْهِ ،

(باب ماجاء فى أى دور الأنصار خير)

الدور بالضم : جمع دار ، وهى المنازل المسكونة والمحال وتجمع أيضاً على ديار وأراد بها هنا القبائل وكل قبيلة اجتمعت فى محلة سميت تلك المحلة داراً وسمى ساكنوها بها مجازاً على حذف المضاف أى أهل الدور ، كذا فى النهاية .

قوله : (ألا أخبركم بخير دور الأنصار) أى أفضل قبائلهم . قال النووى : وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة فتسمى تلك المحلة دار بنى فلان ، ولهذا جاء فى كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار ، قال العلماء : وتفضيلهم على قدر سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه ، وفى هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والأشخاص بغير مجازفة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة انتهى (أو بخير الأنصار) أو للشك من الراوى (بنو النجار) بفتح النون وتشديد الجيم هم من الخزرج والنجار هو تيم الله ، وسمى بذلك لأنه ضرب رجلا فنجره فقيل له النجار وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج أخو الأوس ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء (ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل) هم من الأوس وهو عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج الأصفر بن عمرو بن مالك وابن الأوس بن حارثة (ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج) أى الأكبر أى ابن عمرو بن مالك بن الأوس المذكور ابن حارثة (ثم الذين يلونهم بنو ساعدة) هم من الخزرج المذكور أيضاً وساعدة

قَالَ : وَفِي دُورِ الأَنْصَارِ كُلِّهَا خَيْرٌ » .

هذاحديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عن أَنَسٍ عن أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

٤٠٠٤ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ قالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ عن أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ دُورُ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنِي الحَارِثِ بنِ الخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ ، فَقَالَ سَعْدٌ : مَا أَرَى رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إلاَّ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا ، فَقِيلَ قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ » .

هو ابن كعب بن الخزرج الأكبر (ثم قال بيديه) أى أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما (كالرامى بيديه) أى كالذى يرمى الشيء بيديه فإنه يقبض أصابعه على الشيء ثم يبسطهن (وفى دور الأنصار كلها خير) أى فضل بالنسبة إلى غيرهم من أهل المدينة وهو تعميم بعد تخصيص .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله : (وفى كل دور الأنصار خير) المذكور فى هـذا الحديث لفظ خير فى الموضعين الأول قوله خير دور الأنصار ولفظ خير فيه بمعنى أفعل التفضيل أى أفضل دور الأنصار ، والثانى قوله هذا ولفظ خير فيه على أصله أى فى كل دور الأنصار خير وإن تفاوتت مراتبهم (فقال سعد) أى ابن عبادة وهو من بنى ساعدة وكان كبيرهم يومئذ (ما أرى) بفتح الهمزة من الرؤية وهى من إطلاقها على المسموع ويحتمل أن يكون من الاعتقاد ويجوز ضمها بمعنى الظن (إلا قد فضل علينا) أى قد فضل النبى صلى الله عليه وسلم علينا بعض القبائل ، وإنما قال ذلك لأنه من بني ساعدة . ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم بني ساعدة

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَأَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ اسْمُهُ : مَالِكُ ابنُ رَبِيعَةَ .

٤٠٠٥ — حدثنا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ بنِ سَلْمٍ ، أخبرنا أَحْمَدُ ابنُ بَشِيرٍ عن مُجَالِدٍ عن الشَّعْبِيِّ عن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم . « خَيْرُ دِيَارِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ » .

هذا حديثٌ غريبٌ .

٤٠٠٦ — حدثنا أَبُو السَّائِبِ ، أخبرنا أَحْمَدُ بنُ بَشِيرٍ عن مُجَالِدٍ عن

إلا بكلمة ثم بعد ذكره القبائل الثلاثة ، وفي رواية لمسلم : وبلغ ذلك سعد بن عبادة فوجد فى نفسه وقال : خلفنا فكنا آخر الاربع ؛ أسرجوا إلى حمارى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكلمه ابن أخيه سهل فقال : أتذهب لترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم ، أو ليس حسبك أن تكون رابع أربع فرجع وقال الله ورسوله أعلم ، وأمر بحماره فحل عنه (فقيل) قال الحافظ لم أقف على اسم الذى قال له ذلك ويحتمل أن يكون هو ابن أخيه سهل (قد فضلكم على كثير) أى على كثير من القبائل الغير المذكورين من الأنصار .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى (وأبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة مصغراً (اسمه مالك بن ربيعة) بن البدن بفتح الموحدة والدال المهملة بعدها نون ، مشهور بكنيته ، شهد بدراً وغيرها ومات سنة ثلاثين ، وقيل بعد ذلك حتى قال المدائنى مات سنة ستين ، قال هو آخر من مات من البدريين .

قوله : (عن مجالد) هو ابن سعيد الهمدانى (خير ديار الأنصار بنو النجار) أى أفضل قبائلهم قبيلة بنى النجار .

فإن قلت : رواية جابر هذه مخالفة لروايته التى بعدها بلفظ خير الأنصار بنو عبد الأشهل فكيف التوفيق بينهما .

الشَّعْبِيِّ عن جَابِرٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « خَيْرُ الأَنْصَارِ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

بابُ ماجاءَ فى فَضْلِ المَدِينَةِ

٤٠٠٧ — حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، أخبرنا اللَّيْثُ عن سَعِيدِ بنِ أَبِى سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عن عَمْرِو بنِ سُلَيْمٍ ، عن عَاصِمِ بنِ عَمْرٍو ، عن عَلِيِّ ابنِ أَبِى طَالِبٍ قَالَ : « خَرَجْنَا مَعَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حَتَّى إِذَا كَانَ بِحَرَّةِ السُّقْيَا الَّتِى كَانَتْ لِسَعْدِ بنِ أَبِى وَقَّاصٍ ، فَقَالَ : رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ائْتُونِى بِوَضُوءٍ ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ وَدَعَا لأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِى مُدِّهِمْ ، وَصَاعِهِمْ

قلت : فى الرواية الثانية من مقدرة ، أى من أفضل قبائل الأنصار قبيلة بنى عبد الأشهل .

(باب ماجاء فى فضل المدينة)

قوله : (أخبرنا الليث) هو ابن سعد (عن عمرو بن سليم) الزرقى (عن عاصم بن عمرو) بالواو ويقال عاصم بن عمر بغير الواو حجازى مدنى ثقة من الثالثة .

قوله : (حتى إذا كان بحرة السقيا) بضم السين المهملة وسكون القاف موضع بين المدينة ووادى الصفراء والحرة بفتح المهملة أرض ذات حجارة سود (ائتونى بوضوء) بفتح الواو أى بماء الوضوء (إن إبراهيم كان عبدك وخليلك) من الخلة وهى الصداقة والمحبة التى تخللت القلب فملأته (ودعا لأهل مكة بالبركة) بقوله (وارزقهم من الثمرات) الآية (وأنا عبدك ورسولك) لم يذكر الخلة لنفسه مع أنه

مِثْلَيْ مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَفى البابِ عن عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللهِ بنِ زَيْدٍ وَأَبِى هُرَيْرَةَ .

٤٠٠٨ — حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِى زِيَادٍ ، أخبرنا أَبُو نُبَاتَةَ يُونُسُ ابنُ يَحْيَى بنِ نُبَاتَةَ ، أخبرنا سَلَمَةُ بنُ وَرْدَانَ ، عن أَبِى سَعِيدِ بنِ أَبِى الْمُعَلَّى ، عن عَلِيِّ بنِ أَبِى طَالِبٍ وَأَبِى هُرَيْرَةَ قَالاَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » .

خليل أيضاً تواضعاً ورعاية للأدب مع أبيه (أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم فى مدهم وصاعهم) أى فيما يكال بهما بركة (مثلى ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين) أى أدعوك أن تضاعف لهم البركة ضعفى ما باركته لأهل مكة بدعاء إبراهيم

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الطبرانى فى الأوسط بإسناد جيد قوى كذا فى الترغيب وأخرجه أيضاً أحمد .

قوله : (وفى الباب عن عائشة وعبد الله بن زيد وأبى هريرة) أما حديث عائشة فأخرجه الشيخان ، وأما حديث عبد الله بن زيد وهو ابن عاصم فأخرجه مسلم ، وأما حديث أبى هريرة فأخرجه الترمذى فى باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر من أبواب الدعوات .

قوله : (أخبرنا أبو نباتة) بنون مضمومة فموحدة ومثناة (يونس بن يحي ابن نباتة) الأموى المدنى صدوق من التاسعة (أخبرنا سلمة بن وردان الليثى (عن أبى سعيد بن أبى المعلى) بضم الميم وفتح اللام المشددة . ويقال ابن المعلى المدنى مقبول من الثالثة .

قوله : (ما بين بيتى ومنبرى) وقع فى حديث سعد بن أبى وقاص عند البزار بسند رجاله ثقات . وعند الطبرانى من حديث ابن عمر بلفظ القبر ، فعلى هذا المراد بالبيت فى قوله : بيتى أحد بيوته لا كلها وهو بيت عائشة الذى صار فيه قبره ،

هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٤٠٠٩ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَامِلٍ الِمرْوزِيُّ ، أخبرنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابنُ أَبِى حَازِمٍ الزَّاهِدُ ، عن كَثِيرِ بنِ زَيْدٍ عن الْوَلِيدِ بنِ رَبَاحٍ ، عن أبى هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عن النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِى هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » .

وقد رد الحديث بلفظ : ما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة. أخرجه الطبرانى (روضة من رياض الجنة) أى كروضة من رياض الجنة فى نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة حلق الذكر لاسيما فى عهده صلى الله عليه وسلم فيكون تشبيهاً بغير أداة ، أو المعنى أن العبادة فيها تؤدى إلى الجنة فيكون مجازاً أو هو على ظاهره وأن المراد أنه روضة حقيقة بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه فى الآخرة إلى الجنة . هذا محصل ما أوله العلماء فى هذا الحديث وهى على ترتيبها هذا فى القوة .

قوله : (عن كثير بن زيد) هو الأسلمى المدنى (عن الوليد بن رباح) الدوسى المدنى مولى ابن أبى بن ذباب صدوق من الثالثة .

قوله : (مابين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة) زاد الشيخان من طريق حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة ومنبرى على حوضى . قال الحافظ : أى ينقل يوم القيامة فينصب على الحوض ، قال الأكثر المراد منبره بعينه الذى قال هذه المقالة وهو فوقه ، وقيل المراد المنبر الذى يوضع له يوم القيامة والأول أظهر ، وقيل معناه إن قصد منبره والحضور عنده لملازمة الأعمال الصالحة يورد صاحبه إلى الحوض ويقتضى شربه منه .

قوله : (صلاة فى مسجدى هذا الخ) تقدم شرح هذا الحديث فى باب أى المساجد أفضل من أبواب الصلاة .

هذا حديثٌ صحيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ .

٤٠١٠ — حدثنا بُنْدَارٌ أخبرنا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ حدثني أبي عن أَيُّوبَ عن نَافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا » .

وَفِي البَابِ عن سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ الأَسْلَمِيَّةِ .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (عن أيوب) هو السختياني .

قوله : (من استطاع) أي قدر (أن يموت بالمدينة) أي يقيم بها حتى يدركه الموت ثمت (فليمت بها) أي فليقم بها حتى يموت فهو حث على لزوم الإقامة بها (فإني أشفع لمن يموت بها) أي أخصه بشفاعتي غير العامة زيادة في إكرامه . قال الطيبي : أمر له بالموت بها وليس ذلك من استطاعته بل هو إلى الله تعالى لكنه أمر بلزومها والإقامة بها بحيث لايفارقها فيكون ذلك سبباً لأن يموت فيها ، فأطلق المسبب وأراد السبب كقوله تعالى : (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) .

قوله : (وفي الباب عن سبيعة بنت الحارث الأسلمية) أخرجه الطبراني في الكبير بنحو حديث ابن عمر قال المنذري : ورواته محتج بهم في الصحيح إلا عبد الله بن عكرمة روى عنه جماعة ولم يجرحه أحد . وقال البيهقي : هو خطأ وإنما هو عن صميتة كما تقدم انتهى .

قلت : أشار بقوله ماتقدم إلى حديث صميتة امرأة من بني ليث أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من استطاع منكم أن لايموت إلا بالمدينة فليمت بها . الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه والبيهقي .

هَذَا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ .

٤٠١١ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، أخبرنا الْمُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ عن نَافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ : « أَنَّ مَوْلَاةً لَهُ أَتَتْهُ ، فَقَالَتْ : اشْتَدَّ عَلَيَّ الزَّمَانُ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الْعِرَاقِ ، قَالَ : فَهَلَّا إِلَى الشَّامِ أَرْضِ الْمَنْشَرِ ؟ وَاصْبِرِي لَكَاعِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : مَنْ صَبَرَ عَلَى شِدَّتِهَا وَلَأْوَائِهَا كُنْتُ لَهُ

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والبيهق .

قوله : (حدثنا محمد بن عبد الأعلى) هو الصنعانى (سمعت عبيد الله بن عمر) العمرى .

قوله : (اشتد على) بتشديد الياء (الزمان) بالرفع والمعنى اصابتنى شدة وجهد (وإنى أريد أن أخرج إلى العراق) بكسر العين ككتاب اسم بلاد تمتد من عبادان إلى الموصل طولا ، ومن القادسية إلى حلوان عرضاً (فهلا) كلمة تحضيض مركبة من هل ولا ، فإن دخلت على الماضى كانت للوم على ترك الفعل نحو هلا آمنت ، وإن دخلت على المضارع كانت للحث على الفعل : نحو هلا تؤمن (إلى الشام أرض المنشر) أى موضع النشور وهى الأرض المقدسة من الشام يحشر الله الموتى إليها يوم القيامة وهى أرض المحشر (واصبرى لكاع) بفتح اللام وأما العين فبنية على الكسر ، قال أهل اللغة : يقال امرأة لكاع ورجل لكع بضم اللام وفتح الكاف ، ويطلق ذلك على اللئيم وعلى العبد وعلى الغبي الذى لايهتدى لكلام غيره وعلى الصغير وخاطبها ابن عمر بهذا إنكاراً عليها لادلالة عليها لكونها ممن ينتمى إليه ويتعلق به وحثها على سكنى المدينة لما فيه من الفضل (من صبر على شدتها ولأوائها) مهموزاً وممدوداً : قال فى النهاية اللأواء

شَهِيداً أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . وَفِى البَابِ عن أَبِى سَعِيدٍ وَسُفْيَانَ بنِ أَبِى زُهَيْرٍ وَسُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةِ . هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ .

٤٠١٢ — حدثنا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بنُ جُنَادَةَ ، حدثنا أبى جُنَادَةَ ابنُ سَلْمٍ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عن أَبِيهِ عن أَبِى هُرَيْرَةَ ، قالَ : قالَ رسولُ

الشدة وضيق المعيشة (كنت له شهيداً أوشفيعاً يوم القيامة) قال القاضى عياض: قال بعض شيوخنا أو هنا للشك والأظهر عندنا أنها ليست للشك لأن هذا الحديث رواه جابر بن عبد الله وسعد بن أبى وقاص وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة وأسماء بنت عميس وصفية بنت أبى عبيد عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ ويبعد اتفاق جميعهم أو رواتهم على الشك وتطابقهم فيه على صيغة واحدة بل الأظهر أنه قاله صلى الله عليه وسلم هكذا ، فإما أن يكون أعلم بهذه الجملة وهكذا وإما أن يكون أو للتقسيم يكون شهيداً لبعض أهل المدينة وشفيعاً لباقيهم إما شفيعاً للعاصين وشهيداً للمطيعين وإما شهيداً لمن مات فى حياته ، وشفيعاً لمن مات بعده أو غير ذلك . قال القاضى : وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين أو للعالمين فى القيامة ، وعلى شهادته على جميع الأمه . وقد قال صلى الله عليه وسلم فى شهداء أحد : أنا شهيد على هؤلاء . فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزية وزيادة منزلة وحظوة ، قال وقد يكون بمعنى الواو فيكون لأهل المدينة شفيعاً وشهيداً ، ذكره النووى فى شرح مسلم .

قوله : (وفى الباب عن أبى سعيد) أخرجه مسلم (وسفيان بن أبى زهير) أخرجه الشيخان والنسائى (وسبيعة الأسلمية) تقدم تخريجه .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مسلم .

قوله : (حدثنا أبى جنادة) بضم الجيم وبالنون وبإهمال الدال (بن سلم) بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن خالد بن جابر بن سمرة السوائى أبو الحكم الكوفى صدوق له أغلاط من التاسعة .

اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْإِسْلَامِ خَرَابًا الْمَدِينَةُ » .

هـذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، لا نَعْرِفُهُ إلاَّ من حديثِ جُنَادَةَ عن هِشَامٍ .

٤٠١٣ — حدثنا الأَنْصَارِيُّ ، أخبرنا مَعْنٌ ، أخبرنا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ ، وَأخبرنا قُتَيْبَةُ عن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ عن مُحَمَّدِ بنِ الْمُنْكَدِرِ عن جَابِرٍ : « أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَصَابَهُ وَعْكٌ بِالْمَدِينَةِ ، فَجَاءَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَقَالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي . فَأَبَى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ ، ثُمَّ

قوله : (آخر قرية من قرى الإسلام خراباً) مبتدأ وخبره قوله (المدينة) ويجوز عكسه ، والمراد بالمدينة المدينة النبوية وهى علم لها بالغلبة فلا يستعمل معرفاً إلا فيها ، وفى الحديث إشارة إلى أن عمارة الإسلام منوطة بعمارتها وهذا ببركة وجوده فيها صلى الله عليه وسلم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن حبان (لانعرفه إلا من حديث جنادة عن هشام) وقع فى بعض النسخ بعد هذا قال : تعجب محمد بن إسماعيل من حديث أبى هريرة هذا ، قال المناوى فى شرح الجامع الصغير : وذكر أى الترمذى فى العلل : أنه سأل عنه البخارى فلم يعرفه وتعجب منه .

قوله : (أن أعرابياً بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام) من المبايعة ، وهى عبارة عن المعاقدة على الإسلام والمعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خلاصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره (فأصابه وعك) بفتح الواو وسكون العين المهملة ، وقد تفتح بعدها كاف ، الحمى وقيل ألمها وقيل إرعادها (أقلنى بيعتى) استعارة من إقالة البيع وهو إبطاله (فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال النووى فى شرح مسلم : قال العلماء : إنما لم يقله النبى صلى الله عليه وسلم بيعته لأنه لايجوز لمن أسلم أن يترك الإسلام ، ولا لمن هاجر إلى النبى

جَاءَهُ ، فَقَالَ أَقِلْنِي بَيْعَتِي فَأَبَى . فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ ، فَقَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَتُنْصِعُ طَيِّبَهَا » .

صلى الله عليه وسلم للمقام عنده أن يترك الهجرة ويذهب إلى وطنه أو غيره .

قالوا : وهذا الأعرابى كان ممن هاجر وبايع النبى صلى الله عليه وسلم على المقام معه قال القاضى : ويحتمل أن بيعة هذا الأعرابى كانت بعد فتح مكة وسقوط الهجرة عليه صلى الله عليه وسلم ، وإنما بايع على الإسلام وطلب الإقالة منه فلم يقله والصحيح الأول انتهى . (فخرج الأعرابى) أى من عند النبى صلى الله عليه وسلم (ثم جاءه) أى ثانياً (فخرج الأعرابى) أى من المدينة راجعاً إلى البدو (إنما المدينة كالكير) قال فى النهاية : الكير بالكسر كير الحداد وهو المبنى من الطين وقيل الزق الذى ينفخ به النار والمبنى الكور ، انتهى . (تنفى خبثها) بفتح المعجمة والموحدة هو ما تلقيه من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا أذيبا . والمعنى تطرد المدينة من لاخير فيه وتخرجه (وتنصع) من باب التفعيل والإفعال أى تخلص (طيبها) بالنصب على المفعولية ، وهو بفتح الطاء وتشديد التحتية جعل مثل المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد والبلاء كمثل الكير وما يوقد عليه فى النار فيميز به الخبيث من الطيب ، فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه إذ كى ما كان وأخلص ، قال النووى فى شرح مسلم : قال القاضى الأظهر أن هذا مختص بزمن النبى صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه إلا من ثبت إيماناً ، وأما المنافقون وجهلة الأعراب فلا يصبرون على شدة المدينة ، ولا يحتسبون الأجر فى ذلك كما قال ذلك الأعرابى الذى أصابه الوعك أقلنى بيعتى ، هذا كلام القاضى ، وهذا الذى أدعى أنه الأظهر ليس بالأظهر ، لأن فى هذا الحديث الأول فى صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال : لاتقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكير خبث الحديث وهذا والله أعلم فى زمن الدجال كما جاء فى الحديث الصحيح الذى ذكره مسلم فى أواخر الكتاب فى أحاديث الدجال : أنه يقصد المدينة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله منها كل كافر منافق . فيحتمل أنه مختص بزمن الدجال ، ويحتمل أنه فى أزمان

وَفى البَابِ عن أبى هُرَيْرَةَ . هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠١٤ — حدثنا الأنصَارِىُّ أخبرنا مَعْنٌ أخبرنا مَالِكٌ وَأخبرنا قُتَيْبَةُ عن مَالِكٍ عن ابنِ شِهَابٍ عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن أبى هُرَيْرَةَ أنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «لَوْ رَأَيْتُ الظِّبَاءَ تَرْتَعُ بِالمَدِينَةِ مَا ذَعَرْتُهَا . إنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا حَرَامٌ » .

متفرقة انتهى . وقال ابن المنير : ظاهر هذا الحديث ذم من خرج من المدينة وهو مشكل فقد خرج منها جمع كثير من الصحابة وسكنوا غيرها من البلاد وكذا من بعدهم من الفضلاء .

والجواب أن المذموم من خرج عنها كراهة فيها ورغبة عنها كما فعل الأعرابى المذكور ، وأما المشار إليهم فإنما خرجوا لمقاصد صحيحة كنشر العلم وفتح بلاد الشرك والمرابطة فى الثغور وجهاد الأعداء وهم مع ذلك على اعتقاد فضل المدينة وفضل سكناها .

قوله : (وفى الباب عن أبى هريرة) أخرجه الشيخان والنسائى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى .

قوله : (لو رأيت الظباء) جمع ظبى (ترتع) أى ترعى وقيل معناه تسعى وتنشط (ماذعرتها) أى ما أخفتها وما نفرتها وهو بالذال المعجمة والعين المهملة يقال ذعرته أذعره ذعراً ، أفزعته وقد ذعر فهو مذعور وكنى بذلك عن عدم صيدها (مابين لابتيها) أى لابتى المدينة ، قال أهل اللغة وغريب الحديث : اللابتان الحرتان واحدتهما لابة وهى الأرض الملبسة حجارة سودا ، والمدينة لابتان شرقية وغربية وهى بينهما ، ويقال لابة ولوبة ونوبة بالنون ثلاث لغات مشهورات ، قاله النووى (حرام) قال القارى : أى محترم ممنوع مما يقتضى إهانة الموضع المكرم وعند الشافعية الحرام بمعنى الحرم .

قلت : قول الشافعية بأن المراد بالحرام هنا الحرم وهو المعتمد ، يدل عليه الأحاديث الصحيحة الصريحة .

وَفى البَابِ عن سَعْدٍ وَعَبْدِ اللهِ بن زَيْدٍ وَأَنَسٍ وَأَبى أَيُّوبَ وَزَيْدِ بنِ ثَابِتٍ وَرَافِعِ بنِ خَدِيجٍ وَجَابِرٍ وَسَهْلِ بنِ حَنِيفٍ نَحْوَهُ . حَدِيثُ أَبى هُرَيْرَةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠١٥ — حدثنا قُتَيْبَةُ عن مَالِكٍ وَحدثنا الأَنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ أخبرنا مَالِكٌ عن عَمْرِو بنِ أَبى عَمْرٍو عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ : « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم طَلَعَ لَهُ أُحُدُ ، فَقَالَ : هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ . اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وَإِنِّى أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا » .

قوله : (وفى الباب عن سعد وعبد الله بن زيد وأنس وأبى أيوب الخ) أما حديث سعد وحديث عبد الله بن زيد فأخرجهما مسلم ، وأما حديث أنس فأخرجه الشيخان وأما حديث أبى أيوب فأخرجه الطحاوى ، وأما حديث زيد بن ثابت فأخرجه أحمد ، وأما حديث رافع ابن خديج وجابر وسهل بن حنيف فأخرجهما مسلم ، وفى الباب أحاديث أخرى ذكرها العينى فى شرح البخارى فى باب حرم المدينة فى أواخر الحج .

قوله : (حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى .

قوله : (طلع له أحد) أى ظهر (هذا جبل يحبنا) قال النووى : الصحيح المختار أن معناه أن أحداً يحبنا حقيقة جعل الله تعالى فيه تمييزاً يحب به كما قال سبحانه وتعالى : (وإن منها لما يهبط من خشية الله) وكما حن الجذع اليابس ، وكما سبح الحصى ، وكما فى الحجر بثوب موسى صلى الله عليه وسلم ، قال وهذا وما أشبهه شواهد لما اخترناه ، واختاره المحققون فى معنى الحديث : وإن أحداً يحبنا حقيقة وقيل المراد يحبنا أهله فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه انتهى (إن إبراهيم حرم مكة) نسبة التحريم إلى إبراهيم باعتبار دعائه وسؤاله ذلك فلا ينافى ماورد أن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس (وإنى أحرم مابين لابتيها) معناه اللابتان وما بينهما ، والمراد تحريم المدينة ولابتيها قاله النووى .

واحتج بهذا الحديث وما فى معناه محمد بن أبى ذئب والزهرى والشافعى

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

ومالك وأحمد وإسحاق وقالوا المدينة لها حرم فلا يجوز قطع شجرها ولا أخذ صيدها ولكنه لا يجب الجزاء فيه عندهم ، خلافاً لابن أبي ذئب فإنه قال : يجب الجزاء ، وكذلك لايحل سلب من يفعل ذلك عندهم إلا عند الشافعي : وقال في القديم : من اصطاد في المدينة صيداً أخذ سلبه ، ويروى فيه أثراً عن سعد ، وقال في الجديد بخلافه .

وقال الثوري وعبد الله بن المبارك وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد : ليس للمدينة حرم كما كان لمكة ، فلا يمنع أحد من أخذ صيدها وقطع شجرها ، كذا في شرح البخاري للعيني .

واحتج الطحاوي بحديث أنس في قصة أبي عمير : ما فعل النغير ؟ وقال لو كان صيدها حراماً ماجاز حبس الطير .

وأجيب باحتمال أن يكون من صيد الحل ، قال أحمد : من صاد من الحل ثم أدخله المدينة لم يلزمه إرساله لحديث أبي عمير ، وهذا قول الجمهور لكن لايرد ذلك على الحنفية لأن صيد الحل عندهم إذا دخل الحرم كان له حكم الحرم ، ويحتمل أن تكون قصة أبي عمير كانت قبل التحريم .

واحتج بعضهم بحديث أنس في قصة قطع النخل لبناء المسجد ولو كان قطع شجرها حراماً مافعله صلى الله عليه وسلم :

وتعقب بأن ذلك كان في أول الهجرة وحديث تحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر كمايدل عليه حديث أنس يقول : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أخدمه ، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعاً وبدا له أحد قال : هذا جبل يحبنا ونحبه ، ثم أشار بيده إلى المدينة ، قال : اللهم إني أحرم مابين لابتيها كتحريم إبراهيم مكة ، اللهم بارك في صاعنا ومدنا . رواه البخاري في باب فضل الخدمة في الغزو .

وقال الطحاوي : يحتمل أن يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها كون الهجرة كانت إليها فكان بقاء الصيد والشجر مما يزيد في زينتها ويدعو إلى

٤٠١٦ — حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ ، أخبرنا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى ، عن عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عن غَيْلَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعَامِرِيِّ عن أبي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ ، عن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ ؛ أَيَّ هُؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ نَزَلْتَ فَهِيَ دَارُ هِجْرَتِكَ الْمَدِينَةِ ، أَوْ الْبَحْرَيْنِ ، أَوْ قِنَّسْرِينَ » .

ألفتها كما روى ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هدم آطام المدينة فإنها من زينة المدينة فلما انقطعت الهجرة زال ذلك .

وما قاله ليس بواضح لأن النسخ لايثبت إلا بدليل وقد ثبت على الفتوى بتحريمها سعد وزيد بن ثابت وأبو سعيد وغيرهم كما أخرجه مسلم كذا فى الفتح ، والقول الراجح المعول عليه قول من قال أن المدينة حرماً كما أن لمكة حرماً يدل عليه أحاديث كثيرة صحيحة صريحة وهو قول الجمهور .

قوله : (حدثنا الحسين بن حريث) المروزى (أخبرنا الفضل بن موسى) السينانى (عن عيسى بن عبيد) الكندى المروزى (عن غيلان بن عبد الله العامرى) لين من السابعة (عن جرير بن عبد الله) البجلى .

قوله : (أى هؤلاء الثلاثة) منصوب على الظرفية لقوله (نزلت) أى الاقامة بها والاستيطان فيها (المدينة) بالجر على البدلية من الثلاثة (أو البحرين) موضع بين بصرة وعمان وقيل بلاد معروفة باليمن ، وقال الطيبى جزيرة ببحر عمان (أو قنسرين) بكسر القاف وفتح النون الأولى المشددة ويكسر بلد بالشام وهو غير منصرف ، قال القارى هذا الحديث مشكل فإن التى رآها وهو بمكة أنها دار هجرته وأمر بالهجرة إليها هى المدينة كما فى الأحاديث التى أصح من هذا وقد يجمع بأنه أوحى إليه بالتخيير بين تلك الثلاثة ثم عين له إحداها وهى أفضلها انتهى .

قلت : وفى حديث أبى موسى عند البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم : رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هى المدينة يثرب قاله الحافظ ، ووقع عند البيهقى من حديث صهيب رفعه : أريت

هذا حديثٌ غريبٌ ، لاَ نَعرِفُهُ إلاَّ منْ حديثِ الفَضْلِ بنِ مُوسَى تَفَرَّدَ بِهِ أبُو عَامِرٍ .

٤٠١٧ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ ، أخبرنا الْفَضْلُ بنُ مُوسَى ، أخبرنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ عن صَالِحِ بنِ أبى صَالِحٍ ، عن أبيهِ عن أبى هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « لاَ يَصْبِرُ عَلَى لأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إلاَّ كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أوْ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيامَةِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَصَالِحُ بنُ أبى صَالِحٍ أخُو سُهَيْلِ بن أبى صَالِحٍ .

دار هجرتكم سخية بين ظهرانى حرتين فإما أن تكون هجراً أو يثرب ولم يذكر اليمامة ، وللترمذى من حديث جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أوحى إلى أى هؤلاء الثلاثة نزلت فذكر الحديث ثم قال استغربه الترمذى وفى ثبوته نظر . لأنه مخالف لما فى الصحيح من ذكر اليمامة . لأن قنسرين من أرض الشام من جهة حلب بخلاف اليمامة فإنها إلى جهة اليمن إلا أن حمل على اختلاف المأخذ فإن الأول جرى على مقتضى الرؤيا التى أريها والثانى يخير بالوحى فيحتمل أن يكون أرى . أولا ثم خير ثانياً فاختار المدينة انتهى .

قوله : (هذا حديث غريب) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة غيلان ابن عبد الله العامرى ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال روى عن أبى زرعة عن جرير حديثاً منكراً وأخرجه الترمذى ، وقال غريب : انتهى (لانعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى تفرد به أبو عامر) كذا فى النسخ الموجودة تفرد به أبو عامر والظاهر عندى أن يكون تفرد به أبو عمار وهو كنية الحسين بن حريث وأما أبو عامر فليس هو كنية له ولا لأحد من رواة هذا الحديث .

قوله : (إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً) تقدم شرحه قريباً .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم وغيره (وصالح بن أبى

فِي فَضْلِ مَكَّةَ

٤٠١٨ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا اللَّيْثُ ، عن عُقَيْلٍ ، عن الزُّهْرِيِّ عن أبي سَلَمَةَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَدِيِّ بنِ حَمْرَاءَ قَالَ : « رَأَيْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَاقِفاً عَلَى الْحَزْوَرَةِ ، فَقَالَ : وَاللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ . وَلَوْلاَ أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَاخَرَجْتُ » .

صالح أخو سهيل بن أبي صالح) أي صالح بن أبي صالح المذكور هو أخو سهيل ابن أبي صالح ذكوان السمان ثقة من الخامسة ، قال في تهذيب التهذيب في ترجمته له في صحيح مسلم حديث واحد في فضل المدينة استغربه الترمذي وحسنه انتهى .

(في فضل مكة)

قوله : (أخبرنا الليث) هو ابن سعد (عن عقيل) بضم العين (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عدي بن حمراء) الزهري قيل إنه ثقفي حالف بني زهرة صحابي له حديث في فضل مكة قاله الحافظ في التقريب .

قوله : (واقفاً على الحزورة) بالحاء المهملة والزاي ، قال الطيبي : على وزن القسورة موضع بمكة وبعضهم شددها والحزورة في الأصل بمعنى التل الصغير سميت بذلك لأنه كان هناك تل صغير ، وقيل لأن وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد كان ولي أمر البيت بعد جرهم فبنى صرحاً كان هناك وجعل فيها أمة يقال لها حزورة فسميت حزورة مكة بها انتهى ، (فقال) أي مخاطباً للكعبة وما حولها من حرمها (ولولا أني أخرجت منك) أي بأمر من الله (ما خرجت) فيه دلالة على أنه لاينبغي للمؤمن أن يخرج من مكة إلا أن يخرج منها حقيقة أو حكماً وهو الضرورة الدينية أو الدنيوية . قال القاري : وأما خبر الطبراني : المدينة خير من مكة فضعيف بل منكر واه كما قاله الذهبي ، وعلى تقدير صحته يكون محمولا على زمانه لكثرة الفوائد في حضرته وملازمة خدمته ، لأن شرف المدينة ليس بذاته بل بوجوده عليه الصلاة والسلام فيه ونزوله مع بركاته ، وأيضاً نفس المدينة ليس أفضل من مكة اتفاقاً إذ لا تضاعف فيه أصلا بل المضاعفة في المسجدين . ففي

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ . وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ عن الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ ، وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم . وَحَدِيثُ الزُّهْرِيِّ عن أبي سَلَمَةَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَدِيِّ بنِ حَمْرَاءَ عِنْدِي أَصَحُّ .

٤٠١٩ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ ، أخبرنا الْفُضَيْلُ بنُ سُلَيْمَانَ عن عَبْدِاللهِ بنِ عُثْمَانَ بن خُثَيْمٍ ، أخبرنا سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ وَأَبُو الطُّفَيْلِ عن

الحديث الصحيح الذى قال الحفاظ على شرط الشيخين : صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فى غيره من المساجد إلا المسجد الحرام ، صلاة فى المسجد الحرام أفضل من الصلاة فى مسجدى هـذا بمائة ألف صلاة . وصح عن ابن عمر موقوفاً وهو فى حـكم المرفوع لأنه لايقال مثله بالرأى : صـلاة واحدة بالمسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة بمسجد النبي عليه الصلاة والسلام انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه (وحديث الزهرى عن أبى سلمة عن عبد الله بن عدى بن حمراء عندى أصح) لأن الزهرى أحفظ وأوثق من محمد بن عمرو ، ومحمد بن عمر وهذا هو ابن علقمة ابن وقاص الليثى روى عن أبيه وأبى سلمة بن عبد الرحمن وغيرهما صدوق له أوهام .

قلت : روى هذا الحديث أيضاً الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة فى مسند أحمد حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال : وقف النبى صلى الله عليه وسلم على الحزورة فقال : علمت أنك خير أرض الله الحديث ، فالظاهر أن كلا الحديثين صحيحان وليس أحدهما أصح من الآخر .

قوله : (حدثنا محمد بن موسى البشرى) الحرشى (أخبرنا الفضيل بن سليمان) النميرى أبو سليمان البصرى صدوق له خطأ كثير من الثامنة (وأبو الطفيل) اسمه عامر بن واثلة الليثى .

ابنِ عَبَّاسٍ قالَ : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لِمَكَّةَ : مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ ، وَلَوْلاَ أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَاسَكَنْتُ غَيْرَكِ» .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

فِي فَضْلِ الْعَرَبِ

٤٠٢٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ وَأَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، قَالُوا : أخبرنا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بنُ الْوَلِيدِ عنقَابُوسَ بنِ أَبِي ظَبْيَانَ عن أَبِيهِ عن سَلْمَانَ قالَ : « قالَ لِي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَا سَلْمَانُ لاَ تُبْغِضْنِي فَتُفَارِقَ دِينَكَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : كَيْفَ أُبْغِضُكَ وَبِكَ

قوله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة) أى خطاباً لها حين وداعها وذلك يوم فتح مكة (ما أطيبك من بلد) صيغة تعجب (وأحبك إلى) عطف عليه والأولى بالنسبة إلى حد ذاتها أو الإطلاق والثانية للتخصيص (ولولا أن قومى أخرجونى) أى صاروا سبباً لخروجى (ماسكنت غيرك) هذا دليل للجمهور على أن مكة أفضل من المدينة خلافاً للإمام مالك رحمه الله ، وقد صنف السيوطى رسالة فى هذة المسألة .

(فى فضل العرب)

بالتحريك اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء أقام بالبادية أو المدن والنسبة إليه عربى قاله فى النهاية . وقال فى القاموس : العرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم مؤنث وهم سكان الأمصار أو أعم والأعراب منهم سكان البادية لا واحد له .

قوله : (عن سلمان) أى الفارسى (لاتبغضنى فتفارق دينك) بالنصب على جواب النهى كما صرح به زين العرب (كيف أبغضك) أى كيف يتصور منى

هَدَانَا اللهُ ، قَالَ : تُبْغِضُ الْعَرَبَ فَتُبْغِضُنِي » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَدْرٍ شُجَاعِ ابنِ الْوَلِيدِ .

٤٠٢١ — حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الأَسْوَدِ ، عن حُصَيْنِ بنِ عُمَرَ ، عن مُخَارِقِ بنِ عَبْدِ اللهِ عن طَارِقِ بنِ شِهَابٍ عن عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ غَشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي وَلَمْ تَنَلْهُ مَوَدَّتِي » .

أنى ابغضك وأنت حبيب الله ومحبوب أمتك (وبك هدانى الله) أى إلى الإسلام (قال تبغض العرب فتبغضنى) أى حين تبغض العرب عموماً فتبغضنى فى ضمنهم خصوصاً أو إذا أبغضت جنس العرب فربما يجر ذلك إلى بغضك إياى نعوذ بالله من ذلك ، والحاصل أن بغض العرب قد يصير سبباً لبغض سيد الخلق ، فالحذر الحذر كيلا يقع فى الخطر .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد فى مسنده .

قوله : (أخبرنا عبد الله بن عبد الله بن الأسود) الحارثى أبو عبد الرحمن الكوفى صدوق من التاسعة ووقع فى النسخة الأحمدية عبدالله بن عبدالله بن أبى الأسود وهو غلط (عن مخارق بن عبد الله) ويقال مخارق بن خليفة الأحمسى الكوفى ثقة من الثالثة .

قوله : (من غش العرب) أى خانهم والغش ضد النصح من الغش وهو المشرب الكدر (لم يدخل فى شفاعتى) أى الصغرى لعموم الكبرى (ولم تنله مودتى) أى لم تصبه محبتى إياه أو لم تصل ولم تحصل له محبته إياى ، وقال المناوى : غش العرب أن يصدهم عن الهدى أو يحملهم على ما يبعدهم عن النبى صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فقد قطع الرحم بينهم وبينه فيحرم شفاعته ومودته ، وغش

هذا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ حُصَيْنِ بنِ عُمَرَ الْأَحْمَسِيِّ عن مُخَارِقٍ ، وَلَيْسَ حُصَيْنٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِذَاكَ الْقَوِيِّ .

٤٠٢٢ — حدثنا يَحْيَى بنُ مُوسَى ، أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِى رُزَيْنٍ عن أُمِّهِ قالَتْ : كَانَتْ أُمُّ الْحَرِيرِ إِذَا مَاتَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ اشْتَدَّ عَلَيْهَا فَقِيلَ لَهَا إِنَّا نَرَاكِ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ اشْتَدَّ عَلَيْكِ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ مَوْلاَىَ يَقُولُ : قَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ هَلاَكُ الْعَرَبِ » قَالَ مُحَمَّدُ بنُ أَبِى رُزَيْنٍ : وَمَوْلاَهَا طَلْحَةُ بنُ مَالِكٍ .

غير العرب حرام أيضاً ، لكن غش العرب أعظم جرماً ، انتهى .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد (وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوى) قال الحافظ هو متروك .

قوله : (حدثنا يحي بن موسى) البلخى المعروف بخت (أخبرنا سليمان بن حرب) الأزدى الواشحى (أخبرنا محمد بن أبى رزين) مقبول من الثامنة (عن (عن أمه) هى مجهولة (قالت) أى أم محمد بن أبى رزين (كانت أم الحرير) بالتصغير وقيل بفتح أولها لايعرف حالها من الرابعة قاله الحافظ ، وقال الذهبى : أم الحرير عن مولاها طلحة بن مالك لا تعرف وعنها امرأة لم تسم ، انتهى .

قلت : المرأة التى روت عنها غير مسماة هى أم محمد بن أبى رزين .

قوله : (من اقتراب الساعة) أى من علامات قرب القيامة (هلاك العرب) أى مسلمهم أو جنسهم وفيه إيماء إلى أن غيرهم تابع لهم ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس بل ولا يكون فى الأرض من يقول الله . كذا فى المرقاة .

قوله : (ومولاها طلحة بن مالك) الخزاعى أو السلمى صحابى نزل البصرة قال ابن السكن : ليس يروى عنه إلا هذا الحديث يعنى حديث الباب .

هذا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بنِ حَرْبٍ .

٤٠٢٣ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ ، أخبرنا حَجَّاجُ بنُ مُحَمَّدٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : حَدَّثَتْنِي أُمُّ شُرَيْكٍ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ حَتَّى يَلْحَقُوا بِالْجِبَالِ ، قَالَتْ أُمُّ شُرَيْكٍ : يَا رَسُولَ اللهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ ؟ قالَ : هُمْ قَلِيلٌ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ .

٤٠٢٤ — حدثنا بِشْرُ بنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ أخبرنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عن سَعِيدِ بنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عن قَتَادَةَ ، عن الْحَسَنِ عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ أَنَّ

قوله : (هذا حديث غريب) ومع غرابته ضعيف لجهالة أم محمد بن أبي رزين وأم الحرير .

قوله : (أخبرنا حجاج بن محمد) المصيصى الأعور (حدثتني أم شريك) العامرية ويقال الدوسية ويقال الأنصارية اسمها غزية ويقال غزيلة صحابية يقال هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : (ليفرن) أي ليهربن (الناس) أي المؤمنون (من الدجال) أي عند خروجه في آخر الزمان (وأين العرب) وفي بعض النسخ : فأين العرب بالفاء ، قال الطيبي : الفاء فيه جزاء شرط محذوف أي إذا كان هذا حال الناس فأين المجاهدن في سبيل الله الذابون عن حريم الإسلام المانعون عن أهله صولة أعداء الله فكنى عنهم بها (قال هم) أي العرب (قليل) أي حينئذ فلا يقدرون عليه .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد ومسلم .

رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ وَحَامٌ أَبُو الْحَبَشِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ وَيُقَالُ يَافِثُ وَيَافِتُ وَيَفَثُ .

فِي فَضْلِ الْعَجَمِ

٤٠٢٥ — حدثنا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ ، أخبرنا يَحْيَي بنُ آدَمَ ، عن أَبِي بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ ، أخبرنا صَالِحُ بنُ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : « ذُكِرَتِ الأَعَاجِمُ عِنْدَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : لَأَنَا بِهِمْ ، أَوْ بِبَعْضِهِمْ أَوْثَقُ مِنِّي بِكُمْ أَوْ بِبَعْضِكُمْ » .

قوله : (سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش) والثلاثة أولاد نوح لصلبه .

قوله : (هذا حديث حسن) تقدم هذا الحديث بسنده ومتنه فى تفسير سورة والصافات (ويقال يافث) بكسر الفاء وبالمثلثة (ويافت) بكسر الفاء وبالمثناة الفوقية (ويفث) أى بحذف الألف وبالمثلثة .

(فى فضل العجم)

بالتحريك ضد العرب .

قوله : (ذكرت الأعاجم) أى بالمدح أو الذم (لأنا بهم أو ببعضهم أوثق) أى أرجى فى الاعتماد على طلب الدين (منى بكم أو ببعضكم) . قال المظهر :أنا مبتدأ وأوثق خبره ومنى صلة أوثق ، والباء فى بهم مفعوله وأو عطف على بهم والباء فى بكم مفعول فعل مقدر يدل عليه أوثق وأو فى أو ببعضكم عطف على بكم ، إما متعلق أيضاً بأوثق إذ هو فى قوة الوثوق وزيادة فكأنه فعلان جاز أن يعمل فى مفعولين أو بآخر دل عليه الأول . والمعنى وثوقى واعتمادى بهم

هذا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِى بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ ، وَصَالِحٌ هُوَ ابنُ مِهْرَانَ مَوْلَى عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ .

٤٠٢٦ — حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ ، حدثنى ثَوْرُ بنُ زَيْدٍ الدَّيْلِيُّ عن أَبِى الْغَيْثِ عن أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : « كُنَّا عِنْدَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حِينَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَتَلاَهَا ، فَلَمَّا بَلَغَ (وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) قَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ

أو ببعضهم أكثر من وثوق بكم أو ببعضكم . قال الطيبى : الأول من باب العطف على الانسحاب ، والثانى من باب العطف على التقدير . والمخاطبون بقوله بكم أو ببعضكم قوم مخصوصون دعوا إلى الإنفاق فى سبيل الله فتقاعدوا عنه فهو كالتأنيب والتعيير عليهم ، ويدل عليه قوله تعالى : « إن تتولوا يستبدل قوماً غيركم » فإنه جاء عقيب قوله تعالى : « ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل » يعنى أنتم هؤلاء المشاهدون بعد ممارستكم الأحوال وعلمكم بأن الإنفاق فى سبيل الله خير لكم تدعون إليه فتتثبطون عنه وتتولون ، فإن استمر توليكم يستبدل الله قوماً غيركم بذالون لأرواحهم وأموالهم فى سبيل الله ، ولا يكونوا أمثالكم فى الشح المبالغ فهو تعريض وبعث لهم على الإنفاق، فلا يلزم منه التفضيل قال القارى : إن كان مراده أنه لا يلزم التفضيل مطلقاً فهو خلاف الكتاب والسنة مع أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، وإن كان مراده لا يلزم التفضيل المطلق فهو صحيح ، إذ يدل على أنهم فى بعض الصفات أفضل من العرب ولا بدع أن يوجد فى المفضول زيادة فضيلة بالنسبة إلى بعض فضائل الفاضل ، فجنس العرب أفضل من جنس العجم بلا شبهة ، وإنما الكلام فى بعض الأفراد .

قوله : (وصالح هو ابن مهران) بكسر الميم وسكون الهاء . قال فى التقريب : صالح بن أبى صالح الكوفى مولى عمرو بن حريث ، واسم أبيه مهران ، ضعيف من الرابعة .

قوله : (كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت سورة الجمعة إلخ)

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا ؟ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ ، قَالَ ـ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فِينَا ـ قَالَ : فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ » .

هَذَا حديثٌ حسنٌ . وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عن أبي هُرَيْرَةَ ، عن النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

فِي فَضْلِ الْيَمَنِ

٤٠٢٧ ـــ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي زِيَادٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا : أخبرنا أَبُو دَاودَ الطَّيَالِسِيُّ ، أخبرنا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عن قَتَادَةَ عن أَنَسٍ عن زَيْدِ ابنِ ثَابِتٍ : أَنَّ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم نَظَرَ قِبَلَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا » .

تقدم هذا الحديث بسنده ومتنه فى تفسير سورة الجمعة وتقدم هناك شرحه .

(فى فضل اليمن)

قال الإمام البخارى فى صحيحه : سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة والشام لأنها عن يسار الكعبة والمشأمة الميسرة ، قال الحافظ : قوله سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة هو قول أبى عبيدة قاله فى تفسير الواقعة ، وروى عن قطرب قال : إنما سمى اليمن يمناً ليمنه ، والشام شاماً لشؤمه . وقال الهمدانى فى الأنساب : لما ظعنت العرب العاربة أقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا ، فقالت العرب تيامنت بنو قطن ، فسموا اليمن ، وتشاءم الآخرون فسموا شاماً ، وقيل إن الناس لما تفرقت ألسنتهم حين تبلبلت ببابل أخذ بعضهم عن يمين الكعبة فسموا يمناً ، وأخذ بعضهم عن شمالها فسموا شاماً ، وقيل إنما سميت اليمن بيمن بن قحطان وسميت الشام بسام ابن نوح وأصله شام بالمعجمة ثم عرب بالمهملة . انتهى .

قوله : (نظر قبل اليمن) بكسر القاف وفتح الموحدة أى إلى جانبه (اللهم أقبل) أمر من الإقبال ، والباء فى قوله (بقلوبهم) للتعدية والمعنى اجعل قلوبهم

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ لاَ نَعْرِفُهُ إلا مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ القَطَّانِ .

٤٠٢٨ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ ، عن مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو ، عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « أتَاكُمْ أهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أضْعَفُ قُلُوباً ؛ وَأرَقُّ أفْئِدَةً ، الْإِيمَانُ يمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ » .

مقبلة إلينا ، وإنما دعى بذلك لأن طعام أهل المدينة كان يأتيهم من اليمن ولذا عقبه ببركة الصاع والمد لطعام يجلب لهم من اليمن فقال (وبارك لنا فى صاعنا ومدنا) أراد بهما الطعام المكتال بهما فهو من باب إطلاق الظرف وإرادة المظروف أو المضاف مقدر أى طعام صاعنا ومدنا. قال التوربشتي : وجه التناسب بين الفصلين إن أهل المدينة مازالوا فى شدة من العيش وعوذ من الزاد ، لاتقوم أقواتهم لحاجتهم ، فلما دعا الله بأن يقبل عليهم بقلوب أهل اليمن إلى دار الهجرة وهم الجم الغفير دعا الله بالبركة فى طعام أهل المدينة ليتسع على القاطن بها والقادم عليها فلا يسأم المقيم من القادم عليه ولا تشق الإقامة على المهاجر إليها .

قوله :(هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

قوله : (أخبرنا عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردى (عن محمد بن عمرو) ابن علقمة بن وقاص الليثى (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف .

قوله : (هم أضعف قلوباً) وفى رواية لمسلم : هم ألين قلوباً (وأرق أفئدة)جمع فؤاد ، وأرق أفعل التفضيل من الرقة وهى ضد القساوة . قال النووى : المشهور أن الفؤاد هو القلب فعلى هذا يكون كرر لفظ القلب بلفظين ، وهو أولى من تكريره بلفظ واحد ، وقيل الفؤاد غير القلب وهو عين القلب ، وقيل باطن القلب ، وقيل غشاء القلب ، وأما وصفها باللين والرقة والضعف فمعناه أنها ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة والتأثر بقوارع التذكير سالمة من الغلظ والشدة

والقسوة التى وصف بها قلوب الآخرين . (الإيمان يمان والحكمة يمانية) وقع فى رواية لمسلم : الإيمان يمان ، والفقه يمان ، والحكمة يمانية . قال الحافظ فى الفتح : ظاهره نسبة الإيمان إلى اليمن لأن أصل يمان يمنى فحذفت ياء النسب وعوض بالألف بدلها ، وقوله يمانية هو بالتخفيف ، وحكى ابن السيد فى الاقتضاب أن التشديد لغة ، وحكى الجوهرى وغيره أيضاً عن سيبويه جواز التشديد فى يمانى وأنشد :

يمانيا يظل يشد كيراً ويَنفخ دائماً لهب الشواظ

واختلف فى المراد به ، فقيل معناه نسبة الإيمان إلى مكة لأن مبدأه منها ومكة يمانية بالنسبة إلى المدينة ، وقيل المراد نسبة الإيمان إلى مكة والمدينة وهما يمانيتان بالنسبة للشام بناء على أن هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ بتبوك ، ويؤيده قوله فى حديث جابر عند مسلم : والإيمان فى أهل الحجاز ، وقيل المراد بذلك الأنصار لأن أصلهم من اليمن ونسب الإيمان إليهم لأنهم كانوا الأصل فى نصر الذى جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، حكى جميع ذلك أبو عبيدة فى غريب الحديث له . وتعقبه ابن الصلاح بأنه لا مانع من إجراء الكلام على ظاهره ، وأن المراد تفضيل أهل اليمن على غيرهم من أهل المشرق ، والسبب فى ذلك إذعانهم إلى الإيمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف أهل المشرق وغيرهم ، ومن اتصف بشيء وقوى قيامه به نسب إليه إشعاراً بكمال حاله فيه ، ولا يلزم من ذلك نفى الإيمان عن غيرهم . وفى ألفاظه أيضاً مايقتضى أنه أراد به أقواماً بأعيانهم فأشار إلى من جاء منهم لا إلى بلد معين ، لقوله فى بعض طرقه فى الصحيح : أتاكم أهل اليمن ؛ هم ألين قلوباً وأرق أفئدة ، الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، ورأس الكفر قبل المشرق . ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره وحمل أهل اليمن على حقيقته ، ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل أهل اليمن فى كل زمان ، فإن اللفظ لا يقتضيه . قال : والمراد بالفقه الفهم فى الدين ، والمراد بالحكمة العلم المشتمل على المعرفة بالله ، انتهى مافى الفتح . وقال النووى فى شرح مسلم نقلا عن ابن الصلاح : فى تفسير الحكمة أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائليها على بعض صفات الحكمة ، وقد صفا لنا منها أن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى ؛ المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به ، والصد عن اتباع الهوى والباطل ،

وفى البَابِ عن ابنِ عَبَّاسٍ وابنِ مَسْعُودٍ هَذا حديثٌ حسن صحيحٌ .

٤٠٢٩ — حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا زَيْدُ بنُ حُبَابٍ أخبرنا مُعَاوِيَةُ ابنُ صَالِحٍ ، أخبرنا أَبُو مَرْيَمَ الأَنْصَارِيُّ عن أَبى هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « المُلْكُ فِى قُرَيْشٍ وَالقَضَاءُ فِى الأَنْصَارِ ،

والحكيم من له ذلك . وقال أبو بكر بن دريد : كل كلمة وعظتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهى حكمة ، وحكم ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم : إن من الشعر حكمة . وفى بعض الروايات حكماً انتهى .

قوله : (وفى الباب عن ابن عباس وأبى مسعود) . أما حديث ابن عباس فأخرجه البزار وفيه الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفى وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح ، قاله الهيثمى . وأما حديث أبى مسعود فأخرجه الشيخان ووقع فى بعض النسخ ابن مسعود مكان أبى مسعود ، وأخرج حديثه الطبرانى عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإيمان يمان ؛ ومضر عند أذناب الإبل . وفيه عيسى بن قرطاس وهو متروك .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (أخبرنا زيد بن حباب) هو أبو الحسين العكلى أخبرنا (معاوية بن صالح) بن حدير الحضرمى (أخبرنا أبو مريم الانصارى) ويقال الحضرمى خادم المسجد بدمشق أو حمص ، قيل اسمه عبد الرحمن بن صاغر ، ويقال هو مولى أبى هريرة ثقة من الثانية .

وقوله : (الملك فى قريش) بضم الميم أى الخلافة فيهم ، وقد تقدم الكلام عن هذه المسألة فى باب الخلفاء من قريش من أبواب الفتن (والقضاء فى الانصار) أى الحكم الجزئى تطيباً لقلوبهم لانهم آووا ونصروا ، وبهم قام عمود الإسلام ، وفى بلدهم تم أمره واستقام ، وبنيت المساجد ، وجمعت الجماعات ، ذكره ابن الملك . وقال فى الازهار : قيل المراد بالقضاء النقابة لان النقباء كانوا منهم ، وقيل القضاء الجزئى ، وقيل لانه صلى الله عليه وسلم قال : أعلمكم بالحلال والحرام معاذ . وقيل القضاء المعروف لبعثه صلى الله عليه وسلم معاذاً قاضياً إلى اليمن انتهى . قال

وَالاذَانُ فِي الْحَبَشَةِ وَالأَمَانَةُ فِي الأَزْدِ ؛ يَعْنِي الْيَمَنَ » .

٤٠٣٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عن مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عن أَبِي مَرْيَمَ الأَنْصَارِيِّ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ .

٤٠٣١ — حدثنا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ حدثني عَمِّي صَالِحُ ابْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ بْنِ شُعَيْبٍ ، حدثني عَمِّي عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ شُعَيْبٍ ، عن أَبِيهِ عن أَنَسٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « الأَزْدُ أَزْدُ اللهِ فِي الأَرْضِ ، يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَضَعُوهُمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يَرْفَعَهُمْ ، وَلَيَأْتِيَنَّ

القارى : والأخير هو الأظهر لقوله : (والأذان في الحبشة) أى لأن رئيس مؤذنيه صلى الله عليه وسلم كان بلالا وهو حبشى (والأمانة فى الأزد) بسكون الزاى أى أزد شنوءة وهم حى من اليمن ولا ينافى قول بعض الرواة (يعنى اليمن) لكن الظاهر المتبادر من كلامه إرادة عموم أهل اليمن فإنهم أرق أفئدة وأهل أمن وإيمان ، وحديث أبى هريرة هذا أخرجه أيضاً أحمد فى مسنده .

قوله : (وهذا أصح من حديث زيد بن حباب) لأن عبد الرحمن بن مهدى أوثق وأحفظ من زيد بن حباب .

قوله : (حدثنى عمى صالح بن عبد الكبير بن شعيب) بن الحجاب البصرى المعولى مجهول من العاشرة (حدثنى عمى عبد السلام بن شعيب) بن الحجاب البصرى صدوق من التاسعة (عن أبيه) هو شعيب بن الحجاب الأزدى مولاهم أبو صالح البصرى ثقة من الرابعة .

قوله : (الأزد) أى أزد شنوءة ، فى القاموس أزد بن الغوث وبالسين أفصح أبو حى باليمن ومن أولاده الأنصار كلهم (أزد الله) أى جنده وأنصار دينه قد أكرمهم الله بذلك فهم يضافون إليه (أن يضعوهم) أى يحقروهم ويذلوهم (ويأبى الله إلا أن يرفعهم) أى ينصرهم ويعزهم ويعليهم على أعداء دينهم . قال

عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، يَقُولُ الرَّجُلُ : يَالَيْتَ أَبِي كَانَ أَزْدِيًّا ؛ يَالَيْتَ أُمِّي كَانَتْ أَزْدِيَّةً » .

هذا حديث غريب لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ من هذا الوَجْهِ ، وَرُوِيَ عن أَنسٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ مَوْقُوفًا وَهُوَ عِنْدَنَا أَصَحُّ .

٤٠٣٢ — حدثنا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بنُ مُحَمَّدٍ العَطَّارُ الْبَصْرِيُّ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنِي مَهْدِيُّ بنُ مَيْمُونٍ حدثني غَيْلاَنُ بنُ جَرِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ « إِنْ لَمْ نَكُنْ مِنَ الأَزْدِ فَلَسْنَا مِنَ النَّاسِ »

هذا حديثٌ حسنٌ غَرِيبٌ صحيحٌ .

القاضي : يريد بالأزد أزد شنوءة وهو حي من اليمن أولاد أزد بن الغوث بن ليث ابن مالك بن كهلان بن سبأ ، وأضافهم إلى الله تعالى من حيث أنهم حزبه وأهل نصرة رسوله . قال الطيبي : قوله أزد الله يحتمل وجوهاً أحدها اشتهارهم بهذا الاسم لأنهم ثابتون في الحرب لايفرون ، وعليه كلام القاضي . وثانيها أن تكون الإضافة للاختصاص والتشريف كبيت الله وناقة الله على مايدل عليه قوله يريد الناس أن يضعوهم إلخ . وثالثها أن يراد بها الشجاعة والكلام على التشبيه ، أي الأسد أسد الله لجاء به إما مشاكلة أو قلب السين زاياً انتهى . قال القاري بعد نقل كلام الطيبي هذا وتبعه صاحب الأزهار من شراح المصابيح ، لكن إنما يتم هذا لو كان الأسد بالفتح والسكون لغة في الأسد بفتحتين كما لا يخفى وهو ليس كذلك على مايفهم من القاموس انتهى

قوله : (أخبرنا محمد بن كثير) هو إما العبدي البصري أو الثقفي الصنعاني لم يتعين لي (حدثني غيلان بن جرير) المعولي الأزدي البصري ثقة من الخامسة .

قوله : (فلسنا من الناس) أي الكاملين وأنس كان أنصارياً والأنصار كلهم من أولاد الأزد .

٤٠٣٣ — حدثنا أَبُو بَكْرِ بنُ زَنْجَوَيْهِ أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنِي أبي عن مِينَاءَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ، قالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: «كُنَّا عِنْدَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَجَاءَهُ رَجُلٌ أَحْسَبُهُ مِنْ قَيْسٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ الْعَنْ حِمْيَراً فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: رَحِمَ اللهُ حِمْيَراً. أَفْوَاهُهُمْ سَلاَمٌ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ، وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ».

هذا حديثٌ غريبٌ لانَعْرِفُهُ إلاَّ منْ هذا الوجهِ من حديثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَيُرْوَى عن مِينَاءَ أَحَادِيثُ مَنَاكِيرُ.

قوله: (حدثنا أبو بكر بن زنجوية) اسمه محمد بن عبد الملك بن زنجوية (أخبرنى أبى) هو همام بن نافع الحميرى الصنعانى مقبول من السادسة (عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف) قال فى التقريب: ميناء بكسر الميم وسكون التحتانية ثم نون ابن أبى ميناء الخزار مولى عبد الرحمن بن عوف، متروك ورمى بالرفض وكذبه أبو حاتم من الثانية ووهم الحاكم فجعل له صحبة انتهى.

قوله: (أحسبه) بكسر السين وفتحها أى أظنه (ألعن حميراً) بكسر فسكون ففتح هو ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أبو قبيلة من اليمن، والمراد هنا القبيلة، أى أدع عليهم بالبعد عن الرحمة (فأعرض عنه) أى عن الرجل بإدبار وجهه عنه (أفواههم سلام وأيديهم طعام) أى أفواههم لم تزل ناطقة بالسلام على كل من لقيهم وأيديهم لم تزل ممتدة بالطعام للجائع والضيف فجعل الأفواه والأيدى نفس السلام والطعام مبالغة وقيل أفواههم ذات سلام أو محل سلام وأيديهم ذات طعام فالمضاف مقدر لصحة العمل والمعنى أنهم يفشون السلام ويطعمون الطعام (وهم أهل أمن وإيمان) أى الناس آمنون من أيديهم وألسنتهم وقلوبهم مملوءة بنور الإيمان.

قوله: (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد.

فى غِفَارٍ وَأَسْلَمَ وَجُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ

٤٠٣٤ — حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ أخبرنا أَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ عن مُوسَى بنِ طَلْحَةَ عن أبى أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « الأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارٌ وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ مَوَالِيَ لَيسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ .

(فى غفار وأسلم وجهينة ومزينة)

أما غفار فبكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وفى آخره راء وهم بنو غفار ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة ، وسبق منهم إلى الإسلام أبو ذر الغفارى وآخره أنيس ورجع أبو ذر إلى قومه فأسلم الكثير منهم ، وأما أسلم فسيأتى بيانهم ، وأما جهينة فبضم الجيم وفتح الهاء مصغراً وهم بنو جهينة بن زيد ابن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة من مشهورى الصحابة منهم عقبة ابن عامر الجهنى وغيره واختلف فى قضاعه فالأكثر أنهم من حمير فيرجع نسبهم إلى قحطان وقيل هم من ولد معد بن عدنان ، وأما مزينة فبضم الميم وفتح الزاى مصغراً وهو اسم امراة عمرو بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهى مزينة بنت كلب بن وبرة وهى أم أوس وعثمان ابنى عمرو فولد هذين يقال لهم بنو مزينة والمزنيون . ومن قدماء الصحابة منهم عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزنى وعمه خزاعى بن عبد نهم وإياس بن هلال وابنه قرة بن إياس وهذا جد القاضى إياس بن معاوية بن قرة وآخرون .

قوله : (أخبرنا أبو مالك الأشجعى) اسمه سعد بن طارق (عن موسى بن طلحة) بن عبيد الله

قوله : (الأنصار) تقدم بيانهم فى فضل الأنصار وقريش (وأشجع) بالشين المعجمة والجيم وزن أحمرهم بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس من مشهوري الصحابة منهم نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف (موالي) بتشديد

وَاللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ » .هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

فى ثَقِيفٍ وَبَنِى حَنِيفَةَ

٤٠٣٥ — حدثنا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بنُ خَلَفٍ أخبرنا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عُثْمَانَ بنِ خُثَيْمٍ عن أَبِى الزُّبَيْرِ عن جَابِرٍ قالَ : « قالُوا يارَسُولَ اللهِ أَحْرَقَتْنَا نِبَالُ ثَقِيفٍ فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ . فقَالَ : اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفاً » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

التحتانية إضافة إلى النبى صلى الله عليه وسلم أى أنصارى وهـذا هو المناسب هنا وإن كان للمولى عدة معان ويروى بتخفيف التحتانية والمضاف إليه محذوف أى موالى الله ورسوله ويدل عليـه قوله : ليس لهم مولى دون الله ورسوله (والله ورسوله مولاهم) أى وليهم وناصرهم والمتـكفل بهم وبمصالحهم ، قال الحافظ : هذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشىء إذا حصل لبعضه ، قيل إنما خصوا بذلك لأنهم بادروا إلى الإسلام فلم يسبوا كما سبى غيرهم وهـذا إذا سلم يحمل على الغالب ، وقيل المراد بهـذا الخبر النهى عن استرقاقهم وأنهم لايدخلون تحت الرق وهذا بعيد انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

(فى ثقيف وبنى حنيفة)

قال فى القاموس ثقيف كأمير أبو قبيلة من هوازن واسمه قسى بن منبه بن بكر بن هوازن . وقال فيه حنيفة كسفينة لقب أثال بن لجيم أبوحى منهم خولة بنت جعفر الحنفية أم محمد بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

قوله : (حدثنا أبو سلمة يحى بن خلف) البصرى .

قوله : (قالوا) أى بعض الصحابة (نبال ثقيف) بكسر النون جمع نبل أى سهامهم ولعله فى غزوة الطائف ومحاصرتهم (اللهم اهد ثقيفاً) أى إلى الإسلام .

٤٠٣٦ — حدثنا زَيْدُ بنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ ، أخبرنا عَبْدُ القَاهِرِ بنُ شُعَيْبٍ ، أخبرنا هِشَامٌ عن الحَسَنِ عن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ قالَ : « ماتَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم وَهُوَ يَكْرَهُ ثَلاثَةَ أَحْيَاءٍ : ثَقِيفاً وَبَنِي حَنِيفَةَ وَبَنِي أُمَيَّةَ » هذا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

٤٠٣٧ — حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أخبرنا الفَضْلُ بنُ مُوسَى عن شَرِيكٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عُصْمٍ عن ابنِ عُمَرَ قال : « قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمبِيرٌ » .

٤٠٣٨ — حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ وَاقِدٍ ، أخبرنا شَرِيكٌ بِهَذَا

قوله : (أخبرنا عبد القاهر بن شعيب) بن الحجاب أبو سعيد البصرى لابأس به من التاسعة (أخبرنا هشام) بن حسان الأزدى الفردوسى (عن الحسن) البصرى .

قوله : (وهو يكره ثلاثة أحياء) جمع حى بمعنى قبيلة (ثقيفاً وبنى حنيفة وبنى أمية) بدل مما قبله وبنو أمية بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتية قبيلة من قريش ، قال القارى فى المرقاة نقلا عن الأزهار : قال العلماء إنما كره ثقيفاً للحجاج وبنى حنيفة لمسيلمة وبنى أمية لعبيدالله بن زياد . قال البخارى : قال ابن سيرين أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعله فى طست وجعل ينكته بقضيب وقال الترمذى فى الجامع قال عمارة بن عمير لما جىء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه فى رحبة المسجد فانتهيت إليهم فقالوا قد جاءت فإذا حية قد جاءت حتى دخلت فى منخر عبيد الله بن زياد فمكثت ساعة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً . انتهى ما فى المرقاة ، وحديث عمارة بن عمير هذا تقدم فى مناقب الحسين .

قوله : (فى ثقيف كذاب ومبير) تقدم هذا الحديث بهذا السند فى باب ماجاء: فى ثقيف كذاب ومبير ، من أبواب الفتن وقال الترمذي هناك : ويقال الكذاب

الإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَعَبْدُ اللهِ بنُ عُصْمٍ يُكْنَى أَبَا عُلْوَانَ وَهُوَ كُوفِيٌّ .

هذا حديثٌ غريبٌ ، لا نَعْرِفُهُ إلاَّ من حديثِ شَرِيكٍ وَشَرِيكٌ يَقُولُ : عَبْدُ اللهِ بنُ عُصْمٍ وَإِسْرَائِيلُ يَرْوِى عن هَذَا الشَّيْخِ وَيَقُولُ عَبْدُ اللهِ بنُ عُصْمَةَ . وَفِى الْبَابِ عن أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ .

٤٠٣٩ — حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ ، أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ ، أخبرنا أَيُّوبُ عن سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ عن أَبِى هُرَيْرَةَ « أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى لِرَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بَكْرَةً فَعَوَّضَهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ . فَتَسَخَّطَهَا ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ فُلاَنًا أَهْدَى إِلَىَّ نَاقَةً فَعَوَّضْتُهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ فَظَلَّ سَاخِطًا . لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لاَ أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلاَّ مِنْ قُرَشِىٍّ أَوْ أَنْصَارِىٍّ أَوْ ثَقَفِىٍّ أَوْ دَوْسِىٍّ » . وَفِى

المختار بن أبى عبيد والمبير الحجاج بن يوسف (وعبد الله بن عصم) بضم العين وسكون الصاد المهملتين (يكنى أبا علوان) بضم العين المهملة وسكون اللام (وإسرائيل يروى عن هذا الشيخ) أى عبد الله بن عصم .

قوله : (بكرة) البكر بفتح موحدة فسكون كاف فتى من الإبل بمنزلة غلام من الناس والأنثى بكرة كذا فى النهاية (فعوضه منها ست بكرات) بفتحتين أى أعطاه عوضها ست بكرات (فتسخطها) أى كرهها ولم يرض بها قال فى القاموس : تسخطه تكرهه وعطاءه استقله ولم يقع منها موقعاً ، وإنما تسخط الأعرابى لأن طمعه فى الجزاء كان أكثر لما سمع من جوده وفيض جوده صلى الله عليه وسلم (فبلغ ذلك) أى سخطه (إن فلاناً) كناية عن اسمه (فظل) أى أصبح أو صار (لقد هممت) جواب قسم مقدر أى والله لقد قصدت (أن لا أقبل هدية) أى من أحد (إلا من قرشى) نسبة إلى قريش (أو أنصارى) أى واحد من الأنصار (أو ثقفى) بفتح المثلثة والقاف نسبة إلى ثقيف قبيلة مشهورة (أو دوسى) بفتح

الْحَدِيثِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا . هذا حديثٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ . وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ يَرْوِي عن أَيُّوبَ أَبِي الْعَلَاءِ وَهُوَ أَيُّوبُ ابْنُ مِسْكِينٍ ، وَيُقَالُ ابنُ أَبِي مِسْكِينٍ . وَلَعَلَّ هَذَا الْحَدِيثَ الَّذِي رُوِيَ عن أَيُّوبَ عن سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ؛ هُوَ أَيُّوبُ أَبُو الْعَلَاءِ وَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ مِسْكِينٍ وَيُقَالُ ابنُ أَبِي مِسْكِينٍ .

٤٠٤٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْحِمْصِيُّ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عن سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عن أَبِيهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « أَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم

الدال المهملة وسكون الواو نسبة إلى دوس بطن من الازد أى إلا من قوم فى طباعهم الكرم . قال التوربشتى : كره قبول الهدية ممن كان الباعث له عليها طلب الاستكثار وإنما خص المذكورين فيه بهذه الفضيلة لما عرف فيهم من سخاوة النفس وعلو الهمة وقطع النظر عن الاعواض .

قوله : (وفى الحديث كلام أكثر من هذا) لم أقف عليه (هذا حديث قد روى من غير وجه عن أبى هريرة) وأخرجه أبو داود والنسائى (وهو أيوب ابن مسكين ويقال ابن أبى مسكين) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب أيوب بن أبى مسكين ويقال مسكين التميمى أبو العلاء القصاب الواسطى روى عن قتادة وسعيد المقبرى وأبى سفيان وغيرهم وعنه إسحاق بن يوسف الازرق وهشيم ويزيد ابن هارون وغيرهم ، وقال فى التقريب فى ترجمته : صدوق له أوهام من السابعة (ولعل هذا الحديث الذى روى عن أيوب عن سعيد المقبرى هو أيوب أبو العلاء) هذا هو الظاهر والله تعالى أعلم .

قوله : (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا أحمد بن خالد) ابن موسى الحمصى الوهبى الكندى أبو سعيد صدوق من التاسعة (أخبرنا محمد ابن إسحاق) هو إمام المغازى .

نَاقَةً مِنْ إِبِلِهِ الَّتِي كَانُوا أَصَابُوا بِالْغَابَةِ فَعَوَّضَهُ مِنْهَا بَعْضَ الْعِوَضِ فَتَسَخَّطَ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : إِنَّ رِجَالاً مِنَ الْعَرَبِ يُهْدِي أَحَدُهُمُ الْهَدِيَّةَ فَأُعَوِّضُهُ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا عِنْدِي ، ثُمَّ يَتَسَخَّطُهُ فَيَظَلُّ يَتَسَخَّطُ فِيهِ عَلَيَّ . وَايْمُ اللهِ لاَ أَقْبَلُ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ » . وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ .

٤٠٤١ – حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ ، أخبرنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، أخبرنا أبي قال سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ خَلَّادٍ يُحَدِّثُ عن نُمَيْرِ بْنِ أَوْسٍ عن مَالِكِ بْنِ مَسْرُوحٍ عن عَامِرِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ عن أَبِيهِ قالَ : قالَ

قوله : (وايم الله) لفظ قسم ذو لغات وهمزتها وصل وقد تقطع تفتح وتكسر كذا في المجمع (أصابوا بالغابة) اسم موضع .

قوله : (حدثنا إبراهيم بن يعقوب) الجوزجاني (أخبرنا وهب بن جرير) ابن حازم الأزدي البصري (سمعت عبد الله بن خلاد) بالخاء والدال المهملة قال الحافظ في التقريب: صوابه ابن ملاذ بميم ولام خفيفة وذال معجمة الأشعري دمشقي مجهول (يحدث عن نمير) بالتصغير (بن أوس) الأشعري قاضي دمشق ثقة من الثالثة (عن مالك بن مسروح) بمهملتين الشامي مقبول (عن عامر بن أبي عامر الأشعري) تابعي مخضرم من الثانية وقد قيل له صحبة مات في خلافة عبد الملك (عن أبيه) هو أبو عامر الأشعري اسمه عبد الله بن هانىء وقيل ابن وهب وقيل عبيد بن وهب وليس هو عم أبي موسى الأشعري ، له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد : نعم الحي الأزد والأشعريون وعنه ابنه عامر كذا في تهذيب التهذيب .

رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « نِعْمَ الْحَيُّ الْأَسْدُ وَالْأَشْعَرِيُّونَ ؛ لاَ يَفِرُّونَ فِى الْقِتَالِ وَلاَ يَغُلُّونَ . هُمْ مِنِّى وَأَنَا مِنْهُمْ ، قالَ فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا . قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ؛ قالَ هُمْ مِنِّى وَإِلَىَّ . فَقُلْتُ لَيْسَ هَكَذَا ، حدثنى أَبِى وَلَكِنَّهُ حَدَّثَنِى قالَ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : هُمْ مِنِّى وَأَنَا مِنْهُمْ قَالَ فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَبِيكَ » .

هَذَا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حديثِ وَهْبِ بنِ جَرِيرٍ وَيُقَالُ الْأَسْدُ هُمُ الْأَزْدُ .

قوله : (نعم الحى) أى القبيلة (الأسد) بفتح الهمزة وسكون السين وبالدال المهملتين وفى بعض النسخ الأزد بالزاى مكان السين ، قال التوربشتى : هو أبو حى من اليمن ويقال لهم الأزد وهو بالسين أفصح وهما أزدان أزد شنوءة وأزد عمان انتهى ، والمراد هنا أزد شنوءة (والأشعرون) قال الطيبى هو بسقوط الياء فى جامع الترمذى وجامع الأصول وبإثباته فى المصابيح ، قال الجوهرى : تقول العرب جاءتك الأشعرون بحذف الياء .

قلت : قد وقع فى بعض نسخ الترمذى أيضاً والأشعريون بإثبات ياء النسبة (لايفرون فى القتال) أى فى حال قتالهم مع الكفار وهو حال من القبيلتين على حد ، هذان خصمان اختصموا ، (ولا يغلون) بفتح التحتية وضم الغين المعجمة وتشديد اللام أى ولا يخونون فى المغنم (هم منى) أى متصلون بى وكلمة من هذه تسمى اتصالية نحو : لا أنا من الدد ولا الدد منى . وقال النووى معناه المبالغة فى اتحاد طريقهما واتفاقهما فى طاعة الله تعالى (قال) أى عامر بن أبى عامر الأشعرى (فقال) أى معاوية (قال هم منى وإلىّ) أى بل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم منى وإلىّ .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وفى سنده عبد الله بن ملاذ مكان عبد الله بن خلاد .

٤٠٤٢ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ مَهْدِيّ ، أخبرنا شُعْبَةُ عن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبِيّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ . وَغِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لَهَا » . وَفى البَابِ عن أبى ذَرٍ وَأبى بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ وَبُرَيْدَةَ وَأبى هُرَيْرَةَ .

هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ .

قوله : (عن عبيد الله بن دينار) العدوى .

قوله : (أسلم سالمها الله) هو من المسالمة وترك الحرب ويحتمل أن يكون دعاء وإخباراً ، إما دعاء لها أن يسالمها الله ولا يأمر بحربها أو أخبر أن الله قد سالمها ومنع من حربها كذا فى النهاية . واعلم أن أسلم ثلاث قبائل قال العينى فى العمدة:أسلم فى خزاعة وهو ابن أفصى وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ابن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ، وفى مذحج أسلم بن أوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج ، وفى بجيلة أسلم بن عمرو بن لؤى بن رهم ابن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث والله أعلم من أراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هذا (وغفار) بكسر الغين المعجمة يصرف باعتبار الحى ولا يصرف باعتبار القبيلة (غفر الله لها) يحتمل أن يكون دعاء لها بالمغفرة أو إخباراً أن الله قدغفر لها . ويؤيده قوله فى آخر الرواية الآتية:وعصية عصت الله ورسوله. وفيهما من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لسهولته وهو من الاتفاقات اللطيفة ، وقال الخطابى إن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهاتين القبيلتين لأن دخولهما فى الإسلام كان من غير حرب وكانت غفار تتهم بسرقة الحاج فأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمحو عنهم تلك المسبة وأن يعلم أن ما سبق منهم مغفور لهم .

قوله : (وفى الباب عن أبى ذر وأبى برزة الأسلمى وبريدة وأبى هريرة) أما حديث أبى ذر فأخرجه أحمد ومسلم ، وأما حديث أبى برزة الأسلمى فأخرجه أحمد ، وأما حديث بريدة فلينظر من أخرجه ، وأما حديث أبى هريرة فأخرجه الشيخان .

٤٠٤٣ — حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ جعفرٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عن ابنِ عُمَرَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ وَغِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لَهَا . وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٤٤ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا مُؤَمَّلٌ ، أخبرنا سُفْيَانُ عن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ ، وَزَادَ فِيهِ : « وعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ » .هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٤٥ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا الْمُغِيرَةُ بنُ عَبْدِ الرحْمٰنِ عن أبي الزِّنَادِ عن الأَعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « وَالذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَغِفَارٌ ، وَأَسْلَمُ وَمُزَيْنَةُ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ قالَ جُهَيْنَةُ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ مُزَيْنَةَ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنْ أَسَدٍ

قوله : (أخبرنا إسماعيل بن جعفر) الأنصاري الزرقي .

قوله : (وعصية) بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية مصغراً هم بطن من بني سليم ينسبون إلى عصية بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم (عصت الله ورسوله) إنما قال صلى الله عليه وسلم هذا لأنهم الذين قتلوا القراء ببئر معونة ، بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقتلوهم وكان يقنت عليهم في صلاته ويلعن رعلا وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله.

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان .

قوله : (أخبرنا مؤمل) بن إسماعيل العدوي .

قوله : (أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن) الحزامي .

قوله : (لغفار) مبتدأ وما بعده عطف عليه وقوله خير عند الله خبره (ومزينة ومن كان من جهينة أو قال جهينة ومن كان من مزينة) أو للشك من

وَطِيِّ وَغَطَفَانَ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٤٦ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ ، أخبرنا سُفْيَانُ عن جَامِعِ بنِ شَدَّادٍ ، عن صَفْوَانَ بنِ مُحْرِزٍ ، عن عِمْرَانَ ابنِ حُصَيْنٍ ، قالَ : « جاءَ نفرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إلَى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقَالَ : أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ ، قالُوا بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا ، قالَ فتَغَيَّرَ وَجْهُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، وَجَاءَ نفرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فقَالَ : اقْبَلُوا

الراوى ، ووقع فى رواية الشيخين وشىء من مزينة وجهينة أو شىء من جهينة ومزينة أى بعض منهم ، وفى هذه الرواية تقييد لما اطلق فى رواية الترمذى هذه وفى حديث أبى بكرة الآتى (يوم القيامة) قيد به لأن المعتبر بالخير والشر إنما يظهر فى ذلك الوقت (من أسد الخ) متعلق بقوله خير .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (أخبرنا سفيان) هو الثورى (عن جامع بن شداد) المحاربى أبى صخرة الكوفى ثقة من الخامسة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وإسكان الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاى المنقوطة ابن زياد المازنى أو الباهلى ثقة عابد من الرابعة .

قوله : (جاء نفر من بنى تميم) يعنى وفدهم وكان قدومهم فى سنة تسع (أبشروا) أمر بهمزة قطع من البشارة ، والمراد بها أن من أسلم نجا من الخلود فى النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله إلا أن يعفو الله ، وقال الكرمانى : بشرهم بما يقتضى دخول الجنة حيث عرفهم أصول العقائد التى هى المبدأ والمعاد وما بينهما ، قال الحافظ : كذا قال وإنما وقع التعريف هنا لأهل اليمن وذلك ظاهر من سياق الحديث انتهى (قالوا بشرتنا) القائل ذلك منهم الأقرع بن حابس ذكره ابن الجوزى (فأعطنا) أى من المال (فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) إما للأسف عليهم كيف آثروا الدنيا ، وإما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فيتألفهم به أو لكل منهما (وجاء نفر من أهل اليمن) قال الحافظ : قد ظهر لى أن المراد بهم

الْبُشْرَى فَلَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ ، قَالُوا قَدْ قَبِلْنَا » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٤٧ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، حدثنا أَبُو أَحْمَدَ ، أخبرنا سُفْيَانُ عن عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي بَكْرَةَ عن أَبِيهِ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ خَيْرٌ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ وَبَنِي عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ . فَقَالَ الْقَوْمُ : قَدْ

نافع بن زيد الحميرى مع من وفد معه من أهل حمير (اقبلوا البشرى) بضم أوله وسكون المعجمة والقصر أى اقبلوا منى ما يقتضى أن تبشروا ، وإذا أخذتم به بالجنة كالفقه فى الدين والعمل به (فلم يقبلها بنو تميم) قيل بنو تميم قبلوها حيث قالوا : بشرتنا غاية مافى الباب أنهم سألوا شيئاً وأجيب بأنهم لم يقبلوها حيث لم يهتموا بالسؤال عن حقائقها وكيفية المبدأ والمعاد . ولم يعتنوا بضبطها وحفظها ولم يسألوا عن موجباتها وعن الموصلات إليها ، وقال الطيبى : لما لم يكن جل اهتمامهم إلا بشأن الدنيا والاستعطاء دون دينهم ، قالوا : بشرتنا للتفقه وإنما جئنا للاستعطاء فأعطنا ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلم يقبلها بنو تميم (قالوا قد قبلنا) زاد البخارى فى التوحيد : جئناك لنتفقه فى الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان؟ قال : كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب فى الذكر كل شيء الخ .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى والنسائى .

قوله : (حدثنا أبو أحمد) الزبيرى (أخبرنا سفيان) الثورى (عن أبيه) هو أبو بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة .

قوله : (خير) أى يوم القيامة كما فى حديث أبى هريرة المتقدم (من تميم) ابن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفيهم بطون كثيرة جداً (وأسد) أى ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا عدداً كثيراً ، وقد ظهر مصداق ذلك عقب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خَابُوا وَخَسِرُوا . قالَ فَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٤٨ — حدثنا بِشْرُ بنُ آدَمَ بنُ ابْنَةِ أَزْهَرَ السَّمَّانِ ، حدثنى جَدِّى أَزْهَرُ السَّمَّانُ عن ابنِ عَوْنٍ عن نَافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى شَامِنَا . اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فى يَمَنِنَا قالُوا وَفِى نَجْدِنَا . فَقَالَ اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فى شَامِنَا وَبَارِكْ لَنَا فى يَمَنِنَا . قَالُوا وَفى نَجْدِنَا

فارتد هؤلاء مع طليحة بن خويلد وارتد بنو تميم أيضاً مع سجاح التى ادعت النبوة (وغطفان) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وتخفيف الفاء هو ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر (وبنى عامر بن صعصعة) أى ابن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (يمد) أى يرفع (بها) أى بهذه الكلمات (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (هم) أى أسلم وغفار ومزينة (خير منهم) أى من تميم وأسد وغطفان وبنى عامر بن صعصعة وإنما كانوا خيراً منهم لأنهم سبقوهم إلى الإسلام والمراد الأكثر الأغلب .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (حدثنا بشر بن آدم الخ) وقع قبل هذا فى بعض النسخ باب فى فضل الشام واليمن (حدثنى جدى أزهر) بن سعد (السمان) أبو بكر الباهلى بصرى ثقة من التاسعة (عن ابن عون) اسمه عبد الله بن عون بن أرطبان .

قوله : (اللهم بارك لنا فى شامنا اللهم بارك فى يمننا) تقدم وجه تسمية الشام واليمن فى باب فضل اليمن . والظاهر فى وجه تخصيص المكانين بالبركة لأن طعام أهل المدينة مجلوب منهما ، وقال الأشرف : إنما دعا لهما بالبركة لأن مولده بمكة وهو من اليمن ومسكنه ومدفنه بالمدينة وهى من الشام وناهيك من فضل الناحيتين أن أحداهما مولده والأخرى مدفنه فإنه أضافهما إلى نفسه وأتى بضمير الجمع تعظيماً وكرر الدعاء (قالوا) أى بعض الصحابة (وفى نجدنا) عطف تلقين والتماس أى قل وفى نجدنا ليحصل البركة لنا من صوبه أيضاً . قال الخطابى : نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق نواحيها وهى مشرق أهل المدينة ، وأصل النجد ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الغور فإنه ما انخفض منها وتهامة

قالَ هُنَالِكَ الزَّلاَزِلُ وَالْفِتَنُ وبهَا . أوْقالَ : مِنْهَا يَخْرُجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عَوْنٍ . وَقد رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضاً عن سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عن أَبِيهِ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

كلها من الغور ومكة من تهامة ، انتهى . قال الحافظ بعد نقل كلام الخطابى هذا وعرف بهذا وهو ما قاله الداودى إن نجدا من ناحية العراق فإنه توهم أن نجدا موضع مخصوص وليس كذلك ، بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسمى المرتفع نجدا والمنخفض غورا انتهى (هنالك) أى فى نجد (الزلازل) أى الحسية أو المعنوية وهى تزلزل القلوب واضطراب أهلها (والفتن) أى البليات والمحن الموجبة لضعف الدين وقلة الديانة فلا يناسبه دعوة البركة له ، وقال المهلب : إنما ترك صلى الله عليه وسلم الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذى هو موضوع فى جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن (وبها أو قال منها) شك من الراوى والضمير راجع إلى نجد والتأنيث البقعة (يخرج قرن الشيطان) أى حزبه وأهل وقته وزمانه وأعوانه ذكره السيوطى ، وقيل يحتمل أن يريد بالقرن قوة الشيطان وما يستعين به على الإضلال ، وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر فأخبر صلى الله عليه وسلم أن الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما أخبر وأول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة كذا فى فتح البارى . وقال العينى فى شرح حديث ابن عمر : إنه صلى الله عليه وسلم قال إلى جنب المنبر فقال : الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان ، أو قال قرن الشمس ما لفظه وإنما أشار صلى الله عليه وسلم إلى المشرق لأن أهله يومئذ كانوا أهل كفر فأخبر أن الفتنة تكون من تلك الناحية وكذلك كانت هى وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج فى أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق ، وكانت الفتنة الكبرى التى كانت مفتاح فساد ذات البين قتل عثمان رضى الله تعالى عنه ، وكان صلى الله عليه وسلم يحذر من ذلك ويعلم به قبل وقوعه وذلك من دلالات نبوته صلى الله عليه وسلم ، انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخارى .

٤٠٤٩ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ ، أخبرنا أَبى قالَ سَمِعْتُ يَحْيىٰ بنَ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عن يَزِيدَ بنِ أَبى حَبِيبٍ عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ شِمَاسَةَ عن زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ قالَ : « كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ ، فَقَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « طُوبَى لِلشَّامِ . فَقُلْنَا لِأَيٍّ ذَلِكَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قالَ لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمٰنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا » . هـذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيىٰ بنِ أَيُّوبَ .

٤٠٥٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ ، أخبرنا هِشَامُ بنُ سَعْدٍ عن سَعِيدِ بنِ أَبى سَعِيدٍ عن أَبى هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ

قوله : (سمعت يحيى بن أيوب) الغافقى (عن عبد الرحمن بن شماسة) بكسر الشين المعجمة وتخفيف الميم بعدها سين مهملة المهرى المصرى ثقة من الثالثة .

قوله : (نؤلف) من التأليف أى نجمع (من الرقاع) بكسر الراء جمع رقعة وهى ما يكتب فيه (طوبى للشام) تأنيث أطيب أى راحة وطيب عيش حاصل لها ولأهلها ، وقال الطيبى : طوبى مصدر من طاب كبشرى وزلفى ومعنى طوبى لك أصبت خيراً وطيباً (فقلنا لأى ذلك يارسول الله) قال القارى : بتنوين العوض فى أى . أى لأى شىء كما فى بعض نسخ المصابيح ، قال الطيبى : كذا فى جامع الترمذى على حذف المضاف إليه أى لأى سبب قلت ذلك وقد أثبت فى بعض نسخ المصابيح لفظ شىء (لأن ملائكة الرحمن) فيه إيماء إلى أن المراد بهم ملائكة الرحمة (باسطة أجنحتها عليها) أى على بقعة الشام وأهلها بالمحافظة عن الكفر قاله القارى ، وقال المناوى : أى تحفها وتحوطها بإنزال البركة ودفع المهالك والمؤذيات .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والحاكم .

قوله : (أخبرنا هشام بن سعد) المدنى (عن سعيد بن أبى سعيد) المقبرى .

عليه وسلم قال : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا ؛ إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ . أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الْجُعَلِ الَّذِى يُدَهْدِهُ الْخِرَاءَ بِأَنْفِهِ . إِنَّ اللهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ . إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ . النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ . وآدَمُ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ »

قوله : (لينتهين) بلام مفتوحة جواب قسم مقدر أى والله ليمتنعن عن الافتخار (أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا) أى على الكفر وهذا الوصف بيان للواقع لامفهوم له ولعل وجه ذكره أنه أظهر فى توضيح التقبيح ، ويؤيده ما رواه أحمد عن أبى ريحانه مرفوعاً : من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزاً وكرماً كان عاشرهم فى النار (إنما هم) أى آباءهم (فحم جهنم) قال الطيبى : حصر آبائهم على كونهم فحماً من جهنم لايتعدون ذلك إلى فضيلة يفتخر بها (أو ليكونن) بضم النون الأولى عطفاً على لينتهين والضمير الفاعل العائد إلى أقوام وهو واو الجمع محذوف من ليكونن والمعنى أو ليصيرن (أهون) أى أذل (على الله) أى عنده (من الجعل) بضم جيم وفتح عين وهو دويبة سوداء تدير الغائط يقال لها الخنفساء فقوله : (الذى يدهده الخراء) أى يد حرجه (بأنفه) صفة كاشفة له والخراء بكسر الخاء ممدوداً وهو العذرة والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم شبه المفتخرين بآبائهم الذين ماتوا فى الجاهلية بالجعل ، وآباءهم المفتخر بهم بالعذرة ، ونفس افتخارهم بهم بالدهدهة بالأنف ، والمعنى أن أحد الأمرين واقع البتة إما الانتهاء عن الافتخار أو كونهم أذل عند الله تعالى من الجعل الموصوف (إن الله أذهب) أى أزال ورفع (عبيه الجاهلية) بضم العين المهملة وكسر الموحدة المشددة وفتح التحتية المشددة أى نخوتها وكبرها ، قال الخطابى : العبية الكبر والنخوة وأصله من العب وهو الثقل يقال : عبية وعبية بضم العين وكسرها (وفخرها) أى افتخار أهل الجاهلية فى زمانهم (إنما هو) أى المفتخر المتكبر بالآباء (مؤمن تقى وفاجر شقى) قال الخطابى : معناه أن الناس رجلان مؤمن تقى فهو الخير الفاضل وإن لم يكن حسيباً فى قومه ، وفاجر شقى فهو الدنىء وإن كان فى أهله شريفاً رفيعاً ، انتهى . وقيل معناه : إن المفتخر المتكبر إما

وَفى البَابِ عن ابنِ عُمَرَ وَابنِ عَبَّاسٍ . هذا حديثٌ حسنٌ .

٤٠٥١ — حدثنا هَارُونُ بنُ مُوسَى بنِ أَبى عَلْقَمَةَ الفَرَوِىُّ المَدِينِىُّ قالَ حَدَّثنى أَبى عن هِشَامِ بنِ سَعْدٍ عن سَعِيدِ بنِ أَبى سَعِيدٍ عن أَبِيهِ عن أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « قَدْ أَذْهَبَ اللهُ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ . مُؤْمِنٌ تَقِىٌّ ؛ وَفَاجِرٌ شَقِىٌّ . وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وآدَمُ مِنْ تُرَابٍ » .

مؤمن تقى فإذن لا ينبغى له أن يتكبر على أحد أو فاجر شقى فهو ذليل عند الله والذليل لا يستحق التكبر ، فالتكبر منفى بكل حال (الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب) أى فلا يليق بمن أصله التراب النخوة والتجبر أو إذا كان الأصل واحداً فالكل إخوة فلا وجه للتكبر لأن بقية الأمور عارضة لا أصل لها حقيقة ، نعم العاقبة المتقين وهى مبهمة فالخوف أولى للسالك من الاشتغال بهذه المسالك .

قوله : (وفى الباب عن ابن عمر) أخرجه الترمذى فى تفسير سورة الحجرات (وابن عباس) أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده والبيهقى فى شعب الإيمان عنه : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لاتفخروا بآبائكم الذين ماتوا فى الجاهلية . فوالذى نفسى بيده لما يدحرج الجعل بأنفه خير من آبائكم الذين ماتوا فى الجاهلية .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أبو داود وابن حبان .

قوله : (حدثنا هارون بن موسى بن أبى علقمة) عبدالله بن محمد (الفروى) بفتح الفاء والراء (المدنى) لابأس به من صغار العاشرة (حدثنى أبى) أى موسى بن أبى علقمة الفروى مولى آل عثمان مجهول من التاسعة .

قوله : (قد أذهب الله عنكم عبية الجاهلية) قال الجزرى فى النهاية : يعنى الكبر وتضم عينها وتكسر وهى فعولة أو فعيلة فإن كانت فعولة فهى من التعبية لأن المتكبر ذو تكلف وتعبية خلاف مايسترسل على سجيته ، وإن كانت فعيلة فهى من عباب الماء وهو أوله وارتفاعه ، وقيل إن اللام قلبت ياء كما فعلوا فى تقضى البازى ، انتهى .

هذا حديثٌ حسنٌ. وَسَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ قَدْ سَمِعَ مِنْ أبى هُرَيْرَةَ، وَيَرْوِى عن أبيهِ أشياءَ كَثِيرَةً عن أبى هُرَيْرَةَ .

وَقد رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الحَدِيثَ عن هِشَامِ بنِ سَعْدٍ عن سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبى هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَ حَدِيثِ أبى عَامِرٍ عن هِشَامِ بنِ سَعْدٍ .

آخِرُ المُسْنَدِ

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

قوله : (هذا حديث حسن) فى سنده موسى بن أبى علقمة وهو مجهول لكن تابعه أبو عامر العقدى وغيره .

قال العبد الضعيف محمد عبدالرحمن المباركفورى عفا الله تعالى عنه : قد فرغنا بعونه تعالى وحسن توفيقه عن تصنيف شرح الجامع للترمذى المسمى بتحفة الأحوذى فالحمد لله على ما أنعم علينا به من شرح صدرنا لشرح هذا الكتاب المستطاب المبارك . اللهم إنا نسألك أن تجعله خالصاً لوجهك الكريم وتعفو عما وقع فيه من الخطأ والزلل إنك عفو غفور رحيم . ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، واغفر لى ولوالدى ولشيوخى ولأساتذتى ولسائر المسلمين. وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

شـــفاء الغلل

فى شرح

كتاب العلل

أخبرنا الكَرُوخِيُّ ، أخبرنا القَاضِي أَبُو عَامِرٍ الأَزْدِيُّ وَالشَّيْخُ أَبُو

(كتاب العلل)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين .

أما بعد ، فيقول العبد الضعيف محمد عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم جعل الله مآلها النعيم المقيم : إنى لما فرغت بعونه تعالى وكرمه عن تصنيف شرح الجامع للترمذى المسمى بتحفة الأحوذى أحببت أن أشرح كتابه « العلل الصغير » الذى ألحقه فى آخره وأجعله كالخاتمة له فإنه مشتمل على مباحث مهمة تحتاج إلى التيسير والتسهيل ، وفوائد جمة تفتقر إلى التوضيح والتفصيل ، والله سبحانه وتعالى هو الموفق وهو حسبي ونعم الوكيل .

إعلم أن للإمام أبى عيسى الترمذى رحمه الله تعالى فى العلل كتابين : الكبير والصغير . وكتاب العلل الصغير لههو هذا وله تعلق خاص بجامعه ولذا ألحقه بآخره . وكتاب العلل هو الكتاب الذى يجمع فيه الأحاديث المعللة على ترتيب الأبواب الفقهية ، ويبين فيه علة كل حديث ، وقد يصنف المسند مع بيان علل الأحاديث ، ويقال له المسند المعلل وهو أيضاً من كتب العلل . قال السيوطى فى التدريب ص ١٨١ : ومن أحسنه أى التصنيف تصنيفه أى الحديث معللا بأن يجمع فى كل حديث أو باب طرقه واختلاف رواته ، فإن معرفة العلل أجل أنواع الحديث ، والأولى جعله على الأبواب ليسهل تناوله ، وقد صنف يعقوب بن شيبة مسنده

معللا فلم يتم قبل ، ولم يتمم مسند معلل قط ، وقد صنف بعضهم مسند أبى هريرة معللا فى مائتى جزء انتهى .

وقد يراد بالعلة معنى أعم من معناها المشهور كما ستقف عن قريب ، فيجمع ما يتعلق بها من الاحكام والفوائد المهمة فى كتاب ويقال له أيضاً كتاب العلل ، كما صنع الترمذى فى كتابه العلل الصغير هذا .

وأما الحديث المعلل فهو ما اطلع فيه على علة تقدح فى صحته مع ظهور السلامة ، قال الحافظ فى شرح النخبة : ثم الوهم ان اطلع عليه بالقرائن الدالة على وهم راويه من وصل مرسل أو منقطع أو إدخال حديث فى حديث أو نحو ذلك من الاشياء القادحة ، ويحصل معرفة ذلك بكثرة التجمع وجمع الطرق فهذا هو المعلل وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها ، ولا يقوم به إلا من رزقه الله تعالى فهماً ثاقباً وحفظاً واسعاً ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية بالأسانيد والمتون ، ولهذا لم يتكلم فيه إلا قليل من أهل هذا الشأن كعلى بن المدينى وأحمد بن حنبل والبخارى ويعقوب بن شيبة وأبى حاتم وأبى زرعة والدارقطنى ، وقد يقصر عبارة المعلل عن إقامة الحجة على دعواه كالصيرفى فى نقد الدينار والدرهم انتهى . قال البلقينى : أجل كتاب صنف فى العلل كتاب ابن المدينى وابن أبى حاتم والخلال وأجمعها كتاب الدارقطنى . قال السيوطى رحمه الله : وقد صنف شيخ الإسلام (يعنى الحافظ ابن حجر رحمه الله) فيه الزهر المطلول فى الخبر المعلول انتهى .

قلت : وقد صنف عمرو بن على الفلاس أيضاً فى العلل كما ذكره الحافظ فى فى تهذيب التهذيب . وكتاب العلل للإمام الدارقطنى كتاب عجيب فى هذا الشأن ، قال الحافظ الذهبى فى تذكرة الحفاظ فى ترجمته : وإن شئت أن تبين براعة هذا الإمام فطالع العلل له فإنك تندهش ويطول تعجبك انتهى . وإنى قد طالعته فوجدته كما وصفه الذهبى ، وقد طالعت أيضاً كتاب العلل للحافظ بن أبى حاتم وهو أيضاً كتاب جليل فى هذا الشأن ، ويدل على مهارة الإمام البخارى فى معرفة العلل ما حكاه الحافظ فى مقدمة الفتح عن أحمد بن حمدون الحافظ : رأيت البخارى فى جنازة ومحمد بن يحيى الذهلى يسأله عن الأسماء والعلل والبخارى يمر فيه

مثل السهم كأنه يقرأ قل هو الله أحد انتهى . وقال الترمذى فى هذا الكتاب(١) لم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان فى معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد كبير أحد أعلى من محمد بن إسماعيل انتهى . وأما قول مسلمة: ألف على بن المدينى كتاب العلل وكان ضنيناً به فغاب يوماً فى بعض ضياعه فجاء البخارى إلى بعض بنيه ورغبه بالمال على أن يرى الكتاب يوماً واحداً فأعطاه له فدفعه إلى النساخ فكتبوه له ورده إليه فلما حضر على تكلم بشىء فأجابه البخارى بنص كلامه مراراً ففهم القضية واغتم لذلك ، فلم يزل مغموماً حتى مات بعد يسير واستغنى البخارى عنه بعد بذلك الكتاب انتهى . فقد أبطله الحافظ فى تهذيب التهذيب حيث قال بعد نقله مالفظه : وأما القصة التى حكاها (أى مسلمة) فيما يتعلق بالعلل لابن المدينى فإنها غنية عن الرد لظهور فسادها ، وحسبك أنها بلا إسناد وأن البخارى لما مات على كان مقيماً ببلاده ، وأن العلل لابن المدينى قد سمعها منه غير واحد غير البخارى ، فلو كان ضنيناً بها لم يخرجها إلى غير ذلك من وجوه البطلان لهذه الأخلوقة . انتهى .

ثم اعلم أن العلة قد تطلق على غير مقتضاها الذى تقدم من الأسباب القادحة ككذب الراوى وفسقه وغفلته وسوء حفظه ونحوها من أسباب ضعف الحديث وذلك موجود فى كتب العلل وسمى الترمذى النسخ علة ، قال العراقى : فإن أراد أنه علة فى العمل بالحديث فصحيح ، أو فى صحته فلا لأن فى الصحيح أحاديث كثيرة منسوخة . وأطلق بعضهم العلة على مخالفة لا تقدح فى صحة الحديث كإرسال ما وصله الثقة الضابط حتى قال من الصحيح صحيح معلل ، كما قيل منه صحيح شاذ . وقائل ذلك أبو يعلى الخليلى فى الإرشاد ، ومثل الصحيح المعل بحديث مالك المملوك طعامه وكسوته بالمعروف فإنه أورده فى الموطإ معضلا ، ورواه عنه إبراهيم بن طهمان والنعمان بن عبد السلام موصولا . قال فقد صار الحديث بتبيين الإسناد صحيحاً يعتمد عليه ، وقيل وذلك عكس المعلل فإنه ما ظاهره السلامة فاطلع فيه بعد الفحص على قادح ، وهذا كان ظاهره الإعلال بالإعضال، فلما فتش تبين وصله كذا فى تدريب الراوى .

---

(١) أى فى بعض نسخ هذا الكتاب كما وقع فى هامش النسخة الأحمدية .

بَكْرٍ الغُورَجِىُّ وَأَبُو المُظَفَّرِ الدَّهَّانُ ، قَالُوا ، أخبرنا أَبُو مُحَمَّدٍ الجَرَّاحِىُّ ، أخبرنا أَبُو العَبَّاسِ المَحْبُوبِىُّ ، أخبرنا أبو عِيسَى التِّرْمِذِىُّ ، قالَ : جَمِيعُ مَافِى هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْحَدِيثِ هُوَ مَعْمُولٌ بِهِ ، وَبِهِ أَخَذَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ مَاخَلاَ حَدِيثَيْنِ ؛ حَدِيثَ ابنِ عَبَّاسٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ بِالْمَدِينَةِ ، وَالمَغْرِبِ وَالعِشَاءِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلاَ سَفَرٍ ، وَلاَ مَطَرٍ » . وَحَدِيثَ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُ قالَ : « إِذَا شَرِبَ الخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ عَادَ فى الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ » . وَقَدْ بَيَّنَّا عِلَّةَ الحَدِيثَيْنِ جَمِيعاً فِى

(تنبيه) اعلم أن كل من وقع فى هذا الكتاب من رجال جامع الترمذى لا أذكر تراجمهم فإنها تقدمت فى الشرح وإنما أذكر تراجم الذين ليسوا من رجاله .

قوله : (أخبرنا الكروخى) بفتح الكاف وضم الراء الخفيفة وبالخاء المعجمة منسوب إلى كروخ من بلاد خراسان ، وهو أبو الفتح عبد الملك بن أبى القاسم ، وقائل أخبرنا هو عمر بن طبرزد البغدادى (أخبرنا القاضى أبو عامر الازدى) بفتح الهمزة وسكون الزاى وإهمال الدال منسوب إلى الأزد واسمه محمود بن القاسم بن محمد (والشيخ أبو بكر الغورجى) بضم الغين المعجمة وسكون الواو وبالراء والجيم قال فى القاموس : الغورة بالضم قرية عند باب هراة وهو غورجى على خلاف القياس انتهى . واسم أبى بكر الغورجى هذا أحمد بن عبد الصمد بن أبى الفضل بن أبى حامد (أخبرنا أبو محمد الجراحى) بفتح الجيم وشدة الراء وبالحاء المهملة اسمه عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبى الجراح (أخبرنا أبو العباس) اسمه محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل .

قوله : (جميع ما فى هذا الكتاب من الحديث هو معمول به وبه أخذ بعض أهل العلم ماخلا حديثين إلخ) فى كلام الترمذى هذا نظر كما تقدم فى باب الجمع بين الصلاتين ، وفى باب من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فى الرابعة فاقتلوه ، وقد تعقبه صاحب دراسات اللبيب وأطال الكلام فيه (وقد بينا علة الحديثين جميعاً

الْـكِتَابِ . وَمَا ذَكَرْنَا فِى هَـذَا الْـكِتَابِ مِنْ اخْتِيَارِ الْفُقَهَاء ، فَمَا كَانَ

فى الـكتاب) أى فى جامعه فى البابين المذكورين . قال صاحب الدراسات بعد نقل قول الترمذى ، هذا ما أتى أبو عيسى الترمذى فى بيان علة الحديث الأول التى هى سبب ترك أهل العلم العمل به على مايشعر به كلامه إشعاراً كالتصريح بأزيد من معارضة حديث أبى سلمة المروى عن ابن عباس أيضاً بحديث الجمع وليست المعارضة بينهما إلا بالصورة دون الحقيقة ، لأن حديث الجمع حديث صحيح أخرجه مسلم من وجوه ، وحديث حرمة الجمع معلول بحنش كما أقر به فلا معارضة بين الحديثين مع صحة أحدهما وضعف الآخر ، على أنا لو فرضنا ثبوت المعارضة وكونهما على حد سواء من الصحة ، فالمعارضة إذاً لم يمكن التفصى منها بالجمع بين المتعارضين فهى مما يوجب الوقفة فى الحكم بأحدهما ما لم يوجد المرجح لأحد الحديثين ولا تعد المعارضة من علل الحديثين أو أحدهما . ولهذا وجد المرجح عمل بما ترجح من غير أن يحكم على الحديث الصحيح الآخر بكونه معلولا ، كما لا يخفى على ماهر هذا الفن الشريف . على أنا ـ على فرض صحة المعارض لحديث الجمع ـ نقتدر بحمد الله على الجمع بينهما بوجوه . ثم ذكر صاحب الدراسات وجوه الجمع مفصلة ، ثم قال : وأما علة الحديث الثانى فنقول : قوله إنما كان هذا فى أول الأمر ثم نسخ بعد دعوى من غير دليل فيما لا يباح فيه الدعوى إلا بنص صاحب الشرع صلى الله تعالى عليه وسلم

قوله : وهكذا روى محمد بن إسحاق إلى آخر المتن . قلت : لا يدل هذا الحديث إلا على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم : لم يقتل الرجل فى الرابعة . فيجمع بين الحديثين بأن الأمر بالقتل كان من باب الإباحة والرخصة للسياسة دون إيجابه حداً فى المرتبة الرابعة فترك القتل فى الحديث الآخر لا يعارض تلك الرخصة ، ومتى يمكن الجمع لم يبح لنا القول بالنسخ على أنه إذا لم يمكن الجمع عندنا لا يقدم على النسخ أيضاً ما لم يوجد نص من الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم بنسخه ، وإن علم تأخر تاريخ أحد الحديثين عن الآخر وبذلك صرح الحافظ الحازمى فى الاعتبار فى مقدمة كتابه ، وقول الزهرى براوية الترمذى عنه معلقاً قال : وكانت رخصة معناه عندى أن القتل فى الرابعة كانت رخصة فى الحديث الذى أمر به ، فكأن الأمر هناك أمر إباحة ولهذا لم يقتله فيما رواه الزهرى عن قبيصة بن ذويب عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بنحو حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه . فالعجب كل العجب من أبى

فِيهِ مِنْ قَوْلِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فَأَكْثَرُهُ مَاحَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ الكُوفِيُّ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عن سُفْيَانَ ، وَمِنْهُ ماحدثنى بهِ أَبُو الفَضْلِ مَكْتُومُ بنُ العَبَّاسِ التِّرْمِذِيُّ .

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفريابِيُّ عن سُفْيَانَ ، وَمَا كَانَ مِنْ قَوْلِ مَالِكِ ابنِ أَنَسٍ فَأَكْثَرُهُ مَاحَدَّثَنَا بِهِ إِسْحَاقُ بنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ ، أخبرنا مَعْنُ بنُ عِيسَى القَزَّازُ ، عن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ . وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ أَبْوَابِ الصَّوْمِ فَأَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو مُصْعَبٍ المَدِينِيُّ عن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ . وَبَعْضُ كَلَامِ

عيسى الترمذى أنه مع هذا الجمع الذى رواه عن الزهرى بنفسه كيف أقدم على الحكم بالنسخ ؛ وإذا لم يثبت نسخه فليت شعرى ما علة هذا الحديث التى أشار فى باب العلل إلى تقدم ذكرها فى الكتاب ، وما طريق ثبوت عدم أخذ أهل العلم به على المعنى الذى ورد من الرخصة والإباحة للسياسة فى الرابعة ، مع أنه لو ثبت عدم وقوع ذلك فى الأمة عن أحد من العلماء لم يدل ذلك على عدم الأخذ منهم . لأن معنى الأخذ بأحاديث الرخص رويتها كذلك مباحة وإن لم يقع العمل بها منهم قط كما لايخفى على الفطن ، فلم يظهر وجه صحة الحكم على هذا الحديث أيضاً بأنه ما أخذ به أحد من العلماء . انتهى كلام صاحب الدراسات (وما ذكرنا فى هذا الكتاب من اختيار الفقهاء) ما موصولة ، ومن بيانه ، أى ما بينا فى هذا الكتاب من أقوال الفقهاء ومذاهبهم التى اختاروها (فما كان فيه) أى فى هذا الكتاب (من قول سفيان الثورى) هو من فقهاء أهل الكوفة ومفتيهم كما عرفت فى المقدمة (فأكثره ماحدثنا به محمد بن عثمان) بن كرامة (حدثنا عبيد الله بن موسى) العبسى الكوفى (ومنه ماحدثنى به إلخ) من تبعيضية أى وبعض قول سفيان الثورى ماحدثنى به إلخ ، (وما كان من قول مالك بن أنس) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر ابن عمرو الأصبحى أبو عبيد الله المدنى الفقيه إمام دار الهجرة وقد تقدم ترجمته فى المقدمة (وما كان فيه من أبواب الصوم) لو قال الترمذى وما كان منه فى أبواب الصوم . لكان أظهر وأوضح (فأخبرنا به أبو مصعب المدينى) اسمه أحمد بن أبى بكر

مَالِكٍ مَاأَخْبَرَنَا بِهِ مُوسَى بنُ حِزَامٍ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيُّ عن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ .

وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ قَوْلِ ابنِ المُبَارَكِ فَهُوَ مَاحَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ الآمُلِيُّ عن أَصْحَابِ ابنِ المُبَارَكِ عَنْهُ ، وَمِنْهُ مَارُوِيَ عن أَبِي وَهْبٍ عن ابنِ المُبَارَكِ ، وَمِنْهُ مَارُوِيَ عن عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ ، وَمِنْهُ مَارُوِيَ عن عَبْدَانَ عن سُفْيَانَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ عن ابنِ المُبَارَكِ ، وَمنهُ مارُوِيَ عن حِبَّانَ بنِ مُوسَى عن ابنِ المُبَارَكِ ، وَمنهُ ما رُوِيَ عن وَهْبِ بنِ زَمْعَةَ عن فَضَالَةَ النَّسَوِيِّ عن عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ وَلَهُ رِجَالٌ مُسَمَّوْنَ سِوَى مَنْ ذَكَرْنَا عن ابنِ المُبَارَكِ .

راوى الموطإ عن مالك (وماكان فيه من قول ابن المبارك) هو عبدالله بن المبارك المروزى الحنظلى الفقيه وقد تقدم ترجمته فى المقدمة (ومنه ما روى) أى أحمد بن عبدة الآملى (عن أبى وهب) اسمه محمد بن مزاحم العامرى المروزى (ومنه ماروى عن على بن الحسن) بن شقيق المروزى (ومنه ماروى عن عبدان) اسمه عبد الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة أبو عبد الرحمن المروزى الملقب بعبدان ثقة حافظ من العاشرة (ومنه ماروى عن حيان) بكسر المهملة وشدة الموحدة (ومنه ماروى عن وهب بن زمعة) التيمى المروزى (عن فضالة) بن إبراهيم التيمى (النسوى) كذا فى النسخ الحاضرة بالنون والسين والواو والتحتية وكذا وقع فى تهذيب التهذيب . ووقع فى التقريب النسائى بالنون والسين والمد والهمزة والتحتية . قال صاحب مجمع البحار فى المغنى: النسائى بنون مفتوحة وخفة سين مهملة ومد وهمزة نسبة إلى نساء؛ مدينة بخراسان انتهى . وقد قيل فى النسائى النساى بفتح النون والسين وكسر الهمزة كما عرفت فى المقدمة فى ترجمة النسائى ، وقال صاحب الحطة : وقد يقال فى نسبته نسوى بقلب الهمزة واواً انتهى ، وفضالة ابن إبراهيم هذا يكنى بأبى إبراهيم أو أبى أحمد ثقة ضابط من كبار العاشرة (وله

وَما كَانَ فِيهِ مِنْ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ فَأَكْثَرُهُ ماأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ عن الشَّافِعِيِّ ، وما كان مِنَ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ ، حدثنا بِهِ أَبُو الْوَلِيدِ الْمَكِّيُّ عن الشَّافِعِيِّ ، وَمِنهُ ماحدثنا أَبُو إِسْمَاعِيلَ ، أخبرنا يُوسُفُ ابنُ يَحْيَى الْقُرَشِيُّ الْبُوَيْطِيُّ عن الشَّافِعِيِّ وَذَكَرَ فِيهِ أَشْيَاءَ عن الرَّبِيعِ عن الشَّافِعِيِّ ، وَقَدْ أَجَازَ لَنَا الرَّبِيعُ ذَلِكَ وَكَتَبَ بِهِ إِلَيْنَا .

وما كان فِيهِ مِنْ قَوْلِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ وَإِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ فَهُوَ

رجال مسمون سوى من ذكرنا (عن ابن المبارك) أى ولأحمد ابن عبدة الآملى شيوخ مسمون سوى شيوخه المذكورين يروون أقوال ابن المبارك عنه (وما كان فيه من قول الشافعى) اسمه محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبى أبو عبد الله المكى نزيل مصر ، ومن الطبقة التاسعة وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين ، مات سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة ، وقد تقدم ترجمته مبسوطة فى المقدمة (ومنه ماحدثنا أبو إسماعيل) اسمه محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمى الترمذى (أخبرنا يوسف بن يحيى القرشى البويطى) بضم الموحدة وفتح الواو أبو يعقوب صاحب الشافعى ثقة فقيه (وذكر) أى أبو إسماعيل (فيه) أى فى قول الشافعى (عن الربيع) بن سليمان بن عبدالجبار المرادى أبى محمدالمصرى المؤذن صاحب الشافعى ثقة من الحادية عشر (وقد أجاز لنا الربيع) هذا قول أبى عيسى الترمذى ، وأما قول محشى النسخة الأحمدية. هذا مقولة أبى إسماعيل : فباطل مردود عليه (ذلك) أى المذكور من أشياء (وكتب) أى الربيع (به إلينا) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة الربيع بن سليمان : روى له الترمذى بواسطة أبى إسماعيل الترمذى وقد روى الترمذى عنه بالإجازة (وما كان فيه من قول أحمد بن حنبل (وهو أحمد بن محمد بن حنبل) الشيبانى المروزى نزيل بغداد أبو عبد الله أحد الأئمة وهو رأس الطبقة العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين بعد المائتين وله سبع وسبعون سنة (وإسحاق بن إبراهيم) بن مخلد الحنظلى المعروف بابن راهويه المروزى ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل مات سنة ثمان وثلاثين

ما أخبرنا بِهِ إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ عن أَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ إِلاَّ مَا فِي أَبْوَابِ الْحَجِّ وَالدِّيَاتِ وَالْحُدُودِ فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ إِسْحَاقَ بن مَنْصُورٍ ، أخبرني بِهِ محمدُ بنُ مُوسَى الأَصَمُّ عن إِسْحَاقَ بنِ مَنْصُورٍ عن أَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ . وَبَعْض كلامِ إِسْحَاقَ أخبرنا بِهِ محمدُ بنُ فُلَيْحٍ عن إِسْحَاقَ . وَقَدْ بَيَّنَّا هَذَا عَلَى وَجْهِهِ في الـكِتَابِ الَّذِي فِيهِ المَوْقُوفُ . وما كان فِيهِ مِنْ ذِكْرِ العِلَلِ في الأَحَادِيثِ وَالرِّجَالِ وَالتَّارِيخِ فَهُوَ مَا اسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ كِتَابِ التَّارِيخِ

بعد المائتين وله إثنان وسبعون (فهو ما أخبرنا به إسحاق بن منصور) بن بهرام الكوسج (أخبرني به محمد بن موسى الأصم) قال في التقريب : محمد بن موسى الأصم صدوق من الثانية عشرة ، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمته : فيه جهالة ما حدث عنه في علمي سوى الترمذي (وبعض كلام إسحاق أخبرنا به محمد بن فليح) كذا في النسخ الحاضرة محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام وبالمهملة مصغراً ولم أجد في التقريب وتهذيب التهذيب والخلاصة راوياً اسمه محمد بن فليح ، وهو يروى عن إسحاق بن راهويه وعنه أبو عيسى الترمذي ، نعم وقع في هذه الـكتب محمد بن أفلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وباللام المهملة ، وهو يروى عن إسحاق بن راهويه وعنه الترمذي ، قال في تهذيب التهذيب : محمد بن أفلح بن عبد الملك النيسابوري أبو عبد الرحمن الملقب بالترك ختن يحيى بن يحيى . روى عن بن إدريس ووكيع وأبي أسامة وإسحاق بن راهويه روى عنه الترمذي وحسين ابن محمد القباني وأبو عمرو المستملي وإبراهيم بن محمد الصيدلاني . وقال في التقريب مقبول من الحادية عشرة (وقد بينا هذا على وجهه في الـكتاب الذي فيه الموقوف) هو كتاب للترمذي رحمه الله جمع فيه الأحاديث الموقوفة .

قوله : (وما كان فيه من ذكر العلل في الأحاديث والرجال والتاريخ) قوله والرجال عطف على قوله العلل أي وما كان فيه من ذكر الرجال والتاريخ (فهو ما استخرجته من كتاب التاريخ) أي الإمام البخاري رحمه الله وله ثلاثة كتب في التاريخ: الأول التاريخ الـكبير ـ يرويه عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس ـ وأبو

وَأَكْثَرُ ذَلِكَ مَا نَاظَرْتُ بِهِ مُحمدَ بنَ إِسْمَاعِيلَ ، وَمِنْهُ مانَاظَرْتُ عَبْدَ اللهِ ابنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وَأَبَا زُرْعَةَ ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ عن مُحمدٍ ، وَأَقَلُّ شَيْءٍ فِيهِ عن عَبْدِ اللهِ وَأَبي زُرْعَةَ . وَإِنَّمَا حَمَلَنَا عَلَى مَابَيَّنَّا فى هَذَا الكِتَابِ مِنْ قَوْلِ الْفُقَهَاءِ ، وَعِلَلِ الحَدِيثِ لِأَنَّا سُئِلْنَا عن هَـذَا فَلَمْ نَفعَلْهُ زَمَاناً ، ثُمَّ فَعَلْنَاهُ لِمَا رَجَوْنَا فِيـهِ مِنْ مَنْفَعَةِ النَّاسِ . لِأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الأَئمَّةِ تَكَلَّفُوا مِنَ التَّصْنِيفِ مَالَمْ يُسْبَقُوا إِلَيْهِ . مِنْهُمْ هِشَامُ بنُ حَسَّانَ وَعَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بنِ جُرَيجٍ وَسَعِيدُ بنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَمَالِكُ بنُ أَنَسٍ وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ وَعَبْدُ اللهِ بنُ بنُ المُبَارَكِ وَيَحْيَىٰ بنُ زَكَرِيَّا بنِ أَبى زَائِدَةَ ، وَوَكِيعُ بنُ الجَرَّاحِ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيّ

الحسن محمد بن سهل النسوى وغيرهما والثانى : التاريخ الاوسط - يرويه عنه عبد الله ابن أحمد بن عبد السلام الخفاف وزنجويه بن محمد اللباد والثالث : التاريخ الصغير - يرويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأشقر (ومنه ما ناظرت عبد الله بن عبد الرحمن) هو الإمام الدارمى (فأبا زرعة) اسمه عبيد الله بن عبد الكريم الرازى (وإنما حملنا على مابينا فى هذا الكتاب من قول الفقهاء وعلل الحديث) فاعل حمل محذوف وهو سؤالهم عن هـذا يدل عليه قوله (لانا سئلنا) بصيغة المجهول (عن هذا) أى عن بيان قول الفقهاء وعلل الحديث (فلم نفعله زماناً) أى ليكون هذا الكتاب جامعاً لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم محضة ولا يخالطها غيرها من قول الفقهاء وعلل الحديث وغير ذلك (ثم فعلناه)أى ثم بعد زمان بينا فى هـذا الكتاب أقوال الفقهاء وعلل الأحاديث (لما رجونا فيه من منفعة الناس) ما مصدرية أى لرجائنا منفعتهم فى بيان ذلك (لانا) متعلق برجونا وعلة له (قد وجدنا غير واحد من الأئمة تكلفوا (أى تحملوا المشقة) من التصنيف بيان لقوله (مالم يسبقوا إليه) بصيغة المجهول . والمعنى تحملوا مشقة تصنيف الكتب التى لم يسبقوا إليها (منهم هشام بن حسان وعبد الملك بن عبد العزيز

وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَالْفَضْلِ صَنَّفُوا فَجَعَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ مَنْفَعَةً كَثِيرَةً وَلَهُمْ بِذَلِكَ الثَّوَابُ الْجَزِيلُ عِنْدَ اللهِ لِمَا نَفَعَ اللهُ الْمُسْلِمِينَ بِهِ ، فِيهِمْ الْقُدْوَةُ فِيمَا صَنَّفُوا .

ابن جريج - إلى قوله - وعبد الرحمن بن مهدى وغيرهم من أهل العلم والفضل) سبق تراجم هؤلاء الأئمة فى المقدمة وفى الشرح (صنفوا فجعل الله فى ذلك منفعة كثيرة ولهم بذلك الثواب الجزيل عند الله لما نفع الله المسلمين به فيهم القدوة فيما صنفوا) قال فى القاموس : القدوة مثلثة وكعدة ماتسننت به واقتديت به انتهى . والمراد بالقدوة هنا الإقتداء . قال الحافظ ابن الأثير الجزرى فى مقدمة جامع الأصول : لما انتشر الإسلام واتسعت البلاد وتفرقت الصحابة فى الأقطار وكثرت الفتوح ومات معظم الصحابة ، وتفرق أصحابهم وأتباعهم ، وقل الضبط احتاج العلماء إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمرى إنها الأصل فإن الخاطر يغفل، والذهن يغيب ، والذكر يهمل والقلم يحفظ ولا ينسى ، فانتهى الأمر إلى زمان جماعة من الأئمة مثل عبد الملك بن جريج ومالك بن أنس وغيرهما ممن كانوا فى عصرهما فدونوا الحديث ، حتى قيل إن أول كتاب صنف فى الإسلام كتاب ابن جريج ، وقيل موطأ مالك ، وقيل أول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة ، ثم انتشر جمع الحديث وتدوينه وسطره فى الأجزاء والكتب ، وكثر ذلك وعظم نفعه إلى زمن الإمامين أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى وأبى الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى فدونا كتابيهما وأثبتا من الأحاديث ماقطعا بصحته ، وثبت عندهما نقله ، ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف والجمع والتأليف وتفرقت أغراض الناس وتنوعت مقاصدهم إلى أن انقرض ذلك العصر الذى كانا فيه ، وجماعة من العلماء قد جمعوا وألفوا مثل أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى وأبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى وأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى وغيرهم من العلماء الذين لا يحصون . وكان ذلك العصر خلاصة العصور فى تحصيل هذا العلم وإليه المنتهى .

وَقَدْ عَابَ بَعْضُ مَنْ لَا يَفْهَمُ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ الْكَلَامَ فِى الرِّجَالِ . وَقَدْ وَجَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنَ التَّابِعِينَ قَدْ تَكَلَّمُوا فِى الرِّجَالِ مِنْهُمْ الْحَسَنُ الْبَصْرِىُّ وَطَاوُسٍ تَكَلَّمَا فِى مَعْبَدِ الْجُهَنِىِّ ، وَتَكَلَّمَ سَعِيدُ

وقد عاب بعض من لا يفهم على أهل الحديث (الكلام فى الرجال) أى التكلم فى رواة الحديث و جرحهم وتضعيفهم ، وبيان مافيهم من الامور الموروثة لضعف أحاديثهم كالكذب والاتهام به والفسق والبدعة والغفلة وسوء الحفظ وغير ذلك إنما عابوا ذلك لعدم فهمهم وجهلهم ، فإنهم زعموا أن هذا غيبة ، والحال أنه ليس من الغيبة فى شيء . قال فى التدريب : وجواز الجرح والتعديل صيانة للشريعة وذباً عنها . قال تعالى : (إن جاءكم فاسق بنبـاء فتبينوا) ، وقال صلى الله عليه وسلم فى التعديل : إن عبد الله رجل صالح وفى الجرح : بئس أخو العشيرة . وتكلم فى الرجال جمع من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ، وأما قول صالح جزرة : أول من تكلم فى الرجال شعبة ثم تبعه يحي بن سعيد القطان ، ثم أحمد وابن معين . فيعنى أنه أول من تصدى لذلك . وقد قال أبو بكر بن خلاد ليحيى بن سعيد : أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله ؟ فقال : لأن يكونوا خصمائى أحب إلىّ من أن يكون خصمى رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقول : لمَ لم تذب الكذب عن حديثى ؟ وقال أبو تراب النخشبى لأحمد بن حنبل : لا تغتاب[1] العلماء فقال له أحمد : ويحك هذا نصيحة ؛ وليس هذا غيبة . وقال بعض الصوفية لابن المبارك : تغتاب. قال: اسكت . إذا لم نبين كيف تعرف الحق من الباطل ؟ انتهى .

فائدة : (قد ذكر الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوى فى البستان فائدة فلنا أن نذكرها ههنا بألفاظه فقال : بايد دانست كه جاهلان ونافهمان قدماى أهل حديث راعموماً ويحي بن معين را خصوصاً مطعون ساخته اندكه ايشان خصوصاً اين شخص ازجمله ايشان در خلق الله زبان خودرا درازكرده وكسي رادر غكو

---

(١) كذا فى الأصل والظاهر أن يكون لا تغتب

ابنُ جُبَيْرٍ فِي طَلْقِ بنِ حَبِيبٍ وَتَكَلَّمَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَعَامِرٌ الشَّعْبِيُّ فِي الحَارِثِ الأَعْوَرِ ، وَهَكَذَا رُوِيَ عن أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَعَبدِ اللهِ بنِ عَوْنٍ وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، وَشُعْبَةَ بنِ الحَجَّاجِ ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَمَالِكٍ

وكسى رامبس وجعلى وكسى رافضرى وبهتانى ميكونيد واين غيبت محرمه راعلم ميدانند وعبادات مى انكارند چنانچه بكر بن حماد شاعر مغربى دربن باب يحيى بن معين راهجو كرده بلكه علم حديث راتعريض بطعن نموده كفته است ،

شعر : أرى الخير فى الدنيا يقل كثيره　　وينقص نقصاً والحديث يزيد

فلو كان خيراً كان الخير (٢) كله　　ولكن شيطان الحديث مريد

ولابن معين فى الرجال مقالة　　سيسأل عنها والمليك شهيد

وإن يك حقا فهى فى الحكم غيبة　　وإن يك زوراً فالقصاص شديد

ليكن اين جاهل وامثال او نفهميده اندكه اين طعن وجرح ايشان رجال را محض براى صيانت شريعت ودين ست . پس كويا از قبيل قتال كفار وخوارج واهل بدعت وسياست وتعزير اهل منكر استكه بهترين عبادات ست از غيبت محرمه نيست وازين أبيات مشئومه كه مرقومه شد أبو عبد الله بن فتوح حميدى صاحب الجمع بين الصحيحين جواب داده وقصيده دراز دارددر انجادر مخاطبه اين شاعر ميكويد .

قصيدة : دإنى إلى إبطال قولك قاصد　　ولى من شهادات النصوص جنود

إذا لم يكن خيراً كلام نبينا　　لديك فإن الخير منك بعيد

وأقبح شيء أن جعلت لما أتى　　عن الله شيطاناً وذاك شديد

بعد أذان در حق ابن معين ميكويد .

شعر : وماهو إلا واحد من جماعة　　وكلهم فيما حكاه شهود

فإن صد عن حكم الشهادة حامل　　فإن كتاب الله فيه عنيد

ولولا رواة الدين ضاعت وأصبحت　　معالمه فى الآخرين تبيد

---

(١) كذا في الأصل .

هم حفظوا الآثار من كل شبهة　　وغـيرهم عمـا اقتنوه رقود
وهم هاجروا فى جمعها وتبادروا　　إلى كل أفق والمرام كؤود
وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم　　قـيام صحيح النقل وهو حديد
بتبليغهم صحت شرائع ديننا　　حـدود تحروا حفظها وعهود
وصح لأهل النقل منها احتجاجهم　　فلم يبـق إلا عاند وحقود
وحسبهم أن الصحابة بلغوا　　وعنهم رووا ، لا يستطاع جحود
فمن حاد عن هذا اليقين محادق (١)　　مريد لإظهار الشكوك مريد
ولكن إذا جاء الهدى ودليله　　فليس لموجود الضلال وجود
وإن رام أعداء الديانة كيدها　　فكيدهم بالمخزيات مكيد

وعبد السلام بن يزيد بن غياث الشبلى نيزارين أبيات در قصيدة دراز جواب داده .

قصيدة :

ولابن معين فى الذى قال أسوة　　ورأى مصيب للصواب سديد
وأجرمه يعـلى الإله محـله　　ومنزله فى الخلد حيث يريد
يناضل عن قول النبى وصحبه　　ويطرد عن أحواضه ويذود
وجملة أهل العلم قالوا بقوله　　وما هو فى شيء أتاه فريد
ولو لم يقم أهل الحديث بديننا　　فمن كان يروى علمه ويفيد
هم ورثوا علم النبوة واحتووا　　من الفضل ما عند الأنام رقود
وهم كمصابيح الدجى يهتدى بهم　　ونار بهم بعد الممات خمود
عليك ابن عتاب لزوم سبيلهم　　لخالهم عند الله(٢) حميـد

ونيزا أحمد بن عمرو بن عصفور جواب داده است باين أبيات شعر :

أيا فى العـلم زيد عماده　　رويداً بما يبدى به ويعيد
جعلت شياطين الحديث مريدة　　ألا أن شيطان الضلال مريد

---

(١) كذا هى بالأصل ولعلها مصحفة من كلمة : فحاقد .

(٢) كذا بالأصل . ويستقيم الوزن بقوله : الإله . . .

وَوَكِيعِ بنِ الْجَرَّاحِ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ مَهْدِيٍّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ تَكَلَّمُوا فِي الرِّجَالِ وَضَعَّفُوا ، فَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَنَا – وَاللّٰهُ أَعْلَمُ – النَّصِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ لاَ يُظَنُّ بِهِمْ أَنَّهُمْ أَرَادُوا الطَّعْنَ عَلَى النَّاسِ وَالْغِيبَةَ ، إِنَّمَا أَرَادُوا عِنْدَنَا أَنْ يُبَيِّنُوا ضَعْفَ هَؤُلاَءِ لِكَيْ يُعْرَفُوا . لِأَنَّ بَعْضَ الَّذِينَ ضُعِّفُوا كَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ ، وَبَعْضُهُمْ كَانَ مُتَّهَماً فِي الْحَدِيثِ ، وَبَعْضُهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ غَفْلَةٍ وَكَثْرَةِ خَطَإٍ . فَأَرَادَ هَؤُلاَءِ الْأَئِمَّةُ أَنْ يُبَيِّنُوا أَحْوَالَهُمْ

وقرعت بالتكذيب من كان صادقاً فقولك مردود وأنت عنيد

وذو العلم فى الدنيا نجوم هداية إذا غاب نجم لاح بعد جديد

بهم عز دين الله طرا وهم له معاقل من أعدائه وجنود . انتهى

﴿فائدة﴾ قال الذهبي فى التذكرة قال محمد بن مهرويه سمعت ابن الجنيد سمعت يحيى بن معين يقول : إنا لنطعن على أقوام لعلهم قد حطوا رحالهم فى الجنة من مائتى سنة . قال محمد : فدخلت على ابن أبي حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتعديل ، فحدثته بهذا فبكى وارتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكى ويستعيدنى الحكاية انتهى (فإنما حملهم على ذلك) أى على التكلم فى الرجال (عندنا) أى عند أهل العلم بالحديث (النصيحة) بالرفع على أنه فاعل لقوله حملهم (لايظن) بصيغة المجهول (لأن بعض الذين ضعفوا) بصيغة المجهول من التضعيف (كان صاحب بدعة) سيأتى الكلام على معنى البدعة (وبعضهم كان متهما فى الحديث) أى متهماً بالكذب فى الحديث النبوى . قال فى شرح النخبة : الطعن إما أن يكون لكذب الراوى فى الحديث النبوى بأن يروى عنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم ما لم يقله متعمدا لذلك ، أو تهمته بذلك بأن لايروى ذلك الحديث إلا من جهته ويكون مخالفاً للقواعد المعلومة ، وكذا من عرف بالكذب فى كلامه وإن لم يظهر منه وقوع ذلك الحديث النبوى ، وهذا دون الأول انتهى (وبعضهم كانوا أصحاب غفلة) أى عن الاتقان ، والمراد من الغفلة كثرتها ، لأن الظاهر أن مجرد الغفلة ليس سبباً للطعن لقلة من يعافيه الله منها (وكثرة خطإ) هذا عطف

شَفَقَةً عَلَى الدِّينِ وَتَثَبُّتاً . لِأَنَّ الشَّهَادَةَ فِى الدِّينِ أَحَقُّ أَنْ يُتَثَبَّتَ فِيهَا مِنَ الشَّهَادَةِ فِى الْحُقُوقِ وَالْأَمْوَالِ .

تفسيرى لقوله غفلة (شفقة على الدين) أى رحمة عليه ونصيحة له ، ومن معانى الشفقة والرحمة وحرص الناصح على إصلاح المنصوح (وتثبتاً) أى للتثبت فى الدين والتحفظ فيه (لأن الشهادة فى الدين أحق أن يتثبت فيها من الشهادة فى الحقوق والأموال) قال الإمام مسلم رحمه الله فى مقدمة صحيحه: اعلم وفقك الله أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين، أن لا يروى منها إلا ما عرف صحة مخارجه، والستارة(١) فى ناقليه ، وأن يتقى منها ما كان منها عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع ، والدليل على أن الذى قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالفه قول الله تبارك وتعالى ذكره «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » وقال جل ثناؤه : « ممن ترضون من الشهداء » وقال «وأشهدوا ذوى عدل منكم » فدل بما ذكرنا من هذه الآى أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول ، وأن شهادة غير العدل مردودة . والخبر وإن فارق معناه معنى الشهادة فى بعض الوجوه فقد يجتمعان فى أعظم معانيهما، إذ كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم ، كما أن شهادته مردودة عند جميعهم ، ودلت السنة على نفى رواية المنكر من الأخبار كنحو دلالة القرآن على نفى خبر الفاسق ، وهو الأثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » انتهى .

قال النووى : اعلم أن الخبر والشهادة يشتركان فى أوصاف ويفترقان فى أوصاف فيشتركان فى اشتراط الإسلام والعقل والبلوغ والعدالة والمروءة وضبط الخبر ، والمشهود به عند التحمل والأداء . ويفترقان فى الحرية والذكورة والعدد والتهمة وقبول الفرع مع وجود الأصل، فيقبل خبر العبد والمرأة والواحد رواية الفرع مع الأصل الذى هو شيخه، ولا تقبل شهادتهم إلا فى المرأة فى بعض المواضع مع غيرها ، وترد الشهادة بالتهمة كشهادته على عدوه . وبما يدفع به عن نفسه ضرراً أو يجر به إليه نفعاً وولده ووالده ، واختلفوا فى شهادة الأعمى فمنعها

---

(١) كذا هي بالأصل ولعلها مصحفة من عبارة.. والمهارة في ناقليه .   المصحح

وأخبرنى مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيىٰ بنِ سَعِيدٍ القَطَّانُ ، حدثنى أَبى قالَ : « سأَلْتُ سُفيَانَ الثَّوْرِيَّ وَشُعْبَةَ وَمَالِكَ بنَ أَنَسٍ وَسُفْيَانَ ابنَ عُيَيْنَةَ عن الرَّجُلِ يَكُونُ فِيهِ تُهَمَةٌ أَوْ ضَعفٌ . أَسْكُتُ أَوْ أُبَيِّنُ ؟ قَالُوا بَيِّنْ » .

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ النَّيْسَابُورِيُّ ، أخبرنا يَحْيىٰ بنُ آدمَ قال : قِيلَ لِأَبِي بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ إِنَّ أُنَاساً يَجْلِسُونَ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ النَّاسُ وَلاَ يُسْتَأْهِلُونَ . فقَالَ أَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ : كُلُّ مَنْ جَلَسَ جَلَسَ إِلَيْهِ النَّاسُ ؛ وَصَاحِبُ السُّنَّةِ إِذَا مَاتَ أَحْيَىٰ اللهُ ذِكْرَهُ وَالْمُبْتَدِعُ لاَ يُذْكَرُ .

الشافعى وطائفة ، وأجازها مالك وطائفة واتفقوا على قبول خبره ، وإنما فرق الشرع بين الشهادة والخبر فى هذه الأوصاف لأن الشهادة تخص . فيظهر فيه التهمة والخبر يعمه وغيره من الناس أجمعين فتنتفى التهمة ، وهذه الجملة قول العلماء الذين يعتد بهم ، وقد شذ عنهم فى إفراد بعض هذه الجملة ، فمن ذلك شرط بعض أصحاب الأصول أن يكون تحمله الرواية فى حال البلوغ والإجماع يرد عليه وإنما يعتبر البلوغ حال الرواية لا حال السماع ، وجوز بعض أصحاب الشافعى رواية الصبي وقبولها منه فى حال الصبي ، والمعروف من مذاهب العلماء مطلقاً ماقدمناه انتهى .

(وأخبرنى محمد إسماعيل) هو الإمام البخارى (حدثنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان) أبو صالح البصرى وثقه ابن حبان وأبوه هو يحي بن سعيد بن فروخ القطان إمام الجرح والتعديل (أسكت) بصيغة المتكلم ، أى أسكت عن بيان تهمته وضعفه (قالوا بين) أى لأن بيان تهمته وضعفه ليس غيبة له .

(إن أناس يجلسون) أى للتحديث (ويجلس إليهم الناس) أى للأخذ والرواية عنهم (ولا يستأهلون) أى ليسوا بأهل للتحديث (وصاحب السنة إذا

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ شَقِيقٍ ، أخبرنا النَّضْرُ ابنُ عَبْدِ اللهِ الأَصَمُّ ، أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ زَكَرِيَّا عن عَاصِمٍ عن ابنِ سِيرِينَ قالَ : « كانَ فِي الزَّمَنِ الأَوَّلِ لاَ يَسْأَلُونَ عن الإِسْنَادِ . فَلَمَّا وَقَعَتْ الفِتْنَةُ سَأَلُوا عن الإِسْنَادِ لِكَيْ يَأْخُذُوا حَدِيثَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَيَدَعُوا حَدِيثَ أَهْلِ البِدَعِ » .

مات أحيي الله ذكره) أى وصاحب السنة إذا جلس للتحديث فيؤخذ عنه ثم يؤخذ عمن أخذوا عنه وهلم جرا فيحيي الله ذكره (والمبتدع لا يذكر) أى إذا جلس المبتدع للتحديث ويجلس الناس إليه ولكن لا يأخذون عنه لبدعته فلا يذكر بل يترك (أخبرنا النضر بن عبد الله الاصم) ذكره ابن حبان فى الثقات (عن عاصم) هو عاصم بن سليمان الاحول (فلما وقعت الفتنة) أى بظهور أهل البدع والاهواء (ويدعوا) بفتح الدال المهملة أى يتركوا من ودع يدع (حديث أهل البدع) بكسر الموحدة وفتح الدال المهملة جمع البدعة وهى اعتقاد أمر محدث على خلاف ماعرف فى الدين ، وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بنوع شبهة وتأويل لا بطريق جحود وإنكار فإن ذلك كفر ، وحديث المبتدع مردود عند الجمهور وعند البعض إن كان متصفاً بصدق اللهجة وصيانة اللسان قُبِل ، وقال بعضهم : إن كان منكراً لامر متواتر فى الشرع وقد علم بالضرورة كونه من الدين فهو مردود ، وإن لم يكن بهذه الصفة يقبل،وإن كفره المخالفون مع وجود ضبط وورع وتقوى واحتياط وصيانة . والمختار أنه إن كان داعياً إلى بدعته ومروجاً له رد . وإن لم يكن كذلك قبل ، إلا أن يروى شيئاً يقوى به بدعته . فهو مردود قطعاً . وبالجملة الائمة مختلفون فى أخذ الحديث من أهل البدع والاهواء وأرباب المذاهب الزائغة .

وقال صاحب جامع الاصول : أخذ جماعة من أئمة الحديث من فرقة الخوارج والمنتسبين إلى القدر والتشيع والرفض ، وسائر أصحاب البدع والاهواء ، وقد احتاط جماعة آخرون وتورعوا عن أخذ حديث من هذه الفرق ولكل منهم نيات

حدثنا مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بْنُ الْحَسَنِ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَانَ يَقُولُ قالَ عَبْدُ اللهِ ابنُ الْمُبَارَكِ : « الْإِسْنَادُ عِنْدِي مِنَ الدِّينِ لَوْلاَ الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَاشَاءَ ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ مَنْ حَدَّثَكَ بَقِيَ » .

انتهى ولاشك أن أخذ الحديث من هذه الفرق يكون بعد التحرى والاستصواب ومع ذلك الاحتياط فى عدم الأخذ لأنه قد ثبت أن هؤلاء الفرق كانوا يضعون الأحاديث لترويج مذاهبهم ، وكانوا يقرون به بعد التوبة والرجوع ، كذا فى المقدمة للشيخ عبد الحق الدهلوى .

وقال النووى فى شرح مسلم : قال العلماء من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول : المبتدع الذى يكفر ببدعته لايقبل روايته بالاتفاق ، وأما الذى لايكفر بها فاختلفوا فى روايته ، فمنهم من ردها مطلقاً لفسقه ولا ينفعه التأويل ، ومنهم من قبلها مطلقاً إذا لم يكن ممن يستحل الكذب فى نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه سواء كان داعية إلى بدعته أو غير داعية ، وهذا محكى عن إمامنا الشافعى رضى الله عنه لقوله : أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة ، لكونهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم ومنهم من قال: يقبل إذا لم يكن داعية إلى بدعته ولا يقبل إذا كان داعية . وهذا مذهب كثيرين أو الأكثرين من العلماء وهو الأعدل الصحيح . وقال بعض أصحاب الشافعى : اختلف أصحاب الشافعى فى غير الداعية واتفقوا على عدم قبول الداعية وقال أبو حاتم بن حبان بكسر الحاء : لايجوز الاحتجاج بالداعية عند أئمتنا قاطبة لاخلاف بينهم فى ذلك وأما المذهب الأول فضعيف جداً ، ففى الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث الاحتجاج بكثيرين من المبتدعين غير الدعاة . ولم يزل السلف والخلف على قبول الرواية منهم والاحتجاج بها والسماع منهم وإسماعهم من غير إنكار منهم انتهى .

(فإذا قيل له من حدثك بقى) بفتح الموحدة وكسر القاف ، كذا ضبط بالقلم فى النسخة الأحمدية . وقال محشيها : أى سكت ، قلت : لم أجد فى كتب اللغة البقاء بمعنى السكوت والظاهر عندى أن المراد به بقى حيران أو بقى ساكتاً . وفى بعض النسخ يقى بفتح التحتية وكسر القاف من وقى يقى ، أى يصون نفسه عن التحديث بلا

حدثنا مُحَمَّدُ بنَ عَلِيٍّ ، أخبرنا حِبَّانُ بنُ مُوسَى قال : ذُكِرَ لِعَبْدِ اللهِ ابنِ المُبَارَكِ حَدِيثٌ فقَالَ يَحْتَاجُ لِهَذَا أَرْكَانٌ مِنْ آجُرٍّ يَعْنِي أَنَّهُ ضَعَّفَ إِسْنَادَهُ » .

حدثنا أَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ ، أخبرنا وَهْبُ بنُ زَمْعَةَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ أَنَّهُ تَرَكَ حَدِيثَ الحَسَنِ بنِ عُمَارَةَ وَالحَسَنِ بنِ دِينَارٍ وَإِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَسْلَمِيِّ وَمُقَاتِلِ بنِ سُلَيْمَانَ وَعُثْمَانَ البُرِّيِّ وَرَوحِ بنِ مُسَافِرٍ وَأَبِي شَيْبَةَ الوَاسِطِيِّ وَعَمْرِو بنِ ثَابِتٍ وَأَيُّوبَ بنِ خَوْطٍ وَأَيُّوبَ ابنِ سُوَيْدٍ وَنَصْرِ بنِ طَرِيفٍ أَبِي جَزْءٍ وَالحَكَمِ وَحَبِيبٍ . الحَكَمُ رَوَى

إسناد . قال فى القاموس : وقاه وقياه وقاية وواقية : صانه (يحتاج لهذا أركان من آجر) قال فى الصراح : الحوج والاحتياج محتاج شدن ، وقال فيه آجر بالمد ، وكذا أجور خشت پخته ، وفى هذا الكلام قلب ، وكان الظاهر أن يقول يحتاج هذا إلى أركان من آجر . والمعنى أن هذا الحديث فى ثبوته وصحته محتاج إلى الإسناد القوى ، كما أن السقف يحتاج فى استقراره إلى ما يعتمد عليه من الأركان والجدران القوية المبنية من الآجر (يعنى أنه ضعف إسناده) هذا تفسير لما أراد ابن المبارك بكلامه هذا؛ إما من الترمذى وإما من شيخه أو من شيخ شيخه .

(عن عبد الله بن المبارك أنه ترك حديث الحسن بن عمارة) إلى قوله (والحكم وحبيب) هؤلاء كلهم من الضعفاء المتروكين ، والحسن بن دينار هذا هو أبو سعيد التميمى ، وقيل الحسن بن واصل ، قال فى الميزان فى ترجمته : قال البخارى تركه يحى وعبد الرحمن وابن المبارك ووكيع انتهى . وإبراهيم بن محمد الاسلمى هو إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى واسمه سمعان الأسلمى مولاهم أبو إسحاق المدنى . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : قال البخارى جهمى تركه ابن المبارك والناس . انتهى ، ومقاتل بن سليمان هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدى الخراسانى أبو الحسن البلخى صاحب التفسير ، قال فى التقريب : كذبوه وهجروه ورمى بالتجسيم من

لَهُ حَدِيثاً فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَحَبِيبَ لاَ أَدْرِي . قَالَ أَحْمَدُ بنُ

السابعة . وقال فى تهذيب التهذيب : قال سفيان بن عبد الملك عن ابن المبارك : أرم به وما أحسن تفسيره لو كان ثقة انتهى. وعثمان البرى هو عثمان بن مقسم البرى أبو سلمة الكندى البصرى أحد الأئمة الأعلام على ضعف فى حديثه صنف وجمع وكان ينكر الميزان يوم القيامة ، ويقول: إنما هو العدل. تركه يحيى القطان وابن المبارك ، وقال أحمد حديثه منكر . وقال الجوزجانى : كذاب . وقال النسائى والدارقطنى : متروك كذا فى الميزان . وروح بن مسافر هو أبو بشر البصرى . قال الذهبى : قال ابن معين : لا يكتب حديثه ، وقال مرة ليس بثقة ، وقال مرة ضعيف . وقال البخارى: تركه ابن المبارك . وقال الجوزجانى متروك ، وكذا قال أبو داود انتهى. وأبو شيبة الواسطى اثنان ، أحدهما عبد الرحمن بن إسحاق ، والثانى يوسف بن إبراهيم التيمى وكلاهما ضعيف ، وعمرو بن ثابت هو عمرو بن ثابت بن هرمز البكرى أبو محمد ويقال أبو ثابت الكوفى وهو عمرو بن أبى المقدام الحداد مولى بكر بن وائل.

قال على بن الحسن بن شقيق : سمعت ابن المبارك يقول : لا تحدثوا عن عمرو ابن ثابت فإنه كان يسب السلف . وقال الحسن بن عيسى : ترك ابن المبارك حديثه وقال هناد بن السرى لم يصل عليه ابن المبارك ، وقال عمرو بن على ومحمد بن المثنى لم يحدث ابن مهدى . قاله الحافظ وأيوب بن خوط بفتح الخاء المعجمة هو أبو أمية البصرى الحبطى . قال البخارى : تركه ابن المبارك . وقال ابن معين : لا يكتب حديثه وقال النسائى والدارقطنى وجماعة متروك . وأيوب بن سويد ، هو أبو مسعود الرملى الشيبانى ضعفه أحمد وغيره .

وقال النسائى ليس بثقة . وقال ابن معين ليس بشىء . وقال ابن المبارك إرم به . وقال البخارى يتكلمون فيه ، ونصر بن طريف أبو جزء بفتح الجيم وسكون الزاى وبالهمزة القصاب . قال ابن المبارك : كان قدرياً ولم يكن يثبت . وقال أحمد لا يكتب حديثه . وقال النسائى وغيره متروك . وقال يحيى من المعروفين بوضع الحديث ، والحكم بفتحتين ، الظاهر أنه هو الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلى أبو عبد الله . قال الذهبى : كان ابن المبارك شديد الحمل عليه . وقال أحمد أحاديثه

عَبْدَةَ وَسَمِعْتُ عَبْدَانَ قالَ : كَانَ عَبْدُ اللهِ بنُ المبارَكِ قَرَأَ أَحَادِيثَ بَكْرِ ابنِ خُنَيْسٍ وَكَانَ أَخِيراً إِذَا أَتَى عَلَيْهَا أَعْرَضَ عَنْهَا وكَانَ لاَ يَذْكُرُهُ .

قالَ أَحْمَدُ ، وحدثنا أَبُو وَهْبٍ قالَ : سَمَّوْا لِعَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ رَجُلاً يَهِمُ فى الحَدِيثِ فقَالَ لأَنْ أَقْطَعَ الطَّرِيقَ أَحَبُّ إِلَىَّ أَنْ أُحَدِّثَ عَنْهُ . وأخبرنى مُوسَى بنُ حِزَامٍ ، قالَ سَمِعْتُ يَزِيدَ بن هَارُونَ يقُولُ : لاَيَحِلُّ لِاحَدٍ أَنْ يَرْوِىَ عن سُلَيْمَانَ بنِ عَمْرٍو النَّخَعِىِّ الكُوفِىِّ .

كلها موضوعة . وقال ابن معين ليس بثقته . وقال السعدى وأبو حاتم كذاب . وقال النسائى والدارقطنى متروك الحديث انتهى . وحبيب هذا ، قال الترمذى فيه فيما بعد : وحبيب لا أدرى أى لا أدرى من هو (الحكم روى له حديثاً فى كتابه الرقاق) أى روى بن المبارك للحكم حديثاً فى كتابه المسمى بالرقاق (ثم تركه)أى ثم ترك ابن المبارك الحكم ولم يرو له حديثاً ، فالضمير المرفوع فى قوله : روى وترك راجع إلى ابن المبارك والضمير المجرور فى قوله له والمنصوب فى قوله تركهم ، راجع إلى الحكم (وكان) أى عبد الله بن المبارك (أخيراً) أى فى آخر عمره (إذا أتى عليها) أى على أحاديث بكر بن خنيس التى قرأها أولا (وكان لا يذكره) أى بكر بن خنيس لعدم اعتداده به

(قال أحمد) هو ابن عبدة (وحدثنا أبو وهب)اسمه محمد بن مزاحم المروزى (سموا لعبد الله بن المبارك رجلا يهم فى الحديث) ، أى يرويه على سبيل التوهم قال الحافظ فى شرح النخبة . ثم الوهم أن اطلع عليه . أى على الوهم بالقرائن الدالة على وهم راويه من وصل مرسل أو منقطع أو إدخال حديث فى حديث أو نحو ذلك من الأشياء القادحة ، ويحصل معرفة ذلك بكثرة التتبع وجمع الطرق ، فهذا هو المعلل انتهى .

(لأن أقطع الطريق) بلام التأكيد وأن المصدرية ، أى لقطعى الطريق كونى لصاً (أحب إلى) بتشديد التحتية (أن أحدث عنه) أى من أن أحدث عنه (لا يحل لأحد أن يروى عن سليمان بن عمرو النخعى الكوفى) . قال الذهبى فى

وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ الحَسَنِ يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ فَذَكَرُوا مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ الجُمُعَةُ فَذَكَرُوا فِيهِ عن بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ التَّابِعِينَ وَغَيْرِهِمْ فَقُلْتُ : فِيهِ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم حَدِيثٌ ، فَقَالَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ؟ قُلْتُ نَعَمْ .

حدثنا حَجَّاجُ بن نُصَيْرٍ ، أخبرنا المُعَارِكُ بنُ عَبَّادٍ عن عَبْدِ اللهِ ابنِ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أَبِيهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « الجُمُعَةُ عَلَى مَنْ آوَاهُ اللَّيْلُ » . قالَ فَغَضِبَ أَحْمَدُ ابنُ حَنْبَلٍ ، وَقالَ اسْتَغْفِرْ رَبَّكَ مَرَّتَيْنِ . وَإِنَّمَا فَعَلَ هَذَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ لِأَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْ هَذَا عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم لِضَعْفِ إِسْنَادِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، وَالحَجَّاجُ بنُ نُصَيْرٍ يُضَعَّفُ فى الحَدِيثِ وَعَبْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ المَقْبُرِيُّ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ جِدًّا فِي الحَدِيثِ ،

الميزان : سليمان بن عمرو أبو داود النخعى الكذاب قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: كان يضع الحديث وقال أحمد بن يحيى بن أبى مريم عن يحيى معروف بوضع الحديث ، وقال عباس عن يحيى : سمعت أبا داود النخعى يقول : سمعت خصيفاً وخصافاً ومخصفاً ، قال يحيى : كان أكذب الناس ، وقال البخارى : متروك رماه قتيبة وإسحاق بالكذب انتهى ، وقال الحافظ فى لسان الميزان الكلام: فيه لا يحصر فقد كذبه ونسبه إلى الواضع من المتقدمين والمتأخرين ممن نقل كلامهم فى الجرح والعدالة فوق الثلاثين نفساً انتهى .

وسمعت أحمد بن الحسن يقول : كنا عند أحمد بن حنبل ـ إلى قوله ـ لأنه لم يصدق هذا عن النبى صلى الله عليه وسلم لضعف إسناده لأنه لم يعرفه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قد ذكر الترمذى كلامه هذا فى باب من كم يؤتى إلى الجمعة ، وتقدم شرحه هناك (ضعفه يحيى بن سعيد القطان جدا) بكسر الجيم وشدة الدال المهملة منصوب

فَكُلُّ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ حَدِيثٌ مِمَّنْ يُتَّهَمُ أَوْ يُضَعَّفُ لِغَفْلَتِهِ وَكَثْرَةِ خَطَئِهِ ولا يُعْرَفُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِهِ فَلاَ يُحْتَجُّ بِهِ . وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ عَنِ الضُّعَفَاءِ وَبَيَّنُوا أَحْوَالَهُمْ لِلنَّاسِ .

حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُنْذِرٍ الْبَاهِلِيُّ ، أخبرنا يَعْلَى بنُ عُبَيْدٍ قال قال لَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ اتَّقُوا الْكَلْبِيَّ . فَقِيلَ لَهُ فَإِنَّكَ تَرْوِي عَنْهُ . قالَ أَنَا أَعْرِفُ صِدْقَهُ مِنْ كَذِبِهِ .

وأخبرني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حدثني يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حدثني عَفَّانُ عن أَبِي عَوَانَةَ قال : « لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ اشْتَهَيْتُ كَلاَمَهُ فَتَتَبَّعْتُهُ عَنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ فَأَتَيْتُ بِهِ أَبَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَرَأَ عَلَيَّ كُلَّهُ عَنِ الْحَسَنِ

على المصدرية ، أي جد في تضعيفه وبالغ فيه جداً يقال : عذاب جِدٌّ ، أي مبالغ فيه ، وفلان عالم جد عالم ، أي متناه في العلم وعظيم جداً ، أي بالغ الغاية في العظم (اتقوا الكلبي) اسمه محمد بن السائب .

(وأخبرني محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (حدثني عفان) هو ابن مسلم (عن أبي عوانة) اسمه الوضاح بن عبد الله (لما مات الحسن البصري اشتهيت كلامه) أي اشتهيت أن أجمع أحاديثه (فتتبعته عن أصحاب الحسن) أي عن تلاميذه (فأتيت به) أي بكلامه الذي تتبعته عن أصحابه (أبان بن أبي عياش) قال الحافظ أبان بن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي متروك من الخامسة (فقرأه علي كله عن الحسن) وفي رواية مسلم قال : ما بلغني عن الحسن حديث إلا أتيت أبان بن أبي عياش فقرأه علي .

قال النووي : معنى هذا الكلام أنه كان يحدث عن الحسن بكل مايسأل عنه وهو كاذب في ذلك انتهى . وقال الحافظ في تهذيب التهذيب ، قال عفان ، قال لي أبا عوانة : جمعت أحاديث الحسن عن الناس ثم أتيت بها أبان بن أبي عياش فحدثني

فَمَا أَسْتَحِلُّ أَنْ أَرْوِيَ عَنْهُ شَيْئاً . وقد رَوَى عن أَبَانِ بن أَبي عَيَّاشٍ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئمَّةِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مِنَ الضَّعْفِ وَالْغَفْلَةِ مَا وَصَفَهُ أَبو عَوَانَةَ وَغَيْرُهُ فَلَا يُغْتَرُّ بِرِوَايَةِ الثِّقَاتِ عن النَّاسِ ، لِأَنَّهُ يُرْوَى عن ابنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قال : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحَدِّثُنِي فَمَا أَتَّهِمُهُ وَلَـكِنْ أَتَّهِمُ مَنْ فَوْقَهُ » .

وقد رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عن إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ عن عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يَقْنُتُ في وِتْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ . وَرَوَى أَبَانُ بنُ أَبي عَيَّاشٍ عن إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عن عَلْقَمَةَ عن عَبْدِ اللهِ ابن مَسْعُودٍ أَن النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يَقْنُتُ في وِتْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ هكَذَا رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عن أَبَانِ بنِ أَبي عَيَّاشٍ ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عن أَبَانِ بن أَبي عَيَّاشٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ هَذَا وَزَادَ فِيهِ : قال عبدُ اللهِ بنُ

بها كلها . وقال أبو عوانة مرة : لا استحل أن أروى عنه شيئاً انتهى ، وقال الذهبي في الميزان : قال أبو عوانة : كنت لا أسمع بالبقرة حديثاً إلا جئت به أبان لحدثني به عن الحسن حتى جمعت منه مصحفاً ، فما استحل أن أروى عنه (وقد روى عن أبان بن أبي عياش غير واحد من الأئمة) كمعمر ويزيد بن هارون وأبي إسحاق وعمران القطان وغيرهم (وإن كان) الواو وصلية (فيه) أي في أبان بن أبي عياش (من الضعف والغفلة) بيان مقدم لقوله : (ما وصفه) أي بينه (أبو عوانة وغيره) كالإمام أحمد بن حنبل ، ويحيي بن معين ، وعلى بن المديني ، والنسائي ، والدار قطني ، وأبي حاتم وغيرهم (فلا يغتر) بصيغة المجهول من الاغترار أي أي لا يخدع . يقال : اغتر واستغر بكذا أي خدع (برواية الثقات عن الثقات) فإنه لا يلزم من رواية الثقات عن الناس كونهم ثقات (لأنه يروى عن ابن سيرين أنه قال : إن الرجل ليحدثني فما أتهمه) أي لكونه ثقة مأموناً (ولكن أتهم من فوقه) أي شيخه ، فشيخ ابن سيرين قد يكون ثقة مأموناً غير متهم ، ويكون شيخ شيخه ضعيفاً متهماً ، فثبت بهذا أن الثقة قد يروى عن غير الثقة (وزاد فيه : قال عبدالله

مَسْعُودٍ : أخبرتنى أُمِّى أَنَّهَا بَاتَتْ عِنْدَ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَرَأَتِ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَنَتَ فى وِتْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ ، وَأَبَانُ بنُ أَبى عَيَّاشٍ وَإِن كَانَ قد وُصِفَ بالْعِبَادَةِ وَالاجْتِهَادِ فَهَذَا حَالُهُ فى الحديثِ . وَالْقَوْمُ كَانُوا أَصحَابَ حِفْظٍ ، فَرُبَّ رَجُلٍ وَإِن كَانَ صَالِحًا لاَ يُقِيمُ الشَّهَادَةَ وَلا يَحفَظُهَا فَكلُّ مَنْ كَانَ مُتَّهَماً فى الحديث فى الْكَذِبِ أَو كَانَ مُغَفَّلاً يُخْطِئُ الْكَثِيرَ ، فالّذِى اخْتَارَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الحَدِيثِ من الْأَئِمَّةِ أَنْ لاَيُشْتَغَلَ بالرِّوَايَةِ عَنْهُ ، أَلاَ تَرَى أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ المُبَارَكِ حَدَّثَ عن قَوْمٍ من أَهْلِ الْعِلْمِ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُهُمْ تَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ . وقد تَكَلَّمَ بَعضُ أَهْلِ الحَدِيثِ فى قَوْمٍ من أَجِلَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَضَعَّفُوهُمْ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِمْ وَوَثَّقَهُمْ آخَرُونَ مِنَ الْأَئِمَّةِ بِجَلاَلَتِهِمْ وَصِدْقِهِمْ ، وإِنْ كَانُوا قَدْ وَهِمُوا فى بَعْضِ مَا رَوَوْا ، وقد تَكَلَّمَ يَحْيَى بن سَعِيدٍ القَطَّانُ فى محمدِ بن عَمْرو ثُمَّ روى عَنْه .

حدثنا أَبو بَكْرِ بن عَبْدِ الْقُدُّوسِ بن محمدٍ العَطَّارُ البَصْرِىُّ ، أخبرنا علىُّ بنُ المَدِينِىِّ قال : سَأَلْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ عن محمدِ بنِ عَمْرو بنِ عَلْقَمَةَ ، فقال : تُرِيدُ العَفْوَ أَوْ تُشَدِّدُ ؟ قلتُ : لا ، بَلْ أُشَدِّدُ ، فقال : لَيْسَ هُوَ بِمَنْ تُرِيدُ ، كانَ يَقُولُ : أَشْيَاخُنَا أَبُو سَلَمَةَ وَيَحْيَى بنُ

ابن مسعود أخبرتنى أمى أنها باتت إلخ) أى وزاد بعضهم عن أبان فى هذا الحديث قال ابن مسعود إلخ ، وهذه الزيادة تفرد بها أبان ولم يتابعه أحد على هذه الزيادة وقد عرفت أنه متروك فلا يقبل زيادته هذه (أو كان مغفلا) بضم الميم وفتح الغين المعجمة وشدة الفاء المفتوحة (يخطىء الكثير) صفة كاشفة لما قبله (قال سألت يحي بن سعيد عن محمد بن عمرو بن علقمة) أى كيف هو (ليس هو بمن

عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ حاطِبٍ قال يَحْيَى : سَأَلْتُ مالِكَ بنَ أَنَسٍ عن محمدِ بن عَمْرٍو ، فقال فيهِ نَحْوَ ما قُلْتُ . قالَ عَلِيٌّ ، قال يَحْيَى ومحمدُ بنُ عَمْرٍو أَعْلَى من سُهَيْلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ وَهُوَ عِنْدِي فَوْقَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ حَرْمَلَةَ . قال عليٌّ فَقُلْتُ لِيَحْيَى : مَا رَأَيْتَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن حَرْمَلَةَ ؟ قال : لَوْ شِئْتَ أَنْ أُلَقِّنَهُ لَفَعَلْتُ ، قال : كانَ يُلَقَّنُ ؟ قال : نَعَمْ . قال عَلِيٌّ : ولَمْ يَرْوِ يَحْيَى عن شُرَيْكٍ ولا عن أَبِي بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ ، ولا عن الرَّبِيعِ بنِ صُبَيْحٍ ، ولا عنِ المُبَارَكِ بنِ فَضَالَةَ .

تريد) قال فى التقريب : محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى المدنى صدوق له أوهام من السادسة (كان يقول) أى محمد بن عمرو بن علقمة أشياخنا أبو سلمة ويحي بن عبد الرحمن بن حاطب) وفى تهذيب التهذيب: كان يقول حدثنا أشياخنا أبو سلمة ويحي بن عبد الرحمن بن حاطب (فقال فيه) أى قال مالك بن أنس فى شأن محمد بن عمرو (نحو ما قلت) بصيغة المتكلم أى مثل ما قلت فى شأنه (وهو عندى فوق عبد الرحمن بن حرملة) وفى تهذيب التهذيب قال يحي بن سعيد : محمد بن عمرو أحب إلى من ابن حرملة (ما رأيت من عبد الرحمن بن حرملة) أى أى شيء وجدت فى عبد الرحمن بن حرملة حيث قلت وهو عندى فوق عبد الرحمن ابن حرملة (قال لو شئت أن ألقنه لفعلت) أى للقنته . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب قال يحي بن سعيد عنه (أى عن عبد الرحمن بن حرملة) كنت سيء الحفظ فرخص لى سعيد فى الكتابة قال يحي بن سعيد: محمد بن عمرو أحب إلى من ابن حرملة وكان ابن حرملة يلقن . وقال ابن خلاد الباهلى سألت القطان عنه فضعفه ولم يدفعه وقال إسحاق عن ابن معين صالح وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائى ليس به بأس ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطيء انتهى (قال) أى على (كان يلقن) بصيغة المجهول أى هل كان عبد الرحمن بن حرملة يلقن (قال) أى يحي (ولم يرو يحي عن شريك ولا عن أبى بكر بن عياش ولا عن الربيع بن صبيح ولا عن المبارك بن فضالة) شريك هذا هو ابن عبد الله القاضى

قال أبو عِيسَى وإن كانَ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ قَدْ تَرَكَ الرِّوايَةَ عن هَؤُلاَءِ فَلَمْ يَتْرُكْ الروايةَ عَنْهُم أَنَّهُ اتَّهَمَهُم بالْكَذِبِ ، ولَكِنَّهُ تَرَكَهُمْ لِحَالِ حِفْظِهِمْ . وذُكِرَ عن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ كانَ إِذَا رَأَى الرَّجُلَ يُحَدِّثُهُ عن حِفْظِهِ مَرَّةً هَكَذَا ومَرَّةً هَكَذَا لاَيَثْبُتُ عَلَى رِوايَةٍ واحِدَةٍ تَرَكَهُ . وقد حَدَّثَ عن هَؤُلاَءِ الَّذِينَ تَرَكَهُم يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَبْدُ اللهِ بنُ

الكوفى قال الحافظ فى التقريب : صدوق يخطىء كثيراً تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة . وقال فى تهذيب التهذيب : قال ابن معين ولم يكن شريك عند يحيى يعنى القطان بشيء وهو ثقة ثقة . وقال عمرو بن على كان يحيى لايحدث عنه وكان عبد الرحمن يحدث عنه انتهى . وقال فى تهذيب التهذيب فى ترجمة أبى بكر بن عياش كان يحيى القطان وعلى بن المدينى يسيئان الرأى فيه وذلك أنه لما كبر ساء حفظه فكان يهم إذا روى والخطأ والوهم شيئان لاينفك عنهما البشر فمن كان لايكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته ، وقال على بن المدينى عن يحيى بن سعيد لو كان أبو بكر بن عياش حاضراً ماسألته عن شيء وكان يحيى ابن سعيد إذا ذكر عنده كلح وجهه انتهى . وقال فى التقريب ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح .

وقال فى تهذيب التهذيب فى ترجمة الربيع بن صبيح : قال ابن عمار كان يحيى ابن سعيد لايرضاه . وقال ابن المدينى : قلت ليحيى بن سعيد ما أراك حدثت عن الربيع بن صبيح بشيء : قال لا ومبارك بن فضالة أحب إلى منه انتهى .

وقال فى التقريب : صدوق سيء الحفظ وكان عابداً مجاهداً وقال فى تهذيب التهذيب فى ترجمة مبارك بن فضالة : قال عمرو بن على وكان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن لايحدثان عنه .

وقال حنبل بن إسحاق وغيره عن ابن المدينى سمعت يحيى بن سعيد يقول كنا كتبنا عن مبارك فى ذلك الزمان قال يحيى ولم أقبل منه شيئاً إلا شيئاً يقول فيه حدثنا وقال نعيم بن حماد عن ابن مهدى نحوه انتهى . وقال فى التقريب : صدوق

المُبَارَكِ ووكِيعُ بنُ الجَرَّاحِ وعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ وغَيْرُهُمْ مِنَ الأَئِمَّةِ وهَكَذَا تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الحَدِيثِ فى سُهَيْلِ بنِ أَبى صَالِحٍ ومحمدِ بنِ إِسْحَاقَ وحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ومحمدِ بنِ عَجْلَانَ . وأَشْبَاهُ هَؤُلاءِ من الأَئِمَّةِ إِنَّمَا تَكَلَّمُوا فيهم من قِبَلِ حِفْظِهِمْ فى بَعْضِ ما رَوَوْا . وقد حَدَّثَ عَنْهُم الأَئِمَّةُ .

حدثنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الحلوانىُّ ، أخبرنا علىُّ بنُ المَدِينِيِّ ، قال : قال سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ : كُنَّا نَعُدُّ سُهَيْلَ بنَ أَبى صَالِحٍ ثَبْتاً فى الحديثِ .

حدثنا ابْنُ أَبى عُمَرَ قالَ : قالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : كانَ محمدُ بنُ عَجْلَانَ ثِقَةً مَأْمُوناً فى الحديثِ وأَنَّمَا تَكَلَّمَ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ القطانُ عِنْدَنَا فى رِوايَةِ محمدِ عَجْلَانَ عن سَعِيدٍ المَقْبُرِىِّ .

حدثنا أَبُو بَكْرٍ عن عَلِيِّ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ قالَ مُحَمَّدُ بنُ عَجْلَانَ : أَحَادِيثُ سَعِيدٍ المَقْبُرِىِّ بَعْضُهَا سَعِيدٌ عن أَبى هُرَيْرَةَ وَبَعْضُهَا سَعِيدٌ عن رَجُلٍ عن أَبى هُرَيْرَةَ فَاخْتَلَطَتْ عَلَيَّ فَصَيَّرْتُهَا عن سَعِيدٍ عن أَبى هُرَيْرَةَ . وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ عِنْدَنَا فى ابنِ عَجْلَانَ لِهٰذَا .

وَقَدْ رَوَى يَحْيَىٰ عن ابنِ عَجْلَانَ الكَثِيرَ ، وَهَكَذَا مَنْ تَكَلَّمَ فى ابنِ أَبى لَيْلَى ، إِنَّمَا تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ . قالَ عَلِيٌّ قالَ يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ :

يداس ويسوى (وقد روى يحي عن ابن عجلان الكثير) أى من الاحاديث (وهكذا من تكلم فى ابن أبى ليلى) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الانصارى الكوفى القاضى أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جداً من السابعة .

واعلم أن ابن أبى ليلى يطلق على محمد بن عبد الرحمن بن ليلى هذا وقد عرفت

رَوَى شُعْبَةُ عن ابنِ أَبى لَيْلَى عن أَخِيهِ عِيسَى عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبى لَيْلَى عن أَبى أَيُّوبَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فى العُطَاسِ ، قالَ يَحْيَى : ثُمَّ لَقِيتُ ابنَ أَبى لَيْلَى ، فحدثنا عن أَخِيهِ عِيسَى عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبى لَيْلَى عن عَلِيٍّ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

قالَ أَبُو عِيسَى ، وَيُرْوَى عن ابنِ أَبى لَيْلَى نَحْوُ هَذَا غَيْر شَيْء ، كَانَ يَرْوِىَ الشَّيْءَ مَرَّةً هَكَذَا ، وَمَرَّةً هَكَذَا . يُغَيِّرُ الإِسْنَادِ ، وَإِنَّمَا جاء هَذَا مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، كَانُوا لاَ يَكْتُبُونَ وَمَنْ كَتَبَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا كَانَ يَكْتُبُ لَهُمْ بَعْدَ السَّمَاعِ . وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ ابنَ الحَسَنِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : ابنُ أَبى لَيْلَى لاَ يُحْتَجُّ بِهِ ،

وعلى أبيه هو ثقة وعلى أخيه عيسى وعلى ابن أخيه عبد الله بن عيسى وهما أيضاً ثقتان (روى شعبة عن ابن أبى ليلى عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبى أيوب عن النبى صلى الله عليه وسلم فى العطاس) أخرج الترمذى هذا الحديث فى باب كيف يشمت العاطس (قال يحيى ثم لقيت ابن أبى ليلى فحدثنا عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم) قال الترمذى فى الباب المذكور : وكان ابن أبى ليلى يضطرب فى هذا الحديث يقول أحياناً عن أبى أيوب عن النبى صلى الله عليه وسلم ويقول أحياناً عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم .

(ويروى عن ابن أبى ليلى نحو هذا) أى نحو هذا الحديث بالاضطراب (غير شىء) أى غير حديث واحد يعنى يروى عنه نحو هذا الحديث أحاديث كثيرة بالاضطراب (لأن أكثر من مضى من أهل العلم كانوا لايكتبون) أى الحديث (إنما كان يكتب لهم) أى لأصحابهم (بعد السماع) أى بعد سماعهم الحديث من شيوخهم (يقول ابن أبى ليلى لايحتج به) ابن أبى ليلى هذا هو محمد

وكَذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ وعَبْدِ اللهِ بْنِ لَهِيعَةَ وَغَيْرِهِمَا ، إِنَّمَا تَكَلَّمُوا فِيهِمْ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِمْ وَكَثْرَةِ خَطَئِهِمْ .

وقد رَوَى عَنْهُمْ غَيْرُ واحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ ، فَإِذَا تفَرَّدَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلاَءِ بِحَدِيثٍ . ولَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ لَمْ يُحْتَجَ بِهِ كَمَا قالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : ابنُ أَبِي لَيْلَى لاَ يُحْتَجُّ بِهِ ، إِنَّمَا عَنَى إِذَا تَفَرَّدَ بِالشَّيْءِ . وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ هَذَا إِذَا لَمْ يَحْفَظِ الْإِسْنَادَ ، فَزَادَ فِي الْإِسْنَادِ ، أَوْ نَقَصَ ، أَوْ غَيَّرَ الإِسْنَادَ ، أَوْ جَاءَ بِمَا يَتَغَيَّرُ فِيهِ الْمَعْنَى ، فَأَمَّا مَنْ أَقامَ الْإِسْنَادَ وَحَفِظَهُ ، وَغَيَّرَ اللَّفْظَ . فَإِنَّ هَذَا واسِعٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ إِذَا لَمْ يَتَغَيَّرْ الْمَعْنَى .

ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى المذكور (إنما عنى إذا تفرد بالشيء) أي إنما أراد الإمام أحمد بن حنبل بقوله : ابن أبي ليلى لايحتج به إذا تفرد هو بالشيء ولم يتابع عليه (وأشد ما يكون هذا) أي ضعف حفظ الراوي ، وما مصدرية والمعنى أشد كون ضعف الراوي حاصل إذا لم يحفظ الإسناد (فأما من أقام الإسناد وحفظه وغير اللفظ فإن هذا واسع عند أهل العلم إذا لم يتغير المعنى) قال جمهور السلف والخلف من الطوائف منهم الأئمة الأربعة يجوز الرواية بالمعنى إذا قطع بأداء المعنى لأن ذلك هو الذي تشهد به أحوال الصحابة والسلف ويدل عليه روايتهم للقصة الواحدة بألفاظ مختلفة ، وقد ورد في المسألة حديث مرفوع رواه ابن مندة في معرفة الصحابة والطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن سليمان بن أكيمة الليثي قال : قلت يا رسول الله إني أسمع منك الحديث لاأستطيع أن أؤديه كما أسمع منك يزيد حرفاً أو ينقص حرفاً فقال إذا لم تحلوا حراماً ولم تحرموا حلالا وأصبتم المعنى فلا بأس فذكر ذلك للحسن فقال لولا هذا ماحدثنا .

واستدل لذلك الشافعي بحديث أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه قال وإذا كان الله برأفته بخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف علماً منه بأن الحفظ قد يزل لتحل لهم قراءته وإن اختلف لفظهم فيه ما لم يكن في اختلافهم

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ ، أخبرنا مُعَاوِيَةُ ابنُ صَالِحٍ عن العَلَاءِ بنِ الحَارِثِ عن مَكْحُولٍ عن وَاثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ ، قالَ إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ عَلَى المَعْنَى فَحَسْبُكُمْ .

إحالة معنى ؛ كان ما سوى كتاب الله سبحانه أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يخل معناه كذا فى التدريب ، وقال الحافظ فى شرح النخبة ، وأما الرواية بالمعنى فالخلاف فيه شهير والأكثر على الجواز ومن أقوى حججهم الإجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم للعارف به فإذا جاز الابدال بلغة أخرى فجوازه باللغة العربية أولى . وقيل إنما يجوز فى المفردات دون المركبات وقيل إنما يجوز لمن يستحضر اللفظ ليتمكن من التصرف فيه وقيل إنما يجوز لمن كان يحفظ الحديث فنسى لفظه وبقى معناه مرتسماً فى ذهنه فله أن يرويه بالمعنى لمصلحة تحصيل الحكم منه بخلاف من كان مستحضراً للفظه وجميع ما تقدم يتعلق بالجواز وعدمه ولا شك أن الاولى إيراد الحديث بألفاظه دون التصرف فيه . قال القاضى عياض : ينبغى سد باب الرواية بالمعنى لئلا يتسلط من لا يحسن ممن يظن أنه يحسن كما وقع لكثير من الرواة قديماً وحديثاً انتهى .

(عن العلاء بن الحارث) بن عبد الوارث الحضرمى أبى وهب الدمشقى صدوق فقيه لكن رمى بالقدر وقد اختلط من الخامسة (إذا حدثناكم على المعنى فحسبكم) أخرج الترمذى كلام واثلة هذا هكذا مختصراً وأخرجه البيهقى مطولا قال السيوطى فى التدريب روى البيهقى عن مكحول قال دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع فقلنا له يا أبا الأسقع حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه وهم ولا مزيد ولا نسيان . فقال هل قرأ أحد منكم من القرآن شيئاً . قلنا نعم وما نحن له بحافظين جداً ، إنا لنزيد الواو والألف وننقص فقال هذا ؟ القرآن مكتوب بين أظهركم لا تألونه حفظاً وأنتم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون . فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن لا نكون سمعناها منه إلا مرة واحدة ، حسبكم إذا حدثناكم بالحديث على المعنى انتهى .

قلت : وروى أبو داود والنسائى عن الغريف بن الديلمى قال أتينا واثلة بن

حدثنا يَحْيَىٰ بنُ مُوسَى ، أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن أيُّوبَ عن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ ، قالَ كُنْتُ أَسْمَعُ الحَدِيثَ مِنْ عَشَرَةٍ ؛ اللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ والمَعْنَى واحِدٌ .

حدثنا أحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأنْصارِيُّ عن ابنِ عَوْنٍ ، قالَ كَانَ إبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَالحَسَنُ وَالشَّعْبِيُّ يأتُونَ بِالحَدِيثِ عَلَى المَعَانِي ، وكَانَ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، وَمحمدُ بنُ سِيرِينَ ورَجَاءُ بنُ حَيْوَةَ يُعِيدُونَ الحدِيثَ عَلَى حُرُوفِهِ .

حدثنا عَلِيُّ بنُ خَشْرَمٍ ، أخبرنا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ عن عَاصِمٍ الأحْوَلِ ، قالَ قُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ : إنَّكَ تُحَدِّثُنَا بالحديثِ ، ثُمَّ تُحَدِّثُنَا بِهِ عَلَى غَيْرِ مَا حَدَّثْتَنَا ؟ قالَ : عَلَيْكَ بالسَّمَاعِ الأوَّلِ .

الأسقع فقلنا حدثنا حديثاً ليس فيه زيادة ولا نقصان . فغضب وقال إن أحدكم ليقرأ ومصحفه معلق فى بيته فيزيد وينقص . فقلنا إنما أردنا حديثاً سمعته من النبى صلى الله عليه وسلم فقال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صاحب لنا الحديث .

(كنت أسمع الحديث من عشرة) أى من عشرة شيوخ (اللفظ مختلف والمعنى واحد) أى ألفاظ رواياتهم مختلفة ومعناها واحد .

(وكان القاسم بن محمد ومحمد بن سيرين ورجاء بن حيوة يعيدون الحديث على حروفه) أى كان هؤلاء إذا حدثوا الحديث أول مرة ثم يحدثونه مرة أخرى فيحدثونه على لفظه الأول ولا يغيرونه بزيادة أو نقص أو إبدال لفظ مكان لفظ يعنى كان هؤلاء لايروون الحديث على المعنى (على غير ما حدثتنا) أى على غير اللفظ الذى حدثتنا به أولا (عليك بالسماع الأول) أى عليك باللفظ الذى سمعته منى أولا وأما الذى سمعته من ثانياً فهو على المعنى .

حدثنا الجَارُودُ ، أخبرنا وَكِيعٌ عن الرَّبِيعِ بنِ صُبَيْحٍ عن الحسَنِ قالَ : إِذَا أَصَبْتَ الْمَعْنَى أَجْزَأَكَ .

حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ عن سَيْفٍ هُوَ ابنُ سُلَيْمَانَ ، قالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِداً يَقُولُ : أَنْقِصْ مِنَ الحدِيثِ إِنْ شِئْتَ وَلاَ تَزِدْ فِيهِ .

حدثنا أَبُو عَمَّارٍ الحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ ، أخبرنا زَيْدُ بنُ حبابٍ عن رَجُلٍ قالَ : خَرَجَ إِلَيْنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، فَقَالَ إِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أُحَدِّثُكُمْ كَمَا سَمِعْتُ فَلاَ تُصَدِّقُونِي إِنَّمَا هُوَ الْمَعْنَى .

حدثنا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ ، قالَ سَمِعْتُ وكِيعاً يَقُولُ : إِنْ لَمْ يَكُنْ الْمَعْنَى وَاسِعاً فَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ ، وإِنَّمَا ضَلَّ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحِفْظِ والْإِتْقَانِ

(حدثنا الجارود) هو ابن معاذ السلمى (عن الحسن) البصرى (إذا أصبت المعنى) أى معنى الحديث (أجزأك) أى يكفيك والمقصود أنك إذا حدثت الحديث على المعنى لا على اللفظ فهو جائز كاف فالتحديث على اللفظ ليس بمتحتم (عن سيف هو ابن سليمان) قال فى التقريب سيف بن سليمان أو ابن أبى سليمان المخزومى المكى ثقة ثبت رمى بالقدر سكن البصرة أخيراً من السادسة (انقص من الحديث إن شئت) قال الحافظ فى شرح النخبة إما اختصار الحديث فالأكثرون على جوازه بشرط أن يكون الذى يختصره عالماً لان العالم لاينقص من الحديث إلا ما لاتعلق بما يبقيه منه بحيث لايختلف الدلالة ولا يختل البيان حتى يكون المذكور والمحذوف بمنزلة خبرين ، أو يدل ما ذكره على ما حذفه بخلاف الجاهل فإنه قد ينقص ماله تعلق كترك الاستثناء انتهى (إنما هو المعنى) أى الحديث الذى أحدثكم به هو على المعنى لا على اللفظ الذى سمعته من شيوخى (إن لم يكن المعنى واسعاً) أى إن لم يكن الرواية بالمعنى جائزاً (فقد هلك الناس) لانه تضيق طريق العلم

وَالتَّثَبُّتِ عِنْدَ السَّمَاعِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْخَطَإِ والغَلَطِ كَبِيرُ أَحَدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ مَعَ حِفْظِهِمْ .

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ ، أخبرنا جَرِيرٌ عن عُمَارَةَ بنِ الْقَعْقَاعِ ، قالَ : قالَ لِي إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ : إِذَا حَدَّثْتَنِي فَحَدِّثْنِي عن أَبِي زُرْعَةَ بنِ عَمْرِو بنِ جَرِيرٍ فَإِنَّهُ حدثني مَرَّةً بِحَدِيثٍ ، ثُمَّ سأَلْتُه بَعْدَ ذَلِكَ بِسِنِينَ فَمَا أَخْرَمَ مِنْهُ حَرْفاً .

حدثنا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ عن سُفْيَانَ عن مَنْصُورٍ ، قالَ قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ : مَا لِسَالِمِ بنِ أَبِي الْجَعْدِ أَتَمَّ حَدِيثاً مِنْكَ ؟ قالَ : لِأَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ .

حدثنا عَبْدُ الْجَبَّارِ بنُ الْعَلَاءِ بنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، أخبرنا سُفْيَانُ ، قالَ : قالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بنُ عُمَيْرٍ إِنِّي لَأُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ فَمَا أَدَعُ مِنْهُ حَرْفاً .

ويضيع حينئذ كثير من الأحاديث النبوية (وإنما تفاضل أهل العلم) أى فضيلة بعض أهل العلم على بعضهم وهو مبتدأ وخبره قوله بالحفظ والاتقان والتثبت عند السماع وقوله عند السماع ظرف للتثبت (فما أخرم منه حرفاً) أى ما نقص من الحديث حرفاً والظاهر أن يقول فما خرم من المجرد لا من المزيد . قال الجزرى فى النهاية : فى حديث سعد لما شكاه أهل الكوفة إلى عمر فى صلاته قال ما خرمت من صلاته صلى الله عليه وسلم شيئاً أى ما تركت ، ومنه الحديث : لم أخرم منه حرفاً أى لم أدع انتهى ، وقال فى الصراح خرم كم كردن وبريدن من ضرب يضرب (قلت لإبراهيم) هو النخعى (ما لسالم بن أبى الجعد أتم حديثاً منك) ما استفهامية والمعنى لأى شىء هو أتم حديثاً منك ولم يكون حديثه أتم وأكمل من حديثك (لأنه كان يكتب) أى فيبقى حديثه محفوظاً عن النقص والتغيير وأما أنا فلا أكتب وأروى على المعنى فيقع فيه شىء من النقصان والانخرام (فما أدع)

حدثنا الحُسَيْنُ بنُ مَهْدِيٍّ البَصْرِيُّ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أخبرنا مَعْمَرٌ قالَ : قالَ قَتَادَةُ مَا سَمِعَتْ أُذُنَايَ شَيْئًا قَطُّ إلاَّ وَعَاهُ قَلْبِي .

حدثنا سَعِيدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ المَخْزُومِيُّ ، أخبرنا سُفْيَانُ ابنُ عُيَيْنَةَ عن عَمْرِو بنِ دِينَارٍ ، قالَ مَارَأَيْتُ أَحَداً أَنَصَّ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزُّهْرِيِّ .

حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ ، أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، قالَ : قالَ أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ : مَاعَلِمْتُ أَحَداً كَانَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْدَ الزُّهْرِيِّ مِنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ .

بفتح الهمزة والدال المهملة أي لا أترك (إلا وعاه قلبي) أي فهمه وحفظه وثبت من هذا أنه كان حافظاً بالغاً في الحفظ غايته ففي تهذيب التهذيب قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة : ما قلت لمحدث قط أعد علي وما سمعت أذناي شيئاً قط إلا وعاه قلبي . وفيه قال سلام بن مسكين حدثني عمرو بن عبد الله قال لما قدم قتادة على سعيد بن المسيب فجعل يسأله وأيامه وأكثر . فقال له سعيد : أكل ما سألتني عنه تحفظه ؟ قال نعم سألتك عن كذا فقلت فيه كذا وسألتك عن كذا فقلت فيه كذا وقال فيه الحسن كذا حتى رد عليه حديثاً كثيراً قال فقال سعيد ما كنت أظن أن الله خلق مثلك . وقال معمر : قال قتادة لسعيد بن أبي عروبة خذ المصحف قال فعرض عليه سورة البقرة فلم يخطيء فيها حرفاً واحداً قال يا أبا النضر حكمت قال نعم قال لأنا لصحيفة جابر أحفظ مني لسورة البقرة وكانت قرئت عليه .

(ما رأيت أحداً أنص للحديث من الزهري) أي أرفع له وأسند كذا في النهاية للجزري وقال في القاموس نص الحديث إليه رفعه انتهى ، وقال في الصراح نص برداشتن حديث وخبر به كسى صلنه بالى يقال نصصت الحديث إلى فلان أي رفعته إليه (ما علمت أحداً كان أعلم بحديث أهل المدينة بعد الزهري من يحي بن أبي كثير) وقال القطان سمعت شعبة يقول يحي أحسن حديثاً من الزهري وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه يحي من أثبت الناس إنما يعد مع الزهري ويحي ابن سعيد وإذا خالفه الزهري فالقول قول يحي . كذا في تهذيب التهذيب .

حدثنا مُحمدُ بنُ إسْمَاعِيلَ ، أخبرنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ أخبرنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ قالَ : كَانَ ابنُ عَوْنٍ يُحَدِّثُ فَإذَا حَدَّثْتُهُ عن أَيُّوبَ بِخِلاَفِهِ تَرَكَهُ فَأَقُولُ قَدْ سَمِعْتُهُ ، فيَقُولُ : إنَّ أَيُّوبَ كَانَ أَعْلَمَنَا بِحَدِيثِ محمدِ بن سِيرِينَ .

حدثنا أَبُو بَكْرٍ عن عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ ، قالَ قُلْتُ لِيَحْيَىٰ ابنِ سَعِيدٍ أَيُّهُمَا أَثْبَتُ هِشَامٌ الدَّسْتِوَائِيُّ ، أَوْ مِسْعَرٌ ، قالَ مَارَأَيْتُ مِثْلَ مِسْعَرٍ كَانَ مِسْعَرٌ مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ .

حدثنا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بنُ محمدٍ ، وحدثني أَبُو الْوَلِيدِ ، قالَ سَمِعْتُ حَمَّادَ بنَ زَيْدٍ يَقُولُ : مَا خَالَفَنِي شُعْبَةُ فِي شَيْءٍ إلاَّ تَرَكْتُهُ . قالَ : قالَ أَبُو بَكْرٍ ، وحدثني أَبُو الْوَلِيدِ . قالَ : قالَ لِي حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ : إنْ

(حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (كان ابن عون) اسمه عبدالله ابن عون بن أرطبان البصرى (يحدث) أى عن محمد بن سيرين (فإذا حدثته عن أيوب) أى عن محمد بن سيرين (بخلافه) أى بخلاف حديث ابن عون (تركه) أى ترك ابن عون حديثه الذى رواه عن محمد بن سيرين (فأقول قد سمعته) أى قد سمعت أنت الحديث من محمد بن سيرين فلم تترك حديثك الذى سمعته منه (إن أيوب كان أعلمنا) أى وأحفظنا وأثبتنا . قال ابن معين : أيوب ثقة وهو أثبت من ابن عون كذا فى تهذيب التهذيب .

(حدثنا أبو بكر) هو عبد القدوس بن محمد العطار البصرى (حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد ، وحدثنى أبو الوليد قال : سمعت حماد بن زيد) كذا فى بعض النسخ الحاضرة ووقع فى بعضها . حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد وأبو الوليد قالا : حدثنا حماد بن زيد ، والظاهر أن هاتين النسختين غلط والصحيح . حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد ، حدثنى أبو الوليد بدون الواو لأن الترمذى ليس من أصحاب أبى الوليد الطيالسى . وأما أبو بكر عبد القدوس فهو من أصحاب أبى الوليد كما يدل عليه السند الآتى (إلا تركته) أى تركت الشيء الذى خالفنى فيه

أَرَدْتَ الْحَدِيثَ فَعَلَيْكَ بِشُعْبَةَ .

حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ قالَ : قالَ شُعْبَةُ مَا رَوَيْتُ عن رَجُلٍ حَدِيثاً وَاحِداً إلاَّ أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ وَالَّذِي رَوَيْتَ عَنْهُ عَشْرَةَ أَحَادِيثَ أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةٍ ، وَالَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ خَمْسِينَ حَدِيثاً أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ مَرَّةً ، وَالَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ مِائَةً أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ إلاَّ حَيَّانَ الْكُوفِيَّ الْبَارِقِيَّ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ هَذِهِ الأَحَادِيثَ ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ مَاتَ .

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الأَسْوَدِ ، أخبرنا ابنُ مَهْدِيٍّ ، قالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ : شُعْبَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ .

شعبة ، وذلك لأن حماد بن زيد يظن شعبة أحفظ وأتقن من نفسه (إن أردت الحديث) أى رواية الحديث عن أحد (فعليك بشعبة) أى فالزمه وارو عنه فإنه ثقة حافظ متقن . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب ، قال أبو الوليد الطيالسى ، قال لى حماد بن سلمة : إذا أردت الحديث فالزم شعبة ، وقال حماد بن زيد : ما أبالى من خالفنى إذا وافقنى شعبة ، فإذا خالفنى شعبة فى شىء تركته انتهى .

(ما رويت عن رجل حديثاً واحداً إلا أتيته أكثر من مرة) أى لسماع ذلك الحديث والتثبت فيه (إلا حبان الكوفى البارقى) كذا فى بعض النسخ بالموحدة ، وفى بعضها حيان بالتحتيه وهو الصواب ، ففى تعجيل المنفعة للحافظ حيان بن إياس البارقى عن ابن عمرو عن شعبة وثقه ابن حبان انتهى ولم أجد فى كتب الرجال رجلا اسمه حبان الكوفى البارقى (أخبرنا عبد الله بن أبى الأسود) هو عبد الله بن محمد بن أبى الأسود البصرى أبو بكر ، وقد ينسب إلى جده ثقة حافظ من العاشرة ، روى عن جده أبى الأسود وخاله عبد الرحمن بن مهدى وغيرهما وعنه البخارى وأبو داود ، وروى الترمذى عن البخارى عنه (سمعت

حدثنا أَبُو بَكْرٍ عن عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ قالَ سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ شُعْبَةَ وَلاَ يَعْدِلُهُ أَحَدٌ عِنْدِي وإِذَا خَالَفَهُ سُفْيَانُ أَخَذْتُ بِقَوْلِ سُفْيَانَ . قالَ عَلِيٌّ قُلْتُ لِيَحْيَىٰ : أَيُّهُمَا كَانَ أَحْفَظَ لِلْأَحَادِيثِ الطِّوَالِ سُفْيَانُ أَوْ شُعْبَةُ ؟ قالَ كَانَ شُعْبَةُ أَمَرَّ فِيهَا : قالَ

سفيان) هو الثورى (ولا يعدله أحد عندى) بكسر الدال المهملة ، أى لا يوازنه ولا يماثله (وإذا خالفه سفيان) أى فى شىء من إسناد الحديث أو متنه (أخذت بقول سفيان) لكونه أحفظ من شعبة ، وقد أقر بذلك شعبة نفسه ، واعترف به حيث قال : هو سفيان أحفظ منى . ولذا تقرر أنه إذا خالف شعبة سفيان فالقول قول سفيان .

قال الحافظ الزيلعى فى نصب الراية نقلا عن البيهقى : قال يحيى القطان ، ويحيى ابن معين : إذا خالف شعبة سفيان فالقول قول سفيان انتهى . وقال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة سفيان قال أبو حاتم وأبو زرعة وابن معين : هو أحفظ من شعبة انتهى ، ولذلك رجح أبو داود حديث سفيان على حديث شعبة لما اختلفا فى حديث اشتراء سراويل ، حيث قال سفيان فيه : وثم رجل يزن بالأجر ولم يقل شعبة يزن بالأجر . قال أبو داود فى سننه ، رواه قيس كما قال سفيان ، والقول قول سفيان .

حدثنا ابن أبى رزمة ، سمعت أبى يقول : قال رجل لشعبة خالفك سفيان ، فقال : دمغتنى ، وبلغنى عن يحيى بن معين قال : كل من خالف سفيان فالقول قول سفيان . حدثنا أحمد بن حنبل . حدثنا وكيع عن شعبة قال : كان سفيان أحفظ منى انتهى كلام أبى داود (أيهما كان أحفظ للأحاديث الطوال) بكسر الطاء جمع الطويل ، يعنى أيهما كان أكثر حفظاً للأحاديث الطوال ، وليس المقصود بالسؤال أن أيهما أقوى حفظاً من الآخر فإنه حينئذ يكون قوله للأحاديث الطوال لغواً ، (كان شعبة أمر فيها) أى أسرع مروراً فى قراءتها لكثرة تشاغله بحفظها ، قال الدارقطنى فى العلل : كان شعبة يخطىء فى أسماء الرجال كثيراً لتشاغله بحفظ

يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ : وكَانَ شُعْبَةُ أَعْلَمَ بِالرِّجَالِ فُلاَنٍ عن فُلاَنٍ ، وَكَانَ سُفْيَانُ صَاحِبَ أَبْوَابٍ .

حدثنا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ ، قالَ سَمِعْتُ وَكِيعاً يَقُولُ قالَ شُعْبَةُ : سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي مَاحدثني سُفْيَانُ عن شَيْخٍ بِشَيْءٍ فَسَأَلْتُهُ إِلاَّ وَجَدْتُهُ كَمَا حدثني . سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ مُوسَى الْأَنْصَارِيَّ ، قالَ سَمِعْتُ مَعْنَ بْنَ عيسى يَقُولُ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يُشَدِّدُ فى حَدِيثِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى اليَاءِ وَالتَّاءِ وَنَحْوِ هَذَا .

حدثنا أَبُو مُوسَى ، حدثنى إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بنِ قُرَيْمٍ الأَنْصَارِيُّ قَاضِي الْمَدِينَةِ قَالَ : مَرَّ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ جَالِسٌ يُحَدِّثُ

المتون انتهى . (وكان شعبة أعلم بالرجال) أى بأحوالهم التى تتعلق برواية الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال (وكان سفيان صاحب أبواب) أى صاحب الأبواب الفقهية ، والمقصود أن شعبة كان أعلم بالرجال من سفيان وسفيان كان أفقه من شعبة (قال شعبة : سفيان أحفظ منى) . قال بعضهم . إنما قال ذلك شعبة هضماً لنفسه . قلت هذا باطل مردود يبطله قوله : (ماحدثنى سفيان عن شيخ بشيء فسألته) أى فسألت ذلك الشيخ عن ذلك الشيء (إلا وجدته كما حدثنى) أى إلا وجدت ذلك الشيء عند ذلك الشيخ مثل ماحدثنى سفيان بغير زيادة ونقصان ولا بشيء من التغيير والتبديل (سمعت إسحاق بن موسى الأنصارى) هذا قول الترمذى (حدثنا أبو موسى) اسمه إسحاق بن موسى الأنصارى .

(حدثنى إبراهيم بن عبد الله بن قريم) بالقاف والراء وزن حسين (الأنصارى قاضى المدينة) قال فى التقريب مستور من العاشرة ، وقال فى تهذيب التهذيب ، روى عن مالك حكاية وعنه إسحاق أبو موسى الأنصارى ، قال صاحب الميزان

فَجَازَهُ فَقِيلَ لَهُ لِمَ لَمْ يَجْلِسْ ؟ فَقَالَ إِنِّى لَمْ أَجِدْ مَوْضِعاً أَجْلِسُ فِيهِ فَكَرِهْتُ أَنْ آخُذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَأَنَا قَائِمٌ .

حدثنا أَبُو بَكْرٍ عن عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ . قالَ : قالَ يَحْيىٰ بنُ سَعِيدٍ : مَالِكٌ عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عن إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ . قالَ يَحْيىٰ مَا فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَصَحُّ حَدِيثاً مِنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ . كَانَ مَالِكٌ إِمَاماً فى الْحَدِيثِ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ الْحَسَنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي مِثْلَ يَحْيَي بنَ سَعِيدٍ القَطَّانِ ، قالَ : وَسُئِلَ أَحْمَدُ عن وَكِيعٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ ، فَقَالَ أَحْمَدُ : وَكِيعٌ أَكْبَرُ فِي الْقَلْبِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ إِمَامٌ ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَمْرِو بنِ نَبْهَانَ بنِ صَفْوَانَ الثَّقَفِيَّ الْبَصْرِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ الْمَدِينِيِّ ،

لا أعرفه ، وقال أيضاً ليس بالمشهور ، وهو فى العلل التى فى آخر كتاب الترمذى انتهى (فجازه) أى جاوزه ولم يقف (فكرهت أن آخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قائم) وجه الكراهة أن فى سماع الحديث قائماً والمحدث يحدث جالساً نوعاً من إساءة الأدب به . وكان مالك رحمه الله أشد تعظيماً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان إذا جلس للفقه جلس كيف كان ، وإذا أراد الجلوس للحديث اغتسل وتطيب ولبس ثياباً جدداً وتعمم وقعد على منصته بخشوع وخضوع ووقار ويبخر المجلس بالعود من أوله إلى فراغه تعظيماً للحديث . قال عبد الله بن المبارك : كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب ست عشرة مرة ومالك يتغير لونه ولا يقطع الحديث ، فلما تفرق الناس قال : إنما صبرت إجلالا للحديث (فقال أحمد وكيع أكبر فى القلب) وقال أحمد أيضاً مارأيت أوعى للعلم من وكيع ولا أحفظ منه كما فى تهذيب التهذيب فالظاهر أن أحمد أراد بقوله : وكيع أكبر فى القلب أنه أوعى للعلم وأحفظ والله تعالى أعلم

يَقُولُ : لَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، لَحَلَفْتُ أَنِّى لَمْ أَرَ أَحَداً أَعْلَمَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ .

قال أَبُو عِيسَى : وَالْكَلاَمُ فِي هَذَا وَالرِّوَايَةُ عن أَهْلِ الْعِلْمِ تَكْثُرُ، وَإِنَّمَا بَيَّنَّا شَيْئاً مِنْهُ عَلَى الاخْتِصَارِ لِيُسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى مَنَازِلِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَتَفَاضُلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لِأَىِّ شَيْءٍ تَكَلَّمَ فِيهِ ، وَالْقِرَاءَةُ عَلَى الْعَالِمِ إِذَا كَانَ يَحْفَظُ مَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ أَوْ يُمْسِكُ أَصْلَهُ فِيمَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يَحْفَظْ هُوَ صَحِيحٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِثْلُ السَّمَاعِ .

(لو حلفت) بصيغة المتكلم المجهول من التحليف (بين الركن والمقام) المراد بالركن الركن اليمانى الذى فيه الحجر الأسود وبالمقام مقام إبراهيم .

(والكلام فى هذا) أى فى تفاضل أهل العلم بالحفظ والإتقان ،(والرواية عن أهل العلم) أى فى هذا الباب (فمن تكلم فيه من أهل العلم لأى شىء تكلم فيه[1] (والقراءة على العالم) مبتدأ وخبره قوله هو صحيح (إذا كان يحفظ) أى العالم (ما يقرأ عليه) أى من الحديث وهو مفعول يحفظ (أو يمسك أصله أى) يأخذ العالم كتابه (فيما يقرأ عليه) صفة لقوله أصله أى أصله الذى فيما يقرأ عليه (إذا لم يحفظ) ظرف لقوله يمسك (هو صحيح عند أهل الحديث مثل السماع) يعنى أن القراءة على العالم والعرض عليه صحيح كصحة السماع من العالم لا فرق بينهما . أو هما متساويان فى أصل الصحة مع قطع النظر عن أن يكون أحدهما أعلى من الآخر أولا والأول هو الظاهر ، قال الحافظ السيوطى فى التدريب : اختلفوا

---

(١) هذا بياض فى الأصل وعندى شرح العبارة هكذا (فمن تكلم) بصيغة المجهول ومن موصولة مبتدأ (من أهل العلم) حال من الضمير المجرور أى فالرجل الذى تكلم فيه وهو من أهل العلم (لأى شىء تكلم فيه) أى ينظر لأى سبب من أسباب الكلام ومراتب الجرح تكلم فيه المصحح .

حدثنا حُسَيْنُ بنُ مَهْدِيٍّ البَصْرِيُّ أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا ابنُ

فى مساواة القراءة على الشيخ للسماع من لفظه فى المرتبة ورجحانه عليها ورجحانها عليه على ثلاثة مذاهب فحكى الأول وهو المساواة عن مالك وأصحابه وأشياخه من علماء المدينة ومعظم علماء الحجاز والكوفة والبخارى وغيرهم ، وحكاه الرامهرمزى عن على بن أبى طالب وابن عباس ، ثم روى عن على قال : القراءة على العالم بمنزلة السماع منه ، وعن ابن عباس قال : اقرأوا علىّ فإن قراءتكم علىّ كقراءتى عليكم : رواه البيهقى فى المدخل وحكاه أبو بكر الصيرفى عن الشافعى .

قلت : وعندى أن هؤلاء إنما ذكروا المساواة فى صحة الأخذ بها رداً على من كان أنكرها لا فى اتحاد المرتبة ، أسند الخطيب فى الكفاية من طريق ابن وهب ، قال : سمعت مالكاً ، وسئل عن الكتب التى تعرض عليه أيقول الرجل حدثنى؟ قال نعم كذلك القرآن أليس الرجل يقرأ على الرجل فيقول أقرأنى فلان ، وأسند الحاكم فى علوم الحديث عن مطرف قال : سمعت مالكاً يأبى أشد الإباء على من يقول لا يجزيه إلا السماع من لفظ الشيخ . ويقول كيف لا يجزيك هذا فى الحديث ويجزيك فى القرآن ، والقرآن أعظم ، وحكى الثانى وهو ترجيح السماع عليها عن جمهور أهل المشرق وهو الصحيح ، وحكى الثالث وهو ترجيحها عليه عن أبى حنيفة وابن أبى ذئب وغيرهما ، ورواية عن مالك حكاها عنه الدارقطنى وابن فارس والخطيب وحكاه الدارقطنى أيضاً عن الليث بن سعد وشعبة وابن لهيعة ويحيى بن سعيد ويحيى ابن عبد الله بن بكير ، والعباس بن الوليد بن مزيد وأبى الوليد وموسى بن داود الضبى وأبى عبيد وأبى حاتم ، وحكاه ابن فارس عن ابن جريج والحسن ابن عمارة ، وروى البيهقى فى المدخل عن مكى بن إبراهيم قال : كان ابن جريج وعثمان بن أبى الأسود وحنظلة بن أبى سفيان وطلحة بن عمرو ومالك ومحمد بن إسحاق وسفيان الثورى وأبو حنيفة وهشام وابن أبى ذئب وسعيد بن أبى عروبة والمثنى بن الصباح يقولون : قراءتك على العالم خير من قراءة العالم عليك واعتلوا بأن الشيخ لو غلط لم يتهيأ للطالب الرد عليه ، وعن أبى عبيد : القراءة على أثبت من أن أتولى القراءة أنا ، وقال صاحب البديع بعد اختياره التسوية محل الخلاف ما إذا قرأ الشيخ فى كتابه لأنه قد يسهو فلا فرق بينه وبين القراءة عليه ، أما إذا

جُرَيجٍ ، قالَ : قَرَأْتُ عَلَى عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ أَقُولُ : فَقَالَ : قُلْ حَدَّثَنَاهُ .

حدثنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ أخبرنا عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ ، عن أَبِي عَصْمَةَ عن يَزِيدَ النَّحْوِيِّ ، عن عِكْرِمَةَ أَنَّ نَفَراً قَدِمُوا عَلَى ابنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ بِكِتَابٍ مِنْ كُتُبِهِ فَجَعَلَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ ، فَيُقَدِّمُ ، وَيُؤَخِّرُ ، فَقَالَ :

قرأ الشيخ من حفظه فهو أعلى بالاتفاق ، واختار شيخ الإسلام (يعنى الحافظ ابن حجر) أن محل ترجيح السماع ما إذا استوى الشيخ والطالب أو كان الطالب أعلم لأنه أوعى لما يسمع فإن كان مفضولا فقراءته أولى لأنها أضبط له ، قال : ولهذا كان السماع من لفظه فى الإملاء أرفع الدرجات لما يلزم منه من تحرز الشيخ والطالب ، وصرح كثيرون بأن القراءة بنفسه أعلى مرتبة من السماع بقراءة غيره. وقال الزركشى : القارىء والمستمع سواء انتهى .

قلت : الأمر كما قال الحافظ وظهر من كلامه هذا أن قراءة المتعلمين على الشيخ أولى وأرجح من قراءته عليهم (قال قرأت) أى الحديث (فقلت له) أى العطاء كيف أقول أى عند التحديث (فقال قل حدثنا) .

وفى صحيح البخارى حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان قال إذا قرأ على المحدث فلا بأس أن يقول حدثنى ، قال العينى أى لابأس على القارىء أن يقول حدثنى كما جاز أن يقول أخبرنى فهو مشعر بأن لاتفاوت عنده بين حدثنى وأخبرنى وبين أن يقرأ على الشيخ أو يقرأ الشيخ عليه .

(عن أبى عصمة) اسمه نوح بن أبى مريم المروزى القرشى مولاهم مشهور بكنيته ويعرف بنوح الجامع لجمعه العلوم لكن كذبوه فى الحديث .
وقال ابن المبارك كان يضع من السابعة (عن يزيد النحوى) هو يزيد بن أبى سعيد النحوى أبو الحسن القرشى مولاهم المروزى ثقة عابد من السادسة (فجعل يقرأ) أي ابن عباس الكتاب (عليهم) أى الذين قدموا عليه (فيقدم ويؤخر) أي

إنى بَلِهْتُ لِهَذِهِ الْمُصِيبَةِ فَاقْرَأُوا عَلَيَّ فَإِنَّ إِقْرَارِى بِهِ كَقِرَاءَتِى عَلَيْكُمْ .

حدثنا سُوَيْدٌ أخبرنا عَلِيُّ بن الْحُسَيْنِ بن وَاقِدٍ عن أَبِيهِ عن مَنْصُورِ بنِ الْمُعْتَمِرِ ، قالَ : إِذَا نَاوَلَ الرَّجُلُ كِتَابَهُ آخَرَ ، فَقَالَ : ارْوِ هَذَا عَنِّى فَلَهُ أَنْ يَرْوِيَهُ . وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيلَ ، يَقُولُ : سَأَلْتُ أَبَا عَاصِمٍ النَّبِيلَ ، عن حَدِيثٍ ، فَقَالَ : اقْرَأْ عَلَيَّ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَقْرَأَ هُوَ ، فَقَالَ :

فى القراءة (فقال إنى بلهت) أى عجزت عن القراءة قال فى القاموس بله كفرح عي عن حجته (لهذه المصيبة) لعله أشار إلى ضعف بصره وقد اشتد ضعفه حتى كف بصره فى آخر عمره (فإن إقرارى به كقراءتى عليكم) يعنى إذا قرأتم على وأنا أسمع ثم أقربه بأن أقول بعد قراءتكم نعم أو أسكت ولا أنكر عليكم فإقرارى به صحيح كما يصح قراءتى عليكم

قال فى التدريب إذا أقرأ على الشيخ قائلا أخبرك فلان أو نحوه كقلت أخبرنا فلان والشيخ مصغ إليه فاهم له غير منكر ولا مقر لفظا صح السماع وجازت الرواية به اكتفاء بالقرائن الظاهرة ولا يشترط نطق الشيخ بالإقرار كقوله نعم على الصحيح الذى قطع به جماهير أصحاب الفنون ، وشرط بعض أصحاب الشافعى والظاهريين نطقه به انتهى ملخصاً .

(إذا ناول الرجل كتابه آخر) أى إذا أعطى الرجل كتابه رجلا آخر (فقال ارو هذا عنى) أى فقال الرجل المعطى ارو هذا الكتاب عنى (فله أن يرويه) أى فجاز للرجل الآخر أن يروى هذا الكتاب عن الرجل المعطى ويقال لهذه الرواية الرواية بالمناولة المقرونة بالإجازة وهى جائزة معتبرة بالاتفاق . قال الحافظ فى شرح النخبة واشترطوا فى صحة الرواية بالمناولة اقترانها بالإذن بالرواية وهى إذا حصل هذا الشرط أرفع أنواع الإجازة لما فيها من التعيين والتشخيص ، وصورتها أن يدفع الشيخ أصله أو ما قام مقامه للطالب أو يحضر الطالب أصل الشيخ ويقول له فى الصورتين هذه روايتى عن فلان فاروه عنى ، وشرطه أن يمكنه أيضاً منه إما بالتمليك أو بالعارية لينقل منه ويقابل عليه وإلا إن ناوله واسترد

أَأَنْتَ لاَ تُجِيزُ الْقِرَاءَةَ ، وَقَدْ كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يجيزَانِ الْقِرَاءَةَ؟

حدثنا أَحْمَدُ بنُ الْحَسَنِ أخبرنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ الْمِصْرِيُّ ، قالَ : قالَ عَبْدُاللهِ بنُ وَهْبٍ : مَاقُلْتُ حَدَّثَنَا فَهُوَ مَا سَمِعْتُ مَعَ النَّاسِ ،

فى الحال فلا يتبين أرفعيته لكن لها زيادة مزية على الإجازة المعينة وهى أن يجيزه الشيخ برواية كتاب معين ويعين له كيفية روايته له ، وإذا خلت المناولة عن الإذن لم يعتبر بها عند الجمهور وجنح من اعتبرها إلى أن مناولته إياه يقوم مقام إرساله إليه بالكتاب من بلد إلى بلد ، وقد ذهب إلى صحة الرواية بالكتابة المجردة جماعة من الأئمة ولولم يقترن ذلك بالإذن بالرواية كأنهم اكتفوا فى ذلك بالقرينة ولم يظهر لى فرق قوى بين مناولة الشيخ الكتاب للطالب وبين إرساله إليه بالكتاب من موضع إلى آخر إذا خلا كل منهما عن الإذن انتهى .

قلت : قد أعطانى شيخنا العلامة الأجل محمد بن عبد العزيز المدعو بشيخ محمد المجهلى شهرى نسخة صحيحة من بلوغ المرام على سبيل المناولة المقرونة بالإجازة وكتب على أول ورقة منها بخطه الشريف هكذا : الحمد لله وحده - قد وهبت هذه النسخة للعلامة المولوى عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركپورى على سبيل المناولة المقرونة بالاجازة وأجزته أن يروى هذا الكتاب بسندى المتصل إلى إلى المصنف المرقوم على الورقة الملحقة بالآخر وكتبه محمد بن عبد العزيز الجعفرى المدعو بشيخ محمد بخطه فى سنة ١٣١٤ هـ . انتهى (وسمعت محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (فقال أأنت لاتجيز القراءة) هذا الاستفهام استفهام إنكار والمعنى لأن القراءة على الشيخ جائزة ولا وجه لعدم جوازها فلك أن تجيزها . قال البخارى فى صحيحه فى باب القراءة والعرض على المحدث : وسمعت أبا عاصم يقول عن مالك وسفيان القراءة على العالم وقراءته سواء .

(أخبرنا يحي بن سليمان) بن يحي بن سعيد الجعفى أبو سعيد الكوفى نزيل مصر صدوق يخطىء من العاشرة (قال عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشى (ما قلت حدثنا فهو ما سمعت مع الناس) ما موصولة أي الحديث الذي قلت فى

وَمَا قُلْتُ حَدَّثَنِي فَهُوَ مَا سَمِعْتُ وَحْدِي ، وَمَا قُلْتُ أَخْبَرَنَا فَهُوَ مَاقُرِئَ عَلَى الْعَالِمِ وَأَنَا شَاهِدٌ ، وَمَا قُلْتُ أَخْبَرَنِي فَهُوَ مَاقَرَأْتُ عَلَى الْعَالِمِ يَعْنِي وَأَنَا وَحْدِي . وَسَمِعْتُ مَعَ أَبَا مُوسَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّى ، يَقُولُ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ ، يَقُولُ : حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا وَاحِدٌ .

إسناده حدثنا فهو الحديث الذى من شيخى من الناس (وما قلت حدثنى فهو ما سمعت وحدى) أى منفرداً لا مع الناس (وما قلت أخبرنا فهو ما قرىء) بصيغة المجهول (على العالم وأنا شاهد) أى حاضر (يعنى وأنا وحدى) هذا تفسير وبيان من يحي بن سليمان لقوله فهو ما قرأت (يقول حدثنا وأخبرنا واحد) قال الحافظ فى الفتح : لاخلاف عند أهل العلم فى أن التحديث والإخبار والإنباء سواء بالنسبة إلى اللغة ومن أصرح الأدلة فيه قوله تعالى : «يومئذ تحدث أخبارها» وقوله تعالى : «ولا ينبئك مثل خبير» وأما بالنسبة إلى الاصطلاح ففيه الخلاف فنهم من استمر على أصل اللغة وهذا رأى الزهرى ومالك وابن عيينة ويحي القطان وأكثر الحجازيين والكوفيين وعليه استمر عمل المغاربة ورجحه ابن الحاجب فى مختصره ونقل عن الحاكم أنه مذهب الأئمة الأربعة ومنهم من رأى إطلاق ذلك حيث يقرأ الشيخ من لفظه وتقييده حيث يقرأ عليه وهو مذهب إسحاق بن راهويه والنسائى وابن حبان وابن مندة وغيرهم ، ومنهم من رأى التفرقة بين الصيغ بحسب افتراق التحمل فيخصون التحديث بما يلفظ به الشيخ والإخبار بما يقرأ عليه وهذا مذهب ابن جريج والأوزاعى والشافعى وابن وهب وجمهور أهل المشرق ، ثم أحدث أتباعهم تفصيلا آخر فمن سمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال حدثنى ، ومن سمع مع غيره جمع ، ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال أخبرنى ومن سمع بقراءة غيره جمع ، وكذا خصصوا الإنباء بالإجازة التى يشافه بها الشيخ من يجيزه وكل هذا مستحسن وليس بواجب عندهم وإنما أرادوا التمييز بين أحوال التحمل وظن بعضهم أن ذلك على سبيل الوجوب فتكلفوا فى الاحتجاج له وعليه بما لاطائل تحته ، نعم يحتاج المتأخرون إلى مراعاة الاصطلاح المذكور لئلا يختلط لأنه صار حقيقة عرفية عندهم فمن تجوز عنها احتاج إلى الإتيان بقرينة تدل على مراده وإلا فلا يؤمن اختلاط

قال أَبُو عِيسَى : وَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُصْعَبٍ الْمَدِينِيِّ فَقُرِئَ عَلَيْهِ بَعْضُ حَدِيثِهِ ، فَقُلْتُهُ لَهُ كَيْفَ نَقُولُ ؟ فَقَالَ : قُلْ حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ .

قالَ أَبُو عِيسَى : وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْإِجَازَةَ إِذَا أَجَازَ الْعَالِمُ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ لِأَحَدٍ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ .

المسموع بالمجاز بعد تقرير الاصطلاح فيحمل ما يرد من ألفاظ المتقدمين على محمل لأنه بخلاف المتأخرين انتهى .

وقد أجاز بعض أهل العلم الإجازة إذا أجاز العالم أن يروى عنه لأحد شيئاً من حديثه أن يروى عنه . كذا وقع هذه العبارة فى النسخ الحاضرة بزيادة لفظ « أن يروى عنه » فى آخرها وهو زائد لا حاجة إليه . أى إذا أجاز العالم لأحد أن يروى عنه شيئاً من حديثه فهذه الإجازة جائزة قد أجازها بعض أهل العلم ، ثم أسند الترمذى عن أبى هريرة والحسن البصرى والزهرى وهشام بن عروة ما يدل على صحة الرواية بالإجازة والاعتبار بها . قال الحافظ فى شرح النخبة واشترطوا فى صحة الرواية بالمناولة اقترانها بالإذن بالرواية وهى إذا حصل هذا الشرط أوقع أنواع الإجازة لما فيها من التعيين والتشخيص وصورتها أن يدفع الشيخ أصله أو ما قام مقامه للطالب أو يحضر الطالب أصل الشيخ ويقول له فى الصورتين هذه روايتى عن فلان فاروه عنى ، وشرطه أن يمكنه أيضاً منه إما بالتمليك أو بالعارية لينقل منه ويقابل عليه . وإلا إن ناوله واسترد فى الحال فلا يتبين أرفعيته لكن لها زيادة مزية على الإجازة المعينة وهى أن يجيزه الشيخ برواية كتاب معين ويعين له كيفية رويته له ، وإذا حلت المناولة عن الإذن لم يعتبر بها عند الجمهور ، وجنح من اعتبرها إلى أن مناولته إياه يقوم مقام إرساله إليه بالكتاب من بلد إلى بلد ، وقد ذهب إلى صحة الرواية بالكتابة المجردة جماعة من الأئمة ولو لم يقترن ذلك بالإذن بالرواية كأنهم اكتفوا فى ذلك بالقرينة ولم يظهر لى فرق قوى بين مناولة الشيخ الكتاب للطالب وبين إرساله إليه بكتاب من موضع إلى آخر إذا خلا كل منهما عن الإذن ، وكذا اشترطوا الإذن فى الوجادة وهى أن يجد بخط يعرف كاتبه فيقول وجدت بخط فلان ولا يسوغ فيه إطلاق أخبرنى بمجرد ذلك . إلا إن كان له منه إذن بالرواية عنه وأطلق قوم

حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا وَكِيعٌ ، عن عِمْرَانَ بنِ حدِيرٍ ، عن

ذلك فغلطوا وكذا الوصية بالكتاب وهي أن يوصى عند موته أو سفره لشخص معين بأصله أو بأصوله فقد قال قوم من الأئمة المتقدمين : يجوز له أن يروى تلك الأصول عنه بمجرد هذه الوصية وأبى ذلك الجمهور إلا إن كان له منه إجازة ، وكذا اشترطوا الإذن بالرواية فى الإعلام وهو أن يعلم الشيخ أحد الطلبة بأننى أروى الكتاب الفلانى عن فلان فإن كان له إجازة أعتبر وإلا فلا عبرة بذلك كالإجازة العامة فى المجاز له لا فى المجاز به كأن يقول أجزت لجميع المسلمين أو لمن أدرك حياتى أو لأهل الإقليم الفلانى أو لأهل البلدة الفلانية وهو أقرب إلى الصحة لقرب الانحصار ، وكذا أجازة للمجهول كأن يقول مبهما أو مهملا ، وكذا الإجازة للمعدوم كأن يقول أجزت لمن سيولد لفلان وقد قيل إن عطفه على موجود صح كأن يقول أجزت لك ولمن سيولد لك والأقرب عدم الصحة وكذلك الإجازة لموجود أو لمعدوم علقت بمشيئة الغير كأن يقول : أجزت لك إن شاء فلان أو أجزت لمن شاء فلان ، لا أن يقول أجزت لك إن شئت . وهذا على الأصح فى جميع ذلك . وقد جوز الرواية فى جميع ذلك سوى المجهول ما لم يتبين المراد منه الخطيب وحكاه عن جماعة من مشائخه ، واستعمل الإجازة للمعدوم من القدماء أبو بكر بن أبى داود وأبو عبد الله بن مندة واستعمل المعلقة منهم أيضاً أبو بكر بن أبى خيثمة ، وروى بالإجازة العامة جمع كثير جمعهم بعض الحفاظ فى كتاب ورتبهم على حروف المعجمة لكثرتهم ، وكل ذلك كما قال ابن الصلاح توسع غير مرضى لأن الإجازة الخاصة معينة مختلف فى صحتها اختلافاً قوياً عند القدماء وإن كان العمل استقر على اعتبارها عند المتأخرين فهى دون السماع بالاتفاق . فكيف إذا حصل فيها الاسترسال المذكور فإنها تزداد ضعفاً لكنها فى الجملة خير من إيراد الحديث معضلا انتهى ما فى شرح النخبة .

قلت : وقد قال بصحة الإجازة العامة والاعتبار بها شيخنا العلامة سيدنا ومولانا السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوى غفر الله له ورحمه كما صرح به فى جواب سؤال العلامة الشيخ محمد شمس الحق العظيم آبادى المسمى بالمكتوب اللطيف إلى السيد الشريف حيث قال فيه مالفظه : وأما الرواية فعندى بحمد الله

أَبِي مِجْلَزٍ ، عن بَشِيرِ بنِ نَهِيكٍ ، قالَ : كَتَبْتُ كِتَاباً ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقُلْتُ : أَرْوِيهِ عَنْكَ ؟ قالَ : نَعَمْ .

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الوَاسِطِيُّ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ ، عن عَوْفٍ الأَعْرَابِيِّ ، قالَ : قالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ : عِنْدِي بَعْضُ حَدِيثِكَ أَرْوِيهِ عَنْكَ ، قال : نَعَمْ .

قالَ أَبُو عِيسَى : وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ ، إِنَّمَا يُعْرَفُ بِمَحْبُوبِ بنِ الحَسَنِ وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ .

حدثنا الجَارُودُ بنُ مُعَاذٍ ، أخبرنا أَنَسُ بنُ عِيَاضٍ ، عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ

تعالى من طريق المحدث الأجل الإمام الأكمل زبدة الناسكين عمدة المتورعين شيخنا محمد إسحاق الدهلوى رحمه الله تعالى من المسموع والإجازة الخاصة ما يغنى من التوسع بذلك ولكن مع ذلك إنى من القائلين بجواز الإجازة العامة كما شرحتم وإنى قد دخلت فى الإجازة العامة من العلماء(١) الأربعة رحمهم الله تعالى ، فأجزت لكم والمولوى نور أحمد خاصة لكل من أخذ عنى ولكل من شاء أن يروى عنى بهذه الإجازة عن العلماء الأربعة بالشروط المقررة عندهم ، وإنى أقول أيضاً قد أجزت كافة من أدرك حياتى وزمانى وعصرى ولو كان صبياً لايتميز فى أى بلد كان من العرب والعجم خصوصاً من أهل الهند والحجاز والشرق واليمن أن يروى جميع مسموعاتى ومروياتى ومجازاتى وجميع الأثبات المؤلفة فى الأسانيد انتهى بقدر الحاجة .

(قال رجل للحسن) هو البصرى (أخبرنا أنس بن عياض) بن ضمرة

---

(١) أى المذكورين فى السؤال وهم السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان بن يحي بن عمر بن مقبول الأهدل مؤلف كتاب النفس اليمانى والروح الريحانى فى إجازة القضاة بنى الشوكانى والشيخ العلامة عبد الرحمن الكزبرى ابن الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين العابدين الكزبرى الدمشقى الشامى والشيخ العلامة محمد عابد بن أحمد على بن محمد مراد السندى ثم المدنى والشيخ العلامة عبد اللطيف بن الشيخ علي فتح الله البيروتى الشامي .

عُمَرَ ، قالَ : أَتَيْتُ الزُّهْرِيَّ بِكِتابٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا مِنْ حَدِيثِكَ أَرْوِيهِ عَنْكَ ؟ قالَ : نَعَمْ .

حدثنا أَبُو بَكْرٍ ، عن عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ قالَ : جَاءَ ابنُ جُرَيْجٍ إِلَى هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ بِكِتابٍ ، فَقالَ : هَذَا حَدِيثُكَ أَرْوِيهِ عَنْكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . قالَ : يَحْيَى ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لاَ أَدْرِي أَيُّهُمَا أَعْجَبُ أَمْراً . وَقالَ عَلِيٌّ : سَأَلْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ ، عن حَدِيثِ ابنِ جُرَيْجٍ عن عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ ، فَقَالَ : ضَعِيفٌ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ يَقُولُ أَخْبَرَنِي ، قَالَ : لاَ شَيْءَ ، إِنَّمَا هُوَ كِتَابٌ دَفَعَهُ إِلَيْهِ .

أبو ضمرة الليثي المدني ثقة من الثامنة (عن عبيد الله بن عمر) العمرى (لا أدرى أيهما) أى من القراءة والإجازة (أعجب أمراً) أى أحب شأناً كأنه أشار إلى أنهما عنده سواء (إنما هو كتاب دفعه إليه) يعنى لم يقرأ ابن جريج على عطاء ولم يسمع منه بل دفعه عطاء كتاباً إلى ابن جريج فهو يروى عن كتابه ويقول : أخبرنى عطاء فروايته عنه رواية بالمناولة الغير مقرونة بالإجازة ، وهى غير معتبرة قال فى التدريب : المكاتبة هى أن يكتب الشيخ مسموعه أو شيئاً من حديثه لحاضر عنده أو غائب عنه سواء كتب بخطه أو كتب عنه بأمره وهى ضربان مجردة عن الإجازة ومقرونة بأجزتك ما كتبت لك أو كتبت إليك أو ما كتبت به إليك ونحوه من عبارة الإجازة ، وهذا فى الصحة والقوة كالمناولة المقرونة بالإجازة وأما الكتابة المجردة عن الإجازة فمنع الرواية بها قوم منهم القاضى أبو الحسن والماوردى والشافعى فى الحاوى والآمدى وابن القطان ، وأجازها كثيرون من المتقدمين والمتأخرين . منهم أيوب السختيانى ومنصور والليث بن سعد وابن أبى سبرة ورواه البيهقى فى المدخل عنهم وقال فى الباب آثار كثيرة عن التابعين فمن بعدهم ، وكتب النبى صلى الله عليه وسلم إلى عماله بالأحكام شاهدة لقولهم وغير واحد من الشافعيين ، منهم أبو المظفر السمعانى وأصحاب الأصول ، منهم الرازى وهو الصحيح المشهور بين أهل الحديث .ويوجد فى مصنفاتهم كثيراً كتب إلىّ فلان

قالَ أَبُو عِيسَى : وَالْحَدِيثُ إِذَا كَانَ مُرْسَلاً ، فَإِنَّهُ لاَ يَصِحُّ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْحَدِيثِ قَدْ ضَعَّفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ .

قال : حدثنا فلان والمراد به هذا وهو معمول به عندهم ومعدود فى الموصول من الحديث دون المنقطع لإشعاره بمعنى الإجازة والمنقطع وزاد السمعانى فقال هى أقوى من الإجازة .

قلت : وهو المختار ، بل وأقوى من أكثر صور المناولة ، وفى صحيح البخارى فى الإيمان والنذور : كتب إلىّ محمد بن بشار وليس فيه بالمكاتبة عن شيوخه غيره وفيه وفى صحيح مسلم أحاديث كثيرة بالمكاتبة فى أثناء السند منهما ما أخرجاه عن وراد قال : كتب معاوية إلى المغيرة أن أكتب إلىّ ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه الحديث فى القول عقب الصلاة ، وأخرجا عن ابن عون ، قال : كتبت إلى نافع، فكتب إلىّ أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بنى المصطلق الحديث ، وأخرجا عن سالم بن النضر عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: كتب إلى عمر بن عبيدالله حين سار إلى الحرورية يخبره بحديث لا تتمنوا لقاء العدو ، قال : ثم يكفى فى الرواية بالكتابة معرفته أى المكتوب له خط الكاتب وإن لم تقم البينة عليه ، ومنهم من شرط البينة عليه لأن الخط يشبه الخط فلا يجوز الاعتماد على ذالك وهو ضعيف .

قال ابن الصلاح : لأن ذلك نادر ، والظاهر أن خط الإنسان لا يشتبه بغيره ولايقع فيه الإلباس وإن كان الكاتب غير الشيخ فلابد من ثبوت كونه ثقة ثم الصحيح أنه يقول فى الرواية بها كتب إلى فلان . قال حدثنا فلان أو أخبرنا فلان مكاتبة أو كتابة أو نحوه . وكذا حدثنا مقيداً بذلك ، ولا يجوز إطلاق حدثنا وأخبرنا وجوزه الليث ومنصور وغير واحد من العلماء المحدثين وكبارهم وجوز آخرون أخبرنا دون حدثنا ، روى البيهقى فى المدخل عن أبى عصمة سعد بن معاذ قال : كنت فى مجلس أبى سليمان الجوزقانى فجرى ذكر حدثنا وأخبرنا ، فقلت : كلاهما سواء ، فقال رجل : بينهما فرق ، ألا ترى محمد بن الحسين قال : إذا قال رجل لعبده : إن أخبرتنى بكذا فأنت حر ، فكتب إليه بذلك صار حراً ، وإن قال: إن حدثتنى بكذا فأنت حر فكتب إليه لا يعتق انتهى .

قوله : (والحديث إذا كان مرسلا فإنه لايصح عند أكثر أهل الحديث قد

حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ،أخبرنا بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيدِ ، عن عُتْبَةَ بنِ أَبى حَكِيمٍ ، قالَ : سَمِعَ الزُّهْرِيُّ إِسْحَاقَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبى فَرْوَةَ ، يَقُولُ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم . فقَالَ الزُّهْرِيُّ : قَاتَلَكَ اللهُ يَا ابْنَ أَبى فَرْوَةَ تَجِيئُنَا بِأَحَادِيثَ لَيْسَ لَهَا خُطُمٌ وَلاَ أَزِمَّةٌ .

ضعفه غير راحد منهم) وهو القول الراجح المنصور . قال الحافظ فى شرح النخبة صورة المرسل أن يقول التابعى سواء كان كبيراً أو صغيراً ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كذا وفعل كذا أوفعل بحضرته كذا أو نحو ذلك ، وإنما ذكر فى قسم المردود وللجهل بحال المحذوف لأنه يحتمل أن يكون صحابياً ويحتمل أن يكون تابعياً ، وعلى الثانى يحتمل أن يكون ضعيفاً ، ويحتمل أن يكون ثقة ، وعلى الثانى يحتمل أن يكون حمل عن صحابى ، ويحتمل أن يكون حمل عن تابعى آخر ، وعلى الثانى فيعود الاحتمال السابق ويتعدد ، إما بالتجويز العقلى فإلى مالا نهاية له وإما بالاستقراء فإلى ستة أو سبعة وهو أكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض ، فإن عرف من عادة التابعى أنه لا يرسل إلا عن ثقة فذهب جمهور المحدثين إلى التوقف لبقاء الاحتمال وهو أحد . قولى أحمد وثانيهما وهو قول المالكيين والكوفيين يقبل مطلقاً ، وقال الشافعى يقبل إن اعتضد بمجيئه من وجه آخر يباين الطريق الأولى مسنداً كان أو مرسلا ليترجح احتمال كون المحذوف ثقة فى نفس الأمر ، ونقل أبو بكر الرازى من الحنفية وأبو الوليد الباجى من المالكية ، أن الراوى إذا كان يرسل عن الثقات وغيرهم لا يقبل مرسلها إتفاقاً انتهى (إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة) بالنصب على أنه مفعول سمع وهو من التابعين (يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعنى لا يذكر اسم الصحابى الذى سمع الحديث منه (فقال الزهرى : قاتلك الله يا ابن أبى فروة) قال الجزرى فى النهاية فى بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم: قاتل الله اليهود . أى قتلهم الله ، وقيل لعنهم ، وقيل عاداهم ، وقد ترد بمعنى التعجب من الشىء ، كقولهم تربت يداه ، وقد ترد ولا يراد بها وقوع الأمر ، ومنه حديث عمر ، قاتل الله

حدثنا أَبُو بَكْرٍ عن عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ ، قالَ قَالَ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ : مُرْسَلاَتُ مُجاهِدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُرْسَلاَتِ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ بِكَثِيرٍ . كَانَ عَطَاءٌ يَأْخُذُ عن كُلِّ ضَرْبٍ ـ قالَ عَلِيٌّ ، قالَ يَحْيَى : مُرْسَلاَتُ سَعِيدِ ابنِ جُبَيْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُرْسَلاَتِ عَطَاءٍ . قُلْتُ لِيَحْيَى مُرْسَلاَتُ مُجَاهِدٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ مُرْسَلاَتُ طَاوُسٍ ؟ قَالَ : مَا أَقْرَبَهُمَا ، قالَ : عَلِيٌّ وَسَمِعْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : مُرْسَلاَتُ أَبِي إِسْحَاقَ عِنْدِي شِبْهُ لاَ شَيْءَ وَالْأَعْمَشِ وَالتَّيْمِيِّ ، وَيَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ . وَمُرْسَلاَتُ ابنِ عُيَيْنَةَ شِبْهُ الرِّيحِ

سمرة ، وسبيل فاعل ، هذا أن يكون من إثنين فى الغالب وقد يرد من الواحد كسافرت وطارقت النعل انتهى .

قلت : أراد الزهرى بقوله : قاتلك الله ياابن فروة ، ما أراد عمر رضى الله عنه بقوله قاتل الله سمرة (ليس لها خطم ولا أزمة) الخطم بضمتين جمع خطام ككتاب وهو كل ما وضع فى أنف البعير ليقتاد به ، والأزمة بفتح الهمزة وكسر الزاى وشدة الميم ، جمع زمام أى ليس لها من الإسناد شيء يتمسك به ويعتمد عليه ، وظهر من قول الزهرى هذا أن المرسل عنده ليس بحجة .

(حدثنا أبو بكر) اسمه عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير الحبحابى العطان البصرى (عن على بن عبد الله) هو ابن المدينى (قال: قال يحي بن سعيد) القطان (كان عطاء يأخذ عن كل ضرب) أى عن كل صنف من الرجال ضعفاء وثقات . (قال على) هو ابن المدينى (قال يحي) هو ابن سعيد القطان (مرسلات سعيد بن جبير أحب إلىّ من مرسلات عطاء) أى ابن أبى رياح .

(قلت ليحي) قائله ابن المدينى (ما أقربهما) صيغة التعجب (مرسلات أبى إسحاق) يعنى الهمدانى كما فى كتاب المراسيل للحافظ بن أبى حاتم (عندى شبه لاشىء) يعنى ضعيفة واهية كأنها ليست بشيء (والأعمش والتيمى ويحي بن أبى كثير) يعنى مثله كما فى كتاب المراسيل (ومرسلات ابن عيينة شبه الريح) كناية

قَالَ إِى وَاللهِ وَسُفْيَانُ بنُ سَعِيدٍ . قُلْتُ لِيَحْيَى : مُرْسَلَاتُ مَالِكٍ ؟ قَالَ : هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ يَحْيَي : لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَصَحَّ حَدِيثًا مِنْ مَالِكٍ .

حدثنا سَوَّارُ بنُ عَبْدِ اللهِ الْعَنْبَرِيُّ ، قالَ : سَمِعْتُ يَحْيِي بنَ سَعِيدٍ القَطَّانَ ، يَقُولُ : مَا قَالَ الحسَنُ فِي حَدِيثِهِ قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إلاَّ وَجَدْنَا لَهُ أَصْلاً إلاَّ حَدِيثاً ، أَوْ حَدِيثَيْنِ .

قالَ أَبُو عِيسَى : وَمَنْ ضَعَّفَ الْمُرْسَلَ فَإِنَّهُ ضَعَّفَهُ مِنْ قِبلَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الأَئِمَّةَ قَدْ حَدَّثُوا عن الثِّقَاتِ ، وَعن غَيْرِ الثِّقَاتِ ، فَإِذَا رَوَى أَحَدُهُمْ حَدِيثاً وَأَرْسَلَهُ لَعَلَّهُ أَخَذَهُ عن غَيْرِ ثِقَةٍ ؛ قَدْ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ ، ثُمَّ رَوَى عَنْهُ .

حدثنا بِشْرُ بنُ مُعَاذٍ الْبَصْرِيُّ ، أخبرنا مَرْحُومُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

عن ضعفها (ثم قال) أى يحيي (إى والله وسفيان بن سعيد) أى الثورى يعنى مرسلاته أيضاً شبه الريح (قلت ليحيي مرسلات مالك) أى كيف هى (ما قال الحسن) هو الحسن بن أبى الحسن البصرى (فى حديثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وجدنا له أصلا إلا حديثاً أو حديثين) وقال أبو زرعة : كل شىء يقول الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت له أصلا ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث كذا فى تهذيب التهذيب . وقال فى هامش الخلاصة نقلا عن التهذيب : قال يونس بن عبيد سألت الحسن قلت : يا أبا سعيد إنك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنك لم تدركه . قال : ياابن أخى لقد سألتنى عن شىء ما سألنى عنه أحد قبلك ولولا منزلتك منى ما أخبرتك ، أنى فى زمان كما ترى وكان فى عمل الحجاج . كل شىء سمعتنى أقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن

العَطَّارُ حدثنى أَبى وَعَمِّى قالاَ : سَمِعْنَا الْحَسَنَ يَقُولُ : إِيَّاكُمْ ، وَمَعْبَداً الْجُهَنِيَّ فإِنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ .

قال أَبُو عِيسَى وَيُرْوَى عن الشَّعْبِيِّ ، قالَ : أخبرنا الْحَارِثُ الأَعْوَرُ ، وَكَانَ كَذَّاباً ، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ بَشَّارٍ يقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرحْمنِ بنَ مَهْدِيّ يقُولُ : أَلاَ تَعْجَبُونَ مِنْ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ ؟ لَقَدْ تَرَكْتُ لِجَابِرٍ الْجُعْفِيِّ بِقَوْلِهِ لَمَّا حَكَى عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ ، ثُمَّ هُوَ يُحَدِّثُ عَنْهُ . قالَ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ : وَتَرَكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيّ حَدِيثَ جَابِرٍ

على بن أبى طالب غير أنى فى زمان لا أستطيع أن أذكر علياً انتهى وقال...(١)

(فإنه ضال مضل) وهو أول من قال بنفى القدر فابتدع وخالف الصواب الذى عليه أهل الحق (ألا تعجبون من سفيان بن عيينة ، اقد تركت لجابر الجعفى بقوله لما حكى عنه أكثر من ألف حديث ثم هو يحدث عنه) كذا فى النسخ الحاضرة بزيادة لفظ بقوله بعد لفظ الجعفى ، وذكر الحافظ فى تهذيب التهذيب كلام ابن مهدى هذا ولم يقع فيه لفظ بقوله وعبارته . هكذا قال محمد بن بشار عن ابن مهدى ألا تعجبون من سفيان بن عيينة ، لقد تركت لجابر الجعفى لما حكى عنه أكثر من ألف حديث ثم هو يحدث عنه انتهى ، وحذف لفظ بقوله هو الظاهر والمعنى : ألا تعجبون من سفيان بن عيينة ، لقد تركت أنا أكثر من ألف حديث لجابر الجعفى لأجل ماحكى سفيان عن جابر الجعفى من إيمانه بالرجعة ثم سفيان يحدث عنه ، وأما زيادة لفظ «بقوله» فلا يستقيم معناها إلا بتكلف بأن يقال إن الضمير المجرور فى بقوله يرجع إلى جابر ، واللام فى قوله لما حكى بمعنى الباء ، أى تركت أكثر من ألف حديث لجابر بسبب كونه قائلا بما حكى ابن عيينة عنه من الإيمان

---

(١) ههنا بياض فى الأصل وقد تقدم الكلام فى سماع الحسن البصرى من على رضى الله عنه فى المجلد الثانى [ط١] من تحفة الأحوذى من شاء الوقوف عليه فليراجعه .

الْجُعْفِيِّ . وَقَدْ احْتَجَّ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمُرْسَلِ أَيْضاً .

حدثنا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِى السَّفَرِ الْكُوفِيُّ أخبرنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ، قالَ : قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ : اسْنِدْ لِي عن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ . فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عن عَبْدِ اللهِ فَهُوَ الَّذِى سَمِعْتُ . وَإِذَا قُلْتُ : قالَ عَبْدُ اللهِ ، فَهُوَ عن غَيْرِ وَاحِدٍ ، عن عَبْدِ اللهِ . وَقَدْ اخْتَلَفَ الْأَئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فى تَضْعِيفِ الرِّجَالِ كَمَا اخْتَلَفُوا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْعِلْمِ . ذُكِرَ عن شُعْبَةَ أَنَّهُ ضَعَّفَ

بالرجعة (وقد احتج بعض أهل العلم بالمرسل أيضاً) أى كما احتجوا بالمسند (فقال إبراهيم إذا حدثتكم عن عبد الله فهو الذى سمعت) كذا فى النسخ الحاضرة ، ووقع فى تهذيب التهذيب فى ترجمة إبراهيم النخعى ، فقال إبراهيم إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذى سمعت بزيادة عن رجل قبل عن عبد الله بن مسعود وهو الصواب ، ووقع فى رواية الطحاوى : وإذا قلت حدثنى فلان عن عبد الله ، فهو الذى حدثنى ، فلا شك فى أنه قد سقط فى نسخ الترمذى لفظ عن رجل أو عن فلان قبل لفظ عن عبد الله (وإذا قلت قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله) استدل به الطحاوى على أن إبراهيم النخعى إذا أرسل عن ابن مسعود فهو مقبول حيث قال فى شرح الآثار : كان إبراهيم إذا أرسل عن عبد الله لم يرسله إلا بعد صحته عنده وتواتر الرواية عن عبد الله ، قد قال له الأعمش : إذا حدثتنى فأسند فقال إذا قلت لك قال عبد الله فلم أقل ذلك حتى حدثنيه جماعة عن عبد الله ، وإذا قلت حدثنى فلان عن عبد الله فهو الذى حدثنى ، حدثنا بذلك إبراهيم بن مرزوق . قال حدثنا وهب بن أو بشر بن عمر شك أبو جعفر من شعبة عن الأعمش بذلك قال أبو جعفر فأخبرا ما أرسله عن عبد الله فمخرجه عنده أصح من مخرج ماذكره عن رجل بعينه عن عبد الله انتهى . (وقد اختلف الأئمة من أهل العلم فى تضعيف الرجال) أى وتوثيقهم فبعضهم يضعفون رجالا ويوثقونهم آخرون (ذكر

أَبَا الزُّبَيْرِ الْمَكِّيَّ ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ وَحَكِيمَ بْنَ جُبَيْرٍ ، وَتَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ ، ثُمَّ حَدَّثَ شُعْبَةُ عَمَّنْ هُوَ دُونَ هَؤُلَاءِ فِي الْحِفْظِ وَالْعَدَالَةِ ؛ حَدَّثَ عن جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمٍ الْهَجَرِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الْعَرْزَمِيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ يُضَعَّفُونَ فِي الْحَدِيثِ .

عن شعبة أنه ضعف أبا الزبير المكى وعبد الملك بن أبى سليمان وحكيم بن جبير وترك الرواية عنهم) أما ابو الزبير المكى فاسمه محمد بن مسلم بن تدرس وهو من رجال الأئمة الستة لكن حديثه عند البخارى مقرون بغيره ، قال هشام بن عمار عن سويد بن عبد العزيز ، قال لى شعبة تأخذ عن أبى الزبير وهو لا يحسن أن يصلي وقال محمد بن جعفر المدائنى عن ورقاء قلت لشعبة : مالك تركت حديث أبى الزبير ؟ قال رأيته يزن ويسترجح فى الميزان ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : لم ينصف من قدح فيه لأن من استرجح فى الوزن لنفسه لم يستحق الترك لأجله كذا فى تهذيب التهذيب ، وقال الذهبي فى الميزان هو من أئمة العلم اعتمده مسلم . وروى له البخارى متابعة ، وقد تكلم فيه شعبة لكونه استرجح فى الميزان، وجاء عن شعبة أنه تركه لكونه يسيء صلاته وقيل لأنه رآه مرة يخاصم ففجر وقيل لأنه كان يرى الشرط . وأما ابن المدينى فسأله عنه محمد بن عثمان العبسى فقال ثقة ثبت انتهى . وأما عبد الملك بن أبى سليمان فهو أحد الثقات المشهورين تكلم فيه شعبة لتفرده عن عطاء بخبر الشفعة للجار وهو كوفى اسم أبيه ميسرة قال وكيع سمعت شعبة يقول : لو روى عبد الملك حديثاً آخر مثل حديث الشفعة لطرحت حديثه ، وقال أبو قدامة السرخسى سمعت يحي القطان يقول لو روى عبد الملك حديثاً آخر كحديث الشفعة لتركت حديثه انتهى . وأما حكيم بن جبير فهو من رجال السنن الأربعة وهو ضعيف رمى بالتشيع (حدث عن جابر الجعفى وإبراهيم بن مسلم الهجرى ومحمد بن عبيد الله العرزمى وغير واحد) أما جابر الجعفى فهو ضعيف جداً ورافضى ، وأما إبراهيم بن مسلم الهجرى بفتح الهاء والجيم فضعيف أيضاً ضعفه النسائى وغيره وأما عبيد الله العرزمى بفتح العين المهملة والزاى بينهما راء ساكنة فهو متروك (يضعفون) بصيغة المجهول من التضعيف .

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ صَفْوَانَ الْبَصْرِيُّ أخبرنا أُمَيَّةُ بنُ خَالِدٍ ، قالَ : قُلْتُ لِشُعْبَةَ تَدَعُ عَبْدَ المَلِكِ بنَ أَبِى سُلَيْمَانَ ، وَتُحَدِّثُ عن مُحَمَّدِ بن عُبَيْدِ اللهِ العَرْزَمِيِّ ؟ قالَ نَعَمْ .

قالَ أَبُو عِيسَى : وَقَدْ كَانَ شُعْبَةُ حَدَّثَ عن عَبْدِ المَلِكِ بنِ أَبى سُلَيْمَانَ ثُمَّ تَرَكَهُ ، وَيُقَالُ إِنَّمَا تَرَكَهُ لَمَّا تفَرَّدَ بِالْحَدِيثِ الَّذِى رَوَى عن عطَاءِ بنِ أَبى رَبَاحٍ ، عن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ عن النَّبِى صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : الرَّجُلُ أَحَقُّ بِشُفْعَتِهِ يَنْتَظِرُونَه إِن كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِداً . وقد ثَبَّتَ غَيْرُ واحِداً من الأَئِمَّةِ وحَدَّثُوا عن أَبى الزُّبَيْرِ وعَبدِ المَلِكِ ابنِ أَبى سُلَيمَانَ ، وَحَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ .

حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ ، أخبرنا هُشَيْمٌ ، أخبرنا حَجَّاجٌ ، وَابنُ أَبى لَيْلَى عن عَطَاءِ بنِ أَبى رَبَاحٍ ، قالَ : كُنَّا إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ جَابِرِ ابنِ عَبدِ اللهِ تَذَاكَرْنَا حَدِيثَهُ ، وَكَانَ أَبُو الزُّبَيْرِ أَحْفَظَنَا لِلْحَدِيثِ .

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحيى بنِ أَبى عُمَرَ المَكِّىُّ أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ،

(تدع) بفتح الفوقية والدال أى تترك من ودع يدع (ويقال إنما تركه لما تفرد بالحديث الذى روى عن عطاء بن أبى رباح عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الجار أحق بشفعته الخ) أخرج الترمذى هذا الحديث فى باب الشفعة للغائب وتقدم شرحه هناك (وقد ثبت غير واحد من الأئمة وحدثوا عن أبى الزبير وعبد الملك بن أبى سليمان وحكيم بن جبير) أى جعلوهم ثقات أثباتاً ورووا عنهم فقوله ثبت من التثبيت (أخبرنا هشيم) هو ابن بشير (أخبرنا حجاج) هو ابن أرطاة (وابن أبى ليلى) الظاهر أنه محمد بن عبد الرحمن (وكان أبو الزبير أحفظنا للحديث) فيه وفى قول أبى الزبير الآتى كان عطاء يقدمنى إلى

قالَ قالَ أبُو الزُّبيْرِ : كَانَ عَطَاءٌ يُقَدِّمُنِي إِلَى جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ أحْفَظُ لَهُمُ الْحَدِيثَ .

حدثنا ابنُ أبى عُمَرَ أخبرنا سُفْيَانُ قالَ : سَمِعْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ يَقُولُ : حدثنى أَبُو الزُّبَيْرِ ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ ، وَأَبُو الزُّبيْرِ ، قالَ : سُفْيَانُ بِيَدِهِ يَقْبِضُهَا .

قالَ أَبُو عِيسَى : إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِتْقَانَ وَالْحِفْظَ ، وَيُرْوَى عن عَبْدِ اللهِ بنِ الْمُبَارَكِ قالَ : كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، يَقُولُ : كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ ابنُ أبى سُلَيْمَانَ مِيزَانًا فى الْعِلْمِ .

جابر بن عبد الله الخ دلالة ظاهرة على أن أبا الزبير وكان حافظاً بل كان أحفظ من أصحاب جابر (قال سمعت أيوب السختيانى يقول حدثنى أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير) كذا فى النسخ الحاضرة بواو العطف بين لفظ أبى الزبير الثانى والثالث والظاهر وإن ذكر الواو بينهما غلط والصواب أن يكون هكذا حدثنى أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير بحذف الواو وكذلك وقع فى تذكرة الحفاظ وتهذيب التهذيب والميزان وعلى هذا لفظ أبى الزبير الاول مبتدأ والثانى خبره (قال سفيان بيده) أى أشار بها (يقبضها) جملة حالية والضمير المرفوع راجع إلى سفيان (إنما يعنى بذلك الإتقان والحفظ) أى يريد سفيان بالإشارة بيده قابضاً إياها إتقان أبى الزبير وحفظه كذا فهم أبو عيسى الترمذى من إشارة سفيان بيده .

قلت ويحتمل أن سفيان فهم من قول أيوب وأبو الزبير وأبو الزبير تضعيف أبى الزبير وأراده بالإشارة بيده كما فهمه الإمام أحمد ، ففى تهذيب التهذيب : قال عبد الله بن أحمد قال أبى كان أيوب يقول حدثنا أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير قلت لأبى يضعفه قال نعم انتهى لكن الاحتمال الاول الذى فهمه الترمذى هو الظاهر عندى (كان عبد الملك بن أبى سليمان ميزاناً فى العلم) كناية عن كونه ثقة

حدثنا أَبُو بَكْرٍ عن عَلِيٍّ بنِ عَبْدِ اللهِ ، قالَ : سَأَلْتُ يَحْيَي بنَ سَعِيدٍ عن حَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ ، قالَ : تَرَكَهُ شعْبَةُ مِنْ أَجْلِ هَذَا الحَدِيثِ الَّذِى رَوَاهُ فِي الصَّدَقَةِ . يَعْنِي حَدِيثَ عَبْدِاللهِ بنِ مَسْعُودٍ ، عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قالَ : « مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ ، كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُمُوشاً فِي وجْهِهِ . قِيلَ يَا رسولَ اللهِ وَمَا يُغْنِيهِ ؟ قَالَ : خَمْسُونَ دِرْهَمًا ، أَوْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ » . قالَ عَلِيٌّ ، قالَ يَحْيَي : وَقَدْ حَدَّثَ عن حَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَزَائِدَةُ . قالَ عَلِيٌّ : وَلَمْ يَرَ يَحْيَي بِحَدِيثِهِ بَأْساً .

حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ ، أخبرنا يَحْيَي بنُ آدَمَ ، عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عن حَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ بِحَدِيثِ الصَّدَقَةِ ، قالَ يَحْيَي بنُ آدَمَ : فقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ صاحِبُ شُعْبَةَ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ : لَوْ غَيْرُ حَكِيمٍ حَدَّثَ بِهذَا ؟ فقَالَ لَهُ سُفْيَانُ ، وَمَا لِحَكِيمٍ لاَ يُحَدِّثُ عَنْهُ شُعْبَةُ ؟ قالَ : نَعَمْ . فقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : سَمِعْتُ زُبَيْداً يُحَدِّثُ بِهذَا عن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرحْمَنِ بنِ يَزِيدَ .

حافظاً (يعنى حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الناس وله ما يغنيه الخ) أخرج الترمذى هذا الحديث فى باب من تحل له الزكاة وتقدم هناك شرحه .

(حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا يحي بن آدم إلى قوله) فقال سفيان الثورى سمعت زبيدة يحدث بهذا عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد) تقدمت هذه العبارة بعينها فى الباب المذكور وتقدم الكلام عليها هناك) .

قال أَبُو عِيسَى : وَمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ حديثٌ حسنٌ ، فَإِنَّمَا أَرَدْنَا حُسْنَ إِسْنَادِهِ عِنْدَنَا ، كُلُّ حَدِيثٍ يُرْوَى لاَ يَكُونُ فِي إِسْنَادِهِ مَنْ يُتَّهَمُ بِالْكَذِبِ ، وَلاَ يَكُونُ الْحَدِيثُ شَاذًّا ، وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوَ ذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَنَا حديثٌ حسنٌ . وَمَا ذَكَرْنَا فِي هَـذَا الْكِتَابِ

قوله : (وما ذكرنا فى هذا الكتاب حديث حسن فإنما أردنا حسن إسناده عندنا ، كل حديث يروى لايكون فى إسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذاً ، ويروى من غير وجه نحو ذلك ؛ فهو عندنا حديث حسن) فى تعريف الترمذى للحسن هذا كلام من وجهين .

الأول : أنه ليس بمانع لدخول الصحيح فيه ، قال الحافظ أبو عبد الله محمد ابن أبى بكر فيما حكاه العراقى : لم يخص الترمذى الحسن بصفة تميزه عن الصحيح فلا يكون صحيحاً إلا وهو غير شاذ ولا يكون صحيحاً إلا أن تكون رواته غير متهمين بل ثقات فظهر من هذا أن الحسن عند أبى عيسى صفة لاتخص هذا القسم بل يشركه فيها الصحيح فكل صحيح حسن عنده وليس كل حسن صحيحاً انتهى ، وذكر القاضى بدر الدين بن جماعة هـذا الكلام فى مختصره بطريق الإيراد فقال بعد ذكر تعريف الترمذى: قلت فيه نظر لأن الصحيح كله أو أكثره كذلك أيضاً فيدخل الصحيح فى تعريف الحسن انتهى ، قال صاحب ظفر الأمانى حاصله أن هذا التعريف للحسن يصدق على الصحيح فلا يكون التعريف مانعاً لدخول ما ليس من جنس المحدود فى الحد فإن الصحيح والحسن قسمان عنده البتة .

وأجاب عنه الطيبى فى خلاصته فقال بعد ذكر إيراد ابن جماعة مانعاً دخول الصحيح فى هـذا الحد قول الترمذى أن لايكون فى إسناده متهم يحتمل معنيين : أحدهما ـ أن لايتوهم الغفلة والكذب والفسق فى الراوى فلا يتهم به . وثانيهما ـ أن يتوهم فيه ذلك ولا يتهم به ، وهـذا هو معنى مستور العدالة وهو المعنى به فى التعريف وقد قصد بهذا القيد الاحتراز عن الصحيح لأن شرط الصحيح أن يكون مشهور العدالة انتهى .

وقد يجاب عنه أيضاً بما ذكره الحافظ أبو الفتح بأنه اشترط فى الحسن أن يروى من وجه آخر ولم يشترط ذلك فى الصحيح .

قيل هذا الجواب لايدفع الإيراد فإن غاية ما لزم منه أن يكون الحسن أخص من الصحيح حيث اشترط فيه كونه مروياً من وجه آخر ولم يشترط ذلك فى الصحيح فهو أعم من أن يروى بوجه آخر أولا . وهذا أيضاً مخالف لمذهبه فإن الحسن والصحيح عنده قسمان على ما هو المشهور عنه ، نعم لو شرط فى الحسن أن يروى من وجه آخر وشرط فى الصحيح عدمه لكان بينهما تقابل البتة. وكم من فرق بين عدم الاشتراط واشتراط العدم . فلا مخلص عن الإيراد إلا بما ذكره الحافظ أبو بكر من أن الصحيح عند الترمذى خاص والحسن عام . أو بما ذكره الطيبي من جعل قوله لايكون فى إسناده متهم احترازاً عن الصحيح .

والوجه الثانى : أن هذا التعريف ليس بجامع لعدم شموله الفرد من الحسن ، قال ابن جماعة أيضاً إن هذا التعريف لايشمل الفرد من الحسن فإنه لم يرو من وجه آخر ، ويقرب منه ما ذكره العراقى من أن الترمذى مع اشتراطه أن يروى من وجه آخر فى الحسن ، حسن أحاديث فى جامعه لاتروى إلا من وجه واحد كحديث إسرائيل عن يوسف بن أبى بردة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء قال غفرانك فإنه قال فيه حسن غريب لانعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف عن أبى بردة ولا يعرف فى الباب إلا حديث عائشة .

ويجاب عنه بما ذكره أبو الفتح ويشير إليه كلام الطيبى من أن الذى يحتاج إلى مجيئه من غير وجه ماكان راويه فى درجة المستور ومن لم يثبت عدالته ليتقوى به الحديث لا أن كل حسن يحتاج إليه غاية ما فى الباب أن الترمذى عرف بنوع منه لابكل أنواعه ولا بأس فى ذلك. وقال السيوطى فى تدريب الراوى: قال شيخ الإسلام قد ميز الترمذى الحسن عن الصحيح بشيئين أحدهما أن يكون راويه قاصراً عن درجة راوى الصحيح ، بل وراوى الحسن لذاته ، وهو أن يكون غير متهم بالكذب فيدخل فيه المستور والمجهول ونحو ذلك . وراوى الصحيح لابد وأن يكون ثقة وراوى الحسن لذاته لابد وأن يكون موصوفاً بالضبط ولا يكفي كونه غير متهم ، قال ولم يعدل الترمذي عن قوله ثقات وهي كلمة

حديثٌ غريبٌ، فَإِنَّ أَهْلَ الْحَدِيثِ يَسْتَغْرِبُونَ الْحَدِيثَ لِمَعَانٍ . رُبَّ حَدِيثٍ

واحدة إلى ما قاله إلا لإرادة قصور راويه عن وصف الثقة كما هي عادة البلغاء . الثاني بمجيئه من غير وجه انتهى ما فى التدريب .

تنبيه : قال الحافظ بن حجر فى شرح النخبة فإن قيل قد صرح الترمذى بأن شرط الحسن أن يروى من غير وجه فكيف يقول فى بعض الأحاديث حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه . فالجواب أن الترمذى لم يعرف الحسن مطلقاً وإنما عرف بنوع خاص منه وقع فى كتابه وهو ما يقول فيه حسن من غير صفة أخرى وذلك أنه يقول فى بعض الأحاديث حسن ، وفى بعضها صحيح ، وفى بعضها غريب، وفى بعضها حسن صحيح، وفى بعضها حسن غريب وفى بعضها صحيح غريب، وفى بعضها حسن صحيح غريب ، وتعريفه إنما وقع على الأول فقط ، وعبارته ترشد إلى ذلك حيث قال فى أواخر كتابه وما قلنا فى كتابنا حديث حسن فإنما أردنا حسن إسناده عندنا ، وكل حديث يروى ولا يكون راويه متهماً بالكذب ويروى من غير وجه نحو ذلك ولا يكون شاذاً فهو عندنا حديث حسن ، فعرف بهذا أنه إنما عرف الذى يقول فيه حسن فقط . أما ما يقول فيه حسن صحيح أو حسن غريب أو حسن صحيح غريب فلم يعرج على تعريفه . كما لم يعرف يعرج على تعريف ما يقول فيه صحيح فقط أو غريب فقط فكأنه ترك ذلك استغناء بشهرته عند أهل الفن واقتصر على تعريف مايقول فيه فى كتابه حسن فقط إما لغموضه وإما لأنه اصطلاح جديد . ولذلك قيده بقوله عندنا ولم ينسبه إلى أهل الحديث كما فعل الخطابى . وبهذا التقرير يندفع كثير من الإيرادات التى طال البحث فيها ولم يستقر وجه توجيهها انتهى .

قوله : (وما ذكرنا فى هذا الكتاب حديث غريب) إعلم أن الترمذى قد اعتنى بذكر الأحاديث الغريبة فى كتابه الجامع وبيان غرابتها ما لم يعتن به غيره فلنا أن نبين معنى الحديث الغريب أولا ثم نذكر أقسامه ، قال الحافظ فى شرح النخبة: وهو ماينفرد بروايته شخص واحد فى أى موضع وقع التفرد به من السند، قال ثم الغرابة إما أن تكون فى أصل السند أى فى الموضع الذى يدور الإسناد عليه ويرجع ولو تعددت الطرق إليه وهو طرفه الذى فيه الصحابى أولا يكون

يَكُونُ غَرِيباً لاَ يُرْوَى إلاَّ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ . مِثْلُ حَدِيثِ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ عن أبِى الْعُشَرَاءِ ، عن أبيهِ قالَ : « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أمَا تَكُونُ الذَّكَاةُ إلاَّ فِى الْحَلْقِ وَاللَّبَّةِ ؟فقَالَ : لَوْ طَعَنْتَ فِى فَخِذِهَا أجزَأ عَنْكَ » ، فَهَذَا حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عن أبِى الْعُشَرَاءِ ، وَلاَ يُعرفُ لأبِى الْعُشَرَاءِ إلاَّ هَذَا الْحَدِيثُ . وَإنْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ أهْلِ العلم مَشْهُوراً ، فَإنَّمَا اشْتُهِرَ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِهِ ،

كذلك بأن يكون التفرد فى أثنائه كأن يرويه عن الصحابى أكثر من واحد ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد . فالأول الفرد المطلق كحديث النهى عن بيع الولاء وعن هبته تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، وقد ينفرد به راو عن ذلك المتفرد كحديث شعب الإيمان تفرد به أبو صالح عن أبى هريرة وتفرد به عبد الله بن دينار عن أبى صالح ، وقد يستمر التفرد فى جميع رواته أو أكثرهم وفى مسند البزار والمعجم الأوسط للطبرانى أمثلة كثيرة لذلك ، والثانى الفرد النسبي سمى نسبياً لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى شخص معين وإن كان الحديث فى نفسه مشهوراً ويقل إطلاق الفردية عليه لأن الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحاً إلا أن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته ، فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق . والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي . وهذا من حيث إطلاق الاسم عليهما وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون فيقولون فى المطلق والنسبي تفرد به فلان أو أغرب به فلان انتهى (فإن أهل الحديث يستغربون الحديث) أى يجعلونه غريباً ويطلقون عليه اسم الغريب (لمعان) أى لوجوه عديدة (مثل حديث حماد بن سلمة عن أبى العشراء عن أبيه قال قلت يا رسول الله أما تكون الذكاة الخ) تقدم شرح هذا الحديث فى باب الذكاة فى الحلق واللبة من أبواب الصيد (فهذا حديث تفرد به حماد بن سلمة عن أبى العشراء) فهذا الحديث غريب لتفرد حماد بن سلمة بروايته عن أبي العشراء ويقال له الفرد المطلق (وإن كان هذا الحديث عند أهل العلم

يَعْنِي وَرُبَّ رَجُلٍ مِنَ الأَئِمَّةِ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لاَ يُعْرَفُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِهِ فَيَشْتَهِرُ الْحَدِيثُ لِكَثْرَةِ مَنْ رَوى عَنْهُ. مِثْلُ مَا رَوَى عَبْدُ اللهِ بنُ دِينَارٍ عن ابنِ عُمَرَ أنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم نَهَى عن بَيْعِ الوَلاَءِ، وَعن هِبَتِهِ. لاَ يُعْرَفُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ رَوَاهُ عَنْهُ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ وَشُعْبَةُ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بنُ أنَسٍ، وَابنُ عُيَيْنَةَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ، وَرَوَى يَحْيَى بنُ سُلَيْمٍ هَذَا الْحَدِيثَ، عن عُبَيْدِ اللهِ ابنِ عُمَرَ، عن نَافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ فَوَهِمَ فِيهِ يَحْيَى بنُ سُلَيْمٍ، وَالصَّحِيحُ هُوَ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عن ابنِ عُمَرَ هَكَذَا رَوَى عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ، عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عن ابنِ عُمَرَ. وَرَوَى الْمُؤَمِّلُ هَذَا الْحَدِيثَ عن شُعْبَةَ، فَقَالَ

مشهوراً فإنما اشتهر من حديث حماد بن سلمة لانعرفه إلا من حديثه) يعني أن هذا الحديث غريب لتفرد حماد بن سلمة عن أبي العشراء ومشهور عند أهل العلم لاشتهاره عن حماد بن سلمة فرواه عنه غير واحد كعفان وهدبة بن خالد وإبراهيم ابن الحجاج وحوثرة بن أشرس فإنهم كلهم رووا هذا الحديث عن حماد بن سلمة عن أبي العشراء عن أبيه كما في مسند الإمام أحمد (يعني) هذا بيان وتفسير لما قبله (ورب رجل من الأئمة يحدث بالحديث لايعرف إلا من حديثه فيشتهر الحديث لكثرة من روى عنهم) كحماد بن سلمة فإنه إمام من الأئمة حدث بحديث أبي العشراء المذكور عن أبيه لايعرف هذا الحديث إلا عنه ثم اشتهر عنه هذا الحديث لكثرة من روى عنه كما عرفت . وذكر الترمذي لهذا مثالا آخر فقال (مثل ما روى عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته) تقدم شرح هذا الحديث في باب كراهية بيع الولاء وهبته من أبواب البيوع (وروى يحي بن سليم هذا الحديث . . . إلى قوله . . . هكذا روى عبد الوهاب الثقفي وعبدالله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن دينار

شُعْبَةُ : لَوَدِدْتُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ دِينَارٍ أَذِنَ لِي حَتَّى كُنْتُ أَقُومُ إِلَيْهِ فَأُقَبِّلُ رَأْسَهُ .

قالَ أَبُو عِيسَى : وَرُبَّ حَدِيثٍ إِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ لِزِيَادَةٍ تَكُونُ فِي الْحَدِيثِ ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ إِذَا كَانَتِ الزِّيَادَةُ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ مِثْلُ مَا رَوَى مَالِكُ بنُ أَنَسٍ ، عن نَافِعٍ ، عن ابنِ عُمَرَ قالَ : « فَرَضَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، صَاعاً مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ » ، قالَ وَزَادَ مَالِكٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ « مِنَ الْمُسْلِمِينَ » وَرَوَى أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ هَذَا الْحَدِيثَ ، عن نَافِعٍ ، عن ابنِ عُمَرَ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ « مِنَ الْمُسْلِمِينَ » وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ ، عن

عن ابن عمر) تقدم كلام الترمذى هذا فى الباب المذكور وتقدم شرحه هناك (فقال شعبة لوددت أن عبد الله بن دينار أذن لى حتى كنت أقوم إليه فأقبل رأسه) قال شعبة هذا احتراماً لعبد الله بن دينار فإن هذا الحديث قد اشتهر عنه ولا يرويه غيره .

(ورب حديث إنما يستغرب لزيادة تكون فى الحديث) هذا نوع ثان من أنواع الغريب التى ذكرها الترمذى ههنا (وإنما يصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه) أى إنما تقبل الزيادة إذا كان راويها حافظاً ضابطاً (مثل ما روى مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر الخ) تقدم شرح هذا الحديث فى باب صدقة الفطر من أبواب الزكاة (ومنهم الشافعى وأحمد بن حنبل) ومنهم مالك وهو قول الجمهور ، وقال الثورى وابن المبارك وإسحاق وغيرهم يؤدى عنهم وإن كانوا غير مسلمين ، واحتجوا بعموم حديث : ليس على المسلم فى عبده صدقة إلا صدقة الفطر . وقد تقدم الجواب عنه

نَافِعٍ مِثْلَ رِوَايَةِ مَالِكٍ مِمَّنْ لاَ يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ ، وَقَدْ أَخَذَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ بِحَدِيثِ مَالِكٍ ، وَاحْتَجُّوا بِهِ. مِنْهُمْ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ ابنُ حَنْبَلٍ قَالاَ : إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ عَبِيدٌ غَيْرُ مُسْلِمِينَ ، لَمْ يُؤَدِّ عَنْهُمْ صَدَقَةَ الْفِطْرِ ، وَاحْتَجَّا بِحَدِيثِ مَالِكٍ ، فَإِذَا زَادَ حَافِظٌ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ قُبِلَ ذَلِكَ عَنْهُ ، وَرُبَّ حَدِيثٍ يُرْوَى مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ ، وَإِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ لِحَالِ الإِسْنَادِ .

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ ، وَأَبُو السَّائِبِ ، وَالْحُسَيْنُ ابنُ الأَسْوَدِ ، قَالُوا : أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ ، عن بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عن جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ ، عن أَبِي مُوسَى ، عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعًا وَاحِدٍ » .هذا حديثٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ قِبَلِ إِسْنَادِهِ . وَقَدْ رُوِيَ

فى البـاب المذكور (ورب حديث يروى من أوجـه كثيرة) أى عن جماعة من الصحابة .

وإنما يستغرب لحال الإسناد يعنى ويرويه واحـد عن صحابى آخر لايرويه غيره عنه فيستغرب لحال هذا الإسناد ، وهـذا نوع ثالث من أنواع الحديث الغريب وهو الذى يكون غريباً إسناداً لا متناً . قال فى التدريب شرح التقريب : وينقسم أى الغريب إلى غريب متناً وإسناداً كما لو انفرد بمتنه راو واحد إلى غريب إسناداً لا متناً كحديث معروف روى متنه جماعة من الصحابة انفرد واحد بروايته عن صحابى آخر وفيه يقول الترمذى غريب من هذا الوجه انتهى ، وذكر وذكر الترمذى مثاله بقوله (حدثنا أبو كريب وأبو هشام الرفاعى إلى .. قوله... والمؤمن يأكل فى معا واحد) تقدم هذا الحديث عن ابن عمر فى باب ما جاء : إن المؤمن يأكل فى معا واحد . وتقدم شرحه هناك (هذا حديث غريب من هـذا

هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ ، عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَإِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ مُوسَى . سَأَلْتُ مَحْمُودَ بنَ غَيْلَانَ عن هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : هَذَا حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ عن أَبِي أُسَامَةَ ، وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيلَ عن هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : هَذَا حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ عن أَبِي أُسَامَةَ ، وَلَمْ نَعْرِفْهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ ، فَقُلْتُ لَهُ حدثنا غَيْرُ وَاحِدٍ عن أَبِي أُسَامَةَ بِهَذَا فَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ ، وَقَالَ مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَداً حَدَّثَ بِهَذَا غَيْرَ أَبِي كُرَيْبٍ . قالَ مُحَمَّدٌ وَكُنَّا نَرَى أَنَّ أَبَا كُرَيْبٍ أَخَذَ هَذَا الْحَدِيثَ عن أَبِي أُسَامَةَ فِي الْمُذَاكَرَةِ .

الوجه من قبل إسناده) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة إسناده (وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أى قد روى هذا الحديث بأسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة كابن عمر وأبى هريرة وأبى بصرة وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم (فقال هذا حديث أبى كريب عن أبى أسامة) أى تفرد أبى كريب بروايته عن أبى أسامة (قال محمد وكنا نرى) بصيغة المعروف أى نعتقد أو بصيغة المجهول أى نظن (أن أبا كريب أخذ هذا الحديث عن أبى أسامة فى المذاكرة) أى عندما يذكر أبو كريب) أبا أسامة فى الحديث ويباحثه فيه . قال فى التدريب : وليذاكر بمحفوظه ويباحث أهل المعرفة فإن المذاكرة تعين على دوامه ، قال على بن أبى طالب : تذاكروا هذا الحديث إن لاتفعلوا يدرس . وقال ابن مسعود تذاكروا الحديث فإن حياته مذاكرته ، وقال ابن عباس : مذاكرة العلم ساعة خير من إحياء ليلة . وقال أبو سعيد الخدرى : مذاكرة الحديث أفضل من قراءة القرآن ، وقال الزهرى : آفة العلم النسيان وقلة المذاكرة . رواها البيهقى فى المدخل انتهى .

حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أبي زِيَادٍ وَغَيْرُ وَاحِد ، قَالُوا : أخبرنا شَبَابَةُ بن سَوَّارٍ أخبرنا شُعْبَةُ عن بُكَيْرِ بنِ عَطَاء بن عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ يَعْمُرَ : « أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم نَهَى عن الدُّبَاءِ وَالْمُزَفَّتِ » .

هذا حديثٌ غريبٌ مِنْ قِبَلِ إسْنَادِهِ لاَ نَعْلَمُ أحَداً حَدَّثَ بِهِ عن شُعْبَةَ غَيْرَ شَبَابَةَ . وقد رُوِيَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مِنْ أوْجُهٍ كَثِيرَةٍ أنَّهُ نَهَى أنْ يُنْتَبَذَ فِي الدُّبَاءِ وَالْمُزَفَّتِ ، وَحَدِيثُ شَبَابَةَ إنَّمَا يُسْتَغْرَبُ لأنَّهُ تفرَّدَ بِهِ عن شُعْبَةَ ، وَقد رَوَى شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِهذَا الإسْنَادِ عن بُكَيْرِ بنِ عَطَاء عن عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ يَعْمُرَ عن النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أنَّهُ قالَ : « الْحَجُّ عَرَفَةُ » فَهذَا الْحَدِيثُ الْمَعْرُوفُ صحَّ عِنْدَ أهْلِ الْحَدِيثِ بِهذَا الإسْنَادِ .

(حدثنا عبد الله بن أبي زياد وغير واحد . . . إلى قوله نهى . . . عن الدباء والمزفت) هذا مثال آخر للنوع الثالث من أنواع الغريب وتقدم شرح هذا الحديث في باب كراهية أن ينبذ في الدباء والنقير والحنتم من أبواب الأشربة (وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أوجه كثيرة) أي عن جماعة من الصحابة وتقدم ذكر أسمائهم في الباب المذكور (وحديث شبابة إنما يستغرب لأنه تفرد به عن شعبة) ولم يتابعه أحد على رواية هذا الحديث عن شعبة عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر ، وروى غيره بهذا الإسناد أعني عن شعبة عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر حديثاً آخر وهو الحج عرفة وهذا الحديث هو الصحيح بهذا الإسناد كما ذكره الترمذي بقوله (وقد روى شعبة وسفيان الثوري بهذا الإسناد عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر) قوله عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر بدل من قوله بهذا الإسناد (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحج عرفة) تقدم شرح هذا الحديث في باب من أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج (فهذا الحديث المعروف صح عند أهل الحديث) وقع في بعض

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ حدثنى أبى عن يَحْيَي بن أَبى كَثِيرٍ، قالَ: حدثنى أَبُو مُزَاحِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: « مَنْ تَبِعَ جِنَازَةً فَصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ تَبِعَهَا حَتَّى يُقْضَى قَضَاؤُهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ، قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ مَا القِيرَاطَانِ، قَالَ أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أُحُدٍ ».

حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا مَرْوَانُ بنُ مُحَمَّدٍ عن مُعَاوِيَةَ بنِ سَلَامٍ حدثنى يَحْيَي بنُ أَبى كَثِيرٍ أخبرنا أَبُو مُزَاحِمٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ: « مَنْ تَبِعَ جِنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ » فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، قالَ عَبْدُ اللهِ: وَأَخبرنَا مَرْوَانُ عن مُعَاوِيَةَ ابنِ سَلَامٍ قالَ قالَ يَحْيَي: وحدثنى أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى المَهرِيِّ عن حَمْزَةَ بنِ سَفِينَةَ عن السَّائِبِ سَمِعَ عَائِشَةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ. قُلْتُ لأَبى مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَا الَّذِى اسْتَغْرَبُوا مِنْ حَدِيثِكَ بِالْعِرَاقِ، فَقَالَ حَدِيثَ السَّائِبِ عن عَائِشَةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم

النسخ أصح مكان صح (بهذا الإسناد) أى عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن ابن يعمر.

(حدثنا محمد بن بشار أخبرنا معاذ بن هشام ... إلى قوله .. قالوا يا رسول الله ما القيراطان قال أصغرهما مثل أحد) أخرج الترمذى حديث أبى هريرة هذا بسند آخر فى باب فضل الصلاة على الجنازة وتقدم هناك شرحه.

(حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الإمام الدارمى (وقال عبد الله) أى ابن عبد الرحمن الدارمى (وأخبرنا مروان) هو ابن محمد (قال قال يحيي) هو ابن أبى كثير (قلت لأبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن) هـذا قول الترمذى

فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ . وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيلَ يُحَدِّثُ بِهذَا الْحَدِيثِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

قالَ أَبُو عِيسَى : وَهَذَا حَدِيثٌ قد رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عن عَائِشَةَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَإِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ هَذَا الْحَدِيثُ لِحَالِ إِسْنَادِهِ لِرِوَايَةِ السَّائِبِ عن عَائِشَةَ عن النبِيِّ صلى الله عليه وسلم .

حدثنا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ أخبرنا يَحْيَ بنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ أخبرنا الْمُغِيرَةُ بنُ أَبى قُرَّةَ السَّدُوسِيُّ ، قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ : « قالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ ؟ قالَ : اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ » ، قالَ عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، قالَ يَحْيِ بنُ سَعِيدٍ : هَـذَا عِنْدِي حَدِيثٌ مُنْكَرٌ .

قال أَبُو عِيسَى : هذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ . هَذَا الْوَجْهِ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وقد رُوِىَ عن عَمْرِو عن أُمَيَّةَ الضَّمْرِىِّ عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نَحْوَ هَذَا .

(وإنما يستغرب هذا الحديث لحال إسناده لرواية السائب عن عائشة) أى لتفرد حمزة ابن سفينة بروايته عن السائب عنها (أخبرنا المغيرة بن أبى قرة السدوسى) قال فى التقريب مستور من الخامسة ، وقال فى تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن القطان لايعرف حاله ، وقال غيره كان كاتب يزيد بن المهلب وفتح معه جرجان فى أيام سليمان بن عبد الملك (أعقلها) بصيغة المتكلم أى هل أشد وظيف ناقتى إلى ذراعها بحبـل (وأتوكل) أى على الله سبحانه وتعـالى (أو أطلقها) أى أرسلها (وأتوكل) أى مع الإرسال (اعقلها وتوكل) أى لأن عقلها لاينافى التوكل ، وقد تقدم هـذا الحديث بإسناده ومتنه فى أواخر صفة القيامة .

وَقَدْ وَضَعْنَا هَذَا الْكِتَابَ عَلَى الاخْتِصَارِ لِمَا رَجَوْنَا فِيهِ مِنَ الْمَنْفَعَةِ . نَسْأَلُ اللهَ النَّفْعَ بِمَا فِيهِ وَأَنْ يَجْعَلَهُ لَنَا حُجَّةً بِرَحْمَتِهِ ، وَأَنْ لاَ يَجْعَلَهُ عَلَيْنَا وَبَالاً بِرَحْمَتِهِ .

آخِرُ الْكِتَابِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ عَلَى إِنْعَامِهِ وَأَفْضَالِهِ ، وَصَلاَتُهُ وَسَلاَمُهُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ الأُمِّيِّ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَآلِهِ . وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى التَّمَامِ . وَعَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ، وَصَحْبِهِ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَأَزْكَى السَّلاَمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(وقد وضعنا هـذا الـكتاب) أى صنفناه (على الاختصار) أى مختصراً ، وقد صنف الترمذى فى العلل كتاباً آخر مطولا سماه كتاب العلل الـكبير (وأن يجعله لنا حجة) أى على أننا انتفعنا بعلمنا ونفعنا به غـيرنا (وأن لايجعله علينا وبالا) بفتح الواو: الشدة والثقل كما فى القاموس أى لايجعله شدة فى الحساب وثقلا من جملة الأوزار إذ الأعمال الصالحة إذا لم تخلص لوجه الله انقلبت أوزاراً وآثاماً.

(آخر الـكتاب) أى هذا آخر الـكتاب العلل الصغير .

قد تم شرح كتاب العلل بحول الله وقوته وحسن توفيقه وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه قصيدة تاريخية للأستاذ الشيخ محمد تقى الدين الهلالى المراكشى العراقى تلميذ الشارح ورئيس أساتذة آداب اللغة العربية بدار العلوم لندوة العلماء سابقاً. أنشدها بعدما أخبره الشيخ الشارح رحمه الله تعالى بإرادته الشروع فى طبع الجزء الأول من «تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى» فى شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وأربعين بعد ألف وثلثمائة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم.

بِسْمِ الإِلَهِ الواحِدِ الرَّحْمَنِ ... الخَالِقِ الرَّزَّاقِ ذِى الإِحْسَانِ

المَالِكِ البَاقِى اللَّطِيفِ لِمَا يَشَا ... رَبِّ الخَلَائِقِ مَالَهُ مِنْ ثَانِ

خَضَعَتْ لِعِزَّتِهِ السَّمٰوَاتُ العُلَى ... أَمْلَاكُهَا وَالنَّجْمُ وَالقَمَرَانِ

وَكَذَا البَسِيطَةُ بَرُّهَا وَبُحُورُهَا ... وَدَوَابُّهَا وَالطَّيْرُ وَالثَّقَلَانِ

وَبِحَمْدِهِ كُلُّ الخَلَائِقِ سَبَّحَتْ ... حَتَّى الجَمَادُ وَذَاكَ فِى القُرْآنِ

وَالرَّاسِيَاتُ تَشَقَّقَتْ وَتَفَجَّرَتْ ... وَتَدَكْدَكَتْ مِنْ هَيْبَةِ الرَّحْمَنِ

فَلَهُ المَحَامِدُ كُلُّهَا فِى هَذِهِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الحَشْرِ وَالمِيزَانِ

هُوَ رَبُّنَا وَمَلَاذُنَا وَغِيَاثُنَا ... لَا نَسْتَغِيثُ بِغَيْرِهِ فِى شَانِ

كَلَّا وَلَا نَدْعُو سِوَى رَبِّ العِبَا ... دِ لِنَفْعِنَا أَوْ دَفْعِ كَيْدِ الشَّانِى

فَهُوَ القَدِيرُ عَلَى الأُمُورِ جَمِيعِهَا ... وَسِوَاهُ لَيْسَ لَهُ بِذَاكَ يَدَانِ

سُبْحَانَهُ مِنْ مَالِكٍ خَلَقَ العِبَا ... دَ وَقَدَّرَ الأَرْزَاقَ بِالمِيزَانِ

وَهَدَى الأَنَامَ بِرُسْلِهِ لِصَلَاحِهِمْ ... وَعَلَيْهِمُ قَدْ جَادَ بِالفُرْقَانِ

كُتُبٌ مُطَهَّرَةٌ عَلَيْهِمْ أُنْزِلَتْ ... مِنْ رَبِّهِمْ لِهِدَايَةِ الإِنْسَانِ

حاشاهُ أنْ يدعَ الْوَرَى هَمَلاً بِلاَ ... رُسْلٍ وَلاَ نُورٍ وَلاَ بُرْهَانِ
خَتَمَ النَّبِيِّينَ الْهُـدَاةَ بِخَيْرِهِمْ ... وَالْكُتْبَ بِالْقُرْآنِ ذِي التِّبْيَانِ
لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ قَدَ ارْسَلَ أَحْمَداً ... يَهْدِيهِمُ لِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ
وَيُطَهِّرُ الأَخْلاَقَ مِنْ شِرْكٍ وَمِنْ ... جَهْلٍ وَمِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ كُفْرَانِ
فَوَفَى بِمَا وَعَدَ الإِلٰهُ بِهِ مِنَ الْ ... إِصْلاَحِ لَمْ يَثْنِيهِ(١) عَنْهُ ثَانِ
وَهَدَى العِبَادَ بِنُورِ رَبِّهِمُ إِلَى النَّـ ... ـهْجِ القَوِيمِ بِرَأْفَةٍ وَحَنَانِ
مَا زَالَ مُجْتَهِداً لإِنْقَاذِ الوَرَى ... وَنَجَاتِهِمْ مِنْ هُـوَّةِ الْخُسْرَانِ
قَاسَى شَدَائِدَ لَوْ أُصِيبَ بِبَعْضِهَا ... شُمُّ الجِبَالِ لَصِرْنَ كَالقِيعَانِ
فَأَقَامَ يَدْعُو غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِمَا ... لاَقَى مِنَ الْجُهَّالِ مِنْ عُدْوَانِ
حَتَّى أَتَى النَّصْرُ المبِينُ وَأَذْعَنَتْ ... زُمَرُ الأَعَادِي أَيَّمَا إِذْعَانِ
مُتَبَتِّلٌ لإِلٰهِهِ مُتَعَبِّـدٌ ... مَعْسُورُهُ وَالْيُسْرُ مُسْتَوِيَانِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا ذُكِرَ اسْمُـهُ ... وَالآلُ مَعْ أَصْحَابِهِ الشُّجْعَانِ
بُشْرَى لَنَا يَا مَعْشَرَ الإِخْوَانِ ... ذِي نِعْمَةٌ جَاءَتْ مِنَ الرَّحْمَنِ
ذِي تُحْفَةٌ لِلأَحْوَذِيِّ وَمِنْحَةٌ ... لِلأَلْمَعِيِّ الطَّالِبِ الْعِرْفَانِ
شَرْحٌ بِهِ انْشَرَحَتْ صُدُورُ أُولِي النُّهَى
وَبِهِ الْمُحَـدِّثُ نَالَ كُلَّ أَمَانِي
شَرْحٌ يَحُلُّ الْمُشْكِلاَتِ بِجَامِعٍ ... لِلتِّرْمِـذِيِّ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
شَرْحٌ عَلاَ فَوْقَ الشُّرُوحِ بِحِكْمَةٍ ... وَبِغَايَةِ التَّحْقِيقِ وَالإِتْقَانِ

(١) لم يثنيه بإثبات الياء للوزن على حد قوله . .

ألم يأتيك والأنباء تنمى ... بما لاقت لبون بنى زياد

مَا شَانَهُ مَيْلٌ وَلاَ عَصَبِيَّةٌ ... لِمَذَاهِبٍ زَلَّتْ بِهَا الْقَدَمَانِ
بَلْ زَانَهُ الإِنْصَافُ؛ تِلْكَ بُحُوثُهُ ... مَوْزُونَةٌ بِالْقِسْطِ وَالْمِيزَانِ
وَأَبَانَ أَحْوَالَ الرُّوَاةِ جَمِيعِهِمْ ... مِنْ حُجَّةٍ أَوْ صَالِحٍ أَوْ وَانِ
لاَغَرْوَ إِذْ أَبْدَاهُ بَحْرٌ زَاخِرٌ ... فَخْرُ العَيَالِمِ عَابِدُ الرَّحْمَنِ
الحَافِظُ الثِّقَةُ الإِمَامُ الْمُهْتَدِى ... مَنْ صِيتُهُ قَدْ طَارَ فِى الأَوْطَانِ
وَرِثَ المَكَارِمَ عَنْ أَبِيهِ الْمُرْتَضَى ... عَبْدِ الرَّحِيمِ مُحَقِّقِ القُرْآنِ
وَغَدَا سِرَاجًا لِلْهِدَايَةِ فِى (مُبَا ... رَكْبُورَ) بَلْ فِى سَائِرِ الْبُلْدَانِ
لِلّٰهِ مَا أَبْدَاهُ هَذَا الْحَبْرُ مَنْ ... بَهَرَتْ مَعَارِفُهُ ذَوِى العِرْفَانِ
فَلَقَدْ أَتَى فِى شَرْحِهِ بِفَرَائِدٍ ... دُرَرٍ تَفُوقُ قَلاَئِدَ العِقْيَانِ
أَحْيَى بِهِ السُّنَنَ الَّتِى قَبَرَ العِدَا ... مِنْ ظُلْمِهِمْ فِى غَابِرِ الأَزْمَانِ
فَتَبَشَّرُوا أَهْلَ الْحَدِيثِ بِذَا الْكِتَا ... بِ وَقَابِلُوهُ بِوَاجِبِ الشُّكْرَانِ
هُوَ نِعْمَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ عَظِيمَةٌ ... حَاشَا أَخِى بِدَعٍ جَهُولٍ شَانِ
عَمَّتْهُمُ وَأُولِى الْحَدِيثِ ذَوِى العُلَى ... خَصَّتْهُمُ بِزِيَادَةِ الإِحْسَانِ
إِذْ هُمْ هُدَاةُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْمُصْطَفَى ... الْمُرْتَقُونَ مَرَاتِبَ الإِحْسَانِ
مَا الْمُؤْمِنُونَ حَقِيقَةً إِلاَّ الَّذِيـ ... ـنَ قَدِ اقْتَفَوْا قَوْلَ النَّبِى العَدْنَانِى
جَمَعُوهُ لِلذِّكْرِ الْحَكِيمِ فَأَشْرَقَتْ ... أَنْوَارُهُ لَهُمُ بِكُلِّ بَيَانِ
لَمْ يَضْرِبُوا بَعْضَ الكِتَابِ بِبَعْضِهِ ... كَلاَّ وَلاَ قَوْلَ النَّبِى بِقُرْآنِ
فَهُمُ مَصَابِيحُ الْهِدَايَةِ فَاقْفُهُمْ ... إِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ الْخُسْرَانِ

حَاشَا لَهُمْ أَنْ يَتْرُكُوا قَوْلَ الرَّسُو ... لِ لِمَا رَأَوْهُ أَوْ لِقَوْلِ فُلاَنِ
لَمْ يُحْدِثُوا حَدَثًا وَلَمْ يَتَفَرَّقُوا ... فِي دِينِهِمْ كَتَفَرقة[1] الْعِمْيَانِ
ورَمَتْهُمُ أَعْدَاؤُهُمْ بِعُيُوبِهَا ... مَاذَا يَضِيرُهُمُ مِنَ الْبُهْتَانِ
خَلَقَتْ لَهُمْ أَلْقَابَ سَوْءٍ مِثْلَ مَا ... نَبَزَ الصَّحَابَةَ عَابِدُو[2] الْأَوْثَانِ
وَاللهُ طَهَّرَهُمْ وَأَعْلَى قَدْرَهُمْ ... عَنْ نَبْزِ كُلِّ مُعَطِّلٍ خَوَّانِ
مَا حَرَّفُوا مِنْ آيَةٍ كَلاَّ وَلاَ ... رَدُّوا حَدِيثًا جَاءَ إِلاَّ الْوَانِي
هُمْ وَارِثُو نُورِ الرَّسُولِ فَلُذْ بِهِمْ ... إِنْ كُنْتَ تَبْغِي خَالِصَ الْإِيمَانِ
أَهْلُ الْحَدِيثِ هُمُ الأُلَى عَمِلُوا بِهِ ... لاَ الْمُكْثِرُونَ ولاَ ذَوو الإتقان
إِلاَّ إِذَا عَمِلُوا فَهُمْ أَوْلَى بِهِ ... مِنْ غَيْرِهِمْ حَقًّا بِلاَ نُكْرَانِ
فَاعْكُفْ عَلَى أَسْفَارِهِمْ تَنَلِ الْمُنَى ... وَاعْمَلْ بِهَا فِي السِّرِّ وَالْإِعْلاَنِ
لاَ سِيَّمَا هَذَا الْكِتَابُ الْمُنْتَقَى ... فَهُوَ الشِّفَاءُ لِغُلَّةِ الظَّمْآنِ
وَاشْكُرْ مُؤَلِّفَهُ فَكَمْ قَاسَى العَنَا ... غَوْصًا عَلَى اليَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ
حَتَّى أَجَادَ بِحِكْمَةٍ تَرْصِيفَهُ ... فَدَنَا جَنَى جَنَّاتِهِ لِلْجَانِي
مِنْ قَبْلِهِ أَبْدَى التَآلِيفَ الَّتِي ... سَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي الأَوْطَانِ
فَجَزَاهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... وَحَبَاهُ فِي الدَّارَيْنِ كُلَّ أَمَانِ
تَارِيخُهُ (بُشْرَى لَكُمْ يَا مَعْشَرَ النُّـ ... ـجَبَاءِ لُبًّا) فِي رَبِيعِ الثَّانِي
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ... مَا غَنَّتِ الوَرْقَاءُ فِي الأَغْصَانِ

---

(١) كذا بالأصل . وفيها تصحيف وصحتها : كتفرق . ليستقيم الوزن
(٢) » » » » » » عابدى أو عابد . ليستقيم المعنى

المصحح

وَاغْفِرْ لِنَاظِمِهَا مُحَمَّدِ الْهِلاَ لِي ذَنْبَهُ يَا وَاسِعَ الغُفْرَانِ
فَرِّجْ بِفَضْلِكَ يَا كَرِيمُ كُرُوبَهُ وَاخْتِمْ لَنَا بِالْخَيْرِ وَالرِّضْوَانِ

قد عنى بنشره [الطبعة الأولى] أبناء أخي الشارح ـ رحمه الله ـ عبد السلام وعبد السميع ومحمد إدريس ومحمد أمين

تم ـ بحمد الله ـ الجزء العاشر
من كتاب
تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي
مذيلا بكتاب
شفاء الغلل شرح كتاب العلل
للإمام أبي عيسى الترمذي
رحمنا الله وإياه

بسم الله الرحمن الرحيم

خاتمة

الآن ـ وقد أتممنا طبع هذا الجزء العاشر ـ نكون بحمد الله قد أكملنا طبع كتاب تحفة الأحوذى فى طبعته الثانية ، التى تعد فى الحقيقة بمثابة الطبعة الأولى . حيث كانت سابقتها خطية حجرية نباتية . غفلا من الضبط والرقم والفواصل والتنظيم . شأنها فى ذلك شأن مطبوعات عصرها من أمهات الكتب والمراجع . . جزى الله من عنى بها ، وقام على طبعها ونشرها بالهند بعد وفاة مؤلفها ، خير الجزاء .

أما نحن ، فنجد حقًّا علينا أن نقوم لله بالحمد ، حيث أبدلنا بأكثر العسر يسراً . . وكان امتحانه لنا فى النذر اليسير .

ولسنا ندل هنا بمجهود بذلناه ، أو عنت عانيناه خلال مراحل طبع الكتاب . . من تبعات المسئولية العلمية ، أو مشقات الرحلات اليومية ، بين المطابع العديدة . أو متاعب الحصول على ورق الطبع الجيد على ندرته فى ظروف غير مواتية . أو خلافات الرأى فى شئون الطباعة . بالإضافة إلى ضخامة حجم الكتاب الذى يبلغ اثنى عشر جزءاً مع مقدمته . وربما ضرب الجزء الواحد منه فى المائة الثامنة .

لسنا ندل بذلك أو ببعضه . . إنما فقط نعتد ونعتز بفضل الله سبحانه . الذى جبر ضعفنا ـ فيسر لنا العسير والكثير .

على أننا لانزعم أنا بلغنا من أمرنا الكمال أو قاربناه . إنما نزعم صادقين أنا تصرفنا مخلصين ، مبتغين فى ذلك وجه الله ـ إنشاء الله ـ ثم المودة فى ذاته سبحانه بيننا وبين أخينا الناشر الهمام ، الغيور على نشر نفائس الكتب ، العامل على إحياء سنة الرسول الكريم عليه صلوات الله ، الباذل فى سبيلها كرائم المال .

أحسن الله إليه ، وأجزل له المثوبة وأعظم الجزاء .

كذلك لا نخفى ـ مما عانينا ـ أن ثمت مطابع كانت على النصح والوفاء عصية ، غير نقية . . لابعهد وافية ، ولا لأمانة راعية . قليل من رجاء المثوبة حظها . . هين من خوف العقوبة نصيبها . . وإن كانت فى مواكب الصالحين ذات دعاء عريض . وصدق الله سبحانه إذ يقول : « ولكن الناس كانوا أنفسهم يظلمون » .

لقد طبع الكتاب فى مطابع أربع . . بل فى خمس . . وهذا الجزء مثلا طبع وحده فى ثلاث مطابع . . وبرغم ذلك . . وسعياً وراء الأحسن ، لم نلق فيه من المصاعب مالاقينا فى أخوة له من قبل .

أما الأجزاء الأول فكان كسر الجبل أسهل منالا ، وأهون احتمالا ، من أن نبلغ فى تجويدها أكثر مما بلغناه ، على طول الصبر والأناة .

ومن لدن الثالث إلى العاشر فالفضل والإحسان فيها مرجوع إلى الله سبحانه .. والخطأ والتقصير ـ إن وجد ـ منسوب إلينا أنفسنا لانرمى به بريئاً.

لقد كان هناك فوارق جوهرية بين الناس . وكان طبع الكتاب محكا للصبر والاحتمال ، المدعوم بالتصميم والإصرار على التجويد والإنجاز . كذلك

كان معتركا للأخلاق والفطر والطبائع ، وكان أيضاً دراسة للنفس البشرية في تقلباتها وأهوائها .

ولست أنكر ـ للحق والإنصاف ـ أنني صادفت في خلال ذلك الكثير من الطيبين الجيدين . أولئك ، بفضل الله وتوفيقه ـ ثم بمعونتهم ـ وفق الله إلى كثير الإحسان .

رحم الله المؤلف وأثابنا وأثابه الجنة وألزمنا والصالحين من عباده كلمة التقوى وصلى الله على نبيه الكريم . وآله وصحبه أجمعين . والحمد لله رب العالمين .

القاهرة : غرة رجب ١٣٨٧
١٩٦٧

عبد الرحمن محمد عثمان

فهرست الجزء العاشر

من كتاب تحفة الأحوذى